

مكتبة دار الكتب

دعائم الإسلام

وذكر الخلال والخير، والقضايا والأحكام

لقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد القيسي المغربي

المجلد الأول

دَعَائِلُ الْإِسْلَامِ

وَذِكْرُ الْحَالِ وَالْحَرَامِ ، وَالْقَضَا وَالْإِحْكَامِ

عَنْ أَمَلِ سَيِّدِ سُرَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ السَّلَامِ

دَعَائِلُ الْإِسْلَامِ

وَذِكْرُ الْخَالِ وَالْجَائِرِ ، وَالْقَضَايَا وَالْإِحْكَامُ

عَنِ ابْنِ سَبَّحٍ رَوَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ أَفْضَلُ السَّلَامِ

لسيدنا القاضي الأجل

أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حسيون التميمي المغربي

قدس الله روحه ، ورزقنا شفاعته



١

تحقيق

أصف بن علي أصغر فيضي



دار المعارف

فهرس

(١) كتاب الولاية

صفحة	صفحة
ذكر البيان بالتوقيف على الأئمة	٢٩-٩
من آل محمد صلى الله	٣
عليه وعليهم أجمعين	٩
٣٨	١٢
ذكر منازل الأئمة	٤٥
٥٦	١٤
ذكر وصايا الأئمة	٢٠
٦٧	ذكر ولاية أمير المؤمنين على
٧٩	ابن أبي طالب
ذكر الرغائب في العلم	٢٠
٨٤	ذكر لإيجاب الصلاة على محمد
	وعلى آل محمد صلى الله
	عليه وعليهم أجمعين
	٢٨

(٢) كتاب الطهارة

١١٨	١٠١
ذكر السواك	الوضوء
١١٩	١٠٣
ذكر طهارات الأطعمة والأشربة	١٠٥
١٢٢	١١١
ذكر التنظيف وطهارات الفطرة	١١٣
١٢٣	ذكر المياه
ذكر طهارات الجلود والعظام	١١٣
١٢٥	ذكر الاغتسال
والشعر والصوف	١١٧
١٢٧	ذكر طهارات الأبدان والثياب
١٢٩	والأرضين والبسط
ذكر الاستبراء	

(٣) كتاب الصلوة

صفحة		صفحة	
١٨٨	ذكر السهو في الصلاة	١٣١	ذكر إيجاب الصلاة
١٩٠	ذكر قطع الصلاة		ذكر الرغائب في الصلاة
١٩١	ذكر صلاة المسبوق ببعض الصلاة	١٣٣	واخفض عليها
	ذكر الوقت الذي يؤمر فيه الصبيان	١٣٧	ذكر مواقيت الصلاة
١٩٣	بالصلاة إذا بلغوا إليه	١٤٢	ذكر الأذان والإقامة
١٩٤	ذكر صلاة المسافر	١٤٨	ذكر المساجد
١٩٨	ذكر صلاة العليل	١٥١	ذكر الإمامة
١٩٩	ذكر صلاة الخوف	١٥٣	ذكر الجماعة والصنوف
٢٠٠	ذكر صلاة الكسوف	١٥٦	ذكر صنات الصلاة
٢٠٢	ذكر صلاة الاستسقاء	١٦٥	ذكر الدعاء بعد الصلاة
	ذكر الوتر وركعتي الفجر	١٧٢	ذكر الكلام والأعمال في الصلاة
٢٠٣	والقنوت	١٧٥	ذكر اللباس في الصلاة
٢٠٧	ذكر صلاة السنة والنافلة	١٧٩	ذكر صلاة الجمعة
٢١٤	ذكر سجود القرآن	١٨٤	ذكر صلاة العيدين

كتاب الجنائز

٢٢٧	ذكر غسل الموتى		ذكر العسل والعيادات
٢٣٠	ذكر الحنوط والكفن	٢١٧	والاحتضار
٢٣٢	ذكر السير بالجنائز	٢٢٠	ذكر الأمر بذكر الموت
٢٣٤	ذكر الصلاة على الجنائز	٢٢٢	ذكر التعازي والصبر
٢٣٧	ذكر الدفن والقبور		

(٤) كتاب الزكاة

(٢) ذكر التغليظ في منع الزكاة	(١) ذكر الرغائب في إيتاء الزكاة
أهلها	والصدقة
٢٤٥	٢٤٠

صفحة		صفحة	
	(٦) ذكر زكاة الحبوب		(٣) ذكر زكاة الفضة
٢٦٤	والثمار والنبات	٢٤٨	والذهب والجواهر
٢٦٦	(٧) ذكر زكاة الفطر	٢٥٢	(٤) ذكر زكاة المواشي
		٢٥٧	(٥) ذكر دفع الصدقات

(٥) كتاب الصوم والاعتكاف

٢٧٨	ذكر الفطر للعلل العارضة		ذكر وجوب صوم شهر رمضان
٢٨٠	ذكر الفطر من الصوم	٢٦٨	والرغائب فيه
٢٨١	ذكر ليلة القدر	٢٧١	ذكر الدخول في الصوم
٢٨٣	ذكر صيام السنة والنافلة	٢٧٢	ذكر ما يفسد الصوم
٢٨٦	ذكر الاعتكاف	٢٧٦	ذكر الصوم في السفر

(٦) كتاب الحج

٣١٧	ذكر المتعة		ذكر وجوب الحج والتغليظ
	ذكر الخروج إلى منى والوقوف	٢٨٨	في التخلف عنه
٣١٩	بعرفة	٢٩١	ذكر الرغائب في الحج
٣٢٠	ذكر الدفع من عرفة إلى المزدلفة		ذكر دخول مدينة النبي صلى
٣٢٣	ذكر رمي الجمار	٢٩٥	الله عليه وسلم
٣٢٤	ذكر الهدى	٢٩٧	ذكر مواقيت الإحرام
٣٢٩	ذكر الحلق والتقصير	٢٩٨	ذكر الإحرام
٣٣٠	ذكر ما يفعله الحاج أيام منى		ذكر التقليد والإشعار والتجليل
٣٣٢	ذكر النفر من منى	٣٠١	والتلبية
٣٣٣	ذكر العمرة المفردة	٣٠٣	ذكر ما يحرم على المحرم
٣٣٤	ذكر الصد والإحصار	٣٠٦	ذكر جزاء الصيد يصيبه المحرم
٣٣٦	ذكر الحج عن الزماني والأموات	٣١٠	ذكر دخول الحرم والعمل فيه
٣٣٧	ذكر فوات الحج	٣١٢	ذكر الطواف

(٧) كتاب الجهاد

صفحة	صفحة
ما ينبغي للوالى أن ينظر فيه من	٣٣٩ ذكر افتراض الجهاد
٣٦٥ أمر طبقة التجار والصناع	٣٤٢ ذكر الرغائب فى الجهاد
ما ينبغي للوالى أن ينظر فيه من	٣٤٤ ذكر الرغائب فى ارتباط الخيل
٣٦٦ أمور أهل الفقر والمسكنة	٣٤٥ ذكر آداب السفر
ما ينبغي أن يأخذ الوالى به نفسه	ذكر ما يجب للأمرء وما يجب
٣٦٧ من الأدب وحسن السيرة	عليهم
ذكر الأفعال التى ينبغي فعلها	فيما يجب على الأمير من محاسبة
٣٦٩ قبل القتال	نفسه
٣٧٢ ذكر صفة القتال	٣٥١ موعظة أمير الجيش
٣٧٥ ذكر قتال المشركين	٣٥٤ ذكر أمر الأمرء بالعدل
٣٧٦ ذكر الحكم فى الأسارى	٣٥٧ معرفة طبقات الناس
٣٧٨ ذكر الأمان	ما ينبغي للوالى أن ينظر فيه من
٣٧٩ ذكر الصلح والمواعدة والخزيرة	أمر جنوده
٣٨٢ ذكر الحكم فى الغنيمة	ما ينبغي للوالى أن ينظر فيه
٣٨٤ ذكر قسمة الغنائم	من أمور القضاء بين الناس
٣٨٨ ذكر قتال أهل البغى	ما ينبغي أن ينظر فيه الوالى
٣٩٥ ذكر الحكم فى غنائم أهل البغى	من أمر عماله
ذكر الحكم فى ما مضى بين	ما ينبغي للوالى أن يتعاهده من
٣٩٦ الفقتين	أمر أهل الخراج
ذكر من يسع قتاله من أهل	ما ينبغي للوالى أن ينظر فيه من
٣٩٨ القبلة	أمر كتابه

تقدمة

ها نحن نقدم للباحثين في القانون الإسلامى الجزء الأول من كتاب دعائم الإسلام للقاضى النعمان ، وأرى أن تكون مقدمتى لهذا الجزء كلمة موجزة عن الكتاب ومؤلفه ، وعن النسخ الخطية التى اعتمدت عليها فى النشر . فقد رأيت الصواب أن أرجئ الكتابة التفصيلية حتى يتم طبع الجزء الثانى والأخير من هذا الكتاب ، وحينئذ أرجو أن أوفق إلى كتابة بحث مستفيض عن الكتاب ، وأن أدرس ما به من عقائد وتشريع وكلام ، دراسة نقدية ، وأشفع ذلك كله بقاموس للمصطلحات ، ثم بفهاريس شاملة .

وكتاب دعائم الإسلام للقاضى النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمى المغربى المتوفى سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٤ م) أقوم مصدر لدراسة القانون عند الفاطميين ^(١) ، وهو مقسم إلى جزأين : الأول يبحث فى العبادات وهى : (أ) الإيمان من وجهة نظر الفاطميين (ب) الطهارة (ج) الصلاة ويشتمل أيضاً على الجنائز (د) الزكاة (هـ) الصوم (و) الحج (ز) الجهاد ؛ وهذه هى دعائم الإسلام السبع عند الشيعة الفاطميين ^(٢) ، وهذا الجزء فى ثمانية كتب ، وحديثه عن الصلاة والجنائز متناثر فى فصوله المختلفة ، ويغلب على معالجته لـا، رضوعات الصبغة الدينية والكلامية ، كما نجد بها مسائل تشريعية .

أما الجزء الثانى فهو يبحث فى المعاملات ، ويشتمل على خمسة وعشرين كتاباً :

- (١) كتاب البيوع
- (٢) كتاب الأيمان والنذور
- (٣) كتاب الأطعمة
- (٤) كتاب الأشربة
- (٥) كتاب الطب
- (٦) كتاب اللباس

- (٧) كتاب الصيد
- (٨) كتاب الضحايا والعقائ
- (٩) كتاب النكاح
- (١٠) كتاب الطلاق
- (١١) كتاب العتق
- (١٢) كتاب العطايا
- (١٣) كتاب الوصايا
- (١٤) كتاب الفرائض
- (١٥) كتاب الديات
- (١٦) كتاب الحدود
- (١٧) كتاب السراق
- (١٨) كتاب الردة والبدعة
- (١٩) كتاب الغصب
- (٢٠) كتاب العارية
- (٢١) كتاب اللقطة
- (٢٢) كتاب القسمة والبنان
- (٢٣) كتاب الشهادات
- (٢٤) كتاب الدعوى
- (٢٥) كتاب آداب القضاة .

والجزء الأول قيم للباحث في علم الكلام ، كما يتضح ذلك من الكتاب الأول الذى يعد من أقدم النصوص في عقائد الفاطميين ، فهو يبدأ بتعريف الإيمان ، والفرق بين الإسلام والإيمان ، ثم يتحدث عن ضرورة الاعتقاد في الإمامة ، وواجب كل مؤمن أن يتبع الأئمة في معتقداتهم وأوامرهم ، ورأى الإسماعيلية في الولاية لا ينصب فقط على حب الأئمة من أهل البيت ، بل على الخضوع التام لأوامرهم^(٣) .

وبجانب ما نراه في الكتاب الأول من الجزء الأول من الدعائم ، نرى في الكتاب الثانى الحديث عن وصية على بن أبى طالب ، وبكتاب الوصايا أهم الآراء المنسوبة إلى على نفسه في توثيق عقيدة الولاية ، فكتاب الإيمان وكتاب وصاية على من

أقدم المصادر الأساسية لبحث هذه العقيدة من عقائد الفاطميين .

والكتب الستة الأخرى التى يشتمل عليها هذا الجزء من الكتاب تتبع نهج الكتب الفقهية المعروفة ، مع إضافة الحديث عن الطهارة التى هى من خصائص فقه الشيعة .

أما ترجمة مؤلف هذا الكتاب فقد نشرنا شيئاً منها سنة ١٩٣٤م بعنوان «القاضى النعمان مؤلف وفقه فاطمى» ، وذلك فى مجلة الجمعية الملكية الآسيوية بلندن [عدد يناير سنة ١٩٣٤ من ص ١ - ص ٣٢] . ونجد شيئاً مختصراً جداً عن حياته فى دائرة المعارف الإسلامية (انظر : مادة نعمان فى المجلد الثالث ص ٩٥٣) وفى مقدمة كتابنا « قانون الوصايا عند الإسماعيلية » (طبع فى أكسفورد سنة ١٩٣٣ من ص ١ إلى ص ٢٨) ، وقد ظهرت بعد ذلك أبحاث أخرى عديدة ، ولا سيما ما كتبه صديقى الدكتور محمد كامل حسين الأستاذ بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة . وأرجو أن أضيف ، إلى ما كتب ، بحثاً كاملاً عن حياة هذا الفقيه ، وسيكون ذلك فى الجزء الذى يلى الجزء الثانى من كتاب الدعائم ، ونكتفى الآن بأن نوجز شيئاً عن حياته :

فالقاضى أبو حنيفة النعمان بن أبى عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمى المغربى عاش فى النصف الأول من القرن الرابع من الهجرة (القرن العاشر الميلادى) ولا نعرف سنة ميلاده ، وإن كان هناك ما يرجح أنه ولد فى أواخر سنى القرن الثالث للهجرة ، وتوفى بالقاهرة فى ٢٩ من جمادى الثانية سنة ٣٦٣ هـ (٢٧ مارس سنة ٩٧٤ م) ، وصلى عليه الإمام المعز لدين الله .

ويعرف فى تاريخ أدب الدعوة الإسماعيلية بسيدنا قاضى القضاة وداعى الدعاة النعمان بن محمد ، وقد يختصر المؤرخون فيقولون « القاضى النعمان » تمييزاً له عن صاحب المذهب الحنفى ، ويطلق عليه ابن خلكان ومؤلفو الشيعة الاثنى عشرية « أبا حنيفة الشيعى » . خدّم المهديّ بالله مؤسس الدولة الفاطمية التسع السنوات الأخيرة من حكمه ، ثم ولى قضاء أطرابلس فى عهد القائم بأمر الله الخليفة الثانى للفاطميين ، وفى عهد الخليفة الثالث المنصور بالله عين قاضياً للمنصورية ، ووصل إلى أعلى المراتب فى عهد المعز لدين الله الخليفة الفاطمى الرابع ، إذ رفعه إلى مرتبة قاضى القضاة وداعى الدعاة ^(١) .

كان القاضى النعمان رجلاً ذا مواهب عديدة ، غزير العلم ، واسع المعرفة ، باحثاً محققاً ، مكثراً فى التأليف ، عادلاً فى أحكامه . لم يصلنا الكثير عن حياته

كما أننا لا نستطيع أن نبرز فكرة صحيحة عن أخلاقه ، ولعله وقف نفسه على الدراسات التشريعية والفلسفية ، وعلى تأليف هذه الكتب العديدة المتنوعة التي كتبها ، ولما تمتع بثقة إمامه المعز لدين الله جعله الإمام مستشاراً قضائياً له ، وساعد إمامه في المسائل الخاصة بالدعوة ، فقد وضع أسس القانون الفاطمي ، وينظر إليه بحق على أنه المشرع الأكبر للفاطميين . ويقول رواية الفاطميين : إنه لم يؤلف شيئاً دون الرجوع إلى أئمة عصره ، ويعتبر أقوم كتبه « كتاب دعائم الإسلام » أنه من عمل المعز نفسه ، وليس من عمل قاضيه الأكبر . ولهذا كان هذا الكتاب هو القانون الرسمي منذ عهد المعز حتى نهاية الدولة الفاطمية ، كما يتضح ذلك من رسالة كتبها الحاكم بأمر الله إلى داعيه باليمن ، بل لا يزال هذا الكتاب هو الوحيد الذي يسيطر على حياة طائفة البهرة في الهند ، وعليه المعول في أحوالهم الشخصية ، ومن عجب أن التشريع الإسلامي بالهند الآن يحافظ على شيء من القوانين التي كانت تطبق في مصر في عهد الفاطميين .

وتتضح قيمة هذا الكتاب أيضاً من أن عدداً كبيراً من المختصرات له ألفت لتكون بين يدي القضاة والطلبة ، مثل مختصر الآثار ، والينبوع - وقد حفظ جزء من هذا الكتاب وفقد الجزء الآخر ، والاقتصار ، وعدد كبير من المؤلفات المتأخرة مثل مجموع الفقه ، والحواشي ، والأرجوزة المختارة وغيرها ، وهي كلها مختصرات في الفقه أخذت عن دعائم الإسلام . ويظهر أثر النعمان وقوته في تلك الحقيقة ، وهي أن أبناءه اختصوا أيضاً بما كان يتمتع به أبوه من نفوذ ، فقد تولى كل من ولديه على والحسين مرتبة قاضي القضاة ، ووضعوا كتباً في الشريعة ، وعلى الجملة فقد كان النعمان مؤسس أسرة محترمة من القضاة الممتازين ، كما كان مؤلفاً كثير الإنتاج ، ينسب إليه أربعة وأربعون كتاباً . منها ثمانية عشر يحفظ بها إلى الآن ، وأربعة يرجح وجودها ، واثنان وعشرون فقدت ولم نعر لها على أثر (٥) .

نشر النص

نشرنا هذه الطبعة عن ثمان نسخ خطية . منها : نسختان قيمتان جداً . وهما : النسخة التي رمزنا إليها بـ « Y » والثانية التي رمزنا إليها بـ « T » . وأقدم نسخ كتاب دعائم الإسلام التي عثرنا عليها ترجع إلى القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)

أى: أنها كتبت بعد وفاة المؤلف بنحو خمسمائة سنة . ومعنى هذا أننا لانستطيع بأى حال من الأحوال أن ننق تمام الثقة بأنه لم يحدث فى الكتاب تحريف أو تغيير بعد أن كتبه المؤلف ، ولكننا نطمئن تماماً إلى أنه لم يحدث فى الخمسة القرون الأخيرة أى تغيير فى مادة الكتاب ، إلا ما كان من أخطاء النساخ ، أو أخطاء نحوية . وبعض هذه الأخطاء لا يمكن تغييره ، وبعضها الآخر شخصى لا يمكن تبديله . لأنها كانت اللغة الشائعة فى عهد هؤلاء النساخ أولاً ، وللوهم أنها أصيلة من المشرع النابه ثانياً ، وقد تدلنا هذه على أن لغة القانون فى هذه الأيام تختلف عن المصطلحات القديمة ، ولانجد خلافاً فى مادة الكتاب بين نسخه المختلفة ، وكل الاختلافات التى بين النسخ حدثت بسبب عدم فهم النساخ للنص ، وأحياناً بسبب الرغبة فى توضيح النص ، فأضيف إليه كلمات للشرح ، أو بتغيير بعض حروف الخفض حتى يستقيم أسلوب المؤلف مع الأساليب العربية ، وأعتقد أنه فى حالة أو حالتين أدرج فى الكتاب كلمات لا يمكن أن تكون من عند المؤلف .

ومهما يكن من شىء فإنى سعيد إذ لم أواجه الصعوبات الكثيرة التى واجهها صديقى المرحوم سوكتانكر فى عمله الخالد ، وهو نشر «مهاهاراتا» . فقد جمع عدداً كبيراً من مخطوطات مختلفة التواريخ ومختلفة الروايات ، وأخرج من ذلك كله نسخة واحدة حازت إعجاب وتقدير عالم المثقفين . فإنى لست على استعداد الآن لأن أقوم بمثل هذا المجهود الجبار الذى قام به ، ولا بأقل منه ، لأنى لا أدعى أنى انتهيت من هذا الكتاب ، ولأنى أريد أن أقدم أقوم وأصدق قانون وضع للفاطميين ، وربما نجد مع مرور الأيام نسخاً خطية أقدم وأصح من التى عثرنا عليها ، وحينئذ ربما نعمل على نشر نسخة كاملة للكتاب .

وقبل أن أتقدم فى وصف النسخ الخطية التى اعتمدت عليها ، أرى أن أعرض لموضوع لفت نظرى ، وهو أنه من المدهش أن لا نجد نسخة واحدة من هذا الكتاب فى مكتبات مصر ، إذ الموجود فى دار الكتب المصرية هى بصورة فوتوغرافية رقم (١٩٦٦٥ ب) عن النسخة الخطية التى تحتفظ بها مكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن برقم (٢٥٤٣٥) وقد اشترت دار الكتب المصرية حديثاً نسخة من الجزء الأول فقط ، وهناك نسخة أخرى خطية بمكتبة صديقى الدكتور محمد كامل حسين الذى تخصص منذ سنوات عديدة فى دراسة الأدب الفاطمى ونشر فى ذلك عدة كتب

وأبحاث، وعلمت أن القيروان وتونس وفزان وغيرها من بلاد المغرب لا تعرف شيئاً عن كتاب دعائم الإسلام . وليس لنا إلا أن نعجب بحزم الأيوبيين وقدرتهم على محو آثار الفاطميين وتعاليمهم ، ولكن حرص بعض أتباع المذهب على نقل بعض المخطوطات إلى اليمن ، ومنها نقلت إلى الهند . وقد علمت من الأستاذ سرتثمان ، الأستاذ بجامعة هامبورج ، أن باليمن عدة نسخ قليلة من الكتاب . وأخبرني الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي أن بمكتبة إسماعيل صائب بأنقرة نسخة من الدعائم ، وربما تسرب بعض النسخ إلى فارس . ومهما يكن من شيء فإن وجود النسخ في الهند طبيعي جداً ، وإذا كان من الصعب علينا أن نحصى هذه النسخ ، فن المرجح أن هناك حوالى ثلاثمائة نسخة كاملة ، وعدة أجزاء من نسخ أخرى في المكتبات الخاصة التي يمتلكها البهرة – أى الإسماعيلية المستعلية – في الهند .

ولنصف الآن ، في إيجاز ، النسخ التي اعتمدنا عليها في طبع الكتاب :

(١) نسخة (A) كتبت في عهد الداعي سيدنا برهان الدين بن عبد القادر نجم الدين ، نسخها هبة الله ملا عبد القادر ماما جعفر بن نور بهائي بن قاسم جى ابن آدم خان جى ، وذلك في إسلامبور بوسط الهند في ١٠ ذى القعدة من سنة ١٣٠٩ هـ (٧ يولية سنة ١٨٩٢ م) ، وفي أول صفحات هذه النسخة قاموس لمفردات عربية غريبة ، وبعض التعبيرات العربية ، وشرحها باللغة الكجراتية ، وقد اشترت هذه النسخة في ١٠ إبريل سنة ١٩٣١ بستين روبية (أى بنحو خمسة جنيهات) وكانت هذه النسخة ، في وقت ما ، بمكتبة أسرة الهمداني بسورت ، ومن الواضح أن أكثر روايات هذه النسخة بما فيها من أخطاء قام على نسخة (D) ، ولكنها على وجه العموم ليست في قيمة نسخة (C) أو نسخة (F) ولأنها كتبت بخط واضح وعلى ورق إنجليزي فهي نسخة لا بأس بها ، بالرغم من أن نصص بها غير مستقيم أحياناً ، وبها عدة سقطات وتحريفات وحشو لا قيمة له .

(٢) نسخة (B) كتبت في عهد سيدنا طاهر سيف الدين الداعي المطلق لطائفة البهرة الداودية بالهند الآن ، بخط على بن أحمد إحسان فتح الله اليماني الحرازى ، وربما كتبها في سورت ، وتاريخ نسخها سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) وهي نسخة حديثة رديئة جداً على ورق رخيص ، ومن الجائز أن يكون كاتبها أحد التلاميذ المبتدئين الذين لم يلموا بالعربية إلاماً تاماً ، وقد ملكت هذه النسخة في وقت ما ،

ولكن من حسن الحظ أنى تخلصت منها بالبيع ، فقد اشتريتها - حينما كنت فى حاجة ملحة إلى نسخ الكتاب - من ملاّ جشع بمبلغ ثلاثمائة روبية (أى بنحو خمسة وعشرين جنيهًا) .

(٣) نسخة (C) التى يمتلكها محمد حسن أعظمى لا نعرف ناسخها ، ولكنها كتبت بخط أشبه بالخط اليمنى ، وانتهى من نسخها صباح الجمعة ٢ محرم سنة ١٠١٦ هـ (١٧ مايو سنة ١٦٠٧ م) . وقبل أن أحصل على نسخة (T) كانت هذه النسخة الأساس الذى أعتمد عليه ، لقدما بالرغم من أن كتابتها ناقصة ومملوءة بالأخطاء . وسقط منها كل كتاب الجنائز ، وورقها يدوى هندى وبها خروم كثيرة ، والنسخة ليس لها قيمة كبيرة سوى أنها قديمة بعض القدم وبها بعض خلافات مهمة .

(٤) نسخة (D) يمتلكها صديق الشيخ فيض الله بهائى همدانى ببلدة نوربوراسورت فى مقاطعة بومباى ، وإنى مدين حقاً لكرم هذا الصديق وفضله ، ولا غرو فهو من أسرة من أكبر أسر البهرة فى الهند علماً وتقى ، وتمت بصلة عن قرب بأسرة الملائجى . فقد سمح هذا الصديق بأن يُعيرنى هذه النسخة القيمة مدة طويلة تربي على العامين للدرس والمقابلة ، وأعترف أنى - أثناء دراساتى الطويلة عن الإسماعيلية - لم أقابل شيخاً غيره عنده رغبة صادقة فى إعارة كتبه أو تقديم يد المعونة لمن يدرس عقائد الفاطميين وتاريخهم وفقههم ، فإذا اتخذ هذا المثل الصالح قدوة لغيره لعرفنا عن الإسماعيلية المستعيلة أشياء أكثر مما نعلمه الآن . ونرجو مخلصين أن تزول التقيّة والسرّ ، فقد أصبحا لا قيمة لهما الآن . وصار الكتمان أظهر من الشمس لكل من درس فلسفة اليونان . ونرجو أن يستبدل بذلك كله الاتجاه العلمى الخالص ، ذلك الاتجاه الذى يشجع حرية البحث والدرس فى جميع نواحي الدراسات الإسماعيلية .

كتب هذه النسخة الشيخ فيض الله بن ملا إبراهيم جى بن الشيخ الفاضل على ابن سعيد ، ولم يذكر أين كتبت ولكن أرجح أن ذلك فى الهند ، وتاريخها ١٧ رمضان سنة ١٢٤٢ هـ (١٤ إبريل ١٨٢٧ م) وهى نسخة قيمة من مجموعة كتب أسرة الهمداني ، وقد استفدت منها كثيراً ، لأن مصححها هو العالم النابه الشيخ محمد على الهمداني ، واحتفظ بها ابنه الشيخ فيض الله وقد أدرك قيمتها ،

كتبت بخط جميل ، وعليها حواشي ودراسات من كتاب الزينة ، وكتاب باحة العقل ، وكتاب نظام الحقائق ، ومن كتب فقهية أخرى مثل مختصر الآثار ، والجزء الثاني من الينبوع ، وبمجموع الفقه ، وكتاب الحواشي (وهو إجابات دعاء اليمين على أسئلة وجهها إليهم بعض دعاة الهند وأصحاب الفرق في الهند) والأرجوزة المختارة (وهي نظم مختصر في القانون) وبعض كتب النابهين من علماء الفاطميين . وبالجملة فالنسخة مملوءة بحواشٍ كثيرة وتصحيحات غير لازمة ، وبالنسبة إلى الإضافات التي في النص نجد أن النسخة (A) تتبع نسخة (D) وتختلف عن نسخة (T) ونسخة (F) . وتعد هذه النسخة أقوم النسخ بعد (Y) و (T)

(٥) نسخة (E) لا نعرف ناسخها ولا مكان نسخها ، وتاريخها سنة ١٢٥١ هـ (١٨٣٥ م) وهي نسخة هندية ، ألفت المياه ورقها ، وينقصها عدة صفحات ، وكتاب الولاية بها ناقص وبها أخطاء أشبه بأخطاء الأطفال ، فهي لا قيمة لها .

(٦) نسخة (F) وهي نسخة قيمة في نحو ٢٠١ ورقة ، كتبها ناسخان : الأول كتب ٨١ ورقة ، ويظهر أن كاتبها من المحدثين من الهند ، وهذا القسم يشمل كتاب الولاية ، وباقي هذا الجزء ، وهو ١٢٠ ورقة كتبها ناسخ قديم ، متبعاً خطأ النسخ اليمني . وعليها عدة شروح باللغة الكجراتية . كتبت بالحروف العربية ، وهي طريقة معهودة بين البهرة الداودية ، ولا شك أن كاتبها هندي ، وتاريخها الخميس ٢٨ رجب سنة ٩٦١ هـ (٢٩ يونيو سنة ١٥٥٤ م) فهي أقدم النسخ التي استعنت بها جميعاً ، حتى نسخة (Y) والناسخ مجهول . ووطنها في الغالب وسط الهند أو كجرات ، وهي نسخة جيدة ولكنها لا تقارن بنسخة (T) أو نسخة (D) وقد اشترتها سنة ١٩٤٩ فقط ، ولذلك لم أعتمد عليها كثيراً في الأقسام الأولى من هذا الكتاب .

(٧) نسخة (S) وهذه النسخة ملك الدعوة السليمانية . ويحتفظ بها دائماً في بومباي بينما مكتبة الداعي الرسمية ، في برودا بوسط الهند . وبهذه المناسبة أقول : إن مركز البهرة الداودية في سورت ، بينما الأقلية ، وهم البهرة السليمانية ، في برودا ، وكلاهما في كجرات . وكاتب هذه النسخة هو عبد الله ميان بهائي ولد (وهي بمعنى الابن في لغة الهند الحديثة) ملا شيخ حسن ، وهي نسخة هندية كتبت سنة ١١٠٧ هـ (١٦٩٥ م) . وإنني إذ أقدم أجزل الشكر للرجال الرسميين في الطائفة السليمانية لتفضلهم بإعارقي هذه النسخة مدة طويلة ، أجدني مضطراً إلى القول بأن

هذه النسخة تافهة ، غير دقيقة ، بها أخطاء عديدة تحرف النص ، بحيث لاتصلح للدراسة أو في المقابلة على النسخ الأخرى .

(٨) نسخة (T) وهى أقوم النسخ التى استطعت الحصول عليها ، وهى الأساس الذى اعتمدت عليه فى نشر النص ، اشتريتها سنة ١٩٤٤ م مباشرة عقب أن بدأت العمل فى هذا الكتاب : اشتريت الجزء الأول بعشرة جنيهات تقريباً . والنسخة فى ٦١٣ صفحة وفى كل صفحة ١٣ سطراً ومقياسها ٨ × ٦ ١/٢ بوصات . وقد كتبت العناوين والفواصل بالأحمر ، وخطها واضح جميل بالنسخ الهندى ، وورقها يدوى هندى وهى فى حالة جيدة . وكتب فى آخرها بصفحة ٦٠٩ :

« عنى برقمه أقل عبيد حدود الدين وأقصرهم حسن بن إدريس بن على لطف الله بهم سنة ٩٨٩ هـ . » ثم جاء بعد ذلك :

« تم الجلد الأول من كتاب دعائم الإسلام ، وذكر الحلال والحرام ، ومعرفة القضايا والأحكام ، عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام ، ويتلوه فى الجلد الثانى : « كتاب البيوع . . . إلخ »

وفى الهامش نجد :

« هكذا وجد فى النسخة المرقومة منها هذه النسخة ، كما بين فوق هذا السطر إلى أولها ، قصصت هذه النسخة على الأصل بحسب الطاقة والإمكان ، وأنا الفقير إلى لطف الله المدعو نجل حبيب الله لقمان ، بتاريخ ١٧ ربيع الأول سنة ١١٤٤ هـ » وبذلك تنتهى الصفحة . وفى ص ٦١٠ نجد توقيع لقمان بن حبيب الله ، ثم تأتى الخاتمة الحقيقية :

« تم الجلد الأول من كتاب دعائم الإسلام ؛ بعون الله الملك العلام ، ومادةً وليه فى أرضه عليه السلام ، فى التاريخ السابع من شهر ذى القعدة سنة ١١٤٣ من هجرة النبى المختار ، صلى عليه وعلى آله الواحد القهار ، ما أظلم الليل وأشرق النهار ، بخط أقل عبد عبيد سيدنا بدر الدين ، طول عمره الملك الحق المبين ، وزاد دولته فى كل ساحة وحين ، بحق سيدنا محمد وآله الغر الميامين ، صلوات الله عليهم ما قرأ القارئ سورة يس ، ولى محمد بن ملا لقمانجى ابن ملا حبيب الله ، فى وقت درس سيدنا ومولانا داعى الدعاة وهادى الهداة ومنيع ماء الحياة ، الشيخ إسماعيل جى^(٦) ابن الشيخ آدم صنّى الدين^(٧) ، ابن سيدنا زكى الدين الشيخ

عبد الطيب^(٨)، ابن سيدنا بدر الدين إسماعيل جى^(٩)، ابن ملارج ؛ كتب في حضرته الشريفة العالية ، ذات الأنوار المتتالية ، حرّسها الله من شر شيطان وغالية ، نقلت نسخة هذا الكتاب من خط سيدنا حسن^(١٠)، بن إدريس بن بن علي^(١١) بن حسين^(١٢) ابن إدريس^(١٣) ابن حسن^(١٤) ابن عبد الله^(١٥) ابن علي بن محمد^(١٦) ابن حاتم ابن الحسين^(١٧) ابن الوليد ، الألف القرشي عني الله عنهم » وكل ما جاء في هذه الخاتمة رقمت بفواصل حمراء . ونلاحظ أيضاً أن الناسخ في كتابة اسم حسن بن إدريس كان يكتب « ابن » بالألف أحياناً ويسقط الألف أحياناً أخرى كما أنى درست باهتمام هجاء الكلمات .

وبدراسة هذه الخاتمة نجد أن الناسخ هو ولي محمد بن ملا لقمان جى بن ملاهبة الله ، والأسرة معروفة لدى طائفة البهرة الداودية لما لها من مكانة علمية متوارثة ، فالابن ولي محمد كتب النسخة ، وقبلها على الأصل وصححها والده لقمان جى وكان عالماً ناهياً . وتم كتابة هذا المجلد في ٧ ذى القعدة سنة ١١٤٣ هـ [١٤ مايو سنة ١٧٣١ م] ولم يذكر أين كتبت ، ولكننا لا نشك في أن ذلك بسورت (كجرات) أو أوجين (بوسط الهند) ، أو في كليهما . وقد قابلها الولد بنسخة « ٧ » وهى أشهر مخطوطة لدعائم الإسلام، وشرحها وصححها في دقة متناهية. وانتهى من ذلك في ١٧ ربيع الأول سنة ١١٤٤ هـ (١٩ سبتمبر سنة ١٧٣١ م) أى بعد أربعة شهور من الفراغ من كتابتها .

وتعد هذه النسخة أقوم نسخة استعنت بها ، وتأتى في قيمتها بعد النسخة الأصلية (٧) وقد كتبها بخط جميل عالم جليل ، يسر العين بوضوحه ، كتبها عالم وصححها عالم آخر ، لذلك لا نجد بها أخطاء نحوية أو إملائية ، أو حذفاً أو إضافات . وميزة أخرى تبيينها في تلك النسخة، تلك أن كل الألفاظ الغريبة قد شكلت بوضوح ، وفي ذلك المجلد الذى يبلغ عدد صفحاته ٦١٣ صفحة ، لم أجد سوى عشرين أو خمسة وعشرين غلطة وقعت عن طريق السهو ، كما رقمت فواصلها بالحبر الأحمر بخط دقيق في أعلى الأسطر ، وكذلك البدايات في خط كبير ، ولا أريد هنا أن أتوسع في سرد جميع التفاصيل الدقيقة للنسخة ، ولكنى أرى أن أذكر ثلاثة أمور أجدها في النسخة ، (أولها) : عدة حواش على هامش المخطوط في تفسير كثير من المفردات أخذت عن مصادر لغوية مثل القاموس والصحاح ، وعززت بنصوص من مؤلفات فاطمية مثل تأويل دعائم الإسلام

وكتاب الزينة وكتب الفقه . وقد حاولت أن أدرج في هذه الطبعة جميع هذه الشروح والملاحظات العلمية القيمة التي في (T) ، فهي تساعدنا على فهم النص . ومع ذلك فهي في نظري ليست كالشروح المدهشة التي أجدها في نسخة (D) والتي وضعها سيدى محمد على الحمداني .

(ثانياً) إضافة ألف زائدة لكل فعل مضارع ناقص واوَى اللام (مثل دعا يدعو) فتكتب دائماً (يدعوا) ، وكذلك (يرجوا) في حين أن إسناد الفعل إلى المفرد . ويظهر أن ذلك من خصائص كتابة ولى محمد ، وربما شاركه في ذلك والده ملا لقمان جى .

(ثالثاً) من خصائص كتاب دعائم الإسلام أن كل رواية تبدأ بكلمة « رُوينا » وعند طبع الكتاب أثرت مناقشة حول قراءة هذه الكلمة ، فبعض شيوخ الهند يقرؤها (رَوينا) على صيغة فَعَلَ المبنية للمعلوم ، وأكثرهم يقرؤها (رُوينا) بالتخفيف على صيغة المجهول ، وكلا الرأيين لم يقنعنا ، لأن صيغة المعلوم لا محل لها إذ الرواية غالباً عن جعفر الصادق ، وبما أنه توفي سنة ١٤٨ هـ (٧٦٥ م) فهناك قرنان تقريباً بين النعمان والأصل الذى روى عنه وهو الصادق . وكذلك نقول عن الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الأئمة السابقين ، فكلهم أقدم عهداً من جعفر ، وعلى ذلك يجب أن نستبعد قراءة الكلمة على صيغة المعلوم . ونسخة (T) هي النسخة الوحيدة التي ضبطت فاء الكلمة ، فنجد ضمة على الراء ، ولكن الناسخ لم يضبط عين الكلمة فلم يضع شدة على الواو ، فتكون القراءة على هذا النحو « رُوينا » بضم الراء وكسر الواو أى بصيغة المجهول على وزن (فُعِل) ، ولكن هذه القراءة أيضاً لا تتفق مع المعنى المقصود ، إذ إسناد الفعل المبني للمجهول إلى جماعة المتكلم يجعل المعنى أننا رَوينا أنفسنا ، ولم تُرَو لنا الرواية ، ومن الغريب أن كبار علماء الإسماعيلية لم يفتنوا إلى ذلك ، وكثيراً ما يفعل الإنسان عن مثل هذه الأمور الطفيفة ، ولكن بالقاهرة فقط نهى فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر – الذى تفضل بقراءة مسودات الطبعة – إلى أن القراءة الصحيحة هي (رُوينا) على وزن (فَعَلَ) المبنية للمجهول ، والفعل (رَوَى) المتعدى لمفعولين ، فنقول : (رَوَى زيدٌ بكرةً الحديث) والقراءة على هذا النحو مستقيمة والمعنى واضح ، والصيغة صحيحة نحويّاً ، ولكنى ووجهت بجمود علماء الإسماعيلية في الهند لتقاليدهم ،

إذ لم تسمح عقولهم بقبول هذه التغييرات الطفيفة ، وأبوا إلا أن تكون القراءة (رُوينا) وبناء على رأيهم جعلت الكلمة (رُوينا) في أول الكتاب ، ولكن بعد إعمال الفكر واقتناعي بالخطأ . صححت الكلمة في باقي الكتاب وجعلتها (رُوينا) ونلاحظ أننا إذا طرحنا الناحية النحوية في (رُوينا) وقرأناها (روى لنا) لنجعل الإسناد صحيحاً لا نظمئن إلى صحة القراءة على الصيغة الأولى (فعل) . لعل هذا يكنى لأن نقول إن القراءة التي اقترحها فضيلة الأستاذ أحمد شاکر . ووجدت قبولاً عندي هي القراءة الصحيحة . وهذا أيضاً يوضح استعمال (رُوينا) في أوائل الكتاب . وتصحيحها بعد ذلك إلى « رُوينا » ولكن حدث أني اضطررت إلى السفر إلى أوروبا قبل إتمام طبع الكتاب وعهدت بأمر الصفحات الباقية منه إلى الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي فإذا به يغير رُوينا إلى رَوَيْنَا . لأنه لم يجد في كتب الحديث صيغة رُوينا إنما الصيغة المتبعة هي رَوَيْنَا . لعل هذا التفصيل الطويل لهذه المسألة الصغيرة يعد تافهاً بالنسبة لأهمية الكتاب ، ولكني تعمدت أن أطيل في هذه المسألة لأتبه إلى أني علمت ما في وسعي للإشارة إلى التفصيلات التي تتعلق بالنص . ولم آل جهداً في أن أستشير العلماء الإخصائيين كلما وجدت مشكلة لا أستطيع أن أحلها بنفسى . ومع ذلك كله فإنى لا أزال أخشى وجود بعض مشاكل لم أنتبه إليها ، ولعل القارئ يذكر لى هذا الجهد بالنسبة إلى معلوماتى المحدودة ، وعدم وجود الوقت الكافى والهدوء لأنفرغ لمثل هذا العمل ، إذ أنا مثقل بأعمال تبعثنى عن محيط العلماء والهدوء الذى يسود جوّ الباحثين .

(٩) نسخة « ٧ » وهى النسخة التى يمتلكها الملاجى السردار سيدنا طاهر سيف الدين الداعى المطلق لطائفة البهرة الداودية (نلاحظ أن هناك طوائف أخرى من البهرة لا تعرف بزعامة طاهر سيف الدين الدينية ، مثل طائفة البهرة السلمانية . وطوائف خرجت عليه) فقد سمح لى أن أطلع على هذه النسخة النفيسة فى بدرى محل - بشارع هورنبای ببومباى - بحضور ومعوثة نجله الثانى السيد يوسف نجم الدين فى ١٦ يولية سنة ١٩٤٨ ، وبالرغم من أنى لم أستطع تحديد حجم النسخة ولا عدد صفحاتها ، فإنى أستطيع أن أقول إنها فى الحجم الذى به تطبع الكتب على الحجر بایران ، مثل كتاب شرائع الإسلام ومجمع البحرين وغيرها . وعلى النسخة شروح كثيرة . وهذه النسخة لا تخرج بأى حال من الأحوال

من مكتبة الداعي ، وهذا سبب من الأسباب التي جعلتني لم أستطع الاعتماد عليها كثيراً . وقد تفضل قداسة الداعي (الملايحي طاهر سيف الدين) فندب شيخاً من أتباعه ليقابل ما أعدده للنشر بهذه النسخة . ولكن العمل لم يكن منتظماً ، ولم يكن دقيقاً الدقة التي يحتاج إليها مثل هذا العمل العلمي . ويجب أن نصرح بهذه الحقيقة المؤلمة ، وهي أن رجال الطوائف الدينية ليس عندهم فكرة ما عن قواعد تحقيق النصوص ، ويحاولون وضع العراقيل في طريق كل بحث حر أو دراسة علمية ، ويشهرون سلاح التقية في وجه التسهيلات العلمية التي اعتاد أن يقدمها علماء أوروبا ، ويكني أن أقول إنني بدأت العمل في إعداد الجزء الأول من دعائم الإسلام للنشر في أول يناير سنة ١٩٤٤ ومع ذلك لم أتمكن إلا من إلقاء نظرة خاطفة على هذه النسخة النفيسة بعد ثمان سنوات ونصف ، بالرغم من أني أعيش في نفس البلد الذي توجد به النسخة ، وإن من دواعي غبطتي أن أكون صديقاً لصاحب هذه النسخة ، وليس ذلك بمستغرب ، ومهما يكن من شيء ؛ فإنني أشكر قداسة الداعي إذ سمح لي أن أحظى برؤية هذه النسخة مدة ساعة من الزمان برقابة ابنه وفي مقره الرسمي بيدري محل بيومباي ، وأرجو ، بمرور الزمن ، أن تتغير هذه النظرة المتطرفة غير المعقولة إلى نظرة العقل الناقد الحديث ، وأن تتخذ التقاليد المعروفة بين علماء أوروبا التي نلسمها في كتابات المستشرقين ، تلك التقاليد التي جعلتني أرسل نسخة قيمة جداً من كتاب « الكشف » المنسوب إلى جعفر بن منصور اليماني إلى الأستاذ سرتوتمان بهامبورج ، الذي أرسله دون أن أحظى بلقياه أو أسعد بصداقته عن قرب ، فبينما كان لا يزال يدرس هذا الكتاب القيم ، وجدت أن من العار والأثمانية أن أنكر عنه هذا المخطوط الذي عندي فهو في حاجة إليه ولست أنا في حاجة إليه ، ولذلك فإنني لا أستطيع أن أوفي الشيخ فيض الله بهائي صاحب حقه من الشكر ، فهو يظهر استعداداً لإعارة كتبه الخطية ويمد يد المساعدة العلمية والعطف الذي جبل عليه لكل باحث في الإسماعيليات ، بالرغم من شيخوخته وضعف جسمه وبعض أشياء ليس من اللياقة أن أذكرها . جاء في ختام هذه النسخة وذكر اسم الكتاب « تم كتاب دعائم الإسلام في الحلال والحرام ، والقضايا ، والأحكام ، عن أهل البيت عليهم السلام ، ٤ جمادى الأولى سنة ٩٨٩ هـ (٦ يونيو سنة ١٥٨١ م) » . وكتب اسم الناسخ كما يلي :

« رقمه لنفسه أقل عبيد حدود الدين حسن بن إدريس بن علي (وهو الداعي الثاني والعشرون من دعاة الدعوة الطيبية) بن حسين (وهو الداعي الحادي والعشرون) بن إدريس بن حسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم بن الحسين ابن الوليد الأنف القرشي عني الله عنه » فالنسخة إذن يمنية كتبت بوضوح ومشكلة تشكيلاً تاماً ، وقيل إن تشكيلاً تم على أيدي دعاة متعاقبين ، ولأنها أنفس نسخة معروفة لكتاب دعائم الإسلام فإنها لا تخرج مطلقاً من المقر الرسمي للدعوة بسيفي محل (ملبارهل - بيومباي) أو من مقر الداعي بيدري محل (بشارع هورنباي - بيومباي) ويقال إن الداعي يرجع إليها من حين لآخر . ويمتلك الداعي نسخة أخرى أعدها لنفسه عليها قراءات من نسخ أخرى بالحبر الأحمر ، وأضاف إليها ملاحظات من كتب مختلفة كتبها بالحبر البنفسجي ، وهذه النسخة الأخيرة تستحق الدراسة . ولا شك أن فائدة البحث العلمي تقضي بنشر نسخة « Y » بطريق الليثوجراف .

تم كتابة هذه النسخة في ٤ جمادى الأولى سنة ٩٨٩ هـ [٦ يونيو سنة ١٥٨١ م] ولم يذكر الناسخ مكانها وإن كانت النسخة تعرف دائماً بالنسخة اليمنية . وبما أن نسخة (T) أخذت عن النسخة اليمنية (y) وتطابقها تمام المطابقة ، فإن النص الذي أنشره يقوم على نسخة (T) ونسخة (y) .

وهنا يجب أن أذكر شيئاً عن العلاقة بين النسخ التي اعتمدت عليها فإن العمل في نشر الدعائم كان بسيطاً نسبياً ، ذلك أنه لم يكن هناك خلاافات جوهرية بين النسخ المختلفة ، ويرجع ذلك إلى أن الكتاب قد حافظ عليه جماعة الإسماعيلية المستعيلة وحرصوا عليه أشد الحرص في القرون الخمسة الماضية ، مع العلم بأن فن نقد النصوص لم يكن معروفاً بينهم ، أما الخلافات التي نراها فهي ترجع إلى :

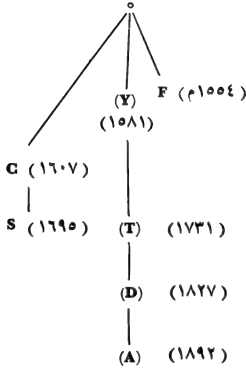
(١) أخطاء نحوية ،

(٢) سقطات من النساخ ،

(٣) إضافات ظنية ، أدرجها نساخ علماء بدون تحقيق .

وقد تعطينا هذه الشجرة الآتية فكرة دقيقة عن الخلافات القليلة في النص والاختلافات في التقاليد الموروثة -

الأصل اليمنى



لا ندرى شيئاً عن الأصل اليمنى الذى أخذت منه هذه النسخ ، ولا نعرف إلى أى حد يختلف عن الكتاب الذى وضعه النعمان فى الأصل ، فنذ القرن السادس عشر الميلادى حافظت طائفة البهرة بالهند بفرعها الدوادية والسلمانية على هذا الكتاب محافظة تامة ، أما فى اليمن وسوريا فلا نعرف شيئاً إلا عن طريق الإشاعات .

وأنفس النسخ هى نسخة (Y) ونسخة (T) ونسخة (D) لا بأس بها ولكنها مملوءة بإضافات لسنا فى حاجة إليها ، ولكن يقابل ذلك ما فيها من تحقيقات ودراسات بقلم الشيخ الجليل النابه سيدى محمد على الهمدانى ، ومن ناحية النص نقول إن نسخة (F) قيمة ، ونسخة (A) نسخة حديثة من (D) مع إدراجات خاطئة . وفى نسخة (C) سقطات كثيرة كما أن بها إضافات عن كتاب المجالس والمسائرات . ونسخة (S) هى نسخة الطائفة السلمانية وهى مملوءة بالتحريفات .

وعلى الجملة فترتيب النسخ من حيث قيمتها هو Y ، ثم T ، ثم F ، ثم D ثم A . ونسخ C ، S ، B ، E ، لا تستحق أن توضع فى مرتبة النسخ السابقة ، ويلاحظ

أنى لم أذكر فى الشجرة السابقة نسختى B و E .

و (بعد) فليس لى إلا أن أعترف بفضل عدد من الأماثل تفضلوا بمساعدتى فى إعداد هذا الجزء للطبع ، أذكر منهم حضرة صاحب المعالى الدكتور طه حسين باشا الذى زكىّ هذا الجزء من الكتاب لدى (دار المعارف للطباعة والنشر) بالقاهرة وكان بفضلها ما لقيته من ترحاب ومعونة من هذه الدار المشهورة ومن صاحبها الفاضل شفيق (بك) مئرى .

ومعالى الدكتور طه حسين (باشا) علم غنىّ عن التعريف ، فاسمه على كل لسان فى مصر والعالم العربىّ ، فهو سياسى وخطيب ومفكر ، وأكبر أديب فى العربية وقد أظهر شغفًا بدراسة أدب وتاريخ مصر الفاطمية ، وكان لتشجيعه وعطفه أثر كبير فى نفسى .

وأذكر الدكتور محمد كامل حسين الأستاذ (بروفيسور) بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة ، والشيخ فيض الله بهاءى همدانى بسورت ، والسيد حيدر محمد طالب ببومباى ، والشيخ رجب على ببومباى ، الذين ساعدونى مساعدة قيمة ، وأخص بالذكر والشكر تلميذى حيدر محمد طالب لما أبداه من إخلاص ووفاء فقد كان يحضر إلى منزلى فى أوقات غير عادية بالليل والنهار فى الجو الممطر والبرد القارس والظلام الحالك ، يساعدنى فى مقابلة نسخ الكتاب ، فساعدته وتشجيعه كانا مصدر رضائى عنه ، ولا أجدر الكلمات التى تعبر عن شكرى له . وأذكر ، والأسى يملأ قلبى ، صديقى المرحوم الدكتور ترمذى ، الذى وفد على مصر لتلقى العلم بجامعة فؤاد ، فوافاه الأجل المحتوم بالقاهرة ، فقد ساعدنى رحمه الله فى مراجعة هذا الكتاب . وأشكر الدكتور زاهد على مجيده آباء بالدى الذى تفضل بالإجابة عن أسئلتى العديدة التى كنت أوجهها إليه كلما أعوزتنى الحاجة إلى ما لم أستطع فهمه فى الكتاب ، فكان يكشف لى عنها ويشرحها لى ، وأذكر الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي الذى تفضل وعمل فهراس الكتاب ، وناب عني فى الإشراف على طباعة الجزء الأخير منه أثناء غيابه عن القاهرة وأشكر « دار المعارف للطباعة والنشر » فقد قامت بعملها فى سرعة وإتقان لا أجدهما فى مطبعة أخرى .

ولم يبق إلا أن أضيف أنه لو قدر لى أن أقيم فى مصر مدة أطول قليلا لخرج الكتاب إلى أبديى الباحثين أكثر إتقانًا مما هو عليه الآن .

إن حياة المبعوثين السياسيين لمضنية بعض الضنى ، ولا تنتج أبحاثاً علمية مثل هذه الأبحاث التى يتطلبها الباحث المحقق ، ومن الجائز أن بعض الأخطاء التى فى النص أو فى الهوامش ما كانت لتوجد لو أتيح لى الهدوء والفراغ الضرورى لإنجاز كل عمل علمى مثل هذا الكتاب . ويكفينى جزاء أنى استطعت أن أنشر نصاً من أقدم النصوص الشرعية التى كتبت فى مصر فى عهد الفاطميين ، وأن يكون نشر هذا النص فى المدينة التى أسسها الخليفة الإمام المعز لدين الله ، حيث كان يعيش المؤلف المشهور والمشرع النابه والمؤرخ العالم ، ففيها كان يعمل وفيها توفى . ومن عجائب القدر أن باحثاً هندياً فى القانون الإسلامى يعيد إلى مصر كتاباً من أقدم كتبها ، فُقِد أصله منها ، ولكن احتُفظ به بأمانة فى بلاد بعيدة عنها .

آصف على أصغر فيضى

السفارة الهندية بالقاهرة

٦ أغسطس سنة ١٩٥١

توضيحات

القرآن الكريم : أشرنا إلى آيات القرآن الكريم برقمين تبعاً للطرق الحديثة)،
فثلاً ١١، ٣ أى سورة ٣ آية ١١ ، من الطبعة الأميرية المصرية سنة ١٣٤٢ :
وهناك عدة طبعات أخذت حسب الطبعة المصرية ، والطبعة التى استعنت بها
هى الطبعة المتداولة فى الهند بعنوان « معانى القرآن الكريم » ترجمة مارمادوك بيكنال
وهى فى جزأين من ٨٢٦ صفحة مع فهارس وتعليقات للقراء ، طبعت بمطبعة
الحكومة بحيدر آباد الدكن سنة ١٩٣٨ . ونجد النص العربى فى الصفحات
اليمنى من الكتاب والترجمة الإنجليزية فى الصفحات اليسرى ، وقد أعدت النسخة
للطبع فى عهد المرحوم السير أكبر حيدرى ، وهى من أقوم طبعات القرآن الكريم
وأكثرها فائدة ، فالنص العربى صحيح حسب الطبعة الأميرية المصرية ، وتمتاز
بميزات عديدة عن طبعة فلوجل ، واعتنى بها مارمادوك بيكنال ، ولذلك فهى
معترف بها على أنها أحسن وأصح طبعة فى الإنجليزية .

وفهرست القرآن الكريم الذى استعنت به فهو « المعجم المفهرس لألفاظ
القرآن الكريم » للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي . طبع بدار الكتب المصرية بالقاهرة
سنة ١٣٦٤ هـ ١٩٤٥ م. فهو أصح من « نجوم الفرقان فى أطراف القرآن » للأستاذ
جوستاف فلوجل (طبع ليزج سنة ١٨٤٢)، وهو الكتاب الذى كان يرجع إليه
عادة علماء أوروبا ، إلى أن صدر كتاب الأستاذ فؤاد عبد الباقي .

ألفاظ الدعاء :

- تع = تعالى (لله) .
صلع = صلى الله عليه وعلى آله (للنبي) .
ص = صلوات الله عليه (أو عليهم) (للأئمة) .
ع = عليه (عليهم) السلام (تقال للأنبياء - غير النبي محمد - والأئمة)
رض = رضوان الله عليه (عليهم) .

قراءة النسخ الخطية :

(١) « لم B,D ؛ لا Y.T » = كذا في متن Y ، « لا » في متن T ، بينما في B ؛ C « لم » .

(٢) Y, T,D,C, ... = النص يتبع نسخة Y بينما في T ، D ؛ C

(٣) S,A... (var.) Y,T,F,T — هكذا في متن Y:T:F . بينما نسخة في T والنص بها مثل ما في S,A وهو

(؟) = أشبه في قراءة هذا اللفظ .

الحواشي

(١) ١ . ١ . ١ . فيضي ، القاضي النعمان : الفقيه والمؤلف الفاطمي (مجلة

الجمعية الآسيوية الملكية سنة ١٩٣٤) من ص ١ — ص ٣٢ .

قانون الوصية عند الإسماعيلية (طبع أكسفورد ١٩٣٣) .

دائرة المعارف الإسلامية ، انظر مادة « النعمان بن محمد » .

إيفانوف : المرشد إلى أدب الإسماعيلية . رقم ٦٤ ص ٣٧ .

كتاب المهمة في آداب أتباع الأئمة تحقيق الدكتور محمد كامل حسين

ص ٥ — ١٩ ، ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة تحقيق الدكتور

محمد كامل حسين ص ٧ ، أدب مصر الفاطمية تأليف الدكتور محمد

كامل حسين ص ٤٢ — ٥٤ .

(٢) الرواية المنسوبة إلى الإمام جعفر الصادق ، في دعائم الإسلام (ونرمز

إليه (DM) في الجزء الأول ص ٣ ، وناقش موضوع دعائم الإسلام هل

هي ست أم سبع ، الدكتور محمد كامل حسين في مقدمته لديوان

المؤيد في الدين ص ٦٧ .

- (٣) الولاية : موضوع ناقشه محمد كامل حسين في مقدمة ديوان المؤيد ص ٦٩ وما بعدها . وفيضى : في عقائد الشيعة (من مطبوعات جمعية الأبحاث الإسلامية رقم ٩ طبع أكسفورد سنة ١٩٤٢) ص ٩٦ ، ٩٧ ، والهامش رقم ٦ .
- (٤) محمد كامل حسين في ديوان المؤيد في الدين ص ٧ ، وكتاب الهمة في آداب أتباع الأئمة ص ٥ - ١٩ وأدب مصر الفاطمية ص ٤٢ - ٥٤ . والدكتور زاهد على في « تاريخ الفاطميين في مصر » من مطبوعات الجامعة العثمانية رقم ٣٧١ بجيدر آباد الدكن ١٩٤٨ ، من ص ٥٣ - ٢٠٩ .
- (٥) يوجد ثبت كامل في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية سنة ١٩٣٤ ص ١٠ - ٣٢ .

فيضى : في قانون الوصية عند الإسماعيلية ص ١١ - ١٤ .

- (٦) الداعى الداوى الثامن والثلاثون توفى سنة ١١٥٠ (١٧٣٧) بجامنجر في غرب الهند .

(٧) يجب ألا يلتبس بالداعى الثامن والعشرين .

- (٨) الداعى الداوى الخامس والثلاثون توفى سنة ١١١٠ (١٦٩٩) بجامنجر .

(٩) الداعى الداوى الرابع والثلاثون توفى سنة ١٠٨٥ (١٦٧٤) بجامنجر .

- (١٠) يجب ألا يلتبس بالداعى اليمنى العشرين المتوفى سنة ١٩١٨ (١٥١٢)

في طيبة باليمن بل هو حفيد على الداعى الثانى والعشرين المتوفى سنة

٩٣٣ هـ (١٥٢٧) بجزرا باليمن .

- (١١) الداعى الثانى والعشرون اليمنى .

(١٢) الداعى الحادى والعشرون اليمنى توفى باليمن سنة ٩٣٣ هـ بحراز (١٥٢٧)

- (١٣) الداعى التاسع عشر اليمنى توفى سنة ٨٧٢ (١٤٦٨) بحراز أوشبام .

(١٤) الداعى السابع عشر اليمنى في سنة ٨٢١ (١٤١٨) بحصن زمرمر .

- (١٥) الداعى السادس عشر اليمنى توفى سنة ٨٠٩ (١٤٠٧) بحصن زمرمر .
- (١٦) الداعى الثانى عشر اليمنى توفى سنة ٧٢٩ (١٣٢٩) بافتدا .
- (١٧) الداعى الثامن اليمنى توفى سنة ٦٦٧ (١٢٦٨) بصنعا اليمن .
- وهذه التواريخ أخذت من تقويم الأئمة ودعاة الإسماعيلية المستعلية نشرت فى
مجلة فرع بومباى للجمعية الآسيوية الملكية عدد ١٠ - ، ص ٨ - ١٦ ، سنة ١٩٣٤ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين في جميع الأمور

الحمد لله استفتاحاً بحمده ، وصلى الله على محمد رسوله وعبدہ (١) ، وعلى الأئمة الطاهرين من أهل بيته أجمعين . أمّا بعد ، فإنه لما كثرت الدعاوى والآراء ، واختلفت المذاهب والأهواء ، واختُرعت الأقاويلُ اختراعاً ، وصارت الأمة (2) فرقاً وأشياءاً ، ودثر أكثرُ السننِ فانقطع ، ونجسَ حادثُ البدع وارتفع ، واتَّخذت كلُّ فرقة من فرق الضلال ، رئيساً (3) لها من الجهال ، فاستحلت بقوله الحرام وحرمت به الحلال ، تقليداً له واتباعاً لأمره بغير برهان من كتاب ولا سنة ، ولا بإجماع جاء عن الأئمة والأئمة ، تذكّرنا (4) عند ذلك قول رسول الله (صلى) : «لَتَتَسَلَّكَنَّ سُبُلَ الأَئِمِّ مِنْ (5) كَانَ قَبْلَكُمْ حَدَّوْ النَّعْلِ النَّعْلَ وَالْقُدَّةَ (6) بِالْقُدَّةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ » . وفي حديث آخر : «لَتَرْكَبَنَّ سَبْتَنَ (7) مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَبَاعِاً بِبَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكَوا خَشَشْرَمَ (8) دَبَّرَ لَسَلَكَتُمُوهُ (9) فَكَانَتِ الأُمَّةُ إِلا مَنَ عَصَمَ اللهُ مِنْهَا بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةَ رَسُوْلِهِ وَأَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ افْتَرَضَ طَاعَتَهُمْ فِي ذَلِكَ كَنَ حَكِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبَأَهُ (10) مِنَ الأَئِمِّ السَّالِفَةِ

(1) So in T,E, and on top of the text in C. C,D,A,B,S have the 'padding'

وصل الله على رسوله سيدنا محمد أمينه (نبيه B) وعبدہ ،

(2) C لأمة .

(3) T,D. A رأياً ؛ B,C رؤى .

(4) Y,D تذكرنا ؛ T,C فذكرنا

(5) من C,B,S ؛ D ؛ من كان T omits

(6) Marg. gloss in D القذة بالذال ريش السهم وجمعها القذذ . من الضياء . حذو القذة بالقذة
أى مقابلة واحدة على صاحبها .

(7) So voc. in D. Marginal gloss in D.

السنن الطريق الواسع والسنن جمع سنة :

وهي الطريق والمثال أى تركب مثال من كان قبلكم وطريقهم مثلاً بمثل ، من كتاب الزينة ، حاشية .

(8) D gl: الخشرم مأوى النحل والزنابير والخشرم جماعة النحل والزنابير . . .

(9) B adds فإذا كان ذلك

(10) C,D add الله .

بقوله سبحانه : (١) اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهَيْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ .
وروينا عن جعفر بن محمد أنه تلا هذه الآية فقال : والله ما صاموا لهم ولا
صلّوا إليهم ولكنهم أحلّوا لهم حراماً فاستحلّوه وحرّموا عليهم حلالاً فحرّموه .
وروينا عن رسول الله (صلح) أنه قال : إذا ظهرت البدع في أمتي فليُظهِرِ
العالمُ علمه ، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله .

فقد رأينا وبالله التوفيق عند ظهور ما ذكرناه أن نبسط كتاباً جامعاً مختصراً
يسهلُ حفظه ويقرب مأخذهُ ، ويُغنى ما فيه من جمل الأقاويل عن الإسهاب (٢)
والتطويل ، فنقتصر فيه على الثابت الصحيح مما رويناه (٣) عن الأئمة من أهل بيت
رسول الله (صلح) من جملة ما اختلفت فيه الرواة عنهم في دعائم الإسلام ،
وذكر الحلال والحرام ، والقضايا والأحكام .
فقد روينا عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال : بُنِيَ الإسلامُ على سبع
دعائمَ :

- (١) الْوَلَايَةُ (٤) وهي أفضلها وبها وبالولي يوصل إلى معرفتها .
(٢) وَالطَّهَّارَةُ (٣) وَالصَّلَاةُ (٤) وَالزَّكَاةُ
(٥) وَالصَّوْمُ (٥) (٦) وَالْحَجُّ (٧) وَالْجِهَادُ

فهذه دعائم الإسلام نذكرها إن شاء الله بعد ذكر الإيمان الذي لا يقبل الله
تعالى عملاً إلاّ به ، ولا يزكو عنده إلاّ مَنْ كان من أهله ، ونشفعها بذكر الحلال
والحرام والقضايا والأحكام لِمَا في ذلك من التعبّد والمفروضات في الأشربة والبياعات
والمأكولات والمشروبات والطلاق والمناكحات والموارث والشهادات وسائر أبواب
الفقه المثبتات الواجبات . وبالله نستعين وإياه نستوهِب التوفيق لما يزكو لديه ويُرَدُّ لف
به إليه وهو حسبنا ونعم الوكيل (٦) .

(١) 9,31.

(٢) أسهب الرجل يعني الكلام أي أكثر وعن بعضهم إذا خرف الرجل وكثر كلامه قالوا D.Marg. gl. أسهب بفتح الهمة فهو مسهب بفتح الهاء ، وإذا أكثر في الصواب قالوا أسهب بفتح
الهمة فهو مسهب بكسر الهاء وحكى بعضهم أسهب الرجل فهو مسهب على الأصل ، من ش .

(٣) D,T,S,Y ذفروينا . جاء C .

(٤) D adds أولها ; B وهي وأولها أفضلها A,S ; أولها Text as in C, T.

(٥) In A (4) and (5) are transposed. (6) A and B add ونعم المولى ونعم النصير .

ذكر الإيمان^(١)

رُوِينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَتَصْدِيقٌ بِالْجَسَدَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَهَذَا الَّذِي لَا يَصِحُّ غَيْرُهُ ، لَا كَمَا زَعَمَتِ الْمَرْجُئَةُ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ^(٢) بَلَا عَمَلٍ^(٣) ، وَلَا كَالَّذِي قَالَتِ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْعَامَّةِ إِنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ فَقَطْ ، وَكَيْفَ يَكُونُ مَا قَالَتِ الْمَرْجُئَةُ إِنَّهُ قَوْلٌ بَلَا عَمَلٍ وَهُمْ وَالْأُمَّةُ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مِنْ تَرْكِ الْعَمَلِ بَفَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي افْتَرَضَهَا عَلَى عِبَادِهِ مِنْكَرًا لَهَا أَنَّهُ كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِّ مَا كَانَ مُصِيرًا عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنْ أَقَرَّ بِاللَّهِ وَوَحَّدَهُ وَصَدَّقَ رَسُولَهُ بِلِسَانِهِ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ هَذِهِ الْفَرِيضَةُ لَيْسَتْ مِمَّا جَاءَ بِهِ^(٤) وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (٤) وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ . الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ، فَأُخْرِجَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْعِهِمُ الزَّكَاةَ وَبِذَلِكَ اسْتَحَلَّ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) دِمَاءَ بَنِي حَنِيفَةَ وَسَبَبِي^(٥) ذُرَارِيهِمْ وَسَمَوْهُمْ أَهْلَ الرَّدَّةِ إِذْ (٦) مَنَعُوهُمْ الزَّكَاةَ .

وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ قَالَ : قَالَ أَبِي رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمًا لِجَابِرٍ^(٧) بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ : يَا جَابِرُ ، هَلْ فَرَضَ اللَّهُ الزَّكَاةَ عَلَى مُشْرِكٍ ، قَالَ : لَا إِنَّمَا فَرَضَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، قُلْتُ أَنَا لَهُ : فَأَيُّنَ أَنْتَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (٨) وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ . الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ، قَالَ جَابِرُ : كَأَنِّي وَاللَّهِ مَا قَرَأْتُهَا ، وَإِنَّهَا لِنِي كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَتَزَلْتُ فِيمَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ص) وَأَعْطَى زَكَاةً مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ دُونَهُ . وَالْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا يَطُولُ .

وَقَوْلُ الْجَمَاعَةِ إِنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ بِغَيْرِ اعْتِقَادٍ نِيَّةٍ مُحَالٌ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ أَمْسَكَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَوْمَهُ إِلَى اللَّيْلِ وَهُوَ لَا يَنْوِي الصَّوْمَ لَمْ

(١) الحجة فيه B,C,D add .

(٢) ولا نية C corrects into .

(٣) A adds الذي ؛ D adds الله رسول الله .

(٤) 41,6-7.

(٥) B سبأ .

(٦) Y adds كانوا .

(٧) T has full name; C,D omit father's name.

(٨) 41,6-7.

يكن صائماً ، ولو قام وركع وسجد وهو لا ينوي الصلوة لم يكن مصلياً ، ولو وقف بعرفة وهو لا ينوي الحج لم يكن حاجاً ، ولو تصدَّق بماله كله وهو لا ينوي به الزكاة لم يُجزَّه من الزكاة ، وكذلك قالوا في عامة الفرائض : فثبت أن ما قال الإمام عليه السلام من أن الإيمان قولٌ وعملٌ ونيةٌ هو الثابت (١) الذي لا يجزى غيره . وقد روينا عن رسول الله (صلعم) أنه قال : إنما الأعمالُ بالنيات ، وإِنَّمَا (٢) لا مَرِيءٌ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لامرأة يتزوجها أو لدنيا يصيبها فهجرته إلى ما هاجر إليه . والإيمان شهادة أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، وأنَّ الجنة حقٌ والنار حقٌ والبعث حقٌ ، وأنَّ الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها (٣) ، والتصديقُ بأنبياؤه ورسوله والأئمة ومعرفة إمام الزمان والتصديقُ به والتسليمُ لأمره والعمل بما افترض الله تعالى على عباده العملَ به ، والانتهاؤُ عما نهى عنه ، وطاعة الإمام والقبول منه .

وقد روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أن سائلاً سأله عن أيِّ الأعمال أفضلُ عند الله عزَّ وجل . فقال : ما لا يقبل الله عز وجل عملاً إلاَّ به ، قال (٤) وما هو ؟ قال : الإيمان بالله أعلى الأعمال درجةً وأشرفها منزلةً وأسانها حظاً ، قال السائل : قلت له : أخبرني عن الإيمان : أقولُ وعملٌ ، أم قولٌ بلا عملٍ ، قال : الإيمان عملٌ كلُّهُ والقولُ بعضُ ذلك العملِ بفرضٍ من الله بينَ في كتابه ، واضحٌ نوره ، ثابتةٌ حُجَّتُهُ (٥) يشهد له الكتاب ويدعو إليه . قال : قلت : بين لي ذلك ، جعلتُ فداك ، حتى أفهمه . قال : إنَّ الإيمانَ حالاتٌ ودرجاتٌ وطبقاتٌ ومنازلٌ ، فنه التَّامُّ المنتهى تمامه ، ومنه الناقصُ البينُ نقصانُهُ ، ومنه الراجحُ (٦) رُجْحَانُهُ ، قال : قلت : وإنَّ الإيمانَ لَيَسِّمُ وينقصُ ويزيدُ . قال : نعم . قلت : وكيف ذلك ، قال : (٧) لأنَّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقَسَّمَهُ عليها وفرَّقَهُ فيها ، فليس من جوارحه جارحةٌ إلاَّ وقد

(١) D,B add الصحيح .

(٢) C,S add لكل .

(٣) Q. 22,7. T,Y. والساعة . C,D add وأن الله يبعث من في القبور .

(٤) Y قيل .

(٥) G voc. حججه .

(٦) A البين .

(٧) A,S add . جعلتُ فداك ، بين لي :

وَكَلَّتْ مِنَ الْإِيمَانِ بغير ما وَكَلَّتْ به أَخْتُهَا ، فنَها قلبه الذى به يعقل ويفقه ويفهم ، وهو أميرُ بدنِهِ ، الذى لا تورد الجوارحُ ولا تُصدِرُ إلّا عن رأيه وأمره ، ومنها عيناه اللتان يُبْصِرُ بهما ، وأذناه اللتان يسمع بهما ، ويداه اللتان يبطِشُ بهما ، ورجلاه اللتان يمشى بهما ، وفرجه الذى البَهاءُ من قبَلِهِ ، ولسانه الذى ينطق به ورأسه الذى فيه وجهه . فليس من هذه جارحةٌ إلّا وقد وَكَلَّتْ مِنَ الْإِيمَانِ بغير ما وَكَلَّتْ به أَخْتُهَا بفرضٍ من الله يشهد به الكتاب ، ففرض على القلب غير ما فرض على السمع ، وفرض على السمع غير ما فرض على اللسان ، وفرض على اللسان غير ما فرض على العينين ، وفرض على العينين غير ما فرض على اليدين ، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين ، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج ، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه .

فأمّا ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرارُ والمعرفةُ والعقدُ والرّضا⁽¹⁾ والتسليم بأنّ الله تبارك وتعالى هو الواحد ، لا إله إلّا هو وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتَّخذ صاحبةً ولا ولداً ، وأنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله ، والإقرار بما كان من عند الله من نبيٍّ أو كتاب ، وذلك ما فرض على القلب من الإقرار والمعرفة ، قال الله عز وجل : (2) «إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً» . وقال عز وجل : (3) «إِلَّا يَذْكُرِ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» ، وقال : (4) «الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ» ، وقال عز وجل : (5) «إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تَخْشَوْهُ» ، وقال عز وجل : (6) «وإنْ تُبْدُوا مَآ فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخْشَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ» ، فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الإيمان ، وفرض على اللسان العقل والتعبير⁽⁷⁾ عن القلب ما عقد عليه فأقرّ به ، فقال تبارك وتعالى : (8) «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ

(1) الرضى C .

(2) 16,106.

(3) 13,28.

(4) 5,41.

(5) 4,149.

(6) 2,284.

(7) التبيين B .

(8) إلينا for علينا : 2,136; cp. 3,83 which differs only in one preposition .

وإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ، وقال : (1) قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا . وقال : (2) وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، وقال : (3) وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمُ (4) ، وأشبه ذلك مما أمر الله عز وجل بالقول به ، فهذا ما فرض الله عز وجل على اللسان وهو عمله (5) .

وفرض على السمع الإصغاء إلى ما أمر الله به وأن يتنزّه عن الاستماع إلى ما حرم الله وما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه ، وعن الإصغاء إلى ما أسخط الله عز وجل ، وقال في ذلك : (6) وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفِرُ بَهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ، ثم استثنى في موضع آخر ، وقال : (7) وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَفْعَدُوا بَعْدَ ذَلِكَ ذِكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، وقال : (8) فَبَشِّرْ عِبَادَ (9) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ، ثم قال : (10) قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ . وقال : (11) وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ، وقال : (12) وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ، فهذا ما فرض الله على السمع من التنزه عما لا يحل له (13) وهو عمله . وفرض الله على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله ، وأن يغض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وذلك من الإيمان ، وقال تبارك وتعالى : (14) قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ، يعنى (15) من أن

(1) 2, 83.

(2) 33, 70.

(3) 18, 29.

(4) B D add : فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

(5) A, D, T (mar.) add : وهو من الإيمان . (6) 4, 140.

(7) 6, 68.

(8) 39, 17 - 18.

(9) A, B, C, D, T, Y . عبادى .

(10) 23, 1 - 4.

(11) 28, 55.

(12) 25, 72.

(13) D T, A add : وهو أيضاً عمله وذلك من الإيمان .

(14) 24, 30.

(15) C, D om.

يَنْظُرُ أَحَدُهُمْ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ وَيَحْفَظُ فَرْجَهُ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع م) : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حِفْظِ الْفَرْجِ فَهُوَ مِنَ الزَّيْنِ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ ، فَإِنَّهَا مِنَ النَّظَرِ . ثُمَّ نَظَّمْ مَا فُرضَ عَلَى الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ : (١) وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْأَنْفَ أَدْكُلُ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (٢) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ، يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجَ وَالْأَفْخَادَ ، فَهَذَا مَا فُرضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَهُوَ عَمَلُهُمَا وَذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ .

وفرض على اليدين أن لا يبطشا (٣) بهما إلى ما حرم الله عز وجل وأن تبطشا (٤) إلى ما أمر الله به وفرضه (٥) عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والظهر للصلاة ، قَالَ اللَّهُ عز وجل : (٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا (٧) وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى : (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ، وَقَالَ : (٩) فَلَمَّا دَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَلَمَّا مَتَّأَ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً . فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا فُرضَ اللَّهُ عز وجل على اليدين لِأَنَّ الضَرْبَ مِنْ عِلَاجِهِمَا ، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ .

وفرض على الرجلين المشي إلى طاعة الله وأن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله وأن تنطلقا إلى ما أمر الله به وفرض عليهما من المشي فيما يَرْضَى اللَّهُ عز وجل ، فَقَالَ عز وجل في ذلك : (١٠) وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا ، وَقَالَ : (١١) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ

(٩) 17, 36.

(٢) 41, 22.

(٣) variant C . يبط .

(٤) يبطسهما C .

(٥) C, S فرضه . D, I, A فرض .

(٦) 5, 6.

(٧) A adds : صعيداً طيباً . The Fatimids read arjulikum

. رموس of ب with .

(٨) 8, 15.

(٩) 47, 4.

(١٠) 17, 37.

(١١) 31, 19.

وَأَغْضَضُ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ، وقال : (1)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى
ذِكْرِ اللَّهِ . وقال : (2) وَلَيَسْطَرُّوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، فقال عز وجل فيما شهدت
به الأيدي والأرجل على أنفسها وعلى أربابها من نطقها بما أمر الله به وفرض عليها : (3)
الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ، فهذا أيضاً مما فرض الله على اليدين والرجلين وهو عملهما
وهو من الإيمان .

وفرض على الوجه السجود بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال : (4) يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ . فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين ، وقال في موضع
آخر : (5) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا . فهذا ما فرض الله
على الجوارح من الطهور والصلاة ، وسمي الصلاة إيماناً في كتابه وذلك أن الله
عز وجل لمّا صرف وجه نبيه عن الصلاة إلى بيت المقدس وأمره أن يصلى إلى
الكعبة ، قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وعلى آله : أُرِيتَ (6) صلاتنا هذه التي
كنا نصليها إلى بيت المقدس ما حالها وحالنا فيها؟ فأنزل الله عز وجل في ذلك : (7)
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَعُوفٌ رَحِيمٌ ، فَسَمِيَ
الصلاة إيماناً . فمن لقي الله عز وجل حافظاً لجوارحه مؤفياً كل جارحة من جوارحه
ما فرض الله عليها لقي الله كامل الإيمان وكان من أهل الجنة ، ومن خان الله شيئاً
منها وتعدّى ما أمره الله عز وجل به لقي الله ناقص الإيمان ، (8) قال السائل : قلت
يا بن رسول الله (صلى) قد فهمت نقصان الإيمان وتماهه فمن أين جاءت زيادته
وما الحجة في زيادته ، قال جعفر بن محمد (ع م) قد أنزل الله عز وجل بيان

(1) 62, 9.

(2) 22, 29.

(3) 36, 65.

(4) 22, 77.

(5) 72, 18.

(6) D أُرِيتُك and gloss :

(7) أى أنبئنا قال الله عز ج حكاية عن إبليس : أُرِيتُك هذا الذى كُرمْتَ على (Q. 17, 62)

(8) 2, 143.

(9) C, T omit and S, D, A add marg. . وكان من أهل النار .

ذلك في كتابه فقال: (١) وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ. وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ، وَقَالَ عَزْرُوجِل: (٢) نَحْنُ نَقْصُصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَا هُدًى.

ولو كان الإيمان كله واحداً لا نقصان فيه ولا زيادة لم يكن لأحد فيه فضل على أحد، ولا سَتَوَاتٍ النِّعَمِ فيه، ولا سَتَوَى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبرجحانه وبالإضافة فيه تفاضل المؤمنون في الدرجات عند الله، وبالنقصان منه دخل المقصرون النار. قال السائل قلت: وإن الإيمان درجات ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عند الله؟ قال: نعم، قال السائل: قلت صف لي كيف ذلك حتى أفهمه، قال: إن الله عز وجل سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان ثم قبلهم على درجاتهم في السبق إليه، ثم جعل كل أمرى منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه، لا يتقدم مسبقاً سابقاً ولا مفضولاً فاضلاً، فبذلك فضل أول هذه الأمة آخرها، وبذلك كان على بن أبي طالب صلوات الله عليه أفضل المؤمنين لأنه أول من آمن بالله منهم. فلو لم يكن لمن سبق إلى الإيمان فضل على من تأخر لكانت آخر هذه الأمة أولها، نعم، ولتقدمهم (٣) كثير منهم لأننا قد نجد كثيراً من المؤمنين الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين، أكثر منهم صلاة وأكثر منهم صوماً وحجاً وجهاداً وإنفاقاً، ولو لم تكن سوابق (٤) يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً لكان الآخرون بكثرة العمل يقدمون (٥) على الأولين ولكن أبى (٦) الله جل ثناؤه أن يلدرك آخر درجات الإيمان أولها أو يقدم (٧) فيها من آخر الله أو يؤخر فيها من قدم الله، قال: قلت أخبرني عما ندب الله إليه المؤمنين من الاستباق إلى الإيمان، قال: قال الله عز وجل: (٨) سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ

(١) 9, 124 - 125.

(٢) 18, 13.

(٣) ليتقدمهم D.

(٤) A add الإيمان.

(٥) متقدمين: T, A, D; يتقدمون B; C has a correction.

(٦) أبا T.

(٧) يقدم D, T, A; يتقدم C, S.

(٨) 57, 21.

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، قَالَ : (١) ، وَالسَّابِقُونَ
السَّابِقُونَ . أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ، وَقَالَ : (٢) وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ ، وَقَالَ : (٣) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ
اللَّهِ وَرُسُلَهُ أُولَئِكَ الصَّادِقُونَ ، وَقَالَ : (٤) وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ
وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي
صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَالَّذِينَ
جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْنِرْنَا لِنَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ . فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبتهم ، ثم ثنى (٥) بالأنصار ، ثم ثلث
بالتابعين لهم بإحسان ، فوضع كل قوم على درجاتهم ومنازلهم عنده ، وذكر استغفار (٦)
المؤمنين لمن تقدمهم من إخوانهم ليدل على فضل منازلهم ، ثم ذكر ما فضل به
أولياءه بعضهم على بعض فقال عز وجل : (٧) تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا
عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ، وَقَالَ : (٨) وَلَقَدْ
فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ، وَقَالَ : (٩) هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ،
وَقَالَ : (١٠) وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ، وَقَالَ : (١١) الَّذِينَ آمَنُوا

(1) 56, 10 - 11.

(2) 9, 100.

(3) 59, 8.

(4) 59, 9 - 10.

(5) ثنا T .

(6) S, T, A . استغفار . In C the scribe wrote ~~وَأَقْدَارُ~~ this is cancelled and above is written ~~استغفار~~ : a reading adopted by A. B has a clear interpolation :

ثم ذكر استغفار المؤمنين لمن تقدمهم ثم ذكر إقرار المؤمنين بفضل من تقدمهم من إخوانهم إلخ .

(7) 2, 253.

(8) 17, 55.

(9) 3, 163.

(10) 11, 3.

(11) 9, 20.

وَهَاجِرُوا وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةٍ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ، وقال : (١) وَقَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ
عَلَى الْفَاعِلِينَ أَجْرًا عَظِيمًا. دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ، وقال : (٢)
لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنٌ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ
دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ،
وقال : (٣) يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ،
فهذه درجات الإيمان ومنازلة وجوه وحالات المؤمنين وتفاضلهم في السبق ، ولا
ينفعُ السبق بلا إيمان ومن نقص إيمانه أو هدمه لم ينفعه تقدمه ولا سابقته ،
قال الله عز وجل : (٤) وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ
فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

قال (٥) جعفر بن محمد صلوات الله عليه (٦) في قول الله عز وجل : وَمَنْ
يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، قال : (٧) كفره به تركه العمل
بالذي أُمر به ، وهذا أيضاً مما يؤيد القول الذي قدّمناه من أن الإيمان (٨) قول
وعمل واعتقاد . ولن يكون القول والعمل والاعتقاد إلا مع الإيمان والتصديق
فحينئذ يكمل الإيمان ، ومن قال وعمل واعتقد خلاف الإيمان والحقّ اسم يكن مؤمناً
ولم ينفعه عمله ولو أدّأب (٩) نفسه ، قال الله عز وجل : (١٠) وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا
عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ، وقال عز وجل : (١١) وَجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ . عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ . تَصَلَّى نَاراً حَامِيَةً ، والدلائل على
ذلك كثيرة .

(1) 4,95-96.

(2) 57,10.

(3) 58,11.

(4) 5,5.

(5) وروينا عن أبي عبد الله D adds .

(6) D adds أنه قال .

(7) C,D (marg.) add وهو في الآخرة من الخاسرين .

(8) So C,T,A, D بأن الإيمان .

(9) (not clear); a Scholion explains أي قطع .

(10) 25, 23.

(11) 88,2-4.

ذكر فرق ما بين الإيمان والإسلام⁽¹⁾

قال الله عز وجل: (2) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا، قُلْ: لَمْ تُوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ، وقال: (3) يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ: لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا سَلَامُكُمْ بِإِلَهِ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، وقال: (4) فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فدلَّ ظاهر كتاب الله جلَّ ذكره على أن الإيمان شيء والإسلام شيء، لا على أنهما شيء واحد كما زعم بعض العامة، وقد روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) (5) أنه قال: الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان، الإسلام هو الظاهر (6)، والإيمان هو الباطن الخالص في القلب، وعنه (ص): أنه سئل عن الإيمان والإسلام، فقال: الإيمان ما كان في القلوب والإسلام ما تنوَّكح عليه، وورث وحقيقت به الدماء، والإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان، وعن أبي جعفر (7) محمد بن علي (ص) أنه قال: الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان، ثم أدار وسط راحته دائرة (8) وقال: هذه دائرة الإيمان. ثم أدار حولها دائرة أخرى وقال: هذه دائرة الإسلام أدارها على مثل هذه الصورة (9) فشَّلَّ الإسلام بالدائرة الخارجة والإيمان بالدائرة الداخلة، لأنَّ معرفة القلب كما تقدَّم القول فيه، وبأنه (9) إيمان يشرك

(1) D adds scholion: أحدهما الانقياد بالطاعة والاستسلام . والمسلم في الوجه الآخر من الإسلام وهو الانقطاع ، يقال أسلمه إذا قطع . والإيمان معناه التصديق وأصله الأمان ، من كتاب الزينة .

(2) 49,14.

(3) 49,17.

(4) 51,35-36.

(5) C adds الصادق .

(6) C الإسلام ظاهر .

(7) C,S, وعن جعفر بن محمد .

(8) Sic C,T,D . فأدار في راحته دائرة A,B. . فأدار في راحته دائرة

(9) C أنه .

الإسلامَ ولا يَشْرِكُهُ الإسلامُ ، يكون الرجل مسلماً غير مؤمن ولا يكون مؤمناً إلا وهو مسلمٌ ، وهذا يؤيد ما قدمناه (١) في الباب الذى قبل هذا الباب أن الإيمان لا يكمل إلا بعقد النية ، ورؤينا عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، صلوات الله عليه ، أنه سئل ما الإيمان وما الإسلام ؟ فقال الإسلام الإقرار ، والإيمان الإقرار والمعرفة ، فمن عرفه الله نفسه ونبيه وإمامه ، ثم أقر بذلك فهو مؤمن ، قيل له : فالمعرفة من الله والإقرار من العبد ؟ قال : المعرفة من الله حجةٌ ومنَّةٌ ونعمةٌ والإقرار بمن الله به على من يشاء ، والمعرفة صنع الله فى القلب والإقرار فعل القلب بمن من الله وعصمة ورحمة ، فمن لم يجعله الله عارفاً فلا حجة عليه ، وعليه أن يقفَ ويكفَّ عما لا يعلم ولا يُعذِّبه الله على جهله ويثيبه على عمله بالطاعة ويعذِّبه على عمله بالمعصية ، ولا يكون شيء من ذلك إلا بقضاء الله وقدره ويعلمه وبكتابه بغير جبر لأنهم لو كانوا مجبورين لكانوا معذورين وغير محمودين ، ومن جهل فعله أن يردَّ إلينا ما أشكل عليه ، قال الله عز وجل : (٢) فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ، وعنه صلوات الله عليه أنه قيل له : يا أمير المؤمنين ، ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وما أدنى ما يكون به كافراً وما أدنى ما يكون به ضالاً ، قال : أدنى ما يكون به مؤمناً أن يُعرِّفه الله (٣) نفسه فيُقرَّ له بالطاعة وأن يُعرِّفه الله نبيه (صلح) فيُقرَّ له بالطاعة ، وأن يُعرِّفه الله حجته فى أرضه وشاهدَه على خلقه فيعتقد إمامته فيقرَّ له بالطاعة ، قيل : وإن جهل غير ذلك ؟ قال : نعم ولكن إذا أمر أطيع ، وإذا نُهى انتهى ، وأدنى ما يصير به مشركاً أن يتدبَّرَ بشيءٍ أمماً نهى الله عنه ، فيزعم أن الله أمر به ثم ينسب إليه (٤) ديناً ويزعم أنه يعبد الذى أمر به وهو غير الله عز وجل ، وأدنى ما يكون به ضالاً أن لا يعترف حجة الله فى أرضه وشاهدَه على خلقه فيأتم به

(١) قدمناه T,y ؛ قلناه C ؛ وذكرناه D

(٢) ٢١,7.

(٣) الله D,Tadd ؛ الله Yom.

(٤) يرضيه T

ذكر ولَايَةِ^(١) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ص) وعلى الأئمة من ولده^(٢) الطاهرين

قال الله عز وجل: (3) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ: إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ حَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ فَضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَخَشِيتُ أَنْ يَكْذِبَنِي النَّاسُ، فَتَوَاعَدَنِي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْهَا أَنْ يُعَذِّبَنِي، قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: فَهَلْ حَدَّثَكُم بِالرِّسَالَةِ، قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا هِيَ وَلَكِنَّهُ كَتَمَهَا مَتَعَمِّدًا، قَالَ الرَّجُلُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، وَمَا هِيَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ فِي كِتَابِهِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا الصَّلَاةُ وَلَا كَيْفَ يَصَلُّونَ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا نَبِيَهُ (صَلَع) أَنْ يَبَيِّنَ لَهُمْ كَيْفَ يَصَلُّونَ فَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ مُفَسِّرًا وَفَرَضَ الصَّلَاةَ فِي الْقُرْآنِ جَمْلَةً فَفَسَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فِي سُنَّتِهِ، وَأَعْلَمَهُمْ بِالذِّى أَمَرَهُمْ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي افْتَرَضَ (4) اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَأَمَرَ بِالزَّكَاةِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ فَفَسَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا يُؤْخَذُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالزَّرْعِ وَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ مِنَ الزَّكَاةِ إِلَّا فَرَسَهُ لِأَمْتِهِ وَبَيْتِنَا لَهُمْ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّوْمَ فَلَمْ يَدْرُوا مَا الصَّوْمُ وَلَا كَيْفَ يَصُومُونَ فَفَسَّرَهُ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ فِي الصَّوْمِ وَكَيْفَ يَصُومُونَ، وَأَمَرَ بِالْحَجِّ (5) فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَهُ (صَلَع) أَنْ يَفْسِرَ لَهُمْ كَيْفَ يَحْجُونَ حَتَّى أَوْضَحَ

الولاية بالفتح للمخالف وبالكر للمخلوقين وقيل الولاية بالفتح في الدين وبالكر في السلطان (1) Sch. D. والولاية بالفتح النصره وقيل مصدر الولي والولاية بالكر مصدر الولي، والولاية السلطان والنصرة، من الضياء حاشية.

(2) D ذريته.

(3) 5.55.

(4) C فرضها. D, S, T, Y.

(5) T and D marg. add فلم يدرؤا كيف يحجون.

لهم ذلك في سنته وأمر الله عز وجل بالولاية فقال: (١) لَأَتِمَّ وَلِيَّتُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، ففرض الله ولاية ولاية الأمر فلم يدروا ما هي فأمر الله نبيه عليه السلام أن يفترس لهم ما الولاية مثل ما فترس لهم الصلوة والزكاة والصوم والحج ، فلما أتاه ذلك من الله عز وجل ضاق به رسول الله (صلع) ذرعاً وتخوف أن يردوا عن دينه وأن يكذبوه ، فضاق صدره وراجع ربه فأوحى إليه : (٢) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَبْلُغْ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ، فصدع بأمر الله وقام بولاية أمير المؤمنين على ابن أبي طالب صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم ونادى لذلك : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ (٣) وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب وكانت الفرائض ينزل منها شيء بعد شيء ، تنزل الفريضة ثم تنزل الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فأُنزل الله عز وجل (٤) : الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ، قال أبو جعفر : يقول الله عز وجل : لَا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ الْفَرِيضَةِ فَرِيضَةً قَدْ أَكَلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْفَرَايِضَ ، وروينا عن رسول الله (ص) أنه قال : أَوْصَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِى وَصَدَّقَنِ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ص) ، فَإِنَّ وُلَايَهُ وَلاَئِي ، أمرُ أمرتني به ربي وعهدٌ وعهده إلى وأمرني أن أبلغكموه عنه ، وروينا أيضاً (٥) عن علي بن أبي طالب (ص) أنه قال : لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (٦) وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، جمع رسول الله (ص) بنى عبد المطلب على فتخذ شاة وقده من لبن ، وإنَّ فيهم يومئذ عشرة ، ليس منهم رجلٌ إلا يأكل الجذعة ويشرب الفَرْقَ (٧) وهم بضعة وأربعون رجلاً ، فأكلوا حتى صدروا ، وشربوا حتى ارتووا وفيهم يومئذ أبو لهب ، فقال لهم رسول الله (صلع) : يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، أَطِيعُونِي

(١) 5,55.

(٢) 5,67.

(٣) C . ونادى بالصلوة جامعة .

(٤) 5,3.

(٥) D om.

(٦) 26,214.

(٧) الفرق المكيا ل المعروف بالمدينة وهو ستة عشر رجلاً وقد يحرك والجمع فرقان وهذا الجمع يكون فيهما : D (٧) جميعاً مثل بطن و بطنان وحمل وحملان من ص : (الصحاح) .

تكونوا ملوك الأرض وحكامها ، إنَّ الله لم يبعث نبياً إلاَّ جعل له وصياً ووزيراً ووارثاً وأخاً وولياً ، فأيتكم يكون وصي ووارث وولي وأخي ووزيرى ؟ فسكتوا ، فجعل يعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً ليس منهم أحد يقبله حتى لم يبقَ منهم أحدٌ غيرى وأنا يومئذٍ (٣) وأيقولون لأبى طالب قد قدَّم ابنك اليوم عليك . وقد روى كثير من العامة عن أسلافهم فى تأويل قول الله عز وجل : (٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، أَنَّهُمْ أَنْزَلَتْ (٥) فى على بن أبى طالب (ص) وذلك أن سائلاً وقف به (٦) وهو راكم فرمى إليه بخاتمه ، والآية فيه ، وفى الأئمة من ولده صلوات الله عليه وعليهم أجمعين . وأمر غدير خم ومقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه بولاية على بن أبى طالب (ص) معروف ومشهور ، لا يدفعه ولى ولا عدوٌّ وأنه صلى الله عليه وعلى آله لمَّا صدر عن حِجَّة الوداع وصار بغدير خم أمر بدوحات فقُمِمْنَ له (٧) ونادى : « الصلوة جامعة » فاجتمع الناس وأخذ بيد على فأقامه إلى جانبه وقال : أيها الناس ، اعلموا أنَّ علياً منى بمنزلة هارون من موسى ، إلاَّ أَنَّهُ لَنَبِيٍّ بَعْدِي ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ (٨) ثم رفع يديه حتى رَأَى (٩) بياضاً لِبَطْنَيْهِ ، فقال : اللهم وَاَلِ مَنْ وَاَلَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَأَدْرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ . فَأَيُّ بَيْعَةٍ تَكُونُ أَكْثَرُ (١٠) من هذه البيعة والولاية ؟

وقد روينا عن على بن أبى طالب (ص) أن قوماً سألوه فقالوا : يا أمير المؤمنين ،

(١) C,D add نعم .

(٢) رأيتهم . D,A,T . رأيتهم C,S .

(٣) يستهزون C,D .

(٤) 5,55 .

(٥) نزلت C .

(٦) سائلاً سألوه وقف به C .

(٧) D adds أى قطعن .

(٨) ومن كنت وليه وأميره ، فعل وليه وأميره A adds .

(٩) رأى T .

(١٠) أكد S ; واكد A,B ; أكد T,Y,C .

أخبرنا بأفضل مناقبك ، فقال : أفضل مناقبي ما لم يكن لي فيه صنع ، قالوا (١) : وما ذلك يا أمير المؤمنين ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لمّا قدم المدينة أمر ببناء المسجد ، فما بقي رجل (٢) من أصحابه إلاّ نقّب باباً إلى المسجد ، فجاءه جبريل عليه السلام فأمره أن يأمرهم أن يسدّوا أبوابهم ويسدّ عَ بابي ، فبعث إليهم رسول الله (ص) معاذ بن جبل (٣) فأتى أبا بكر (٤) فأمره أن يسدّ بابَه ، فقال : سمعاً وطاعة ، فسدّ بابَه ثم بعث إلى عمر (٥) فأمره أن يسدّ بابَه فأتى رسول الله (صلعم) فقال : يا رسول الله ، دَع لي بقدر ما أنظرُ إليك بعيني ، فأبى عليه رسول الله (صلعم) فسدّ بابَه ، ثم بعثه إلى طلحة والزبير وعثمان وعبد الرحمن وسعد وحزمة والعباس فأمرهم بسدّ أبوابهم فسمعوا وأطاعوا ، فقال حمزة والعباس : يأمرنا بسدّ أبوابنا ويدع بابَ عليّ . فبلغ ذلك رسول الله (صلعم) فقال : قد بلغني ما قلتم في سدّ الأبواب ، والله ما أنا فعلت ذلك ولكن الله فعله وإن الله أوحى إلى موسى أن يتخذ بيتاً طهراً لا يُجَنَّبُ فيه إلاّ هو وهارون وابناه ، يعني لا يُجَامَع فيه غيرهم وإنّ الله أوحى إلى أن أتخذ هذا البيت طهراً ، لا ينكح فيه إلاّ أنا وعليّ والحسن والحسين ، والله ما أنا أمرت بسدّ أبوابكم ولا فتحتُ بابَ عليّ بل الله أمرني به ، قالوا : يا أمير المؤمنين زدنا ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أتاه حبران من أحبار النصارى فتكلّما عنده في أمر عيسى ، فأُنزل الله عز وجل عليه هذه الآية : (٦) إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقْنَاهُ مِنْ تُرَابٍ ، إلى آخر الآية ، فدخل رسول الله (صلعم) فأخذ بيدي ويدي

(١) قيل Y .

(٢) D أحد . Text as is C,A,B.

(٣) C,D,A, have معاذ بن جبل T,B,C (correction) وجعفر بن أبي طالب .

D,T,A have scholia showing that, although جعفر is found in the oldest texts, it is either a slip or an error of the author. Valuable scholia in D. on the basis of عيون الأخبار .

الصحيح في هذا الخبر أنه معاذ بن جبل كذلك أوردته سيدنا إدريس بن حسن في كتاب T gl. عيون الأخبار حاشية .

(٤) D schol. اسمه عتيق بن عفان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، حاشية .

(٥) D : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى .

(٦) 3,59.

الحسن والحسين وفاطمة ثم خرج للمُبَاهَلَةِ^(١) ورفع كَفَّهُ إلى السماء وفرَّجَ^(٢) بين أصابعه ودعاهم إلى المِباحلة^(٣) فلما رآه الخبران قال أحدهما لصاحبه : والله إن كان نبياً لنهلكن وإن كان غير نبي كفناه قومه . فكفَّنا وأنصَرَفَا . قالوا : يا أمير المؤمنين . زدنا . قال : إن رسول الله (صلع) بعث أبا بكر ومعه براءة^(٤) إلى أهل الموسم ليقرأها على الناس ، فتزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد : لا يُبَلِّغُ عنك إلا على ، فدعاني رسول الله (صلع) وأمرني أن أركب ناقته العَصْبَاء وأن أُلْحِقَ أبا بكر فأخذ منه البراءة ، فأقرأها على الناس بمكة : فقال أبو بكر أَسْخَطَتْهُ هـي ، فقلت : لا إلا أنه نزل عليه أن لا يبلغ عنه إلا رجل منه ، فلما قدمنا مكة وكان يوم التحر بعد الظهر وهو يوم الحج الأكبر قُتِمَ قائماً ثم قلت وقد اجتمع الناس^(٥) : ألا إني رسولُ رسول الله (صلع) إليكم ، وقرأت عليهم : ^(٦) بِرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ . فَسَيَحْيُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ : عشرين من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرًا من شهر ربيع الآخر ، وقلت : لا يطوفنَّ بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك ولا مشركة ، ألا ومن كان له عهدٌ عند رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته وسلم فدته هذه الأربعة الأشهر^(٧) قال : والأُذُنُ^(٨) هو اسمي في كتاب الله عز وجل لا يعلم ذلك أحد غيري ، قالوا : يا أمير المؤمنين زدنا ،

المِباحلة المِلاعة والابتهاال التضرع وإبتهلوا أى التمنوا قال الله تعالى : ثم نبتهل . وقيل نبتهل . T,D. (1)
أى نجتهل فى هلاك الكاذب ، ومنه قول لبيد :

فى كهول سادة من قومه نظر الدهر إليهم فابتهل

أى اجتهد فى هلاكهم ، من ض .

. دعاهما للمِباحلة T,C,F. (3) . الفرجة الانفراج بين الشيتين T gl. (2)

. سورة براءة D,B. (4)

قُتِمَ قائماً ، وقد اجتمع الناس ، ثم قلت Y,T,F. (5)

9,12. (6)

. قالوا : يا أمير المؤمنين زدنا D . deletes the sentence; in A, above the sentence is written . هذه نسخة من نسخة الجمانية . C, S, B, E add (7)

أُذُنُ Compare Qur. 9,61. Md. Ali explains why أُذُنُ is applied to a man who believes everything he hears. Ali is therefore the ear of the Prophet. Y,D,A. (8)

قال : كنت أنا والعباس وعثمان بن شيبة في المسجد الحرام ، ففخروا عليّ فقال عثمان بن شيبة : أعطاني رسول الله (صلح) السّدانة (1) يعنى مفاتيح الكعبة ، وقال العباس بن عبد المطلب : أعطاني رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته السّقاية (2) وهى زيزم . قالوا : ولم يعطك شيئاً يا علي ، فأنزل الله عز وجل : (3) أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللّهِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ • الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ • يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ • خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللّهِ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ، قالوا : زدنا ، يا أمير المؤمنين ، قال : إنّ رسول الله (صلح) لمّا قفّل من حجة الوداع متوجّهاً إلى المدينة نزل بغدير خمّ فأمر بشجرات فكسّح (4) له عنهنّ وجمع الناس ، ثم أخذ بيدي فرفعها إلى السماء وقال : ألسْتُ أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى (5) ، قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (6) .

مؤمن ومؤمنة بعدى ، وهذا أيضاً من مشهور الأخبار وهو من قول الله عز وجل : (١) أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ ، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) وبتلوه شاهد منه ، فقال رسول الله (صَلَع) : عَلَىٰ مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، فدلّ ذلك على أَنَّهُ الشاهد الذى يتلوه ، شاهد على أُمَّتِهِ وَحِجَّةٌ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِمَامٌ مَّفْرُضُ الطَّاعَةِ وَوَصِيُّهُ مِنْ بَعْدِهِ كَوْصَىٰ مُوسَىٰ فِي قَوْمِهِ ، وَلَا يَقْتَضِي قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) لِعَلَىٰ (ع م) أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ إِلَّا أَنَّهُ خَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ كَمَا قَالَ مُوسَىٰ لِهَارُونَ : (٢) أُخْلِفْتَنِي فِي قَوْمِي ، وَالْأَخْبَارُ وَالْحِجَّةُ فِي هَذَا الْبَابِ تَخْرُجُ عَنْ حَدِّ هَذَا الْكِتَابِ ، وَلَوْ أَنَّ اسْتَقْصَيْنَا مَا يَدْخُلُ فِي كُلِّ بَابٍ لَا حَتَجْنَا لَهُ إِلَىٰ إِفْرَادِ كِتَابٍ ، إِنَّمَا شَرَطْنَا أَنْ نَذْكُرَ جَمَلًا مِّنَ الْقَوْلِ يَكْتَفِي بِهَا ذَوُو الْأَلْبَابِ ، وَاللَّهُ الْمُوفِقُ لِلصَّوَابِ .

ذِكْرُ وَلَايَةِ^(٣) الْأَئِمَّةِ

من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين

قال الله عز وجل : (٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ . وروينا عن أبي جعفر محمد بن علي (ص) (٥) أَنَّ سَائِلًا سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٦) فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ : (٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبِيتِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ، فَقَالَ : يَقُولُونَ لِأَئِمَّةِ الضَّلَالِ وَالِدَعَاةِ إِلَى النَّارِ هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ سَبِيلًا ، (٨) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ

(١) ١١، ١٧.

(٢) وقال النبي صلعم : على مني وأنا منه C interpolates 7، 142.

(٣) T, D gl. الولاية مصدر الولي والولاية السلطان والولاية النصرة ، من الضياء .

(٤) 4، 59.

(٥) عن قول الله بهذه الآية . فكان جوابه الخ C (٦) . عن أبي عبد الله جعفر بن محمد C, A, B (٧)

(٨) 4، 51.

(٨) 4، 52.

لَهُ نَصِيرًا . (١) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ «يعنى الإمامة والخلافة»
 فإذا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ، نحن الناس الذين عنى الله ههنا ، والنقير النقطة
 التى رأيت فى وسط النواة ، (٢) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ ، نحن ههنا الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة (٣) دون خلق
 الله جميعًا ، (٤) فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ
 مُلْكًا عَظِيمًا ، أى جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة إلى قوله : (٥) ظِلًّا ظَلِيلًا ،
 ثم قال : (٦) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا
 حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ
 بِهِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا .

ثم قال : إيانا عنى بهذا أن يؤدى الأول منّا إلى الإمام الذى يكون بعده الكتب
 والعلم والسلاح ، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتم أن تحكموا
 بالعدل الذى فى أيديكم ، ثم قال للناس : (٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، لجميع
 المؤمنين إلى يوم القيامة (٨) ، أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ
 إِيَّانَا عنى بهذا : فقال له السائل : فقلوه عز وجل : (٩) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ،
 قال : إِيَّانَا عنى بهذا ، قال : فقلوه : (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ، قال : نحن الصادقون ، وإِيَّانَا عنى بهذا ، قال : فقلوه
 عز وجل : (١١) وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
 وَالْمُؤْمِنُونَ ، قال : إِيَّانَا عنى بقوله ، قال : فقلوه : (١٢) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ
 أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
 شَهِيدًا ، قال : نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججته فى

(١) 4.53.

(٢) 4.54.

(٣) من فضله الإمامة C.

(٤) 4.54

(٥) End of 4.57.

(٦) 4.58.

(٧) 4.59.

(٨) ثم قال لجميع المؤمنين : يا أيها الذين آمنوا إلى يوم القيامة إلخ D

(٩) 5.55.

(١٠) 9,119.

(١١) 9,105.

(١٢) 2,143

أرضه ، قال : فقلوه في آل إبراهيم : (١) وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ، قال : الملك العظيم أن جعل الله فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله ، فهذا الملك العظيم ، فكيف يقرّون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد (صلع) قال : فقلوه (٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، إلى آخر السورة (٣) ، قال : إِيَّانَا عَنِ بِذَلِكَ ، نحن المجتوبون بملة (٤) أيّنا إبراهيم والله سمعنا المسلمين من قبل في الكتب وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيداً عليكم ، فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس ، فمن صدّق يوم القيامة صدّقناه ، ومن كذّب كذّبناه ، قال : فقلوه : (٥) بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ، قال : إِيَّانَا عَنِ بهذا ونحن الذين أوتينا العلم ، قال : فقلوه : (٦) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ، قال : إِيَّانَا عَنِ ، وعلى أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي (صلع) : قال : فقلوه : (٧) وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ نَذَرٍ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ، قال : إِيَّانَا عَنِ ، نحن أهل الذكر ونحن المسئولون ، قال : فقلوه : (٨) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ، قال : المنذر رسول الله (صلع) وفي كل زمان إمام منا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله (صلع) ، فأول الهداة بعده على بن أبي طالب (ص) ثم الأوصياء (٩) من بعده ، عليهم أفضل السلام ، واحد بعد واحد ، قال : فقلوه : (١٠) وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ، قال : رسول الله (صلع) أفضل الراسخين في العلم ، قد علمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان يتزل عليه شيء إلا يعلم تأويله ، ثم الأوصياء من بعده الراسخون في العلم يعلمون تأويله

(1) 4:54.

(2) 22,77-78.

(3) C,D,F add after جهاده the words هو اجتباكم هو ما حكم المسلمين . . .

(4) D has a valuable Schol. on ملة . Citing the تأويل الدعائم it explains the word الملة والزمان .

(5) 29:49.

(6) 13:43.

(7) 43:44.

(8) 13:7.

(9) T,C,A الأوصياء . DB الأئمة .

(10) 3:5.

كله، قال: فقلوه: (١) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ، قال : إِيَّانَا عَنِ بِهَذَا ، والسابق منا الإمام ، والمقتصد العارف بحق الإمام ، والظالم لنفسه الشاك الواقف منا . والعامة تزعم أَنَّهَا هِيَ الَّتِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) بقلوه : ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ، ولو كان كما زعموا لكانوا كلهم مصطفين (٣) ، ولكانوا كلهم في الجنة ، كما قال الله عز وجل : (٤) جَنَّاتٌ عِدْنُ يَدْخُلُونَهَا ، وكذلك قالوا في تأويل الآية الَّتِي بَدَأْنَا (٥) بذكرها في أول الباب قولين ، قال بعضهم : أولو الأمر الذين أمر الله عز وجل بطاعتهم هم أمراء السرايا (٦) ، وقال آخرون : هم أهل العلم ، يعنون أصحاب الفتيا منهم . وكِلَا هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ يَفْسُدُ عَلَى التَّحْصِيلِ ، أما قول من زعم أَنَّهُمْ أَمْرَاءُ السَّرَايَا فَقَدْ جَعَلَ لَهُمْ بِذَلِكَ الْفَضْلَ عَلَى أَمَّتِهِمُ الَّذِينَ أَخْرَجُوهُمْ فِي تِلْكَ السَّرَايَا وَأَوْجِبَ طَاعَتَهُمْ لَهُمْ وَأَوْجِبَ لَهُمْ طَاعَةَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ (٧) وَلَا يَجِبُ أَنْ يُسْتَنَى مِنْ ذَلِكَ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ إِلَّا بِحُجَّةٍ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ بَيَانٍ مِنَ الرَّسُولِ الَّذِي أُمِرَ بِالْبَيَانِ وَلَنْ يَجِدُوا ذَلِكَ وَهُمْ لَا يُوجِبُونَ طَاعَةَ صَاحِبِ السَّرِيَّةِ عَلَى غَيْرٍ مِنْ كَانَ مَعَهُ ، فَيُبْطَلُ مَا ادَّعَوْهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ، وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ لِنَهْمِ الْعُلَمَاءِ ، وَعَنِ عُلَمَاءِ الْعَامَّةِ ، وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ ، وَفِي طَاعَةِ بَعْضِهِمْ عَصِيَانٌ بَعْضٍ إِذَا أَطَاعَ الْمُؤْمِنُ أَحَدَهُمْ عَصَى الْآخَرَ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا (٨) بِأَمْرِ بَطَاعَةِ قَوْمٍ مُخْتَلِفِينَ ، لَا يَعْلَمُ الْمَأْمُورُ بِطَاعَتِهِمْ مَنْ يَطِيعُهُ مِنْهُمْ ، وَهَذَا قَوْلٌ بَيِّنٌ الْفَسَادِ ، يُغْنِي ظَاهِرُ فُسَادِهِ عَنِ الْاِحْتِجَاجِ عَلَى قَائِلِهِ . وَأَحَقُّ بِهَذَا الْاسْمِ وَمَنْ قِيلَ لَهُمْ أَوَّلُ الْأَمْرِ ،

(١) 35,32.

(٢) T (inter.), A, B, C, F, E add كله المسلمين . D has these words in the text, but a later hand has scored them out in red. A clear interpolation.

(٣) T, D add this phrase marg. Perhaps an interpolation.

(٤) ١3, 23; ١6, 31; 35, 33.

(٥) T spells بدانا ; D بدأنا , the usual spelling in Indian MSS.

(٦) D gl. سرايا جمع سريّة من خسين إلى أربعائة ، من فقه اللغة .

(٧) C, D, F, A, B interpolate ومؤمنة . (٨) Y, T لا ; D لم .

الأئمة الذين الأمر كله لهم ، وهم ولأئته ، وهذا بين لمن تدبره ، ولا يَقْرُنُ الله عز وجل بطاعته وطاعة رسوله طاعة من لا يجوزُ أمره في كل ما يجوز ويستفد فيه أمر الله عز وجل وأمر رسوله عن إقامة أحكام الله عز وجل في أرضه ، فيؤمر الخلق (١) بالسمع والطاعة لهم ، وقول من قال من العامة إنهم أمراء السرايا وإنهم العلماء يرجع إلى قولنا هذا ، لأن أمراء السرايا مأمورون بطاعة الأئمة وهم أمروهم وبتأميرهم استحقوا طاعة من قُدِّموا عليه ، وقول من قال هم العلماء ، فالأئمة هم العلماء بالحقيقة ، والعلماء دون الأئمة ، والأئمة بالحقيقة أعلى العلماء في العلم منزلةً وأجلهم علماً .

وروي عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أن الحسن بن صالح بن حي وعلى بن صالح بن حي سألاه عن قول الله عز وجل (٢) : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، من أولو الأمر ؟ فقال : العلماء ، فلما خرجا من عنده قال علي بن صالح : ما صنعنا شيئاً ، ألا كنا سألناه من هؤلاء العلماء ؟ فرجعنا إليه فسألناه ، فقال : الأئمة من أهل بيت رسول الله (صلع) . وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال في قول الله عز وجل (٣) : وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ، قال : هم الأئمة من أهل بيت رسول الله (صلع) جعلهم الله أهل العلم الذين يستنبطونه (٤) ، ثم أوجب طاعتهم ، فقال : (٥) أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم .

وروي عن جعفر بن محمد (ص) أنه سمع رجلاً يطوف بالبيت وهو يقول : اللهم اجعلني من (٦) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِكَ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ، رَبِّ (٨) اجعلني من الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ، فقال له أبو عبد الله (ع) : لقد سألت ربك شططاً ، سألته أن يجعلك إماماً للمتقين مفترض الطاعة ،

(١) C, D, F add كانه .

(٢) 4, 59.

(٣) 4, 83.

(٤) C, F, E add منهم .

(٥) 4, 59. See above.

(٦) 25, 73-74.

(٧) D, Y بإيات ربهم . Qur. ; بآياتك

(٨) C, D, F اللهم .

فقال له بعض أصحابه: جُعِلَتْ فداك ، فيمن الآية الأولى ؟ قال : فيكم أنزلت ، قال : فالثانية ؟ قال : فينا .

وعنه (ص) أنه قال في قول الله عز وجل (١) : يا أيها الذين آمنوا ، أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، قال : هم الأئمة منّا وطاعتهم مفروضة .

وروينا عنه عليه السلام أنه سُئِلَ عن قول رسول الله (صلى) : من مات لا يعرف إمام دهره (٢) حياً مات ميتة جاهلية ، قيل له : من لم يعرف الإمام من آل محمد أو غيرهم ؟ قال : من جَبَحَدَ الإمام مات ميتة جاهلية ، كان من آل محمد أو من غيرهم .

وروينا عنه (ص) أنه سُئِلَ عن قول الله عز وجل (٣) : إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْتَوَسَّمِينَ ، قال : هم الأئمة ينظرون بنور الله ، فاتقوا فراستهم فيكم .

وروينا عن رسول الله (صلى) (٤) أنه قال لعلّ (ع م) : يا علي ، أنت والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنة والنار ، لا يدخلها إلا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه . فهذا هو التأويل البين الصحيح الذي لا يجوز غيره ، لا كما تأولت العامة أن أصحاب الأعراف رجال قَصَرَتْ بهم أعمالهم عن الجنة أن يدخلوها ، ولم يستوجبوا دخول النار فهم بيّن الجنة والنار ، وما جعل الله عز وجل في الآخرة غير دارين : دار الثواب ، ودار العقاب (٥) ، الجنة والنار ، وهما درجات ، ينزل أهل الجنة في الجنة على درجات أعمالهم من الخير ، وأهل النار في النار على درجات أعمالهم من الشر ، فمن لم يستحق شيئاً من عذاب الله فهو في رحمته ، فكيف يكون أصحاب الأعراف بهذه الحال ، كما قالت العامة موقوفين بين الجنة والنار مُقَصَّراً بهم عن دخول الجنة مُخْتَلَفِينَ عن رحمة الله عز وجل والله عز وجل يخبر في كتابه عن عظيم منزلتهم ، وأنهم

(١) ٤، ٥٩.

(٢) T, D, A, B, E دهره ; C, S عصره .

(٣) ١٥، ٧٥.

(٤) C, F add a quotation from شرح الأخبار ، which appears to be an interpolation as no other MS. has it.

(٥) C, D, F منزل للثواب ومنزل للعقاب .

يعرفون الناس يومئذ بسيماهم ، ويوقفون أهل النار على ذنوبهم ويُسَكَّتُونَهُمْ^(١) بها ويقولون لهم : (٢) مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ ، وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ . أهؤلاء الذين أقسمتم لا يتنازلهم الله برحمته الآية ، يعنون قومًا من أهل الجنة وينادون أهل الجنة أن سلام عليكم ويقولون (٣) : ادخلوا الجنة ، لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، وينادونهم (٤) الناس استغاثة بهم وطمعًا في شفاعتهم كما ذكر الله عز وجل ذلك عنهم في كتابه ودلّ به على عظيم منزلتهم وقدرهم ، وأنهم شهداؤه على خلقه وحججه على عباده ، وأصحاب الأعراف أصحاب المعالي والمنازل الرفيعة عند الله (٥) ، والعرفُ أعلى الشيء كما يقال عُرِفَ الديك وعرف الفرس وجمعه أعراف ، وقد قال بعض أهل اللغة : كل مرتفع عند العرب أعراف ، ومنه قيل لكُدِّي الرَّمْلُ أعراف ، وكذلك قال بعض أهل التفسير من العامة في قوله عز وجل : (٦) وَتَادِي أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ ، أنهم على كُدِّي بين الجنة والنار ، وقال آخرون : على سور عال بين الجنة والنار قالوا : سُمِّيَ بذلك لارتفاعه . فَحَسَّامَ القومُ حول الحق بين عارف منكر وجاهل مقصر ، نعوذ بالله من الحيرة والضلالة وإنكار الحق والجهالة . وعلى هذا من الفساد أكثر تأويل العامة لكتاب الله جل ذكره ، إنما هو على آرائهم وأهوائهم ، نعوذ بالله من القول بالرأى في كتابه ، واتباع الهوى فيما يخالف الحق عنده ، ويكون مع هذا قوم مخلفون عن الجنة كما زعمت العامة ، هذا من فاسد التأويل وما لا يحتاج على فساده إلى دليل ، وكذلك أكثر تأويلهم على ما يظهر من آرائهم ، عَصَمَنَا الله من (٧) القول بالرأى في كتابه وحلاله وحرامه (٨) .

وروينا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : أُمِرْتُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَبِّي وَإِمْرِ الْأُمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِي ، وَإِمْرِ النَّاسِ جَمِيعًا دُونَهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِي

. التبيكت التزبيخ ويقال بكته بالحجة إذا غلبه والتبيكت الضرب بالعصا ، من الضياء . D gl. (١)

(٢) ٧، ٤٨-٤٩.

(٣) Cp. Qur. ٢، ٣٧.

(٤) ينادونهم ; T, F ; D.

(٥) From here on, it appears that a considerable portion of the *riwayat* may be an early interpolation.

(٦) ٧، ٤٨.

(٧) T, F ; D, C, E . عن

(٨) C omits . ويكون مع هذا - حلاله وحرامه

وطاعة الأئمة من أهل بيتي ، فمن تبعهم نجا ومن تركهم هلك ، ولا يتركهم إلا مارق .

وروينا عن جعفر بن محمد (ع) أنه قال في قول الله عز وجل : (١) وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ، مَن هُم ؟ (٢) قال : نحن أولو الأمر الذين أمر الله عز وجل بالرد إلينا (٣) . وعنه عليه السلام أن رجلاً قال له : جُعِلْتُ فداك ، إن رجلاً من عندنا يقولون إن قول الله عز وجل : (٤) فَاسْتَشْلُوا أَهْلَ الذَّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ، أنهم علماء اليهود ، فتبسّم وقال : إذا والله يدعونهم إلى دينهم ، بل نحن والله أهل الذكر الذين أمر الله برد المسألة إلينا . وعنه (ع) أنه قال في قول رسول الله (صلع) : من مات لا يعرف إمام دهره مات ميتة جاهليّة ، فقال (ع) م : إماماً حياً ؟ قيل له : لم نسمع حياً ، قال : قد قال والله ذلك ، (٥) يعني رسول الله (صلع) .

وعنه (ع) أنه قال في قول الله عز وجل (٦) يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِلْمِهِمْ ، فقال : بمن كانوا ياتسمون به في الدنيا ، يدعى على (ع م) بالقرن الذي كان فيه ، والحسن بالقرن الذي كان فيه ، والحسين بالقرن الذي كان فيه (٧) وعدّد الأئمة ، ثم قال : قال رسول الله (صلع) : من مات لا يعرف إمام دهره مات ميتة جاهليّة .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) أن رجلاً قال له : يابن رسول الله ، إن قريشاً تجد في أنفسها من قولكم أنكم مواليهم ، فقال أبو جعفر : الناس على ثلاثة أصناف ، صنف دعواناه إلى الله ، فأجابنا ، فنّة الله ومنّة رسوله ومنتنا عليه ، وصنف قتلناه ، وصنف منّ الله عليهم ورسوله عام الفتح ، فنّة الله ومنّة رسوله عليهم لنا ، فمن أيّ الأصناف شاء أن يكون هذا القاتل فليكن .

وروينا عن أبي ذرّ رحمة الله عليه أنه شهد الموسم بعد وفاة رسول الله (صلع) ، فلما احتفل الناس في الطواف وقف بباب الكعبة وأخذ بحلقة الباب

(١) ٤، ٨٣.

(٢) من هم T, Y, A, C, D, F, E, S om.

(٣) B, D المسألة إلينا . Text as in C, A, T.

(٤) ١٦، ٤٣.

(٥) قد والله قال ذلك D ؛ ذلك C .

(٦) ١٧، ٧١.

(٧) والحسين كذلك C, D .

وقال : يا أيها الناس . ثلاثاً ، واجتمعوا ووقفوا وأنصتوا ، (1) فقال : (2) من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذَرِّ الغِفَارِي ، أُحَدِّثُكُمْ بما سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول حين احتُضِر : (3) إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ التَّقْلِينَ ، كِتَابَ اللَّهِ وَعِزِّي أَهْلَ بَيْتِي ، فَإِنَّمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ ، وَجَمْعُ بَيْنِ أَصْبُعَيْهِ الْمُسَبَّحَتَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَقَرَنَتُهُمَا وَسَاوَى بَيْنَهُمَا ، وَقَالَ : وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ ، وَقَرْنَ بَيْنَ أَصْبُعَيْهِ الْوَسْطَى وَالْمُسَبَّحَةِ مِنْ يَدِهِ الْيُمْنَى ، لِأَنَّ إِحْدَاهُمَا تَسْبِيحُ الْأُخْرَى ، إِلَّا وَإِنْ مَسَّكَهُمَا فِيكَمْ مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مِنْ رَكْبِهَا نَجَا وَمَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ .

وروينا عن عليّ (ص) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَهْلِ الذِّكْرِ : مَنْ هُمْ ، قَالَ : نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ . وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ سُئِلَ (4) فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ . (5) وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْبَابِ تَخْرُجُ عَنْ حَدِّ هَذَا الْكِتَابِ ، وَفِيهَا ذِكْرَانَا مِنْهَا كَفَايَةٌ لِدَوَى الْأَلْبَابِ وَلِنَ وَفَّقَ لِلصَّوَابِ .

ذَكَرَ إِيْجَابَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ ، وَانْتِقَالَ الْإِمَامَةِ فِيهِمْ وَالْبَيَانِ عَلَى أَنَّهُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِمْ (6)

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (7) إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .
وَرَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ سَأَلُوهُ عِنْدَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَيْهِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نَسَلِمُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نَصَلِّي

(1) So T. But a marg. variant in T has قَالَ نَادَى for نادى and is as follows :

ثم نادى أيها الناس فأنصتوا ، ثم نادى أيها الناس فاجتمعوا ، ثم نادى أيها الناس فاجتمعوا ووقفوا وأنصتوا ،

Several MSS. adopt this as text, but it seems a later correction.

(2) D فقال : ألا أيها الناس .

(3) C adds ألا .

(4) D أنه أيضاً سئل عن ذلك .

(5) D adds نحن وإله أهل الذِّكْرِ .

(6) Y, T, D, C, have all slightly differing titles.

(7) 33, 56.

عليك (١) ؟ فقال : تقولون : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، فبينَ لهم رسول الله (صلح) كيف الصلوة عليه التي افترض الله عز وجل عليهم أن يصلاها عليه ، وأنها عليه وعلى آله ، كما علمهم وبينَ لهم سائر الفرائض التي أنزل ذكرها عليه مجملًا في كتابه ، كالصلوة والزكاة ، والصوم ، والحج ، والولاية ، والجهاد كما أنزل (٢) ذكر الصلوة عليه مجملًا ، (٣) ففسر لهم رسول الله (صلح) .

وقد روت العامة هذا الحديث على نحو ما روينا ، فلمَّا لم يجدوا في دفعه حيلة زعموا أن المسلمين كلهم آل محمد ليُخرجوا أهل بيت رسول الله (صلح) من هذه الفضيلة التي اختصَّهم الله عز وجل بها ونطق الكتابُ بذكرها ، وقام رسول الله (صلح) ببيانها ، وجعلها الله عز وجل من الدلائل على إمامتهم ووجوب طاعتهم إذ قرَّهم في ذلك برسول الله (صلح) (٤) ، وهذه من العامة مكابرة لا يخفى فسادها على ذوى التمييز والعقول ، ويكتفى بظاهر إفكهم فيها عن أن يستدلَّ عليه بدليل .

وقد روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أن سائلًا سأله فقال : يا بن رسول الله ، أخبرني عن آل محمد (صلح) من هم ؟ قال : هم أهل بيته خاصة ، قال : فإن العامة يزعمون أن المسلمين كلهم آل محمد ، فتبسم أبو عبد الله ، ثم قال : (٥) كذبوا وصدقوا ، قال السائل : يا بن رسول الله ما معنى قولك كذبوا وصدقوا ، قال : كذبوا بمعنى وصدقوا بمعنى ، كذبوا في قولهم المسلمون هم آل محمد الذين يوحدون الله ويُقرُّون بالنبي (ع م) على ما هم فيه من النقص في دينهم والتفريط فيه ، وصدقوا في أن المؤمنين منهم من آل محمد ، وإن لم يناسبوه ، وذلك لقيامهم بشرائط القرآن ، لا على أنَّهم آل محمد الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٦) . فمن قام بشرائط القرآن وكان متبعًا لآل محمد (ع م) فهو من آل محمد على التولي (٧) لم وإن بعدت نسبته من نسبة

(١) D, S (var.) . فأعلمنا كيف .

(٢) D, F add الله .

(٣) C omits عليه . In D the scribe has duplicated a line which has been corrected later.

(٤) C, D, F برسوله سلم

(٥) C, D, F add له .

(٦) Cf. Qur. 33, 33.

(٧) C, B التولي . T, D, A, S, .. التولي .

محمد (صلع) ، قال السائل : أخبرني ما تلك الشرائط ، جعلني الله فداك ،
التي من حفظها وقام بها كان بذلك المعنى من آل محمد ، فقال : القيام بشرائط
القرآن ، والاتباع لآل محمد صلوات الله عليهم ، فمن تولاهم^(١) وقدّمهم على جميع
الخلق كما قدّمهم الله من قرابة رسول الله (صلع) ، فهو من آل محمد على هذا
المعنى ، وكذلك حكم الله في كتابه فقال جل ثناؤه : (٢) وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ
فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ، وقال يحكى قول إبراهيم : (٣) فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ
عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وقال في اليهود يَحْكُمِي قول (٤) الَّذِينَ قَالُوا
إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ
النَّارُ ، قال الله عز وجل لنبيه : (٥) قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ
بِالْبَيِّنَاتِ وَإِلَّا لَذِي قُلْتُمْ فَلَكُمْ فَعَلَكُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، وقال
في موضع آخر (٦) : قُلْ فَلَكُمْ تَفَعَلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ، وإنما نزل (٧) هذا في قوم من اليهود كانوا على عهد رسول الله (صلع) (٨)
فلم يقتلوهم الأنبياء بأيديهم ولا كانوا في زمانهم ولكن قتلهم أسلافهم ورضواهم (٩)
بفعلهم ، وتولّوهم على ذلك فأضاف الله عز وجل إليهم فعلهم وجعلهم منهم
لاتباعهم إياهم ، قال السائل : أعطني جعلني الله فداك ، حجة من كتاب
الله أستدل بها على أن آل محمد هم أهل بيته خاصة دون غيرهم ، قال : نعم ،
قال الله عز وجل ، وهو أصدق القائلين : (١٠) إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا
وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ، ثم بين من أولئك الذين
اصطفاهم فقال : (١١) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .
ولا تكون ذرية القوم إلا نسلهم . وقال عز وجل : (١٢) اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا

(١) T تولاهم ; D توجهم .

(٢) 5, 51.

(٣) 14, 36.

(٤) Qur. 3, 183. قول من قال C

(٥) 3, 183.

(٦) 2, 91.

(٧) F, C, S أنزل ; T, D, A نزل .

(٨) A, D لم يقتلوا الأنبياء . T, S, C . لم يقتلوا الأنبياء .

(٩) S, D, E رضوا . A, T, C رضواهم . (١٠) 3, 33-34

(١١) ibid.

(١٢) 34, 13. B, D add : . وقليل من عبادي الشكور .

وقال: (١) قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ، وإنما كان ابن عم فرعون ، وقد نسب الله هذا المؤمن إلى فرعون لقربته في النسب ، وهو مخالف لفرعون في الاتباع والدين ، وأو كان كل من آمن بمحمد (ع م) من آل محمد الذين عناهم الله في القرآن لَمَّا نَسَبَ مؤمن آل فرعون إلى فرعون وهو مخالف لفرعون في دينه ، ففي هذا دليل على أن آل الرجل هم أهل بيته ، ومن اتبع آل محمد فهو منهم بذلك المعنى لقول إبراهيم: (٢) فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وقال عز وجل: (٣) أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ، يعنى أهل بيته خاصةً وأتباعهم عامةً ، ومن دخل النار من غير أهل بيت فرعون فإنما يدخلها بتوليته أهل بيت فرعون وهو منهم باتباعه لهم، وآل فرعون أئمة عليهم فمن تولاهم فهو لهم تبع . وقال: (٤) سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ، وياسين محمد ، وآل ياسين أهل بيته ، كما قال: (٥) اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ، وقال عز وجل: (٦) وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وذلك (٧) أنه قد يكون من آل موسى وآل هرون وآل داود وآل ياسين من لانسب بينه وبينه إلا بالاتباع ، فأهل (٨) بيوتات الأنبياء الأئمة (٩) (صلح) ، فمن تولاهم واتبعهم فهو منهم على ذلك المعنى وعلى نحو ما وصف الله سبحانه ، ثم قال جعفر بن محمد (صلح) للسائل : اعلم أنه لم يكن من الأمم السالفة والقرون الخالية والأسلاف الماضية ولا سمع به أحد أشد ظلماً من هذه الأمة ، فإنهم يزعمون أنه لا فرق بينهم وبين أهل بيت نبيهم ولا فضل لهم عليهم ، فمن زعم ذلك من الناس فقد أعظم على الله الفرية وارتكب بهتاناً عظيماً وإثمًا مبيناً ، وهو بذلك القول برىء من محمد وآل محمد حتى يتوب

(1) 40, 28.

(2) 14, 36.

(3) 40, 46.

(4) 37, 130 is إيلاسين ; but this is an interesting Ismaili reading of a Qur'anic text.

(5) 34, 13.

(6) 2, 248.

(7) وقال إنه إلخ . C err.

(8) D, C وأهل .

(9) الأوصياء . C

ويرجع إلى الحق بالإقرار بالفضل لمن فضله الله عز وجل عليه من أهل بيت النبوة وموضع الرحمة ومعدن العلم وأهل الذكر ومختلف الملائكة ، فمن زعم أنه لافضل لمن كانت هذه صفته عليه فهو منهم برىء في الدنيا والآخرة . ثم قال : ودهنا قول آخر من قبيل الإجماع ، قال السائل : وما هو ؟ قال : أليس ما اجتمع عليه المسلمون كان أولى بالحق وأحرى أن يؤخذ به مما اختلفوا فيه ؟ قال : نعم^(١) ، قال : أخبرني عن المدعين من المسلمين أنهم آل محمد ، أليس هم مَقْرُونُونَ أَنَّ أهل بيت محمد شركاؤهم فيما ادَّعوا مِنْ أَنَّهُمْ^(٢) آل محمد ؟ قال : بلى ، [قال] : أفلا ترى أَنَّ المدعين أَنَّهُمْ آل محمد مَقْرُونُونَ لِأهل بيت محمد الذين هم أهل بيته وَأَنَّ آل محمد منكرون لِمَا^(٣) ادَّعاه المدعون من ذلك ، وأنه باطل مدفوع حتى يثبتوا لأنفسهم بأحد أمرين ، إما بإجماع من أهل بيت محمد وإقرار لهم بما ادَّعوه وَأَن يُصَدِّقُوهم فيما ادَّعوه المدعون لآل محمد وشهدوا لهم ، أو ببينة من غيرهم تشهد لهم ممن ليس لهم في الدعوى شيء ولا يجدون لذلك سبيلا ، أفلا ترى أَنَّ حق أهل بيت محمد قد ثبت ، وَأَنَّ ما ادَّعاه المدعون باطل لما فيه من الاختلاف بين الناس وحق آل محمد المجتمع عليه من الوجهين ، وبطلت دعوى المدعين بالوجه الذي ذكرنا فيه أولاً بالحجة وبوجه الإجماع الذي بينا ذكره . قال السائل : أخبرني ، جعلني الله فداك ، عن أمة محمد ، أَهْمُ أهل بيت محمد ؟ قال : نعم ، قال : أو ليس المسلمون جميعاً وكل من آمن به وصدق أمة محمد ؟ قال جعفر بن محمد (ص) : هذه المسألة مثل المسألة الأولى في آل محمد ، وليس كل المسلمين ممن لم يكن من أهل بيت محمد من بني هاشم أمة محمد ، والناس^(٤) كافة أهل مشارق الأرض ومغاربها من عربها وعجمها وإنسها وجنّها من آمن منهم بالله ورسوله وصدق واتبعه بالتوكل للأمة التي بُعِثَ فيها^(٥) ، فهو من أمة محمد بالتوكل لتلك الأمة ، ومن كان هكذا من المسلمين الذين يوحدون الله ويقرّون بالنبي ، فهو من الأمة التي بُعث إليها محمد ،

(1) C, D, F بل .

(2) Y, T, C, D, S. من أنهم من آل إلخ .

(3) C, A فيما .

(4) C, D add مجمعون and then cancel it. S, A have مجمعون .

(5) D adds محمد err.

ومن أنكر فضل هذه الأمة فهو من الذين قالوا : (١) نُوْؤِمِنْ بِبَعْضِ وَتَكْفُرُ بِبَعْضٍ ، وَأَحْبَوْا (٢) أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا . وهم الذين إذا قيل لهم : أتؤمنون بالله وبرسوله ؟ قالوا : نعم ، وإذا قيل لهم : أفقرءون بفضل آل محمد (٣) الذى أنتم به مؤمنون وله مصدقون . قالوا : لا ، لأنهم لا فضل لهم علينا ، قال السائل : وما الحجّة فى أن أمة محمد هم أهل بيت محمد الذين ذكرت دون غيرهم ؟ قال : قول الله ، تبارك وتعالى ، وهو أصدق القائلين : (٤) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، فلمّا أجاب الله دعوة إبراهيم وإسماعيل . عليهما السلام ، أن يجعل من ذريتهما أمة مسلمة ، وأن يبعث فيها رسولا منها (٥) ، يعنى من تلك الأمة ، يتلو عليها آياته . ويزكيها ويعلمها الكتاب والحكمة ، أرَدَفَ إبراهيمُ دعوته الأولى لتلك الأمة التى سألتها من ذريته بدعوة أُخرى يسأل لهم التطهير من الشرك بالله ومن عبادة الأصنام ، ليصيح أمرهم فيها ، ولثلاث يتبعوا غيرها ، فقال : (٦) وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ، الَّذِينَ دَعَوْتُكَ لَهُمْ ، وَوَعَدْتَنِي أَنْ تَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَأُمَّةً مُسْلِمَةً ، وَأَنْ تَبْعَثَ فِيهَا رَسُولًا مِنْهَا ، وَأَنْ تَجْنِبَهُمْ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ : (٧) رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ ، فَمِنْ تَبِعَتْنِي فَلِإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَا نِي فَلِإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، فذلك دلالة على أنه لا تكون الأئمة والأمة المسلمة التى بعث فيها محمد إلا من ذرية إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام من سكّان الحرم ممّن لم يعبد غير الله قط لقوله : (٨) وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ، والحجّة فى المسكن والديار قول إبراهيم : (٩) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ : رَبَّنَا لِيُقِيمُوا

(١) 4, 150. See also 2, 79 sq.

(2) S ويريدون (as in Qur.)

(3) C adds a small nun between محمد and الذى , a peculiarity of Ism. MSS.

(4) 2, 127-128.

(5) Referring to 2, 129.

(6) 14, 35.

(7) 14, 36.

(8) 14, 35.

(9) 14, 37.

الصلوةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ . وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ، ولم يقل ليعبدوا الأصنام .

فهذه الآية تدل على أن الأئمة والأمة المسلمة التي دعا لها إبراهيم (ص) من ذريته (١) ممن لم يعبد غير الله قط ، ثم قال : (٢) فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ، فخصص دعاء إبراهيم عليه السلام للأئمة والأمة التي من ذريته ، ثم دعا لشيعتهم كما دعا لهم ، فأصحاب دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام رسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم ، ومن كان متولياً هؤلاء من ولد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فهو من أهل دعوتهما (٣) لأن جميع ولد إسماعيل قد عبدوا الأصنام ، غير رسول الله (صلع) وعلى وفاطمة والحسن والحسين (٤) وكانت دعوة إبراهيم وإسماعيل لهم .

والحديث المأثور عن النبي (صلع) أنه قال : أنا دعوة أبي إبراهيم (٥) ومن كان متبعاً لهذه الأمة التي وصفها الله عز وجل في كتابه بالتولي لها كان منها ، ومن خالفها بأن لم ير لها عليه فضلاً فهو من الأمة التي بعث إليها محمد (ع م) فلم تقبل (٦) . قال الله تبارك وتعالى في هذه الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم وإسماعيل في غير موضع من الكتاب : (٧) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، وفي هذه الآية تكفير أهل القبلة بالمعاصي ، لأنه من لم يدع إلى الخير وأمر بالمعروف ونه عن المنكر فليس من الأمة التي وصفها الله عز وجل ، لأنهم يزعمون أن جميع المسلمين هم أمة محمد (صلع) ، وقد ترى (٨) هذه الآية وصفت أمة محمد بالدعاء إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فمن لم توجد فيه صفة الله عز وجل التي وصف بها الأمة فكيف يكون منها وهو على خلاف ما شرط الله عز وجل على الأمة ووصفها به .

(١) D adds لقوله واجنبني وبني أن نعبد الأصنام . Ref. 14, 37 cited above.

(٢) من أهل دعوة إبراهيم وإسماعيل . (٣) C, D, S add والأئمة صلوات الله عليهم .

(٤) C, F, S, A add وإسماعيل .

(٥) Y, T, C فلم تقبل C, D, F, E, A add فيها ؛ فليس منها .

(٦) 3, 104.

(٧) D, A, T, Y ترى ؛ C, S, نرى .

وقال في موضع آخر ، يعنى تلك الأمة : (١) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا - يعنى عدلاً - لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . فَيَا مَنْ ظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ غَنَى بِهَذِهِ آيَةِ جَمِيعِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مِنَ الْمُوحِدِينَ : أَفَتَرَى أَنَّ مَنْ لَمْ تَكُنْ شَهِادَتُهُ تَجُوزُ فِي الدُّنْيَا عَلَى صَاحٍ مِنْ نَحْوِ أَنَّ اللَّهَ طَالِبٌ (٢) شَهِادَتِهِ عَلَى الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَقَابَلْنَاهَا (٣) عَلَى الْأُمَمِ السَّالِفَةِ ، كَلَّا لَنْ يَعْنى اللَّهُ مِثْلَ هَذَا مِنْ خَاتَمِهِ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَعْنى تِلْكَ الْأُمَّةَ الَّتِي عَدَّيْنَاهَا دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ : (٤) كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . فَأَوْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غَنَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ لَمْ يُعْرِفِ النَّاسُ الَّذِينَ أُخْرِجَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ ؟ كَلَّا لَنْ يَعْنى اللَّهُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ مِنْهُمْ هَـذَا الْخَلْقَ ، وَلَكِنْ غَنَى اللَّهُ الْأُمَّةَ الَّتِي بُعِثَ فِيهَا مُحَمَّدٌ (صَلَّى) .

قال السائل : فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا عَلَى وَحْدِهِ . فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مَعَ عَلَى فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَهُمْ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا : (٥) وَأَصْحَابُ الْكِسَاءِ (٦) هُمُ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمُ الْكِتَابُ بِالتَّطْهِيرِ . وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى) وَحْدَهُ أُمَّةً (٧) لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ : (٨) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ، فَكَانَ إِبْرَاهِيمَ وَحْدَهُ أُمَّةً ثُمَّ رَفَدَهُ (٩) بَعْدَ كِبَرِهِ بِإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ : وَجَعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ، وَكَذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى) كَانَ وَحْدَهُ أُمَّةً ثُمَّ رَفَدَهُ بِعَلَى وَفَاطِمَةَ ، وَكَثَّرَهُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كَمَا كَثَّرَ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، وَجَعَلَ الْإِمَامَةَ الَّتِي هِيَ خَلْفَةُ النُّبُوَّةِ فِي ذُرِّيَّتِهِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَمَا جَعَلَ النُّبُوَّةَ فِي ذُرِّيَّةِ إِسْحَاقَ ، ثُمَّ خَتَمَهَا بِذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ الْإِمَامَةُ فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لِسَبْقِهِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي

(1) 2, 143.

(2) يطلب شهادته C .

(3) ويةيلها C .

(4) 3, 110.

(5) Referring to Qur. 33, 33.

(6) T. C, F, A, B, S add وم أصحاب D ؛ محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام and omits names. الذين إلى الخ

(7) Y, T, S, C, E, إبراهيم in text & correct it to إبراهيم A, F have ع م

D has رسول الله corrects it to إبراهيم (1).

(8) 16, 120.

(9) إذنه D .

ذلك : (١) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ، فكان الحسن أسبق من الحسين ، ثم نقل الله عز وجل الإمامة إلى ولد الحسين كما نقل النبوة من ولد إسحاق إلى ولد إسماعيل . وعليهم إجماع الأمة بالشهادة لهم ، وأنها جارية فيهم ، ولم يجمعوا بمثل هذه الشهادة لأحدٍ سواهم .

فإن قال قائل : وما الدليل على أن الله عز وجل نقل الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين ؟ قلنا له : نقلها الكتاب ، فإن قال : كيف ذلك ؟ إنمّا تكون بالسبق والطهارة من الذنوب الموبقة التي توجب النار ، ثم العلم المبهرز (٢) قيل له : إن الإمامة بجميع ما تحتاج إليه الأمة من حلالها وحرامها ، والعلم بكتاب الله خاصة وعامة ، وظاهره وباطنه ، ومحكمه ومتشابهه ، وناسخه ومنسوخه ، ودقائق علمه . وغرائب تأويله ، قال السائل : وما الحجّة في أن الإمام لا يكون إلا عالماً بهذه الأشياء التي ذكرت ؟ قال : قول الله عز وجل فيمن أذن لهم بالحكومة وجعلهم أهلها : (٣) إِنَّا أَنْزَلْنَاهَا فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ ، فالرَّبَّانِيُّونَ هم الأئمة دون الأنبياء الذين يربون الناس بعلمهم : والأحبار دونهم وهم دعائهم ، ثم أخبر عز وجل فقال : (٤) إِنَّمَا اسْتَخِفظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ، ولم يقل بما جهلوا ، ثم قال : (٥) هَلْ يَسْتَمِوْا الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ، وقال : (٦) بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيْنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ، وقال : (٧) وَمَا يَعْظُمُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ، ثم قال : (٨) إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ، وقال : (٩) أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ، فهذه الحجّة بأن الأئمة لا يكونون إلا علماء ،

(١) 56, 10-11.

(٢) Y, T, D. C الميز ; E الميز corrected into الميز .

(٣) 5, 44.

(٤) 5, 44 ctd.

(٥) 39, 9.

(٦) 29, 49.

(٧) 29, 43.

(٨) 35, 28.

(٩) 10, 35.

لَيْتَحْتَاجَ النَّاسَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ .
قال السائل : فَأَخْبِرْنِي عَنْ خُرُوجِ الْإِمَامَةِ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ إِلَى وَلَدِ الْحُسَيْنِ ،
كَيْفَ ذَلِكَ وَمَا الْحِجَّةُ فِيهِ ؟ قال : قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (١) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ، أُنْزِلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَمْسَةِ نَفَرٍ شَهِدَتْ لَهُمُ بِالطَّهْرِ مِنَ الشَّرِكِ وَمِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَعِبَادَةِ
كُلِّ شَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، أَصْلُهَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ (ع م) حَيْثُ يَقُولُ : (٢) وَأَجْنِبْنِي
وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ، وَالْخَمْسَةُ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ آيَةُ الطَّهْرِ رَسُولُ اللَّهِ
(صَلَّع) وَعَلَى وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (ص) وَهُمْ الَّذِينَ عَنَتَهُمْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ
(ع م) ، فَكَانَ سَيِّدُهُمْ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّع) ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا
امْرَأَةً شَرِيكَتَهُمْ فِي الطَّهْرِ ، وَلَيْسَ لَهَا فِي الْإِمَامَةِ شَيْءٌ ، وَهِيَ أُمُّ الْأَئِمَّةِ (٣)
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صَلَّع) كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ص)
أَوَّلُ النَّاسِ بِالْإِمَامَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّع) لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (٤) وَالسَّابِقُونَ
السَّابِقُونَ . وَأَوْلَانِكَ الْمُقَرَّبُونَ ، وَلِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهَا خَيْرٌ مِنْهُمَا ، وَلِقَوْلِهِ (صَلَّع) : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ
إِمَامَانِ حَقٌّ قَامَا أَوْ قَعَدَا وَأَبُوهَا خَيْرٌ مِنْهُمَا ، فَكَانَ عَلِيُّ (ع م) أَوَّلِي الْإِمَامَةِ
مِنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ لِأَنَّهُ السَّابِقُ ، فَلَمَّا قَبِضَ كَانَ الْحَسَنُ (ع م) أَوَّلِي الْإِمَامَةِ
مِنْ الْحُسَيْنِ بِحِجَّةِ السَّبْقِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : (٥) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ، فَكَانَ الْحَسَنُ
أَسْبَقَ مِنَ الْحُسَيْنِ وَأَوَّلِي الْإِمَامَةِ ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ الْوَفَاةُ لَمْ يَسْجُرْ (٦) أَنْ
يَجْعَلَهَا فِي وَلَدِهِ ، وَأَخُوهُ نَظِيرُهُ فِي الطَّهْرِ ، وَلَهُ بِذَلِكَ وَبِالسَّبْقِ فَضِيلَةٌ عَلَى وَلَدِ
الْحُسَيْنِ (٧) ، فَصَارَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْحُسَيْنَ الْوَفَاةُ لَمْ يَجِزْ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى وَلَدِ
أَخِيهِ دُونَ وَلَدِهِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (٨) وَأَوَّلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ
فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَكَانَ وَلَدُهُ أَقْرَبَ إِلَيْهِ رَحْمَةً مِنْ وَلَدِ أَخِيهِ وَكَانُوا أَوَّلِي بَهَا ،

(١) 33, 33.

(٢) 14, 35.

(٣) Y, T, C, D, F, E, A add الطاهرين .

(٤) 56, 10-11.

(٥) 56, 10-11. D adds والمقربون .

(٦) Y, T, C, D, F, E, A add له .

(٧) A, D, T (var.) interpolate a few words : وكان الحسين بحجة الطهير والسبق أحق بها من ولد الحسن فصارت إليه إلخ

(٨) 8, 75.

فأُخرجت هذه الآية^(١) ولد الحسن وحكمتُ لولد الحسين ، فهي فيهم جارية إلى يوم القيامة ، والحمد لله رب العالمين .

ذَكَرَ الْبَيَانُ بِالتَّوْقِيفِ^(٢) عَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^(٣)

هذا بابٌ لو تَقَصَّيْنَا الْحِجَّةَ فِيهِ : والدلائلُ عليه والاحتجاج على مخالفه
لَخَرَجَ عَنْ حَدِّ هَذَا الْكِتَابِ وَلَا خْتَنَاجَ^(٤) إِلَى كِتَابٍ مُفْرَدٍ فِي الْإِمَامَةِ . وقد
أَفْرَدَ الْمَنْصُورُ بِاللَّهِ . صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ وَرِضْوَانُهُ . وَبَيَّضَ اللَّهُ
وَجْهَهُ : لِذَلِكَ كِتَابًا جَامِعًا اسْتَقْصَى مَعَانِيهِ وَأَشْبَعَ الْحِجَّةَ^(٥) فِيهِ . وَلَكِنْ لَمَّا
شَرَطْنَا فِي ابْتِدَاءِ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ نَذْكُرَ فِيهِ جُمْلًا^(٦) وَعَيُونًا مِنْ كُلِّ بَابٍ لَمْ
نَجِدْ بُدْأً مِنْ ذِكْرِ جَمَلٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

وقد اختلف القائلون في تثبيت الإمامة فيها : فزعمت العامة أن الناس يقيمون
لأنفسهم إمامًا يختارونه ويؤثونهُ . كما زعموا أن أصحاب رسول الله (ص) قد
اخْتَارُوا لأنفسهم مَنْ قَدَّمَ مَوْهَ بَعْدَهُ : واختلفوا في صفة من يجب عليهم أن
يقدّموه ، والسبب الذي استحقّ به التقدمة ، وأنكروا أن يكون رسول الله (ص)
قدّم عليهم أحداً سَمَّاهُ لَمْ يَقُومَ بِالْإِمَامَةِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : أَشَارَ
إِلَيْهِ وَلَمْ يُسَمَّ . قَالُوا : وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ قَدَّمَ لِلصَّلَاةِ وَهِيَ مَقْرُونَةٌ بِالزَّكَاةِ ، فَوَجِبَ
أَنْ تُعْطَى الزَّكَاةُ مِنْ قُدَمِ^(٧) عَلَى الصَّلَاةِ : فَبِذَا قَوْلُ جُمْهُورِ الْعَامَةِ ، وَقَالُوا :
مَنْ وَلى رَجِبَ طَاعَتُهُ وَلَوْ كَانَ حِشْيًا . وَلَا يَرُونَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِ وَإِنْ عَمِلَ بِالْمَعَاصِي .
وَقَالَتْ الْمَرْجُئَةُ : عَلَى النَّاسِ أَنْ يُؤَاوُوا عَلَيْهِمْ^(٨) رَجُلًا مَنْ يَرُونَ أَنْ لَهُ فَضْلًا

(١) C adds: الإمامة من .

(٢) T gloss . وقال أبو زيد وقعت الحديث توقيفاً وبنيته تبييناً ، وهما سواء .

(٣) Y, T. C, D, S, A, B, F, E add بأعيانهم .

(٤) F, Y, T. C, D, F, A لا احتجنا .

(٥) C, D add وبالغ في .

(٦) D, S نكأ .

(٧) So voc. T.

(٨) Y, T. C, D, F على أنفسهم .

وعلمًا . ويُجهِدوا فيه رأيهم : وعليه أن يحكم فيهم بالكتاب والسنة . وما لم يجدوا فيهما اجتهد^(١) فيه رأيه . قالوا : وطاعته تجب على الناس ما أطاع الله فإذا عصى الله فلا طاعة له عليهم ، ووجب القيام^(٢) وخلعه والاستبدالُ به .

وقالت المعتزلة : لم يُقدم رسول الله (ص) أحدًا بعينه ولا أشار إليه . ولكنّه أمر الناس أن يختاروا بعده رجلاً يولونه على أنفسهم ، فاختاروا أبا بكر .

وقالت الخوارج : لم نَدِر ولم يبلغنا أن النبي (ص) أمر في ذلك بشيء ولا أنه لم يأمر ولا أشار ولا لم يشر : ولكن لا بدَّ من إمام يقيم الحدود وينفذ الأحكام فنقيمه علينا .

فنقول بتوفيق الله وعونه^(٣) لمن زعم أن رسول الله (صلعم) لم يقدم أحدًا ، وهم جميع من حكمتنا قولته : قولاكم هذا غير جائز قبوله بإجماع منّا ومنكم ومن جميع المسلمين ، لأنّه قد أجمعوا أن النّافي للشيء ليس بشاهد فيه ، وإنما الشاهد من أثبت شيئًا شهيد أنه كان ، فأنتم نفيتم أن يكون رسول الله (صلعم) استخلف أحدًا على أمته أو نصب إمامًا للأمة من بعده ، فلم تشهدوا بشيء ، وإنما نفيتم شيئًا أنكرتموه . ومن شهد بذلك فهو أولى بالقبول ، وأوجب أن يكون شاهدًا منكم ، لأنكم وجميع الأمة تقولون في رجلين ، قال أحدهما : سمعتُ فلانًا قال كذا أو رأيته يفعل كذا ، ويقول الآخر : لم أسمع قال ذلك ولا رأيته يفعل ذلك ، إنَّ الشاهد بالرؤية والسمع هو الشاهد المأخوذ بشهادته ، ومن قال لم أسمع ولم أرَ ليس بشاهد ، ولا يبطل قوله قول من شهد بالسمع والعيان ، وقد ذكرنا ما كان من قيام رسول الله (صلعم) بولاية عليّ بن أبي طالب (ص) يوم غدِير خُمٍّ ، وقد رويتم معنًا ذلك ، وإنّ ذلك من أكثَر بيعة وأوجب ما يوجب الإمامة مع كثير مما ذكرناه ، وكثير قد اختصرنا ذكره اكتفاءً بما بيّناه . ولو كانت الإمامة^(٤) كما زعمتم إنّما تكون باختيار الناس لكان رسول الله (صلعم) قد^(٥) جمعتهم وأمرهم^(٦) أن يختاروا لأنفسهم إمامًا ، وكيف للناس

(١) أجهد .

(٢) C, A, F ويجب عليهم القيام .

(٣) D, C, F add وعدايته .

(٤) ولو كان كما زعمتم أن الإمامة لا تكون إلخ C .

(٥) إذا C .

(٦) So in T & S. C, D, A, B جمعتهم يومئذ وأمرهم إلخ .

أن يجتمعوا جميعاً على اختيار رجل واحد منهم على اختلاف آرائهم^(١) ومذاهبهم وأهوائهم . وما كان في أكثر الناس من الحسد من بعضهم لبعض . ولو كان هذا لا يكون إلا بإجماع الناس على رجل واحد لم يجتمعوا عليه أبداً . وما اجتمع^(٢) من حضر بالمدينة^(٣) على أبي بكر ، قد قالت الأنصار ما قالت . وامتنع من بيعته^(٤) جماعة من أكابر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى كان من أمرهم ما كان ، فضلاً عما غاب من أهل الآفاق والبلدان . وإن قلتم : وإن الرأى والأمر في ذلك لقوم دون قوم . فأخبرونا مَنْ له ذلك دون من ليس له ، بحجة من كتاب أو سنة أو إجماع ؟ ولن يجدوا ذلك . وإذا كان الناس هم الذين يقدمون^(٥) الإمام مأموراً عن أمرهم . ولم يكن يملك شيئاً حتى ملكوه إياه . فهم الأئمة على ظاهر هذا المعنى وهو عامل من عمّالهم . ولهم إذا عزله : كما قالت المرجئة . وفساد هذا القول أبين من أن يستدلّ عليه ببرهان .

وقولهم : إنهم يفعلون ما لم يأمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يفعله ، إقرار منهم بالبدعة . وهم يقولون إن الإمامة من دين الله ، وقد أخبر الله عز وجل في كتابه أنه أكمل دينه ، وبَيِّنًا فيما تقدّم أن ذلك إنما كان نزل عند ما قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بولاية على (ص) فكيف يُقَرِّرون بأن الله عز وجل أكمل دينه ولم يبين فيه أمر الإمامة التي هي على إقرارهم منه ؟ أو هل كان الله عز وجل قال ذلك ولم يُكْمِلْ دينه حتى أكملوه هم ، أو كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عاجزاً وقصر عن تبيان^(٦) ما افترض الله عز وجل بيانه فبيّنوه ؟ وهذا من أقبح ما انتحلوه ، وأعظم ما تجرّءوا به على الله عز وجل وعلى رسوله (صلى الله عليه وسلم) .

ونقول لمن زعم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أشار إلى أبي بكر فقدّمه بتلك الإشارة : وأنتم مقَرِّرون بأن الإمامة من دين الله عز وجل فهل يجوز عندكم تغيير شيء من دين الله عز وجل أو تبديله ، فنقولهم : لا ، فيقال : فإن كان فرض الإمامة أن يُنصَّب الإمام بالإشارة ، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) أشار بها كما قلتم إلى أبي بكر ، فكيف صنع أبو بكر بعمر ، وعمرُ بعثمان ؟ فنقولهم إن أبا بكر

(١) C, D, A add وكثرة .

(٢) لم يجتمع C .

(٣) Y, T. C, D, A, F add دون غيرهم .

(٤) عن بيعة أبي بكر Y, T. C, D, A, F .

(٥) يقيمون C, B .

(٦) بيان D, S .

نصّ على عمر ، وإن عمر جعل الأمر شورى بين ستة^(١) وقدّم صُهيبيّاً على الصلوة ، وهذا خلافٌ لِفِعْلِ رسول الله (صلح) في دين الله ، وقد أمر الله عز وجل باتّباعه ونهى عن مخالفته بقوله تعالى : (٢) وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ، وفعل عمر خلافٌ لفعل أبي بكر ، وقد غيّرَ بإقرارهم دين الله : وبدلَ أحكامه ، وخالفَ رسوله ، وصُهيبيٌّ على قولهم أحقّ من عثمان بالإمامة ، إذ كان عمر قد قدّمه على الصلوة ، وهم يزعمون أنّ رسول الله (صلح) قدّم أبا بكر على الصلوة فبذلك استحقّ عندهم الإمامة . ولم يكن ذلك ، ولكننا نقول لمن ادّعى الإشارة بالصلوة : أنتم أخرى بأن لا تحتجوا بهذا ، لأنكم تزعمون أن الصلوة جائزة خلف كل برٍّ وفاجر . وتروون في ذلك أخباراً تحتجون بها على من خالفكم في ذلك ، وأنتم مقرّون أنّ رسول الله (صلح) استعمل عمرو بن العاص^(٣) على غزوة ذات السلاسل ومعه أبو بكر وعمر . وكان يأمهم في الصلوة وغيرهما . وهما تحت رايته ، ومقرّون^(٤) بأنّه لم يستعمل أحداً على (ص) قط ، ولا أمّره بالصلوة خلفه ، وإنّ هذه الصلوة التي تدّعون أنّ رسول الله أمّره أبا بكر بها لم يكن على حضرها ، وكان على قولكم مع رسول الله (صلح) وصلى بصلوته ، فهو على دعاكم أولى بالفضل من قدّمتموه ، وكذلك تقرّون أنّ رسول الله أمّر على أبي بكر وعمر وأسامة بن زيد ، وقُبِضَ (صلح) وهما تحت رايته وهو أمير عليهما وإمامهما في صلواتهما ، وكان آخر ما أوصى به صلى الله عليه وعلى آله أنّه قال : نَقْدُوا جَيْشَ أُسَامَةَ ، لعن الله من تخلف عنه ، وأسامة يومئذ قد برز ، فقتلناه عنه فيمن قعد ، وأسامة وعمرو بن العاص على قولكم أولى بالإمامة منهما ، إذ قدّمّا في الصلوة عليهما ، وتقرّون أن عمر لما جعل الأمر شورى بين ستة^(٥) أقام صُهيبيّاً للصلوة ، فلم يستحق بذلك الإمامة عندكم ، مع أن أمر الصلوة التي ادّعيتموها لم يثبت عندكم لِمَا^(٦) جاء فيها من الاضطراب

(والسنة) على بن أبي طالب وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف .
(١) T, D, A add marginally :

(٢) 59, 7.

(٣) T marg. بن وائل السهمي .

(٤) F, C مجتمعون ; D وأنتم مقرّون .

(٥) C, D add نفر .

(٦) C بما .

في النقل والأخبار واختلافها^(١)، وأنها كلَّها عن عائشة بنت أبي بكر . وأنتم تقولون : إنَّ مَنْ اختُلِفَ عنه في حديث كان كمن لم يأتِ عنه شيء ، ورددتهم شهادةً على لفاظمة صلوات الله عليهما . فكيف تجيزون شهادة عائشة لأبيها^(٢) لو قد ثبت عنها ذلك ؟ وكيف وهو لم يثبت أنه أمره بالصلاة إلا عن عائشة . فلما علم رسول الله (صلح) ذلك خرج فأخبره وصلى بالناس .

وأما قول المرجئة أنهم يؤثرون الإمام فإذا جار (3) عزلوه ، فهم أشبهه على قولهم هذا بأن يكونوا أئمةً كما قلنا . فإذا كان لهم أن يولوا فلهم كما قالوا أن يعزلوا⁽⁴⁾ ، وهذا قول من لا يُعْبَأُ⁽⁵⁾ بقوله . وقد ذكرنا فسادَه فيما قدمناه .

وأما قول المعتزلة أنَّ رسول الله (صلح) أمر الناس أن يختاروا⁽⁶⁾ فهو قولٌ يخالف السنَّةَ . وقد ذكرنا فعله (صلح) بغدير خُصِّمٌ في عليّ عليه أفضل السلام ، ووصفنا ما يدخل على من زعم أن للناس أن يختاروا . ولئن يأمر الله عز وجل ولا رسوله (صلح) بأمر يعلم أنه لا يتم ولا يكون ، ولا يفترض الله طاعة من يجعل اختياره إلى من أوجب عليه طاعته⁽⁷⁾ ، ويجعل عزله إليه ، وبقيمه مُستَقْدِداً عليه ، ولو جاز للناس أن يقيموا إماماً لحاز لهم أن يقيموا نبياً ، لأن الله عز وجل قرن طاعة الأئمة بطاعة الأنبياء وجعلهم الحكام⁽⁸⁾ في أممهم بعدهم بمثل⁽⁹⁾ ما كان الأنبياء يحكمون به فيهم .

وأما قول الخوارج أنها لا تعلم ما كان من رسول الله (صلح) . فليس قول من لم يعلم بحجَّةٍ على من قد علم . وعلى من لم يعلم أن يطلب العلم ممن يعلم . وإنَّ هُمُ لو سألونا^(١٠) : كيف يكون عقد^(١١) الإمامة ؟ قلنا لهم : بما لا يدفعه^(١٢) أحدٌ منكم

(١) المختلفة C .

(٢) لأبي بكر C, D, F .

(٣) الإمام C adds .

(٤) يعزلوه and يولوه C, D, F .

(٥) T adds gloss : ما عبأت بفلان عباً أى ما باليت .

(٦) D, A add إماماً .

(٧) Y, T أوجب الله طاعته C, D أوجب طاعته عليه S ; أوجب عليه طاعته Y, T ; أوجب الله عليه طاعته F .

(٨) A, B, C, T, F احكام S ; حكاه D .

(٩) بما D .

(١٠) فهم لو سألونا S ; وإن هم لو سألونا T ; ونو الله سألونا F, C, A, B .

(١١) سبيل C .

(١٢) لم يدفعه D .

ولا من غيركم : إنها بالنص والتوقيف الذى لا تدخل على انقائل به حجة ، ولا تلزمه معه لخصمه علة^(١) .

وقد ذكرنا توقيف رسول الله (صلح) الناس على إمامة على (ص) ونصبته إياه ، وكذلك فعل على بالحسن ، والحسن بالحسين ، والحسين بعلى بن الحسين ، وعلى بن الحسين بمحمد بن على ، ومحمد بن على بجعفر بن محمد ، وكذلك من بعدهم من الأئمة إماماً إماماً بعده ، فيما رويناه عن قبلنا . وأما فيمن شاهدناه من أئمتنا . وهذا من أقطع الحجج وأبين البراهين ، وما ليس لقائل فيه مقال ولا معتل عليه اعتلال^(٢) .

وكذلك قولنا فى الرسل والأئمة بين الرسولين : إن ذلك لا يكون إلا بنصر وتوقيف من نبي إلى إمام ، ومن إمام إلى إمام ، وببشر النبي بالنبي يأتي بعده : كما ذكر الله عز وجل فى كتابه : (٢) وَمَبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ . ويؤدى ذلك الأئمة بعضهم إلى بعض ويوقفون عليه أتباعهم إلى ظهور ذلك النبي (صلح) كما أقرت العامة أن آدم صلى الله عليه نصر على شيث وأوصى إليه . وأن شيثاً نصر على الإمام من ولده من بعده ، وكذلك نصر الأئمة يوقف^(٣) كل إمام على الإمام بعده حتى انتهى ذلك إلى نوح . ومن نوح إلى إبراهيم ، ومن إبراهيم إلى موسى ، ومن موسى إلى عيسى . ومن عيسى إلى محمد صلى الله عليه وعلى آله ، وعلى جميع المرسلين وعلى الأئمة الصادقين^(٤) . وقد أقرت العامة أن كل نبي مضى قد أوصى إلى وصي يقوم بأمر أمته من بعده ، ما خلا نبيهم محمداً (صلح) فإنهم أنكروا أن يكون أوصى إلى أحد ، على أن الناس أحوج ما كانوا إلى الأوصياء والأئمة لارتفاع الوحي وانقطاع النبوة . وأن الله ختمها بمحمد ورد أمر الأمة إلى الأئمة من أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين ، وتفويض أمر الخلق إلى الأئمة إلى يوم القيامة . فهكذا نقول فى النبوة والإمامة بالتوقيف والبيان ، لا كما زعمت العامة أن الدليل على الرسل الآيات بلا نص ولا بشرى ولا توقفات ، ولو تدبروا القرآن لوجدوه يشهد بالذم لسائل

(١) Y, C, F, T, D om.

(٢) 61, 6.

(٣) D, T يوقف ; C بتوقيف.

(٤) D text in confusion. Omits phrase.

الآيات من أنبيائهم، قال الله عز وجل لمحمد نبيه (صلى) : (١) يَسْأَلُكَ أَهْلُ
الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً (٢) . وقال في موضع
آخر: (٣) وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (٤) . أو
تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعَيْنَبَ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا .
أو تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا (٥) . أو تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا . أو يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْفَعِي فِي
السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ قُلْ
سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا . وقال في موضع آخر: (٦)
وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ
الْأُولَى . ومثل هذا كثير في القرآن. ومع ذلك أن الله عز وجل لا يبعث نبيًّا إلا
وهو مفترض الطاعة ، فمن لم يصدقه ومات على تكذيبه من قبل أن يأتي بالآية مات
كافرًا عندهم بإجماع ، ولو كان كما زعموا أن الدليل على الأنبياء الآيات لم
يكن على من لم يؤمن قبل الآيات حرج ، فإن قالوا : فما معنى مجيء الرسل
بالآيات ؟ قيل لهم : معنى ذلك ما قال الله عز وجل : (٧) وَمَا نُرْسِلُ
بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ، وإنما يبعث (٨) الله بالآيات تخويفًا لخلقهم وتأبيدًا لرسله
وتأكيدًا لحججهم على من خالفهم وتخويفًا لهم كما قال الله عز وجل : (٩)
وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ، وقد بعث الله (١٠) (نوحًا) (ص) إلى
قومه وأخبر أنه مكث يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عامًا ، وقد هلك في تلك
المدة قرون ممن كذبه (١١) على الكفر ، ثم أخبر عز وجل أن آيته كانت السفينة ،

(1) 4, 153.

(2) Y om.

(3) Text as in T; C and Y omit phrase; D وقال .

Qur. 17, 90-93.

(4) T gloss : الينوع عين الماء ، والجمع ينابيع .

(5) T gloss : الكسف القطعة من الشيء قال الله تع كسفاً من المياه ساقطاً . . .

(6) 20, 133.

(7) 17, 59.

(8) D بعث .

(9) 17, 59.

(10) D كذب به .

وكذلك قال عامة الناس ، وكانت الآية في آخر زمانه ومعها أتى العذاب إلى قومه لكفرهم به ، فأهلكهم الله عز وجل^(١) بعضيائهم^(٢) ورد نبوته ، ونسجأه فيها ومن آمن معه . وقد هلك قبل ذلك أمم من كذبه وصاروا إلى النار بكفرهم وتكذيبهم إياه ، ولما جاء به عن ربه . ولو لم تكن تجب عندهم نبوته إلا بآية لآسمًا كان عليهم أن يأتيهم بآية : إذ كان لا يجب عليهم تصديقه دون أن يأتي بها ولا يجب^(٣) أن يدعوهم إلى ما لا يجب عليهم قبوله . وما كان الله عز وجل ليبيث نبيًا يدعو إليه وهو غير مفترض الطاعة ، وهذا بين لمن تدبره ، ووفقني^(٤) أفهمه . ولو ذكرنا^(٥) ما كان ينبغي أن يدخل في هذا الباب لخرج من حدّ هذا الكتاب^(٦) . ولكننا أثبتنا^(٧) من ذلك نكتًا^(٨) يفهمها ذوو الألباب ، والله الموفق برحمته للصواب .

ذكر منازل الأئمة

صلوات الله عليهم ، وأحوالهم وتبرّيتهم ممن وضعهم بغير مواضعهم
وتكفيرهم من الحدّ فيهم

أئمة الهدى صلوات الله عليهم ورحمته وبركاته خلق من خلق الله جلّ جلاله ، وعباد^(٩) مصطفىّون من عباده ، افترض^(١٠) طاعة كل^(١١) إمام منهم على أهل عصره ، وأوجب عليهم التسليم لأمره . وجعلهم هداة خلقه إليه ، وأدلاء عباده عليه ،

(1) C adds به .

(2) The text in most MSS. is here confused, I have adopted D (with C).

ولما جاء T ; نبوته الآيات .

(3) C يأتيهم .

(4) D وليس مما يجد إلخ .

(5) C, D وفقه الله .

(6) D, D corrected to لو ; S قد .

(7) C, D, T add the following clause and cancel it, whereas S allows it to remain :

في هذا الباب [وإن ذلك لو كان يزاد فيه] لخرج عن إلخ .

(8) أثبتنا T has the var. آتيناه في T, S, D ; أثبتنا C .

(9) T جملا .

(10) Y, T, S, C, D add الله .

وقرن طاعتهم في كتابه بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وعلى آله ، وهم حجج الله على خلقه ، وخلفاؤه في أرضه . ليسوا كما زعم الضالّون المفترون بآلة غير مربوبين ، ولا بأنبياء مرسلين ، ولا يوحى إليهم كما يوحى إلى النبيين ، ولا يعلمون الغيب الذي حجبته الله عن خلقه ، ولم يُطْلِعْ أنبياءه منه إلا على ما أطلعهم عليه ، لا كما زعم المفترون فيهم والمبطلون الكاذبون عليهم ، تعالى الله جلّ ذكره ونزّه أوليائه عن مقال الملحدّين وإفك المكذّب بين الضالّين المفتريين .

ولمّا كان أولياء الله الأئمة الطاهرون ، حجج الله التي احتج بها على خلقه . وأبواب رحمته التي فتح لعباده . وأسباب النجاة التي سبّب لأوليائه⁽¹⁾ وأهل طاعته ومن لا تُقبَل الأعمال⁽²⁾ إلا بطاعتهم ولا يجازى بالطاعة إلا من تولّا هم . وصدّقهم دون من عاداهم وعصاهم ونصب لهم . كان الشيطان أشدّ عداوةً لأوليائهم وأهل طاعتهم ليستزّلهم كما استزّل أبويهم من قبل ، فاستزّل كثيراً منهم ، واستغواهم . وسوّّل لهم واستهواهم . فصاروا إلى الحور بعد الكور⁽³⁾ ، وإلى الشقوة بعد السعادة ، وإلى المعصية بعد الطاعة . وقصّد⁽⁴⁾ كلّ امرئ منهم من حيث يجد السبيل إليه ، والإجلاب⁽⁵⁾ بخيّلِه ورَجَلِه عليه . فمن كان منهم قصير العلم متخلف⁽⁶⁾ الفهم : ممّن تابع هواه ، استفزّه واستغواه . واستزّلّه إلى الجحد لهم والنفاق عليهم والخروج عن طاعتهم والكفر بهم ، والانسلاخ من معرفتهم . ومن كان قد برّع في العلم وبلغ حدود الفهم . ولم يستطع أن يستزّلّه إلى ما استزّل به من تقدّم ذكره ، استزّله وخدعه . ودخل إليه من باب محبوه وموضع رغبته ، ومكان بغيته⁽⁷⁾ ، فزين له زخرف التأويل ، ونمّق له قول الأباطيل ، وأغراه بالفكرة في تعظيم شأنهم

(1) C . خلقه .

(2) لا يقبل العمل C, A .

(3) T gloss .

النقصان بعد الزيادة يقال حار بعد ما كار ، الحور بفتح الحاء النقصان يقال الباطل في حوارى في نقصان ويقال في المثل : حور في محارة ، أى نقصان في نقصان ، قال الهمذاني يبق وزاد القوم في حور ، وقيل الحور الملكة ، (من الفصياء) .

(4) C, D add الشيطان reading .

(5) T gloss : أجلب القوم أى اجتمعوا بأصوات كثيرة .

(6) C, S . مختلف .

(7) C, D طلبه ; T, S بغيته .

ورفع^(١) مكانهم : وقرب منه الوسائل وأكد له الدلائل على أنهم آفة غير مربيين أو أنبياء مرسلون . أمكنه من ذلك ما أمكنه فيه وتهدية له منه ما تجرأ به عليه ، ودخل إلى طبقة ثالثة من مدخل الشبهات باستثقال الفرائض والموجبات^(٢) : فأباح لهم انخارم ، وسهل عليهم العظام في رفض فرائض الدين والخروج من جملة المسلمين الموحدين^(٣) : بفاسد ما أقامه لهم من التأويل ، ودلهم عليه بأسوء دليل ، فصاروا إلى الشقوة والخسران : وانسلخوا من جملة أهل الدين والإيمان : نسأل الله العصمة من الزيف . والخروج من الدنيا سالمين غير ناكثين ، ولا مارقين ، ولا مبدلين . ولا مغضوب^(٤) علينا ولا ضالين .

وقد روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أن رجلاً من أصحابه شككنا إليه ما يلقون من الناس : فقال : يا بن رسول الله : ماذا نحن فيه من أذى الناس ، ومطالبتهم لنا وبغضهم إيانا : وطعنهم علينا : كأننا لسنا عندهم من المسلمين ؟ فقال له أبو عبد الله : أو ما تحمدون الله على ذلك وتشكرونه ، إن الشيطان لما يئس منكم أن تطيعوه في خلع ولا يتنا التي يعلم أن الله عز وجل لا يقبل عمل عامل^(٥) خلعهما . أغرى الناس بكم حسداً لكم عليها ، فاحمدوا الله على ما وهب لكم^(٦) من العصمة ، وإذا تعاطمكم ما تلقون من الناس ، ففكروا في هذا وانظروا إلى ما لقينا نحن من المحسن ، وتلقى منهم ، وما لقى أولياء الله^(٧) ورسله من قبلنا ، فقد سئل رسول الله (صلى) عن أعظم الناس امتحاناً وبلاء في الدنيا ، فقال : الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأئمة ثم المؤمنون ، الأول فالأول ، والأفضل فالأفضل ، وإنما أعطانا الله وإيّاكم ورضى لنا ولكم صفوة عيش الآخرة ، ثم قال (صلى) : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، وما أعطى الله عبداً مؤمناً حظاً من الدنيا إلا مشوباً بتكدير لئلا يكون ذلك حفظه من ثواب الله عز وجل وليكمل الله له صفوة عيش الآخرة .

(١) رفع . C var.

(٢) الموجبات T, S ; الواجبات C, D.

(٣) S omits which seems an unnecessary addition. In C, D the word is inserted, marginally.

(٤) So T, D. D مغضوبين altered to مبغضين .

(٥) C, F عملا من عامل إلا بها .

(٦) D adds ووهب لكم

(٧) T, D (var.). C, S, D أنبياء الله (text).

فأماً ذكرٌ من ضلّ وهلك من أهل هذا الأمر فكثير ، يطول ويخرج عن حدّ هذا الكتاب ، ولكن لا بدّ من ذكر نكت من ذلك كما شرطنا ، فن ذلك ماروينا عن عليّ بن أبي طالب (ص) أن قوماً من أصحابه ، وممن كان قد بايَعَهُ وتولاه ودان بإمامته ، مرقوا عنه^(١) ونكثوا عليه ، وقسطوا فيه ، فقَاتَاهُمْ أَجْمَعِينَ ، فهزم الناكثين وقتل المارقين وجاهد القاسطين وقتلَهُمْ وتبرّءوا منه وبَرِئَ مِنْهُمْ ، وإن قوماً غلبوا^(٢) فيه لما استندعاهم الشيطان بدّواعيه ، فقالوا : هو النبي ، وإنما غلبَ جبرئيل به ، وإليه كان أرسلَ فأتى محمداً (صلع) ، فبَيَّأَ لَهَا من عقولٍ ناقصةٍ وأنفسٍ خاسرةٍ وآراءٍ واهيةٍ ، ولو أن أحدهم بعث رسولاً بصاعٍ من تمرٍ إلى رجلٍ ، فأعطاه غيره لَمَّا استجاز فعله ، ولَعَوَّضَ الْمُرْسَلُ إليه مكانه أو استرده إليه ممن قبضه^(٣) ، فكيف يظنون مثل هذا الظن الفاسدِ بربِّ العالمين ، وبجبرئيل الروح الأمين ، وهو ينزل أيام حياة رسول الله (صلع) بالوحي إليه ، وبالقرآن^(٤) الذي أنزل عليه ، ثم يقولون هذا القول العظيم ويفترون مثل هذا الافتراء المبين ، بما سَوَّلَ لَهُمُ الشيطانُ ، وزَيَّنَ لَهُمُ مِنَ الْبُهْتَانِ وَالْعُدْوَانِ . وهؤلاء ممن قدّمنا ذكره . وزعم آخرون منهم أن علياً (ص) في السحاب ، رَقَّاعَةً^(٥) منهم وكذباً لا يخفى عن ذوى الألباب ، وأتاه صلوات الله عليه قومٌ غلبوا فيه ممّن قدّمنا وصفهم واستزلّ الشيطان إياهم ، فقالوا : أنت إلهنا ونخالقنا ورازقنا ، ومنك مبدؤنا وإليك معادُنا ، فتغيّر وجهه (ص) وارتقَصَ عرقاً وارْتَعَدَ كالسَّعْفَةِ تعظيماً لجلال الله (عزّ جلاله) وخوفاً منه ، وثار^(٦) مغضباً ونادى بمنّ حوله وأمرهم بحفّير فحفّروا^(٧) ، وقال : لَأَشْبِعَنَّكَ

(١) عنه . but all MSS. have من is usually construed with مرق

(٢) (النالية) الغلاة هم الذين غلوا في حق أمّتهم حتى أخرجوهم من T gl. قد غلوا C (٣) حدود الخلقية وحكوا منهم بأحكام الإلهية وربما شهبوا واحداً من الأئمة بالإله ، وربما شهبوا إلهاً بالخلق ، وهم على طرفي الغلو والتقصير ، فإِذَا نَشَأَتْ شِبْهَاتُهُمْ مِنْ مَذَاهِبِ الْحَوْلِيَةِ وَمَذَاهِبِ التَّنَاسُخِيَةِ وَمَذَاهِبِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، إِذِ الْيَهُودُ شَبَّهَتْ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقِ وَالنَّصَارَى شَبَّهَتْ الْمَخْلُوقَ بِالْخَالِقِ ، فَسَرَتْ هَذِهِ الشَّبَهَاتُ فِي أَذْهَانِ الشَّيْعَةِ الْغَلَاةِ حَتَّى حَكَّتْ بِأَحْكَامِ الْإِلَهِيَةِ فِي حَقِّ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ ؛ وَكَانَتْ تَشْبِهُهَا بِالْأَصْلِ وَالْوَضْعِ فِي الشَّيْعَةِ .

(٤) C, S add العظيم . (٥) C adds أو لعاتب على فعله .

(٦) حاقّة . B, C. حاقّة . T; in D, A the text is corrected to رقاعة .

(٧) قام Y, T, D, C, F .

(٨) S حفّروا .

اليوم لحناً وشحماً . فلمّا علموا أنّه قاتلهم . قالوا : لئن قتلنا فأنّت تُخَيِّبينا ، فاستتابهم فأصروا على ما هم عليه ، فأمر بضرب أعناقهم ، وأصرم^(١) نارا في ذلك الحفير فأحرقهم فيه ، وقال^(٢) (ص) :

لما رأيتُ الأمر^(٣) أمراً منكراً أضربتُ ناري^(٤) ودعوتُ قنبراً^(٥)

وهذا من مشهور الأخبار عنه (ص) ، وكان في أعصار الأئمة من ولده مثل ذلك ما يطول الخبر بذكرهم . كالمغيرة بن سعيد ، لعنه الله ، وكان من^(٦) أصحاب أبي جعفر محمد بن علي (ص) ودعائه ، فاسترله الشيطانُ فكفر وادعى النبوة ، وزعم أنه يحيي الموتى ، وزعم أن أبا جعفر (ص) إلهٌ : تعالى الله رب العالمين ، وزعم أنه بعثه رسولا وتابعه على قوله كثير من أصحابه سُموا المغيرةَ باسمه . وبلغ ذلك أبا جعفر محمد بن علي (ص) ولم يكن له سلطانٌ كما كان لعلّ فيقتلهم كما قتل على (ص) الذين ألدوا فيه ، فلعن أبو جعفر (ص) المغيرةَ وأصحابه ، وتبرأ منه ومن قوله ومن أصحابه ، وكتب إلى جماعة أوليائه وشيعته ، وأمرهم برفضهم والبراءة إلى الله منهم ، ولعنهم^(٧) ، ففعلوا ، فسماهم المغيرةَ الرافضة لرفضهم إياه ، وقبولهم ما قال المغيرة لعنه الله . وكانت بينه وبينهم وبين أصحابه مناظرةٌ وخصومةٌ واحتجاجٌ ، يطول ذكرها ، واستحلّ المغيرةُ وأصحابه المحارم كلّها وأباحوها ، وعطّأوا الشرائع وتركوها ، وانسلخوا من الإسلام جملةً ، وبأنوا من جميع شيعة الحق كافةً وأتباع الأئمة ، وأشهر أبو جعفر محمد بن علي (ص) لعنهم والبراءة منهم^(٨) .

ثم كان أبو الخطاب في عصر جعفر بن محمد (ص) من أجلّ دعائه ، فأصابه ما أصاب المغيرة ، فكفر وادعى أيضاً النبوة ، وزعم أن جعفر بن محمد (ص) إلهٌ ، تعالى الله عن قوله ، واستحلّ المحارم كلّها ، ورخص فيها ، وكان أصحابه كلما ثقل عليهم أداء فريضة ، أتوه وقالوا : يا أبا الخطاب خفف علينا ، فيأمرهم بتركها ، حتى تركوا جميع الفرائض ، واستحلوا جميع

(١) D adds بهم .

(٢) D adds في ذلك .

(٣) Y الأمر (var. اليوم) ; Most MSS. اليوم . (٤) Y ناري ; other MSS نارا .

(٥) T gloss : مول خاله بن عبد الله .

(٦) D adds أجل .

(٧) D وبالغ في لعنه .

(٨) D والبراءة منه ومن تبعه منهم .

المحارم ، وارتكبوا المحظورات ، وأباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزور ، وقال : من عرف الإمام فقد حلَّ له كلُّ شيء كان حُرْمَ عليه ، فبلغ أمره جعفر بن محمد (ع م) فام يقدر عليه بأكثر من أن لَعَنَتَهُ وتبرأ منه ، وجَسَمَ أصحابه فعرّفهم ذلك وكتب إلى البلدان بالبراءة منه وباللعنة عليه ، وكان ذلك أكثر ما أمكنته فيه . وعظَّم ذلك على (١) أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) واستفطَّعَه (٢) واستهاله . قال المفصَّل بن عمرو : دخلتُ يوماً على أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) فرأيتُه مقارباً (٣) منقبضاً (٤) مستعبراً (٥) ، فقالت له : مالك ، جُعِلْتُ فداك ؟ فقال : سبحان الله وتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، أي مفصَّل ، زعم هذا الكذاب الكافر أني أنا الله ، فسبحان الله ، ولا إله إلا هو ربِّي وربَّ آباءِي ، هو الذي خلقنا (٦) وأعطانا ، وخوَّلنا (٧) ، فنحن أعلام الهدى والحجَّة العظمى (٨) ، أُخْرِجُ إلى هؤلاء ، يعني أصحاب أبي الخطاب ، فقتلُ لم إننا محارقون وعبادُ مريبون ولكن لنا من ربِّنا منزلة لم يَسْزِلْهَا أحدٌ غيرُنا ، ولا تصلح إلَّا لنا ، ونحن نورٌ من نور الله ، وشيعتنا منا ، وسائرُ مَنْ خالفنا من الخلق فهو في النار ، نحن جيران الله غداً في داره ، فن قَبِيلُ منا وأطاعنا فهو في الجنة ، ومَنْ أطاع (٩) الكافر الكذاب فهو في النار .

روينا عن جعفر بن محمد (ص) أن سَدِيداً الصَّيْرَفِي سَأَلَهُ فقال له : جُعِلْتُ فداك ، إن شيعتكم اختلفت فيكم ، فأكثرت ، حتى قال بعضهم : إن الإمامَ يَنْكُتُ في أذنه ، وقال آخرون : يُوْحِي إليه . وقال آخرون : يُقْدَفُ في قلبه ، وقال آخرون : يَسْرِي في منامه ، وقال آخرون : إنما يفتي بكتب آبائه ، فبأى قولهم أخذ جُعِلْتُ فداك ؟ فقال : لا تأخذُ بشيء من قولهم (١٠) يا سدير ، نحن حجة الله وأمناءه على خلقه ، حلالنا من كتاب الله ، وحرماننا منه . وروينا عنه (ص) أن العيصَ بن المختار دخل عليه ، فقال : جُعِلْتُ

(١) Y, T, C, D عظم أمره على .

(٢) T, S, D, C منقبضاً .

(٣) مستعبراً S .

(٤) ورزقنا C, D, F add .

(٥) أباه الخطاب C, D, F add .

(٦) T gloss : استفطع الأمر إذا أشده .

(٧) T gloss : الانقباض ضد الانساط .

(٨) C, D, F add ولم نك شيئاً وهو .

(٩) C, D, F add والداعون إليه والدالون عليه .

(١٠) C, S add بما يقولون .

فذاك ، ماهذا الاختلاف الذى بين شيعتك ؟ فقال : أى الاختلاف ، يا عيصُ ، بينهم ؟ قال : ربّما أجلسُ فى حَلَقَتِهِمْ بالكوفة ، فأكادُ أن أشكَّ لاختلافهم وحديثهم ، فأرجع إلى المفضل ، فأجيدُ عنده ما أريد ، فأسكنُ إليه ، فقال أبو عبد الله (ص) : أجَلْ ، هو كما ذكرت ، يا عيصُ ، إن الناسُ أُغْرُوا بالكذب علينا حتى كَتَبَ اللهُ عز وجل افترضه عليهم ، لا يريد منهم غيره ، وإني لأُحَدِّثُ أحدهم الحديث^(١) فلا يخرج من عندي حتى يتأولَهُ عُلَيٌّ على غير تأويله^(٢) ، وذلك أنهم لا يطلبون دينًا وأنتم تطلبون الدين ، وإنما يُحِبُّ كل واحد منهم أن يكون رأسًا . أى عيصُ ، ليس من عبد رفع رأسه إلا وضعه الله ، وما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله وشرفه .

ورويانا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه كتب إلى بعض أوليائه من الدعاة ، وقد كتب إليه بحال قوم قبيله ممن انتحل الدعوة وتعدوا الحدود واستحلوا المحارم واطرَحُوا الظاهر ، فكتب إليه أبو عبد الله جعفر بن محمد (ص) بعد أن وَّصف حال القوم : وذكرت أنه بلغك أنهم يزعمون أن الصلوة والزكاة وصوم شهر رمضان ، والحج والعمرة^(٣) ، والمسجد الحرام ، والبيت الحرام^(٤) ، والمشاعر العظام ، والشهر الحرام^(٥) إنما هو رجلٌ ، والاغتسال من الجنابة رجلٌ ، وكلُّ فريضة فرضها الله تبارك وتعالى على عباده فهى رجلٌ ، وأنهم ذكروا أن من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه عن ذلك من غير^(٦) عمل ، وقد صلى وأدى الزكاة وصام وحج^(٧) واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر ، وعظَّم حرُمات الله والشهر الحرام والمسجد الحرام^(٨) ، وأنهم زعموا أن من عرف ذلك الرجل وثبتت فى قلبه جاز له أن يتهاونَ ، وليس عليه أن يجهد نفسه ، وأن من عرف ذلك الرجل فقد قبِلت منه هذه الحدود^(٩) لوقتها ، وإن هو لم يعمَلْها ، وأنه بلغك أنهم يزعمون أن

(١) حديثاً . T corrects to .

(٢) حتى يتأوله على غير تأويله . Text so voc. in T, S, C, D, A, B .

(٣) والجهد . S adds .

(٤) C om.

(٥) C om.

(٦) C بنير .

(٧) حج البيت الحرام . S, T, C, Y ; حج البيت .

(٨) والبلد الحرام . D adds .

(٩) الفريضة . B ; الفروض . S, A, D ; الحدود (var.) . T, A ; الفرض . C .

النواحي التي نهى الله عز وجل عنها ، الخمر والميسر ، والزنا والربا ، والميتة والدم ، ولحم الخنزير ، أشخاص^(١) ، وذكروا أن الله عز وجل إنَّمَا حَرَّمَ مِنْ نِكَاحِ الْأَمْهَاتِ وَالْبَنَاتِ ، وَالْأَخَوَاتِ ، وَالْعَمَّاتِ ، وَالْخَالَاتِ ، وَمَا حَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النِّسَاءِ ، إِنَّمَا عَسَىٰ بِذَلِكَ نِكَاحَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ، وَمَا سِوَىٰ ذَلِكَ مَبَاحٌ ، وَبَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَتَرَادَفُونَ نِكَاحَ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ ، وَيَتَشَاهَدُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّوْرِ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ لِهَذَا ظَهْرًا وَبَطْنًا^(٢) يعرفونه ، وَأَنَّ الْبَاطِنَ هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ بِهِ ، وَبِهِ أُمِرُوا ، وَكُتِبَتْ تَسْأَلُنِي عَنْ ذَلِكَ وَعَنْ حَالِهِمْ وَمَا يَقُولُونَ . فَأُخْبِرُكَ أَنَّهُ مَنْ كَانَ يَدِينُ اللَّهَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الَّتِي كُتِبَتْ تَسْأَلُنِي عَنْهَا ، فَهُوَ عِنْدِي مُشْرِكٌ بِاللَّهِ بَيْنُ الشَّرِكِ ، فَلَا يَسْمَعُ أَحَدًا أَنْ يَشْكُ فِيهِ^(٣) . أَلَمْ يَسْمَعْ هَؤُلَاءِ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (٤) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ، وَقَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : (٥) وَذَرُّوا ظَاهِرَ الْإِنْتِمَاءِ وَبَاطِنَهُ ، فَظَاهِرُ الْحَرَامِ وَبَاطِنُهُ حَرَامٌ كُلُّهُ ، وَظَاهِرُ الْحَلَالِ وَبَاطِنُهُ حَلَالٌ كُلُّهُ . وَإِنَّمَا جُعِلَ الظَّاهِرُ دَلِيلًا عَلَى الْبَاطِنِ ، وَالْبَاطِنُ دَلِيلًا عَلَى الظَّاهِرِ ، يُوَكِّدُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَيَشْدُدُهُ وَيُقَوِّمُهُ وَيُؤَيِّدُهُ ، فَمَا كَانَ مَذْمُومًا فِي الظَّاهِرِ ، فَبَاطِنُهُ مَذْمُومٌ ، وَمَا كَانَ مَمْدُوحًا فِي الظَّاهِرِ ، فَبَاطِنُهُ مَمْدُوحٌ .

ثمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ص) : وَأَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ سَمِعُوا مَا لَمْ يَقِفُوا عَلَى حَقِيقَتِهِ ، وَلَمْ يَعْرِفُوا حُدُودَهُ ، فَوَضَعُوا تِلْكَ الْإِشْيَاءَ مُقَابِلَةَ بَرَاءَتِهِمْ وَمُسْتَهْزِئَةِ عَقُولِهِمْ . وَلَمْ يَضَعُوهَا عَلَى حُدُودِ مَا أُمِرُوا بِهِ ، تَكْذِيبًا^(٦) وَافْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ (٧) وَعَلَى رَسُولِهِ^(٨) . وَجَرَأَةً عَلَى الْمَعَاصِي ، وَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا يَدْعُو إِلَى مَعْرِفَةِ لَيْسَ مَعَهَا طَاعَةٌ ، وَإِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَمَلَ مِنَ الْعِبَادِ بِالْفَرَائِضِ الَّتِي افْتَرَضَهَا عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَعْرِفَةِ مَنْ جَاءَ بِهَا مِنْ عِنْدِهِ ، وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، فَأَوَّلُ ذَلِكَ مَعْرِفَةُ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ ، وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ ، وَالْإِقْرَارُ بِرَبوبيَّتِهِ ، وَمَعْرِفَةُ الرَّسُولِ

(١) C, D, F, S . أشخاص رجال .

(٢) D, C, F . ظاهراً وباطناً .

(٣) C, A add . وفي كفره .

(٤) 7, 33.

(٥) 6, 120.

(٦) C, D, F add . لا أنتميم .

(٧) C adds . ربه .

(٨) E, F, C, S . وتعطيلاً لشرعية رسول الله فيهم . a clear interpolation.

الذى بلغ عنه ، وقبول ما جاء به ، ثم معرفة الوصى (ع م) ، ثم معرفة الأئمة بعد الرسل الذين^(١) افترض الله طاعتهم في كل عصر وزمان على أهله ، والإيمان والتصديق بأول الرسل والأئمة وآخرهم . ثم العمل بما افترض الله عز وجل على العباد من الطاعات ظاهراً وباطناً ، واجتناب ما حرم الله عز وجل عليهم ظاهره وباطنه^(٢) ، وإنما حرم الظاهر بالباطن ، والباطن بالظاهر معاً جميعاً ، والأصل والفرع ، فباطن الحرام حرام كظاهره ، ولا يسع تحليل أحدهما ، ولا يجوز ولا يحل إباحة شيء منه ، وكذلك الطاعات مفروضة على العباد إقامتها ، ظاهرها وباطنها ، لا يسجزي إقامة ظاهر منها دون باطن ولا باطن دون ظاهر ، ولا تجوز صلاة الظاهر مع ترك صلاة الباطن ، ولا صلاة الباطن مع ترك صلاة الظاهر . وكذلك الزكاة ، والصوم والحج والعمرة^(٣) ، وجميع فرائض الله التي افترضها على عباده ، وحرمانه وشعائره .

وروينا عن علي بن أبي طالب (ص) أنه ذكر القرآن فقال : ظاهره عمل موجب ، وباطنه علم مكنون محبوب ، وهو عندنا معلوم مكتوب .
وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أن رجلاً من أصحابه ذكر له عن بعض من مرق من شيعته استحل المحارم ، ممن كان يعد من شيعته : وقال : إنهم يقولون إنما الدين المعرفة ، فإذا عرفت الإمام فاعمل ما شئت . فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد : إننا لله وإننا إليه راجعون^(٤) ، تأمل الكثرة ما لا يعلمون ، وإنما قيل : اعرف الإمام وأعمل ما شئت من الطاعة فإنها مقبولة منك ، لأنه لا يقبل الله عز وجل وعمل^(٥) بغير معرفة ، ولو أن الرجل عمل أعمال البر كلها ، وصام دهره وقام ليلته^(٦) ، وأنفق ماله في سبيل الله ، وعمل بجميع طاعات الله عُسره كله ، ولم يعرف نبيه الذي جاء بتلك الفرائض ،

(١) Y, T, C, D, F ثم معرفة وصية والأئمة من بعده .

(٢) Y, T, D, C, S وعليهم تحريمه ظاهرة وباطنة .

(٣) Y, T, D, C omits this list and adds وكذلك سائر المفروضات التي افترضها الله على عباده .

S has this as the better variant. C, text in confusion and many words omitted

كذلك - شعائره .

(٤) 2, 156.

(٥) Y, T, C, D, F, S, A add من عامل .

(٦) C adds مدة عمره .

فيؤمن به ويصدق قته ، وإمام عصره الذي افترض الله عز وجل عليه طاعته فيطيعه ،
لم ينفعه الله بشيء من عمله (١) ، قال الله عز وجل في ذلك : (٢) وَقَدْ مَنَّآ إِلَىٰ مَا
عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا . وقال (ص) : ولَوْ تَقَطَّعَ
الجاهل من العبادة لِرَبِّاَ إِرْبًا ، ما ازداد من الله إلاَّ بُعدًا . وهذا ومثله يزدحم
ذكره على خواطرنَا ، ولو تَقَصَّيْنَاهُ مَا رَوَيْنَا مِنْهُ لَقَطَعَ مَا أُرْدَاهُ مِنْ تَمَام (٣) هذا
الكتاب ، إنَّ ذِكْرَنَا مَا كَانَ فِي عَصْرِ كُلِّ إِمَامٍ مِنْ ذَلِكَ (٤) وما شاهدناه .

وقد كان (٥) في عصر المهدي بالله (ص) وبلغنا ، من خلاف رجال كانوا
من أهل البصائر في الدين ومن أجلة المؤمنين (٦) ومن تقدّم له العتساء والجهادُ
الذي لم يتقدّم مثله لغيره ، ومن دعاة كانوا يدعون إلى الله وإلى وليّه ، ونالوا
وبلغوا من العلم (٧) مبلغًا لم يبلغه غيرهم ، استرلهم الشيطانُ كما استرل من
ذكرناه قبلهم ، فاستهواهم ، وأرْكَسَهم (٨) وأرداهم فختّم لهم بالشقوة وقُتِلُوا عَنِ
النِّفَاقِ وَالضَّلَالَةِ . قد انسلخوا من الدين جملةً ، نعوذ بالله من الضلالة والشقوة .
ونسأله (٩) العصمة . ورأينا رجالًا أيضًا كانوا ممن شملتْهم الدعوة ، وكانت
لهم البصيرةُ والولايةُ والحظوةُ والأعمالُ الصالحةُ ، ثم ارتكبوا العظائم واستَحَدَّوا
الحارم (١٠) وعَطَّلُوا الفرائض (١١) واستخفَّوا بالدين ، وصاروا إلى حال من قدّ منا
ذكره من المبدئين الضالين (١٢) ، فعاقبهم المهديُّ بالله (ص) أشدَّ العقوبة ، وأنزل
بهم سوء العذاب لكلِّ بقدر استحقاقه ، وانتحاله وكفره ، فقتل قومًا صبرًا وصلب
آخريّن ، وأبقى قومًا في السجون مُصَفَّدِينَ ، حتّى هلكوا أجمعين ، وأغلق
باب دعوته وحجب فضل رحمته زمنًا طويلًا ودهرًا كثيرًا ، حتّى امتحن المؤمنين ،
وميّز الزنادقة والمنافقين ، وكان من أمره في ذلك (١٣) وشأن القوم ما لا يُذكر على

(١) ولا يقبل الله تعالى شيئاً منه C adds

(٢) 25, 23.

(٣) تأليف . C, B

(٤) T, D. S in confusion. C ما كان ما روينا

(٥) C, F شاهدناه .

(٦) F, C, S, A, B add الأولين .

(٧) C adds الفهم

(٨) D gloss. الركب قلب الشيء على رأسه ورد أوله على آخره .

(٩) Y, T, D. C, F, A, E, S add . الثبات و (١٠) F, C, S add وأباحوها .

(١١) F, C, S add ومقرؤها .

(١٢) F, C, S add . المبطلين من المذكورين التقمين (١٣) C, F, D add . ما كان

حقيقته لكان في ذكرهم سيرة⁽¹⁾ وكتب كثيرة⁽²⁾ ، وسمعا ولي الله المنصور بالله ، صلوات الله عليه ورحمته وبركاته ، ونصّر وجهه ، وأعلى ذكره ، وأسنى درجته ، ورزقنا شفاعته ، وقد ذكر مثل هذا المعنى . فقال : لما أصار الله جلّ ذكره المهديّ بالله صلوات الله عليه إلى رضوانه ورحمته ، وأفضى الأمر من بعده⁽³⁾ إلى ولده القائم بأمر الله (ص) ذكر يومًا بعد ذلك أمر الأئمة صلوات الله عليهم ، وإلحاد من ألحد فيهم ، فتنفّس الصّعدياء وانتقّص ، وظهرت عليه الخشية ، ونحن بين يديه ، ورأينا أثر الخوف والخشية عليه ، ثم قال : إنا لله وإنا إليه راجعون⁽⁴⁾ ، وذكر المنصور بالله (ص) عنه كلامًا لم نغف على حفظه ، ومعناه التّعوذ بالله من شرّ الناس وما يتّأولّونه عليه ، ويستحلّونه⁽⁵⁾ فيه ، ثم قال : قد كنت عندهم بالأمس⁽⁶⁾ وليّ عهد المسلمين ، فكأنّني بهم اليوم قد جمعتني بعضهم ربّا ، وجمعتني بعضهم نبيا⁽⁷⁾ ، وقال بعضهم إني أعلم الغيب ، وقال آخرون يأتيني الوحى ، ثم قال لنا المنصور بالله (ص) : مثل هذا فاذيعوه عنا وانشروه⁽⁸⁾ من قولنا ، واستعبر (ص) باكيًا ، ورأينا أثر الخشية فيه من خوف الله (تع) وقال : مثل هذا عنا فاثّروا ، وإياه فاذكروا وانشروا⁽⁹⁾ ، فإنما نحن عباد من عباد الله ، وخلق من خلقه ، ولكن لنا منه منزلة أكرمنا بها ، بأن جعلنا أئمة عبادِهِ وحُجَجَهُ على خلقِهِ . وعندنا من مثل هذا ما لو نقصناه لانقطع الكتاب بذكره⁽¹⁰⁾ ، وفيما ذكرنا منه ما ينفع الله به عز وجل أولى الأبواب إن شاء الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله⁽¹¹⁾ .

(1) D,C, F add كثيرة after سيرة ; D corrects كتب to كتب .

(2) S omits من بعده .

(3) 2,156.

(4) T ينتحلونه a slip ينتحلونه .

(5) S,A, B err. add يدعونى . C has يدعونى on top by a later hand. D has the word and is cancelled. Text as in T, F, C, (original); D (corrected).

(6) F, C, S رسولاً ; Y, S, D نبيا .

(7) T, D, A, S, E. C, F وانشروا .

(8) T — obviously a slip, owing to the same words being repeated in the line above. C, F وانشروا ; Y وانشره .

(9) Text as in T. MSS. contain many variations and errors.

(10) Y, D, E. C, S, F, A omit العظيم — إن شاء الله .

Y,T (var). مقتنع لمن وفق للصواب وكفاية لأولى الأبواب .

ذكر وصايا الأئمة

صلوات الله عليهم أُوليائهم ووصفهم إياهم ويعرفنيهم لهم (1)

روينا عن عليّ (ص) أن قوماً أتوه في أمرٍ من أمور الدنيا يسألونه ، فتوسلوا إليه فيه (2) بأن قالوا : نحن من شيعتك ، يا أمير المؤمنين ، فنظر إليهم (ص) طويلاً ثم قال : ما أعرفكم ولا أرى عليكم أثراً مما تقولون ، إنما شيعتنا من آمن بالله ورسوله ، وعَمِل بطاعته ، واجتنب معاصيه ، وأطاعنا فيما أمرنا به ، ودعونا إليه (3) . شيعتنا رُعاة الشمس والقمر والنجوم . يعني (ص) للوقوف (4) على مواقيت الصلوة . شيعتنا ذُبُلٌ شِفَاهُهُمْ . خُمُصٌ (5) بطونهم ، تُعرَف الرهبانية في وجوههم (6) . ليس من شيعتنا من أخذ غير حقه ، ولا من ظلم الناس . ولا من تناول ما ليس له .

وروينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أن نفراً أتوه من الكوفة من شيعته (7) يسمعون منه . يأخذون عنه ، فأقاموا بالمدينة ما أمكنهم المقام ، وهم يختلفون إليه ويرددون عليه ويسمعون منه يأخذون عنه ، فلما حضرهم الانصراف وودَّعوه . قال له بعضهم : أوصينا يا بن رسول الله ، فقال : أوصيكم بتقوى الله (8) والعمل بطاعته واجتناب معاصيه ، وأداء الأمانة لمن ائتمنكم ، وحسن الصحابة (9) لمن صحبتهم . وأن تكونوا لنا دُعاة صامتين . فقالوا : يا بن رسول

(1) D adds في أفعالهم ثم T om. (2) C, F, D بأن فتوسلوا إليه .

(3) D, S add إنما . Apparently an interpolation as an improvement in style.

(4) C, S التحفظ .

(5) D, T gloss : أي خيصوص أي ضامر البيض ، وزمن خيصوص : أي ذو مجاعة ، قال : فإن زماننا زمن خيصوص ،

(6) C, A, B, F interpolate والديكة عليهم .

(7) من الكيفية من شيعته T, S, A, B ; عن الكوفة من شيعته D ; عن شيعته C .

(8) Y, T. C, D, F, A, E, S add العظيم .

(9) F, T, D & C (original). S, A, B. الصحبة .

الله، وكيف ندعو إليكم ونحن صُمُوتٌ^(١) قال : تعملون ما^(٢) أمرناكم به من العمل بطاعة الله : وتتناهون عما نهيناكم عنه من ارتكاب محارم الله . وتُعَامِلُونَ الناسَ بالصدق والعدل ، وتؤدُّون الأمانة . وتأمُرُونَ بالمعروف وتنهون عن المنكر ، ولا يطلع الناسُ منكم إلا على خير ، فإذا رَأَوْا ما أنتم عليه قالوا : هؤلاء الفلانية ، رحم الله فلاناً ، ما كان أحسن ما يؤدَّب^(٣) أصحابه ، وعَدِمُوا فَضْلَ ما كان عندنا : فسارعوا إليه^(٤) : أشهدُ على أبي محمد بن عليّ رضوان الله عليه ورحمته وبركاته . لقد سمعته يقول : كان أوليائنا وشيعتنا فيما مضى خيرَ مَنْ كانوا فيه ، إن كان إمامٌ مسجدٍ في الحى^(٥) كان منهم ، وإن كان مؤذَنٌ في القبيلة كان منهم ، وإن كان صاحبُ ودِعة كان منهم ، وإن كان صاحبُ أمانة كان منهم . وإن كان عالمٌ من الناس يتقصّدونه لدينهم ومصالح أمورهم^(٦) كان منهم ، فكرونا أنكم كذلك ، حَبَّبُونَا إلى الناس ، ولا تُبَغِّضُونَا إليهم .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه بلغه عن بعض شيعته تقصيرٌ في العمل ، فوعظهم وغلظَ عليهم ، فقال في بعض ما قال لهم : إن مَنْ قَصَرَ في شيء مما افترض الله عليه ، لم تَمُتْهُ رحمةُ الله ، ولم ينل من شفاعَةِ محمد صلى الله عليه وعلى آله يوم القيامة^(٧) ، فاسمعوا عنا ما افترض الله عليكم واعملوا به ، ولا تَعَصُوا الله ورسوله وتَعْصُونَا بِمخالفة ما نقول ، فوالله ما هو إلا الله عزَّ وجلَّ ، أوَمَّى^(٨) بيده إلى السماء ، ونحن ، وأوَمَّى بيده إلى نفسه ، وشيعتنا منّا ، وسائر الناس في النار^(٩) بنا يُعْبَدُ الله ، وبنا يُطَاعُ اللهُ ، وبنا يُعْصَى الله ، فمَنْ أَطَاعَنَا فقد أطاع الله ، ومن عصانا فقد عصى الله ، سبقت طاعتنا عزيمةً من الله إلى خلقه ، أنه لا يقبل عملاً من أحدٍ إلا بنا ، ولا يرحم أحدًا إلا بنا ، ولا يعذب أحدًا إلا بنا ، فنحن

(١) صامتون .

(٢) T, T (var.), C, D, F, S, A, E بما .

(٣) A, T, T (var.), D, C, F, S, E add به . (٤) T, C, S, F إليه . D, T إلينا .

(٥) T, D gloss : وهو دون القبيلة ، وهو واحد أحياء العرب ،

(٦) Adopting T, & D (corrected by a later hand). S ملواريهم وقاضى حقوقهم ومصالح .

(٧) C, S add شيئاً .

(٨) all MSS. أوَمَّى ; a grammatical variant is أوَمَّى .

(٩) T وسائر الناس أغالفين لنا في النار . All the other MSS. have وسائر الناس في النار which is more charitable.

باب الله وحجته : وأماؤه على خلقه ، وحفظه سره ، ومستودع علمه ، ليس لمن منعنا حقنا في ماله من نصيب (1) .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال للمفضل (2) : أي مفضل ، قل لشيعتنا : كونوا دعاة إلينا بالكف عن محارم الله واجتناب معاصيه ، واتباع رضوان الله ، فإنهم إذا كانوا كذلك : كان الناس إلينا مسارعين .

وعنه (ص) أن المفضل بن عَمْرٍو دخل عليه ومعه شيء فوضعه بين يديه . فقال له : ما هذا ؟ فقال : صِلةٌ مَواليك وعبيدك ، جعلني الله فِدَاكَ ، فقال : أي مفضل . لأقْبَلَنَّ ذلك ووالله ما أقبله من حاجةٍ إليه ، وما أقبله إلا لأزكيتهم (3) به . ثم نادى : يا جاريةُ ، فأجابته جاريةٌ ، فقال لها : هَلُمِّي السِّفْطَ الذي دفعته إليك البَارِحَةَ ، فجاءته بسفطٍ من خوص (4) فوضعه بين يديه . فإذا فيه جودر لم أره مثله ، يتقدّ اتقاداً ، له شُعْلٌ كشعل النار ، فقال : أي مفضل : أمّا في هذا ما يكنى (6) آل محمد ؟ فقلتُ له : جعلني الله فِدَاكَ ، بَنَى . والله ، وفي أقلّ من هذا ، ثم أطبق عليه ودفعه إلى الجارية ، ثم قال : سمعت أبي يقول : من مضت له سنةٌ فلم يصلنا (7) من ماله بما قلّ أو كثر . لم ينظر الله عز وجل إليه يوم القيامة ، إلا أن يعفوَ (8) ، ثم قال : أي مفضل ، إنها فريضة فرضها الله لنا على شيعتنا في كتابه إذ (9) يقول : (10) لَسَنُ تَسْأَلُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ، فنحن أهل البرّ والتقوى وسبل الهدى ، ثم قال : من أذاع لَسَنًا سرّاً فقد نَحَبَ لنا العدو (11) ، ثم قال : سمعت أبي رضوان الله عليه يقول : من أذاع سرّاً (12) ، ثم وصلنا بجبالٍ من ذهب ، لم يزد منا إلا بُعداً . وسأل أبو عبد الله (ص) المفضل عن أصحابه بالكوفة ، فقال : هم قليلٌ

(1) لمن منعنا - دنا إلخ . A : نصب في الجنة D : ؛ منعنا في ماله من حقنا إلخ C

(2) S adds بن عمرو . (3) T, D, A, F, C, S, B E لأزكيتهم .

(4) Gloss T,D,S الخوص ورق النخل والواحد الخوصة ، من خوص

(5) T, D variants in both ير .

(6) C, S به . يكنى

(7) C, F add بشى .

(8) A إلا أن يعفو

(9) Y, T, C, D, F حيث

(10) 3,92.

(11) Y,T,A, C,D,F,E, add جهراً

(12) Y,T, A,S,D,C من أذاع لنا سرا

فبلغهم ذلك ، فلما قدّم عليهم نالوا منه وامتهنوه^(١) وهَمَّوْا به (2) وتوعَّدوه ، فبلغ ذلك أبا عبد الله (ص) ، فلما انصرف ، قال له : ما هذا الذى بلغنى (3) ؟ قال : وما علكى من قولهم ، جُعِلَتْ فداك ، قال : أجل ، بل ذلك عليهم (4) ، والله ما هم لنا بشيعة ، ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك ، ولا اشمأزوا منه (5) ، ولقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه ، وما شيعة جعفر إلاّ مَنْ كَفَّ لسانه وعمل لحالقه ، وَرَجَا سيده وخاف الله حقَّ خيفته حتى يصير كالحَنِيشَةِ (6) من كثرة الصلوة ، وكالناقَةِ (7) من شدة الخوف ، وكالضَّرِيرِ (8) من الخشوع ، وكالضَّائِبِ من كثرة (9) الصَّيَامِ ، وكالْأَخْرَسِ من طول السكوت ، أم (10) هل فيهم مَنْ قد أدّأب (11) ليلته من طول القيام ، وأدّأب نهاره من الصَّيَامِ ، أو منع نفسه من لذّات الدنيا ونعيمها ، خوفًا من الله وشوقًا إلينا أهل البيت ، أننى يكونون لنا شيعة وهم يخاصمون عدونا فينا حتى يزيده عداوةً ، ويهريرون هريراً الكلاب (12) ، ويطعمون طمع الغراب ؟ أما والله إنّه لولا أننى أتخوف أن أغريهم بك ، لأمرتُك أن تدخل بيتك وتغلق بابك ، ثم لا تنظر لهم في وجه ما بقيت أبداً (13) ، ولكن إذا جاءوك تائبين فاقبل ، فإن الله جعلنا بقيّةً تقبل التوبة عن عباده .

وعن أبى عبد الله (ص) أنه قال لبعض أصحابه : أُكْثِمُ سِرَّنَا ، ولا تدعّه ، فإنه من كتم سرنا فلم يُدعّه ، أعزه الله به في الدنيا والآخرة ، ومن أذاع سرنا ولم يكتمه ، أذله الله به في الدنيا والآخرة ، ونزع النور من بين عينيه . إن أبى رضوان الله عليه وصلواته كان يقول : إنَّ التَّقِيَّةَ من ديني (14) ودين

(1) وانتهزوه . S

(2) هموا بضربه C,D,F,A

(3) C,D,F,A, add عنك .

(4) Y,T,A. F,C,B add : وصمة وعيب . S,D add .

(5) S, D ولما اشمأزوا .

(6) T glosses . كالخنايا T,C.

(7) T gloss : نقه المريض نقوها فهو ناقه إذا صح وهو في عقب D glosses . نقه المريض إذا صح : علقته ه من ص

(8) T,D gloss : الذاهب البصر .

(9) C,S,F omit.

(10) T var. أم . Y

(11) T,D gloss : أدّأب فلان إذا جد (وجه D) وتعب والدأب العادة ، من ص

(12) J,D gloss : هريز الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد ، من ص

(13) Y, T. C, F, D, S om.

(14) C,S,B omit من .

آبائي ، ولا دين لمن لا نقيّة له ، وإن الله يُحِبُّ أن يُعَبِّدَ في السرِّ كما يحبُّ أن يُعَبِّدَ في العلانيّة ، والمُذْبِيعُ لأمرنا كالجّاحِدِ له .

وروينا^(١) عن أبي عبد الله (ص) أن قوماً من شيعة اجتمعوا إليه فتكلّموا فيما هم فيه^(٢) وذكروا الفسّاج ، وقالوا : متى نراه يكون ، يا بن رسول الله ؟ فقال أبو عبد الله : أيسرُكم هذا الذي تَتَمَسَّتون ، قالوا : إى والله ، قال : أفتَخلدُفون الأهل والأحيّة وتركبون الخيل وتلبسون السلاح^(٣) ؟ قالوا : نعم ، قال : وتقاتلون أعداءكم ؟^(٤) قالوا : نعم ، قال : قد سألتكم ما هو أيسرُ من هذا فلم تفعلوه ، فسكت القوم ، فقال رجلٌ منهم : أى شيء هو ، جعلتُ فداك ؟ قال : قلنا لكم : أسكتوا ، فإنكم إذا كُفِّتُم^(٥) رضينا ، وإن خالفتم أودينا ، فلم تفعلوا .

وعنه (ص) قال لأصحاب له^(٦) اجتمعوا إليه ، وتذاكروا^(٧) ما يتكلمون به عنده ، فقال لهم : حدِّثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون ، أتُحِبُّون أن يُسَبَّ الله ورسوله ؟ قالوا : وكيف يُسَبُّ الله ورسوله ؟ قال : يقولون إذا حدِّثتموهم بما يُنكِّرون ، لعن الله قائلَ هذا ، وقد قاله الله عزَّ وجلَّ ورسوله (صلع) .

وعنه (ص) أنَّهُ قال لبعض شيعة : إن حدِيثكم هذا وأمركم هذا^(٨) تَشْمُزُّ منه قلوب الجاهلين ، فمن عرفه فزيده ، ومن أنكره فذرَّوه ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ أخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا يومَ أخذَ ميثاقَ النبيين ، فليس يزيد فيهم أحدٌ ، ولا ينقص منهم أحدٌ ، وإنَّ الله إذا أراد بعدد خيراً أخذَ بناصيته حتى يُدْخِلَه هذا الأمرَ^(٩) أحبَّ ذلك أم كره^(١٠) .

وعنه (ص) أنه قال : إن الله عزَّ وجلَّ خلق قوماً لحبنا وخلق قوماً لبغضنا ،

(١) عنه S ؛ ثم قال C .

(٢) من أذاع الناس : D,A add .

(٣) وتدخلون في الموت : C,S,F add .

(٤) أعداءنا : C,F .

(٥) إن كففتُم : C,S .

(٦) قال لقوم من شيعة B,C,S . وقد T,D add .

(٧) added by a later hand in T . (٨) Dom .

(٩) الأمر . G om . بناصيته إلينا حتى يدخله معنا إلخ : C,D,F .

(١٠) أو كرهه F,C,S,A .

فلو أن الذين خلقهم لحبنا خرجوا من هذا الأمر إلى غيره لأعادهم الله إليه ، وإن رَغِمَتْ أُنُوفُهُمْ ، وخلق قوماً لبغضنا فلا يحبوننا أبداً .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) أنه قال : رحم الله عبداً حَبَّسَتْهُ النَّاسُ ولم يَبْغُضْهُنَّ إليهم ، أما والله لو يَرَوْنَ عَنَّا ما نقول ولا يُحَرِّقُونَهُ ولا يبدِّلُونَهُ عَلَيْنَا^(١) بِرَأْيِهِمْ ، ما استطاع أحدٌ أن يتعلَّقَ عليهم بشيء ، ولكن أحدهم يسمع الكلمة فينبط إليها عشراً ويتأولها على ما يراه ، رحم الله عبداً يسمع من مكنون سرنا فدفعه في قلبه ، ثم قال : والله لا يجعل الله مَنْ عَادَنَا وَمَنْ تَوَلَّانا في دارٍ واحدةٍ غير هذه الدار .

وعن أبي عبد الله (ص) أنه قال لرجلٍ قديمٍ عليه من الكوفة ، فسأله عن شيعته^(٢) ، فأخبره عن حالهم ، فقال أبو عبد الله : ليس أحوالُ أمرنا بالتصديق والقبول فقط ، إنَّ أحوالَ أمرنا سِرُّهُ^(٣) وصيانتُهُ عن غيرِ أهله ، فأقرُّهُمْ^(٤) السلام وقل لهم : رحم الله عبداً اجترَّ مودةَ الناس إلينا وإلى نفسه ، فحدثهم بما يعرفون ، وسرَّ عنهم ما ينكرون .

ثم قال : والله ما النَّاصِبُ لنا حرباً بِأَشَدَّ عَلَيْنَا مَوْنَةً من الناطقِ عَنَّا^(٥) بما نكره ، ولو كانوا يقولون عني ما أقول ما عِبَاتٌ^(٦) بقولهم ولكانوا أصحابي حقاً . وعنه (ص) أنه قال يوماً لبعض أصحابه^(٧) يوصيهم : اتَّقُوا الله وأحسنوا صُحْبَةً مَنْ تصاحبونه ، وجوارَ مَنْ تجاورونه ، وأدوا الأمانات إلى أهلها ، ولا تسمُّوا النَّاسَ خنازيرَ ، إن كنتم شيعتنا ، تقولون ما نقول ، واعملوا بما نأمركم به^(٨) تكونوا لنا شيعةً ، ولا تقولوا فينا ما لا نقول في أنفسنا ، فلا تكونوا لنا شيعةً ، إنَّ أبي حدثني أنَّ الرَّجُلَ من شيعتنا يكون^(٩) في الحَيِّ ، فتكون ودائعهم عنده ، ووصاياهم إليه ، فكذلك أنتم ، فكونوا .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) أنه أوصى رجلاً من أصحابه أنفذه

(١) T,D, C . ولا يبدِّلُونَهُ ولا يتأولُونَهُ عَلَيْنَا بِرَأْيِهِمْ .

(٢) D (var.), C add شيعتنا . (٣) D بـسِرِّهِ وصفاته .

(٤) C,D,F add متى . (٥) C عَلَيْنَا .

(٦) T gloss ما عِبَاتٌ أى ما باليت . (٧) C,S,F شيعة .

(٨) C اسرَّكم . (٩) C,F كان يكون .

إلى قوم من شيعته ، فقال له : بَلِّغْ شِيعَتَنَا (١) السَّلامَ ، وَأَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَأَنْ يَعُودَ غَنِيهِمْ عَلَى فَقِيرِهِمْ ، وَيَعُودَ صَحِيحُهُمْ عَلَيْهِمْ ، وَيَحْضُرَ حَيْثُ جَنَازَةُ مَيِّتِهِمْ ، وَيَتَلَقَّوْا فِي بُيُوتِهِمْ ، فَإِنَّ لِقَاءَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا حَيَاةٌ لَأَمْرُنَا ، رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَحْيَا أَمْرَنَا وَعَمِلَ بِأَحْسَنِهِ ، قُلْ لَهُمْ : إِنَّا لَا نَغْنَى (٢) عَنْهُمْ (٣) مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا بِعَمَلٍ صَالِحٍ ، وَلَنْ يَنَالُوا وَلَا يَسْتَنَّا إِلَّا بِالْوَرَعِ (٤) وَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ وَصَفَ عَمَلًا ثُمَّ خَالَفَ إِلَى غَيْرِهِ .

وعن أبي عبد الله (ع) أَنَّهُ أَوْصَى قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ هَذَا لِلَّهِ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ . فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لَهُ ، وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ ، وَلَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ بِدِينِكُمْ ، فَإِنَّ الْخُصُومَةَ مُمْرِضَةٌ لِلْقَلْبِ ، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ : يَا مُحَمَّدُ ، (٥) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، وَقَالَ : (٦) أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ، ذَرُوا النَّاسَ ، فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا مِنَ النَّاسِ ، وَإِنْكُمْ أَخَذْتُمْ مِنْ (٧) رَسُولِ اللَّهِ (صَلِّعَ) وَمِنْ (٨) عَلِيٍّ (ص) وَمِنَّا (٩) ، سَمِعْتُ أَبِي رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : إِذَا كُتِبَ (١٠) عَلَى عَبْدٍ دُخُولُ هَذَا الْأَمْرِ (١١) كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّائِرِ (١٢) إِلَى وَكْرِهِ .

ثُمَّ قَالَ (ع) : مَنْ اتَّقَى مِنْكُمْ وَأَصْلَحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، قِيلَ لَهُ : مِنْكُمْ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَنْ ، أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (١٣) وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَبِإِنَّهٗ مِنْهُمْ ، وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ (ع) (١٤) : فَمَنْ تَبِعَنِي (١٥) فَبِإِنَّهٗ مِنِّي .

وعنه (ص) ، أَنَّهُ أَوْصَى بَعْضَ شِيعَتِهِ فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ إِنْكُمْ لَعَلَّيْكُمْ دِينُ

(١) D (var.), C, F عنا .

(٢) C, S عنكم .

(٣) 28,56

(٤) عن C

(٥) عنا C

(٦) أمرنا C

(٧) 5,51

(٨) S adds text of the verse.

(٩) لن نغنى D

(١٠) T, D, C, F, E, S add والاجتهاد .

(١١) 10,99

(١٢) عن C

(١٣) الله C adds

(١٤) T, C, D, F الطير .

(١٥) 14,36

الله ودين ملائكته ، فأعينوننا على ذلك بورع واجتهاد ، أمّا والله ، ما (1) يقبل الله إلاّ منكم ، فاتقوا الله وكفّوا ألسنتكم ، وصلّوا في مساجدكم ، وعودوا مَرْضاكم ، فإذا تميز الناس فتميزوا ، رحم الله امرءاً أحيا أمرنا ، فقل : وما إحياءُ أمرِكُم ، يابن رسول الله ؟ فقال : تذكرونه عند أهل العلم والدين واللّٰبّ ، ثم قال : والله إنكم كلكم لَنفسي الجنة ، ولكن ما أقيح بالرجل منكم أن يكون من أهل الجنة مع قوم اجتهدوا وعملوا الأعمال الصالحة ، ويكون هو بينهم قد هتَكَ سِتْرُهُ وأبدى عورته ، قيل : وإنّ ذلك لكائنٌ يابن رسول الله ؟ قال : نعم ، من لا يحفظ بطنه ولا فرجه ولا لسانه .
وعنه (ص) أنه قال : لا تَجِدُ وليّاً لنا تَزِلُّ قدماه جميعاً ، ولكن

إذا زَلَّتْ به قدمٌ اعتمد على الأخرى حتى ترجع التي زلتُ .

وعن أبي جعفر (ص) أن رجلاً ذكر له رجلاً فقال : انتهتكَ سِتْرُهُ وارْتَكَبَ المحارمَ واستَخَفَّ بالفرائض حتى إنّه ترك الصلوة المكتوبة ، وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال : سبحان الله ترك الصلوة المكتوبة ، إنَّ ترك الصلوة المكتوبة عند الله (2) عظيمٌ .

وعن عليّ (ص) أنه قال : ليس عبدٌ (3) ممّن امتحن الله قلبه للتعوى إلاّ وقد أصبح وهو يَتَوَدُّنا مَوَدَّةً يجدها على قلبه ، وليس عبدٌ ممّن سخط الله عليه إلاّ أصبح يبغضُنّا(4) يبغضُهُ يجدها على قلبه ، فمَنْ أحبنا فليخلص لنا المحبة كما يخلصُ الذَّهَبُ الذِّى لا كدر فيه ، ومن أبغضنا فعلى تلك المنزلة ، نحن النجباء ، وأفرأطنا أفرأطُ الأنبياء(5) ، وأنا وصي الأوصياء ، وأنا من حزب الله وحزب رسوله ، والفِئَةُ الباغيةُ من حزب الشيطان والشيطان منهم ، فن شكّ فينا وعدل عنا إلى عدوتنا(6) فليس منّا ، ومَنْ أَحَبَّ منكم أن يعلم

(1) C,S,F لا ; D,T,Y ما .

(2) T adds ذنب as variant.

(3) C,D,F adds مؤمن .

(4) T,Y. C,D,F,E,S وقد أصبح هو يبغضنا .

(5) D,T gloss : أفرأطنا أى أسلفنا الذين كانوا من قبلنا .

D adds marginally أفرأطنا أفرأط الأنبياء .

B has only أفرأط in the text.

(6) C,D,F add غيرنا .

مُحبنا من مُبغضنا فليمتحن قلبه ، فإن وافق قلبه حبُّ أحد ممَّن عادانا فليعلم أنَّ الله عدوه ، وملكته ورساله وجبرئيل وميكائيل ، والله عدوُّ للكافرين وعن أبي عبد الله (ع) أنه قال لبعض شيعته يوصيهم : أخذ قومٌ كذا وقومٌ كذا ، حتى وصف خمسة أصناف ، وأخذتم بأمر أهل بيت نبيكم ، فعليكم بتقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، فإنه لا يُسأل ما عند الله إلا بطاعته .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ع) أنه أوصى بعض شيعته فقال : يا معشر شيعتنا ، اسمعوا وافهموا وصايانا وعهدنا إلى أوليائنا ، اصدقوا في قولكم وبرُّوا في أيمانكم لأوليائكم وأعدائكم ، وتواسوا بأموالكم ، وتحابوا بقلوبكم ، وتصدقوا على فقرائكم ، واجتمعوا على أمركم ، ولا تدخلوا غشياً ولا خيانةً على أحد ، ولا تشكُّوا بعد اليقين ولا ترجعوا بعد الإقدام جُبناً ، ولا يؤلَّ أحدٌ منكم^(١) أهل مودته ففاه ، ولا تكونن شهودكم في مودة غيركم . ولا مودتكم فيما سواكم ،^(٢) ولا عملكم لغير ربكم ، ولا إيمانكم وقصدكم لغير نبيكم ، و^(٣) استعينوا بالله وأصبروا ، إنَّ الأرض لله ، يؤرثها من يشاء من عباده الصالحين ، ثم قال : إنَّ أولياء الله وأولياء رسوله من شيعتنا ، من إذا قال صدق ، وإذا وعد وفى ، وإذا ائتمن أدنى ، وإذا حمّل في الحق احتَمَل ، وإذا سُئِلَ الواجب أعطى ، وإذا أمر بالحق فعل ، شيعتنا من لا يبعدو^(٤) عِلْمُهُ^(٥) سَمْعُهُ ، شيعتنا من لا يمدح لنا معيباً ولا يواصل لنا مبغضاً ، ولا يجالس لنا قالياً ، إن لقي مؤمناً أكرمه ، وإن لقي جاهلاً هَجَرَهُ ، شيعتنا من لا يهَيِّرُ هَرِيرَ الكلب ، ولا يطمَع طَمَعَ الغراب ، ولا يسأل أحداً إلا من إخوانه وإن مات جوعاً ، شيعتنا من قال بقولنا وفارق أحبته فينا ، وأدنى البُعْداء في حُبنا ، وأبعد القرباء في بغضنا .

(١) أحدكم C .

(٢) D,T .

(٣) 7,127 .

(٤) So C,S, D,T يبعدوا . D,S (mar.) بعدوا .

(٥) A,D,E عمله .

فقال له رجلٌ ممن شهد : جُعِلْتُ فداك ، أين يوجدُ مثلُ هؤلاء ؟ فقال : في أطراف الأرضين ، أولئك الخنفيضُ^(١) عيشهم ، القريرةُ أعينهم ، إن شهدوا لم يُعرفوا ، وإن غابوا لم يُفتَقَدُوا^(٢) ، وإن مَرَّضوا لم يعادوا ، وإن خطبوا لم يزوجوا ، وإن وَرَدُوا طريقاً تنكبوا ، و^(٣) إذا خَاطَبَهُمْ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ، و^(٤) يَسْتَتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّادًا وَقِيَامًا ، قال^(٥) : يا بن رسول الله ، فكيف بالمتشيعين بالسنتهم وقلوبهم على خلاف ذلك ؟ فقال : التمحيصُ يأتي عليهم بسنين تُفنيهم وضغائن تُبديهم واختلاف يقتلهم ، أما والذي نصرنا بأيدي ملائكته لا يقتلهم الله إلا بأيديهم ، فعليكم بالإقرار إذا حُدِّثْتُمْ ، وبالتَّصديق إذا رَأَيْتُمْ ، وترك الخصومة فإنها تَفْصِيكم^(٦) ، وإياكم أن يَبْعَثْكم قبل وقت الأجل فتَنطَلَّ دِماؤكم ، وتَذْهَبَ أنفُسُكم ، ويذمكم مَنْ يَأْتِي بعدكم ، وتصيروا عبرةً للناظرين ، وإن أَحْسَنَ الناسَ فعلاً مَنْ فارق أهل الدنيا من والدٍ وولدٍ ، ووالى ووأزر وناصحٍ وكافٍ إخوانه في الله وإن كان حَبَشِيًّا أو زَنْجِيًّا ، وإن كان لا يبعث من المؤمنين أسود ، بَلْ يرجعون^(٧) كأنهم البرد قد غَسِلُوا بماءِ الجَنان ، وأصابوا النعيمَ المقيم ، وجالسوا الملائكة المقرَّبين ، ورافقوا الأنبياء المرسلين ، وليس من عبد أكرمَ على الله من عبد شُرِّد وطُرِّد في الله حتى يَلْقَى الله على ذلك ، شيعتنا المُنْذِرُونَ في الأرض ، سُرُجٌ وعلاماتٌ ونورٌ لمن طلب ما طلبوا ، وقادةٌ لأهل طاعة الله^(٨) ، شهداءُ على من خالفهم ممَّن ادَّعى دعواهم ، سَكَنَ لمن أتاها ، لُطَفَاءُ بمن والاها ، سُمَحَاءُ ، أَعْفَاءُ ، رُحَمَاءُ ، فذلك صفتهم في التوراة والإنجيل والقرآن^(٩) العظيم .

إن الرَّجُلَ العالم من شيعتنا إذا حفظ لسانه وطاب نفساً بطاعة^(١٠) أوليائه ،

. خفض خفضاً أى أقام في دعة ورغد . (1) D,T gloss .

. يفقدوا (2) S .

(4) 25,64 .

. أى تبعكم (6) D gl .

. الله C omits (8) .

. بطاعة الله وأوليائه (10) F, C .

(3) 25,62 .

. فقال رجل (5) Y,D,T, C,F .

. يرجع المؤمنين (7) C .

(9) القرآن F,C,S ; الفرقان D,T .

وأضر^(١) المكابدة لعدوه^(٢) بقلبه ، ويدعو حين يغدو^(٣) وهو عارفٌ
بعيوبهم ، ولا يبدى ما في نفسه لهم ، ينظر بعينه إلى أعمالهم الرديئة ، ويسمع بأذنه
مساوئهم ، ويدعو بلسانه عليهم ، مَبْغِضُوهُمْ أَوْلَاؤُهُ وَمُحِبُّوهُمْ أَعْدَاؤُهُ ،
فقال له رجلٌ : بأبي أنت وأُمِّي ، فما ثوابُ مَنْ وصفتَ إذا كان يُصْبِحُ آمِنًا
وَيُمْسِي آمِنًا وَيَسِيَّتْ مَحْفُوظًا ، فما مَتْرَلُته وثوابُه^(٤) فقال : تَوَمَّرُ
السَّمَاءَ بِإِظْلَالِهِ وَالْأَرْضَ بِإِكْرَامِهِ وَالنُّورَ بِبِرْهَانِهِ ، قال : فما صِفَتُهُ في دُنْيَاهُ ؟ قال :
إِنْ سَأَلَ أُعْطِيَ ، وَإِنْ دَعَا أُجِيبَ ، وَإِنْ طَلَبَ أَذْرَكَ ، وَإِنْ نَصَرَ
مَظْلُومًا عَزَّ^(٥) .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ شِيعَتِهِ يوصيهم^(٦) :
وَحَالِقُوا النَّاسَ بِأَحْسَنِ أَخْلَاقِهِمْ ،^(٧) صَلُّوا فِي مَسَاجِدِهِمْ ، وَعُودُوا وَارْضَاهُمْ ،
وَأَشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ ، وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا الْأَثَمَةَ وَالْمُؤَذِّنِينَ فَافْعَلُوا ، فَإِنَّكُمْ
إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ ، قَالَ النَّاسُ : هَؤُلَاءِ الْفُلَانِيَّةُ ، رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا مَا كَانَ أَحْسَنَ
مَا يُؤَدَّبُ^(٨) أَصْحَابَهُ .

وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ شِيعَتِهِ :^(٩) عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ ، وَصَدَقِ
الْحَدِيثَ وَأَدِّمِ الْأَمَانَةَ وَالتَّمَسَّكَ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّمَا يَغْتَبِطُ^(١٠) أَحَدُكُمْ

(١) C err. أظهر .

(٢) So all texts ; but D corrects it to لمدونا .

(٣) C, S. يغدوا .

(٤) D adds. عند الله .

(٥) C & S A, B (corrected) أعين ; D عز ; S (text) & D, T, Y عز .

(٦) C, S. كان يوصي شيعة إلخ .

(٧) C. أخلاقكم .

(٨) C, S add به .

(٩) S, C. قال لبعض شيعة يوصيهم . F, D, T. كان يوصي شيعة .

(١٠) D gloss الفبغة أن تسمى مثل حال المغبوط من غير أن تريد بزوالها عنه وليس بحمد تقول منه غبطته .
بالفتح أغبطه غبطاً وغبطة فاعْتَبِطَ ، وهو كقولك منعت فامتنع وحبته فاحتبس ، قال الشاعر :

وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُنْتَبِطٌ • إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَمْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ

أى هو مغتبط أنشدني أبو سعيد بكر الباء أى مغبوط والاسم الفبغة وهو حسن الحال ، والنبغة
بالكر حسن الحال والمسة وقد اغتبط وقد غبطه كقربه وسمه وتمنى نعمة على أن لا تتحول عن صاحبها
فهو غابط من غبط ككتب . وفي الحديث اللهم غبطاً لا يبط أى نألك النبغة أو منزلة نبط عليها
(حاشية من ق) .

إذا انتهت نفسه إلى ها هنا . وأومئ بيده إلى حلقه .
ثم قال : إن تعيشوا تَرَوُا ما تَقَرُّ به أعينكم وإن متُّم تَقْدَمُوا والله على
سَلَفٍ نعم السَّلفُ لكم ، أمّا والله . إنكم على دين الله ودين آبائي (1) . أمّا
والله ، ما أعينني محمد بن علي ولا علي بن الحسين وَحَدِيثُهُمَا (2) ولكني أعينهما
وأعني إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب . وإنه لَدَيْنَ واحدٍ ، فاتَّقُوا اللهَ
وَأَعِينُونَا بِالْوَرَعِ . فَوَالله ما تُقْبَلُ الصَّلَاةُ وَلَا الزَّكَاةُ (3) وَلَا الْحُجُّ إِلَّا
منكم ، وَلَا يُغْفَرُ إِلَّا لكم . وإنَّما شيعتنا مَنْ اتَّبَعَنَا ولم يخالفنا ، إِذَا خَفْنَا
خاف ، وَإِذَا أَمِنَّا أَمِنَ ، أولئك شيعتنا ، إنَّ إبليسَ أَى النَّاسِ فَأَطَاعُوهُ ،
وَأَيَّ شِيعَتِنَا فَعَصَوْهُ ، فَأَغْرَى النَّاسَ بِهِمْ . فَلَذَلِكَ ما يَلْقَوْنَ مِنْهُمْ .

ذِكْرُ مَوَدَّةِ الْأَثَمَةِ

من آل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين والرتائب في مولاتهم

قال الله عز وجل : (4) قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ
فِي الْقُرْبَى .

ورَوَيْنَا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه ، أَنَّ جَمَاعَةً
من شيعته دخلوا عليه (5) وفيهم (6) رجلٌ مكفوف البَصَرِ ، فقال له بعضهم :
يا بن رسول الله ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يُحِبُّكُمْ وَيَتَوَلَّاكُمْ ، فَالْتَفِتْ إِلَيْهِ شَيْهًا
بِالْمُغْضَبِ ، فقال : إِنَّ خَيْرَ الْحَبِّ مَا كَانَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي حُبِّ
سِوَى ذَلِكَ ، وَحَرَّكَ يَدَهُ مَرَّتَيْنِ .

وقال : إِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

(1) F, C . على ديني ودين آبائي .

S . أمّا والله إنكم على دين الله ودين ملائكته - وعلى ديني ودين آبائي .

(2) So T, C, D, S . وحدهما .

(3) C. adds الصوم .

(4) 42,23.

(5) F, C, S, D, T, Y ; أتوا إليه .

(6) F, C, S معهم .

إنا كنا ضلّالاً ، فهدانا الله بك ، وعيّلنا^(١) فأغنانا الله بك^(٢) ، فاسألنا من أموالنا ما شئت فهو لك ، فأنزل الله عز وجل : (3) قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (4) ثم رفع أبو عبد الله يده إلى السماء وبكى حتى اخضلت لحيتته . وقال : الحمد لله الذى فضّلنا .

وعنه (ع) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (5) قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، فَقَالَ : إِنَّ الْأَنْصَارَ اجْتَمَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّع) فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ أَتَيْتَنَا وَنَحْنُ ضَالِّونَ ، فَهَدَانَا اللَّهُ بِكَ ، وَفَقَرَاءَ ، فَأَغْنَانَا اللَّهُ بِكَ ، وَهَذِهِ أَمْوَالُنَا ، فَخُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ⁽⁶⁾ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (7) قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص)⁽⁸⁾ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، قَالَ : هِيَ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ مُحَمَّدٍ (صَلَّع) فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَقَدْ افْتَرَقَتِ الْأُمَّةُ⁽⁹⁾ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ أَرْبَعَ فِرْقٍ . فَقَالَتْ فِرْقَةٌ بِمَثَلِ مَا قُلْنَا ، إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّع) .

وَرَوَوْا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ ، قَالَ النَّاسُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّع) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَوَدُّهُمْ^(١٠) ؟ قَالَ : عَلَى وَفَاطِمَةَ^(١١) وَلَوْلَدُهَا^(١٢) .

وقالت فرقة : هِيَ كَذَلِكَ نَزَلَتْ فِي مَوَدَّةِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّع) وَلَكِنَّهَا نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ : (١٣) قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ

العيلة والمالة الفاقة يقال عال يعيل عيلة ويعيولة ويعيولا إذا افتقر وهو عائل وقوم عيلة (1) D, T gloss . وترك أولاده يتامى على أى فقراء ،

(2) D adds : وذليلاً فأعزانا الله بك : C has this as a variant in the margin.

Apparently, an interpolation.

(3) 42,23.

(4) F (marg.) and D add. : قال هى والله فريضة .

(5) Kor., ibid.

(6) F, D, E, S add فهو لك .

(7) Kor., ibid.

(8) C, F (ص) وعن أبى عبد الله جعفر بن محمد .

(9) Y, T (orig.), D (orig.) : الأمة ; T (alter.), D (alter.), F, C, E, S : العامة .

(10) T, D, C, F, S add : لك .

(11) C, F add : الحسن والحسين .

(12) T, Y ولدها ; F, D, C, S ولدها .

(13) 34,47.

أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ ، فَدَفَعُوا (١) مَوَدَّةَ مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوَدَّةَ مَنْ
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ فِي فَضْلِهِمْ وَمَكَانِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 (صَلَع) ، وَأَسْقَطُوا فَرِيضَةً فَرَضَهَا اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ، وَحُكْمَ آيَةِ أَوْجَبَ
 حُكْمَهَا فِي كِتَابِهِ عِدَاوَةً وَبُغْضَةً لِأَوْلِيَائِهِ ، وَجَهْلًا بِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ،
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (٢) قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ، لَا يَخَافُ
 أَنْ يَكُونَ نَزَلَ قَبْلَ قَوْلِهِ : (٣) قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ
 فِي الْقُرْبَى . أَوْ بَعْدَهُ ، فَإِنْ كَانَ نَزَلَ قَبْلَهُ فَلَا يَكُونُ نَاسِخًا لَهُ ، وَإِنْ نَزَلَ
 بَعْدَهُ فَهُوَ يَوْكُذُهُ وَيُشَدُّهُ وَيُثَبِّتُهُ (٤) ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : (٥) قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ
 أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ، لَيْسَ فِي ظَاهِرِهِ مَا يَوْجِبُ سُقُوطَ الْأَجْرِ ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَهُمْ
 أَنَّ ذَلِكَ الْأَجْرَ لَهُمْ يُؤْجَرُونَ عَلَيْهِ وَيُثَابُونَ فِيهِ بِمَوَدَّتِهِمْ أَهْلَ بَيْتِهِ إِذَا فَعَلُوا
 ذَلِكَ ، لَا أَنَّ ذَلِكَ الْأَجْرَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) وَهَذَا أَبْيَنُ مِنْ أَنْ يَتَغَيَّرَ إِلَّا
 عَلَى جَاهِلٍ ، وَلَا يُدْفَعُ إِلَّا مَعَانِدٌ ، فَلَا يَتَّانِ ثَابِتَتَانِ لَيْسَ مِنْهُمَا
 نَاسِخَةٌ وَلَا مَنْسُوخَةٌ بِحَمْدِ اللَّهِ ، بَلْ كُلُّ آيَةٍ مِنْهُمَا تَشَدُّ الْأُخْرَى وَتَوْكُذُهَا .

وَقَالَتْ فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ : مَعْنَى قَوْلِهِ : (٦) قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
 الْقُرْبَى ، إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي كُلِّ الْعَرَبِ ، وَذَلِكَ بُغْضًا لِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) ،
 أَيْ تَوَدُّ وَنِيَّ بَقَرَاتِي ، قَالُوا : لِأَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ
 بِيُوتَاتِ الْعَرَبِ قَرَابَةً ، فَهَذَا لِمَا بِالْعَوَا فِي التَّحْفِظِ فِي دَفْعِهِمْ فَضْلَ أَهْلِ
 بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) بِأَنْ جَعَلُوا قَرَابَةَ النَّبِيِّ (صَلَع) فِي الْعَرَبِ كُلِّهَا ، وَأَنَّهُ
 سَأَلَهُمْ أَنْ يَتَوَدُّوه هُوَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُمْ ، فَإِنْ كَانَ الَّذِينَ سَأَلَهُمْ ذَلِكَ مُؤْمِنِينَ فَهُمْ
 يَتَوَدُّونَهُ لِإِيمَانِهِمْ بِهِ وَتَصَدِّقِهِمْ إِيَّاهُ ، وَلِئِمَّا مَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ فِيهِ ،
 وَإِنْ كَانَ الْمَخَاطَبُونَ عَلَى قَوْلِهِمْ بِذَلِكَ الْكَفَّارُ فَكَيْفَ يَسْأَلُ مِنْهُمْ أَجْرًا عَلَى
 أَمْرٍ لَمْ يَصُدِّقُوهُ فِيهِ ، وَفِي اقْتِصَارِهِمْ عَلَى الْعَرَبِ خَاصَّةً جَهْلٌ مِنْهُمْ وَمَكَابِرَةٌ
 لِلْعِيَانِ ، وَتَحْرِيفٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَبْدِيلٌ لِكَلَامِهِ ، وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ

(١) F, C add هؤلاء .

(٢) 34:47.

(٣) 42:23.

(٤) C, D, F, S add ويثبته .

(٥) Kor., ibid.

(٦) 42:23.

عز وجل: (١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ، ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، قَالَ : ذَلِكَ لجميع المؤمنين المخاطبين بالآية ، فدخل في ذلك جميع المؤمنين من العرب والعجم ، وجميع من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله ، ألزمهم الله عز وجل مودة قرابة نبيه، وهذا بينٌ لِمَنْ وَفَّقَهُ اللهُ لِفَهْمِهِ وَهَدَاهُ لِرَشْدِهِ وَبَصَرَهُ حِظَّهُ .

وقالت فرقة رابعة^(٢) : قول الله عز وجل : (٢) قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، أى التقرب إلى الله (تع) بطاعته ، وهذا من أبعد معنى وأغمض تأويل ، وما ليس عليه من ظاهره دليل^(٣) وهذا التأويل يُروى عن الحسن البصري وهو من سوء الاعتقاد لآل محمد (صلح) بحيث لا يُنكر له بسوء^(٤) اعتقاده أن يأتى بمثل هذا المعنى الفاسد، وما فى المودة فى القربى من الدليل على أن المراد بالقربى قربى الله عز وجل ، وما معنى ذكر المودة^(٥) ها هنا إذا كان كما قال هذا المُحَرِّفُ لكلام الله جلّ ذكره إنما أراد^(٦) قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْ يَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بطاعته ؟ لو كان هذا كما قال لم يكن لذكر المودة معنى ولا لذكر الأجر ، فجاء هذا المُحَرِّفُ لكلام الله جلّ ذكره بكلام من قبيله حَرَفَ به كتاب الله .

وهو مع هذا يروى قول ابن عباس (رض) الذى قدمنا ذكره أن النَّاسَ سألوا رسول الله (صلح) عن قول الله عز وجل : (٧) قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، وقالوا : من هؤلاء القربى يا رسول الله ، الذين نودهم لك ؟ قال : على وفاطمة وولدها ، فوقف رسول الله (صلح) على من أمر الله عز وجل بمودته، وبين ما أنزله الله عليه كما أمر ببنيانه على أنه بين

(1) 42,23.

(2) 42,22, 23.

(3) Y, D, T, A, B, F, C, S وما ليس عليه بيان من شاهد ولا دليل لقائله .

(4) D, T بسوء ; F, C, S, لسوء .

(5) F, C add

(6) Kor., ibid. فيها .

(7) Kor., ibid.

مكشوف وظاهر معروف، لثلاثا يَدْعَى ذلك كلُّ مَنْ كان له قرابة من رسول الله (صلع) وَلَوْ ادَّعَوْا ذلك لكان أحقَّهم به الأقرب فالأقرب ، ولكن لم يَدْعَ ذلك غيرُ أهله .

وهذا ابن عباس يروى عن رسول الله (صلع) أنه لاحظَّ له في ذلك على قرابته ، وأنَّ ذلك على ما ذكره رسول الله (صلع) لِعَلَى والأئمة من ولده ، فلا ظاهر كتاب الله اتَّبَعَ هذا الْمُحَرِّفُ لكلام الله عز وجل ، ولا برسوله اقتدى فيما بيَّنه لأُمَّته ، بل خالف الله ورسوله ، واختَرَعَ لِبِغْضَتِهِ مَنْ أَمَرَهُ اللهُ عز وجل بمودته قولاً من رأيه يُرَدِّيه (١) ، جرأة على الله وعلى رسوله ، نعوذ بالله من الضلالة ، والغنى والجهالة . وهذا الذى ذكره من أفسد تأويل ، وليس إلى هذا المعنى قَصْدٌنا ، فنُشَبِّعُ القول فيه ، وقد ذكرنا ما فيه كفاية إن شاء الله (نع) .

وعن أبى عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال : ألا أخبرُكم بالحسنة التى مَنْ جاء بها آمِنَ مِنْ فَرْعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّيِّئَةُ التى من جاء بها كَبِهَ اللهُ لوجهه فى النَّارِ ؟ قالوا : بلى ، يا بن رسول الله ، قال : الحسنةُ حُبُّنا وَالسَّيِّئَةُ بُغْضُنا .

وعن أبى جعفر محمد بن على (ص) أَنَّ قَوْمًا أَتَوْهُ من خراسان ، فنظر إلى رجلٍ منهم قد تَشَقَّقَتَا رِجْلَاهُ ، فقال له : ما هذا ؟ فقال : بعد المسافة ، يا بن رسول الله ، وَاللَّهِ ما جاء بى من حيث جئتُ إلاَّ مُحِبَّتكم أهل البيت ، قال له أبو جعفر : أَبَشِّرْ ، فَأَنْتَ وَاللَّهِ مَعَنَا تُحْسِرُ ، قال : معكم ، يا بن رسول الله ؟ قال : نعم ، ما أَحَبُّنا عبدٌ إلاَّ حشره الله معنا ، وهل الدِّينُ إلاَّ الحُبُّ ، قال الله عز وجل : (٢) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِحُبِّنا وَخِلَاقَ خَلْقًا لِبُغْضِنا ، فلو أَنَّ الَّذِى أَحَبُّنا خَرَجَ مِنْ هَذَا الرَّأْيِ إِلَى غَيْرِهِ لَأَعَادَهُ اللهُ إِلَيْهِ .

وعن أبي جعفر محمد بن علي^ع (ع) أنه قال: أنفع ما يكون حبُّ عليٍّ لكم إذا بلغت النفسُ الحلقومَ .

وعنه (ع) أن زياداً الأسود دخل عليه فنظر إلى رجله قد تشققتا، فقال له أبو جعفر: ما هذا يا زياد؟ فقال: يا مولاي، أقبلت على بكركي ضعیف فمَشَيْتُ عامَّةَ الطريق، وذلك أنه لم يكن عندي ما أشتري به مُسِنَّاً وإنما ضَمَمْتُ شيئاً إلى شيء حتى اشتريتُ هذا البكر، قال: فَرَقَّ له أبو جعفر (ص) حتى رأينا عينيه تَرَقَّرَقَتَا دُمُوعاً، فقال له زياد: جعلني الله فداك، إنني والله كثيرُ الذنوب، مُسْرِفٌ على نفسي حتى ربَّما قلتُ قد هلكْتُ، ثم أذكرُ ولايتي إياكم وحبِّي لكم أهلَ البيت، فأرجو بذلك المغفرةَ، فأقبل عليه أبو جعفر (ص) عند ذلك بوجهه وقال: سبحان الله، وهل الدين إلا الحبُّ^(١)، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: (٢) حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ، وقال: (٣) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ، وقال: (٤) يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ، ثم قال أبو جعفر: إن أعرابياً أتى النبيَّ (صلعم) . فقال: يا رسول الله، إني أحبُّ المصلِّين ولا أُصَلِّي، وأحبُّ الصَّائمين ولا أصوم . قال أبو جعفر: يعني لا أصلي ولا أصوم التطوع ليس الفريضة، فقال له رسول الله (صلعم) : أنت مع من أحببت، ثم قال أبو جعفر (ع) : ما الذي تَبْغُونُ؟ أما والله، لو وقَّع أمرٌ يفرِّع له النَّاسُ ما فرَّعتم إلا إلينا، ولا فرَّعنا إلا إلى نبيِّنا، إنكم معنا فأبشروا، ثم أبشروا، والله لا يُسَوِّيكُم الله وغيركم، لا والله ولا كرامة لهم .

وعن أبي عبد الله (ع) أنه قال: إننا وإياكم وأتباعنا^(٥) لَيَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ يقرأ القرآن فيزهر لأهل السماء كما يزهر الكوكب الدُّرِّيُّ لأهل الأرض .

(1) Y repeats phrase; T also, but in the latter, it is scored out by a later hand.

(2) 49.7.

(3) 3.31.

(4) 59.9.

(5) Y. all other MSS. أنا وأتباعنا .

وعنه (ع) أن رجلاً ذكر له رجلاً مات^(١)، فقال : يا بن رسول الله ، كان والله حسنَ الرأى فيكم مُحِبّاً لكم . فقال أبو عبد الله (ص) : لا يحبنا عبدٌ إلا كان معنا يوم القيمة فاستظلّ بظلتنا ورافقتنا في منازلنا ، وآله ، وآله ، لا يحبنا عبدٌ حتى يطهر الله قلبه ، ولا يطهر قلبه حتى يسلم لنا ، وإذا سلم لنا سلمه الله من سوء الحساب يوم القيمة وأمين من الفزع الأكبر ، إنمّا يغتبط أهل هذا الأمر إذا انتهت نفوسُ أحدهم إلى هذه وأوى بيده إلى حلقة .

وعنه (ع) أنه قال يوماً لبعض شيعته : عرفتمونا وأنكرنا الناس ، وأحببتونا وأبغضنا الناس ، ووصلتمونا وقطعنا الناس ، فرزقكم الله مُرافقةَ محمدٍ وسقاكم من حوضه .

وعن أبي جعفر (ع) أنه ذكر عنده أبو هريرة الشاعر ، فقال : رحمه الله ، فقال بعض من حضره فيه قولاً وكأنّه أغراه به^(٢) فقال أبو جعفر : رحمه الله ، ويحك أعزّيزٌ على الله أن يغفر لرجلٍ من شيعة على .

وعن أبي عبد الله (ع) أنه قال : ما يضرُّ من كان على ولايتنا ومحبتنا أن لا يكون له ما يستظلّ به إلا الشجرُ ، ولا يأكل إلا من ورقها ، أخذ الناس يميناً وشمالاً ولزمتونا ، فقال بعض من حضره ، جعلتُ فداك ، إنا لرجو أن لا يسوئنا الله وهؤلاء ، يعنى العامة ، قال : لا والله ولا كرامة لهم .

وعنه (ع) أنه قال لقومٍ من شيعته : أنتم أولو الأبواب الذين ذكر الله عز وجل في كتابه ، فقال : (٣) إنمّا يتذكّر أولو الأنساب ، فأبشروا فإنتكم على إحدى الحسنين^(٤) من الله ، إما أن يبقّيكُم الله حتى تروا ما تمدّون إليه رقابكم فيشفي الله عز وجل صدوركم ويتذهب غيظ

(١) T om. مات .

(٢) Scholion in D : من الأخبار ، ميمون الإيادى عن أبي جعفر ، محمد بن علي (ص) أنه ذكر أبا هريرة الشاعر ، فقال : رحمه الله ، قال : فقلت إنه كان يشرب الخمر ، فقال : رحمه الله ، ويحك يا ميمون ، [أ] عزيز على الله أن يغفر لرجل من شيعة على مثل هذا .

(٣) 13,19; 39,9.

(٤) Cp. 9,52.

قلوبكم، وهو قوله عز وجل: (١) وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ. وَيَذْهَبَ غِيْظَ قُلُوبِهِمْ. ، وإن مَضَيْتُمْ قبل أن تَرَوْا ذلك مضيتم على دين الله الذى رضىه لنبىه (ص) وبُعِثْتُمْ على ذلك، فوالله ما يَقْبَلُ الله من العباد يوم القيامة إلا ما أنتم عليه ، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تَقَرَّرُ بِهِ عَيْنُهُ إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه ، ثم أهْوَى (٢) بيده إلى الخلق ، ثم بَكَى .

وعنه (ص) أنه جلس إلى جماعة من شيعته ، فقال : أخبرونى أى هذه الفرق أسوءُ حالاً عند الناس؟ فقال أحدُهم: جُعِلْتُ فداك ، ما أعلم أحداً أسوأَ حالاً عندهم منا، وكان متكئاً، فاستوى جالساً ثم قال : والله ، ما فى النار منكم اثنان ، لا والله ، ولا واحدٌ ، وما نزلت هذه الآية إلا فيكم : (٣) وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ الْأَشْرَارِ. اتَّخَذُوا آبَاءَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ، ثم قال : أتدرون لِمَ ساءت حالكم عندهم ؟ قالوا : لا ، يا بن رسول الله ، قال : لأنهم أطاعوا إبليس وعَصَيْتُمُوهُ ، فأغراهم بكم .

وعن أبى جعفر (ع) أنه قال : إنَّ الجنةَ لَتَشْتاقُ ويشدُّ ضوءُها لِمَسْجِدِ آلِ مُحَمَّدٍ (صلع) وشيعتهم، ولو أنَّ عبداً عَبَدَ اللهَ بين الركن والمقام حتى تَشَقَّطَ (٤) أوصاله وهو لا يدين اللهَ بحُبِّنا ولا يتنا أهل البيت ، ما قَبِلَ الله منه .

وعن أبى عبد الله (ع) أنه قال يوماً لبعض شيعته : أحببتُمونا وأبغضنا الناسُ ، واليتمونا وعادانا النَّاسُ ، وصدقتُمونا وكذَّبنا النَّاسُ ، ووصلتمونا وقطعنا النَّاسُ ، فجعل الله تحيائكم تحيائنا ، ومماتكم مماتنا ، أما والله ، ما بين الرجل منكم وبين أن يرى ما تَقَرَّرُ به عينُهُ إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان ، وأومئ بيده إلى خلقه ، أما ترضون أن تُصَلُّوا ويُصَلُّونَ فيُقبَلُ منكم ولا يُقبَلُ منهم ، وتصوموا ويصومون فيُقبَلُ منكم ولا يقبل منهم وتحجُّوا ويحجُّون فيُقبَلُ منكم ولا يُقبَلُ منهم ، والله ما تُقبَلُ الصلوة والزكاة والصوم والحجُّ

(١) 9,14 — 15.

(٢) F, C, S, A هوى .

(٣) 38,62 — 63.

(٤) Y, D, T, F, C, S تنقطع .

وأعمال البر كلها إلا منكم، إن الناس أخذوا يميناً وشمالاً ههنا وههنا وأخذتم حيث أخذ نبي الله وأولياء الله ، وإن الله اختار من عباده محمداً وآله ، فاختارتم ما اختار الله ، فاتقوا الله وأدوا الأمانة إلى الأسود والأبيض وإن كان حُرُورِيّاً^(١) وإن كان شامياً وإن كان أمويّاً .

وعن رسول الله (صلح) أنه قال : شيعه على هم الفائزون .

وعن أبي جعفر أنه قال لقوم من شيعته : إنما يغتبط أحدكم إذا بلغت نفسه إلى ههنا ، ووأمى بيده إلى حلقه ، ينزل عليه ملك الموت فيقول : أمّا ما كنت ترجوه فقد أعطيته ، وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه ، ويفتح له باب إلى منزله من الجنة ، فيقول له : انظر إلى مسكنك من الجنة ، وهذا رسول الله (صلح) وعلى^(٢) والحسن والحسين ، هم رفاؤك .

قال أبو جعفر (ع) وهو قول الله عز وجل : (٣) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، وروينا عن رسول الله (صلح) أنه قال : مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيّاً ، قال جابر بن عبد الله الأنصاري : يا رسول الله ، وإن شهيد الشهادة؟ قال : نعم ، إنما حَجَرَ^(٤) بذلك سَفَكَ دَمِهِ ، وإن رَبِّي وَعَدَنِي فِي عَلَى وشيعته خَصْلَةً ، قيل : وما هي ، يا رسول الله ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم واتقى ، لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ، وَلَمْ تُبَدَّلِ السِّتَاتُ^(٥) حسنات . وعن علي (ص) أنه قال : : إن الحسن والحسين اشترك في حبهما البر والفاجر ، والمؤمن والكافر ، وأنه كُتِبَ لِي أَنْ لَا يَجْبَنِي كَافِرٌ وَلَا يَبْغُضَنِي مُؤْمِنٌ . وسئل أبو جعفر (ع) عن قول الله عز وجل (٦) : قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

الحروري واحد الحرورية وهي فرقة نزلت الحروراء وهو موضع بالهروان (1) T, D, gloss : واجتمعوا فناجزهم أمير المؤمنين ع ، فرجع منهم ألفان ، فقال : ما اسميكم ، أنتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء . (See kâmil of al-Mubarrad, ed. Wright, 911 — 12.)

(2) D, F add وناطمة .

(3) 10,63 — 64.

(4) F,Y,T (orig.) حجر ; T (cor. later), C,D,E,S حجز A حجو .

(5) يدل الله السيات .

(6) 39,53.

يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، أخاص أم عام ؟ قال : خاص هو لشيعتنا (١) .

وعنه (ع) أنه قال : يخرج شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما فيهم من عيوب ، ولهم من ذنوب ، على ثوب لها أجنحة ، شرك نعالهم من نور يتكلا ، قد سهلت لهم الموارد ، وذهبت عنهم الشدائد ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، فينطلق بهم إلى ظل العرش ، فتوضع بين أيديهم مائدة يأكلون منها ، والناس في الحساب .

وعن أبي عبد الله (ع) أنه حدث شيعة يومًا فقال : إننا آخذون يوم القيامة بحُجْزَةٍ نبيِّنا وإنكم آخذون بحُجْزِنَا . فإلى أين تُرَاكُم (٢) تريدون ؟ فقال بعضهم : إلى الجنة إن شاء الله (تع) ، فقال عبد الله (ص) : نعم ، إلى الجنة ، والله إن شاء الله تعالى .

وعنه (ص) أنه قال يومًا لأبي بصير ، وقد دخل عليه وقد كبرت سنه وذهب بصره وحفرته (٣) النَّفْسُ ، فقال له : ما هذا النَّفْسُ يا أبا بصير ، فقال : جعلت فداك ، كبرت سنِّي وذهب بصرِي (٤) وقرب أجلي مع أنِّي لست أدري ما أُرَدُّ عليه في آخرتي ، فقال : وإِنَّكَ لتقول هذا يا أبا محمد ؟ أما علمت أن الله يُكرم الشَّابَّ منكم أن يعذبه ، ويستحي من الكهول أن يحاسبهم ، ويُجِلُّ الشيخ ، قال : هذا لنا يا بن رسول الله ؟ قال : نعم ، وأكثر منه ، قال : زدني يا بن رسول الله ، جعلت فداك ، قال : أما سمعت قول الله عز وجل : (٥) رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ (٦) قال : نعم ، قال أبو عبد الله (ع) : والله ما غنى غيركم ، لأنكم وقَّيتم لله (٧) بما أخذَ

(١) فقال : غنى به من ظلم نفسه من شيعتنا وأتاب وأنا . D (marginally), S,E,A add .

(٢) تراكم . F, D, S, T, Y ; نراكم . C.

(٣) حفرته أى دفعه من خلفه وحفره النفس ، يريد النفس الشديد المتابع الذى كأنه يحفر . T, D gloss : أى يدفع من ساقه والليل يحفره النهار أى يسوقه .

(٤) C, S omit.

(٥) 33,23.

(٦) D adda وما بدلوا تبديلا .

(٧) D, T, F, C, S الله .

عليكم من عهده ولم تستبدلوا بنا غيرنا ، هل سررتك يا أبا محمد ؟ قال :
نعم جعلتُ فداك ، فزدني ، قال : رفض الناس الخير ورفضتم الشر ، وتفرقوا
على فريق وتشتعّبوا على شعب وتشتعبتم مع أهل بيت نبيكم ، فأبشروا ثم
أبشروا ، فأنتم والله المرحومون⁽¹⁾ المتقبل من محسنكم ، المتجاوز عن مُسئِنكم ،
من لم يكن على ما أنتم عليه لم يقبل الله له صَرفاً ولا عدلاً⁽²⁾ ، ولم يتقبل منه
حسنة ، ولم يتجاوز له عن سيئة يا أبا محمد ، هل سررتك ؟ قال : بلى ،
فزدني ، جعلتُ فداك ، قال : إن الله وكل ملكة من ملكته⁽³⁾ يسقطون
الذنوب عن شعبنا كما يسقط الورق عن الشجر أو أن سقطه ، وذلك قوله :⁽⁴⁾
الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ
رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ . فاستغفار
الملئكة والله لكم دون هذا الخلق كلهم ، هل سررتك يا أبا محمد ؟ قال : نعم ،
فزدني ، جعلتُ فداك . قال (ع) ذكركم الله في كتابه فقال :⁽⁵⁾ رَجُلًا
صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ، فأنتم هم ، وقبستم بما عاهدتمونا عليه ،
وذكركم في موضع آخر ، فقال :⁽⁶⁾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رَجُلًا كُنَّا
نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ، اتَّخَذْنَاَهُمْ سَاجِدًا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ
الْأَبْصَارُ ، فأنتم والله في الجنة تُحَبَّرُونَ ، وفي النار تُلْتَمَسُونَ وتُطْلَبُونَ ، هل
سررتك يا أبا محمد ؟ قال : نعم ، جعلتُ فداك ، فزدني . قال : ذكركم
الله في كتابه فقال :⁽⁷⁾ يَوْمَ لَا يَغْنَىٰ مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ، إلا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ، والله ما استثنى أحداً غير علي وأهل بيته
وشيعته ، ولقد ذكركم الله في موضع آخر من كتابه فقال :⁽⁸⁾ فَأَوْلَٰئِكَ مَعَ

(1) T (orig.) and Y المرحومين ; T D, (var.) المرحومون .

(2) فرض is explained in T as صرفاً ; in S as سنة . عدلاً in T is الغلبة , and in S فرض .

(3) So D, T, F, C, S ملكة السماء .

(4) 40,7.

(5) 33,23.

(6) 38,62 - 63.

(7) 44,41 - 42.

(8) 4,69.

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 فرسول الله (صلح) في هذا الموضع من النبيين ، ونحن الصديقون والشهداء ،
 وأنتم الصالحون ، هل سررتك يا أبا محمد ؟ قال : نعم ، فزدني ، جعلتُ فداك ،
 قال : ذكركم الله في كتابه ، فقال (1) : قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (2) . والله ما عني الله
 غيركم ، هل سررتك يا أبا محمد ؟ قال : نعم . فزدني ، جعلتُ فداك ،
 قال : ذكركم الله في كتابه فقال (3) : قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
 وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، إِنَّهُمْ يَسْتَذَكَّرُونَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ، فَأَنْتُمْ وَاللَّهُ أُولُوا
 الْأَلْبَابِ ، هل سررتك يا أبا محمد ؟ قال : نعم . فزدني ، جعلتُ فداك .
 قال : قال الله عز وجل : (4) إِنَّ عِبَادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
 سُلْطَانٌ ، أَنْتُمْ عِبَادُهُ الَّذِينَ عَنِ ، هل سررتك يا أبا محمد ؟ قال : نعم ،
 فزدني ، جعلتُ فداك . قال : كلُّ آية في كتاب الله تُشَوِّقُ إِلَى الْجَنَّةِ
 وَتُذَكِّرُ الْخَيْرَ فَهِيَ فِينَا وَفِي شِيعَتِنَا ، وَكُلُّ آية تُحَذِّرُ النَّارَ وَتُذَكِّرُ أَهْلِهَا
 فَهِيَ فِي عَدُونَا ، وَمَنْ خَالَفَنَا .
 ثم سمع الناس يحججون وهو يومئذ بالابطاح فقال : ما أكثر الحجاج ،
 وأقل الحجاج ، والله ما يتقبل الله إلا منكم ومن أصحابك ، ثم قام فانصرف
 إلى منزله . .
 ومن هذا ما يطول ذكره لو تتبعناه ، وفي ما ذكرنا منه بلاغٌ وكفايةٌ
 وبشرى من الله ومن أوليائه للمؤمنين ، والحمد لله رب العالمين .

(1) 39:53.

(2) T, Y. The other MSS give the remaining portion of the verse either partly or wholly.

(3) 39:9

(4) 15:42; 17:65.

ذكرُ الرغائبِ في العلم والحض عليه

وفضائل طالبيه^(١)

قال الله عز وجل: (٢) فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ، وقال جل ثناؤه: (٣) هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَا يَسْتَوُونَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ، وقال تباركت أسماؤه: (٤) بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ، وقال عز وجل: (٥) يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ، وقد بينّا فيما تقدّم (٦) أن المراد بهذا ما هو في معناه من كتاب الله عز وجل الأئمة الطاهرون من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فهم أهل العلم الذين استودعهم الله عز وجل إيتاء وفضائلهم به وخصّهم بنوره وجعلهم حفظته (٧) وخزّنّته والمستحفظين عليه والقائمين به والمؤدّين له ، وقصّر الأئمة فيه عليهم وأمرهم برّد المسألة فيما لا يعلمون إليهم ، وفضّل أولياءهم بولائهم ، وشرّفهم بالأخذ عنهم والتسليم لأمرهم والتدين بطاعتهم ، وقد ذكرنا من ذلك جملاً في الباب الذي قبل هذا الباب ، ونذكر الآن في هذا الباب فضل الأخذ (٨) عنهم والتعلّم منهم ومَن قام بالعلم بأمرهم .

فمن ذلك ما روّيناه عنهم صلوات الله عليهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال : أربعة تازم كلّ ذى حجّ وعقل من أمّتي ، قيل : يا رسول الله ، وما هي ، قال : استماع العلم ، وحفظه ، والعمل به ، ونشره (٩) .

(١) Y, T, D, C, F have وفي طلب العلم and add the phrase حملته .

(٢) 16,43; 21,7.

(٣) 39,9.

(٤) 29,49.

(٥) 58,11.

(٦) C, S add ذكره .

(٧) T حملته ; T (var.), D, C, F حفظته .

(٨) D adds العلم .

(٩) = اعلم يا أختي بأن طالب العلم يحتاج إلى سبع خصال أولها : السؤال ، ثم : D glosses :

وَعَنْهُمْ عَنْهُ (صَلَع) أَنَّهُ قَالَ : رَبٌّ حَامِلٌ عِلْمٍ لَيْسَ بِفَقِيهِ ، وَرَبٌّ حَامِلٌ
فَقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ (١) .

وَعَنْهُمْ عَنْهُ (ص) أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ ، فَقَالَ : ر
اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها وَبَلَّغَهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا ، فَرَبٌّ حَامِلٌ فَقْهٍ وَلَيْسَ
بِفَقِيهِ (٢) . وَرَبٌّ حَامِلٌ فَقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ .

وَعَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : أَرِيعٌ لَوْ شُدَّتِ الْمَطَايَا إِلَى هُنَّ حَتَّى يُنْضِيزَ
لَكَانَ قَلِيلًا ، لَا يَرْجُ الْعَبْدُ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَفُ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِي
الْجَاهِلُ أَنْ يَسْتَعْلِمَ ، وَلَا يَسْتَحْيِي الْعَالَمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ
لَا أَعْلَمُ .

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ قَالَ : اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَتَزَيَّنُوا بِهِ
بِالْحِلْمِ وَالْوَقَارِ (٣) ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعْلَمُونَهُ الْعِلْمَ (٤) ، وَلَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَابِرَةٍ
فَيَنْدُهِبُ بَاطِلُكُمْ بِحَقِّكُمْ .

وَعَنْهُ (ع) أَنَّهُ قَالَ : لَوْ أُتِيتُ بِشَابٍّ مِنْ شِيعَتِنَا لَمْ يَتَفَقَّهْ لِأَحْسَنَتْ أَدَبَهُ .
وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَعٌ قَالَ : مَنْزِلَةُ أَهْلِ بَيْتِي
فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ . وَقَالَ : تَعَلَّمُوا
مَنْ عَالَمُ أَهْلِ بَيْتِي ، وَمَنْ تَعْلَمَ مِنْ عَالَمِ أَهْلِ بَيْتِي تَنْجُوا مِنَ النَّارِ .

= الاستماع ، ثم التفكير ، ثم العمل به ، ثم طلب الصدق من نفسه ، ثم كثرة الذكر أنه من نعم الله
ثم ترك الإغتياب بما يحسنه ، والعالم يكسب صاحبه عشر خصال محمودية : أولها الشرف وإن كان دني
والعز وإن كان مهيناً ، والغنى وإن كان فقيراً ، والقوة وإن كان ضعيفاً ، والنبل وإن كان حقيراً .
والقرب وإن كان بعيداً ، والقدر وإن كان ناقصاً ، والجود وإن كان بخيلاً ، والحياء وإن كان
صلفاً ، والمهابة وإن كان وضعيفاً ، والسلامة وإن كان سفيهاً ، من رسالة الأخلاق .

(1) So T, D, B, C, S omit فقه . The verb يحتاج or يحمل is understood.

(2) All MSS. except D read ليس بفقيه .

D adds gloss : من تأويل الدعائم : من لم يعمل بما حمل من الفقه وقد يكون أيضاً اسم
الفقه والفقيه ها هنا على المجاز ، والفقه في اللغة العلم الحقيقي والفقيه العالم ، ولكنهم خصوا بذلك
العلم الحقيقي بالحلال والحرام ، فلزم ذلك لما كثر على ألسنتهم ، وقد ذكرنا معنى . . . والفقه يجري
في ذلك مجراه ، فيكون المراد بذلك العالم على المجاز الذي لا علم في الحقيقة عنده . حاشية .

(3) D اطلبوا العلم ولو بالصين وعنه (ع) اطلبوا العلم وتزيّنوا معه إلخ .

(4) C om. العلم .

وعنهم عنه أنه قال: لا راحة في العيش إلا لعالم ناطقٍ أو مستمعٍ واعي ،
وَحَلَّتْآن (١) لا تجتمعان في منافقٍ : فقهٌ في الإسلام ، وحسنٌ سمْت (٢) في
وجه ، والفقهاءُ أمناء الرسل ، ما لم يدخلوا في الدنيا ، قيل : يا رسول الله ،
وما دخولهم في الدنيا ، قال : اتباعُ السلطان ، فإذا فعلوا ذلك ، فاحذروهم على
أديانكم ، يعني (صلح) بالسلطان ههنا سلطان أهل البغي والجور .

فأما أئمة العدل المنصوبون من قبيل الله عز وجل ومن أقاموه ممن اهتدى
بِهَدْيِهِمْ وَعَمِلَ بِأَمْرِهِمْ ، فإنَّ اتباعَهُمْ وعونَهُم والعمل لهم ببرٍّ وفضلٌ ، ولا
أعلم أحداً من المسلمين كافةً نَهَى عن ذلك ولا أنكره ، بل رغبوا فيه وحَضُّوا
عليه ، فدلَّ ما قلناه على أن مرادَ رسول الله (صلح) سلطانُ أهل البغي
والجور ومنَّ نَهَى الله عز وجل عن اتباعهم .

وعنهم عنه (صلح) أنه قال : من يُردِ الله به خيراً يُفْقِهَهُ في الدين .
وعنهم عنه (صلح) أنه قال : يحمل هذا العلم من كلِّ خَلْقٍ عُدْوُهُ (٣) ،
يَسْتَفُونَ عنه تحريفَ الجاهلين ، وانتحالَ المبطلين ، وتأويلَ الغالين .

وعنه (صلح) أنه قال : إذا خرجَ الرَّجُلُ في طلب العلم كتب الله له
أثَرَهُ حَسَنَاتٍ (٤) ، فإذا التَقَى هو والعالم فتذاكرا من أمر الله (تع) شيئاً

(١) T gloss : الخلة الخصلة .

(٢) D glos : يقال : ما أحسن سمته أى هديه من ص ، ويقال تبيت .
الصلح في وجهه ، فالسمت هناك مثل قولهم الصلاح هنا .

(٣) D gloss : يعنى بالعدل ههنا الأئمة عليهم السلام فهم حملة العلم الحقيقي الذي استودعوه وأقيموا لبيانه : (٣)

روى عن النبي (ع) أنه قال : تعلموا العلم فإن في تعلمه لله خشيةٌ وطيلة : (٤) D gloss :
عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن تعلمونه صدقة والذلة لأهله قرينة لأنه معام الحلال
والحرام ومنار سبيل الجنة والمؤنس في الوحدة والوحشة والصاحب في القرينة والدليل عند السراء والضراء
والصلاح على الأعداء والمقرب عند الغرباء والزين عند الأخلاء يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير
قادة يبتدى بهم وأئمة في الخير تفتن آثارهم ويوثق بأعمالهم وينتهى إلى آرائهم وترغب الملائكة في خلقتهم
وبأجنتها يشبههم وفي صلواتها يستغفرون [لهم] ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان في
البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه والسماء ونجومها لأن العلم حياة القلب من الجهل ومصابيح الأبصار
من الظلم وقوة الأيدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الأحرار ويجالس الملوك والدرجات العل في الدنيا
والآخرة والفكر فيه بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله ، وبه يعبد ربه ، وبه يعلم الخير وبه يتورع
وبه يترجى وبه توصل الأرحام وبه يعرف الحلال والحرام ، وأعلم أن العلم أمام العمل والعمل تابعه
ويلهمه الله السعادة ويحرمه الأسقام ، من رسالة الأخلاق .

أَظْلَسْتَهُمَا الْمَلَائِكَةُ وَنُودِيََا مِنْ فَوْقَهُمَا : أَنْ قَدْ غَفَرْتُ لَكُمَا (١) .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا يزال العبد المؤمن يورث أهل بيته العلم والأدب الصالح حتى يُدْخِلَهُم الجنة جميعاً حتى لا يفقد منهم صغيراً ولا كبيراً ولا خادماً ولا جاراً ، ولا يزال العبد العاصي يورث أهل بيته الأدب السيئ حتى يُدْخِلَهُم النار جميعاً حتى لا يفقد فيها من أهل بيته صغيراً ولا كبيراً ولا خادماً ولا جاراً .

وعنه (ص) أنه قال : لما نزلت هذه الآية : (٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ، قال الناس : يا رسول الله ، كيف نتقي أنفسنا وأهلينا ؟ قال : اعملوا الخير ، وذكروا به أهلهم فأدبهم على طاعة الله ، ثم قال أبو عبد الله : ألا ترى أن الله يقول لنبيه : (٣) وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ، وقال : (٤) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا . وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا .

وعنه عن آبائه عن رسول الله (صلع) أنه قال : أول العلم الصمت ، والثاني الاستماع ، والثالث العمل به ، والرابع نشره .

وعنه عن آبائه عن رسول الله (صلع) أنه قال : مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ فِي شَبَابِهِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ النَّقْشِ فِي الْحَجَرِ ، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ وَهُوَ كَبِيرٌ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْكِتَابِ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ .

وعنهم عن رسول الله (صلع) أنه قال : مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ ، وَمَا آتَى اللَّهَ عَبْدًا عِلْمًا فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا أَزَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا .

وعنهم عنه (صلع) أنه قال : نِعَمَ وَزِيرُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ ، وَنِعَمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ ، وَنِعَمَ وَزِيرُ الْحِلْمِ الرِّفْقُ ، وَنِعَمَ وَزِيرُ الرِّفْقِ اللَّيْنُ .
وعنهم عنه (صلع) أنه قال : أزهّدُ النَّاسِ فِي الْعَالَمِ بَنُوهُ ، ثُمَّ قَرَابَتُهُ ،

(١) T (var.) غفر .

(٢) 66,6.

(٣) 20,132.

(٤) 19,54 - 55.

ثم جبرانه ، يقولون : هو عندنا متى شئنا تناولناه ، وإنما مشل العالم (١) مثل عين ماء يأتيها الناس فيأخذون من ماؤها ، فيبناهم كذلك إذ غارت فذهبت فندموا .

وعن علي (ص) أنه قال : تسعة أشياء قبيحة وهي من تسعة أنفس أقبح منها من غيرهم ، ضيق الذرع من الملوك ، والبخل من الأغنياء ، وسرعة الغضب من العلماء ، والصبي من الكهول ، والقطيعة من الرؤوس ، والكذب من القضاة ، والزمانة من الأطباء ، والبذاء (٢) من النساء ، والطيش (٣) من ذوى السلطان .

وعنه (ص) أنه قال : ليس من أخلاق المؤمنين التملق والحسد إلا في طلب العلم .

وعنه (ص) أنه قال : طلب العلم فريضة على كل مسلم (٤) .
وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال : قال لقمان لابنه : يا بني ، لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء أو تماري به السفهاء ، أو تتران به في المجالس ، ولا ترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهل ، يا بني ، اختر المجالس على عيسىيك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس إليهم ، فإنك إن تك عالماً ينفك علمك ويزيدك علماً إلى علمك ، وإن تك جاهلاً يعلّموك ، ولعل الله أن يطلّعهم برحمة فتعّمك معهم ، يا بني إذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس إليهم ، فإنك إن تك عالماً لم ينفك علمك ، وإن تك جاهلاً يزدك جهلاً إلى جهلك (٥) ، ولعل الله أن يطلّعهم بعقوبة فتعّمك معهم .

وعن محمد بن عبد الله (٦) بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ص)

في القبيلة كذل العين من الماء في قرية لا يدخر أهلها شيئاً من ذلك الماء : D and T gloss (١) لأنهم يرون أنهم متى شاموا أخذوا منه ، فيبناهم كذلك إذ غارت العين فحينئذ يندمون ، كذلك العالم إذا مات فدم من عرفه على أن لم يأخذوا عنه ، (نسخة من كتاب المجالس والمسايرات) .

(٢) البذاء بالمد الفحش . D, T gloss (٣) .

(٤) ويسلمة . Y, C, T, D, S, A add (٥) . C, A, D, S, E, omit .

(٦) وعن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب م (٦) C .

أنّ بعض أصحابه قال له : إن الناس يقولون إنّ صاحبكم حدّث وليس له ذلك الفقه ، فتناوَلَ سوطه وقال : ما يشرّقي أنّ الأئمة اجتمعت على كَعْبِلَاقَةِ سوطي هذا وأنّي سئِلْتُ عن باب حلالٍ وحرامٍ فلم آتِ بالمُخْرَجِ منه .

ذَكَرُ مَنْ يَجِبُ أَنْ يُؤْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ
وَمَنْ يُرْغَبُ عَنْهُ وَيُرْفَضُ قَوْلُهُ

إنّا لمّا ذكرنا في الباب الذي قبل هذا الباب الرغائب في طلب العلم والحضّ عليه وجب أن ندلّ على العلم الذي أشرنا إليه ورغبتنا فيه ، والعلماء الذين ذكرنا فضلهم ، وأوجبنا الأخذ عنهم ، وإن كان ذكرهم قد تقدّم (١) ، ونذكر الآن من يجب رفضُ قوله وما يوجبُ رفضه ويدلّ على فساده .
فنقول : إنّ الذي يجب قبُولُهُ وتعلّمُهُ ونقله من العلم ما جاء عن الأئمة من آل محمد (٢) (صلع) لا ما يؤخذ عن المنسوبين إلى العلم من العامة المحدثين (٣) المُبتَدِعِينَ الذين اتخذوا دينهم لعباً ، وغرّتهم الحيوة الدنيا ، وقنعوا برياستها وبعاجل ما نالوه بذلك من حُطَامِهَا ، فجلسوا غير مجالسهم ووَرَدُوا غير شِرْبِهِمْ (٤) ونازعوا الأمر أهلَه وأنفوا أن يتخطّوا إليهم فيه (٥) فيسألونهم كما أمرهمُ الله عز وجل عمّا لا يعلمون ، ويسمعون لأمرهم ويطيعون ، بل قالوا في دين الله عز وجل بآرائهم وحملوه على قياسهم ، واتَّبَعَهُمْ جُهَالُ الأئمة ورعاعها وقلدوهم فيما ابتَدَعُوهُ فيه ليَصِلُوا بعدهم من الرياسة إلى ما وصلوا إليه ، وكلّمَا أغرق أئمتهم في الجهول اعتدّوا لهم بذلك الفضل .

(١) C, D, F, S, E, تكرر .

(٢) من أهل بيت رسول الله صلّع C .

(٣) C المحرفين المبتدعين .

(٤) الشرب بكسر الشين الحظ من الماء يقال في المثل آخروا أفلها شرباً قال الله (تع) لما شرب ولكم (٥) شرب يوم معلوم ، (26,155)

(٥) So D, & T (Cor. mar.); C, S فيها .

فمن ذلك ما رَوَوْا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خُطِبَ النَّاسَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُغَالُوا فِي صِدْقَاتِ النِّسَاءِ ، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) ، مَا أَصْدَقَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْ آخِرِ النَّاسِ ، فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (١) لِمَ تَمْنَعُنَا حَقًّا (٢) جَعَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ لَنَا ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (٣) وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ، فَسَكَتَ وَأَرْتَجَ (٤) عَلَيْهِ جَوَابُهَا ، ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ : تَسْمَعُونِي ، أَقُولُ هَذَا وَلَا تُشْكِرُونَهُ عَلَيَّ حَتَّى تَرُدَّهُ عَلَيَّ امْرَأَةً (٥) لَيْسَتْ مِنْ أَعْلَمِ النِّسَاءِ ، فَعَدُّوا هَذَا مِنْ فَضَائِلِهِ عِنْدَهُمْ ، فَكَيْفَ أَوْجِبُوا أَنْ يَقُومَ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) مَنْ يَجْهَلُ مِثْلَ هَذَا حَتَّى تَرُدَّهُ عَلَيْهِ امْرَأَةً لَيْسَتْ مِنْ أَعْلَمِ النِّسَاءِ ، أَوْ تَكُونَ أَعْلَمَ بِالْحَقِّ وَالصَّوَابِ مِنْهُ .

وكذلك قال وقد خطبهم : كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً (٦) وَقَتِي اللَّهُ شَرًّا ، فَمِنْ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ ، فَأَوْجِبَ بِهَذَا الْقَوْلَ قَتْلَ نَفْسِهِ وَجَمِيعٍ مِنْ عَقْدَةِ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ مَعَهُ عَلَى رِءُوسِ النَّاسِ ، وَأَوْجِبَ بِهِ خِلَافَهُ عَنْهُمْ ، لِأَنَّهُ بَاسْتِخْلَافِ أَبِي بَكْرٍ جَلَسَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ لَا عَنْ رَأْيِ مِنْهُمْ . بَلْ أَتَوْهُ فِيهِ فَقَالُوا : نُنَاشِدُكَ (٧) اللَّهُ ، أَنْ تُؤَلِّيَ عَلَيْنَا رَجُلًا غَلِيظًا فَظًّا (٨) ، فَقَالَ : أَيُّهَا اللَّهُ تُخَوِّفُونَنِي . نَعَمْ ، إِذَا لَقِيتُ اللَّهَ قُلْتُ : إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُهُمْ خَيْرَ أَهْلِكَ . فَمَا أَنْكُرُوا ذَلِكَ مِنْهُ ، وَلَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، بَلْ رَأَوْا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ مَنَاقِبِهِمَا مِنْ فَضَائِلِهِمَا . وَكَذَلِكَ رَوَوْا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَطَبَهُمْ فَقَالَ : وَلَيْتَكُمْ وَاسْتُبْخِرَكُمْ فَإِنْ جَهِلْتُمْ فَقَوِّمُونِي ، فَرَأَوْا ذَلِكَ أَيْضًا مِنْهُ فَضْلًا (٩) .

(١) الظالمين C .

(٢) حقنا C .

(٣) 4,20.

(٤) أرتج على القائل القول إذا سكت ولم يقدر عليه ، كأنه أغلق عليه كما يرتج الباب D, T, S gloss . وكذلك أرتج عليه ولا يقال أرتج عليه بالشديد ، من الصحاح .

(٥) C omits after على تنكرونه .

(٦) T, D gloss . فلتة أى فجأة إذا لم تكن عن تدبر ولا تردد ، من الصحاح .

(٧) T, D gloss . ناشدت الرجل مناشدة إذا حلفت أن تكلمه .

(٨) T, D gloss . الغظ كرية الخلق .

(٩) C, D, F add وصواباً .

وَرَوَوْا أَنَّ عَمْرَ أَرَادَ أَنْ يَحْدُثَ امْرَأَةً جَاءَتْ بِوَلَدٍ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَقَالَ لَهُ عَلَى (ص) : الْوَلَدُ يَلْحَقُ بِزَوْجِهَا وَلَيْسَ عَلَيْهَا حَدٌّ ، قَالَ لَهُ : وَمَنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ ، يَا أَبَا الْحَسَنِ ، قَالَ : مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (١) وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ، وَقَالَ (تَع) (٢) : وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ (٣) فَصَارَ أَقْلُ الْحَمَلِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَأَمَرَ عَمْرُ بِالْمَرْأَةِ أَنْ يُخَلِّمَ سَبِيلَهَا ، وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِأَبِيهِ ، وَقَالَ : لَوْلَا عَلَى لَهْلَكَتِ عَمْرُ ، فَلَمْ يَعُدْوا أَيْضًا هَذَا عَلَيْهِ بَلْ رَأَوْهُ مِنْ فَضْلِهِ .

وَأَرَادَ أَنْ يَرْجُمَ حَامِلًا فَقَالَ لَهُ عَلَى : فَمَا سَبِيلُكَ عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا ؟ فَرَجَعَ عَنْ رَجْمِهَا ، وَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ مَعَاذُ لَهُ هَذَا ، فَقَالَ أَيْضًا : لَوْلَا مَعَاذُ لَهْلَكَتِ عَمْرُ ، وَلَوْ كَانَ مِثْلُ هَذَا مِنْ صَاحِبِ شُرْطَةِ (٤) لِقَامُوا عَلَى مَنْ أَقَامَهُ لَذَلِكَ حَتَّى يَغْزِلُوهُ ، فَكَيْفَ مَنْ جَلَسَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَعَ) وَادَّعَى لِمَا مَلَكَ الْمُسْلِمِينَ يَجْهَلُ مِثْلَ هَذَا ، وَيَقْرَأُ بِجَهْلِهِ فَيُعَدُّ لَهُ ذَلِكَ مِنَ التَّوَاضُعِ وَالْفَضْلِ ، وَالتَّوَاضُعُ مَوْضِعٌ يُحْمَدُ أَهْلُهُ فِيهِ . وَلَوْ تَتَبَعْنَا مَا جَاءَ مِنْ مِثْلِ هَذَا مِنْ أَثْمَتِهِمْ لَخَرَجَ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ .

وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ وَفِيهِمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، وَذَكَرُوا مِنْ أَحْدَاثِهِ مَا يَطُولُ ذِكْرُهُ ، فَلَمْ يَرَوْا ذَلِكَ شَيْئًا وَهُوَ عَنْدهُمْ إِمَامٌ مَأْخُوذٌ قَوْلُهُ . وَيَأْخُذُونَ عَنْ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ عَلَى ضَلَالٍ ، وَمَنْ أَهْلُ الْبَغْيِ ، وَكَذَلِكَ يَأْخُذُونَ عَنْ مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَمَنْ هُوَ فِي مِثْلِ حَالِهِمَا ، وَيَحْتَسِبُونَ فِي ذَلِكَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَعَ) فِيمَا زَعَمُوا قَالَ : أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ ، بِأَيِّهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ . وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَعَ) : الْأُمَمَةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي كَالنَّجُومِ ، بِأَيِّهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ ، وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَتِ الْعَامَةُ : أَصْحَابِي (٥) وَهُمْ كُلٌّ مِنْ رَأَاهُ وَصَحْبِيَّةَ كَمَا زَعَمُوا ، لَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ يُبْسِجُ قَتْلَهُمْ أَجْمَعِينَ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ تَحَاجَزُوا (٦) بَعْدَهُ وَاخْتَلَفُوا ، وَقَتْلَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا ،

(١) 46,15.

(٢) 2,233.

(٣) F, C, S add الرضاعة . لمن أراد أن يتم الرضاعة .

(٤) D, T, gloss . الشرطة الأعوان والأولياء والأنصار ، واحدهم : شرطى .

(٥) C adds كالنجوم .

(٦) D glosses أى تحاربوا . S glosses أى منع .

ولو أن مقتدياً اقتدى بواحد منهم لَحَلَّ له قتلُ الطائفة التي قاتلها على
على قولهم ، ثم يَسُدُّو له فيقتدى بآخر من الطائفة الأخرى ، فيحلُّ له قتل
الطائفة (١) الأولى والطائفة التي هو فيها ، ولن يأمر الله عز وجل ولا رسوله
(صلح) بالاعتداء بقوم مختلفين ، لا يعلم المأمور بالاعتداء بهم مَنْ
يقتدى به منهم ، وهذا قول بين الفساد ، ظاهرُ فسادِه (٢) يَغْنى عن الاحتجاج
على قائله .

وأمرُ الفُتَيَّا بعد ذلك عندهم مقصورٌ على أبي حنيفة ومالك والشافعي ،
وهؤلاء أكابر من أخذوا عنه (٣) ومن بسَطَ لهم الكتب ودَوَّن الدَّوَاوين ،
واحتجَّ على من خالفه من القائلين .

فأما أبو حنيفة (٤) فروى عنه أصحابه : أبو يوسف القاضي يعقوب بن
إبراهيم ، والحسن بن زياد اللؤلؤي (٥) ، وهما من أجل مَنْ أُخِذَ عنه عند
العامَّة ، قالَا : قال أبو حنيفة : عِصْمُنَا هذا رأى وهو أحسن مما قدَرْنَا عليه ،
فن جاءنا بأحسن منه قبلناه عنه .

وأما مالك ، فروى عنه صاحبه أشهب بن عبد العزيز وهو من أجل
أصحابه عندهم ، قال : كنت عند مالك يوماً (٦) فسُئِلَ عن البتَّة (٧) ،
فقال : هي ثلثٌ ، فأخذتُ ألواحِي لأكتبَ عنه ، فقال : ما تَصْنَعُ ،
قلتُ : أكتبُ ما قلت ، قال : لا تَفْعَلْ ، فعسى أنِّي أقول بالعشيِّ إنَّها
واحدةٌ .

وأما الشافعي ، فروى عنه أصحابه أنه نهى عن تقليده وتقليد أمثاله عن
أهل الفتيا .

ثم يبدو لذلك المقتدى في أن يقتدى بآخر من الطائفة التي يستحل قتلها باقتدائه بمن خالفه فيحل C (١)
له قتل الطائفة الأخرى ،

أبو حنيفة T notes that the ref. is to ثابت S (٢) . هذا قول ظاهر الفساد بين فساد

(٣) T adds marg. الثمان بن ثابت .

(٤) T add marg. ابن حبيب اللؤلؤي بن خيس (P) بن معد بن حبة (P) الأنصاري .

(٥) T om. يوماً .

(٦) Ref. to البتَّة .

ولم يكن أحدٌ من هؤلاء^(١) ومن تقدمهم من أسلافهم إلا وهو يقول القولَ ويرجع عنه إلى غيره حتى مات على ذلك ، وفي ذلك دليلٌ على أنه لو عاش^(٢) لَرَجَعَ عن كثيرٍ مما مات عليه . والعامة الجَهْلَاء على هذا متمسكون بهم ومقلدون لهم ، لا يرى الواحدٌ منهم إذا انتحل قول أحدهم الرجوع عنه ، بل يرى من خالفه على ضلالةٍ : ويعدُّون ما ذكرناه عنهم من الجهل مناقبَ لهم وهي لهم مثالبٌ ومعييبٌ : ولو وقَّعوا لانتقادها ، وعَوَّارٍ قولهم فيها . وهم يروون عن مالك أنه كان يرى رأى الخوارج ، وأنه سُئل عنهم فقال : ما عسى أن نقولَ في قومٍ وَلُونَا فَعَدَلُوا فِينَا .

وأن الشافعي . وهو أحدُ من رُوِيَ عنه ، وهو عندهم بالمكان من المعرفة والتمييز^(٣) . قال : ما كان يحلّ لمالك أن يُفتى .

ولمّا تَحَفَّظَ الشافعيُّ ومن ذهب إلى مذهبه عند أنفسهم ممّا أثبتنا فسادَه مِن تقليدٍ مِن لم يوجب الله عزَّ وجلَّ تقليده ، سقطوا في شرٍّ من ذلك بل لم يَخْرُجُوا عنه ، فقالوا : نحن لا نقلدُ أحداً ، ولكنّا نأخذ من قول كلِّ قائلٍ بما^(٤) ثبت ، وندع من قوله ما فسد^(٥) ، فإن كانوا قد أخذوا ما أخذوا عنه بتقليدٍ : فلم يخرجوا عن التقليد : ومن فسد من قوله شيءٌ لم يجب أن يأخذَ عنه غيره . وإن لم يقلدوهم شيئاً ، وإنما قالوا : أخذنا من قولهم ما رأيناه نحن يثبتُ ، فقد صاروا إلى تقليد أنفسهم ، ووجب على غيرهم أن لا يأخذ عنهم شيئاً كما أوجبوه^(٦) ، وكان^(٧) اعتمادهم على اتباع أهوائهم ، ولو وسَّع في ذلك لأحدٍ لَوَسَّعَ لأنبياء الله ، قال الله عز وجل في محمد رسوله (صلعم) : ^(٨) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى .

(١) Y, T, C, D, F add لا .

(٢) Y, T, A, C, D, F, E, S, add أكثر مما عاش .

(٣) C adds أنه .

(٤) S ما .

(٥) لم يثبت C .

(٦) D, S, T, B أوجبوهم C ; أوجبوهم هم .

(٧) T, A, D, F, C, E, S add التقليد الذي نهوا فيه عن التقليد

وصار اعتمادهم إلخ

وقال لداود (ص) : (١) وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ .

وقال عز وجل : (٢) أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ، وَإِنَّمَا أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ (صلع) بِالاتِّبَاعِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِّكُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى مَا يَرَاهُ وَيُحِبُّهُ وَيَهْوَاهُ .

وقال الله عز وجل : (٣) . وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ، وقال رسول الله (صلع) : اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَذِرُوا ، فكلُّ بدعة ضلالةٌ ، وكلُّ ضلالةٍ في النَّارِ ، فبيّن (صلع) أَنَّ مَنْ خَالَفَ الْإِتِّبَاعَ فَقَدْ أَتَىٰ بَدْعَةً .

وقد ذكرنا مَنْ أَمَرَ اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِخْلَافِ عَنْهُ مِنْ أَتَمَّةِ الْهُدَىٰ (ص) الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ عِبَادِهِ طَاعَتَهُمْ وَأَمَرَ بِرَدِّ الْمَسْأَلَةِ إِلَيْهِمْ .

وَيُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ حَجَّ فَلَقِيَ أَبَا حَنِيفَةَ ، فَكُتِبَ عَنْهُ مَسَائِلٌ ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ (٤) ، فَلَقِيَهُ فَعَرَّضَهَا ثَانِيَةً عَلَيْهِ فَرَجَعَ عَنْهَا كُلَّهَا ، فَحَتَمْنَا الْخِرَاسَانِيَّ التَّرَابَ عَلَىٰ رَأْسِهِ ، وَصَاحَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ النَّاسِ ، هَذَا رَجُلٌ أَقَاتَنِي فِي الْعَامِ الْمَاضِي بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَانصُرْفَتْ إِلَىٰ بِلَدِي ، فَحَلَلْتُ بِهِ الْفُرُوجَ ، وَأَرَقْتُ بِهِ الدَّمَاءَ ، وَأَخَذْتُ (٥) وَأُعْطِيتُ بِهِ الْأَمْوَالَ ، ثُمَّ جِئْتُهُ الْعَامَ فَرَجَعَ عَنْهُ كُلَّهُ ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ رَأْيًا رَأَيْتُهُ وَرَأَيْتُ الْآنَ خِلَافَهُ ، قَالَ الْخِرَاسَانِيُّ لَهُ : وَيْحَكَ ، وَلَعَلَّنِي لَوْ أَخَذْتُ عَنْكَ الْعَامَ مَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ ، لَرَجَعْتَ لَهُ عَنْهُ مِنْ قَابِلٍ ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَا أَدْرِي ، قَالَ الْخِرَاسَانِيُّ : لَكُنِّي أَدْرِي أَنَّ عَلَيْكَ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . وَعَلَىٰ هَذَا جَمِيعُ الْمُنْسَوِبِينَ إِلَىٰ الْفِتْيَانِ مِنَ الْعَامَّةِ ، يَقُولُ أَحَدُهُم الْقَوْلَ فَيَعْمَلُ بِهِ ، وَيُؤْخَذُ عَنْهُ وَيَعْمَلُ أَخِيذُهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ عَنْهُ ، وَلَا يَزَالُ يَرْجِعُ

(١) 38,26.

(٢) 25,43; 45,23.

(٣) 39,55.

(٤) S, D, T. C, E, F في العام الثاني .

(٥) C, D, F add به .

عن قوله حتى يصبر إلى حيث يُسأل عنه ، فلا يجد حجةً تُخالفه .
والاحتجاج في هذا يطول .

وقد رَوَى هؤلاء المتفقهون في الدين بزعمهم عن الشيخين ما حكيَناه عن رسول الله (صلح) أنه قال : قَدْ مَرُّوا قَرِيشًا وَلَا تَقْدَمُوهُمْ ، وَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ وَلَا تَعْلَمُوا مِنْهُمْ ، وقوله : الإمامة في قريش ، وهذا إقرارٌ من القوم بما يوجب لهم التقدم ، وكنايةٌ عن نَسَقِ قول الرسول ، وهذه الرواية تُكْفِّرُ مَنْ أَخَذَ بِقَوْلِ هَؤُلَاءِ الْأَوثَانِ ، وَتُوجِبُ عَلَى مَنْ أَخَذَ بِقَوْلِهِمْ رَدَّ قول الله (تع) وتكذيب قول رسول الله (صلح) إذ لم يكن القومُ ممن جاء فيهم تفضيلٌ ، ولا أُمِيرُ النَّاسِ بِاتِّبَاعِهِمْ عَلَى أَهْوَائِهِمْ ، وما هم عليه من آرائهم . ولا القومُ من قريش ، فَشَبَّهُوا عَلَى الْأُمَّةِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ كَمَا فَعَلَ الشُّيُوخُ ، وَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ وَحَكَمُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صلح) لَأَقْرَأُوا بِنَصِّهِ عَلَى وَصِيِّهِ وَأَخَذَهُ بِسِعَةِ عَلَيْهِمْ وَحَصَّصَهُ إِيَّاهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِهِ ، وَالْأَخْذِ عَنْهُ ، فَكَانُوا قَدْ جَاءُوا بِالرِّوَايَةِ عَلَى حَقِّهَا (١) ، وَأَنْبَهُوا الْأُمَّةَ مِنْ غَفْلَتِهَا ، وَأَنْقَذُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ النَّارِ وَعَذَابِهَا ، فَإِذَا كَانَ الْأَخْذُ مِنْ مَالِكٍ وَأَشْبَاهِهِ وَاجِبًا فَطَاعَةُ مَنْ نَصَّبَ نَفْسَهُ لِلنِّتْيَا فِي دِينِ اللَّهِ بِرَأْيِهِ وَقِيَاسِهِ ، وَإِضْلالُ أُمَّةٍ رَسُولُ اللَّهِ (صلح) مِنْ أَوْغَادِ (٢) النَّاسِ وَرَعَاعِ الْأُمَّةِ وَاجِبَةٌ ، إِذْ كَانَتْ الْحَالُ وَاجِدَةً وَالْقِيَاسُ مُطَرِّدًا ، وبطل قول الله في تنزيله على لسان نبيه إذ يقول : (٣) الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِصْغَاءِ إِلَى زُخْرُفِ أَوْلِيَاءِ (٤) الشَّيْطَانِ ، وَرَفْضِ قَوْلِ الرَّحْمَنِ ، أَعَاذَنَا اللَّهُ بِفَضْلِهِ ، وَتَلَا فَاتَنَّا بِرَحْمَتِهِ وَجَعَلَنَا مِنَ الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ ، وَالْآخِذِينَ الشَّيْءَ مِنْ وِلَاةِ أَمْرِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ . وَالْإِحْتِجَاجُ فِي هَذَا وَتَتَبَعُهُ يُخْرِجُ عَنْ حَدِّ كِتَابِنَا هَذَا ، وَإِنَّمَا شَرَطْنَا أَنْ نَجْعَلَ فِيهِ نَبْذًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (٥) .

(١) وجهها S

(٢) الوغد الرجل الذي يخدم بقوت يطنه . D, T gloss

(٣) 5:3.

(٤) C om.

(٥) نكتنا ونبذاً F ; ونكتنا من كل فن C

وقد رُوينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال لأبي حنيفة وقد دخل عليه ، قال له : (1) يا نعمان ، ما الذى تعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصاً من كتاب الله ولا خبراً عن الرسول (صلى) ؟ قال : أقيسه على ما وجدت من ذلك ، قال له : إن أول من قاس إبليس فأخطأ إذ أمره الله عز وجل بالسجود لآدم (ع) ، فقال : (2) أذا خيبر منه ، خلقت نبي من نار وخلقته من طين ، فرأى أن النار أشرف عنصراً من الطين ، فخلده ذلك في العذاب المهين ، أى نعمان ، أيهما أطهر المني أم البول ؟ قال المني ، قال : فقد جعل الله عز وجل في البول الوضوء وفي المني الغسل ، ولو كان يحمل على القياس لكان الغسل في البول ، وأيهما أعظم عند الله ، الزنا أم قتل النفس ؟ قال : قتل النفس ، قال : فقد جعل الله عز وجل في قتل النفس شاهدين وفي الزنا أربعة ، ولو كان على القياس لكان الأربعة الشهداء في القتل ، لأنه أعظم ، وأيهما أعظم عند الله ، الصلوة أم الصوم ؟ قال : الصلوة ، قال : فقد أمر رسول الله (صلى) الحائض أن تقضي الصوم ، ولا تقضي الصلوة ، ولو كان على القياس لكان الواجب أن تقضي الصلوة ، فاتق الله يا نعمان ، ولا تقس ، فإننا نقيف غداً ، نحن وأنت ومن خالفنا ، بين يدى الله ، فيسألنا عن قولنا ، ويسألكم عن قولكم ، فنقول : قلنا : (3) قال الله وقال رسول الله ، وتقول أنت وأصحابك : رأينا وقسنا ، فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء .

قال الإمام جعفر بن محمد (ص) لأبي حنيفة النعمان : أفاضل بالرأى والقياس يا نعمان ؟ (1) D gl. بلغنى أنك تعمل بالقياس ، فأخبرني إن كنت مصيباً لم جعلت العين ماله والخمران رطبين والأذن مرة واللسان عذباً ؟ قال : لا أدري ، فأخبرني جعلت فذاك ، قال الصادق (ع) : العين ماله لأنها شحمة ولا تصلحها إلا الملححة وجعل الأنف رطباً لأنه مجرى الدماغ والنفس ، والأذن مرة لقتل الدواب متى دخلتها ، وجعل اللسان عذباً لتعرف به طعوم الأشياء ، يا نعمان إذا لم تعرف ما جعل الله في بنيتك وأحكمه في صورتك تمام منافك فكيف تقس على دين الله عز وجل فقال أخبرني ، جعلت فذاك لم تقضي الحائض الصوم دون الصلوة ؟ فقال (ع) : لأن الصلاة تتكرر . قال : أخبرني ، لم وجب الفصل من الجنابة والوضوء من الغائط ؟ قال : لأن الجنابة تخرج من سائر الجسد والغائط من مكان واحد ، قال : فأخبرني لم فصل الرجل في القرائن على المرأة مع ضعفها وقوته ؟ قال : لأن الله سبحانه جعل الرجال قوامين على النساء ينتفون عليهن ، فقال أبو حنيفة : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، من كتاب تاج العقائد ،

(2) 7, 12.

(3) Most MSS. add ما here, but ما is omitted in Y and T (except as a variant).

وروينا عنه (ص) أنه قال يوماً لابن أبي ليلى : أتقضى بين الناس ، يا عبد الرحمن ؟ فقال : نعم ، يا بن رسول الله ، قال : تترع مالا من يدي هذا فتعطيه هذا ، وتترع امرأة من يدي هذا فتعطيه هذا ، وتحد هذا وتحبس هذا ، قال : نعم ، قال : بمأذا تفعل ذلك كله ؟ قال : بكتاب الله ، قال : كل شيء تفعله تجده في كتاب الله ؟ قال : لا ، قال : فلم تجده في كتاب الله ، فمن أين تأخذه ؟ قال : فأخذه عن رسول الله ، قال : وكل شيء تجده في كتاب الله وعن رسول الله ؟ قال : ما لم أجده في كتاب الله ولا سنة رسول الله أخذته عن أصحاب رسول الله ، قال : عن أيهم تأخذ ؟ قال : عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير : وعند أصحاب رسول الله (ص) ، قال فكل شيء تأخذه عنهم ، تجدهم قد اجتمعوا عليه ؟ قال : لا ، قال : فإذا اختلفوا فيقول من تأخذ منهم ؟ قال : بقول من رأيت أن آخذ منهم أخذت ، قال : ولا تبالي أن تخالف الباقيين ؟ قال : لا ، قال : فهل تخالف علياً فيما بلغك أنه قضى به ؟ قال : ربما خالفته إلى غيره منهم ، فسكت أبو عبد الله (ع) ساعة ينكث في الأرض ، ثم رفع رأسه إليه ، فقال : يا عبد الرحمن ، فما تقول يوم القيمة إن أخذ رسول الله (ص) بيدك وأوقفك بين يدي الله فقال : أي رب ، إن هذا بلغه عنى قول فخالفه ، قال : وأين خالفت قوله يا بن رسول الله ؟ قال : ألم يبسلحك قوله (ص) لأصحابه : أقضاكم على ؟ قال : نعم ، قال : فإذا خالفت قوله ، ألم تخالف رسول الله (صلع) ؟ فاصفر وجه ابن أبي ليلى حتى عاد كالأترجة (١) ولم يحر جواباً .

وروينا عن (٢) عمرو (٣) بن أذينة ، وكان من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال : دخلت يوماً على عبد الرحمن بن أبي ليلى بالكوفة وهو قاض ، فقلت : أردت ، أصلحك الله : أن أسألك عن مسائل ، وكنت حديث السن ، فقال : سئل ، يا بن أخي ، عما شئت ، قلت :

(١) ترجمه D .

مثل هذه الرواية موجود في أواخر النصف الأول في الفصل من الباب . دافع الباطل مع زيادة : D notes (٢)

شرح وبيان وإيضاح ،

(٣) عمرو D, E ; عمر C, F .

أخبرني عنكم معاشر القضاة ، تَرَدُّ عليكم القضية في المال والفرج والدم ، فتقضى أنت فيها برأيك ، ثم ترد تلك القضية بعينها على قاضي مكة ، فيقضى فيها بخلاف قضيتك ، ثم ترد على قاضي البصرة وقاضي اليمن ، وقاضي المدينة ، فيقضون فيها بخلاف ذلك ، ثم تجتمعون عند خليفتم الذي استقصاكم فتُخبرونه باختلاف فضايابكم ، فيصوب رأي كل واحد منكم ، وإلهمكم واحد ونبيتكم واحد ودينكم واحد ، أفأمركم الله عز وجل بالاختلاف فأطعتموه ، أم نهاكم عنه فعصيتموه ، أم كنتم شركاء الله في حكمه فلكم أن تقولوا وعليه أن يرضى ، أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بكم في إتمامه ، أم أنزل الله تاماً فقصر رسول الله (ص) عن أدائه ، أم ماذا تقولون ؟ فقال : من أين أنت يا فتى ؟ قلت : من أهل البصرة ، قال : من أيها ؟ قلت : من عبد القيس ، قال : من أيهم قلت : من بني أذينة ، قال : ما قرابتك من عبد الرحمن بن أذينة ؟ قلت : هو جدتي ، فرحب بي وقرّبي وقال : أي فتى ، (١) لقد سألت فغلطت ، وانهمكت فتمعّوصت (٢) ، وسأخبرك إن شاء الله ، أما قولك في اختلاف القضايا ، فإنه ما ورد علينا من أمر القضايا ، مما له في كتاب الله أصل أو في سنة نبيه (ص) فليس لنا أن نعدو الكتاب والسنة ، وأما ما ورد علينا مما ليس في كتاب الله ولا في سنة نبيه ، فإننا نأخذ فيه برأينا ، قلت : ما صنعت شيئاً ، لأن الله عز وجل يقول : (٣) ما فرطنا في الكتاب من شيء ، وقال فيه : (٤) تبياناً لكل شيء ، أرأيت لو أن رجلاً عمل بما أمر الله به وانتهى عما نهى الله عنه ، أبقى الله شيء يعذبه عليه (٥) إن لم يفعلْه أو يثيبه عليه إن فعله ؟ قال : وكيف يثيبه على ما لم يأمر به أو يعاقبه على ما لم ينهه عنه ؟ قلت : وكيف يرد عليك من الأحكام ما ليس له في كتاب الله أثر ولا في سنة نبيه خبر ؟ قال : أخبرك يا بن أخي حديثاً حدثناه بعض أصحابنا ، يرفع الحديث إلى عمر بن الخطاب ، أنه قضى قضية بين رجلين ، فقال له

(١) C, D, F . يابن أخى .

. اعتاص عليه الأمر أى التوى وأعوص بالخمس إذا لوى : D, T gloss . وتعرضت S, C, F . عليه أمره ، من ص ، قال ابن الأعرابي عوص فلاناً تعويصاً إذا ألقي بيت شمر صعب الاستخراج ، حاشية

(٣) 6,38.

(٤) Cp. 16,89.

(٥) T. G . أبقى عليه شيء يعذبه الله عليه .

أدنى القوم إليه مجلساً : أَصَبْتَ يا أمير المؤمنين ، فعلاه عمر بالدرة وقال :
 ذَكَرْتُكَ أَثْمَكَ ، والله ما يدرى عمر أصاب أم أخطأ ، إنما هو رأى اجتهدته
 فلا تزكونا في وجوهنا ، قلت : أفلا أحدثك حديثاً ؟ قال : وما هو ؟ قلت :
 أخبرني أبي عن أبي القاسم العبيدي عن أبان عن علي بن أبي طالب (ع)
 أنه قال : القضية ثلاثة ، هالكان وناج ، فأما هالكان فجائر جار متعمداً
 ومجتهدٌ أخطأ ، والناجي من عمل بما أمر الله به ، فهذا نَقَضُ حديثك (١)
 بِإِسْمٍ ، قال : أجل والله ، يا بن أخي ، فتقول أنت إن كل شيء في كتاب
 الله عز وجل ؟ قلت : الله قال ذلك ، وما من حلال ولا حرام ولا أمر ولا
 نهى إلا وهو في كتاب الله عز وجل ، عرف ذلك من عرفه وجهله من جلله .
 ولقد أخبرنا الله فيه بما لا نحتاج إليه ، فكيف بما نحتاج إليه ، قال : كيف
 قلت ؟ (٢) قلت : قوله : (٣) فَاصْبَحْ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا انْفَقَ فِيهَا
 قال : فعند من يوجد علم ذلك ؟ قلت : عند من عرفت ، قال : وددت
 لو أنني عرفته ، فأغسل قدميه وأخذ عنه (٤) وأتعلّم منه ، قلت : أنشأ شك
 الله ، هل تعلم رجلاً كان إذا سأل رسول الله (صلى) شيئاً أعطاه ، وإذا
 سكت عنه ابتدأه ؟ قال : نعم ، ذلك علي بن أبي طالب (ص) ، قلت :
 فهل علمت أن علياً سأل بعد رسول الله (صلى) عن حلال أو حرام ؟
 قال : لا ، قلت : هل علمت أنهم كانوا يحتاجون إليه ويأخذون عنه ؟ قال :
 نعم ، قلت : فذلك عنده ، قال : فقد مضى ، فأين لنا به ؟ قلت :
 تسأل في ولده ، فإن ذلك العلم عندهم (٥) ، قال : وكيف لي بهم ؟ قلت :
 رأيت قوماً كانوا بمغارة (٦) من الأرض ومعهم أدلاء ، فوثبوا عليهم فقتلوا
 بعضهم وجأفوا (٧) بعضهم فهرب واستتر من بقي لخوفهم فلم يجدوا من
 يبدلهم ، ففأهوا في تلك المغارة حتى هلكوا ، ما تقول فيهم ؟ قال :
 إلى النار ، واصفر وجهه وكانت في يده سفرة جلجلة ، فضرب بها الأرض

(١) T, S, E. C حديثكم D ; فقد انتقض حديثك (١)

(٢) F, C, D, E . وما هو Y, T, S, B . قال : كيف قلت (٢)

(٣) 18, 42.

(٤) T, Y. C, T, D, D . وأخذه (٤)

(٥) T (var.) . فيهم (٥)

(٦) T, E, S. C, F, D . في مغارة (٦)

(٧) T أخافوا C, F, D, A, S, E . جافوا (٧)

فَدَهَشَمَتْ ، وضرب بين يديه وقال : (1) إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .
ورؤينا عن بعض الأئمة الطاهرين أنه قال : أتى (2) أبو حنيفة إلى
أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه أفضل الصلوة والسلام فخرج إليه يتوكل على عصا ،
فقال له أبو حنيفة : ما هذه العصا ، يا أبا عبد الله ؟ ما بلغ بك من السنّ ما
كنت تحتاج به إليها ، قال : أجل ، ولكنّها عصا رسول الله (صلى) ، فأردت
أنّ أتبرّك بها ، قال : أمّا إنّي لو علمتُ ذلك وأنها عصا رسول الله (صلى)
لقمّتها وقبّلتها ، فقال أبو عبد الله : سبحان الله ، وحسرت (3) عن ذراعه ،
وقال : والله ، يا نعمان ، لقد علمت أنّ هذا من شععر رسول الله (صلى) و (4)
من بشره فما قبّلتها ، فتناول أبو حنيفة ليقبّل يده ، فأسبل (ع) كُمّه
وجذب يده ودخل منزله .

ورؤينا عن بعض رجال أبي عبد الله بن جعفر محمد (ص) من الشيعة أنه
وقف على حلقة أبي حنيفة وهو يُفتى (5) ، فقال : يا أبا حنيفة ، ما تقول في
رجل طلق امرأته ثلاثاً في مجلس واحد على غير طهر أو هي حائض ؟
قال : قد بانّت منه ، قال السائل : أليس يأمر الله عز وجل بالطلاق للعدّة
ونهى أن تتعدّد حدوده فيه ، وسنّ ذلك رسول الله (صلى) وأكّده وبالحق
فيه ؟ قال : نعم ، ولكنّا نقول إنّ هذا عصي ربّه وخالف نبيّه وبانت منه
امرأته ، قال الرجل : فلو أنّ رجلاً وكلّ وكيلًا على طلاق امرأتين له فأمره
أن يطلق إحدى العدّة والأخرى للبدعة ، فخالفه ، فطلق التي أمره أن
يطلقها للبدعة للعدّة ، والتي أمره أن يطلقها للبدعة للبدعة (6) ؟ قال :
لا يجوز طلاقه ، قال السائل : ولم ؟ قال : لأنه خالف ما وكلّه عليه ، قال السائل :
فيخالف من وكلّه فلا يجوز طلاقه ، ويخالف الله ورسوله ، فيجوز طلاقه ؟
فأقبل أبو حنيفة على أصحابه وقال : (7) مسألة رافضي ، ولم يحجر جواباً .

(1) 2, 156.

(2) أن أبا حنيفة لى يوماً أبا عبد الله جعفر بن محمد (ص) فخرج إلخ F, C, A . يوماً C, D add .

(3) أي كشف S, T gloss .

(4) C, D add هذا .

(5) في حلقاته D, S add .

(6) يطلقها للبدعة يطلقها للبدعة D .

(7) هذه C, D add .

ولو تَقَصَّيْنَا مِثْلَ هَذَا لَطَالَ ، وَإِنَّمَا كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ص) وَأَصْحَابُهُ يَنْكُرُونَ (١) عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ لِقَرِيمِهِمْ مِنَ النَّشِيعِ ، لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا عَنْ أَصْحَابِ عَلَى (ص) لَمَّا كَانُوا بِالْعِرَاقِ ، فَكَانُوا يَرْجُونَ رَجوعَهُمْ إِلَى الْحَقِّ .

فَأَمَّا مَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ فَقَدْ عَلِمُوا مَا هُمْ عَلَيْهِ وَمَا يَعْتَقِدُونَهُ ، وَكَانَ مَالِكٌ لَهُ نَاحِيَةٌ مِنَ السُّلْطَانِ فَلَمْ يَكُونُوا يَعَارِضُونَهُمْ (٢) ، وَكَانَ مَالِكٌ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) لَكُونَهُ مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ فَأَسَمِعَهُ وَلَمْ يَكْسِرْ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمَّا أَعْرَضَ عَنْهُ ، وَذَلِكَ أَشَدَّ لَبْعَدِهِ مِنْهُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِعْرَاضِ أَوْلِيَائِهِ (٣) .

وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنَّهُ قَالَ : إِنْ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتَرَعَا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُسَاءَ جَهْلًا ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا .

وَعَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ، أَمَّا إِنِّي لَا أَقُولُ هَكَذَا ، وَرَفَعَ يَدَهُ ، وَلَكِنْ يَكُونُ الْعَالِمُ فِي الْقَبِيلَةِ ، فَيَمُوتُ فَيَسُدُّ هَبُّ بَعْلِمِهِ ، وَيَكُونُ الْآخَرُ فِي الْقَبِيلَةِ فَيَمُوتُ فَيَذْهَبُ بَعْلِمُهُ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُسَاءَ جَهْلًا يُفْتُونَ بِالرَّأْيِ وَيَرْكُونَ الْآثَارَ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ هَكَكَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ .

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ . وَسَأَلَ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ رِبِيعَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٤) عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَأَجَابَهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : إِنْ فَعَلْتُ هَذَا ، فَهُوَ فِي عُنُقِكَ ؟ فَسَكَتَ رِبِيعَةُ فَرَدَّدَهَا عَلَيْهِ وَهُوَ سَاكِتٌ (٥) ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ع) يَسْمَعُهُ ، فَقَالَ : يَا أَعْرَابِيٌّ ، هُوَ فِي عُنُقِهِ ، قَالَ ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَقُلْ .

(١) يَكُرُونَ Y, T, F. T (var.) . (٢) يَطَارِحُونَهُمْ E .

(٣) D, E, E add (T omits) وَمِنْ إِعْرَاضِ عَنْهُمْ . The text here follows Y, T. In most MSS. there is great confusion here.

(٤) So D, and T (corrected). C رِبِيعَةُ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

(٥) S, D, E add يَحْيِيهِ .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ع) (١) أنه قال : من أفتى بغير علم
لَعَنَتْهُ ملائكةُ السماء وملائكةُ الأرض وملائكة الرحمة وملائكة العذاب ،
ولَحِقَهُ وِزْرٌ مَن عمل بفتياه .

وعن عليّ (ص) أنه خطب الناس فقال : (٢)

أما بَعْدُ . فذِمَّتِي رَهِيْنَةٌ وأنا به زعيمٌ ، لا يَهِيْجُ (٣) على التقوى زَرْعُ
قومٍ ، ولا يَنْظُمُ على التقوى سِنْعُ أَصْلٍ ، وإنَّ الحقَّ والخيرَ فيمن عرف
قدره ، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره ، وإنَّ من أبغض الخلق إلى
الله تبارك وتعالى رجلين ، رجلٌ وكلَّه الله إلى نفسه جائرٌ عن قصد السبيل ،
مشغوف ببدعة ، قد لَهَجَ فيها بالصوم والصلاة ، فهو فتنةٌ لِمَن افتن
بعبادته ، ضالٌّ عن هَدْيٍ من كان قبله ، مُضِلٌّ اقتدى به من بعده ،
حَمَالٌ خطايا غيره ممن أضلَّ بخطيئته ، ورجلٌ قَمَشَ (٤) جهلاً في
أوباش الناس ، غارٌ بأغبياش (٥) الفتنة ، قد سمَّاه الناس عالماً ، ولم يغش في
العلم يوماً سالماً ، بسكَّرَ فاستكَّرَ ، ما قبلَ منه خيرٌ ممَّا كثر ، حتى إذا
ارتوى مِن آجَنِ وجمع من غير طائلٍ جلس بين الناس قاضياً . ضامناً
لتخليص ما اشتبهَ على غيره ، إن خالف قاضياً (٦) سبَّهَ لم يأمن في
حكمه ، وإن نَزَلَتْ به إحدى المعضلات هَيَّأ لها حَشَواً من رأيه (٧) ثم
قطعَ به ، فهو على لبس الشبهات في مثل غَزَلِ العنكبوت ، لا يدري
أصاب أم أخطأ ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ ، وإن أخطأ رجا (٨) أن
يكون قد أصاب ، لا يَحْسِبُ العلمَ في شيءٍ ممَّا أنكرَ ، ولا يرى أن وراء
ما بلغ فيه مذهباً ، إن قاس شيئاً بشيء لم يُكذَّبْ نَظَرُهُ ، وإن أظلم عليه
أمرٌ اكتتم به لِمَا يعلم من جهله ، لثلاً يقال لا يَعْلَمُ ، ثم جَسَرَ

(١) نهج البلاغة ص ٥١ ، (٢) . أبو عبد الله جعفر بن محمد D, S, C .

(٣) . حاج التبت هياجاً إذا يبس ، وأرض هائجة يبس بقلها واصفر ، من الصحاح ، D gl .

(٤) . القمش الجمع والتقميش التجمع من اللوامع . T, D gl .

(٥) . الغيش النثلة . D gl .

(٦) C, D, F add سواء .

(٧) D . حشوا ورثا من رأيه .

(٨) . وإن أخطأ أو تكلم بما لا يعلم من جهله رجا ، إلخ . C and D mar .

فَأَمْضَى ، فهو مفتاحُ عَشَوَات ، رَكَّابُ شُبُهَات ، خَبَّاطُ جَهَنَّات ، لا يعتذر مما لا يعلم فيَسْلَم ، وَلَا يَعْصُ بِضُرْسٍ قَاطِعٍ فِي الْعِلْمِ فَيَغْتَنِمَ ، يَنْدَرِي الرَوَايَاتُ ذَرَوُ الرِّيحِ الْهَشِيمِ تَبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ ، وَتَضْرُخُ مِنْهُ الدَّمَاءُ ، وَتُحَرِّمُ بِقَضَائِهِ الْفُرُوجُ الْحَلَالُ ، وَتُحَلِّلُ الْفُرُوجُ الْحَرَامُ ، لَا مَيْلَ^(١) وَاللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ ، وَلَا هُوَ أَصْلٌ لِمَا فُوضَ إِلَيْهِ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، أَبْصِرُوا عَيْبَ مُعَادِنِ الْجَوْرِ وَعَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ ، فَإِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ آدَمَ (ع) وَجَمِيعَ مَا فَضَّلَ بِهِ النَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ (صَلَع) وَفِي عَتَرَةِ الطَّاهِرِينَ ، فَأَيْنَ يَسْتَأْهِ بِكُمْ ، بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ^(٢) .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال : من طلب العلم ليُبَاهِرَ به العلماء ، أو يُمَارِيَ به السُّفَهَاءَ أو يَصْرِفَ به وجوهَ الناسِ إلى نفسه ، أو يقول أنا رئيسكم ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، إِنَّ الرِّيَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا . ولولا شرطنا وجهَ الاختصارِ لَأَتَيْنَا مِنْ هَذَا بِأَسْفَارٍ ، وفيما ذكرنا منه بِلَاغٌ وَكَفَايَةٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ أَوْ دِرَايَةٌ .

وقد ذكرنا إقرارَ القومِ على أَنفُسِهِمْ بِالْجَهَالَةِ وَالتَّرَدُّدِ فِي الضَّلَالَةِ ، وَالنَّهْيَ عَنْ تَقْلِيدِهِمْ ، وَالْأَخْذِ عَنْهُمْ ، وَأَنَّ قَوْلَهُمْ بِرَأْيِ أَنفُسِهِمْ وَقِيَاسِهِمْ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ وَلَا خَبَرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) ، وَلَا إِمَامٍ مَفْتَرِضِ الطَّاعَةِ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) ، وَوَصَفْنَا حَالَ الْأَثَمَةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَع) وَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ مِنْ طَاعَتِهِمْ وَالْأَخْذِ عَنْهُمْ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِمْ ، وَمَا أَوْجَبَهُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنفُسِهِمْ ، فَكُنْ فِي هَذَا حُجَّةً وَدَلِيلًا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى الْأَثَمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ^(٣) .

ثم الجزء الأول ويتلوه الجزء الثاني فيه كتاب الطهارة

:1) Ed. Sh. Abduh, p. 60, l. 2. ونهج البلاغة

:2) F, C, A, S تقولون بهم ولا تعقلون .

:3) C adds وسلم تسليماً كثيراً كثيراً برحمتك يا أرحم الراحمين

T adds وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير

كتاب الطهارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ذِكْرُ أَمْرِ اللَّهِ عز وجل عبادَه الْمُؤْمِنِينَ بِالطَّهَارَةِ ، وما جاء من الرِّغَائِبِ فِيهَا (١)

قال الله عز وجل : (٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ (٣) إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا ، وقال جل ثناؤه : (٤) لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ . فَرَوَيْنَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَوْمَئِذٍ يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ بَعْدَ الْأَحْجَارِ ، وَكَانَ النَّاسُ عَلَى الْاسْتَنْجَاءِ (٥) بِالْحِجَارَةِ .

وقال عز وجل : (٦) يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ . وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ .

وقال تبارك وتعالى : (٧) وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَيْكُمْ قُلُوبَكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ .

(١) D adds عليها .

(٢) 5,6. The Fatimid doctors read *arjulikum*.

(٣) D gl. من مختصر الآثار : قال جعفر بن محمد (ع) : إِذَا قُمْتُمْ يَعْنِي مِنَ النَّوْمِ ، وَمِنْ كِتَابِ الْإِنْخِبَارِ : فَدَلَّ ظَاهِرُ هَذَا عَلَى وَجوبِ الطَّهَارَةِ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ إِلَى الصَّلَاةِ ، إِلَّا أَنْ السَّنَةَ وَإِجْمَاعُ الْأُئِمَّةِ وَالْأَمَّةِ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ الْقِيَامَ مِنَ النَّوْمِ الَّذِي يُوجِبُ الْحَدَثَ ، وَالْحَدَثُ الَّذِي يُوجِبُ الطَّهْرَ مِنْهُ .

(٤) 9,108.

(٥) D gl.

النَّجْوَى مَا يُخْرِجُ مِنَ الْبَطْنِ ، وَاسْتَنْجَى إِذَا مَسَحَ مَوْضِعَ النَّجْوَى وَغَسَلَهُ ، وَأَصْلُ الْاسْتَنْجَاءِ الْاسْتِئْذَانُ بِنَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالنَّجْوَةُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ لَا يَعْلُوهُ السَّيْلُ ، حَاشِيَةُ مِنَ الضِّيَاءِ .

(٦) 74,1-4.

(٧) 8,11.

ورويّا عن عليّ عن رسول الله (صلّع) أنه قال : يحشر الله أمتي يوم القيمة بين الأمم غرّاً مُحَجَّجَيْنَ من آثار الوضوء^(١)، وعنه (صلّع) قال : لما أُسْرِيَ بي إلى السماء قيل لي : فيم اختصم الملائة الأعلى؟ قلتُ : لا أدري فعلمني ، قال : في إسباغ الوضوء في السبّرات ، ونقل الأقدام إلى الجماعات ، وانتظار الصلوة بعد الصلوة . يعنى بالسبّرات البرودات ، وعنه (صلّع) أنه قال : بُنِيَتْ الصلوة على أربعة أسهُمٍ : سهْمُ إسباغ الوضوء ، وسهم الركوع ، وسهم السجود ، وسهم الخشوع ، وعنه (صلّع) أنه قال : أشربوا أعينكم الماء عند الوضوء لعلّها لا ترى ناراً حاميةً ، وعن ذؤوف الشاميّ قال : رأيتُ عليّاً (ص) يتوضأ فكأنّي أنظر إلى بضيض الماء على منكبَيْهِ ، يعنى من إسباغ الوضوء .

وعن عليّ (ع) أنه قال : قال رسول الله (صلّع) : من لم يَمِّ وضوءه وركوعه وسجوده وخشوعه فصلوته خِداجٌ^(٢)، وعن عليّ (ص) أنه قال : الطُّهُرُ نصفُ الإيمان ، وعنه (ص) أنه قال : مَنْ أَحْسَنَ الطُّهُورِ ثُمَّ مشى إلى المسجد فهو في صلوة ما لم يحدث^(٣)، وعنه (ص) أنه قال : سمعت رسول الله (صلّع) يقول : (٤) ألا أدلكم على ما يكفّر الذنوبَ والخطايا ، إسباغ الوضوء عند المكاره ، وانتظار الصلوة بعد الصلوة ، فذلك الرِّبَاطُ^(٥) .

وعن رسول الله (صلّع) أنه قال : لا صلوة إلا بطهور ، وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا يقبل الله الصلوة إلا بطهور ، وعن عليّ (ص) أنه كان يجدد الوضوء لكلّ صلوة ، يبتغى بذلك الفضل لا على أن ذلك يجب إلا من حدث ، وعن رسول الله (صلّع) أنه كان يجدد الوضوء لكلّ صلوة ، يبتغى بذلك الفضل ، وصلى يوم فتح مكة الصلوات كلّها بوضوء واحد .

الوضاء الحسن والنظافة وضوؤه وضىءه واشتقاق الوضوء ، والوضوء بالفتح الماء وبالضم D gl. (١) الفعل ، ومثله الطهور ، من الضياء .

(٢) T. C adds ناقصة غير تامة D, S, A, E, F, add يعنى ناقصة .

(٣) D adds gloss : قيل : وما الحدث ؟ قال : الاغتياص . من الإيضاح :

(٤) وقال الذبي (صلّع) : إذا تطهر المؤمن تحات عنه الذنوب كما تحات الورق عن الشجرة D marg. (٥) إن سقوطه ، من الطهارة .

(٥) C gl. جهاد .

ورويناً عن جعفر بن محمد (ص) أن الوضوء لا يجب إلا من حَدَثٍ ،
وأنَّ المرأ إذا توضأ صلى بوضوئه ذلك ما شاء من الصلوات ما لم يُحْدِثْ أو يَنْدِمَ
أو يُجْتَمِعَ ، أو يُغْنِمَ عليه : أو يَكُنْ منه ما يجب له إعادة الوضوء ، وهذا إجماع .
وسنذكر ذلك في موضعه إن شاء الله .

ذكر الأحداث

التي توجب الوضوء

رُويَنا عن رسول الله (صلى) وعن عليّ (ع) وعن محمد بن علي بن الحسين
وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنهم قالوا : إن الذي ينقضُ الوضوءُ الغائطُ
والبولُ والريحُ تخرج من الدُّبُرِ^(١) والمَذْيُ^(٢) وهو الماء الرقيق يخرج من الإحليل
بشهوة الجماع من غير جماع ، فإن جاء ماء دافقٌ غليظٌ فهو المَنِيّ ففيه الغسل ،
وإن كان المَذْيُ لا يكاد أن ينقطع توضأ صاحبه لكلِّ صلوة واتخذ كيساً يجعله
على إحليله ، ويتوضأ عند قيامه للصلوة ، ويرشُ مكان الإحليل بالماء ، ويضمّ
عليه ذلك الكيس ويصلي ، فإن أحسَّ بآثاقٍ قال : هذا من ذلك يعنى الماء ولا
يدع الصلوة .

وأوجبوا الوضوء من النِّوَمِ الغالب إذا كان لا يعلم ما يكون منه^(٣) ، فأما من
خَفَقَ خَفَقَةً وهو يعلم ما يكون منه ويَحِسُّه ويسمع فذلك لا ينقص وضوءه .
ولم يَرَوْا من الحِجَامَةِ ولا من القَصْدِ ولا من القَيْءِ ولا من الدَّمِ ولا من
الصَّدِيدِ أو القيح^(٤) يخرج من جُرحٍ أو خُرَاجٍ من غير مخرج البول والحدث

(١) T gl. من مختصر المصنف والذي ينقض الوضوء كل ما سرج من دبر أو قبل من حصة أو ريح وتنفضه الحقة والإغناء والخنون .

(٢) D gl. والذي يأتي ببل بول والودي ماء رقيق يتبع البول ، من الطهارة .

(٣) D gl. وكذلك الإغناء والخنون وكل ما يذهب الحس ويزول معه العقل وإن تباعد ذلك حتى لا يدري من أصابه ذلك أنه قد لعله أجنب الغسل أيضاً ، من الطهارة .

(٤) Y adds أو الحدث .

وُضُوءٌ أَوْاجِبًا ، وَيَتَغَسَّلُ مَوَاضِعَ ذَلِكَ ، وَيَتَمَضَّمُضُ مِنْ تَقَيَّأٍ وَيَصِلُ إِذَا كَانَ مُتَوَضِّعًا قَبْلَ ذَلِكَ .

وَرَأَوْا أَنَّ كُلَّ مَا خَرَجَ مِنْ مَخْرَجِ الْبَوْلِ أَوْ مِنْ مَخْرَجِ الْحَدَثِ مِمَّا قَدْ مَنَّا ذَكَرَهُ ، أَوْ دَوْدُ أَوْ حَيَّاتٍ أَوْ حَسَبَ الْقَرَعِ أَوْ دَمٍ أَوْ قَيْحٍ أَوْ صَدِيدٍ أَوْ بِلَّةٍ مَا كَانَتْ ، أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ حَدَثٌ يَجِبُ الْوُضُوءُ مِنْهُ وَيَنْقُضُ الْوُضُوءَ .

وَلَمْ يَرَوْا مِنَ الْقُبْلَةِ وَلَا مِنَ اللَّحْمِ وَلَا مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ وَلَا الْفَرْجِ وَلَا الْأُنْثَيَيْنِ وَلَا مِنْ مَسِّ شَيْءٍ مِنَ الْجَسَدِ وَضُوءًا يَجِبُ ، وَلَا مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ وَلَا مِنَ اللَّبَنِ وَلَا مَا مَسَّتْهُ النَّارُ . وَإِنْ غَسَلَ مَنُ مَسَّ ذَلِكَ يَدِيهِ فَهُوَ حَسَنٌ مُرْغَبٌ فِيهِ وَمَنْدُوبٌ إِلَيْهِ ، وَإِنْ صَلَّى وَلَمْ يَغْسِلْهُمَا لَمْ تَفْسُدْ صَلَاتُهُ (١) .

وَرَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى) أَنَّهُ أَتَى بِكَتِفِ جَزْزِيرٍ مَشْوِيَةٍ ، وَقَدْ أَذِنَ بِلَالٌ ، فَأَمَرَهُ فَأَمْسَكَ هُنَيْهَةً حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا ، وَأَكَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَدَعَا بِلَالٌ فَمَدَّقَ لَهُ فَشَرِبَ وَشَرَبُوا ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَمَسَّ مَاءً ، وَيُشْبِيهِ أَنْ يَكُونَ فَعَلَ ذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ لِيُرِيَ أُمَّتَهُ أَنَّ ذَلِكَ يَجُوزُ ، وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ عَنْهُ مِنْ رَوَايَةِ الْأَثَمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ .

وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْهُمْ وَعَنْهُ (صَلَّى) مِنَ الْأَمْرِ بِالْغَسْلِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ مَا سَنَدَكِرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَذَلِكَ عَلَى التَّنَظُّفِ وَالنَّقَاءِ ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ لَا تُجْزَى الصَّلَاةُ إِلَّا بِهِ ، كَمَا لَا يَجْزَى مَنُ أَحْدَثَ أَنْ يَصِلَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ ، وَلَيْسَ أَكْلُ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ وَشَرِبَ أَلْبَانِ الْإِبِلِ بِحَدَثٍ يَوْجِبُ الْوُضُوءَ كَمَا زَعَمَ قَوْمٌ ، وَالطَّعَامُ وَالشَّرَابُ الْحَلَالُ طَاهِرٌ بِإِسْمَاعٍ ، وَمَسُّ الشَّيْءِ الطَّاهِرِ وَأَكْلُهُ وَشُرْبُهُ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ . وَلَمْ يَرَوْا فِي قَصَصِ الْأَطْفَالِ وَلَا أَخْذِ الشَّارِبِ وَلَا حَلَقِ الرَّأْسِ وَضُوءًا أَوْاجِبًا ، وَإِنْ أَمَسَّ ذَلِكَ الْمَاءُ فَحَسَنٌ .

وَرَأَوْا أَنَّهُ مِنْ أَبْقَنَ أَنَّهُ قَدْ تَوَضَّأَ وَشَكَ فِي أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى يَقِينِ الطَّهَارَةِ ، وَأَنَّ الشَّكَّ لَا يَنْقُضُ وَضُوءَهُ حَتَّى يَتَيَقَّنَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ فَحِينَئِذٍ يَتَوَضَّأُ ، وَأَنَّهُ إِذَا تَيَقَّنَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ ، ثُمَّ شَكَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَنَّهُ قَدْ تَوَضَّأَ لَمْ

(١) . إِلَّا أَنْ غَسَلَ الْغَمْرَةَ وَمَا لَهَا رَائِحَةٌ بِشَعَةِ فَإِنَّهُ مُسْتَحَبٌّ وَيُؤْتَرُ بِهِ وَلَيْسَ بِفَرَضٍ : D gl. (١)

لَا زَمَ ، وَلَا عَلَى مَنْ صَلَّى بِهِ أَنْ يَعِيدَ الصَّلَاةَ وَلَكِنَّهُ مَكْرُوهٌ أَنْ يَصِلَ بِهِ مِنْ يَجِدُ السَّبِيلَ إِلَى غَسْلِهِ وَالتَّنَظُّفِ مِنْهُ ، مِنَ الطَّهَارَةِ ،

يُجْزِئُهُ أَنْ يُصَلِّيَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَيقَنَ بِالْوُضُوءِ .

فهذا هو الثابت مما رُوِيَّناه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وعن الأئمة من ولده صلوات الله عليه وعليهم ، دون ما اختلف فيه عنهم ، وعلى ذلك تَجَرَّى أبوابُ كتابنا هذا إن شاء الله ، لِمَا قصدنا فيه إليه من الاختصار ، وإلا فقد كان ينبغي لنا أن نذكر كلَّ ما اختلف الرواة فيه عنهم صلوات الله عليهم ، ونُدلَّ على الثابت مما اختلفوا فيه بالحجج الواضحة والبراهين اللائحة ، وقد ذكرنا ذلك في كتاب غير هذا كثير الأجزاء ، تعظم المؤنَّة فيه ، ويثقل أمره على طالبيه وهذا لِبَسَابِغِهِ وَمَحْضُهُ والثابت منه .

وأولاً ما وصفناه أيضاً من التطويل بلا فائدة ، لَدَدَّ كَرْنَا قولَ كلِّ قائل من العامة يوافق ما قلناه وذهبنا إليه ، وقولَ من خالف ذلك والحجة عليه ، ولكن هذا يكثر ويطول ولا فائدة فيه ، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ بحمده قد أظهر أمر أوليائه وأعزَّ دينهم ، وجعل الأحكام على ما حكموا به وذهبوا إليه ، والدِّينَ على ما عرَّفُوهُ ودَلَّوْا عليه ، فهم حجة الله على النَّاسِ أَجمعين ، مَنْ تَبِعَهُمْ فقد اهتدى ونجا ، ومن خالفهم ضلَّ وغوى ، ولا معنى لذكر أقوال المخالفين ولا يبعد الله إلا الظالمين .

ذكر آداب الوضوء^(١)

رُوِيَّنا عن الأئمة صلوات الله عليهم أنهم أمروا بستر العورة وغطَّ البصر عن عورات المسلمين ، وأنَّ عورة الرجل ما بين الرُّكْبَتَيْنِ إِلَى السَّرَّةِ ، والمرأةُ كلها عورةٌ .

ونَهَوْا الْمُؤْمِنَ أَنْ يَكْشِفَ عَوْرَتَهُ وَإِنْ كَانَ بِحَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ ، وَأَنَّ بَعْضَهُمْ صلوات الله عليهم نزل إلى (٢) ماء وعليه إزارٌ ، فَلَمْ يَسْتَرْعِه ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ نَزَلْتَ فِي الْمَاءِ وَاسْتَرْتَبَتْ بِهِ ، فَلِمَ لَمْ تَسْتَرْعِهِ ؟ (٣) ، قَالَ : فَكَيْفَ يَسَاكُنُ الْمَاءُ ، وَهَذَا

(١) C adds في ذلك . وما يجب في ذلك .

(٢) T (var.) في .

(٣) T (var.) فانزع .

من التَّحْفِظِ والتَّوَقُّي . ونها عن الكلام في حالة الحدث والبول ، وأن يردَّ السلام على^(١) من سلم عليه وهو في تلك الحال .

ورَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّع) كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ تَقَنَّنَعَ وَغَطَّى رَأْسَهُ وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ، وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ حَاجَةٍ فِي السَّفَرِ أَبْعَدَ مَا شَاءَ^(٢) وَاسْتَر . وقالوا : مِنْ فَقِهِ الرَّجُلِ ارْتِيَادَ مَكَانِ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَالنَّخَامَةِ ، يَعْنُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ بِحَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ .

وروينا عن بعضهم صاوات الله عليهم أنه أمر بابتداء مخرج في الدار ، فأشاروا إلى موضع غير مستر من الدار ، فقال : يا هؤلاء ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْإِنْسَانَ خَلَقَ مَخْرَجَهُ فِي أَسْتَرٍ مَوْضِعٍ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَخْرَجُ فِي أَسْتَرٍ مَوْضِعٍ مِنَ الدَّارِ . وهذا من كلام الحكمة التي فضَّلَ اللَّهُ بها أوليائه ، صلاوات الله عليهم : على جميع الخلق وأبائهم بها عنهم .

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّع) قَالَ : الْبَوْلُ فِي الْمَاءِ الْقَائِمُ^(٣) مِنَ الْخَفَاءِ ، وَنَهَى عَنْهُ وَعَنِ الْغَائِطِ فِيهِ : وَفِي النَّهْرِ وَعَلَى شَفِيرِهِ ، وَعَلَى شَفِيرِ الْبُيْرِ يُسْتَعَذَّبُ مِنْ مَائِهَا ، وَتَحْتَ الشَّجَرَةِ الْمُشْمِرَةِ وَبَيْنَ الْقُبُورِ وَعَلَى الطَّرِيقِ وَالْأَفْنِيَةِ ، وَأَنْ يَطْمَحَ الرَّجُلُ بِيُولِهِ مِنَ الْمَكَانِ الْعَالِي ، وَعَنْ اسْتِقْبَالِ الْقَبِيلَةِ وَاسْتِدْبَارِهَا فِي حِينَ الْحَدَثِ وَالْبَوْلِ ، وَأَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ قَائِمًا ، وَأَمَرُوا بِالتَّوَقُّي مِنَ الْبَوْلِ وَالتَّحْفِظِ مِنْهُ وَمِنَ النَّجَاسَاتِ كُلِّهَا ، وَرَخَّصُوا فِي الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ فِي الْآتِيَةِ ، وَكَذَلِكَ رَخَّصُوا فِي الْوُضُوءِ فِيهَا .

وروينا على (ع) أنه كان إذا دخل المخرج لقضاء الحاجة قال : بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ^(٤) الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَإِذَا خَرَجَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى . وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إِذَا دَخَلْتَ الْمَخْرَجَ فَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ^(٥) الشَّيْطَانِ

(١) T, Y om. عن .

(٢) C, S, E, F ما ينبغي .

(٣) Most authorities have الدائم here.

(٤) Y, T, F, C, D, E, A, S والخبث المحبث من الشيطان إلخ ; and these later additions are incorporated in the prayer books.

(٥) C, E adds من .

الرجيم ، اللهم كما أظعمتسنيه في عافية فأخبرجته مني في عافية ، فإذا فرغت^(١) فقل : الحمد لله الذي أمّا طاعني الأذى وهتأتاني مَسَاعَ (2) طعاعى وشرابى ، وليس في هذا قولٌ موقّت ولا واجبٌ ، وهو دعاء حسنٌ ، فمن تركه فلا شيء عليه ، ومن دعا به أو زاد أو نقص فلا حرج عليه .

وأمرُوا بعد البول بحسّاب الإحليل ليستبرى ما فيه من بقیة البول ، ولثلاث سبيلٍ منه بعد الفراغ من الوضوء شيءٌ ، فإن جاء من ذلك شيءٌ ولم يُمْلِكْ كان الحكم فيه كالحكم في المتدّي الغالب ، وقد ذكرناه .

ونَهَوْا عن الاستنجاء بالعظام والبعثر وكل طعام ، وأنه لا بأس بالاستنجاء بالحجارة والحرق والقطن وأشباه ذلك ، ثم يستنحى بالماء حتى تزول العين والرائحة .

ذِكْرُ صِفَاتِ الْوُضُوءِ

رَوَيْنَا عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام عن عليّ بن أبي طالب (ص) وعلى الأئمة من ولده أنه قال : لا وضوء إلا بنية ، ومن توضأ ولم يَنْتَوِ بوضوئه وضوء الصلوة لم يُجْزِهِ أَنْ يُصَلِّيَ بِهِ ، كما لو صَلَّى أربع ركعات ولم يَنْتَوِ بها الظاهر لم تُجْزِهِ من الظاهر . وقال : قال رسول الله (صلع) : لا عمل إلا بنية ، ولا عبادة إلا بيقين ، ولا كرم إلا بالتقوى .

وأمرُوا بالتسمية في حين الابتداء بالوضوء قال جعفر بن محمد (ص) : من ذكر الله على وضوئه جعل الله له ذلك الوضوء في الظهر بمنزلة الغسل ، ومن نَسِيَ أَنْ يذكر الله أجزاء وضوءه .

وعن عليّ أنه قال : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فيقول عند وضوئه (3) : سبحانك

(1) T, D, C خرجت .

(2) Y and add مَسَاعَ ; T had some word, which is deleted, and must surely have been مَسَاعَ . Being perhaps difficult of comprehension, the word has been dropped in all other MSS.

(3) Adopting T. D فراغ S عند فراغه من وضوئه E, C ; فراغ وضوئه (3) : سبحانك

اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك^(١) وأتوب إليك ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، إلا كُتِبَ في رَقٍّ^(٢) وخُتِمَ عليها ، ثم وُضِعَتْ تحت العرش حتى تُدْفَعَ إليه بخاتمها يوم القيمة .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إذا أردت الوضوء فقل : بسم الله وعلى ملة رسول الله (صلع) : أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله ، فهذا كالذي ذكرناه من الدعاء عند دخول المخرج ، ليس بموقوت ولا لازم ، وفيه فضل وجاءت فيه رغائب . وقالوا : ينبغي أن يُفَاصَّ الماءُ من الإناء على اليد اليمينية ، فتُغَسَّلَ قبل أن تُدْخَلَ الإناء^(٣) وذلك واجب إن كانت بها^(٤) نجاسة ، ومرغب فيه مأمور به أمر نَدَبٍ إن^(٥) لم تكن فيها نجاسة ، وإن أدخلها الإناء وهي نقيّة لم يفسد ذلك وضوءه ، وفي هذا عن أهل البيت صلوات الله عليهم روايات يطول ذكرها ، وهذا المعنى هو الثابت منها .

وروينا عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ (ص) أجمعين أنه قال : لا يكون الاستنجاء إلا من غائط أو بَوْلٍ أو جنابةٍ أو مما يخرج غير الريح ، فليس من الريح استنجاء واجب ، فالوضوء من الريح وضوء طاهر ، ومن استنجى منه طلباً للفضل والتنظيف لا على أنه يرى ذلك يجب فهو حسن .

وعنهم عن عليّ أنه قال : الاستنجاء بالماء بعد الحجارة في كتاب الله وهو قوله :^(٦) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ، وهو خلُقٌ كريم ، وإزالة النجاسة واجبة وليس لأحد تركها .

قال : وسئِلَ رسول الله (ص) عن امرأة أتت الخلاء فاستنجت بغير الماء ؟ قال : لا يجزيها^(٧) ، إلا أن لا تجد الماء .

قال عليّ (ع) : والسنة في الاستنجاء بالماء هو أن يُبْدَأَ بالفرج ثم ينزل إلى الشرج^(٨) ولا يُجْمَعُ معاً^(٩) معاً ، وكره الاستنجاء باليمين إلا من علة .

(١) C, adds يا رب .

(٢) T, D, S, C ورقة ; D (var.), F ورق .

(٣) C, S يدخلهما الإناء .

(٤) T بها ; C .

(٥) D, F, C ما .

(٦) 2,222.

(٧) D adds ذلك .

(٨) T gl. الشرج الدبر .

(٩) D, T, F, C, S, E يجمان .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ وجعفر بن محمد عليهما السلام ، وذكرَا الاستنجاء فقالا : إذا أَقْبَيْتَ ما هناك ، فاغسلْ يَدَكَ^(١) ، ثم أمروا بعد الاستنجاء بالمُضْمَضَةِ والاستنشاق ، وأن يَمْرَ بالمُسْبَحَةِ والإِنْهَامِ على الأسنان عند المضمضة .

وقالوا : ذلك يُجْزِي عن السَّوْكِ ، ورغبوا في ذلك ولم يَرَوْا المضمضة والاستنشاق في أصل الوضوء ، لأنَّ الله عز وجل لم يذكُرهما ، ولكن فعلهما رسول الله (صلع) ، وهما سَنَةٌ في الوضوء ، ولا يجب أن يتعمَّد تركهما ولا أن يتهاون بهما ، وليس على من نسيهما أو جهلهما إعادةٌ كما يكون عليه إذا ترك عُضْواً من الأعضاء الأربعة التي أمر الله عز وجل بالغسل والمسح عليها ، وهى الوجه واليدين والرأس والرجلان^(٢) ، قال : وَيُجْزِي غُرْفَةٌ واحدةٌ للمضمضة والاستنشاق ، ثم أمرو بعد المضمضة والاستنشاق بغسل الوجه من أعلى الجَبْهَةِ وحيث ما بلغ مَنبَتِ الشعر إلى أسفل الذَّقَنِ مع جانبي الوجه ، وإشرب العينين وإسباغ ذلك بالماء والمسح باليدين عليه ، وإن يغسل كذلك ثلاث مرَّات فذلك أفضل ، وإن غسل مرتين أو مرَّةً واحدةً سابغةً أجزاء ذلك ، ولا تُجْزِي الثلاثُ إلا أن تكون إحداهن سابغةً ، وأمروا في ذلك بتخليل اللِّحْيَةِ وإدخال الأصابع فيها ليصل الماء إلى البَشْرَةِ أمرٌ نَدَبٌ ومبالغةٌ في الفضل وإن لم يُخَلَّلِ الرَّجُلُ لحيته وأمروا الماء عليها أجزاء ذلك وكفاه .

وأمروا بالبدء بالمِيَّامِ في الوضوء من اليدين والرجلين ، وأنَّه إن بدأ باليسرى ثم غسل اليمنى أعاد على اليسرى ما كان في الوضوء ، وبذلك يؤمِّرُ ، ولا ينبغي أن يتعمَّد البدء باليَاسِر ، وإن جهل ذلك أو نَسِيَهُ حَتَّى صلى لم تفسدُ صلواته .

وأمروا بغسل اليدين إلى المِرْفَقَيْنِ ثلاثاً أو اثنتين ، وواحدةً سابغةً تجزى ، ولا تجزى الثلاث إن لم يكن فيها واحدةً سابغةً ، ويمر الكفَّين على الذَّرَاعَيْنِ إلى

(١) T, Y, D, F, C add الشَّال .

وإن فعل ذلك لم يحزه وضوءه إذ رغب عن سنة رسول الله وتركها ، وقال رسول الله (صلع) : (٢) T gl . من رغب عن سنتي فليس من أمي . حاشية من الطهارة .

المِرْفَقَيْنِ ، لَأَن قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : (١) «إِلَى الْمِرْفَاقَيْنِ» ، و«إِلَى» ههنا في معنى : «مع» ، كقوله عَزَّ وَجَلَّ : (٢) «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ» ، معناه : مع أموالكم .

وأمرُوا بتحريك الخاتم في الوضوء ليصل الماء إلى ما تحته من الأصبع .
ثم أمرُوا بمسح الرأس مُقْبِلًا ومُدْبِرًا ، يَبْدَأُ مِنْ وَسْطِ رَأْسِهِ فَيَمْسَحُ يَدَيْهِ جَمِيعًا عَلَى مَا أَقْبَلَ مِنَ الشَّعْرِ إِلَى مُنْقَطَعَةِ الْجَبْهَةِ ، ثُمَّ يَرُدُّ يَدَيْهِ مِنْ وَسْطِ الرَّأْسِ إِلَى آخِرِ الشَّعْرِ مِنَ الْقَفَا ، وَيَمْسَحُ مَعَ ذَلِكَ الْأُذُنَيْنِ ظَاهِرَهُمَا وَبَاطِنَهُمَا ، وَيَمْسَحُ عُنُقَهُ ، يَمْسَحُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِنْ مَسَحَهُ ثَلَاثًا يَتَغَيَّرُ بِذَلِكَ (٣) الْفَضْلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يُجْزِي غَيْرَهُ فَحَسَنٌ .

ثم أمرُوا بعد ذلك بالمسح على الرجلين وهو قول الله عز وجل : (٤) «فَنَاسِئُوا وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» ، على قراءة من قرأ «وَأَرْجُلَكُمْ» خَفَضًا ، فجعل ذلك نسفًا على مسح الرأس (٥) وهي قراءة أهل البيت صلوات الله عليهم ومن وافقهم من قرأ العامة . ولذلك قال أبو جعفر محمد بن علي (ص) وقد سُئِلَ عن المسح على الرجلين فقال : به نطق القرآن ، وقال : لَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التَّيَمُّمَ عَلَى مَنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ جَعَلَ التَّيَمُّمَ مَسْحًا عَلَى عُضْوَيِ الْغَسَلِ وَهُمَا الْوَجْهُ وَالْيَدَانِ ، وَأَسْقَطَ عُضْوَيِ الْمَسْحِ وَهُمَا الرَّأْسُ وَالرِّجْلَانِ ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَهُ وَبَيَّنَّ ذَلِكَ فِيهِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، اخْتَصَرْنَاهُ .

ومن غسل رجليه تنظفًا ومبالغةً في الوضوء ولا ابتغاء الفضل وخلل أصابعه ، فقد أحسن . وهو أكثر ما يستعمل للتنظيف والاستنقاء ، ولكن لا ينبغي أن يجعل ذلك فرضًا لا يُجْزِي غَيْرَهُ ، وقد جاء عن الأئمة (ص) أَنَّ الْمَسْحَ يُجْزِي وَهَذَا تَمَامُ الْوُضُوءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَنَهَوْنَا أَنْ يُقَدَّمَ مِنْهُ مَا آخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ أَنْ يُؤْخَرَ مَا قَدَّمَ ، وَلَكِنْ يُبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ أَنْ يَسْتَنْجِيَ مِنَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ عَلَى مَا قَدَّمَ ذَكَرَهُ ، فَيَغْسِلُ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَجْهَ ثُمَّ الْيَدَيْنِ ثُمَّ يُمَسِّحُ بِالرَّأْسِ

(١) 5,6.

(٢) 4,2.

(٣) C om. بذلك .

(٤) 5,6.

(٥) C الرووس .

ثم بالرجلين ، وإن غَسَسَهُمَا كما قلنا فحسن^١ ، ولا يُجْزَى الغسل وحده ، وذلك أن يَصُبَّ الماء عليهما ، حتى يمسح بيده عليهما . ومن بدأ بما أخر الله عز وجل من الأعضاء عاد إلى مابداً به^(١) ثم أعاد على ما قدمه عليه إلا أن يكون نَسِيَ ذلك أو جهله وصلى ، فلا تفسد صلوته كما ذكرنا في تقديم المياسر على الميامن .

وقالوا : لا ينبغي أن يُبَعْضَ الوضوء ولكن يُكْمِلُ كله في وقت واحد ولا يتوضأ بعض الوضوء ويدع بعضه إلى وقت آخر فيُتِمُّ ما بقي عليه ، فهذا لا ينبغي أن يستعمد^٢ ، ومن قَطَعَهُ عن تمام الوضوء عُدْر^٣ فأراد أن يُتِمَّهُ فعليه أن يَتَسَدَّيْهِ من أوله ، فإن هو جهل ذلك وبَنَى على ما تقدم من وضوئه وصلى لم يؤمّر بإعادة الوضوء والصلوة كما ذكرنا في تقديم الأعضاء بعضها على بعض^(٢) .

ورغبوا في إسباغ الوضوء وليس ذلك بكثرة الماء عن غير معرفة بالوضوء ولا رفق فيه ، وقد يَكْتَفِي بالقليل من الماء من يحسن الوضوء ولا يكتفى بالكثير منه من لا يحسنه ، وليس في قدر الماء للوضوء ولا ليطهر^(٣) حدٌ محدود^٤ ، ولكنه ممّا ينبغي في الوضوء أن يُعْمَّ بالماء أعضاء الغسل ويُمِرَّ اليدين عليها ويمسح أعضاء المسح أصاب الماء منها ما أصاب .

وقد ذكر أبو جعفر محمد بن علي (ص) بيان ذلك من كتاب الله عز وجل فقال : في قوله تعالى : (٤) وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ . فإن أن المسح^(٥) إنما هو ببعضها لمكان الباء من قوله « بِرُءُوسِكُمْ » كما قال الله عز وجل في التيمم : (٦) فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ . وذلك

(١) أعاد على ما بدأ الله به D . بدأ منه C, T, S .

(٢) ذكر في تأويل الدعاء أن المتوضئ إذا قطع وضوءه فإنه يبنى عليه ما أنشأ الماء (ما لم C, T gloss) ينشف الماء - T) عن الأعضاء التي تقدم عليه غسلها ، حاشية ،

(٣) للفعل ولا للوضوء C .

(٤) 5,6 .

والمسح في اللغة عند العرب إزالة ضرر المكروه عن هو به يقولون في الدعاء للليل : (٥) D gl . مسح الله ضررك ، ومن ذلك قيل سمي المسيح لأنه مسح أى طهر من كل خطيئة ، والأمرح من المفاوز الأملس الذي لا شيء عليه شبه بذلك الذي لا ذنب عليه ولا خطيئة ، ويسمون الماشطة التي تمشط المرأة وتزيتها الماسحة ويقولون فلان يتمسح إذا كان فاضلاً في دينه يهدي بعلمه وحكته ويمسح الناس ، من ذلك أيضاً مسح الرأس ومسح الجسد وغير ذلك مما يراد به إزالة الوسخ والأذى عنه .

(٦) 5,6 .

أنه عَلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ غُبَارَ الصَّعِيدِ لَا يَجْزِي عَلَى كُلِّ الْوَجْهِ وَلَا كُلُّ الْيَدَيْنِ ، فقال : ^(١) يَوْجُوهُيْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنْهُ . وكذلك مسحُ الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ فِي الْوُضوءِ .

وقالوا : يغسل الأقطعُ مكانَ القطع ، ولا يغسل العضو العليلَ إذا كان الغسل يضرُّ به ، وإن كانت عليه جبائر أو عصائب مَسَّحَ عليها .

وأجمعوا عليهم السلام أَنَّ المسحَ على الخفين لا يُجْزِي فِي الْوُضوءِ الْوَاجِبِ وَلَا يُجْزِي فِيهِ إِلَّا مَا قَالَ اللَّهُ (تَع) مِنَ الْمَسْحِ عَلَى الرَّجْلَيْنِ لَا عَلَى الْخُفَّيْنِ .

وقال جعفر بن محمد (ص) : التَّيَّةُ دِينِي وَدِينُ آبَائِي إِلَّا فِي ثَلَاثٍ ، فِي شَرْبِ الْمُسْكِرِ ، وَالْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ ، وَتَرْكِ الْجَهْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

وقالوا (ص) : لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْفَ مَنْ يَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخَفَيْنِ لِأَنَّهُ صَلَّى عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ، وَمَنْ تَرَكَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَاءِ الْوُضوءِ لَمْ تَكْمَلْ طَهَارَتُهُ ، وَإِذَا لَمْ تَكْمَلْ طَهَارَتَهُ لَمْ تَجْزُ صَلَاتُهُ ، وَلَا صَلَاةُ لِمَنْ صَلَّى بِصَلَاتِهِ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ إِذَا كَانَ بِالرَّجْلَيْنِ عِلَّةٌ تَنْتَعِ مِنْ مَسْحِهِمَا بِالْمَاءِ ، فَيَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى الْخَفَيْنِ لِلضَّرُورَةِ عِنْدَ ذَلِكَ ، كَمَا يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى الْجَبَائِرِ وَالْعَصَائِبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ، أَوْ يَكُونُ الْمُتَوَضُّعُ تَوَضُّعًا وَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ وَلَمْ يُحْدِثْ ، فَأَحَبُّ تَجْدِيدِ الْوُضوءِ لِبَتْغَاءِ الْفَضْلِ كَمَا ذَكَرْنَا ، فَلَيْسَ عَلَى مَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ وَضوءٌ ، وَمَا غَسَّلَ مِنْ أَعْضَاءِ الْوُضوءِ أَوْ تَرَكَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِيهِ .

وقد رويْنَا عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ ، فَسَكَتَ حَتَّى مَرَّ بِمَوْضِعٍ فِيهِ مَاءٌ وَالسَّائِلُ مَعَهُ ، فَتَزَلَّ فَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ وَعَلَى عِمَامَتِهِ وَقَالَ : هَذَا وَضوءٌ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ .

وَنَهَوْا أَيْضًا عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْخِمَارِ وَالْقَمَاسَةِ وَالْجُورْبَيْنِ وَالْقُفَّازَيْنِ وَالْجُرْمُوقَيْنِ وَعَلَى التَّغْلِيلِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْقَبَالُ ^(٢) غَيْرَ مَانِعٍ مِنَ الْمَسْحِ عَلَى الرَّجْلَيْنِ كِلَيْتَهُمَا ، وَمَسَحَ عَلَى ذَلِكَ إِذَا كَانَتْ بِالْعُضْوِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ عِلَّةٌ تَنْتَعِ مِنْ أَنْ يَمْسَهُ الْمَاءُ عَلَى مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ مِنَ الْمَسْحِ عَلَى الْجَبَائِرِ وَالْعَصَائِبِ .

(١) loc. cit.

(٢) D gl. قبال النمل ككتاب زمام يكون بين الأصم الوسطى والتي تليه .

ذكر المياه

قال الله (تع): (١) وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا، وقال تبارك وتعالى: (٢) وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِهِ، وقال: (٣) فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا .

ورؤينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليهم أجمعين أنه قال: الماء يُطَهِّرُ ولا يُطَهِّرُ، وأنه ذكر البحر فقال: هو الطهور ماؤه، الحِلُّ مِيتَتُهُ، وعن عليّ (ص) أنه قال: من لم يُطَهِّرْهُ البحر فلا طَهْرَ (٤)، وقال في الماء الجاري يمرّ بالجَيْفِ والعَذْرَةِ والدِّمِ: يَتَوَضَّأُ مِنْهُ وَيُسْرَبُ، وليس يُسَجِّسُهُ شَيْءٌ ما لم تتغير أوصافه، لونه وريحه وطعمه .
وعنه (ص) أنه قال: ليس يُسَجِّسُ الماءُ شَيْءٌ (٥).

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه سئل عن مِيضَاةٍ كانت بقرب مسجدٍ تُدْخِلُ الْخَائِضُ فِيهَا يَدَهَا وَالْغَلَامُ فِيهَا يَدَهُ؟ قال: تَتَوَضَّأُ مِنْهَا، فَإِنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجِسُهُ شَيْءٌ .

وعنه (ص) سئل عن الغدير يكون بجانب القرية تكون فيه العَذْرَةُ ويبول فيه الصَّبِيُّ، وتبول فيه الدَّابَّةُ وتروث؟ قال: إن عرض بقلبك منه شيء فافعلْ .
هكذا وتَوَضَّأَ، وأشار بيده أي حَرَّكَهُ وَأَفْرَجَ بعضه عن بعض، وقال: إن الدِّينَ ليس يَضِيقُ، قال الله عز وجل: (٦) وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ .

وسئل عن غديرٍ فيه جَيْفَةٌ؟ فقال: إن كان الماء قاهراً لا يوجد فيه ريحها فتوضأ .

(١) 25,48.

(٢) 8,11.

(٣) 5,6.

(٤) C, D, F, A, E طهر الله .

(٥) Text as in T. D, F, A, S, E add . يعني ما دام حكه حكم الماء .

Perhaps an expl. added afterwards and incorporated into the text. Most MSS. have it.

(٦) 22,78.

وسئل أيضاً عن الغدير تبول فيه الدَّوَابُّ وتلغ فيه الكلاب ويغتسل فيه الجُنُبُ والحائض ؟ فقال : إن كان قد رَكَرُ^(١) لم ينجسه شيء (2) .

وسئل (ص) عن الغدير تبول فيه الدَّوَابُّ وتروث ويغتسل فيه الجُنُبُ (3) فقال : لا بأس . إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نزل بأصحابه في سفرٍ لم على غدير ، وكانت دوابهم تبول فيه وتروث ، ويغتسلون فيه ويتوضَّئون منه ويشربون .

وعنه (ص) أنه قال : إذا كان الماء ذراعَيْنِ في ذراعين في عمق ذراعَيْنِ (4) لم ينجسه شيء ، يعنون صلوات الله عليهم بهذا كله . وقد ذكر في بعضه . ما كان الماء غالباً قاهراً لا يتبين فيه شيء من تلك النجاسات ، فإن كان كذلك . فحكمه حكم الماء الجاري الذي أباح الله ورسوله التطهر به ، فإن غلب على الماء شيء من ذلك فظهر في لونه أو ريحه أو طعمه ، فقد نجس وصار حكمه حكم ما غلب عليه وظهر فيه من تلك النجاسة .

وقد روينا ذلك عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إذا مرَّ الجُنُبُ بالماء وفيه الجيفة أو الميتة ، فإن كان قد تغير لذلك طعمه أو ريحه أو لونه فلا يشرب منه ولا يتوضَّأ ولا يستطهر منه .

فهذا إذا كان تغير الماء من قبل النجاسة ، فأما إن تغير بغير نجاسة لتقادمه أو لنبات ينبت فيه ، أو غير ذلك مما ليس بنجاسة فكان لذلك آجناً ، فهو على

(1) قدر الكر سبعمائة وعشرون صاعاً . D gl.

(2) T gl. الكر ذراعان طول في ذراعين عمق في ذراعين عرض فإذا كان الماء قدر كر لم تنجسه النجاسة الواقعة فيه إلا أن يتغير طعمه ولونه وريحه منها .

(3) D add والحائض .

(4) T gl. قوله ذراعين في ذراعين في عمق ذراعين ، الوجه في ذلك أن تضرب ذراعين في ذراعين يكون أربعة ، ثم تضرب الأربعة في العمق وهو ذراعين ، يكون ثمانية . وشال ذلك ما جاء في رسالة الهندسة إحدى رسائل إخوان الصفاء في قوله : ذكروا أن رجلاً استأجر رجلاً على أن يحفر له بركة ، طولها أربعة أذرع ، في عرض أربعة أذرع ، في عمق أربعة أذرع بثمانية دراهم ، فحفر له ذراعين طولاً في ذراعين عرضاً في ذراعين عمقاً ، فطالبه بأربعة دراهم نصف الأجرة ، فتحاك إلى قاض غير مهندس فحكم بأن ذلك حقه ، ثم تحاك إلى أهل صناعة فحكموا له بدرهم واحد ، والوجه في ذلك ، والله أعلم ، أنه يضرب أربعة في أربعة يكون ستة عشر ، ثم تضرب الستة عشر في الأربع الذي هو العمق فيصير أربعة وستين فيكون ما قد حفره من الأذرع السابقة أجرته ثمن المبلغ ، وبذلك لم يستحق غير درهم واحد وهو ثمن الأجرة .

طهارته ، وإنما يَنْجُسُ بتغيير النجاسة ، وعلى هذا حكم البرّ يقع فيها الحيوان فيموت ، إن غيّر شيئاً منه من لون أو طعم أو ريح أخرِجَتْ منه ونُزِحَ حتى يزول التغيير ، ويصحّ الماء ويغلب ولا يتبين فيه شيءٌ من تلك النجاسة ، فيطهر حينئذ .

كذلك روينا عن جعفر بن محمد وعن آبائه عليهم السلام . وكذلك الماء تَرَدُّهُ السباع والكلاب والبهائم .

روينا عن جعفر بن محمد (ص) عن آبائه عن رسول الله (صلعم) أنه سئل عن ذلك ، فقال : لها ما أخذَتْ بأفواهها ولكم ما بقي ، فهذا إذا كان الماء قاهراً ، فأما إن غلب عليه لعابها وتبين فلا خير فيه ، ويصير حكمه حكم ما غلب عليه . كذلك روينا عنهم (ص) في ذلك وفي سُورُ الهِرِّ والفأرة وسُور اليهودي والنصراني والمجوسى . ورخصوا في سُور الحائض والجُنُب .

وما كان من الآبار بجانبه بالوعةٌ أو برٌّ مخرج ، فتغير ماؤها بما يمدُّها من ذلك نَجُسَتْ ، فإن نُزِحَ منها فزال التغيير طَهُرَتْ ، وإن عاد إليها عادت نَجِيسَةً ، والحكم في ذلك كله حكم واحد وعلى أصل واحد ، أن الماء طاهرٌ كما قال الله (تع) ، فإن ظهرت فيه نجاسةٌ كان حكمه حكم ما ظهر فيه وغلب عليه ، فإن زال ذلك عنه عاد إلى طهارته ، ولا يصحّ فيه غير هذا ، إذا كانت المناظرة فيه أن كل ماء أصابته نجاسةٌ تَنْجَسُ منه كل ما أصابته نجاسةٌ منه (١) ، وفي هذا احتجاجٌ يطول ذكره حدّناه اختصاراً .

ذكر ألاغتسال

قال الله (تع) : (٢) وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ، فثبت لإيجاب الطهر من الجنابة بكتاب الله وأجمع عليه المسلمون .

ورؤينا عن علي (ص) أنه قال : إذا اغتسل الجنب ولم يَتَوَّعْ بغسله الغسل من الجنابة لم يُعْزِرْهُ ، وإن اغتسل عشر مرّات .

(١) Y, T, E. This clause is dropped in most MSS. The addition of the clause makes the sense clear.

(٢) 5,6.

وروينا عنه وعن غيره من الأئمة من ولده صلوات الله عليهم أنهم قالوا في الغسل من الجنابة : يُبدَأُ فيه بالوضوء كما قدّمنا ذكره ، وَيَغْسِلُ عند غسل الفرج ما كان به من لَطْخٍ ، ثُمَّ يُمرّ الماء على الجسد كله ، وَيُمرّ اليدين على ما لحقته سآته منه ، ولا يدع منه موضعاً إلاّ أمرّ الماء عليه واتبعه بيده ، وبسّل الشعر وأنقىّ البشر ، وليس في قدر الماء له شيءٌ مؤقت كما ذكرنا في باب الوضوء ، ولكنه إذا أتى على البدن كله ، وأمرّ يديه عليه ، وغسّل ما به من لطح ، وبسّل الشعر حتى يصل الماء إلى البشرة ، وتوضّأ قبل ذلك ، فقد طهّر .
وفي صفة الغسل عن الأئمة (ص) روايات كثيرة هذا جماعها وتمام المراد فيها .

وقالوا في الجنب يرتسم في الماء وهو ينوي الطهر ويأتى على ما ذكرناه : إنّه قد طهّر .

وقالوا في الغسل : منه فرضٌ ومنه سنّةٌ .

فالفرضُ منه غُسلُ الجنابة ، والغُسلُ من الحيض^(١) والنّفاس وغُسلُ الكافر ، إذا أسلم ، والمجنون والمغمى عليه^(٢) إذا أفاقا ، والغُسلُ من الارتماس في النّجاسة وغُسلُ الميت . والذي منه سنّةٌ ، الغُسلُ للجمعة ، والغسل للعديد ، والغسل للإحرام ، ولدخول الحرم ، ولدخول الكعبة ، ولدخول المدينة ، والغُسلُ يومَ عرفة ، والغُسلُ في ثلث ليالٍ من شهر رمضان ، ليلة تسع عشرة ليلة إحدى وعشرين ليلة ثلث وعشرين ، يُغتسّل في هذه الليالي بعد صلاة المغرب ، ويُسْتَحَبُّ ويرُغَّبُ في أن يُحيى لياليها قياماً ، ففيها يقال ما يقال ، والغُسلُ من غُسلِ الميت .

وقالوا : من لم يتوضّأ في الغسل من الجنابة أجزأه تركه إذا أمرّ الماء بيده على أعضاء الوضوء ونواه .

وكرهوا تبعض الغسل ، ومنّ بعّضه أعاد ما غسّل حتى يكون الغسل كله في وقت واحد .

(١) T المحيض .

ذكر في مختصر الآثار أن المغمى عليه إذا كان يعرف ما كان منه ولم يجد بلة جنابة فلا (2) T gl. غسل عليه ، وإذا كان الوقت قريباً بما لا يغيب عنه ما حدث منه ، حاشية .

وروي أن رسول الله (صلى) اغتسل من جنبه فلماً فرغ من غسله نظر إلى لُمة بقيت في جسده لم يصبها الماء ، فأخذ من بَدَل شَعْرِهِ فمسح عليها .
 وقالوا فيمن كانت معه قُرُوحٌ أو خُرَاجٌ أو جُدَرِيٌّ واحتاج إلى الغسل ولم يخف من ضرر الماء اغتسل ، فإن قدَرَ أن يُمِرَّ يديه وإلا وضعهما قليلاً قليلاً وإن لم يستطع أجزاه مرَّ الماء على جسده ، وإن لم يستطع الماء تيمَّم الصعيد .
 وأوجبوا (ص) الغسل بالتقاء الختانين وإن لم يكن إزال (١) .

وقالوا : إن التقاء الختانين هو أن تُغَيَّبَ الحَشَمَةُ في الفرج ، فإذا كان ذلك فقد وجب الغسل عليهما كان منه إزال أو لم يكن ، وإن من جامع دون الفرج فلم يُتَزَل ، لم يكن عليه غسل ، وإن من رأى أنه احتلم وانتبه فلم يجد بَدَلًا ، فلا غسل عليه ، وإن وجد ماءً دافقاً اغتسل ، وإن وجد بللاً يسيراً كالْمَذْي الذي وصفناه فلا غسل عليه ، وعليه الوضوء من أجل ذلك وأجل النوم .
 وقالوا : من أنزل في اليَقَظَةِ من جماعٍ أو غير جماعٍ من رجلٍ أو امرأةٍ فعليه الغسل .

وقالوا في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فعليها الغسل .

وعن علي (ص) أنه قال : أتى نساءً إلى بعض نساء النبي (ص) فحدثنهن ، فقالت لرسول الله (ص) : يا رسول الله : إن هؤلاء نسوةٌ جئن يسألنك عن شيءٍ يستحيين من ذكره ، قال : ليسألن عما شئن ، فإن الله لا يستحي من الحق ، قالت : يقلن : ما ترى في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل هل عليها الغسل ؟ قال : نعم ، عليها الغسل ، إن لها ماءً كماء الرجل ، ولكن الله أسرَّ ماءها وأظهر ماء الرجل ، فإذا ظهر ماؤها (في وقت الجماع) على ماء الرجل ذهب شبه الولد إليها ، وإذا ظهر ماء الرجل على مائها ذهب شبه الولد إليه ، وإذا اعتدل الماءان كان الشبه بينهما واحداً ، فإذا ظهر منها ما يظهر من الرجل فلتغتسل ، ولا يكون ذلك إلا في شرارهن .

وأمرنا (ص) من وطئ أو احتلم فأراد أن يتطهر أن يستعمل البول قبل

(١) كان منه إزال أو لم يكن D .

الطُّهْرَ لِيَدْفَعَ الْبَوْلُ مَا بَقِيَ فِي قَصَبَتِهِ^(١) الْإِحْلِيلَ مِنَ الْمَنِيِّ ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ وَتَطَهَّرَ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ مِمَّا بَقِيَ فِي الْإِحْلِيلِ^(٢) أَعَادَ الْغَسْلَ ، وَقَالُوا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ : يَنْبَغِي لِمَنْ وَطِئَ أَنْ لَا يَنَامَ وَلَا يَأْكُلَ وَلَا يَشْرِبَ حَتَّى يَتَطَهَّرَ ، إِلَّا أَنْ يَنْوِيَ الْمُعَاوَدَةَ ، فَلَا بَأْسَ بِأَنْ لَا يَتَطَهَّرَ حَتَّى يُعَاوِدَ إِنْ شَاءَ إِلَّا أَنْ^(٣) يَحْضُرَ وَقْتُ صَلَاةٍ ، فَإِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يُؤَخِّرَ الطُّهُورَ^(٤) ، وَإِنْ وَطِئَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلَا بَأْسَ^(٥) .

ورخصوا (ص) في مباشرة الجنب والحائض ، وكرهوا للجنب الجلوس في المسجد ، ورخصوا له في المرور فيه عابراً سبيلاً .

وقالوا في المرأة يطأها زوجها أو تجنب ثم تحيض قبل أن تستطهر إنها إذا استنققت من الدم اكتنقت بطهر واحد .

وقالوا في المرأة إذا تطهرت تنقض شعرها إلا أن تكون تعلم أن الماء يصل إلى بشرة رأسها ، ويسهل شعرها كله ، وذلك أن يكون صفائر شعرها ريحوة .

وقالوا (ص) : إذا كانت الذميمة تحت المسلم فرُفع أمرها : أنها لا تغتسل وامتنعت من الاغتسال لم تجبر على الغسل من الجنابة ، لأن الذي فيها من الشرك أعظم ، وتُجبر على الغسل من الحيض ليحل له وطؤها ولثلاث تمنعه من نفسها .

وقالوا : تحرك الدم ملج والحائض وقت الغسل ليصل الماء إلى ما تحتها ويُسرى الماء عليهما ، وأمروا أن يقال عند الطهر من الدعاء نحواً مما ذكروا أنه يقال عند الوضوء . ورخصوا بالتششف بالمنديل بعد الغسل .

(١) قصبية E ، وقصيب C .

(٢) قصة S ؛ قصيب الإحليل C .

(٣) ما لم T,D,F,C,S,E,B .

(٤) T,D,B,C وأثر الطهور S,F .

(٥) C omits clause .

ذكر طهارات الأبدان والثياب والأرضين والبُسُط

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ص) أَنَّهُ قَالَ فِي الْبَوْلِ يُصِيبُ الثَّوْبَ : يُغْسَلُ مَرَّتَيْنِ (1) .

وَكَذَلِكَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ص) فِي بَوْلِ الصَّبِيِّ يُصِيبُ الثَّوْبَ (2) : يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ .

وَعَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ فِي الْمَنِيِّ يُصِيبُ الثَّوْبَ : يُغْسَلُ مَكَانُهُ ، فَإِنْ لَمْ يُعْرِفْ مَكَانَهُ وَعُلِمَ يَقِينًا أَنَّهُ أَصَابَ الثَّوْبَ ، غُسِلَ الثَّوْبُ كُلُّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُعْرَكَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَيُغْسَلُ وَيُعْضَرُ ، وَكَذَلِكَ قَالَ عَلِيٌّ (ص) فِي الْمَذْيِ يُصِيبُ الثَّوْبَ .

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (ص) وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَنَّهُمَا قَالَا فِي الدَّمِ يُصِيبُ الثَّوْبَ : يُغْسَلُ كَمَا تُغْسَلُ النِّجَاسَاتُ ، وَرَخِصَا فِي النَّضْحِ الْيَسِيرِ مِنْهُ وَمِنْ سَائِرِ النِّجَاسَاتِ مِثْلَ دَمِ الْبِرَاغِيثِ (3) وَأَشْبَاهِهِ (4) ، قَالَا : فَإِذَا ظَهَرَ تَفَاحُشٌ غُسِلَ ، وَكَذَلِكَ قَالَا فِي دَمِ السَّمَكِ إِذَا تَفَاحَشَ غُسِلَ .

وَسُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ص) عَنْ ثِيَابِ الْمُشْرِكِينَ : يُصَلَّى فِيهَا ؟ قَالَ : لَا .

وَعَنْهُ (ص) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الشَّرَابِ الْخَبِيثِ يُصِيبُ الثَّوْبَ ؟ قَالَ : يُغْسَلُ .

وَرَخِصُوا (ع) فِي عَرَقِ الْجَنْبِ وَالْحَائِضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ . وَكَذَلِكَ رَخِصُوا فِي

الثَّوْبِ الْمَبْلُولِ يَلْتَصِقُ بِجَسَدِ الْجَنْبِ وَالْحَائِضِ .

وَرَخِصُوا (ع) فِي مَسِّ النِّجَاسَةِ الْيَابَسَةِ الثَّوْبَ وَالْجَسَدَ إِذَا لَمْ يَعْلَقْ بِهِمَا

شَيْءٌ مِنْهَا ، كَالْعَذْرَةِ (5) الْيَابَسَةِ ، وَالْكَلْبِ وَالْخَتَزِيرِ وَالْمَيْسَةِ .

(1) من الإخبار ، ويصب الماء على بول الصبي فإن أكل الطعام ففصل بول الغلام والجارية سواء ، T, D gl.

(2) C, S, Z omit . يصيب الثوب . (3) C, F, D add . واليسير منه القروح .

(4) D gl. . أشباهها C . أشباهه T . ورووا أن الدم يغسل من الثوب إذا كان مثل . الدرهم فصاعداً وما كان دون ذلك فلا بأس به اهـ من كتاب الإخبار .

(5) D gl. . فإن ، يوجب ، يريح . وتفسيره أنه إن كانت لذلك عين قائمة من النجاسة أو لون أو ريح فصله يجب ، فإن . لم يكن ذلك فلا شيء فيه هـ من كتاب الإخبار .

ورخصوا (ص) في نَجْوِ كُلِّ مَا يُوَكَّلُ لِحَمِّهِ وَبَوْلِهِ ، واستثنى بعضهم من ذلك الْحَجَلَّ وَالْدَّجَاجَ (١) .

وقالوا (ص) في كُلِّ مَا يُغْسَلُ مِنْهُ الثَّوْبُ : يُغْسَلُ مِنْهُ الْجَسَدُ إِذَا أَصَابَهُ .
ورخصوا (ص) في طِينِ الْمَطَرِ مَا لَمْ تَغْلِبْ عَلَيْهِ النِّجَاسَةُ وَتُغَيِّرَهُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْمَاءِ ، فَلِذَا صَارَ إِلَى ذَلِكَ صَارَ إِلَى حَكْمِ النِّجَاسَةِ .

وقالوا (ص) في الْمُتَطَهِّرِ إِذَا مَسَّ عَلَى أَرْضٍ نَجَسَةٍ ثُمَّ مَشَى عَلَى أَرْضٍ طَاهِرَةٍ : طَهَّرَتْ قَدَمَيْهِ .

وقالوا صلوات الله عليهم في الأرض تصيبها النجاسة : لَا يُصَلِّي عَلَيْهَا إِلَّا أَنْ تُجَفَّفَ الشَّمْسُ وَتَذْهَبَ رِيحُهَا ، فَإِنَّهَا إِذَا صَارَتْ كَذَلِكَ وَلَمْ تَوْجَدَ فِيهَا عَيْنُ النِّجَاسَةِ وَلَا رِيحُهَا طَهَّرَتْ .

وهو (ص) عن الصلوة في المقبرة وبيت الحشّ وبيت الحمام .

ورخصوا (ص) في الصلوة في مراض الغنم ، وقالوا في أعطان الإبل : لَا يُصَلِّي فِيهَا إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَإِنَّمَا تُكْنَسُ وَتُرَشُّ وَيُصَلِّي فِيهَا ، وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي الصَّلَاةِ فِي الْبَيْعِ وَالْكُنَاسِ وَبُيُوتِ الْمُشْرِكِينَ .

ورخصوا عليهم السلام في الصلوة في الثياب التي يعملها المشركون مَا لَمْ يَلْبَسُوهَا أَوْ تَظْهَرَ فِيهَا نَجَاسَةٌ .

ذَكَرَ السَّوَاكُ

روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّعَ) كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَسْتَاكُ ، وَإِذَا سَافَرَ سَافَرَ مَعَهُ بَسْتَةُ أَشْيَاءَ : الْقَارُورَةُ وَالْمِقَصَصُ وَالْمُكْحَلَةُ وَالْمِرَاةُ وَالْمُسْطُ وَالسَّوَاكُ .

وَأَنَّهُ قَالَ (ص) : السَّوَاكُ مَطْيِبَةٌ لِلْفَمِ وَمَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ، وَمَا أَتَانِي جَبْرِئِيلُ (ع) إِلَّا وَأَوْصَانِي بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَحْفَى مُقَدَّمَ فَيَّ ، وَقَالَ (ص) :

ثَلَاثُ أُعْطِيَهُنَّ النَّبِيُّونَ: الْعَطْرُ وَالْأَزْوَاجُ وَالسَّوَاكُ، وَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي السَّوَاكِ لَتَبَّاتَ مَعَ الرَّجُلِ فِي لِحَافِهِ .

وَأَنَّهُ قَالَ (ص) : نَظَّفُوا طَرِيقَ الْقُرْآنِ ، قِيلَ : وَمَا طَرِيقُ الْقُرْآنِ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَفْوَاحُكُمْ ، يَعْنِي بِالسَّوَاكِ (١) .

وَأَنَّهُ قَالَ (ص) : لَوْلَا أَنِ اشْتَقَّ عَلَى أُمْتِي لَفَرَضْتُ عَلَيْهِمُ السَّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ ، وَمَنْ أَطَاعَ ذَلِكَ فَلَا يَدَّعُهُ .

وَعَنهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ : أَنَا نِي جَبْرِئِيلَ ، وَوَدَّ انْطِيعَ عَنِي الْوُحْيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَقُلْتُ : مَا أَبْطَأَ بِكَ ، يَا حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ ؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، كَيْفَ تَنْزِلُ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ وَأَنْتُمْ لَا تَسْتَاكُونَ وَلَا تَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ وَلَا تَغْسِلُونَ بِرَأْسِكُمْ ، يَعْنِي الْمَفَاصِلَ . وَقَالَ (ص) : السَّوَاكُ شَطْرُ الْوُضُوءِ وَالْوُضُوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ .

وَقَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ (٢) قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى سَوَاكِهِ فَاسْتَنْزَّ ثُمَّ تَطَهَّرَ فَأَحْسَنَ الطَّهْرَ (٣) ، ثُمَّ قَامَ إِلَى بَيْتٍ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ ، إِلَّا أَنَاهُ مَلَكَ فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ ، فَلَا يَخْرُجُ مِنْ جَوْفِهِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَعَ فِي جَوْفِ الْمَلَكَ وَيَأْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ شَفِيعًا شَهِيدًا .

وَعَنهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ : اسْتَاكُوا عَرْضًا وَلَا تَسْتَاكُوا طَوْلًا .

وَعَنهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ : التَّشْوِيطُ بِالْإِبْهَامِ وَالْمُسْبَحَةُ عِنْدَ الْوُضُوءِ سَوَاكٌ .

وَعَنهُ (ص) : أَنَّهُ نَهَى عَنِ السَّوَاكِ بِالْقَصَبِ وَالرِّيحَانِ وَالرَّمَّانِ وَقَالَ : إِنْ ذَلِكَ يُحَرِّكُ عِرْقَ الْجَدَامِ .

ذِكْرُ التَّيْمِمِ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ، إِلَى قَوْلِهِ : (٥) فَلَكُمْ تَسْجُدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ، الْآيَةُ .

(١) D adds inter مع الوضوء .

(٢) C من قام في جوف الخ .

(٣) D الطهور .

(٤) 5,6.

(٥) 5,6.

ورؤينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ (ص) أنه قال : لا ينبغي أن يتيمّم من لم يجد الماء إلاّ في آخر الوقت .

وعنه صلوات الله عليه أنه قال : من تيمّم صلّى بتيمّمه ذلك ما شاء من الصلوات ، ما لم يحدث أو يجد الماء (١) ، فإنه إذا مرّ بالماء أو وجده انتقض تيمّمه ، فإن عُدّ منه بعد ذلك تيمّم ، وإن تيمّم في أول الوقت وصلّى ، ثم وجد الماء في الوقت بقيّة يمكنه معها أن يتوضأ ويصلّى ، توضأ وصلّى ، ولم تجزّيه صلّوته بالتيمّم إذا وجد الماء وهو في وقت من الصلوة . قال : وكذلك إن تيمّم ولم يصل فوجد الماء وهو في وقت من الصلوة انتقض تيمّمه ، وعليه أن يتوضأ ويصلّى ، وإن دخل في الصلوة بتيمّم ثم وجد الماء فلينصرف فيتوضأ ويصلّى إن لم يكن ركع ، فإن ركع مضى في صلّوته ، فإن انصرف منها وهو في وقت توضأ وأعادها ، فإن مضى الوقت أجزأته .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه وصف التيمّم فقال : التيمّم وضوء الضرورة ، فإذا أراد المتيمّم أن يتيمّم ضرب بكفيه إلى (٢) الأرض ضربة واحدة ، ثم نقض إحدى يديه بالأخرى ، ثم مسح بأطراف أصابعه وجهه من فوق الحاجب إلى أسفل الوجه مرّة (٣) واحدة ، أصاب ما أصاب ، وبقي ما بقي ، ثم وضع أصابعه اليسرى على أصابع اليمنى من أصل الأصابع فوق الكف ، ثم ردها إلى مقدّمها ، ثم وضع أصابعها اليمنى على اليسرى ، فصنع كما صنع (٤) باليسرى على اليمنى مرّة واحدة ، فكان هذا التيمّم هو الوضوء الكامل والغسل من الجنابة ، ثم قال : إنّ عمار بن ياسر أصابته جنابة فتجرّد من ثيابه وأتى صعيداً فتسعتك عليه ، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال : يا عمار ، تسعتك تسعتك الحمار ؟ قد كان يجزيك من ذلك أن تمسح بيديك ووجهك كما قال عز وجل .

وعن عليّ (ص) عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال : أعطيت ثلاثاً لم يُعطهن نبيّ قبلي ، نصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض

(١) أو لم يجد الماء . D

(٢) على T, D, C, S, B, E

(٣) مسحة C

(٤) D add

مسجداً وتراها طهوراً ، وعن علي (ص) أنه قال : من أصابته جَنَابَةٌ والأرض مَبْتَلَةٌ فليَتَنَفَّضْ لِبَدَهُ وَيَتَيَمَّمْ بغباره ، وكذلك قال أبو جعفر وأبو عبد الله (ع) : لينفُضْ ثوبَهُ أو لبَدَهُ أو كافَهُ إذا لم يجد تراباً طيباً ، وقالوا (ص) للمتيمم : تُجْزِيهِ ضَرْبَةٌ واحدةٌ يضرب بيديه الأرض ويمسح بهما وجهه ويديه ، وقالوا (ص) : لا يجزى التيمم بالجنب ولا بالرَّمَاد ولا بالنُّورَةِ ، ويتيمم بالصفا الثابت في الأرض إذا كان عليه غبارٌ وإن كان مبلولاً لم يَتَيَمَّمْ به ، ولا يتيمم في الحَصَرِ إلَّا من عِلَّةٍ ، أو يكون رجلٌ أخذهُ زِحَامٌ لا يخلص منه وحضرت الصلوة ، فإنه يتيمم ويصلي ويبعد تلك الصلوة ، وقالوا صلوات الله عليهم في الجنب يمرّ بالبرّ ولا يجد ما يَسْتَقْنِي به ، وقالوا (ص) من كانت به قروحٌ أو عِلَّةٌ يخاف منها على نفسه إن تَطَهَّرَ : يتيمم ويصلي^(١) ، وكذلك إن خاف أن يقتله البرد إن تَطَهَّرَ يتيمم ويصلي ، وإن لم يخف ذلك فليَتَطَهَّرْ فإن مات فهو شهيدٌ ، وقالوا : من لم يكن معه في الماء إلَّا شيء يسيرٌ يخاف إن هو توضأ به أو تطهر مات عَطَشًا يتيمم ، ويُبْقِي الماء لنفسه ولا يُعِين على هلاكها ، قال الله عز وجل : (٢) وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا . وقالوا (ص) في المسافر إذا لم يجد الماء إلَّا بموضعٍ يخاف فيه على نفسه إن مضى في طلبه من لصوص أو سبّاع ، أو ما يخاف منه التلف والهلاك : يتيمم ويصلي ، وقالوا صلوات الله عليهم في المسافر يجد الماء بضمن غالٍ : عليه أن يشتريه إذا كان واجداً لثمنه ولا يتيمم ، لأنه إذا كان واجداً لثمنه فقد وجده ، إلَّا أن يكون في دفعه الثمن فيه ما يخاف على نفسه التلف منه إن عَدِمته والعَطَشَ ، فلا يشتريه ويتيمم الصعيد ويصلي ، وعن علي (ص) أنه قال : لا بأس أن يجامع الرجلُ امرأته في السفر وليس معه ماءٌ ويتيمم ويصلي ، وسئل رسول الله (ص) عن مثل هذا ؟ فقال : إِيَّاكَ أَهْلَكَ وَيَتَيَمَّمْ وَصَلَّ تُوجَرُ ، فقال : يا رسول الله ، أَتَلَكْذُ وَأُوجَرُ ؟ قال : نعم ، إذا أَتَيْتَ الْحَلَالَ أَجِرْتَ ، كما أنك إذا أَتَيْتَ الْحَرَامَ أَتَيْتَ .

(١) فإن لم يخف ذلك فليَتَطَهَّرْ C,S repeat here.

(٢) 4:39.

ذكر طهارات الأطعمة والأشربة

روينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه سئل عن السُّفْرة أو الخُوَان قد أصابها الخمرُ ، أيؤكل عليهما ؟ قال : إن كان يابساً قد جَفَّ فلا بأس به ، وسئل عن خُرء الفأر يكون في الدقيق ؟ قال : إن عُلِمَ به أخرج ، وإن لم يُعْلَمْ به فلا بأس به ، وأنه سئل عن الكلب والفأرة يأكلان من الخبز أو يشمَّانه ؟ قال : يترع الموضع الذي أكلا منه أو شمَّاه ويؤكل سائرهُ ؛ وعن أبي جعفر محمد ابن عليّ (ع) : أنه رخص فيما أكَل أو شرب منه السَّنُورُ ، وعن جعفر بن محمد (ص) أنه سئل عن فأرة وقعت في سَمْنٍ ؟ قال : إن كان جامداً النقيتُ وما حوطاً ، وأكل الباقي ، وإن كان مائعاً فسد كله ويُستصبح به^(١) ، قال : وسئل أمير المؤمنين (ع) عن الدَّوَابِّ تقع في السَّمْنِ والعسل واللبن والزيت فتموت فيه ؟ قال : إن كان ذائباً أريق اللبن واستسرج بالزيت والسمن ، وقال في الخنفساء والعقرب والذباب والصرار وكل شيء لادم فيه يموت في الطعام : لا يفسده ، وقال في الزيت : يعملهُ إن شاء صابوناً ، وقالوا (ع) : إن أخرجت الدابة حية لم تمت في الإدام لم يتنجس ويؤكل ، وإذا وقعت فيه فانت لم يؤكل ولم يشتر ، والنهي عن بيع هذا مأخوذٌ أيضاً من قول رسول الله (ص) : لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها ، وإنما ينتفع به كما ينتفع بجلد الميتة ولا يحل بيعها ، ويتوقى من يستسرج به أو عمله صابوناً من أن يصيب ثوبه ، ويتغسل ما مسّه من جسده أو ثوبه كما يغسل من النجاسة ، وعنهم عن رسول الله (ص) : أنه أتى بجفنة قد أدمت فوجد فيها ذباباً فأمر به فطرح ، وقال : سموا عليه الله وكلوا ، فإن هذا لا يحرم شيئاً ، وقد ذكرنا أن ما ليس له دم ولا نفس سائلة^(٢) لا يفسد ما مات فيه ، والدَّوَابُّ كذلك لا يحرم ما مات فيه ، وإنما تبشعه النفوس هو وأمثاله إذا وُجد في

(١) C . يشرح .

(٢) C,S. D cancels the words; T adds marginally.

طعام أو في شراب ، ولا ينبغي أن يُحرّمَ ما أحلَّ الله جلّ ذكره ، فمن طابت به نفسه فليأكل ، ومن لم تطب به نفسه فليتركه إن شاء من غير أن يُحرّمَ منه .

ذكر التنظف وطهارات الفطرة^(١)

رُوينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عن رسول الله (صلعم) أنه قال : بشس العبد القاذورة ، وعن عليّ (ع) قال : ليتيماً أحدكم لزوجه كما يحبّ أن تنهيّ زوجته له ، وعن رسول الله (ص) أنه قال : اغسلوا أيدي الصبيان من الغمّر ، فإنّ الشياطين تشمه ، وعنه (ع) أنه قال : من أحبّ أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام ، وعنه (ص) قال : من توضأ قبل طعامه عاش في سعة وعوفي من بَلَسَوَى في جسده ، وعن عليّ (ص) : أنه كان يكره أن تُغسل الأيدي بالدقيق أو الخبز أو بالتّمر وقال : إنّ ذلك ينقّر النعمة .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) أنه قال : الوضوء قبل الطعام وبعده بركة الطعام ، وقال : قال ذلك عليّ أمير المؤمنين (ص) ، وقال : إنّ الشيطان مُولّع بالغمّر ، فإذا أوى أحدكم إلى فراشه ، فليغسل يده من ريح الغمّر ، وعن رسول الله (صلعم) : أنه نهي أن يُرفع الطّشّ^(٢) حتى يمتلئ ، وعن أبي جعفر محمد بن عليّ أنه قال : ربّ البيت يتوضأ آخر القوم ، وعن عليّ (ص) أنه قال : خرج رسول الله (ص) يوماً على أصحابه فقال : حبّذا المتخللون ، قيل : يا رسول الله ، ما هذا التّخلل ، قال : التّخلل في الوضوء بين الأصابع والأظفار ، والتّخلل من الطعام ، فليس شيء أشدّ على ملكيّ المؤمن من أن يربا شيئاً من الطعام في فيه وهو قائمٌ يصلي ، وعن عليّ (ص) أنه قال : تخللوا على أثر

الفطرة الخلقة ، قال الله تع (فطرة الله) وفي الحديث : كل مولود يولد على الفطرة ، أي (1) T gl. على ابتداء الخلق من الإقرار بالله ، من النضياء .

حاشية من تأويله ، الطشت إزاء غسالة الأيدي ومن آداب الوضوء أن لا ترفع (2) T gl. D . الطشت من أيدي الجماعة ليراق ما فيها حتى يفسلوا أيديهم عن آخرهم ولا يرفنها ولا يريق ما فيها كلما غسل كل واحد منهم يديه كما يفعل ذلك من يجهل السنة .

الطعام فإنه صحة في النَّاب والنَّوْاجِذ ويجلب على العبد الرزق ، وعن جعفر ابن محمد (ص) : أنه نهى عن التخلل بالقَصَب والرِّيحان والرَّمان ، وقال : الخلال يجلب الرزق .

وعن رسول الله (صلح) أنه قال : الخَتَّانُ الفِطْرَةُ^(١) ، وعنه (صلح) أنه قال : لا يترك الأَقْلَافُ في الإسلام حتى يَخْتَنَيْنِ ولو بلغ ثمانين سنة ، وعن عليّ (ص) أنه قال : أول من اختَنَ إبراهيم عليه السلام على رأس ثمانين سنة من عمره ، أوحى الله (تع) إليه أن تطهر ، فأخذ من شاربهِ ، ثم قيل له : تطهر ، فقلسم أظفاره ، ثم قيل له : تطهر ، فنتف لإبطيه ، ثم قيل له : تطهر ، فحلق عانَتَه ، ثم قيل له : تطهر ، فاخْتَنَنَ ، وعن عليّ (ع) أنه قال : يا معشر النساء ، إذا خَفَضْتِ^(٢) بناتكن ، فبِقَيْنِ من ذلك شيئاً ، فإنه أنقى لألوانهنّ وأحظى لهنّ عند أزواجهنّ ، وعنه (ع) أنه قال : أسرعوا بختان أولادكم ، فإنه أظهر لهم ، وقال : لا تُخَفِّضُ الجاريةُ قبل أن تبلغ سبع سنين . وعنه عن رسول الله (صلح) أنه قال : ليأخذ أحدكم من شعر صُدْغِيَّه^(٣) ومن عارضِيّ لحيته ورجلُوا اللَّحْيَ واحلقوا شعر القَتَعَا وأحفُوا الشَّوَارِبَ وأعفُوا السَّبَالَ وقَلِّمُوا الأظفار ، ولا تَتَشَبَّهُوا بأهل الكتاب ، ولا يُطِيلَنَّ أحدكم شاربهِ ، ولا عانته ولا شعر جَسَنَاحِيَّه ، فإنَّ الشَّيْطَانَ^(٤) يَتَّخِذُهَا مَسْجَاتِمَ^(٥) يستتر بها ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً ، وعن عليّ (ص) أنه قال : خذوا من شعر الصدغين ومن عارضِيّ اللحية وما جاوز العنْفَقَةَ^(٦) من مقدّمها ، وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ع) أنه قال : أحفُوا الشَّوَارِبَ فإنَّ أُمِّيَّةً لا تُحْفِي شَوَارِبَهَا ، وعن رسول الله (صلح) أنه قال : من قَلَّمَ أظافيره يوم الجمعة أخرج الله تبارك وتعالى من أنَامِلِهِ داءً وأدخل فيها شِفَاءً ، وقال

(١) D gl. الفطرة ابتداء الخلق .

(٢) خفص. الحوازي وهو قطع ما خرج عن حد فروجهن . D gl.

(٣) الصدغ بالين معجمة ، ما بين العين إلى أسفل الأذن . D gl.

(٤) الشطن في اللغة اليمد . D gl.

(٥) الحمايم في اللغة المواضع التي يجلس فيها والجاثم اللازم في مكانه وينت به كل شيء لزماً . D, T gl. مكانه ، حاشية من تأويله .

(٦) المنفقة شعيرات ما بين الذقن والشفة السفلى . D gl.

يا معشر الرجال ، قُصُّوا أظافيركم ، وقال للنساء : طَوِّلْنَ أظافيركنَّ ، فإنه أَزْيَنُ لَكِنَّ ، وعنه (صلح) أنه قال : من اتخذ شعراً ، فليُحَسِّنْهُ إِلَيْهِ ، وقال لأبي قتادة ، يا أبا قتادة ، رَجُلٌ جُمْتُكَ وَأَكْرَمَهَا وَأَحْسَنَ إِلَيْهَا ، وعنه (ص) أنه قال : الشعر الحسن من كسوة الله عز وجل فأكرموه ، وقال : من اتخذ شعراً فلم يَفْرِقْهُ (١) فَرَقَهُ اللهُ يوم القيمة بِمَسْمَارٍ من نار ، وعنه (صلح) قال : من عرف فضل شبيهه فَوَقَّرَهُ آمَنَهُ اللهُ عز وجل من فَرَزَع يوم القيمة ، وعنه (صلح) أنه قال : الشيب نورٌ فلا تَتَفَوَّهُ ، وعن علي (ص) : أنه كان لا يرى بجَزَرِ الشيب بأساً ، وكان يَكْرِه تَتَفَهُهُ ، وعنه عن رسول الله (صلح) أنه قال : ثَلَاثٌ يُطْفِئْنَ نور العبد ، مَنْ قَطَعَ وَدَّ أَبْيَهُ ، وَغَيَّرَ شَبِيهَ سَوَادٍ ، وَوَضَعَ بَصَرَهُ فِي الْحِجَرَاتِ (٢) ، ونظر بعض الأئمة (ص) إلى رجل وقد سَوَّدَ لَحِيته ، فقال : لَقَدْ شَوَّهَ هَذَا بِخَلْقِهِ (٣) .

ذكر طهارات الجلود والعظام والشعر والصوف

قال الله عز وجل : (٤) حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْمِشَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ الْآيَةَ ، فلا يحل على ظاهر هذه الآية من الميتة جلدٌ ولا صُوفٌ ولا شعَرٌ ولا وَبَرٌ ولا عَظْمٌ ولا عَصَبٌ ولا شيء منها قلَّ أو كَثُرَ ، ولَمَّا حَرَّمَ اللهُ عز وجل لحم الخنزير حَرَّمَ بأسره وكلَّ شيء منه ، وأُجْمِع المسلمون على ذلك ، وكذلك الميتة ، وروينا تحريم ذلك عن أهل البيت صلوات الله عليهم أن يُبَاعَ شيء

حاشية من تأويل الدعائم ، فظاهر ذلك أن من السنة في الشريعة أن يفرق شعر الرأس D gl. (١) من وسطه ويمال إلى كل جانب منه ما يليه ويضفر إذا طال ولا يترك قائماً كله فيكون ذلك قبيحاً كفعل كثير من الأمم الذين يتخذون الشعور أى يتركون شعورهم كذلك قائمة لا يفرقونها .

ووضع العين في الحجرات منى عنه في الظاهر والباطن وذلك أنه لا يجب ولا يحل للمرء أن D gl. (٢) ينظر إلى ما في

وقول المهدي بالله ص وقد رأى شيخاً قد خضب لحيته بسواد D gl. (٣) ولقد شوه هذا بخلقه ، فتوقير الشيب ومعرفة حق ذى الشيب المؤمن وترك تنفه وتغييره واجب في ظاهر حكم الشريعة إلا ما رخص في الخصاب في الحرب لبهاة العدو ، لأن الشاب عند العدو . أهيب من الشيخ ، حاشية من تأويل الدعائم . 5:3. (٤)

منها أو يشتري أو يُصَلَّى فيه ، ورخصوا في الانتفاع به كما ينتفع بالثوب النجس
يُتَدَثَّر به وَيُسْتَدْفَأ ولا يُصَلَّى فيه ، ولا يُطَهَّرُ شيئاً من الميتة دِباغٌ ولا
غَسْلٌ ولا غير ذلك ، وروينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ
(ص) وعلى الأئمة من ولده : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن الصلوة بجلود
الميتة وإن دبغت ، وقال : الميتة نجس وإن دبغت ، وعن أبي جعفر محمد بن
عليّ (ع) أنه قال : لا يصلى بجلد الميتة ولو دُبِغ سبعين مرة ، إنا أهل البيت
لا نصلى بجلود الميتة وإن دُبِغ ، وعنه (ع) : أنه سُئِلَ عن جلود الغنم يختلط
الذكيّ منها بالميتة وتعمّل منها الفراء ؟ قال : إن لبستها فلا تصل فيها ،
وإن علمت أنها ميتة فلا تشتريها ولا تبعها ، وإن لم تعلم ، فاشتري وبيع ، وقال :
كان عليّ بن الحسين (ص) له جبة من فراء العراق يلبسها ، فإذا حضرت الصلوة
نزعها ، وعن عليّ (ص) أنه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لا يُسْتَفْعَ
من الميتة بإهاب ولا عظم ولا عَصَب ، فلما كان من الغد خرجتُ معه ، فإذا
نحن بـسَخْلَةٍ (١) مطروحة على الطريق ، فقال : ما كان على أهل هذه لو انتفعوا
 بإهابها ، قال : قلت : يا رسول الله ، فأين قولك بالأمس لا يُسْتَفْعَ من الميتة بإهاب
قال : يُسْتَفْعَ منها بالحفاف الذي لا يَلصَقُ (٢) ، وعن جعفر بن محمد (ص) :
أنه سُئِلَ عن فَرَوِ الثعلب والسنور والسمور والسنجاب والفتك والقاسم ؟
قال : يلبس ولا يُصَلَّى فيه ، ولا يُصَلَّى بشيء من جلود السباع ولا يُسَجَّدُ
عابه ، وكذلك كل ما لا يحل أكل لحمه ، وعن عليّ (ص) أنه قال : من
السُّحْتِ (٣) ثمنُ جلود السباع ، وعن جعفر بن محمد (ص) : أنه كره شعر
الإنسان وقال : كل شيء سقط من الإنسان فهو ميتة ، وكذلك كل شيء
سقط من أعضاء الحيوان وهي أحياء فهو ميتة لا يؤكل ، ورُخِصَ فيما جَزَّ
عنها من أوصافها وأوبارها وأشعارها إذا غسل أن يلبس ويُصَلَّى فيه وعليه ،

(١) D gl. يعني ولد شاة وهي سَخْلَة ، ذكر كانت أو أنثى .

(٢) D gl. من تأويل الدعائم ، لا يَلصَقُ شيء طاهر بشيء نجس وأحدهما رطب فتتاله نجاسة .
من قضايا أمير المؤمنين في مجالس سيدنا حاتم وقضى ص بأن السحت ثمن الميتة و ثمن الكلب

مهر البغي والرشوة في الحكم وأجر الكاهن .

(٣) D gl.

إذا كان طاهراً خلاف شعور الناس ، قال الله تعالى : (١) وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ .

ذكر الحيض

رُوينا عن أهل البيت صلوات الله عليهم : أنَّ المرأة إذا حاضت أو نَفَسَتْ حَرَّمَتْ عليها الصَّلَاةُ والصَّوْمُ وَحَرَّمَ على زوجها وطؤها حتى تَطْهَرُ وتغتسل بالماء أو تتييم إن لم تجد الماء ، فإذا طهرت كذلك قضت الصوم ولم تقض الصلوة وحلت لزوجها .

وعن جعفر بن محمد (ص) : أنه رَخَّصَ في مباشرة (٢) الحائض وقال : تَزْزُرُ يلزار دون السرَّة إلى الرُّكْبَتَيْنِ ، ولزوجها منها ما فوق الإزار ، وروينا عنهم (ص) : أنَّ من أتى حائضاً فقد أتى ما لا يحلُّ له ، وفعل ما لا يجب أن يفعله ، وعليه أن يستغفر الله ويتوب إليه من خطيئته وإن تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مع ذلك فهو حسن (٣) ، وإذا استَمَرَّ الدَّمُ بالمرأة فهي مستحاضة ، ودم الحيض ينفصل من دم الاستحاضة ، لأنَّ دم الحيض كَدِرٌ غليظٌ مُنْتَنِ ، ودم الاستحاضة رقيق ، فإذا جاء دمُ الحيض صَنَعَتْ ما تصنع الحائضُ ، فإذا ذَهَبَ تطهرت ثم

(١) 16,80.

(٢) D gl.

إن المباشرة هي إلصاق الجلد بالجلد اشتق ذلك من اسمه وهو البشرة هـ .
 من تأويل الدعائم مثل ذلك يجب على المرأة إذا هي طاوئته عليه ، وإن استكرهها (٣) D gl. فلا شيء عليها ، وإن لم يكن الرجل يعلم بحيضها وكنته ذلك حتى ويثاها فالإثم في ذلك عليها ولا شيء عليه إذ لم يعلم بحيضها ، ومن الإخبار في الفقه واختلفوا فيما على من أتى امرأته وهي حائض ، فروى بعضهم أن يستغفر الله ولا يعود وروى آخرون أنه من وطئها في أول الدم أمر أن يتصدق بدينار وإن وطئها في آخره تصدق بنصف دينار ، والأمر بالصدقة في هذا عندي أمر استحباب ، والواجب فيه الندم والاستغفار وترك العودة ، وإن تصدق كان محسناً ، وعن أمير المؤمنين أنه قضى في رجل نكح امرأة في حيضها قال : إن أتاها في إقبال حيضها فعليه أن يتصدق بدينار ويضربه الإمام ربع حد الزاني ، وإن أتاها في آخر أيام حيضها فعليه أن يتصدق بنصف دينار ويضربه الإمام من الحد اثنتي عشر جلدة ويستغفر الله ولا يعود ، هـ ٩٨ حاتمية ومن الإخبار في الفقه ورووا في المرأة ترى الصفرة والكدر وما كان في أيام الحيض فهو من الحيض وما كان من غير أيام الحيض فليس بحيض .

احتششت بخيرقٍ أوقططن وتوضأت لكلّ صلاة وحلت لزوجها . هذا أثبت ما رويناه عن أهل البيت (ص) ، واستحبوا لها أن تغتسل لكلّ صلوتين ، تغتسل للظهر فتغسل الظهر والعصر ، وتغتسل فتغسل العشاءين ، وتغتسل فتغسل الفجر ، وقالوا : ما فعلت هذا امرأة مستحاضة احتساباً إلاّ أذهب الله عنها ذلك الداء ، وكذلك قالوا في المرأة ترى الدّم أيام طهرها ، إن كان ذلك دمًا كدم الحيض فهي بمنزلة الحائض وعليها منه الغسل ، وإن كان دمًا رقيقًا فتلك ركضة من الشيطان تتوضأ منه وتغسل ويأتيها زوجها ، وكذلك الحامل ترى الدّم .

ورويناه عن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : إنا نأمر نساءنا الحيض أن يتوضأن عند وقت كلّ صلاة فيسبغن الوضوء ويحششن ثم يستقبلن القبلة من غير أن يقرضن صلاة ، فيسبحن ويكبرن ويهتكلن ولا يقربن مسجدًا ولا يقرآن قرآنًا ، فقيل لأبي جعفر (ص) فإن المغيرة زعم أنك قلت : يقضين الصلوة ؟ قال : كذب المغيرة ، ما صلت امرأة من نساء رسول الله (ص) ولا من نساتنا وهي حائض ، وإنما يؤمّن بذكر الله عز وجل كما وصفنا ترغيبًا في الفضل ، واستحبابًا له . وعن علي (ص) أنه قال : لا تقرأ الحائض قرآنًا ولا تدخل مسجدًا ولا تقرب صلاة ولا تجامع حتى تطهر . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إذا حاضت المعتكفة (١) خرجت من المسجد حتى تطهر . وعنه (ص) أنه قال : إذا طهرت المرأة في وقت صلاة فضيعة الغسل كان عليها قضاء تلك الصلوة وما ضيعة بعدّها ، وعلامة الطهر أن تستدخل قطنة فلا يعلّق بها شيء ، فإذا كان ذلك فقد طهرت وعليها أن تغتسل حينئذ وتغسل . وعن علي (ص) أنه قال : الغسل من الحيض والنّفّاس كالغسل من الجنابة ، وإذا حاضت المرأة وهي جنبٌ اكتفت بغسل واحد .

(١) الاعتكاف في ظاهر اللغة هو المقام بالمكان قال الله (تع) : «سواء العاكف» يعني المقيم به والبادي ... D gl. (١)

(٢) من كتاب الطهارة وإذا اعتكفت المرأة في المسجد فحاضت خرجت من المسجد وزال اعتكافها ، لانه لا ينبغي لها أن تجلس في المسجد وهي حائض ولا تصوم وهي حائض ، والاعتكاف لا يكون إلا بالصوم .

ذكر الاستبراء

روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ (ص) : أن رجلاً دعا رسول الله (صلع) إلى طعام ، فرأى عنده وليدةً تختلف بالطعام عظيمًا بطنها^(١) ، فقال له : ما هذه ، قال : أمةٌ اشتريتها يا رسول الله ، قال : وهي حاملٌ ؟ قال : نعم ، قال : فهل قَرَّبَتْهَا ؟ قال : نعم ، قال : لولا حرمةُ طعامك لَلَعْتُكَ لعنةً تدخل عليك في قبرك ، أَعْتَقَ ما في بطنها ، قال : ولم استحق العتقَ . يا رسول الله ؟ قال : لأنّ نطفتك غَدَّتْ سمعته وبصره ولحمه ودمه وشعره وبشره^(٢) .

وعن عليّ (ص) أنه قال : إذا اشترى الرجل الوليدة وهي حاملٌ ، فلا يَتَقَرَّبْهَا حتى تَضَع ، وكذلك السبايا لا يُقَرَّبْنَ حتى يضعن . وعنه عن رسول الله (صلع) أنه قال : استبراء الأمة إذا وطئها الرجلُ حَيْضَةً .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : الاستبراء على البائع ، ومن اشترى أمة من امرأة ، فله إن شاء أن يطأها ، وإنما يستبرئ المشتري حذرًا من أن تكون غير مستبرأة ، أو تكون حاملًا من غيره فيُنسَبَ الولد إليه . فالاستبراء له حسنٌ ، والاستبراء حَيْضَةً تجزى البائع والمشتري .

وعنه (ص) أنه قال من اشترى جاريةً صغيرةً لم تبلغ أو كبيرةً قد يَتَسَبَّط من الحيض فليس عليه استبراء .

وعنه (ص) أنه قال في الرجل يشتري الجارية ممتن يثق به . فيذكر البائع أنه استبرأها ، فلا بأس للمشتري بوطئها إذا وثق به ، وكذلك إذا ذكر له أنه لم يطأها وأنّها مستبرأة .

وعنه (ص) أنه قال في الرجل تكون له الأمة يُعْتَقُها ويَتَرَوَّجُها ، قال :

(١) T. May be read عظيم بطنها or عظيم بطنها بالطعام عظيم بطنها .

(٢) T adds وعظمه وعصبه .

لا بأس أن يقع عليها بغير استبراء ، فإن أراد أن يزوجه غيره فلا بدّ من أن يستبرئها .

وعن عليّ (ص) أنه قال : إذا اشترى الرجل الأمة فلا بأس أن يصيب منها قبل أن يستبرئتها ما دون الغشيان^(١) . وعنه (ص) أنه قال في الجارية تُشترى ويخاف أن تكون حبلى ، قال : تُستبرأ بخمسة وأربعين ليلة .

وعنه وعن أبي جعفر (ص) أنهما قالوا في الجارية إذا فجرت تُستبرأ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : من وقع على وليدة قومٍ حراماً ثم اشتراها ، فإنّ ولدها لا يرث منه شيئاً ، لأنّ رسول الله (صلح) قال : الولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، فعلى هذا يجب أن يستبرئها لثلاث تكون حاملاً بولدٍ لا ميراث له .

وعنه (ص) أنه قال : من اشترى جاريةً وهى حائض فله أن يطأها إذا طهرت ، وعنه^(٢) أنه قال في الأختين المملوكتين : ليس لمولاهما أن يجمعهما بالوطء ، فإن وطئ واحدةً منهما ، فلا يَطْأُ الأخرى حتى تخرج الأولى من ملكه ، فإن وطئ الثانية ، وهما معاً فى ملكه ، حرّمت عليه الأولى حتى تخرج التّى وطئ يبيع حاجةً لا على أنه يخطرُ فى قلبه من الأولى شيء .

وعن محمد بن عبد الله بن الحسن^(٣) أنه قال فى المرأة تُسبى ولها زوج قال : تُستبرأ بحیضة .

وعن عليّ (ص) أن عمر سأل عن امرأة وقع عليها أعلّاج^(٤) اغتصبوها على نفسها^(٥) ، فقال : لاحدٌ على مستكرهة ، ولكن ضَعُفَ على يَدَيَّ عدل من المسلمين حتى تُستبرأ بحیضة ثم أعِدّها على زوجها ، ففعل ذلك عمر .

(١) ما دون الغشيان يعنى ما دون الجماع وذلك مثل المباشرة والقبلة ، من تأويل الدعائم . D gl. (١)

(٢) D, S, E . وعن على ص .

(٣) So D, T, S, B. C corrects this to محمد بن على بن الحسين . C, E have originally

(٤) S gl. والملج الرجل المجبى والجمع علوج وأعلّاج : D أى كم رجل .

T, as in D, and continues . . . والملج الرجل الغليظ .

(٥) T, Y. The other MSS. add فماترى فيها designated by T as نسخة هندية .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

ذِكْرُ إِجْبَابِ الصَّلَاةِ

قال الله عز وجل: ^(١) إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا .

ورؤينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال في قول الله عز وجل مَوْقُوتًا ، قال : مفروضاً .

ورؤينا عنه (ص) أنه قال في قول الله عز وجل: ^(٢) فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا، قال : أمره أن يقيمہ للقبلة حنيفاً ^(٣) ليس فيه شيء من عبادة الأوثان خالصاً مخلصاً .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) أنه سئل عما افترض الله عز وجل من الصلوات ، فقال : افترض خمس صلوات في الليل والنهار سماها في كتابه ، قيل له : سماها ؟ قال : نعم ، قال الله عز وجل: ^(٤) أَقِمْ الصَّلَاةَ لَدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ، فدلوك الشمس زوالها ^(٥) ، وفيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهنّ وبينهنّ ^(٦) ، وغسق الليل انتصافه ، ثم قال ^(٧) :

(١) 4,103.

(٢) 30,30.

قال في تأويله (الدعائم) ، وأما قوله حنيفاً فأصل الحنف في اللغة الميل ومنه T,D gl. قيل لمن يكون في قدمه ميل أحنف ، وقد قال أهل اللغة الحنيف هو المسلم الذي يستقبل البيت الحرام على ملة إبراهيم عليه السلام وكان كما وصف الله (ع ج) حنيفاً مسلماً ، وقال بعضهم قيل للمسلم حنيف لأنه لم يلتو في شيء من دينه ، وقال آخرون قيل له ذلك لأنه تحنف عن جميع الأديان ، أي مال عنها إلى الحق ، وجاء عن رسول الله (ص) قال أحب الأديان إلى الله الحنيفية السبعة وهي ملة إبراهيم لا ضيق فيها ، حاشية .

(٤) 17,78.

(٥) D gl. من وسط السماء إلى جهة المغرب وذلك وقت صلاة الظهر ويقال أيضاً لدلوكها غروبها ، وقوله إلى غسق الليل ، وغسق الليل ، ظلته ، حاشية .

(٦) T,C. D,S سماها وبينها .

(٧) 17,78.

وَقُرْ أَنْ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْ أَنْ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا . فهذه الخامسة ، وقال (تع) : (١) أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ ، وطرفاه المغرب والغداة ، وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ ، صلاة العشاء الآخرة ، وقال (تع) : (٢) حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى : وهي صلاة الجمعة ، والظهر في سائر الأيام ، وهي أول صلاة صلاها رسول الله (صلى) : وهي وسط صلاتين بالنهار : صلاة الغداة وصلاة العصر .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : فرض الله الصلوات : ففرضها خمسين صلاة في اليوم والليلة ، ثم رحم الله خلقه وَلَطَفَ بهم ، فردهم إلى خمس صلوات ، وكان سبب ذلك أن الله عز وجل لما أسرى بنبيه محمد (ص) مرة على النبيين فلم يسأله أحدٌ ، حتى انتهى إلى موسى ، فسأله فأخبره ، فقال : ارجع إلى ربك ، فاطلبُ إليه أن يخفف عن أمتك ، فلما لم أزل أعرف من بنى إسرائيل الطاعة حتى نزلت الفرائض . فأكثرتهم ، فرجع النبي (صلى) فسأل ربه فحطَّ عنه خمس صلوات ، فلما انتهى إلى موسى أخبره ، فقال له : ارجع ، فرجع ، فحطَّ عنه خمس صلوات : فلم يزل يردّه موسى : وَتُحِطُّ عنه خمسٌ بعد خمسٍ ، حتى صارت خمس صلوات . فاستحبَّ رسول الله (صلى) أن يعاود ربه .

ثم قال أبو عبد الله (ص) : جزي الله موسى عن هذه الأمة خيراً : فالخمس صلوات فيهن سبع عشر ركعة فريضة : الظهر منها أربع ركعات ، يُخَافُ فيها بالقراءة ، ويجلس فيها جلتستين . جلسة (٣) في كل منى للشهد ، والعصر مثلها كذلك ، والمغرب ثلاث ركعات ، يجهر في الركعتين الأوليين بالقراءة ويتشهد بعدهما ، ويقوم ويصلي ركعة يخافتُ فيها ، ويجلس ويتشهد وينصرف ، والعشاء الآخرة كالظهر إلا أنه يجهر في الركعتين الأوليين بالقراءة : وصلاة الفجر ركعتان يجهر فيهما بالقراءة : ويقنت قبل الركوع في الركعة الأخرى (٤) .

(١) ١١، ١١٤.

(٢) ٢، ٢٣٨.

(٣) D(mar.) and S add واحدة .

(٤) T, S omit cl but T adds marginally.

فهذا عددُ ركعات الصلوات الخمس^(١) بإجماع المسلمين وهي الفريضة ،
والسنة مثلاًها ، وسنذكر أعدادها في موضع ذكرها . إن شاء الله .

ذكر الرغائب في الصلوة، والحض عليها والأمر بإتمامها ، وما يرجى من ثوابها

روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :
نَجُوا أَنْفُسَكُمْ ، اْعْمَلُوا خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةَ . وعنه (ص) أنه قال : الصلوة
قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ . وعنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : لكلِّ شيءٍ وجهٌ ، ووجه دينكم
الصلوة .

وعن علي (ص) أنه قال : أوصيكم بالصلوة هي التي عمود الدين وقوام
الإسلام ، فلا تغفلوا عنها^(٢) .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال لبعض شيعته : بَلَغَ مَنْ لَقِيَ
من موالينا عَنَّا السلام ، وقل لهم : إني لا أَعْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بَوْرَعٍ
وَاجْتِهَادٍ ، فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، فَ^(٣)
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا أَعْرِفُ شَيْئاً بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ أَفْضَلَ
من الصلوة .

وعن علي (ع) أنه قال : الصلوة عمود الدين ، وهي أول ما ينظر الله فيه من
عمل ابن آدم ، فإن صحَّتْ نظر في باقي عمله ، وإن لم تَصِحَّ لم يُنْظَرْ له في
عمل ، ولا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلوة .

وعن علي (ع) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : لا يزال الشيطان هائباً للمؤمن

(١) D,S adds المفروضات .

(٢) From the wasiyya of Ali, Ismaili Law of Wills, 38.

(٣) 2,153.

ما حافظَ على الصلوات الخمس . فإذا ضَيَّعَهن تَجَرَّأَ عليه فآلَقاده في العظام .
وعن أبي جعفر محمد بن علي (ع) أنه قال : أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان في الصلوة .

وعن علي : أن رسول الله (صلى) قال : من أسبغ وضوءه ، وأحسن صلوته (1) وأدَّى زكوة ماله . وكفَّ غضبه (2) ، وسجّن لسانه (3) ، وبذل معروفه (4) ، واستغفر ربه (5) . وأدَّى النصيحة لأهل بيته (6) ، فقد استكمل حقائق الإيمان (7) ، وأبواب الجنة له مفتحة .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه كان يقول : يا مبتغي العلم ، صل قبل أن لا تقدر (8) على ليل ولا نهار تصلي فيهما ، إنما مثل الصلوة لصاحبها مثل رجل دخل على سلطان . فأنصت له حتى يقرع من حاجته ، كذلك المسلم إذا دخل في الصلوة .

وعن علي (ص) أن رسول الله (صلى) قال : إن في الجنة شجرة تخرج من أصلها خيّلٌ بُلْتُ (9) ، لا تروث ولا تبول ، مُسَرَّجَةٌ مُلْجَمَةٌ ، لُجْمُهَا الذهب وسُرُوجُهَا الدرّ والياقوت ، فيستوى عليها أهل عليين ، فيمرون على من

(1) . وأحسن صلوته ظاهراً بإقامة ظاهر الصلوة لمواقيتها وحدودها . D gl. (1)

(2) . لأن الغضب في الظاهر يورط المرء في التمرد إلى ما ليس له . D gl. (2)

(3) . ويحجّن اللسان في الظاهر هو الصمت . D gl. (3)

(4) . بذل معروفه في الظاهر في المال والمعرفة في جميع الأموال . D gl. (4)

(5) . استغفار الرب وبغنى المغفرة في اللغة السترة ، والرب في لسان العرب هو المالك ، يقولون رب . D gl. (5)

فأهل بيت النبي (ص) في الظاهر قرابته ، وفي الباطن أهل دعوته وقد قال رسول الله (صلى) : D gl. (6)

الدين النصيحة ، فقيل : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولأئمة المؤمنين ولجماعتهم .
واستكمال حقائق الإيمان استكمال المؤمن القيام بجميع ما أخذ عليه من دعوة الحق وأمر do به ونهى عنه ، فإذا قام بذلك فقد استكمل إيمانه ، وأبواب الجنة إذا فعل ذلك مفتحة كما قال رسول الله ، لا تغلق عنه في دار المهاد أبواب رحمة الله ، ولا يحجب به أمره في الدنيا عن الرحمة أيضاً إذا أخلص هذا الإخلاص .

ظاهرة تخويف الموت ، فلا يقدر من غشيه على ليل ونهار يصل فيها ، قد حال D gl. (8)

الموت بينه وبين ذلك دخل - بين العمل - ، حاشية من تأويله .

(9) . البلغة كل لون غاطله بياض ، من الضياء . T gl. (9)

أسفل منهم ، فيقول أهل الجنة : أى ربّ : بما بَلَغْتَ بعبادك هذه الكرامة ؟ فيقال لهم : كانوا يصومون النهار وكنتم تأكلون ، وكانوا يقومون الليل وكنتم تنامون ، وكانوا يتصدقون وكنتم تبخلون ، وكانوا يجاهدون وكنتم تسجنون .

وعنه عن رسول الله (صلى) أنه قال : من أذنب ذنباً فأشفق منه ، فليسغى الوضوء ، ثم ليخرج إلى بَرَّاز^(١) من الأرض حيث لا يراه أحد . فيصلي ركعتين ، ثم يقول : اللهم اغفر لى ذنباً كذا وكذا ، فإنه كفارة له ، وهذا والله أعلم فيما كان من الذنوب بين العبد وبين الله عز وجل ، فأما التَّسْبِعات فلا توبة منها إلاّ بأدائها إلى أهلها أو عفوهم عنها .

وعن أبى جعفر محمد بن على (ص) أنه قال فى قول الله عز وجل : (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ، قال : هذه الفريضة ، من صلاتها لوقتها عارفاً بحقتها لا يؤثّر عليها غيرها ، كتب الله له براءة لا يعذب به ، ومن صلاتها لغير وقتها غير عارف بحقتها مؤثراً عليها غيرها ، كان ذلك إليه عز وجل ، فإن شاء غفر له وإن شاء عذّب به .

وعن أبى عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال : أتى رجل إلى رسوله الله (صلى) فقال : يا رسول الله ، ادعُ الله لى أن يُدخِلنى الجنة ، فقال له : أعينى بكثرة السجود .

وعن على (ص) أنه قال : الصلوات الخمس كفارة لما بينهنّ ما اجتنبت الكبائر (٣) ، وهى التى قال الله عز وجل : (٤) إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ أَكْبَرُوا .

وعنه عن رسول الله (صلى) أنه قال : أسرقُ السرّاق من سرّق من صلواته ، يعنى لا يتمّ فرائضها (٥) .

(١) البراز المتسع من الأرض . T gl. (2) 23,9.

من الإيضاح ، الكبائر ، قتل النفس المؤمنة وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة وشهادة الزور ، T gl. (3) وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ، واليمين ، . . . حاشية .

(4) 11,114.

ظاهر ذلك أن ينقص المصل من حدود صلواته ، فلا يتم ركوعها ولا سجودها ولا حدودها ، من D gl. (5) تأويله ، حاشية .

وعن رسول الله (صلى) أنه قال : من لم يتمّ وضوءه وركوعه ، وسجوده وخشوعه (١) ، فصلواته خِداج (٢) . يعنى ناقصة غير تامة .

وعن علي (ص) أنه قال : الصلوة ميزانٌ ، من أوفى استوفى .
وعنه عن رسول الله (صلى) أنه قال : صلوة ركعتين خفيفتين في تمكّن خيرٌ من قيام ليلة (٣) .

وعن علي (ع) أنه قال : مثّل الذي لا يتمّ صلاته كمثل حبّلى حمّلت حتى إذا دنّا نيفاسها أسقطت ، فلا هي ذات حملٍ ولا هي ذات ولدٍ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إذا قام المصلّى إلى الله لموة نزلت عليه الرحمة من أعنان السماء إلى الأرض ، وحفّت (٤) به الملائكة ، ونادى ملك : لو يعلم المصلّى ما له في الصلوة ما انتفل .

وعنه (ص) أنه قال : أحبّ الأعمال إلى الله عز وجل الصلوة ، وهي آخر وصايا الأنبياء ، فاشيءٌ أحسن من أن يغتسل الرجل أو يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم ليبرز حيث لا يراه أنيس فيشرف الله عليه وهو راكعٌ وساجدٌ ، إن العبد إذا سجد نادى إبليس : يَا وَيْلَاهُ ، أطاع هذا وعصيتُ ، وسجد هذا وأبيتُ ، وأقرب ما يكون العبد من الله إذا سجد .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : إذا أحرم العبد المسلم في صلواته أقبل الله عليه بوجهه ووكل به ملكاً يلتقط القرآن من فيه التقاطاً ، فإذا أعرض (٥) أعرض الله عنه ووكله إلى الملك .

(١) T has a long gloss on الخشوع of which an extract is : والخشوع يكون في البدن ، والخشوع يكون في البدن والصوت والبصر إلخ .

(٢) الخداج الولد غير التام ، وفي الحديث كل صلوة لا يقرأ T gl. خِداج T ; خِداج C .
فيها بفاتحة الكتاب فهي الخداج ، أى ناقصة ، من الضياء .

(٣) C, S add بغير تمكّن

(٤) حن بالشيء كحف المودج بالثياب وحفوا به أى أطافوا ، قال الله تعالى : حافين من حول T gl.
العرش (39/75) من الضياء .

(٥) T (var.) أعرض عنها .

ذِكْرُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ

رَوَيْنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ قَالَ : لِكُلِّ صَلَاةٍ وَقْتَانِ :
أَوَّلُ وَآخِرٌ ، فَأَوَّلُ الْوَقْتِ أَفْضَلُهُ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَّخِذَ آخِرَ الْوَقْتَيْنِ وَقْتًا ، وَإِنَّمَا
جُعِلَ آخِرُ الْوَقْتِ لِلْمَرِيضِ وَالْمُعْتَلِّ وَلَنْ لَهُ عَذْرٌ ، وَأَوَّلُ الْوَقْتِ رِضْوَانُ اللَّهِ ، وَآخِرُ
الْوَقْتِ عَفْوُ اللَّهِ ، وَالْعَفْوُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ التَّقْصِيرِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْلِيَ فِي غَيْرِ
الْوَقْتِ (١) وَإِنْ مَا فَاتَهُ (٢) مِنَ الْوَقْتِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ .

وَرَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ قَالَ : أَوَّلُ وَقْتِ الظَّهْرِ زَوَالُ الشَّمْسِ ،
وَعَلَامَةُ زَوَالِ الشَّمْسِ أَنْ يُنْصَبَ شَيْءٌ لَهُ فَتَى (٣) فِي مَوْضِعٍ مُعْتَدِلٍ مُسْتَوٍ فِي
أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَيَكُونُ ظِلُّهُ مُمْتَدًّا إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ ، وَيُسْتَعَاهَدُ ، فَلَا يَزَالُ الظِّلُّ يَتَقَلَّصُ
وَيَنْقُصُ حَتَّى يَقِفَ ، وَذَلِكَ حِينَ تَكُونُ الشَّمْسُ فِي وَسْطِ الْفَلَكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ مِنَ الْفَلَكَ ، ثُمَّ تَزُولُ وَتَسِيرُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَالظِّلُّ قَائِمٌ لَا يَتَبَيَّنُ حَرَكَتُهُ ، ثُمَّ
يَنْتَحِرُكَ إِلَى الزِّيَادَةِ ، فَلِذَا عُلِمَتْ حَرَكَتُهُ فَذَلِكَ أَوَّلُ وَقْتِ الظَّهْرِ ، وَقَدْ اتَّخَذَ
النَّاسُ لَذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَوْ قَتِ الْعَصْرَ وَلِمُضَيَّ سَاعَاتِ النَّهَارِ عِلَامَاتٍ وَقِيَاسَاتٍ
شَتَّى تَخْرُجُ صِفَاتُهَا وَأَعْمَالُهَا عَنْ حَدِّ هَذَا الْكِتَابِ .

وَرَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ قَالَ : إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ دَخَلَ وَقْتُ
الْمَوْتَيْنِ الظَّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَلَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ بَعْدَ صَلَاةِ الظَّهْرِ إِلَّا قَضَاءُ
النَّافِلَةِ السُّبْحَةِ الَّتِي أَتَتْ بَعْدَ الظَّهْرِ وَقَبْلَ الْعَصْرِ ، فَإِنْ شَاءَ طَوَّلَ إِلَى أَنْ يَمْضِيَ
قَدَمَانِ وَإِنْ شَاءَ قَصَّرَ .

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ خَرَجَ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى
مَشْرِيبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ، فَصَعِدَ الْمَشْرِيبَةَ ثُمَّ نَزَلَ ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ : أَزَالَتْ الشَّمْسُ ؟ قَالَ
لَهُ : أَنْتَ أَعْلَمُ ، جَعَلْتُ فِدَاكَ ، فَنَظَرَ فَقَالَ : قَدْ زَالَتْ ، وَأَذَنُ وَقَامَ إِلَى نَحْلَةٍ ،

(١) D gl. . يعني الآخر .

(٢) D gl. . يعني الأول .

(٣) D, S, E, B . ظل .

وصلّى صاوة الزوال وهي صلاة السنة قبل الظهر : ثم أقام الصلوة وتحوّل إلى نخلة أخرى . فأقام الرجل عن يمينه : وصلّى الظهر أربعاً ثم تحوّل إلى نخلة أخرى فصلّى صلاة السنة بعد الظهر . ثم أذن وصلّى أربع ركعات . ثم أقام الصلوة : فصلّى العصر كذلك : ولم تكن بينهما إلاّ السُّبْحَةُ : فهذا جماع معرفة وقت صلاة الظهر وصلوة العصر وفي الوقتين فُسْحَةٌ . والذي عليه العمل فيما شاهد الناس ويؤذّن للأئمة صلوات الله عليهم أن يؤذّن للعصر في أول الساعة التاسعة^(١) . وذلك بعد الزوال بساعتين كاملتين ، وهو يُشبه ما رويناه من صلاة أنى جعفر محمد بن علي (ص) ، ومن قول جعفر بن محمد (ع) . لأنّ من تَمَهَّل في صلاة الظهر فريضتها وسنّتها ونافلتها وقضى ذلك على ما يجب كان أقلّ ما يَلْبِثُ فيه ساعتين من النهار .

ورويناه عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : آخروقت العصر أن تصفّر الشمس . وجاء عن رسول الله (صلعم) أنه قال : صَلَّوْا العصر والشمس بيضاء نقيّة ، يعنى قبل أن تتغيّر وتصفّر ، كما يستعمل جهال العامة تأخيرها إلى هذا الوقت ، وهم يروون الحديث في ذلك عن رسول الله (صلعم) ، فلما علموا ما تقوله الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم في ذلك مما ذكرناه عنهم من أن الشمس إذا زالت دخل الوقتان . وقد قال به بعض العامة ، ثم أغرقوا في تأخير العصر خلافاً على أولياء الله (ص) ، والله عز وجل مُعَذِّبُهُمْ بِمَخَالِفَتِهِمْ إِيَّاهُمْ .

ورويناه عن جعفر بن محمد (ص) وعن آبائه أنّ أوّل وقت المغرب غياب الشمس ، وهو أن يَتَوَارَى القُرْصُ في أفق المغرب بغير مانع من حَاجِيزٍ يَحْجِيزُ دون الأفق من مثل جبل أو حائط أو نحو ذلك ، فإذا غاب القرص فذلك أوّل وقت صلاة المغرب ، وهو لإجماع ، وعلامة سقوط القرص إن حَالَ حائلٌ دون الأفق أن يَسُودَ أفقُ المشرق ، كذلك قال جعفر بن محمد عليه السلام .

ورَوَى عن رسول الله (صلعم) أنه قال : إذا أقبل الليل من ههنا ، وأوى بيده إلى جهة المشرق^(٢) ، وسمع أبو الخطاب ، عليه لعنة الله ، أبا عبد الله (ص) وهو

(1) Meaning not clear.

(2) T adds marg. في ذلك وقت المغرب ; Y om. this clause.

يقول : إذا سقطت الحُمرَة من ههنا ، وأوى إلى المشرق ، فذلك وقت المغرب ، فقال أبو الخطاب لأصحابه لَمَّا أحدث ما أحدثه ، أول صلاة المغرب ذهاب الحُمرَة من أفق المغرب ، وقال : لا تصلوها حتى تَشْتَبِكَ النجوم ، فبلغ ذلك أبا عبد الله (ع) فلعنه وقال : من ترك صلاة المغرب إلى اشتباك النجوم عامداً فأنا منه برئ . وروينا عن جعفر بن محمد (ع) أنه قال : أول وقت العشاء الآخرة غياب الشَّفَق ، والشَّفَق الحُمرَة التي تكون في أفق المغرب بعد غروب^(١) الشمس ، وآخر وقتها أن ينتصف الليل .

وعنه (ص) أنه قال : صلاة الليل متى شئت أن تصليها ، فصلها ، من أول الليل وآخره بعد أن تصلي العشاء الآخرة ، وتوترُ بعد صلاة الليل . وروينا عنه (ص) أنه قال : إنَّ وقت صلاة ركعتي الفجر بعد اعتراض الفجر .

وجاء عنه أيضاً أنه قال : لا بأس أن تصليهما قبل الفجر ، وفي هذا سعةٌ ، لأنَّ ركعتي الفجر لَيْسَتَا من الفرائض التي ذكرنا ، وإنما هما من السنَّة ، وتحديد الأوقات إنما يكون في الفرائض ، والذي ينبغي أن تصلي ركعتا^(٢) الفجر بعد طلوع الفجر ، إذ هما إلى الفجر منسوبتان ، كما تصلي سنَّة كلِّ صلاة في وقتها لا يتقدَّم بها وقتها .

وروينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : أول وقت صلاة الفجر اعتراض الفجر في أفق المشرق ، وآخر وقتها أن يَحْمَرَ أفق المغرب ، وذلك قبل أن يَبْدُو قَرْنُ الشمس من أفق المشرق بشيء ، ولا ينبغي تأخيرها إلى هذا الوقت إلاَّ لِعُذْرٍ أو علة ، وأول الوقت أفضل ، والذي ذكرنا من اعتراض الفجر في أفق المشرق ، فالفجر الأول تُسميه العرب ذَنْبَ السَّرْحَانِ ، وهو ضوءٌ يَبْدُو من موضع مَطْلَعِ الشمس دقيقاً صاعداً كضوء المصباح ، فذلك لا يُوجب^(٣) الصلوة ولا يحرمُ به الطعام على الصائم ، ثم يَنْتَشِر ذلك الضوء ويعترض في الأفق يميناً

(١) C, S غياب .

(٢) T gl. حاشية من تأويله .

(٣) D (var.) لا يجب به ; T لا يجب به corrected into text.

وشمالاً ، فإذا كان ذلك فهو الفجر الثاني المُعْتَرِض . وهو أول وقت صاوة الفجر .
وذلك الوقت الذي يُحَرِّمُ الأكلَ والشربَ والجماعَ على الصائم .

ورويانا عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ص) أنهما قالَا : لا تُصَلِّ نافلة^(١) وعليك
فريضةٌ قد فاتتَكَ حتى تؤدِّيَ الفريضةَ . وقال أبو جعفر (ع) : إنَّ الله لا
يقبلُ النافلةَ إلَّا بعد أداء الفريضة . فقال له رجلٌ : فكيف ذلك ، جعلتُ فداك ؟
فقال : رأيتَ . لو كان عليك يومٌ من شهر رمضان أكان لك أن تنطوَعَ حتى
تقضيه ؟ قال : لا . قال : وكذلك الصلوة ، فهذا في الفَوَاتِ أو في آخر
وقت الصلوة ، إذا كان المصلِّي إذا بدأ بالنَّافِلَةِ فاتته وقت الصلوة فعليه أن يتندى
بالفريضة ، فأما إذا كان في أول الوقت (٢) وحيث يبلغ أن يصلي النافلة ثم
يدرك الفريضة قبل خروج الوقت فإنه يصلِّيها ، وسنذكر كيف تصلي فريضةً
وسننُّها إن شاء الله .

ورويانا عن جعفر بن محمد (ص) أنه كان يأمر بالإبرآد بصلوة الظهر في
شدة الحرِّ ، وذلك أن تؤخَّرَ بعد الزوال شيئاً .

ورويانا عن جعفر بن محمد (ص) عن أبيه عن آبائه عن عليّ (ص) أنه
قال : تُصَلِّي الجمعةُ وقت الزَّوالِ .

وكذلك رويانا عن جعفر بن محمد (ص) أنه رخص في الجمع بين الصلوتين
الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء في السَّفر ، وفي مساجد الجماعة في الحَضَر إذا
كان عذرٌ من مطرٍ أو بردٍ أو ريحٍ أو ظلمة ، يَجْمَعُ بين الصلوتين بأذان
واحد وإقامتين ، يؤذَنُ ويقيم ويصلي الأولى ، فإذا سَلَّمَ قام فأقام وصلى الثانية ،
ويُستحبُّ من ذلك أن تصلي الأولى في آخر وقتها ، والثانية في أول وقتها ، وإن صلاهما
جميعاً في وقت الأولى منهما أجزاء ذلك ، وهذا في صلوة العشاءين ، فأما الظهر
والعصر فقد ذكرنا أنه إذا زالت الشمس دَخَلَ وقتُ الصلوتين ، ومن فاتته صلوة
قضاها حين يذكرها .

النافلة في لسان العرب الذي نزل القرآن به ما تطوع به المتطوع بعد الفريضة وأيضاً النافلة (١) D gl.
في لنته ولد الولد ، إلخ .

(٢) C and S add فسة .

وروينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي (ص) : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نزل في بعض أسفاره بوادي فبات فيه فقال : مَنْ يَكْلُمُنَا اللَّيْلَةَ ؟ فقال بلال : أنا ، يا رسول الله : فنام الناس معه جميعاً ، فما أيقظهم إلاَّ حرُّ الشمس ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ما هذا يا بلال ؟ فقال : أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفسكم ، يا رسول الله ، فقال (صلى الله عليه وسلم) : تَنَحَّوْا مِنْ هَذَا الْوَادِي الَّذِي أَصَابَتْكُمْ فِيهِ هَذِهِ الْغَفْلَةُ ، فَإِنَّكُمْ بِشَمِّ بَوَادِي الشَّيْطَانِ ، ثُمَّ تَوَضَّأُوا تَوَضُّأَ النَّاسِ وَأَمَرَ بِلَالاً ، فَأَذَّنَ ، وَصَلَّى رَكْعَتِي الْفَجْرِ ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْفَجْرَ .

وروينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : من فاتته صلاة حتى دخل وقت صلاة أخرى : فإن كان في الوقت سعة بدأ بالتي فاتته ، وصلى التي هو منها في وقت ، وإن لم يكن في الوقت سعة إلاَّ بمقدار ما يصلى في التي هو في وقتها بدأ بها ، وقضى بعدها الصلاة الفائتة .

وروينا عن جعفر بن محمد (ص) أن رجلاً سأله فقال : يا ابن رسول الله ، ما تقول في رجل نسي صلاة الظهر حتى صلى ركعتين من العصر قال : فليجعلهما للظهر ثم يستأنف العصر . قال : فإن نسي المغرب حتى صلى ركعتين من العشاء الآخرة ؟ قال : يتم صلاته ثم يصلى المغرب بعد . قال له الرجل : جعلت فداك ، وما الفرق بينهما ؟ قال : لأنَّ العصر ليس بعدها صلاة ، يعني لا يستتفل بعدها ، والعشاء الآخرة يصلى بعدها ما شاء .

وعنه (ص) أنه سئل عن رجل نسي الظهر حتى صلى العصر ، قال : يجعل الصلاة التي صلاتها الظهر ويصلى العصر ، قيل : فإن نسي المغرب حتى صلى العشاء الآخرة ؟ قال : يصلى المغرب ثم يصلى العشاء الآخرة .

وروينا عن علي (ص) والأئمة من ولده (ص) أنهم قالوا : من صلى قبل الوقت فعليه أن يُعيد ، ولا تُجزى الصلاة قبل وقتها ، كما لو أن رجلاً صام شعبان لم يُجزَّه من شهر رمضان^(١) .

ذِكْرُ الْأَذَانِ^(١) وَالْإِقَامَةِ

ورؤينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن علي صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده أنه سُئِلَ عن قول الناس في الأذان أن السبب كان فيه رؤيا رآها عبد الله بن زيد فأخبر بها النبي (صلع) فأمر بالأذان؟ فقال الحسين (ع) : الوحي يتنزل على نبيكم ، وتزعمون أنه أخذ الأذان عن عبد الله بن زيد والأذان وجه دينكم ، وغضب (ص) ، ثم قال : بل سمعتُ أبي علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وصلواته يقول : أهبَّطَ الله عز وجل ملكاً حتى عرجَ برسول الله (صلع) وذكر حديث الإسراء بطوله اختصرناه نحن ها هنا قال فيه : وبعث الله ملكاً لم يُرَ في السماء قبل ذلك الوقت ولا بعده ، فأذن مني وأقام مني ، وذكر كيفية الأذان ، وقال جبرائيل للنبي (صلع) : يا محمد ، هكذا أذن للصلاة . وروينا عن أبي جعفر محمد بن علي (ص) (2) أنه قال : كان الأذان : « حتى على خير العمل (3) » على عهد رسول الله (صلع) ، وبه أمروا في أيام أبي بكر وصدر (4) من أيام عمر ، ثم أُمِرَ عُمرُ بقطعه وحذفه من الأذان والإقامة ، فقبل له في ذلك فقال : إذا سمع الناسُ أن الصلاة خير العمل تهاونوا بالجهاد وتخلَّفوا عنه .

وروينا مثل ذلك عن جعفر بن محمد (ص) ، والعامَّة تروى مثل هذا ، وهم

من تأويله : الأذان في اللغة الإخبار بالشيء يقول أذنت بكذا وكذا أي أعلمت . (i) D gl. به ، وآذنتي فلان بكذا ، أي أعلمني به ، قال الله تعالى : وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذاب لي شديد ، وقال تعالى : فقل آذنتكم على سواء ، والمؤذن في الظاهر يجبر الناس بالصلاة وأن وقتها قد حضر ، حاشية .

(ii) T gl. : الأذان الاسم من التأذين ، والأذان الإعلام ومنه أذان الصلاة ، قال الله تعالى : وأذان من الله ورسوله .

(2) D, S, T, B, C, E عن أبي عبد الله جعفر بن علي إلخ .

(3) T gl. : يقال حتى على كذا أي هلم إليه ، ومنه يقال حتى على الصلاة .

(4) صدر كل شيء أوله . D gl. ; صدرأ C .

بأجمعهم إلى اليوم مصرّون على اتباع عمر في هذا وترك اتباع رسول الله (صلى) ، واحتجّوا بقول عمر هذا ، وظاهر هذا القول يغني عن الاحتجاج على قائله ، وإنّما أمر الله عز وجل بالأخذ عن رسوله (صلى) فقال : (١) « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » وقال : (٢) « فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ، وقال : (٣) « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ » ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً .

وقال رسول الله (صلى) : اتّبعوا ولا تتبدعوا ، فكلُّ بدعة ضلالة ، وكلّ ضلالة في النار ، أفكان عمر عند هؤلاء الرّعايا أعلم بمصالح الدين والمسلمين أم الله ورسوله ؟ وقد أنزل الله عز وجل في كتابه من الرغائب والحض على الصلوة وعلى الجهاد وعلى كثير من أعمال البر ما أنزله وافترض فرائضه ، فهل لأحد أن يُسقط من كتاب الله عز وجل شيئاً ممّا حضّ به على فريضة من فرائضه ، أو هل وسّع لأحد في ترك فريضة لأنه حضّ ورُغِبَ في غيرها أكثر ممّا حضّ ورُغِبَ فيها ؟ هذا ما لا يقوله عالم ولا جاهل ، ولا بلّغنا عن أحد من النّاس أنه توهّمه ولا أوى إليه ، فيكون ما قال عمر ومن اتّبعه ، ولو كان الجهال توهّموا ذلك كما زعم وزعموا لم يجز إسقاط ما أمر الله ورسوله بإثباته والنداء به في كلّ يوم وليلة عشر مرّات في كلّ مسجد وعند كلّ جماعة وأفراد ، لظنّ الجهال أو توهّم الرّعايا الأشرار ، ولو وسّع ذلك وجب لتوجب أيضاً إسقاط كلّ ما قام في عقول الجهال فساد من شرائع (٤) الإسلام فأكثرها إذا يجهل الجاهلون وتدفعه عقولهم ، ولم يأمر الله (تعالى) باتباع الجاهلين ، وإنّما أمر بتعليم من لقين وقيل منهم ، والإعراض عن من يقبل ، وجهاد من كذب وكفر ،

(١) ٥٩،٧.

(٢) ٢٤،٦٣.

(٣) ٣٣،٣٦.

والشرعة في اللغة ما صنع بجانب نهر أو ماء ليشرب منه وليبرد من أراد الماء ، ويقال منه D gl (٤) شرع الوارد في الماء . والشرائع ما شرع الله تعالى للعباد من أمر الدين وأمرهم بالتمسك به ما افترضه عليهم . ويقال أيضاً للطريق النافذ شارع ، حاشية .

ومن حيث رأى عمر وَمَنْ اتَّبَعَ عَمْرَ بْنَ الْجُهَالِ إِذَا سَمِعُوا أَنَّ الصَّلَاةَ خَيْرُ الْعَمَلِ تركوا الجهاد ، يجب أن يتركوا الصلوة إذا لم يسمعوا ذلك والله أعلم به يوم وبما يخصهم على طاعته من عمر وغيره ، وفسادُ هذا القولُ أبينُ من أن يحتاج إلى الشواهد والدلائل عليه والاحتجاج على قائله : نسأل الله العصمة من الزيغ عن دينه والثبات على طاعته وطاعة أوليائه .

وروينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي (ص) وعلى الأئمة من ولده أنه قال : قال رسول الله (ص) : ثَلَاثٌ لَوْ تَعَلَّمْ أُمْتِي مَا لَهَا فِيهَا لَتَضَرَبَتْ عَلَيْهَا بِالسَّهَامِ : الْأَذَانُ ، وَالْعُدُوءُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَالصَّفُّ الْأَوَّلُ ، وقال (صلع) : يُحْشَرُ الْمُؤَذِّنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْنَاقًا ينادون بشهادة أن لا إله إلا الله ، ومعنى قوله أطول الناس أعناقًا ، أى لاستشرافهم وتطاولهم إلى رحمة الله ، على خلاف من وصف الله عز وجلَّ سوءَ حاله فقال : ^(١) وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ .

وعنه (صلع) أنه رَغِبَ النَّاسُ وَحَضَّوْهُ عَلَى الْأَذَانِ ، وذكر لهم فضائله ، فقال له بعضهم : يا رسول الله ، لقد رَغَبْتَنَا فِي الْأَذَانِ حَتَّى إِنَّا لَنَخَافُ أَنْ تَضَارِبَ عَلَيْهِ أَمْتُكَ بِالسَّيْفِ ، فقال : أَمَا إِنَّهُ لَنْ يَحْدُو وَضَعَاءُكُمْ .

وعن علي (ص) أنه قال : ما آسَى (٢) على شيءٍ غير أنى وددت أنى سألت رسول الله (صلع) الأذان للحسن والحسين .

وروينا عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال : الأذان والإقامة مَتْنِي مَتْنِي ، وَتُفَرَّدُ الشَّهَادَةُ فِي آخِرِ الْإِقَامَةِ ، تقول : لا إله إلا الله ، مرةً واحدةً .

وعن علي (ص) أنه قال : يَسْتَقْبِلُ الْمُؤَذِّنُ الْقِبْلَةَ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، فإذا قال : حَيَّ (٣) عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، حَوَّلَ وَجْهَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا .

(1) 32,12.

(2) آسى عليه أى حزن ، قال الله تعالى : لَكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ T gl. (57,23).

(3) حى فى لغة العرب بمعنى هلم وأقبل وتعال وأسرع ، يقولون ذلك لمن يدعوهم ، وقوله D gl. (3) حى على الصلوة أى هلموا إلى الصلوة ، وحى بمعنى إلى هنا ، وحروف الحذف عند العرب يخلف بعضها بعضاً ، ومن ذلك قول الله عز وجل حكاية عن فرعون : وَأَلْصَقْنِي فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ، يعنى =

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال يَرْتَلُ الأَذَانَ وَتُحَدَّرُ الإِقَامَةُ^(١) ، ولا بدّ من فصل بين الأذان والإقامة بصلوة أو بغير ذلك ، وأقلّ ما يجزى مما في ذلك الأذان والإقامة لصلوة المغرب التي لا نافاة قبلها أن يجلس المؤذن بينهما جلّسة^(٢) يَمَسُّ فيها الأرض بيده .

وروينا عن عليّ بن الحسين (ص) أن رسول الله (صلع) كان إذا سمع المؤذن قال كما يقول ، فإذا قال حمى على الصلوة ، حمى على الفلاح ، حمى على خير العمل ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإذا انقضت الإقامة قال : اللهم ربّ الدعوة التامة والصلوة القائمة ، أعط محمداً سؤلته يوم القيامة ، وبلّغه الدرجة الوسيلة من الجنة ، وتقبّل شفاعته في أمته .

وعن عليّ (ص) أنه قال : ثلث لا يدعهنّ إلا عاجز ، رجل سمع مؤذناً لا يقول كما يقول ، ورجل لقي جنازة لا يسلم على أهلها يأخذ بجوانب السرير ، ورجل أدرك الإمام ساجداً لم يكبر ويسجد معه ولا يعتدّها .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إذا قال المؤذن الله أكبر فقل : الله أكبر ، وإذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقل : أشهد أن لا إله إلا الله ، وإذا قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، فقل : أشهد أن محمداً رسول الله ، فإذا قال : قد قامت الصلوة ، فقل : اللهم أقمها وأدّمها واجعلني من خير صالحى أهلها عملاً ، وإذا قال المؤذن : قد قامت الصلوة ، فقد وجب على الناس الصمت والقيام ، إلا أن لا يكون لهم إمام فيُقدّم بعضهم بعضاً .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا بأس بالتطريب^(٣) ، في الأذان إذا أتمّ وبين وأفصح بالآلف والهاء .

عليها، وقوله حمى على الفلاح والفلاح في اللغة الفوز، وهو البقاء أيضاً. والفلاح أيضاً في اللغة الظفر والغلبة ومن ذلك قول الله تعالى : وقد أفلح اليوم من استل . والفلاح أيضاً في اللغة الشق والقطع ويقولون للمشقوق الشقة أفلح الحديد بالحديد يفلح أى يشق حتى يخرج من مضيق موضعه ويسمون الحرائين الفلاحين لشقهم الأرض عند حرثهم إياها . حاشية من التأويل .

(١) T gl. حذر في قرأته وأذانه يحذر حذراً إذا أسرع .

(٢) S,D add خفيفة .

(٣) C,T gl. التطريب في الصوت مدّه وتحسينه .

وعنه (ع) أنه قال : من أذن وأقام وصلى ، صلى خلفه صفان من الملائكة ، وإن أقام ولم يؤذن وصلى ، صلى خلفه صف من الملائكة . ولا بدّ في الفجر والمغرب من أذان وإقامة في الحضر والسفر لأنّه لا تقصير فيهما .

وعن عليّ (ص) أنه قال : لا بأس أن يصلي الرجل لنفسه بغير أذان ولا إقامة ، فدلّ ذلك على أنّ الفضل في الأذان والإقامة ، ودون ذلك الفضل في الإقامة بغير أذان ، وأنّه لا شيء على من لم يؤذّن ولم يقيم .

وعنه (ص) أنه قال ، لا أذان إلا لوقت .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا بأس بالأذان قبل طلوع الفجر ، ولا يؤذّن للصلاة حتى يدخل وقتها ، والأذان في الوقت لكل الصلوات ، الفجر وغيرها ، أفضل .

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يؤذّن بالصلاة بعد الأذان ليخرج فيصلي بالناس ، وعلى ذلك يؤذّن الإمام اليوم بالصلاة بعد الأذان .

وعن عليّ (ص) أنه لم ير بالكلام في الأذان والإقامة بأساً .

وعن جعفر بن محمد (ع م) مثل ذلك ، واستثنى الإقامة ، قال : إذا قال المؤذّن « قد قامت الصلاة » حرّم عليه الكلام ، وعلى سائر أهل المسجد إلا أن يكونوا اجتمعوا شيئاً ولم يكن لهم إمام ، ولا ينبغي تعسّد الكلام في الأذان ، فإنّه باب من أبواب البرّ ، ولا ينبغي لمن كان في برّ أن يقطعه إلا إلى ما هو مثله ، ولا شيء على من اضطرّ إلى ذلك أو لزمته إليه حاجة .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا بأس أن يؤذّن الرجل على غير طهر^(١) ويكون طاهراً أفضل^(٢) ، ولا يقيم إلا على طهر .

وعنه (ع) أنه قال : لا يؤذّن أحد وهو جالس إلا مريض أو راكب ، ولا يقيم إلا على الأرض قائماً ، إلا من علة لا يستطيع معها القيام .

وعن عليّ (ص) أنه قال : ليس على النساء أذان ولا إقامة .

وعن عليّ (ص) أنه قال : لا بأس أن يؤذّن المؤذّن ويقيم غيره .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه سئل عن المرأة أتؤذّن وتقيم ؟ قال : نعم ،

(١) أن يكون طاهراً فهو أفضل D (٢)

إن شاءت ، ويُجزئها أذان العصر إذا سمعته . وإن لم تسمعه اكتفت بشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله .

وعنه (ص) قال : لا بأس أن يؤذن العبد والغلام الذي لم يحتلم .
وعن عليّ (ص) أنه قال : من السُّحْتُ أجر المؤذن ، يعني إذا استأجره القوم يؤذن لهم ، وقال : لا بأس أن يُجَرَى عليه من بيت المال (١) .

وعنه (ع) قال : مَنْ سَمِعَ النداء وهو في المسجد ثم خرج فهو منافق ، إلاّ رجلٌ يريد الرجوع إليه أو يكون على غير طهارة فيخرج ليتطهر .
وعنه (ع) أنه قال : لِيُؤْذَنَ لَكُمْ أَفْصَحُكُمْ وَلِيُؤْمَمَكُمْ أَفْقَهُكُمْ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا أذان في نافلة ، ولا بأس بأذان الأعمى إذا سُدَّ دُ ، وقد كان ابنُ أمِّ مَكْنُومٍ أعمى يؤذن لرسول الله (صلى) .

وعن عليّ (ع) أنه رأى مِثْدَنَةً طويلةً ، فأمر بهدمها ، وقال : لا يؤذن على أكثر من سَطَطِ المسجد ، وهذا والله أعلم في المِثْدَنَةِ إذا كانت تَكْشِفُ دُورَ الناس ويَرَى منها ما فيها مَنْ رَقِيَ إليها ، فهذا ضررٌ للناس وكشفٌ لِحِجْرِ مِهِمٍ ولا يجوز ذلك .

وعن عليّ (ع) أن رسول الله (صلى) قال : مَنْ وُلِدَ له مولودٌ ، فَلْيُؤْذَنَ في أذنه اليمنى وَلْيُقِيمَ في اليسرى ، فإنّ ذلك عصمةٌ له من الشيطان ، وأنه (صلى) أمرني أن يَفْعَلَ (٢) ذلك بالحسن والحسين ، وأن يُقْرَأَ مع الأذان والإقامة في آذانهما فاتحةُ الكتاب وآيةُ الكرسي وآخرُ سورة الحشر وسورة الإخلاص والمعوذتين .

وعنه (ع) أنه قال : قال رسول الله (صلى) : إذا تَغَوَّلَتْ لكم الْغِيلَانُ (٣) ، فَأَذِّنُوا بِالصَّلَاةِ .

(١) يحق عمله وغنايته في المسجد C, F add .

(٢) أمر فاطمة S : أمرني ففعلت ذلك D ; أمر أن يفعل ذلك C, T .

(٣) فالغيلان في اللغة السعال تقول العرب هم سحرة الجن ويقولون تغولتهم الغيلان إذا ضلوا عن - gloss D (حاشية) . الطريق أى أصلهم سحرة الجن عن المحجة (حاشية) .

ذكر المساجد^(١)

روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي صلوات الله عليه ، أنه قال : لا صلوة لجار المسجد إلا في المسجد ، إلا أن يكون له عذر أو به علة ، ففيل له : ومن جار المسجد ، يا أمير المؤمنين ؟ قال : من سمع النداء .

وعنه عن رسول الله (صلح) أنه قال : الصلوة في المسجد الحرام مائة ألف صلوة ، والصلوة في مسجد المدينة عشرة آلاف صلوة ، والصلوة في بيت المقدس ألف صلوة ، والصلوة في المسجد الأعظم^(٢) مائة صلوة ، والصلوة في مسجد القبية^(٣) خمس وعشرون صلوة ، والصلوة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلوة ، وصلوة الرجل وحده في بيته صلوة واحدة .

وعنه عن رسول الله (صلح) أنه قال : الجلوس في المسجد لانتظار الصلوة عبادة .

وقال : من كان القرآن حديثه ، والمسجد بيته ، بنى الله له بيتاً في الجنة ، ورفع له درجة دون الدرجة الوسطى .

وعن علي (ص) أنه قال : انتظر الصلوة بعد الصلوة أفضل من الرباط .
وعنه عليه السلام أنه قال : من السنة إذا جلست في المسجد أن تستقبل القبلة .
وعنه (ع) أنه قال : إن المسجد ليَشْكُو الخراب إلى ربه ، وإنه لَيَتَبَشَّشُ^(٤) بالرجل من عمّاره إذا غاب عنه ثم قدم ، كما يَتَبَشَّشُ أحدكم بغائبه إذا قدم عليه .

وعنه (ع) أنه قال : الجلوس في المسجد رهبانية العرب ، والمؤمن مجلسه مسجدُه وصومعته بيته .

(١) فالمساجد في الظاهر البيوت التي تجتمع الناس إليها للصلوة فيها وهي على طبقات ودرجات . D gl .

(٢) الجامع الذي تجتمع فيه الجمعة في كل مصر ، من كتاب الطهارة . T gl .

(٣) . بمعنى بمسجد القبية سائر المساجد غير الجامع ، من كتاب الطهارة . T gl .

(٤) فالتبشيش التفرغ من البشاشة في اللغة والعرب تقول في لغتها بشبشت بالرجل . D gl .
بشاشة ورجل بش . والبش عندهم اللطف في المسألة والإقبال على الصديق عند لقائه . من تأويله .

وعنه (ع) قال : جَنَّبُوا مساجدكم رفعَ أصواتكم وبَيْعَكم وشِرَاءَكم وسِلَاحَكم ، وجَمَرُوهَا^(١) في كلِّ سبعةِ أيامٍ . وَضَعُوا فيها المِطَاطِرَ^(٢) .

وعنه (ع) أنه قال : من وَقَّرَ المسجدَ من نُخَامَتِهِ^(٣) لقي اللهَ يومَ القيمةِ ضاحِكًا ، فقد أعطى كتابَهُ بِيمينِهِ ، وإنَّ المسجدَ لَيَمَلِكُنِي من النخامةِ كما يَلْتَوِي^(٤) أحدُكم بالخَيْزُرَانِ إذا وقعَ به .

وعنه (ع) أنه قال : نَبَى رسولُ الله (صَلَع) عن أن تُقَامَ الحدودُ في المساجد ، وأن يُرْفَعَ فيها الصوتُ ، أو تُنْشَدَ فيها الضالَّةُ ، وأن يُسَلَّ فيها السيفُ ، أو يُرْمَى فيها بالنبلِ ، أو أن يُبَاعَ فيها أو يُشْتَرَى ، أو يعلَقَ في القبلةِ منها سِلَاحٌ ، أو تُبْرَى^(٥) فيها نبلٌ .

وعن عليٍّ (ص) أنه قال : لَتَمَسَّنَّ مساجدكم يهودكم ونصاراكم وصبيانكم^(٦) ومجانينكم^(٧) أو لَيَمَسَّنَّ خَنَكُكُمْ اللهُ قردةً وخنازيرَ رَكْعًا وسجدةً ، وقد قال اللهُ عزَّ وجلَّ :^(٨) إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ . والنَّجَسُ بِلِجْمَاعٍ لا يَجِبُ لإِدْخَالِهِ المسجدَ ، وقد مُنِعَ الْجُنُبُ المسلم منه ، والمسلم ليس بنجس وإن كان جنبًا .

وعنه عن رسول الله (صَلَع) أنه نهى أن يجلسَ الجنبُ في المسجدَ . وقال عليٌّ (ص) في قول الله عز وجل :^(٩) وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ، قال : هو الجنبُ يمرُّ في المسجدَ مروراً ولا يجلسُ فيه .

وعنه عن رسول الله (صَلَع) أنه نهى عن أكل الثوم وأن يؤذَى برائحتهِ .

فتجدير المساجد تبخيرها بالبخور الطيب الرائحة ، يستحب أن يكون ذلك كل يوم جمعة . D gl. أو ليلتها ، حاشية .

(2) D gl. . فالمطاهر الأواني والحياض إلخ .

(3) D gl. a long note about nukhama : فالنخامة ما يخرج من الحيشوم عند التنخع ، يقال : منه نخم فلان ، إلخ .

(4) T,S (mar.) . كتلوى أحدكم . (5) C يرى .

(6) D,T marginally . صابنكم . D has a mar. note on the Sabaeans, who are like Christians.

(7) T (marginally) . مجوسكم . (8) 9,28.

(9) 4,43.

أهل المسجد . وقال : من أكل هذه البقلة فلا يَقْرَأَنَّ مسجدنا .

وعن عليّ (ص) أنه كان إذا دخل المسجد قال : بسم الله وبالله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، وكان يقول من حقّ المسجد إذا دخلته أن تُصَلِّيَ فيه ركعتين^(١) ، ومن حقّ الركعتين أن تُقرأَ فيهما بأمّ القرآن . ومن حقّ القرآن أن تعمل بما فيه .

وعن رسول الله (صلعم) أنه قال : من ابتنى لله مسجداً ولو مثل مَفْحَصٍ قطاة . بنى الله له بيتاً في الجنة .

وعنه (صلعم) أنه قال : الصلوة إلى غير سُتْرَةٍ من الجفاء . ومن صلى في فتّالة . فليجعل بين يديه مثل مؤخّرة الرّجل .

وعن عليّ (ص) أنه كان يكره الصلوة إلى البعير ، ويقول : ما من بعير إلا وعلى ذروته شيطان .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه كره أن يصلي الرجل ورجلٌ بين يديه نائمٌ ، ولا يصلي الرجل وبجذائه امرأة إلا أن يتقدمها بصدرة .

وعن رسول الله (صلعم) أنه قال : إذا قام أحدكم في الصلوة إلى سُتْرَةٍ ، فليستدّ منها فإن الشيطان يمرّ بينه وبينها . وحَدَّثَ في ذلك كَثْرَبُضُ الشَّوَرِ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه كره التصاوير في القبلة .

وعنه (ع) أنه سُئِلَ عن المسجد يُتَّخَذُ في الدَّارِ إنْ بدا لأهلها في تحويله من مكانه أو التوسع بطائفة منه . قال : لا بأس بذلك .

ذكر في مختصر الآثار وفي المنتخب وفي كتاب الطهارة أن ركعتي تحية المسجد لا تصليان T gl. (١) إلا في الأوقات التي تجوز فيها النوافل : حاشية .

فمفحص الفتاة في اللغة الموضع الذي تفحص فيه في الأرض بجناحيها ورجليها لتبيض D gl. (٢) وتربض وكذلك تفعل الدجاجة ويسمى ذلك المكان أفحوصة وجمعه أفاحيص . ومن ذلك اشتق التفحص عن الشيء أي البحث عنه ليعلم كنه أمره ، ويقال من ذلك فحصت عن أمر كذا ، وفحصت عن فلان إذا طلبت علم ذلك منه إلخ .

ذكر الإمامة

روينا عن جعفر بن محمد (ص) عن أبيه عن آبائه عن عليّ (ع) أن رسول الله (صلع) قال : إمام القوم وآفدهم إلى الله ، فقدّموا في صلوتكم أفضلكم .

وعن عليّ (ص) أنه قال : لا تقدّموا سفهاءكم في صلوتكم ولا على جنائزكم ، فإنهم وفدكم^(١) إلى ربكم .

وعنه (ع) أنه قال : لا يؤمّ المريضُ الأصحّاءَ ، إنما كان ذلك لرسول الله (صلع) خاصةً .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) أنه قال : لا بأس بالصلوة خلف الغيب إذا كان فقيهاً . ولم يكن هناك أفقه منه ليؤمّ أهله ، ورخص في الصلوة خلف الأعمى إذا سُدّ إلى القبلة وكان أفضلهم .

وعن عليّ (ص) أنه نهى عن الصلوة خلف الأجمد والأبرص والجنون والمحدود وولد الزنا ، والأعرابي لا يؤمّ المهاجرين ، ولا المقيّد المطلقين ، ولا المُتيمّم المتوضّئين ، ولا الخَصِيّ الفحول . ولا المرأة الرجال ، ولا يؤمّ الخنثى الرجال ، ولا الأخرس المتكلمين ، ولا المسافر المقيمين .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا تتعَتَدَ بالصلوة خلف الناصب ولا الحرورى ، واجعله سارية من سوارى المسجد ، وقرأ لنفسك كأنك وحدك ، فهذا إذا كان في حيث يُتَّقَوْنَ ويُخَافُ منهم ، فأما إذا لم يكن بحمد الله خوف ولا تقيّة وظهر أمر الله جلّ ذكره وعزّ دينه وغلب أولياؤه ، فلا يجب أن يُصلّى خلف أحد منهم ولا كرامة لهم . وقد روينا عن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) أنه قال : لا تُصلّوا خلف ناصب ولا كرامة إلا أن تخافوا على أنفسكم أن تُشهرُوا ويُشارَ إليكم ، فصلّوا في بيوتكم ثم صلّوا معهم ، واجعلوا صلوتكم

(١) إن الوفد جمع وافد وهو الذي يأتي الملك من القوم . D gl. (١)

معهم تطوعاً : فقد ذهب الخوف بحمد الله ومَنِّه ونعمته ، وسقطت التقيَّة في مثل هذا : فلا يُصَلِّي خلف ناصب^(١) ولا نُعَمِّي^(٢) عَيْنٍ له .

وعن عليّ (ص) : أن عمر صلى بالناس صلاة الفجر ، فلما قضى الصلوة أقبل على الناس فقال : يا أيُّهَا النَّاسُ : إنَّ عمر صليَّ بكم الغداة وهو جُنُبٌ . فقال له الناس : فإذا ترى . فقال : عَلَيَّ الإِعادةُ ولا إِعادةَ عليكم ، فقال عليّ (ع) : بل يجب عليك الإِعادةُ وعليهم ، إنَّ القومَ بإمامهم ، يركعون ويسجدون ، فإذا فسدت صلوة الإمام فسدت صلوة المأمومين .

وعن رسول الله (صلى) أنه قال : يَتَوَكَّمُ أَكْثَرُكُمْ نُوراً ، والنور القرآن^(٣) ، وكل^(٤) أهل المسجد أحقَّ بالصلوة في مسجدهم إلا أن يكون أميرهم ، يعني يحضر ، فإنه أحقَّ بالإمامة من أهل المسجد .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : يُؤْمُ القومَ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فإن استووا فأقروهم . فإن استووا فأفقههم . فإن استووا فأكبرهم سِنّاً ، وصاحب المسجد أحقَّ بمسجده .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إذا أمَّ الرَّجُلُ رجلاً واحداً أقامه عن يمينه . وإن أمَّ اثنين أو أكثر قاموا خلفه . وعن عليّ (ص) أنه قال : لا بأس أن يصلي القوم بصلوة الإمام وهم في غير المسجد . وعن جعفر بن محمد (ع) أنه قال : إذا صليت وحدك فأطيل الصلوة فإنها العبادة ، وإذا صليت بقوم فسخف وصل بصلوة أضعتفهم ، وقال : كانت صلوة رسول الله (صلى) أخفَّ صلوة في تمام . وعنه (ع م) أنه قال : لا تؤمَّ المرأةُ الرجالَ ، وتصلِّي بالنساء ولا تتقدَّ منهنَّ ولكن تقوم وسطاً بينهنَّ ويصلين بصلوتها .

وعن عليّ (ع) أنه رخص في تلقين الإمام القرآن إذا تعأبأ ووقف ، فإن خطرَفَ آيةٌ أو أكثر أو خرج من سورة إلى سورة واستمرَّ في القراءة لم يُلَقَّنْ .

(١) ناصبى T .

(٢) أى قرة T gl .

ظاهر : أن لا ينبغي أن يؤم القوم في صلوتهم إلا أحفظهم للقرآن وأعلمهم بالعلم ، D gl . (٣) من ذلك قوله (صلى) العلم نور يجعله الله قلب من يشاء من عباده ، من ت .

ظاهر ذلك أن إمام كل مسجد أحق بالصلوة بأهله فإن حضر الصلوة أمير الموضع D gl . (٤) كان أحق بالإمامة من إمام ذلك المسجد ، حاشية .

ذكر الجماعة والصفوف

روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : من صلى الصلوة في جماعة فظنوا به كل خير وأجيزوا شهادته .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : الصلوة في جماعة أفضل من صلوة الفرد (١) وهو واحد بأربع وعشرين صلوة .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه سئل عن الصلوة في جماعة ، أفرضة هي ؟ قال : الصلوة فريضة ، وليس الاجتماع في الصلوة بمفروض ، ولكنه سنة ، ومن تركها رغبة عنها وعن جماعة المؤمنين لغير عذر ولا علة فلا صلوة له .

وعن علي (ص) أنه قال : من صلى الفجر في جماعة رُفعت صلواته في صلوة الأبرار ، وكتب يومئذ في وفد المتقين .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : قام علي (ص) الليل كله ، فلما انشأ تحمداً الصباح صلى الفجر وخفف (٢) برأسه ، فلما صلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الغداة لم يره ، فأتى فاطمة عليها السلام فقال : أي بُسِيَّةٌ ، ما بال ابن عمك لم يشهد معنا صلوة الغداة ؟ فأخبرته الخبر ، فقال : ما فاته من صلوة الغداة في جماعة أفضل من قيام ليلة كله ، فانتبه علي (ص) لكلام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فقال له : يا علي ، إن من صلى الغداة في جماعة فكأنما قام الليل كله راکعاً وساجداً ، يا علي ، أما علمت أن الأرض تتعرج إلى الله من نوم العالم عليها قبل طلوع الشمس .

وعن علي (ع) أنه غدا على أبي الدرداء ، فوجده نائماً ، فقال : مالك ؟

الفرد في اللغة الفرد ، والعرب تسمى أول أسهم القداح التي يضربون بها الفذ ، ويقولون كلمة فذة . (١) D (٢) وفادة إذا كانت شاذة بمعنى أنها واحدة لا نظير لها من الكلام ، فصلوة الفذ هي الصلوة التي يصلها الرجل لنفسه وحده بغير إمام يأتي به .

(٢) D (١) خفف الرجل خفقة أي نسم .

فقال : كان مَنى من الليل شيء فمَنُ ، فقال على : أَفَتَرَكَتَ صَلَاةَ الصَّحْرِ فِي جَمَاعَةٍ ؟ قال : نعم ، قال على (ص) : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، لِأَنْ أَصَلَّيْتُ الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْيِيَ مَا بَيْنَهُمَا . أَوْ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّع) يَقُولُ : لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا (١) . وَإِنَّهُمَا لَيُكَفِّرَانِ مَا بَيْنَهُمَا .

وعن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّع) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَكُونُ بِالْبَادِيَةِ وَمَعِيَ أَهْلِي وَلَدِي وَغُلَامَتِي فَأُؤْذَنُ وَأَقِيمُ ، وَأُصَلِّيَ بِهِمْ ، أَفْجَمَاعَةٌ نَحْنُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّ الْغُلَامَةَ رُبَّمَا اتَّبَعُوا آثَارَ الْإِبِلِ وَأَبْنَى وَأَهْلِي وَلَدِي ، فَأُؤْذَنُ وَأَقِيمُ وَأُصَلِّيَ بِهِمْ ، أَفْجَمَاعَةٌ نَحْنُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّ بَنِيَّ رُبَّمَا اتَّبَعُوا قَطَرُ السَّحَابِ ، فَأَبْقَى أَنَا وَأَهْلِي . فَأُؤْذَنُ وَأَقِيمُ وَأُصَلِّيَ بِهِمْ . أَفْجَمَاعَةٌ نَحْنُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّ الْمَرْأَةَ تَذْهَبُ فِي مَصْلَحَتِهَا . فَأَبْقَى وَحْدِي . فَأُؤْذَنُ وَأَقِيمُ وَأُصَلِّي . أَفْجَمَاعَةٌ أَنَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّع) : الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ جَمَاعَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَدَّى أَقَامَ وَصَلَّى خَلْفَهُ صَفَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

وعن عَلِيٍّ (ع) أَنَّهُ قَالَ : تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فَاسْبَغَ الطَّهْرَ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ، فَهَلَكَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ ، وَرَجُلٌ قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بَعْدَ أَنْ هَدَّ أَتَ كُلُّ عَيْنٍ ، فَاسْبَغَ الطَّهْرَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ فَهَلَكَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ .

وعنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّع) أَنَّهُ قَالَ : لِإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ ، وَنَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ : يَغْتَسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا .

وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : خَيْرُ صُفُوفِ الصَّلَاةِ الْمُقَدَّمُ ، وَخَيْرُ صُفُوفِ الْجَنَائِزِ

وكذلك جاء في الأثر عنه (ص) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ سَمِعَ دَاعِيَنَا أَهْلَ د. gl. إِلَيْهَا T, D add (١) الْبَيْتَ فَلْيَأْتِهِ وَلَوْ حَبَوًّا عَلَى التَّلَجِّ وَالنَّارِ . وَالْحَبْوُ فِي الثَّقَةِ مَثَلُ حَبْوِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَهُوَ زَحْفُهُ مَعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ . وَالْبَعِيرُ أَيْضًا يَحْبُو إِذَا ... يَدَا وَحَبَوًّا عَنِ رُكْبَتَيْهِ وَرُكْبَ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ فِي أَيْدِيهَا .

المُؤَخَّر^(١) ، قيل : يا رسول الله ، وكيف ذلك ؟ قال : لأنه سترٌ للنساء ، فخير صفوف الرجال أولها ، وخير صفوف النساء آخرها ، ولو يعلم الناس ما في الصف الأول ، لم يصل إلى أحد إلا بالسهم .

وعن علي (ص) أنه قال : أفضل الصفوف أولها ، وهو صف الملائكة^(٢) ، وأفضل المقدم ميامين الإمام . وعنه (ع) أنه قال : سدوا فرج الصفوف ، ومن استطاع أن يتم الصف الأول أو الذي يليه فليفعل ذلك ، فإن ذلك أحب إلى نبيكم ، وأنتموا الصفوف : فإن الله وملائكته يصلون على الذين يتمون الصفوف .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : أنتموا الصفوف ، ولا يضر أحدكم أن يتأخر إذا وجد ضيقاً في الصف الأول ، فيتم الصف الذي خلفه ، فإن رأيتم خلاً أمامكم فلا يضركم أن تمشي متحرّقاً^(٣) حتى تسدّه ، يعني وهو في الصلوة .

وعن رسول الله (صلى) أنه قال صلوا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم ولا تخالفوا بينها فتختلفوا ويتخللكم الشيطان كما يتخلل أولاد الخذف^(٤) ، والخذف : ضرب من الغنم الصغار السود وأخذتها حذفة^(٥) ، شبه رسول الله (صلى) بتخلل الشيطان الصفوف إذا وجد فرجاً بتخلل أولاد الغنم بين كبارها .

وعن علي (ص) أنه قال : قال لي رسول الله (صلى) : يا علي ، لا تقوم من العشك^(٦) ، قلت : وما العشك ، يا رسول الله ؟ قال : أن^(٧) تصلّي خلف

(١) C, D, T add marginally ، وخير صفوف الرجال أولها ، وخير صفوف النساء آخرها ،

(٢) D gl. والملائكة فيها ذكر أهل اللغة مشتقة أسماءهم من الرسالة ، والألوك والملائكة ، فالصف الأول من صفوف الصلوة لا ينبغي أن يقف فيه إلا أفضل أهل المسجد من علمائهم كما قال رسول الله : ليلي منكم أولو النهى أو العلم ، وينبغي أن يكون على يمين الإمام في الصف من خلفه أفضلهم ، ومن يصلح أن يكون إماماً إن حدث به حدث يوجب خروجه من الصلوة ، لأن انصرافه إذا انصرف من الصلوة إنما يكون عن ذات اليمين فيكون من يقدمه هناك فيأخذ بيده فيقدمه مكانه ، من تأويل الدعائم .

(٣) E منحرفاً . (٤) D gl. تتخلل الغنم وتمشي بينها .

(٥) T gl. الخذف غنم صغار جرد تكون باليمن وأخذتها حذفة بالهاء ، وفي الحديث : تراصوا في الصلوة ، لا يتخللكم الشياطين كأنها بنات حذف ، من الضياء .

(٦) C, D, E, B الميكل ؛ T المشكل ؛ S المكل . Prof. Abd al-Aziz al-Maimani proposes the last of a bunch of race horses .

(٧) C, T om.

الصفوف وحَدِّكَ ، يعنى والله أعلم إذا وجد موضعاً فيما بين يديه من الصفوف ، فأما إذا لم يجد ، فلا شئ عليه إن صلى وحده خلف الصفوف .

لأننا روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه سئل عن رجل دخل مع قوم في جماعة : فقام وحده وليس معه في الصفِّ غيره والصفِّ الذى بين يديه متضائق ، قال : إذا كان كذلك وصلى وحده فهو معهم .

وقال على (ع) : قم في الصفِّ ما استطعت ، فإذا ضاق فتَقَدَّمْ أو تَأَخَّرْ فلا بأس . وعن على (ص) أنه قال : إذا جاء الرجل ولم يستطع أن يدخل الصف فليقم حذاء الإمام ، فإنَّ ذلك يجزيه ، ولا يُعَانِدِ الصفِّ .

وعن أبي جعفر محمد بن على (ص) أنه قال : ينبغي للصفوف أن تكون تامَّةً متواصلةً بعضها إلى بعض ، ويكون بين كلِّ صَفِّينِ قَدْرُ مَسْفَظٍ جَسَدِ الإنسان إذا سجد ، وأى صَفِّ كان أهله يصلُّون بصلوة الإمام ، وبين الصف الذى يَتَقَدَّمُهم أقلُّ من ذلك ، فليس تلك الصلوة لهم بصلوة .

وعنه (ص) أنه قال لِيَكُنَّ الذين يَلُون الإمام أولُو الأحلام والنهى ، فإن تَعَايَا لَنَقُصُوهُ .

وعنه (ص) أنه قال : إذا صلى النساء مع الرجال فمن في آخر الصفوف ، لا يتقدَّمَنَّ الرجال ولا يحاذينهم ، إلَّا أن يكون بينهما وبين الرجال سُرَّةٌ .

ذكر صفات الصَّلوة

روينا عن جعفر بن محمد (ص) عن أبيه عن آبائه عن على (ص) أن رسول الله (صلى) قال : إنما الأعمال بالنيات وإنما لأمرئ ما نَوَى .

وعن أبي جعفر محمد بن على (ص) أنه قال : لا ينبغي لرجل أن يدخل في صلوة حتى ينويها ، ومن صلى فكانت نيَّته الصلوة ، ولم يدخل فيها غيرها قُبِلَتْ منه إذا كانت ظاهرةً وباطنةً .

وعن على (ص) أنه قال في قول الله عز وجل : (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرِ ،

قال : النحر^(١) رفع اليدين في الصلوة نحو الوجه .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إذا افتتحت الصلوة فأرفَع كَفَيْكَ ، ولا تجاوز بهما أَذُنَيْكَ : وابسُطْهُمَا بَسْطًا ، ثم كَبَّر .

وعنه عليه السلام أنه قال : افتتاح الصلوة تكبيرة الإحرام ، فمن تركها أعاد ، وتحريم الصلوة التكبير ، وتحليلها التسليم .

وعن علي (ص) أنه قال : إذا استفتحت الصلوة فقل : الله أكبر وَجَّهْتُ^(٢) وَجْهِي لِلذِّى فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ : حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وحده لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين .

وقد روينا عن الأئمة (ص) من الدعاء في التوجه بعد تكبيرة الإحرام وجوهاً كثيرة اختصرنا ذكرها في هذا الكتاب : إذ دل ذلك على أن ليس في ذلك دعاء موقت لا يجزى غيره ، والذي ذكرناه عن علي (ص) حسن .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : تَعَوَّذْ بعد التوجه من الشيطان تقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم .

وعن رسول الله (صلعم) أنه قال : لِيَسْرِمِ أَحَدُكُمْ بِيَصْرِهِ صَوَاتِهِ إِلَى مَوْضِعِ سَجُودِهِ ، وَنَبِي أَنْ يَطْمَحَ الْمُصَلِّيُ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ فِي الصَّوَاةِ .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : لا تَلْتَفِتْ عن القبلة في صلواتك فتفسد عليك ، فإن الله عز وجل قال لنبيه : (٣) فَتَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ، واخْشَعْ بِبَصْرِكَ وَلَا تَرْفَعْهُ إِلَى السَّمَاءِ وَلِيَكُنْ نَظْرُكَ إِلَى مَوْضِعِ سَجُودِكَ .

وعن رسول الله (صلعم) أنه دخل المسجد ، فنظر إلى أنس بن مالك يصلي وينظر حوله ، فقال له : يا أنس ، صلَّ صلوة مُودَّعٍ ترى أنك لا تصلِّي بعدها صلوةً أبداً ، اضْرِبْ بِبَصْرِكَ مَوْضِعَ سَجُودِكَ ، لا تَعْرِفْ مَنْ عَنْ يَمِينِكَ وَلَا

مثل الباقر (ع) عن ذلك ؟ فقال : النحر يوم العيد ، والإنحار في الصلوة . (١) D gl. الاعتدال في القيام ، أن يقم صلبه ونحره . من مختصر الآثار .

(٢) Compare 6,79.

(٣) 2,144.

مَنْ عَنْ شِمَالِكَ ، وَاَعْلَمَ أَنَّكَ بَيْنَ يَدَيِ مَنْ يَرَاكَ وَلَا تَرَاهُ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال في قول الله عز وجل : (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، قال : الخشوع غَضُّ الْبَصَرِ فِي الصَّلَاةِ ، وقال : من التفت بالكليَّة في صلوته قطعها .

وعن رسول الله (صلع) أنه قال : بُنِيَتِ الصَّلَاةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَسْهُمٍ ، سَهْمٌ مِنْهَا لِإِسْبَاغِ الْوُضوءِ ، وَسَهْمٌ مِنْهَا لِلرُّكُوعِ ، وَسَهْمٌ مِنْهَا لِلْجُودِ ، وَسَهْمٌ مِنْهَا لِلْخُشُوعِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْخُشُوعُ ؟ قَالَ : التَّوَاضُّعُ فِي الصَّلَاةِ ، وَأَنْ يُقْبَلَ الْعَبْدُ بِقَلْبِهِ كُلَّهُ عَلَى رَبِّهِ ، فَإِذَا هُوَ أَتَمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا وَأَتَمَّ سَهَامَهَا الْمَذْكُورَةَ صَعِدَتْ إِلَى السَّمَاءِ لَهَا نُورٌ يَتَسَلَّلُ لَهَا ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهَا ، وَتَقُولُ : حَافِظَتِ عَلَى حَقِّ ظِلِّكَ اللَّهُ ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : صَلَّيْتَ اللَّهُ عَلَى صَاحِبِ هَذِهِ الصَّلَاةِ ، وَإِذَا لَمْ يُسَمِّ سَهَامَهَا صَعِدَتْ وَلَهَا ظِلْمَةٌ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ، وَتَقُولُ : ضَيَّعْتَنِي ضَيَّعَكَ اللَّهُ ، وَيُضْرَبُ بِهَا وَجْهُهُ .

وعن علي بن الحسين (ص) أنه صلَّى فسقط رداؤه عن منكبيه ، فتركه حتى فرغ من صلوته ، فقال له بعض أصحابه : يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ ، سَقَطَ رَدَاؤُكَ عَنْ مَنْكَبَيْكَ فَتَرَكْتَهُ وَمَضَيْتَ فِي صَلَاتِكَ ، وَقَدْ نَهَيْتَنَا عَنْ مِثْلِ هَذَا ؟ قَالَ لَهُ : وَيَسْخَرُكَ أَتَدْرِي بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ كُنْتُ ؟ ! شَغَلَنِي وَاللَّهِ ذَلِكَ عَنْ هَذَا ، أَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ إِلَّا مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ (صلع) ، قَدْ هَلَكْنَا إِذَا ، قَالَ : كَلَّا إِنَّ اللَّهَ يُسَمِّ ذَلِكَ بِالنَّوَافِلِ .

وعنه (ع) أنه كان إذا توضَّأ للصلاة وأخذ في الدخول فيها ، اصْفَرَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، فَقِيلَ لَهُ مَرَّةً فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ مَلِكٍ عَظِيمٍ .

وعن أبي جعفر وأبي عبد الله (ص) أنهما قالا : إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْهَا ، فَإِذَا أَوْهَمَهَا كُلَّهَا لُفَّتْ فَضْرِبُ بِهَا وَجْهُهُ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إِذَا أَحْرَمْتَ فِي الصَّلَاةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّكَ إِذَا أَقْبَلْتَ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَإِذَا أَعْرَضْتَ أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْكَ ، فَرَبَّمَا

لم يُرْفَع من الصلوة إلا النصف أو الثلث أو الربع أو السدس ، على قدر إقبال المُصَلِّي على صلوته ، ولا يعطى الله القلب الغافل شيئاً .

وعن أبي جعفر وأبي عبد الله صلوات الله عليهما ، أنهما كانا إذا قاما في الصلوة تغيرت ألوانهما مرة حمرة ومرة صفرة ، كأنما ينجبان شيئاً يريانه .
وعن عليّ (ص) أنه كان إذا دخل الصلوة (١) كان كأنه بناءٌ ثابتٌ أو عمودٌ قائمٌ لا يتحرك ، وكان ربّما ركع أو سجد فيقع الطير عليه (٢) ، ولم يُطِيق أحدٌ أن يحكي (٣) صلوة رسول الله (صلع) إلا عليّ بن أبي طالب وعليّ بن الحسين عليهما السلام .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه سُئِلَ عن الرجل يقوم في الصلوة : هل يُراوِح (٤) بين رجليه أو يقدّم رجلاً أو يؤخر أخرى من غير علة ؟ قال : لا بأس بذلك ما لم يتفاحش .

وقال : إن رسول الله (صلع) نهى أن يفرّق المُصَلِّي بين قدميه في الصلوة ، وقال : إن ذلك فعل اليهود ، ولكن أكثر ما يكون ذلك نحو الشَّيْبَر ، فما دونه ، وكلما جمعهما فهو أفضل إلا أن تكون به علة .

وعنه (ص) أنه قال : إذا كنت قائماً في الصلوة فلا تضع يدك اليمنى على اليسرى ولا اليسرى على اليمنى ، فإن ذلك تكفير (٥) أهل الكتاب ، ولكن أرسلهما إرسالاً ، فإنه أحرى ألا تشغل نفسك عن الصلوة .

وعن جعفر بن محمد (ص) عن أبيه عن جابر (بن عبد الله الأنصاري) (رض) أن رسول الله (صلع) قال لي : كيف تقرأ إذا قمت في الصلوة ، قال : قلت : الحمد لله ربّ العالمين ، قال : قل (٦) : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

(١) في الصلوة T,S,E .

(٢) يعنى من طول ركوعه وسجوده وهذو بلا حركة ، فتظن الطير أنه غير إنسان ، من D gl. التأويل .

(٣) يحاكي D .

(٤) راوَح بين رجليه إذا قام على إحداها مرة وعلى الأخرى مرة ، من ص T gl. .

(٥) التكفير أن يخضع الإنسان لغيره ، كما يكفر العليج للهاقين يضع يده على صدره ويتطامن له ، T gl. من ص .

(٦) وابدأ بسم الله إلخ C .

ورؤينا عن رسول الله (صلح) وعن علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد صلوات الله عليهم أجمعين : أنهم كانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم فيما يجهر فيه بالقراءة من الصلوات في أول فاتحة الكتاب وأول السورة في كل ركعة ، وَيُخَافَتُونَ بها فيما تخافتُ فيه تلك القراءة من السورتين جميعاً ، وقال علي بن الحسين (ص) : اجتمعنا ولد فاطمة على ذلك .

وقال جعفر بن محمد (ص) : التقيّةُ ديني ودين آبائي ، ولا تقيّة في ثلث : شرب المسكر ، والمسح على الخُفّين ، وترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم . ورؤينا عنهم (ص) أنهم قالوا : يُبْتَدَأُ بعد بسم الله الرحمن الرحيم في كل ركعة بفاتحة الكتاب ، ويُقْرَأُ في الركعتين الأولىين في كل صلوة بعد فاتحة الكتاب بسورة .

وكرهوا (ص) أن يقال بعد فراغ فاتحة الكتاب « آمين » كما تقول العامة . وقال جعفر بن محمد (ص) إنما كانت النصارى تقولها .

ورؤينا عنه عن أبيه عن آبائه عن رسول الله (صلح) أنه قال : لا تزال أمتي بخير وعلى شريعة من دينها حسنة جميلة ما لم يتخطوا القبلة بأقدامهم ولم ينصرفوا قياماً كفعل أهل الكتاب ولم تكن لهم ضجّة بآمين .

ورؤينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : يُقْرَأُ في الظهر والعشاء الآخرة مثل سورة المُرْسَلَات (1) وإذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (2) ، وفي العصر مثل العَادِيَات (3) وَالْقَارِعَةُ (4) ، وفي المغرب مثل قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (5) وإذا جاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ (6) . وفي الفجر أطْوَلُ من ذلك كله ، وليس في هذا شيء مؤقت . وقد ذكرنا ما ينبغي من التخفيف في صلوة الجماعة وأن يصلّي بصلوة أضعفهم لأنّ فيهم ذا الحاجة والعليل والضعيف ، وأن الفضل لمن صلّي وحده وقد (7) على التطويل أن يُطَوَّلَ ، ولا بأس أن يقرأ في الفجر بطول المئة صلّ ،

(1) Sura 77.

(2) Sura 81.

(3) Sura 100.

(4) Sura 101.

(5) Sura 112.

(6) Sura 110.

(7) قوى C, D

وفي الظهر والعشاء الآخرة بأوساطه . وفي العصر والمغرب بقصره^(١) .

ورُوينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : مَنْ بدأ بالقراءة في الصلوة بسورة ثم رأى أن يتركها ويأخذ في غيرها ، فله ذلك : ما لم يبلغ نصف السورة ، إلا أن يكون بدأ بقل هو الله أحد^(٢) فإنه لا يقطعها ، وكذلك بسورة الجمعة^(٣) وسورة المنافقين^(٤) في صلوة الجمعة خاصة ، لا يقطعها إلى غيرها ، وإن بدأ بقل هو الله أحد قطعها ورجع إلى سورة الجمعة أو سورة المنافقين في صلوة الجمعة خاصة .

ورُوينا عنه عن أبيه عن آبائه أن رسول الله (صلح) نهى أن يُقرأ في كل صلوة فريضة بأقل من سورة ، ونهى عن تبعض السورة في الفرائض ، وكذلك لا يُقرَن فيها بين سورتين بعد فاتحة الكتاب ، ورخصوا في التبعض والقرآن^(٥) في النوافل .

وعن علي أمير المؤمنين (ص) : أنه سئل عن قول الله عز وجل : ^(٦) وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ، قال : بَيِّنُهُ تَبْيِينًا ، وَلَا تَشْرُهُ نَشْرَ الدَّقَلِ^(٧) ، وَلَا تَهْذُهُ هَذَّ الشَّعْرِ ، قِفُوا عند عجائبه ، وحرِّكُوا به القلوب ، وَلَا يَكُونَنَّ هَمٌّ أَحَدَكُمْ آخر السورة .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه سئل عن الإمام إذا قرأ في الصلوة : هل يُسمِع مَنْ خلفه وإن كثروا ؟

قال : يقرأ قراءةً متوسطةً ، لقد بيّن الله عز وجل ذلك في كتابه فقال : ^(٨) وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : القراءة في الصلوة سنةٌ وليست من فرائض الصلوة ، فمن نسي القراءة فليست عليه إعادةٌ ، ومن تركها متعمدًا لم

طوال المفصل من الحجرات إلى المجادلة ، وأوسطه من المجادلة إلى عم يتساءلون ، وقصره C, D gl. (١) من عم يتساءلون إلى الناس ه من السؤال والجواب .

(٢) S 112.

(٣) S. 62.

(٤) S. 63.

في تبعض القرآن E ؛ التبعض في القرآن C

(٦) 73, 4.

(٧) D, T gl. الدقل أردأ القتر .

(٨) 17, 110.

تُجْزَءُ صَلَوتُهُ ، لَأَنَّهُ لَا يُجْزَى (١) تَعَمُّدُ (٢) تَرَكَ السَّنَةَ ، قَالَ : وَأَدْنَى مَا يَجِبُ فِي الصَّلَاةِ ، تَكْبِيرُهُ (٣) ، وَالرُّكُوعَ ، وَالسُّجُودَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَمَّدَ تَرَكَ شَيْءً مِمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ حُدُودِ (٤) الصَّلَاةِ : وَمَنْ تَرَكَ الْقِرَاءَةَ مُتَعَمِّدًا أَعَادَ الصَّلَاةَ ، وَمَنْ نَسِيَ فَلَاشَيْءَ عَلَيْهِ (٥) .

وعن جعفر بن محمد (ص) عن أبيه عن آبائه عن علي : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّمَ) كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حِينَ يَكْبِرُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ حَذَاءَ أُذُنِهِ وَحِينَ يَكْبِرُ لِلرُّكُوعِ وَحِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ (٦) . وَرَوَيْنَا ذَلِكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا .

وعن جعفر بن محمد (ص) أَنَّهُ قَالَ : إِذَا رَكَعْتَ فَضَعُ كَفَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ (٧) ، وَابْسُطْ ظَهْرَكَ ، وَلَا تُقْنِصْ (٨) رَأْسَكَ وَلَا تُصَوِّبْهُ (٩) . وَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّمَ) إِذَا رَكَعَ لَوَّ صُبَّ عَلَى ظَهْرِهِ مَاءً لَا سَتَقَرَّ ، وَقَالَ : فَرَجَ أَصَابِعُكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ فِي الرُّكُوعِ ، وَابْلُغْ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ عَيْنَ الرُّكْبَتَيْنِ . وَعَنْهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ : وَقُلْ فِي الرُّكُوعِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَرَوَيْنَا عَنْهُ وَعَنْ آبَائِهِ (ص) فِي الْقَوْلِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَجَوْهًا يَكْثُرُ ذِكْرُهَا اخْتَصَرْنَاهَا ، وَثَلَاثَ تَسْبِيحَاتٍ تَجْزَى مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنْ زَادَ مِنْ صَلَّيْ لِنَفْسِهِ وَحْدَهُ وَطَوَّلَ فَذَلِكَ حَسَنٌ * .

(١) يجوز C (var.), D, T .

تعمد E ; لا يجوز تعمدًا ترك S (٢)

(٣) C, T, D, S, E . الافتتاح .

(٤) حدود الصلوة سبعة ، أولها الإحرام ، والحد الثاني القيام مستقبل القبلة ، والحد الثالث D gl. القراءة ، والحد الرابع الركوع ، والحد الخامس السجود ، والحد السادس التشبه ، والحد السابع التسليم ، حاشية من تأويله ،

(٥) ومن نسها فلا إعادة عليه . Y, T, C, E, D .

(٦) ويرفع يديه إذا قال « سمع الله لمن حمده » أو قال « ربنا لك الحمد » كان إماماً أو D gl. مأموماً أو صل وحده كما رفعهما وقت التكبير ثم يكبر وهو ينحط ولا يرفع يديه إنما يرفع يديه إذا كبر وهو قائم ، فأما إذا كبر وهو منحط أو جالس لم يرفع يديه ، من الطهارات .

(٧) T, C, D (٨) . وخرج بين أصابعه . من الطهارات . T gl. ترفع .

(٩) ولا تعدد D gl. and ; وقنع رأسه إذا رفعه وصوبه إذا خفصه من ش . T gl.

ولا تقبض من الأخبار عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص أنه قال : قال لنا رسول الله ص : ليرم أحدكم بنظره في صلوته إلى موضع سجوده ، فإذا ركع فليُنظر قدر ذراعين من حائط القبلة ، من الإيضاح .

ومما رَوَيْنَاهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ قَالَ : يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ : اَللّهُمَّ لَكَ رُكْعَةٌ وَلَكَ خَشَعَةٌ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبِّي ، خَشَعْتُ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَخَبْثِي وَعَصْبِي وَعِظَامِي وَمَا أَقَلَّتْ قَدَمَايَ ، غَيْرَ مُسْتَكْفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَحْسِرٍ⁽¹⁾ عَنْ عِبَادَتِكَ وَالْخُنُوعِ⁽²⁾ لَكَ وَالتَّذَاتُّلِ لَطَاعَتِكَ ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ⁽³⁾ .
وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَقُلْ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ، ثُمَّ تَقُولُ : رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ⁽⁴⁾ .

ورَوَيْنَاهُ عَنْهُ أَيْضًا وَعَنْ آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ فِي الْقَوْلِ بَعْدَ الرُّكُوعِ وَجُوهًا كَثِيرَةً ، مِنْهَا أَنْ تَقُولَ : اَللّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَهْلُ الْجَنَّةِ رَوَتْ وَالْكِبَرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ وَالْجَلَالُ وَالْقُدْرَةُ ، اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْ لِي وَارْقُضْ لِي ، فَإِنِّي لَمَّا أُنْزِلْتُ إِلَى مَن خَيْرٍ فَقِيرٌ ، فَيُذَا وَمَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ يَقُولُهُ مَنْ صَلَّى لِنَفْسِهِ ، وَيُسْجِزِي فِي صَلَوةِ الْجَمَاعَةِ أَنْ يَقُولَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ، يَسْجُدُ بِهَا ، وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، ثُمَّ يَكْبِتُ وَيَسْجُدُ .

ورَوَيْنَاهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ قَالَ : وَإِذَا تَصَوَّبْتَ لِلسُّجُودِ ، فَقَدِّمْ يَدَيْكَ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ رُكْبَتَيْكَ بِشَيْءٍ مَا⁽⁵⁾ .

وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : إِذَا سَجَدْتَ فَلْتَكُنْ كَفَّكَ عَلَى الْأَرْضِ مَبْسُوطَتَيْنِ وَأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ حَذَاءً أَذُنَيْكَ نَحْوَ مَا يَكُونَانِ إِذَا رَفَعْتَهُمَا لِلتَّكْبِيرِ ، وَاجْنَحْ⁽⁶⁾ بِمِرْفَقَيْكَ وَلَا تَقْرَشْ ذِرَاعَيْكَ ، وَأَمْكِنْ جَبْهَتَكَ وَأَنْفَكَ مِنَ الْأَرْضِ ،

(1) حصر البعير يحسر حصوراً أعياء واستحسر وتحسر مثله ، من ص . T gl.

(2) والخنوع كالخنوع والخضوع والتواضع من ص . T gl. والخشوع C, D ; والخنوع

وإن قالوا سبأً فحسن ، من الطهارة ، وإن كان إماماً فالتخفيف منه حسن ، T

(3) يعني سرّاً غير جهر ، وكذلك يقول من خلف الإمام في الصلوة إذا قال سَمِعَ اللَّهُ . D gl.
(4) لمن حمده قالوا سرّاً ربنا لك الحمد ، إلا من يؤذ عن الإمام إذا كثّر من يصل خلفه وأقام منهم من يسمعهم عنه ، فإنه يجهر بذلك وبالتكبير ولا يجهر بالتسبيح ، حاشية من تأويله .

(5) واختلفوا في الانحطاط من السجود . فروى بعضهم أنه يضع يديه على الأرض . D gl.
(6) نبيل ركبتيه ، وروى آخرون أنه يضع ركبتيه قبل يديه ، والرواية الأولى عليها العمل ، وإن بدأ بركبتيه فجائز ، من الإخبار في الفقه .

(6) أي مل . T gl.

وأخرجُ يديك من كُمَيْتِكَ وباشِرِ بهما الأرضَ أو ما تصلّى عليه : ولا تسجد على كَوْنِ العمامة . احسِرْ عن جبهتك . وأقلّ ما يُجْزَى أنْ يَصِيبَ الأرضَ من جبهتك قدرُ الدرهم .

وعنه (ع) أنه قال : وقل في السجود : سبحان ربّي الأعلى . ثلث مرّات .
ورويّا عنه وعن آبائه (ص) من القول في السجود وجوهاً كثيرة ، وثلاث تسبيحاتٍ لِمَنْ صَلَّى بالناس أفضل . ومما رَوَيْنَاهُ فِيمَنْ صَلَّى وحدهُ لنفسه أن يقول في سجوده : اللهم لك سجدتُ وبك آمنتُ وعليك توكلتُ وأنت ربّي وإلهي ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشقّ سمعه وبصره . الله رب العالمين : سبحان ربّي الأعلى وتعالى . ثلث مرّات .

ورويّا عنهم أيضاً (ص) فيما يقال بين السَّجْدَتَيْنِ وجوهاً يطول ذكرها : منها أن تقول : اللهم اغفرْ لي وارْحَمْني . واجْبِرْني وارْفَعْني .
وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إذا أردتَ القيام من السجود فلا تعجّنْ بِيديك . يعني تعتمد عليهما وهما مقبوضتان . ولكن ابسطْهُمَا بسطاً واعتمد عليهما وانتهِضْ قائماً .

وعن علي (ص) أنه كان يقول إذا نَهَضَ من السجود للقيام : اللهم بحولك وقوتك أقوم وأقعدُ .

ورويّا عن جعفر بن محمد (ص) أنه كان يقول في التشهد الأول بعد الركعتين الأوليّتين من الظهر والعصر والمغرب والعشاء : بسم الله وبالله والأسماء الحسنى كلها لله . أشهد أن لا إله إلا الله . وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . اللهم صلّ على محمد نبيك وتقبّلْ شفاعته في أمته وصلِّ على أهل بيته .

ورويّا عنه وعن آبائه (ص) في هذا وجوهاً كثيرةً ، وهذا وما هو في معناه حسنٌ . وليس في ذلك شيءٌ موقّت لا يُجْزَى غيرهُ .

ورويّا عن جعفر بن محمد (ص) أنه كان يقول في التشهد الآخر وهو الذي ينصرف منه من الصلوة : بسم الله وبالله التحيات (١) لله ، الطيبات الطاهرات

التحيات جمع تحية ، والتحية في لغة العرب المثلث ففرض المصل في تشهده بذكر = D gl. (١)

الصَّلَوَاتُ الزَّكَايَاتُ الْحَسَنَاتُ الْغَايَاتُ الرَّائِحَاتُ النَّاعِمَاتُ السَّابِغَاتُ اللَّهُ ، مَا طَابَ وَخَلَصَ وَصَلَحَ وَزَكِيَ فَلِلَّهِ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ . أَرْسَلَهُ بِالْمُحْدَى وَدِينِ الْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ نَعِمَ الرَّبُّ وَأَنَّ مُحَمَّدًا نَعِمَ الرَّسُولُ .

ثُمَّ أَثْنَى عَلَى رَبِّكَ بَعْدُ بِمَا قَدَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ ، وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ سَلَّ لِنَفْسِكَ وَتَخَيَّرَ مِنَ الدُّعَاءِ مَا أَحْبَبْتَ ، فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنْ ذَلِكَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ (صَلِّع) تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ : السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ .

وقد روينا عنه عن آبائه (ع) في التشهد وجوهاً كثيرة ، دل ذلك على أن ليس فيه شيء موقت لا يجزى غيره ، والذي ذكرناه منها حسن إن شاء الله . وروينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : فإذا قضيت التشهد فسلم عن يمينك^(١) وعن شمالك تقول : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ذكر الدعاء بعد الصلوة

روينا عن جعفر بن محمد (ص) عن أبيه عن آبائه عن علي أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده ، أن رسول الله (صَلِّع) قال : من جلس في مُصَلَّاهُ ثَانِيًا رَجُلِيهِ يَذْكُرُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَكَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَلَكًا يَقُولُ : ازْدَدْ شَرَفًا ، تَكْتَسِبُ لَكَ الْحَسَنَاتُ وَتُصْحَى عَنْكَ السَّيِّئَاتُ وَتُبْنَى لَكَ الدَّرَجَاتُ . حَتَّى يَنْصَرِفَ .

== كذلك إذا كان مراده بالمسألة أن يملكه الله تعالى أمر نفسه وأمر غيره بإطلاقه من الإحرام وذلك من الملك : وقيل إن التشهد خطبة الصلوة ، وفي اللغة أن خطبة الرجل المرأة هي مصدر الخطاب ، يقول فلان يخطب فلانة خطبة ويخطب الولاية ويخطب الرياسة أى يطلب ذلك ، فكذاك التشهد في الصلوة طلب الدرجة التي تقدم ذكرها ، حاشية من تأويله .

(2) D adds . السَّلَامُ عَلَيْكُمْ إلخ .

وقال أبو جعفر بن علي (ع) : الْمَسْأَلَةُ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَبَعْدَهَا .

وعن جعفر بن محمد (ع) أنه قال في قول الله عز وجل : (١) فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ صَلَاتِكُمْ عَلَيْهِمْ وَقُلُوا لَهُمْ السَّلَامَ (الْأَوَّلُ) فَتَنْصِبُ . وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ، قال : الدعاء بعد الفريضة ، إِيَّاكَ أَنْ تَدْعَهُ ، فَإِنَّ فَضْلَهُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ عَلَى النَّافِلَةِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (٢) اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدَّعَاءُ وَإِبَادَةُ عَنِّي . وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (٣) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ، قَالَ : الْأَوَّاهُ الدَّعَاءُ (٤) .

وعن أبي جعفر (ع) أنه قال : الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلوة تنفلاً .

وعن أبي عبد الله (ع) أنه سئل عن رجلين دخلا في المسجد في وقت واحد وافتتحا الصلوة في وقت واحد ، وكان دعاء أحدهما أكثر ، وكان قرآن الآخر أكثر ، أيتهما أفضل ؟ قال : كل في فضل وكل حسن ، قيل : قد علمنا ذلك ، ولكننا أردنا أن نعلم أيهما أفضل ؟ قال : الدَّعَاءُ أَفْضَلُ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (٥) اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ، هِيَ وَاللَّهُ أَفْضَلُ ، هِيَ وَاللَّهُ أَفْضَلُ ، أَلَيْستَ هِيَ الْعِبَادَةُ ، هِيَ وَاللَّهُ الْعِبَادَةُ ، هِيَ وَاللَّهُ الْعِبَادَةُ ، أَلَيْستَ هِيَ أَشَدُّ ، هِيَ وَاللَّهُ أَشَدُّ ، هِيَ وَاللَّهُ أَشَدُّ ، هِيَ وَاللَّهُ أَشَدُّ .

وعنه عليه السلام : أنه إذا صَلَّى رَكْعَتِي الْفَجْرِ ، وَكَانَ لَا يَصْلِيهِمَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، يَتَكَبَّرُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ الْيُسْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ ثُمَّ يَقُولُ : اسْتَمَسَكْتُ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا ، وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، حَسْبِيَ اللَّهُ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، أَلْجَأْتُ ظَهْرِي

(1) 94, 7-8. The usual reading is *fansab*, but T and Fatimid authorities read *fansib*.

(2) 40, 60.

(3) 11, 75.

(4) D gl. الأواه الدعاء وقيل الفقيه وقيل المؤمن بلغة الحبشة ، وقيل الرحيم تضرعاً وشغفة ، من الضياء .

(5) 40, 60.

إلى الله ، طلبتُ حاجتي من الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ، ونوراً في سمعي ، ونوراً في بصري ، ونوراً في لساني ، ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري ، ونوراً في لحمي ، ونوراً في دمي ، ونوراً في عظامي ، ونوراً في عَصَبِي . ونوراً من بين يَدَيَّ ، ونوراً من خَلْي ، ونوراً عن يَمِينِي ، ونوراً عن يَسَارِي ، ونوراً من فوق ، ونوراً من تحتي (1) ، اللهم عَظِّمْ لِي نوراً ونعمةً وسروراً (2) . ثم يَتَقْرَأُ خمسَ آيات من آخر آل عمران : (3) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، إلى قوله : إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ ، ثم يقول : سبحان رَبِّ الصَّبَاحِ وَقَالِقِ الإصْبَاحِ ، وَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا (4) ، ثلاثاً ، اللهم اجعلْ أولَ يومِي هذا صلاحاً ، وأوسطه فلاحاً ، وآخره نجاحاً ، اللهم من أصبح وحاجته وطَلَبَته إلى مخلوق فإنَّ حاجتي وطَلَبَتي إليك : وحدك لا شريك لك ، ثم يقرأ آية الكرسي والمُعَوِّذَين ، ويقول : سبحان رَبِّيَ العَظِيمِ وبِحمده ، أَسْتَغْفِرُ الله وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، مائة مرة ، وكان يقول : من قال هذا بَنَى اللهُ له بيتاً في الجنة .

وعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : والذي نفس محمد بيده لَدُعَاءُ الرجل بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أنْجَحُ في الحاجات من الضارب بماله في الأرض . وعنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : من قعد في مُصَلَّاهُ الذي صَلَّى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له كحج بيت الله .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إذا قمتَ إلى الصلوة فقل : بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وكما شاء الله ولا قوة إلا بالله ، اللهم اجعلني من زُورِكَ وعمَّارِ مساجدِكَ ، وافتح لي باب رحمتك وأغلق عني باب معصيتك ، الحمد لله الذي جعلني من يَنَاجِيهِ ، اللَّهُمَّ أَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ . ثم افْتَحِ الصَّلَاةَ .

وعن علي (ص) أنه قال : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتُمَالَ بِالْمَكْيَالِ الْأَوْفَى فَلْيَقُلْ

(1) C, D add . ونوراً في قَبْرِي .

(2) Adopting the reading in T; all other Mss. read أعظم .

E, C, S, D, B. ونوراً و جدلاً و حوراً و نعمةً و سروراً , an unnecessary interpolation.

(3) 3, 190-194.

(4) Adaptation of 6, 96 (جعل for جاعل) .

إذا انصرف من صلوته : سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وعن علي (ص) أنه قال : من صلى الفجر وجلس في مجلسه : فقرأ قل هو الله أحد^(١) عشر مرّات قبل أن تطلع الشمس لم يتبعه ذلك اليوم ذنب ولو حرّص الشيطان .

وعنه (ص) أنه قال : قال لي رسول الله (صلى) : يا علي . اقرأ في دبر كل صلاة آية الكرسي . فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد .

وعن أبي عبد الله (ع) أنه قال : من سبح تسبيح فاطمة (ع م) قبل أن يثني رجله من صلاة الفريضة غفر له . وتسبيح فاطمة (ع م) فيما رويناه عن علي (ص) أنه قال : أهدى بعض ملوك الأعاجم إلى رسول الله (صلى) رقيقاً ، فقلت لفاطمة : استخدي من رسول الله خادماً . فأتته . فسألته ذلك . وذكر الحديث بطوله اختصرناه نحن هاهنا . فقال لها رسول الله (صلى) : يا فاطمة . أعطيك ما هو خير من ذلك . تكبيرين الله بعد كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تكبيرة . وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة . وتسبحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة . ثم تخمين ذلك بلا إله إلا الله . فذلك خير من الدنيا وما فيها ، ومن الذي أردت . فلزمت صلوات الله عليها هذا التسبيح بعقب كل صلاة ، ونسب إليها ، وهو أن تقول بعد كل صلاة : الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ، ثلاثاً وثلاثين مرة ، ثم تقول : لا إله إلا الله مرة واحدة . فذلك لقائله مائة حسنة ، والحسنة عشر أمثالها عند الله . فيكتب له بعد كل صلاة ألف حسنة ويكتب^(٢) . في كل يوم خمسة آلاف ، وهذا ما لا يدفعه إلا جاهل بثواب الله عز وجل وهو يقول تبارك وتعالى : (٣) فاذكروني أذكركم ، فمن ذكر الله عز وجل ذكره ، كما قال تبارك وتعالى ، وإذا ذكر الله عند الطاعة : لم يذكره إلا برحمة منه ورضوان ، ولكن الناس لا يعلمون ، كما روي عن بعض الأئمة (ع) الناس في دار غفلة يعملون ولا يعلمون . ويكسبون ويقترفون من حيث لا يدرون

(١) Sura 112.

(٢) يكتب C S ; ويكتب T, D .

(٣) 2.152.

فإذا صاروا إلى دار الآخرة صاروا إلى دار يقين يعلمون ولا يعملون .

فقد رُوينا عن رسول الله (صلح) أنه نزل في بعض أسفاره بأرضٍ لا نباتَ فيها : فقال : اطلبوا لنا حطبًا ، فقالوا : يا رسول الله ، نحن كما ترى في أرضٍ قَـرْءاءٍ ، فقال : افرقوا على ذلك ، وليتمس كل امرئٍ (١) منكم ما قدر عليه ، فجعل كل رجل يأتي بالعود الصغير و (٢) العودين مثل ما تحمله الريح ، حتى صار بين يدي رسول الله (صلح) من ذلك كَـثُومٌ عظيمٌ ، فقال : أردتُ أن أضرب لكم بهذا مثلاً ، هكذا تجتمع الحسنات ، وهكذا تجتمع السيئات ، فرحم الله امرءًا نظر لنفسه (٣) .

ورويانا عن علي (ص) أنه قال : قال لي رسول الله (صلح) : لا يستقل أحدكم من الخير شيئًا يفعله ولو أن يتصبَّ من دليوه في إناءٍ غيره ، وجاء في مثل هذا كثير ، وسنذكر ما يجب ذكره منه في مواضعه إن شاء الله (تع) .

وعن علي (ص) أنه كان إذا انصرف من الصلوة انقلع عن يمينه وقام ، ثم خرق الصفوف خرقًا .

وعن علي (ص) أنه كان يقول في دُبُر كلِّ صلوة مكتوبة : "تمَّ نورُكْ فهديتَ ، فلك الحمد ، وعظمَ حلمُكْ فعفوتَ ، فلك الحمد ، وبسطَ يدُكْ فأعطيتَ ، فلك الحمد ، ربنا وجهُكْ أكرم الوجوه ، وجاهُكْ خير الجاه ، وعطيتُكْ أنفع العطايات (٤) وأهنؤُها ، تُطاع ربنا فتشكرُ ، وتُعصى ربنا فتُغفرُ ، تُجيب دعاء المضطرِّ ، وتُشفي السقيم ، وتُنجي من الكرب ، وتقبل التوبة ، وتغفر الذنوب (٥) ، لا يَجْزِي بآلائك أحدٌ ، ولا يُحصي نعمتك قولٌ قائل .

وعن جعفر بن محمد (ع) أنه قال : إذا صليتَ فقل بعقب صلواتك : اللهم لك صليْتُ ، وبك آمنت ، وإياك دعوتُ ، وإياك رجوتُ ، فأسألكُ أن تجعل لي في صلوتي ودعائي بركةً تُكفِّر بهاسيئاتي وتبيِّض بها وجهي وتُكرِّم بها مقامِي

(١) T إنسان .

(٢) S أو ; all other MSS, read و , which is not so good.

(٣) C, D add ليوم ربه .

(٤) T العطية .

(٥) C, D (marg.), E, S add لمن شئت .

وَتَسْحُطَ بِهَا عَنِّي وَزُرَى : اللَّهُمَّ احْطُطْ عَنِّي وَزُرَى ، واجعل ما عندك خيراً لي ، الحمد لله انذى قضى عني صلاة كانت (١) على المؤمنين كتاباً موقوتاً .

وعن (ع) أنه كان يقول بعد السلام : اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت . وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (٢) أنه قال : أقلّ ما يُجْزَى من الدعاء بعد الفريضة أن تقول : اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك ، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك ، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها ، وأعوذ بك من خزي الدنيا ومن عذاب الآخرة .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : التعقيب بعد صلاة الفجر يعني بالدعاء أبلغ في طلب الرزق من الضارب في البلاد .

وعن علي (ص) أنه قال سمعت رسول الله (صلى) يقول : من قرأ في دُبر كل صلاة مكتوبة « قل هو الله أحد » مائة مرة جاز الصراط يوم القيامة ، وعن يمينه ثمانية أذرع وعن شماله ثمانية أذرع ، وجبرئيل آخِذٌ بِحُجْرَتِهِ وهو ينظر في النار يميناً وشمالاً ، فمن رأى فيها مومن يعرفه دخل بذنب غير الشرك أخذ بيده فأدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ .

وعن جعفر بن محمد (ع) قال : إذا سلمت من الصلوة فكبر ثلاث مرات وقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ونصر عبده وغلب الأحراب وحده ، فله الملك وله الحمد ، الحمد لله رب العالمين ، ثم قل : لا إله إلا الله والله أكبر ، وسبحان الله والحمد لله ، عشر مرات ، فإن ذلك يستحب . وعنه (ص) أنه قال في التسبيح في دُبر كل صلاة ثلاث وثلاثون مرة (٣) ، فإن بلغ مائة في التسبيح والتحميد والتكبير فهو أفضل ، والدعاء والتسبيح والרגائب في ذلك بعد الصلوة يكثر ذكره عن الأئمة (ص) ، وفيما ذكرناه منه كفاية وليس فيه شيء موقت ولا واجب لا يجزى غيره ، ولكن فيه ثواب وفضل .

(١) T (var.), C add وعلى .

(٢) C وعن أبي عبد الله جعفر .

(٣) T, D, C, S, E omit ثلاثة .

وعن علي (ص) أنه كان يقول : كان رسول الله (صلى) يقول : ما من أحد من أمتي قضى الصلوة ثم مسح وجهه^(١) بيده اليمنى ثم قال : اللهم لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، عالم الغيب والشهادة ، اللهم أذهب عني الحزن وأهمل والفتن ما ظهر منها وما بطن ، وقال : ما من أحد من أمتي فعل ذلك إلا أعطاه الله ما سأل .

وروينا عن الأئمة صلوات الله عليهم أنهم أمروا بالتقرب بعد كل صلوة فريضة ، إذا سلم المصلّي بسط يديه ورفع باطنهما ، ثم قال : اللهم إني أتقرب إليك بمحمد رسولك ونبيناك وبوصيته علي وليك وبالأئمة من ولده الطاهرين : الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ، ويسمى الأئمة إماماً إماماً إلى أن ينتهي إلى إمام عصره ، ثم يقول : اللهم إني أتقرب إليك بهم وأتوَلّاهم وأبرا إليك من أعدائهم وأشهد اللهم بحقائق الإخلاص وصدق اليقين أنهم خلفاؤك في أرضك وحججك على خلقك^(٢) والوسائل إليك وأبواب رحمتك ، اللهم احشُرني معهم ولا تُخْرِجني من جملة أوليائهم وثبّتي على عهدهم ، اللهم اجعلني بهم عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين ، اللهم ثبّت اليقين في قلبي وزِدْني هُدًى ونوراً ، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وأعطني من جزيل ما أعطيت عبادك المؤمنين ما آمَنُ به من عقابك وأستوجب به رضاك ورحمتك ، واهدني إلى ما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيم ، وأسألك يا ربّ في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وأسألك أن تقيّتي^(٣) عذاب النار .

(١) C, E, S وجهه ; T, D وجهه . (٢) C عبادك .

(٣) T, B تقيّتي ; D وتقيّني ; E وتقيّني ; C تقيّتي .

ذِكْرُ الْكَلَامِ وَالْأَعْمَالِ فِي الصَّلَاةِ

قد ذكرنا ما يجوز أن يُتَكَلَّمَ به في الصلوة من التكبير والقراءة والتسبيح والتحميد والشهيد والدعاء ، وهذا كله كلام ، وقد جاء أن الكلام يقطع الصلوة . ورؤينا عن علي (ص) أنه قال : من تكلم في صلوته أعاد . فهذا قول مجمل ، والكلام المباح في الصلوة المأمور به ليس يقطعها . وقد رؤينا عن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : ما كلم العبدُ به ربَّه في الصلوة فليس بكلام .

وعن علي (ص) أنه قال : أقبل رسول الله (صلع) في أول عمرة اعتمرها فأتاه رجلٌ فسلم عليه وهو في الصلوة ، فلم يردَّ عليه . فلما صلى^(١) وانصرف قال : أين المسلم عكسي قبيل ؟ إنني كنت أصلي^(٢) . وإنه أتاني جبرئيل . فقال : انه أمتك أن ترد السلام في الصلوة ، ورخصوا لمن أراد الحاجة وهو في الصلوة بأن يدلَّ على مراده من ذلك بالتسبيح .

رؤينا عن علي (ص) أنه قال : كنت إذا جئتُ رسول الله استأذنتُ . فإن كان يُصَلِّي سبت ، فعلمتُ فدخلتُ ، وإن لم يكن يُصَلِّي أذن لي فدخلتُ . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه سئل عن الرجل يريد الحاجة وهو في الصلوة ، قال : يُسَبِّح .

وعنه (ع) أنه قال : الضحك في الصلوة يقطع الصلوة فأما التبسم فلا يقطعها ، وما وقَّر العبدُ صلوته من تبسم أو التفات أو اشتغال بغيرها ممَّا يحدث له ذلك من أجله فهو أفضل وأسلم . وقد ذكرنا ما يجب من الإقبال على الصلوة ، وإن عرض له أمرٌ لم يستبدَّ فيه من الإشارة إلى ما يحتاج إليه من غير أن يصرف وجهه عن القبلة فلا بأس بذلك .

(١) سلم into صل C, D, S ; T, E correct .

(٢) أين المسلم على قبيل وأنا في الصلوة ، فقيل : ذهب ، فقال : إني كنت أصلي ، إلخ Y, T, A, E, D .

ورؤينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال في الرجل يريد الحاجة وهو في الصلوة: يَسْبَحْ أو يَشِير أو يُؤْمِي برأسه ، وإذا أرادت المرأة الحاجة وهي في الصلوة صَنَعَتْ بيدها .

وعن رسول الله (صلى) أنه نهى عن النفخ في الصلوة^(١).

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه نهى أن ينفخ الرجل موضع سجوده في الصلوة وهذا يُنْهَى عنه ولا يقطع الصلوة ، ورخصوا في النخامة في الصلوة .

وعن عليّ (ع) أنه قال: إذا تنخّم أحدكم وهو في الصلوة فليتنخّم عن يساره إن وجد فُرْجَةً ، وإلاّ فليحفّر له وليدفنه تحت رجله ، يعني (ع) إذا وقف على الحَصْبَاءِ^(٢) والرمل أو ما أشبه ذلك .

وعن رسول الله (صلى) أنه نهى عن النخامة في القبلة ، وأنّه نظر (صلى) إلى نخامة في قبلة المسجد ، فلعن صاحبها فبلغ ذلك امرأته وكان غائبة ، فأتت فَحَسَّتْ^(٣) النخامة وجعلت مكانها خَلْقُوقاً^(٤) ، فرأى ذلك رسول الله (صلى) فقال: ما هذا ؟ فأخبر بما كان من المرأة ، فأثنى عليها خيراً لِمَا حَفِظَتْ من أمر زوجها ، فجعلت العامة تُخَلِّقُ المساجد قياساً على هذا ، ولم يفعله رسول الله (صلى) ، وكثير من الناس ينهى عنه ويكرهه ، وكثير يراه ويستحسنه على الأصل الذي ذكرناه .

ورؤينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه رخص لمن أكلته جلده أن يحكّ في الصلوة ، ونهى عن تنقيص الأصابع في الصلوة ، وهو أن تُشَنَّى لِتَقَعَّعَ وقال : من نظر في مصحفٍ أو كتاب أو نقش خاتم وهو في الصلوة فقد

إن النفخ ريح تخرج من فم النافخ . مثل الكلام الفاسد الذي لا يعبر عن معنى . D gl. (1) صحيح كما تكون الريح الخارجة من الفم كذلك بغير لفظ لا تعبر بهى . وكذلك ذكر الله تعالى بقوله : واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فثله كثر الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون (6-175، 7) ، والله هو مثل النفخ وهو ريح تخرج من الحلق ، حاشية من تأويله .

فحكت . T. All other Mss. (3) . الحصى C, D ; الحصباء T (2)

وقال في النظام الخلق والعبير زعفران تضاف إليه أشياء من الطيب ويعجن بماء أو T gl. (4) دهن وتطلى به النساء ، حاشية .

انقضت صلواته . ومن ها هنا استُحبَّ أن لا يكون في قبلة المسجد ما يشغل المصلّي بالنظر إليه أو يقرأه إن كان كتاباً فيفسد ذلك صلواته عليه إذا قطعها بذلك . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال في الرجل تؤذيه الدابة وهو يصلي ، قال : يُلقيها عنه أو يدفنها في الحصى ، وسُئل عن الرجل يرى العقرب أو الحية وهو في الصلوة ؟ قال : يقتلها .

وعن رسول الله (صلع) أنه نظر إلى رجل يصلي وهو يعث بلحيته ، فقال : أما إني لو خشع قلبه لخشعت جوارحه .

وقال (صلع) : إن الله عز وجل كره لكم ستاً : العبث في الصلوة ، والممن في الصدقة ، والرفث في الصيام ، والضحك عند القبور ، وإدخال العيون في الدور بغير إذن ، والجلوس في المساجد وأنتم جنب .

وقال عليّ (ص) نهاني رسول الله (صلع) عن أربع : عن قلب الحصى في الصلوة . وأن أصلي وأنا عاقص^(١) رأسي من خلفي ، وأن أحتجيم وأنا صائم ، وأن أخص يوم الجمعة بصوم .

وعن جعفر بن محمد (ع) أنه سُئل عن الرجل يعد الآي في الصلوة ؟ فقال لا بأس بإحصاء القرآن .

وعن عليّ (ص) أنه قال : قال لنا رسول الله (صلع) : إياكم وشدة التثائب في الصلوة ، فإنها عروة^(٢) الشيطان ، وإن الله يحب العطاس ويكره التثائب في الصلوة .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه كره التثائب والتعطى في الصلوة ، والتثائب والتعطى إنما يعتريان^(٣) عن الكسَل ، فهو مستهيئ عن أن يتعمد أو يستعمل والتثائب شيء يعترى عن^(٤) غير تعمد ، فمن اعتراه ولم يملكه فليمسك يده على فيه ويرده ولا يسنه ولا يمدّه .

(١) D gl. : المقص ضفر الشعر وليه بعد الضفر إلى الفقا ، حاشية أى ملئ . T gl. (١)

(٢) العوة الصوت وأصلها عوية بالياء فأدغم . T gl. (٢)

عوى الكلب يعوى عيا وعواء وعواء عوة وعوية لوى خطمه ثم صوت ولم يمدح ، وعن D gl. الرجل كذب ورد إلى الفتنة دعا ، من ق .

(٣) D corrects it to يعترى .

(٤) D من .

ورؤينا عن علي (ع) أن رسول الله (ص) كان إذا تَنَاقَبَ وهو في الصلوة رَدَّهَا^(١) بيمينه ، والعطاس أكثر ما يكون عند النَّشَاطِ فلذلك اسْتَحْبَبَ ، ويجب أن يُخَفِّضَ إذا اعتري في الصلوة ما أمكن ولا يُعْلَنَ به .

فقد رؤينا عن علي (ص) أنه قال : إذا عطس أحدكم وهو في الصلوة فليعطس كعطاس الهير رُويَدَا ، وعن جعفر بن محمد أنه قال : إذا عَطَسَ أحدكم في الصلوة فليحمد الله وليصل على النبي سِرًّا في نفسه^(٢) .

وعنه (ع) أنه رخص في مسح الجبهة من التراب في الصلوة ، ونهى أن يغمض المصلي عينيه وهو في الصلوة ، وأن يتورك في الصلوة ، والتورك أن يجعل يده على وركه ، وكره أن يصلي مثلثمًا^(٣) عن غير علّة .

ذكر اللباس في الصلوة^(٤)

رؤينا عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال : حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِي (ع) وهو يصلي في ثوب واحد ، وَحَدَّثَنِي^(٥) أنه رأى رسول الله (ص) يصلي في ثوب واحد .

قال أبو جعفر : حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ (ص) فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَقَالَ : صَلَّيْتُ بِنَا جَابِرٍ فِي بَيْتِهِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ^(٦) ، وَإِنْ إِلَى جَانِبِهِ مِشَّجِبًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ لَوْ شَاءَ أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْهَا ثَوْبًا يَلْبَسُهُ لَفَعَلَ .

(١) T, D, C يردّها .

من مسائل سيدي أمين جبي ، سألته (ع م) إذا عطس أحد في الصلوة فيخرج من فيه قول D gl. (٢) الحمد لله بغير قصد فهل تنقطع صلواته ، فقال (ع م) : لا ، فقال میان آدم جبي إن قول الناس في الصلوة الحمد لله ، وهكذا يصلي تخفيًا بغير أن يسمع أحد ، فقال (ع م) : معنى ذلك أن يقول الحمد لله ، والصلوة في القلب بغير أن يحرك شفته ولسانه .

(٣) وما يسجد عليه المصل T, D, S add (٤) . والتلثم ما يغطي الشفة من ثوب C gl. (٥)

(٦) Husayn and S حدث This apparently means that the subject of حدث D وقال وحده . marks the pronouns accordingly.

(٦) It is significant that T, after copying this sentence, deliberately removes it from the text by placing the marks لا and إلى . Text doubtful.

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : صلتى بنا أبى محمد بن على (ع) فى ثوب واحد قد توشَّح به . وعن رسول الله (ص) أنه كان يصلى فى الثوب الواحد ، إن كان واسعاً توشَّح به ، وإن كان ضيقاً اتزَّز به .

وقال أبو الجارود لأبى جعفر (ع م) : يا بن رسول الله ، إن المغيرة يقول : لا يصلى الرجل إلا بإزار ولو بعِقالٍ يربط به وسطه ، فقال أبو جعفر : يا أبا الجارود ، هذا فعل اليهود .

وعن على (ص) أنه قال : لا بأس بالصلوة فى القميص الواحد الكثيف إذا أزره عليه .

وعن أبى جعفر وأبى عبد الله (ص) أنهما قالوا : لا بأس بالصلوة فى الإزار ولا بأس بالصلوة فى السراويل إذا رمى على كتفيه شيئاً ما ولو مثل جناحتى الخطاف (١) ، هذا إذا كان المصلى لا يجد غيره فهو يجزیه ، فأما إن وجد ثوباً فليس ممّا ينبغى أن يتهاون بالصلوة هذا التهاون وهو يناجى ربه ويقف بين يديه . وروينا عن رسول الله (صلع) أنه قال : من اتقى على ثوبه أن يلبسه فى صلوته فليس لله اكتساؤه .

وعن على (ص) أنه نهى رسول الله (صلع) عن اشتمال الصمّاء (٢) ، والصمّاء الاشتمال بالثوب الواحد يجمع بين طرفيه على شقّ واحد : كاشتمال البربر اليوم ، قال : فالصلوة لا تجوز بذلك الاشتمال ، ولكن من صلتى فى ثوب واحد يتوشَّح به ، فليجعل وسطَ حاشيته على منكبَيْه ويرخى طرفيه مع يديه ثم يخالف بينهما فيلقى ما على يده اليمنى من الطرفين على عاتقه (٣) الأيسر ، وما على يده اليسرى على عاتقه الأيمن ، ويُخرج يديه ويصلى .

ورؤينا عن على بن الحسين أنه كان يصلى فى البرنس .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : البرنس كالرداء .

وعن على (ص) أنه خرج على قوم فى المسجد قد أسدّوا أُرْدِيتَهُم وهم

(١) الخطاف الخشاف وهو الطائر بالليل ، الخشاف الحفاش ويقال الخطاف T gl. (١)

(٢) الصمى T. (٢)

(٣) العاتق موضع الرداء بين المنكبين فى أصل العنق يذكرو ويؤنث T gl. (٣)

قيام" يصلّون، فقال : ما لكم (١) أسدلتم أرديتكم كأنكم يهود في بيّعتهم (٢) ؟
إيتاكم والسدل ، والسدّل أن يجمع الرجل حاشية الرداء من وسطه على رأسه أو على
عاتقه ويضمّ طرفيّته على صدره ويرسله إرسالاً إلى الأرض .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه سئل عن الصلوة في السيف ، فقال : السيف
في الصلوة كالرداء .

وعن أبي جعفر محمد بن علي قال : صلّ في خُفْيَك أو نعليك إن شئت .
وعن رسول الله (ص) أنه نهى عن الصلوة في ثياب اليهود والمجوس والنصارى ،
يعنى التي قد لبسوها .

وعن علي (ع) قال في المرأة تصلّي في الدرع والخمار إذا كانا كثيفين ، فإن
كان معهما إزار وملحقة فهو أفضل لها ، ولا يُجزى الحرة أن تصلّي بغير
خِمَار أو قِنَاع .

ورويانا عن رسول الله (صلع) أنه قال : لا يقبل الله صلوة الجارية قد حاضت
حتى تختمر ، فهذا في الحرة ، فأما المملوكة فليس عليها أن تختمر .

ورويانا عن جعفر بن محمد (ص) أنه سئل عن الأمة : هل عليها أن تُقَنَّعَ
رأسها في الصلوة ؟ قال : لا ، كان أبي رضوان الله عليه إذا رأى أمةً تصلّي وعليها
مقنّعةٌ ضربها وقال : يا لُكْعُ لا تَتَشَبَّهْ بالحرائر ، لتعلم الحرة من
الأمة .

ورويانا عن رسول الله (صلع) أنه كره للمرأة أن تصلّي بلا حُلِيٍّ ، وقال :
لا تصلّي المرأة إلّا وعليها من الحُلِيِّ أدناه خُرُصٌ فما فوقه ، ولا تصلّي إلّا وهي
مُخْتَضِبةٌ ، فإن لم تكن مختضبةً ، فلتَمَسَّ مواضع الحنَاء بالخَلْقُوق ، فهذا
إذا وجدت المرأة حُلِيًّا ، فإذا لم تجد فإنها تتقلّد قلادةً أو ما كان مما يكون فرقاً
بينها وبين الرجل ، وإن وجدت الحُلِيَّ فكلّما أكثرت منه في الصلوة كان أفضل
لها ، وسنذكر في باب اللباس ما يجوز لبسه للنساء وغيرهن من اللباس إن شاء
الله (نع) .

(١) D ما بالكم .

(٢) T, D بيعهم ; S, E بيعهم ; G بيعتكم .

وقد روينا عن علي (ص) أنه قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «مُرْ نساءَكَ لا يَصَلَيْنَ معطَّلاتٍ . فإن لم يجدن فليعتقن في أعناقهن ولو بالسَّيْر ، ومُرْهن فليغيرن أكفهن» بالحِشاء ، ولا يَدَّعْنَهَا مثل أكف الرجال .

ورويانا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : «إن الأرض بكم برّةٌ تيمّمون مِنها وتصلّون عليها في الحياة الدنيا ، وهي لكم كنفات في الممات ، وذلك من نعمة الله ، له الحمد . وأفضل ما يسجد عليه المصلّي الأرض النقيّة .

ورويانا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : ينبغي للمصلّي أن يباشر بجمهته الأرض ويُعْتَقِرَ وجهه في التراب ، لأنّه من التذلّل لله عز وجل والإكبار له . وعنه (ع) أنه قال : لا بأس بالسجود على ما تُنْسَبُ الأرض غير الطعام كالخلاف^(١) وأشباهها .

وعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه صلّى على حصير^(٢) . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا بأس بالصلوة على الخُمْرة^(٣) ، والخُمْرةُ منسوجةٌ يُعْمَلُ من سَعَفٍ ويُرْمَلُ بالحيوط ، وهو صغيرٌ على قدر ما يسجد عليه المصلّي ، وفوق ذلك قليلاً ، فإذا اتسع عن ذلك حتى يقف عليه المصلّي ويسجد عليه ويكفي جسده كله عند سقوطه للسجود فهو حصيرٌ حيثنذر وليس بخُمْرةٍ .

وعن علي بن الحسين (ع) أنه كان يصلّي على مِسْحٍ شَعَرٍ . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه رخص في الصلوة على ثياب الصوف ، وكل ما يجوز لباسه والصلوة فيه ، يجوز السجود عليه^(٤) ، والكفّان والقدمان والركبتان من الساجد ، فإذا جاز لباسُ ثوبِ الصوف والصلوة فيه فذلك مما يُسجد عليه ، وكذلك يُجْزَى السجود بالوجه عليه .

(١) الخلفاء ثبت الواحدة خلفاء بالهاء ، وقيل الخلفاء واحد وجمع ، T gl. (١)

(٢) الحصير سفينة من خوص ونحوه ، T gl. (٢)

(٣) الخمرة سجادة صغيرة منسوجة من سعف ، وفي حديث عائشة ، قال النبي (ص) ناوليني الخمرة . فقلت : أنا حائض . فقال : أحضت في يدك ؟ من الضياء . T gl. (٣)

(٤) فكل ما يجوز لباسه والصلوة فيه ، يجوز السجود عليه T, D, E. (٤)

وعن جعفر بن محمد (ع) أنه نهى عن السجود على الكُمِّ وأمر بإبراز اليدين وبسطهما على الأرض أو ما يُصَلَّى عليه عند السجود .

وقد روينا^(١) عن أبيه عن آبائه عن رسول الله (صلى) أنه نهى أن يسجد المصل على ثوبه أو على كفه أو على كتوف عمامته .

وعن جعفر بن محمد (ع) أنه سئل عن الصلوة على كُدْسِ الخنطة ؟ فنوى عن ذلك ، ف قيل له : فإذا افترش فكان كالسطح ؟ فقال : لا يصلَّى على شيء من الطعام ، فإنما هورزق الله لخلقه ونعمته عليهم : فعظموه ولا تَطَرَّوه ولا تستهينوا به ، فإنَّ قومًا فمِن كان قبلكم وسَّعَ الله عليهم في أرزاقهم ، فأتخذوا من الخبز النَّقى مثل الأفهار فجعلوا يستنجون به ، فابتلاه الله عز وجل بالسنين والجوع ، فجعلوا يتبتعون ما كانوا يستنجون به فيأكلونه ؛ ففيهم نزلت هذه الآية : (٢) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ .

ذكر صلوة الجمعة

روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي (ص) أن رسول الله (صلى) قال : أربعة يستأنفون^(٣) العمل ، المريض إذا برئ ، والمشارك إذا أسلم ، والمنصرف من الجمعة إيمانًا واحتسابًا^(٤) ، والحاج إذا قضى حجه .

وعنه (صلى) أنه قال : أكثروا من الصلوة عاكفًا يوم الجمعة ، فإنه يوم تُضَاعَفُ فيه الأعمال ، قال جعفر بن محمد (ص) : إنَّ الله عز وجل يبعث ليلة كل جمعة ملائكة^(٥) فإذا انفجر الفجر من يوم الجمعة لم يكتبوا إلا

(١) C. T. وروى .

(٢) ١٦، ١١٢.

(٣) يعني أنه قد غفر لهم ما تقدم يوم الجمعة . T. gl. (٣)

(٤) احتب الأجر ، واحتب أى حسب ، قال الله تعالى من حيث لا يحتسب (٢، ٦٥) T. gl. (٤)

(٥) على عدد الذر معهم أقلام الذهب والقصة والصفحة البيض ، من الطهارة . D. gl. (٥)

الصلوة على محمد وعلى آل محمد حتى تغرب الشمس .

وقال أبو جعفر : (١) إِنَّ الْأَعْمَالَ تُضَاعَفُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَأَكْثَرُهَا فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ (٢) .

وقال (ع) : ليلة الجمعة ليلةٌ غَرَاءٌ ويومها أَزْهَرُ ، وما من مؤمن ولا مؤمنةٍ مات ليلة الجمعة إِلَّا كُتِبَ (٣) له براءةٌ من عذاب القبر ، ومن (٤) مات يوم الجمعة عَتِقَ مِنَ النَّارِ ، وَلَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كُلِّهَا لِأَنَّ النَّارَ لَا تُسْعَرُ فِيهِ .

وعنه وعن أبي عبد الله صلوات الله عليهما أنَّهما قالا : إذا كانت ليلة الجمعة أمر الله عز وجل ملكاً فنَادَى من أول الليل إلى آخره : وينادى في كل ليلة غير ليلة الجمعة من ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ : هل مِن سَائِلٍ فَأُعْطِيهِ ، هل من تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ، هل من مُسْتَغْفِرٍ فَأُغْفِرَ لَهُ ، يا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ ، يا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ . وعن علي (ص) أنه قال : يُوشِكُ (٥) أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْتَبَدَّ (٦) حَتَّى لَا يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ يَسْتَأْخِرُ حَتَّى لَا يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ إِلَّا مَرَّةً وَيَدْعُهَا مَرَّةً ، ثُمَّ يَسْتَأْخِرُ حَتَّى لَا يَأْتِيَهَا ، فَيُطِيعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ .

وعن أبي جعفر (ع) أنه قال : صلوة الجمعة فريضة (٧) ، والاجتماع إليها مع الإمام العدل (٨) فريضةٌ ، فمن ترك (٩) ثَلَاثَ جُمُعَاتٍ عَلَى هَذَا فَقَدْ تَرَكَ ثَلَاثَ فَرَائِضَ ، وَلَا يَتْرَكَ ثَلَاثَ فَرَائِضَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ وَلَا عِلَّةٍ إِلَّا مُنَاقٍ (١٠) .

(١) T, D, C قال جعفر بن محمد .

(٢) وقال عم وأطروفا أدهاليكم بشئ من الفاكهة يوم كل جمعة حتى يفرحوا بها وقال إلخ C adds here marg. The same words occur in the margin of T, but there is no indication as to the place they are to be inserted. Probably, an interpolation. S, E, D omit.

(٣) C adds الله .

(٤) T, D omit .

(٥) T gl. أوْشَكَ فُلَانٌ يَوْشِكُ إِشْكَاءً أَيْ أَسْرَعَ السَّيْرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ يَوْشِكُ أَنْ يَكُونَ كَذَا . مِنْ ص .

(٦) T gl. . تَبَدَّى الرَّجُلُ أَيْ أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ . مِنْ ص .

(٧) وقال عم في قوله الله (ع ج) ، حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى : قال الصلوة الوسطى صلوة الجمعة ، وهو في سائر الأيام صلوة الظهر .

(٨) C. مع إمام إلخ .

(٩) C. تركها .

فحار (أن) يستحق اللعنة وسوء الدار وأشد (آثر) C, D (mar.), E, B, S add

Text as in T & D (corrected) مقمّد في النار

وقد ذكرنا فيما تقدّم من هذا الكتاب أن الغسل يوم الجمعة من السنة (١).
ورؤينا عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) أنه قال : ولا تدع الغسل يوم
الجمعة ، فإنه من السنة ، وليكن غسلك قبل الزوال .
وعن رسول الله (صلع) أنه قال : لَيْتَ تَطَيَّبَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَوْ مِنْ
قَارُورَةِ امْرَأَتِهِ .

وعن أبي جعفر (ع) أنه قال : ولا تدع يوم الجمعة الطيبَ ولباسَ صالح
ثيابك .

وعنه (ع) أنه قال : في يوم الجمعة ساعةٌ لا يسأل اللهَ عبدٌ مؤمناً فيها
حاجةً إلا أعطاه ، وهي من حين تزول الشمسُ إلى حين يُنادى بالصلوة (٢).
وعن عليّ (ع) أنه قال : ليس على المسافر جمعةٌ ولا جماعةٌ ولا تشرى (٣)
إلا في مصرٍ جامعٍ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : أتى رسول الله (صلع) بخمسٍ
وثلاثين صلوةً في كلِّ سبعة أيام ، منها صلوةٌ لا يسعُ أحداً أن يتخلفَ عنها
إلا خمسةٌ : المرأةُ والصبيُّ والمسافرُ والمريضُ والمملوكُ ، يعني (٤) صلوة الجمعة
مع الإمام العدل .

وعن عليّ (ص) أنه قال : إذا شهدت المرأة والعبد الجمعة أجزأتَ عنهما ،
يعني من صلوة الظهر .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ع) أنه قال : تجب الجمعةُ على من كان
منها على فرسخين إذا كان الإمام عدلاً (٥).

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : يُجَمَّعُ (٦) القومُ يومَ الجمعة إذا
كانوا خمسةً فصاعداً ، فإن كانوا أقلَّ من خمسة فلا جمعة عليهم .
وعن رسول الله (صلع) أنه قال : التهجير إلى الجمعة حجٌّ فقراء أمتي (٧) .

(١) C, D (mar.) add وليكن غسلكم قبل الزوال . (٢) C, D قائمة .

(٣) T gl. التشرى صلاة العيد أخذ من شروق الشمس لأن ذلك وقتها والمشرق المصل ، من الغربيين .

(٤) C, E, S ; D, T يعني .

(٥) Riwaya omitted in T.

(٦) T gl. جمع القوم تجميراً أى شهدوا الجمعة وقضوا الصلوة فيها من ص .

(٧) C, D add وهو الحج الأصغر .

وعن عليّ (ص) أنه سُئِلَ عن قول الله (تع) : (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ، قال : ليس السَّعْيُ الْإِشْتِدَاد ، ولكن يَمَشُونَ إِلَيْهَا مَشْيًا (٢) .

وعن عليّ (ص) أنه كان يمشي إلى الجمعة حافياً تعظيماً لها ، ويعلق نعليه بيده اليسرى ويقول : إنه مَوْطِنٌ لله (٣) ، وهذا منه صلوات الله عليه تواضع لله عز وجل وطلب للفضل : لا على أن ذلك شيء واجب لا يُجْزَى غيره ، ولا بأس بالانتعال والركوب إلى الجمعة .

وعن عليّ بن الحسين (ص) أنه كان يشهد الجمعة مع أئمة الجور ولا يَمُتُّ بِهَا ، ويصلي الظهر لنفسه .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا الجمعة إلا مع إمام عدل تقى .
وعن عليّ (ص) أنه قال : لا يصلح الحكم ولا الحدود ولا الجمعة إلا بإمام (٤)
وعنه (ع) أنه قال : الناس في إتيان الجمعة ثلاثة ، رجل حضر الجمعة بالغوا المراء ، فذلك حظّه منها ، ورجل جاء والإمام يخطب فصلتي ، فإن شاء الله اعطاه وإن شاء حرّمه ، ورجل حضر قبل خروج الإمام ، فصلتي ما قضى (٥)
له ثم جلس بإنصات وسكون حتى يخرج الإمام إلى أن قُضِيَت الصلوة فبى له كفارة ما بينها وبين الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام ، وذلك لأن الله (تع) يقول : (٦) مَنْ جَاءَ بِالْمَحْسَنَةِ فَتَأْتُهُ عَشْرُ امْثَالِهَا (٧) .
وعنه (ع) أنه قال : لأن أجلس عن الجمعة أحبّ إلىّ من أن أقعد حتى إذا جلس الإمام جئتُ أتخطّي رقاب الناس (٨) .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إذا قام الإمام يخطب فقد وجب على الناس النصت . وعن عليّ (ص) أنه قال : لا كلام والإمام يخطب ولا التفات

(١) 62, 9.

(٢) C, D, E, S add متوسطاً . Text as in T & D (corr.)

(٣) S, C, E, موطن الله S ; أنها موطن لله T .

(٤) T, D, C, E, T add أو لمن يقيم الإمام (٥) C .

(٦) 6, 160.

(٧) C adds : ولا يجزى إلا مثلها :

(٨) رقاب المسلمين C .

إلا كما يحلّ في الصلوة . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا كلام حتى يترغ الإمام من الخطبة ، فإذا ترغ منها يتكلم ما بينه وبين افتتاح الصلوة .
وعن عليّ (ع) أنه قال : يستقبل الناس الإمام بوجوههم ويصغون إليه^(١) .
وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إنما^(٢) جعلت الخطبة عوضاً من الركعتين اللتين أسقطتتا من صلوة الظاهر ، فوى كالصلوة ، لا يحلّ فيها إلا ما^(٣) يحلّ في الصلوة .

وعنه (ع) أنه قال : يُبتدأ^(٤) بالخطبتين يوم الجمعة قبل الصلوة^(٥) ، وإذا صعد الإمام المنبر جلس وأذن المؤذّنون بين يديه ، فإذا فرغوا من الأذان ، قام فخطب فوعظ ، ثم جلس جلسة خفيفة ، ثم قام فخطب خطبة أخرى يدعو فيها ، ثم أقام المؤذّنون ونزل فصلى الجمعة ركعتين يحزر فيهما بالقراءة .

وعن عليّ (ص) أنه كان إذا صعد المنبر سلّم على الناس .
وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : فينبغي للإمام يوم الجمعة أن يتطيّب ويلبس أحسن ثيابه ويعتم .

وعنه (ع) ^(٦) أنه قال : السنّة أن يقرأ الإمام في أوّل ركعة يوم الجمعة بسورة الجمعة^(٧) ، وفي الثانية بسورة المنافقين^(٨) ، ويقتنّ الإمام بعد فراغ القراءة في الركعة الثانية وقبل الركوع .

والعامة تروى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه كذلك كان يقرأ يوم الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين ويقتنّ ، ويروون أن القنوت في الجمعة إنما وُضع في أيام بني العباس ، فلما جاءهم عن الأئمة صلوات الله عليهم ذلك أنكروه خلافاً

(١) T, S, B, C, D, E add ولا يتكلمون بل يستمعون فهم في صلوة .

(٢) C إذا .

(٣) C كما .

(٤) C . يبتدئ .

(٥) T gl. قال في مختصر الآثار : إذا دخل الإمام المسجد يوم الجمعة بدأ بالمنبر ، فإذا امتوى عليه حول وجهه إلى الناس سلم عليهم وجلس وقام المؤذّنون بين يديه . حاشية ،

(٦) The text in most Mss (T,D,S) but not (C,E,B) is confused and riwayat are misplaced or noted marginally.

(٧) S. 62.

(٨) S. 63.

عليهم^(١) ، نعوذ بالله من إنكار سنن نبيه والخلاف على أوليائه صلى الله عليه
وعليهم أجمعين .

ويَعْتَمِدُ الإمام إذا خطب بيده اليمنى على قائمة المنبر وبيده اليسرى على
قائم السيف وهو متقلد به ويصلي به.

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : من أدرك ركعة من صلاة الجمعة فقد
أدرك الجمعة ، يضيف إليها ركعة أخرى بعد تسليم الإمام^(٢) ، فإن فاتته
الركعتان معاً صلى الظهر أربعاً وحده .

ذِكْرُ صَلَوةِ الْعِيدَيْنِ

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : يُعْجِبُنِي أَنْ يَفْرَغَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ فِي السَّنَةِ
أَرْبَعَ لَيَالٍ : لَيْلَةُ الْفِطْرِ ، وَلَيْلَةُ الْأَضْحَى ، وَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، وَأَوَّلُ مِنْ
رَجَبٍ ، يَعْنِي (ع) لِلصَّلَاةِ وَذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ ذَكَرَهُ .

وعنه (ص) أنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ وَهُوَ يَقُولُ
هَذَا يَوْمَ النَّجِّ وَالْعِجِّ^(٣) ، وَالنَّجُّ مَا تُهْرِيقُونَ فِيهِ مِنَ الدَّمَاءِ ، فَمنْ صَدَقَتْ نَيْتُهُ كَانَتْ
أَوَّلُ قِطْرَةٍ لَهُ^(٤) كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ ، وَالْعِجُّ الدَّعَاءُ ، فَعِجُّوا إِلَى اللَّهِ فَوَالَّذِي
نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنْصَرِفُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ أَحَدٌ إِلَّا مَغْفُوراً لَهُ^(٥) ، إِلَّا صَاحِبَ
كَبِيرَةٍ مُصِيرًا عَلَيْهَا لَا يَحْدُثُ نَفْسَهُ بِالْإِقْلَاعِ عَنْهَا ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ
الْغَسْلَ لِلْعِيدَيْنِ مِنَ السَّنَةِ .

وعن عليّ (ص) أنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى
الْمُصَلِّي يَوْمَ الْفِطْرِ ، أَفْطَرَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ بِتُحِيرَاتٍ أَوْ زُبِّيَّاتٍ .

(١) أنكروه وقطموه بخالفة عليهم ورداً عليهم D ; أنكروه خلافاً عليهم T .

(٢) أن يسلم الإمام D .

(٣) نج الماء إذا صب . وفي الحديث أفضل الحج النج ، والعج رفع الصوت T gl .

(٤) منها D .

(٥) مغفوراً S, C, E ; مغفور T, S .

وعنه (ص) أنه كان يكره أن يطعم شيئاً يوم الأضحى حتى يرجع من المصلّى .

وعن أبي جعفر (ع) أنه قال : من استطاع أن يأكل أو يشرب قبل أن يخرج إلى المصلّى يوم الفطر فليفعل ، ولا يطعم يوم الأضحى حتى يضحّى .
وعنه (ص) أنه كان يقول في دعائه في العيدين والجمعة : اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ أَوْ تَعَبَّأَ أَوْ أَعْدَّ أَوْ اسْتَعَدَّ لِيُوفَادَةٍ عَلَى مَخَاقِي رَجَاءٍ رَفَدَهُ وَجَائِزَتَهُ . فَلَيْلِكَ يَا سَيِّدِي ، كَانَ تَهَيَّئِي وَلِعِدَادِي وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءَ رَفْدِكَ وَجَائِزَتِكَ وَنَوَافِلِكَ ، فإني لَمْ أَتِكَ بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ ، وَلَا شَفَاعَةٍ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ ، بَلْ أَتَيْتُكَ مُتَعَرِّجاً بِالذُّنُوبِ وَالْإِسَاءَةِ عَلَى نَفْسِي ، يَا عَظِيمَ ، يَا عَظِيمَ ، يَا عَظِيمَ ، اغْفِرْ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ : فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا أَنْتَ يَا عَظِيمَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .
وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : ينبغي لمن خرج إلى العيدين أن يابس أحسن ثيابه ويتطيب بأحسن طيبه .

وقال في قول الله عز وجل : (١) يَتَابَعْتَنِي أَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ .
قال : ذلك في العيدين والجمعة . قال : وينبغي للإمام أن يابس يوم العيد بُرداً ، وأن يعم شاتياً كان وصائفاً .

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه رَخَّصَ في إخراج اللاح للعيدين إذا حضر العدو .

وعن عليّ (ص) أنه كان يمشي في خمسة مواطن حافياً ويلقى نعليه بيده اليسرى ، وكان يقول : إنها مواطن الله ، فأُحِبُّ أن أكون فيها حافياً : يومُ الفطر ، ويومُ النحر ، ويومُ الجمعة ، وإذا عاد مريضاً ، وإذا شهد جنازةً .
وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : ولا يَصِلِّي في العيدين في السقائف ، ولا في البيوت ، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يخرج فيهما حتى يبرُزَ لأُفُقِ السَّمَاءِ ويضع جبهته على الأرض .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنه قيل له : يا أمير المؤمنين ، لو أمرت من يصلّي

بضعفاء الناس يوم العيد في المسجد ، قال : إني أكره أن أسنَّ (١) سنة لم يستنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : رخص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في خروج النساء العواتق (٢) للعيدين ، للتعرض للرِّزْق ، يعنى النكاح .
وعنه (ع) أنه قال : يستقبل الناس الإمام إذا خطب يوم العيد ويُصنّون .
وعنه (ص) أنه قال : ليس في العيدين أذان ولا إقامة ولا نافلة ويَسْبَدُ الإمامُ فيهما بالصلوة قبل الخطبة خلاف الجمعة ، وصلوة العيدين ركعتان يجهر فيهما بالقراءة .

وعنه (ص) أنه قال : التكبير في صلوة العيدين يبدأ بتكبيره يُفتتح بها القراءة وهي تكبيرة الإحرام ، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب وسورة « والشمس وضحاها » (٣) ثم يكبّر خمس تكبيرات ، ويكبّر للركوع فيركع ويسجد ثم يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب و « هل أتاك حديث الغاشية » (٤) ثم يكبّر أربع تكبيرات ويكبّر للركوع ويركع ويسجد ، ويتشهد ويسلم ، ويقنّت بين كلّ تكبّرتين قنوتًا خفيًّا (٥) .
وعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه كان إذا انصرف عن المصلّي يوم العيد لم ينصرف على الطريق الذي (٦) خرج عليه .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه سئل عن الرجل الذي لا يشهد العيد ، هل عليه أن يصلّي في بيته ؟ قال : نعم . ولا صلوة إلاّ مع إمام عدلٍ ، ومن لم يشهد العيد من رجلٍ أو امرأة صلى أربع ركعات في بيته ، ركعتين للعيد وركعتين للخطبة ، وكذلك من لم يشهد العيد من أهل البوادي يصلّون لأنفسهم أربعًا .
وعن علي (ص) أنه قال فيمن لا يشهد العيد من أهل القرى : إذا لم يشهد المصر مع الإمام ، فعليه أن يصلّي أربع ركعات .

(١) C. استن .

(٢) T gl. العاتق المرأة التي أدركت فخيرت ، والجمع عواتق ، من الضياء .

(٣) S.91.

(٤) S.88.

(٥) D,T,E,C,S add اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واعف عني في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير .

(٦) T reads الطريق السبيل تذكر وتؤنث and gl. التي عابها .

وعنه (ص) أنه قال : ليس على المسافر عيد ولا جمعة .
وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال في صلاة العيدين : إذا كان القوم خمسة فصاعداً مع إمام في مصر فعليهم أن يُجْعَلُوا للجمعة والعيدين .
وعن عليّ (ص) أنه اجتمع في خلافته عيدان في يوم واحد ، جمعة وعيد ، فصلت بالناس صلاة العيد ثم قال : قد أذنتُ لمن كان مكانه قاصياً ، يعني من أهل البوادي ، أن ينصرف (١) ، ثم صلى الجمعة بالناس في المسجد .
وعنه (ع) أنه قال في القوم لا يرون الهلال فيصبحون صياماً حتى يمضي وقت صلاة العيد من أول النهار ، فيشهد شهود عدول أنهم رأوه من ليلتهم الماضية ، قال : يُفْطِرُونَ ويخرجون من غد فيصلون صلاة العيد في أول النهار (٢) .
وعنه (ص) أنه قال : التكبير في أيام التشريق من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق .
قال أبو جعفر (ع) : والتكبير أيام التشريق واجب على الرجال والنساء .
وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : والتكبير أيام التشريق يعقب كل صلاة مكتوبة بعد السلام يقول : الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله (٣) ، الله أكبر الله أكبر ، والله الحمد على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام (٤) ، ويكبر الإمام إذا صلى (٥) في جماعة ، فإذا سكث كبر من خلفه يجهرون بالتكبير ، وكذلك يكبر من صلى وحده ، ومن سبقه الإمام بالصلوة لم يكبر حتى يقضى ما فاتته ، ثم يكبر بعد ذلك إذا سلم .

(١) ثم عاد فصل إلخ D .

من مختصر الآثار : وإذا أصبح الناس يوم العيد لا يعلمونه ثم تبين لهم أنه يوم العيد قبل الزوال خرجوا ففصلوا وأفطروا إن كان يوم الفطر وإن لم يعلموا بذلك .

(٢) Here T omits , D adds , and this is the usual practice now .

(٣) Compare 22, 28, where we have رزقهم .

(٤) T صلوا .

ذِكْرُ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ (١) صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ قَالَ : (٢) مَنْ سَهَى عَنْ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ : أَعَادَ تِلْكَ الصَّلَاةَ .

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ع) أَنَّهُ قَالَ فِيمَنْ شَكَّ فِي الرُّكُوعِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ، قَالَ : يَرْكَعُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ .

وَعَنْهُ (ع) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَصَلِّي فَيُشَكُّ أَفَى وَاحِدَةٍ هُوَ أَوْ فِي اثْنَتَيْنِ ؟ قَالَ : إِنْ كَانَ قَدْ جَلَسَ وَتَشَهَّدَ فَالتَّشَهُدُ حَائِلٌ : إِلَّا أَنْ يَسْتَيَقِنَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ غَيْرَ وَاحِدَةٍ فَيَقُومُ فَيَصَلِّي الثَّانِيَةَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَلَسَ لِلتَّشَهُدِ بَنَى عَلَى الْيَقِينِ (٣) ، وَعَلَيْهِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ . وَإِنْ شَكَّ وَلَمْ يَدْرَ أَثْنَتَيْنِ صَلَّى أَمْ ثَلَاثًا بَنَى عَلَى الْيَقِينِ مِمَّا يَذْهَبُ وَهَمُّهُ إِلَيْهِ مِنَ اثْنَتَيْنِ أَوْ الثَّلَاثِ ، وَإِنْ شَكَّ فَلَمْ يَدْرَ أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا ، فَإِنَّهُ يَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ جَالِسًا بَعْدَ أَنْ يُسَلِّمَ ، فَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى ثَلَاثًا كَانَتْ هَاتَانِ الرُّكْعَتَانِ اللَّتَانِ صَالِحَتُمَا جَالِسًا مَقَامَ رَكْعَةٍ فَأَتَمَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعًا ، وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى أَرْبَعًا كَانَتْ نَافِلَةً لَهُ ، وَإِنْ شَكَّ فَلَمْ يَدْرَ أَثْنَتَيْنِ صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا سَلَّمَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَتَمَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ هَاتَانِ الرُّكْعَتَانِ نَافِلَةً . وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ تَمَامَ صَلَواتِهِ ، يَقْرَأُ فِيهِمَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَحَدَّاهَا ، وَعَلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا أَنْ يَسْجُدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ بَعْدَ السَّلَامِ وَيَتَشَهَّدَ بَعْدَهَا تَشَهُدًا خَفِيفًا (٤) وَيَسْلِمَ ، وَمَنْ سَهَا عَنْ الرُّكُوعِ حَتَّى سَجَدَ أَعَادَ الصَّلَاةَ . وَمَنْ سَهَا عَنِ السُّجُودِ سَجَدَ بَعْدَ أَنْ يَسْلِمَ حِينَ يَذْكُرُ ، وَإِنْ سَهَا عَنِ التَّشَهُدِ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ . وَمَنْ سَهَا عَنِ التَّسْلِيمِ أَجْزَاهُ تَسْلِيمَ التَّشَهُدِ

(١) T om. عَنْ آبَائِهِ .

(٢) C, E أَنَّهُمْ قَالُوا ؛ T أَنَّهُمَا قَالَا , because it omits عَنْ آبَائِهِ .

(٣) T, D بَنَى ؛ C, E, B, S بَنَى .

(٤) T and D gl. يَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ وَبِاتِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ ، وَذَكَرُوا غَيْرَ هَذَا وَهَذَا حَسْبَ . مِنْ الْإِخْبَارِ .

إذ قال : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : من سها عن القراءة في بعض الصلوة قرأ فيما بقي منها وأجزاه ذلك ، وإن نسي القراءة فيها كلها وأتم الركوع والسجود والتكبير لم تكن عليه إعادة^(١) ، فإن ترك القراءة عامداً أعاد الصلوة .

وعنه (ع) أنه قال : من نسي أن يجلس للتشهد الأول وقام في الثالثة فذكر أنه لم يجلس قبل أن يركع ، جلس وتشهد وإذا سلم سجد سجدة السهو ، وإن لم يذكر إلا بعد أن ركع^(٢) مضى في صلوته وسجد سجدة السهو بعد السلام .

وعنه (ع) أنه سئل عن المصلي يسهو فيسلم من الركعتين يرى^(٣) أنه قد أكمل الصلوة ؟ فقال : إن رسول الله (صلع) صلى بالناس فسلم من ركعتين ، فقال له ذو اليمين لَمَّا انْصَرَفَ : أَقْصِرْتَ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فقال : ما ذاك ؟ قال : إنما صليت ركعتين ، فقال رسول الله (صلع) للناس : أحققاً ما قال ذو اليمين ؟ قالوا : بلى^(٤) يا رسول الله ، فعلى رسول الله (صلع) ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدة السهو وتشهد تشهداً خفيفاً وسلم .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ع) أنه قال : من نسي فزاد في صلوته ، قال : إن كان جلس في الرابعة وتشهد ، فقد تمت صلوته ويسجد سجدة السهو ، وإن لم يجلس في الرابعة استقبل الصلوة .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : من سها فلم يدر أزداد في صلوته أم نقص منها سجد سجدة السهو .

وعنه (ع) أنه قال : من شك في شيء من صلوته بعد أن خرج منه مَضَى في صلوته ، إذا شك في التكبير بعد ما ركع مَضَى ، وإن شك في الركوع بعد ما سجد مَضَى ، وإن شك في السجود بعد ما قام أو جلس للتشهد مضى ، وإن شك في شيء من الصلوة بعد أن يسلم منها لم تكن عليه إعادة^(٥) ، وهذا كله إذا

وإن لم يكن ذكر إلا بعد أن يركع إلخ (١) D

فإن T, D (cor.), E. C, S, B, (٢)

نعم D (٣)

شكّ ولم يَتَيَقَّنْ ، فأما إن تَيَقَّنَ شيئاً لم يَمُضْ على الخَطَا (١) .
وعنه عليه السلام أنه سُئِلَ عَمَّنْ سَهَا (٢) خلف الإمام ، قال : لا شيء عليه ؟
الإمامُ يحملُ عنه . وعن السهو في النافلة ؟ قال : لا شيء عليه ، يتطوَّع في
النافلة بركة (٣) أو بما شاء .

وعن علي (ص) أن رجلاً من الأنصار أتى إلى رسول الله (صلع) فقال :
يا رسول الله ، أشكو إليك ما أَلْقَيْتُ من الوسوسة في صلوتي أننى لا أعْقِلُ ما صليت
من زيادة أو (٤) نقصان ، فقال رسول الله (صلع) : إذا قمتَ في الصلوة فاطعَن
في فخذك اليسرى بأصبعك اليمنى المُسَبَّحَةِ ، ثم قل : بسم الله وبالله ، توكلتُ
على الله ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، فإنَّ ذلك يَزْجُرُهُ وَيَطْرُدُهُ .
وعن أبى جعفر (ص) أنه سُئِلَ عن الرجل يشكّ في صلوته ، قال : يُعِيدُ ،
قيل : فإنه يكثرُ ذلك عليه كلما أعاد يشكّ ؟ قال : يَمُضِي في صلوته ، وقال :
لا تَعُوذُوا الخبيثَ من أنفسكم نقضَ الصلوة فتطمعوه . فإنه إذا فَعَلَ ذلك لم
يَعُدْ إليه .

ذَكَرُ قَطْعِ الصَّلَاةِ

رَوَيْنَا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليه وعلى
الأئمة من ولده أنه قال في الرجل يصلّي فيرى الطفل يَحْبُو إلى النار ليقع فيها
أو إلى السطح ليسقطَ منه ، أو يرى الشاةَ تدخل البيت لتفسد شيئاً أو نحو هذا :
إنه لا بأس أن يمشى إلى ذلك منحرفاً ولا يَصْرِفَ وجهه عن القبلة ، فيسُدُّ رَأْيَهُ
ذلك ، ويبني على صلوته ، ولا يقطع ذلك صلوته ، وإن كان ذلك بِحَيْثُ لا
يَنْتَهِيْاً له معه إلاّ قَطْعُ الصَّلَاةِ ، قطعها ثم ابتدأ الصلوة .

وعن رسول الله (صلع) أنه قال : من أحدث في صلوته فليَنحرفْ فيتوضأ ثم

(١) D, C, F add وأعاد إلى ما ذكره .

(٢) Most Mss. سَهَا : D correctly.

(٣) F, T add أو بسجدة إلخ .

(٤) T, D ولا .

يبتدئ الصلوة ، ولا ينحرف أحدكم من نفخ ريح يُخَيِّلُ إليه أنه خرج منه إلا أن يجد ريحه أو يسمع صوته أو يتيقن^(١) أنه أحدث^(٢) .

وعن علي (ص) أنه رَعَفَ وهو يصلي بالناس ، فأخذ بيد رجل فقدّمه مكانه ، ثم مضى فغسل الدّم وانصرف فصلّى لنفسه .
وغنه (ع) أنه قال : من تكلم في صلوته أعادها .

وَع (ع) أنه سُئِلَ عن المرور بين يدي المصلّي ؟ فقال : لا يقطع الصلوة شيء ، ولا تَدْعُ من يمر بين يديك وإن قَاتَلَتْهُ ، وقال : قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الصلوة فرّ بين يديه كلبٌ ، ثم مرّ حمارٌ ، ثم مرّت امرأةٌ ، هو يصلي ، فلما انصرف قال : رأيتُ الذي رأيتم ، وليس يقطع صلوة المؤمن شيء ، ولكن ادْرَأوا ما استطعتم .

ذِكْرُ صَلَوةِ الْمَسْبُوقِ بِبَعْضِ الصَّلَوةِ

رَوَيْنَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ص) أَنَّهُ قَالَ : إِذَا مَسَّبَقَ أَحَدُكُمْ الْإِمَامُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيَجْعَلْ مَا يُدْرِكُكَ مَعَ الْإِمَامِ أَقْلَ صَلَوتِهِ وَلْيَقْرَأْ فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ إِنْ أَمَهَلَهُ الْإِمَامُ ، فَإِنْ لَمْ يُمَكِّنْهُ قَرَأْ فِيهَا يَقْضِي ، إِذَا دَخَلَ رَجُلٌ مَعَ الْإِمَامِ فِي صَلَوةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَقَدْ سَبَقَهُ بِرُكْعَةٍ وَأَدْرَكَ الْقِرَاءَةَ فِي الثَّانِيَةِ فَقَامَ الْإِمَامُ فِي الثَّلَاثَةِ ، قَرَأَ الْمَسْبُوقُ فِي نَفْسِهِ كَمَا كَانَ يَقْرَأُ فِي الثَّانِيَةِ وَاعْتَدَّ بِهَا لِنَفْسِهِ أَنَّهَا الثَّانِيَةُ ، فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ لَمْ يُسَلِّمْ الْمَسْبُوقُ وَقَامَ يَقْضِي^(٣) رُكْعَةً يَقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه سُئِلَ عن رجل دخل مع قوم في صلوة قد سُبِقَ فيها بركعة ، كيف يصنع ؟ قال : يقوم معهم في الثانية ، فإذا جلسوا فليجلس معهم غير متمكّن ، فإذا قاموا في الثالثة ، كانت له هي ثانية ، فليقرأ فيها ، فإذا رفعوا رؤوسهم من السجود فليجلس شيئاً ما يشهد تشهداً خفيفاً ،

(١) C, S add بنفسه .

(٢) أو يتيقن بنفسه أنه أحدث يقيناً Y .

(٣) فصل D .

ثم يُقيمُ حين تَسْتَوِي الصفوفُ قبل أن يركعوا ، فإذا جلسوا في الرابعة جلس معهم غير متمكن ، فإذا سلم الإمام قام فأتى بركعة (١) وجلس وتشهد وسلم وانصرف .

وعن علي (ص) أنه قال : من فاتته ركعة من صلوة المغرب سَبَقَهُ بها الإمام ثم دخل معه في صلوته جلس بعد كل ركعة ، يعني عليه السلام أنه إذا جلس الإمام في الثانية ، وهي للمسبوق أولًا جلس بعدها معه غير متمكن ، ثم يقوم الإمام ويجلس في الثالثة ، وهي للمسبوق ثانية (٢) ، فليجلس معه ويتشهد التشهد (٣) الأول ، ويقرأ في التي خافت فيها الإمام لنفسه مُخَافَتًا وهي للمسبوق ثانية ، ثم إذا سلم الإمام ، قام فأتى بركعة يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ، وهي له ثالثة . ثم يجلس يتشهد التشهد الثاني ويسلم وينصرف .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : إذا أدركت الإمام وقد صلى ركعتين ، فاجعل ما أدركت معه أول صلوتك واقرأ لنفسك بفاتحة الكتاب وسورة إن أمهلك الإمام أو ما أدركت أن تقرأ واجعلها أول صلوتك ، واجلس مع الإمام إذا جلس هو للتشهد الثاني ، واعتد أنت لنفسك به أنه التشهد الأول وتشهد فيه بما تتشهد به في التشهد الأول ، فإذا سلم فقم قبل أن تسلم أنت فصل ركعتين إن كانت الظهر أو العصر أو العشاء الآخرة ، أو ركعة إن كانت المغرب ، تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب ، وتشهد التشهد الثاني وتسلم ، وإن لم تدرك مع الإمام إلا ركعة فاجعلها أول صلوتك ، فإذا جلس للتشهد فاجلس غير متمكن ولا تتشهد ، فإذا سلم فقم فابن على الركعة التي أدركت حتى تقضي صلوتك .

وعنه وعن أبي عبد الله ، صلوات الله عليهما ، أنهما قالا : إذا أدرك الرجل الإمام قبل أن يركع أو وهو في الركوع وأمكنه أن يكبر ويركع قبل أن يرفع الإمام رأسه (٤) وفعل ذلك فقد أدرك تلك الركعة ، وإن لم يدركه حتى رفع (٥)

(١) لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب لأنها هي التي بقيت عليه ، صح . D gl .

(٢) وهي التي سبق ثانية . D, T .

(٣) رأسه . T om .

(٤) بالتشهد . with var. كالتشهد . D .

(٥) رأسه . T, D omit and C, S add .

من الركوع فليدخل معه ، ولا يعتد بتلك الركعة .
وعن علي (ص) أنه قال : من أدرك الإمام راكعاً ، فكبّر تكبيرة واحدة^(١)
وركع معها اكتفى بها .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال في رجل سبقه الإمام بركعة ، فلما سلم
الإمام سها عن قضاء ما فاتته فسلم^(٢) وانصرف مع الناس ، قال : يصلي الركعة
التي فاتته وحدها ويتشهد ويسلم وينصرف .

وعنه (ص) أنه قال في رجل سبقه الإمام ببعض الصلوة ثم أحدث الإمام
في صلواته فقدّمه ، قال : إذا أتمّ صلوة الإمام أشار إلى من خلفه فسلموا
لأنفسهم وانصرفوا ، وقام هو فأتّم ما بقي عليه من غير إعلان بالتكبير .

وعنه (ص) أنه قال : ينبغي للإمام إذا سلم أن يجلس مكانه حتى يقضى
من سبق بالصلوة ما فاتته ، وهذا مما^(٣) ذكرناه مما يؤمر به من الدعاء والتوجه بعد
الصلوة وقبل القيام من موضعه مقدار ما يمكن أن يقضى في ذلك عمن فاتته شيء^(٤)
من الصلوة ما فاتته منها ، والإمام في ذلك في موضعه يدعو ويتوجه ويتقرب بما
أُمِرَ به من ذلك .

ذِكْرُ الْوَقْتِ الَّذِي يُؤْمَرُ فِيهِ الصَّبِيَّانُ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغُوا إِلَيْهِ

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ (ص) وَعَلَى الْأَثَمَةِ مِنْ
وَلَدِهِ أَنَّهُ قَالَ : يُؤْمَرُ الصَّبِيُّ بِالصَّلَاةِ إِذَا عَقَلَ ، وَبِالصَّوْمِ إِذَا أَطَاعَ .

وعنه (ص) أنه قال : إِذَا عَقَلَ الْغُلَامُ وَقَرَأَ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ عَلَّمَ الصَّلَاةَ .
وعن علي بن الحسين (ص) أنه كان يأخذ من عنده من الصبيان فيأمرهم بأن
يصلّوا الظهور والعصر في وقت واحد ، والمغرب والعشاء في وقت واحد ، فقليل له
في ذلك ، فقال : هو أخفّ عليهم وأجدر أن يسارعوا إليها ولا يضيّعوها ويناموا
عنها ويشغلوا ، وكان لا يأخذهم بغير الصلوة المكتوبة ، ويقول : إذا أطاعوا

(١) T سها عما فاتته فلم .

(٢) C ما ؛ D, S عل ما ؛ text as in T, E.

الصلوة فلا تؤخروهم عن المكتوبة .

وعن محمد بن علي (ص) أنه قال : يؤمر الصبيان بالصلوة إذا عقلوها وبالصوم إذا أطاقوه (١) ، فقليل له : ومتى يكون ذلك ؟ فقال : إذا كانوا أبناء ست سنين .
وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إننا نأمر صبياننا بالصلوة والصيام ما أطاقوا إذا كانوا أبناء سبع سنين .

وروي عن أبيه عن آباءه أن رسول الله (صلعم) قال : مرؤوا صبيانكم بالصلوة إذا بلغوا سبع سنين ، واضربوهم على تركها إذا بلغوا تسعاً . وفرقوا بينهم في المضاجع إذا بلغوا عشرأ ، وهذا قريبٌ بعضه من بعض ، وأحوال الأطفال تختلف في الطاقة والعقل ، وعلى قدر ذلك يهملون ، والأطفال غير مكلفين ، وإنما أمر الأئمة (ص) بما أمروا به من ذلك أمر تأديب لتجربى به العادة ويستشأ عليه الصغير ليصل إلى حين افتراضه عليه وقد تدرب فيه وأنس به واعتاده فيكون ذلك أجدر له أن لا يضيع شيئاً منه .

وقد روينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه كان يأمر الصبي بالصوم في شهر رمضان بعض النهار ، فإذا رأى الجوع والعطش غلب عليه أمره فأفطر ، وهذا تدريج لهم ودرية ، فأما الفرض فلا يجب على الذكر والأنثى إلا بعد الاحتلام .
وروينا عن علي (ص) أنه قال : قال رسول الله (صلعم) : رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيْقَ ، وَعَنِ الطِّفْلِ حَتَّى يَحْتَلِمَ .

ذكر صلوة المسافرين

للمسافر إذا سافر سفرأ تقصّر الصلوة في مثله في بحر أو بر أن يقصّر الصلوة في ثلاث صلوات : في الظهر والعصر والعشاء الآخرة ، فيصاى كل صلوة منها ركعتين ، وليس في المغرب ولا في الفجر تقصير (٢) .

(١) C, S om. وبالصوم إذا .

(٢) T gl. وقالوا إذا نزل المسافر على أهله في سفره يوماً وليلة فيستحب له أن لا يقصر ، حاشية .

ورؤينا عن جعفر بن محمد (ص) عن أبيه عن علي (ص) وعلى الأئمة من ولده أن رسول الله (صلى) قال : إن الله تبارك وتعالى أهدى إلى أمي هدية^(١) لم يهداها إلى أحد من الأمم تكريماً من الله (تج) لها (2) ، قالوا : يا رسول الله ، وما ذلك ؟ قال : الإفطار وتقصير الصلوة في السفر ، فمن لم يفعل ذلك فقد ردّ على الله هديته .

وعن علي (ص) أنه قال : من قصر الصلوة في السفر وأفطر ، فقد قبيل تخفيف الله عز وجل وكُلت صلواته .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه سُئل عن الصلوة في السفر كيف هي وكم هي ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى يقول : (3) وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ، قال : فالتقصير في السفر واجب كجوب التمام في الحضر ، قيل له : يا بن رسول الله ، إننا قال الله عز وجل : (4) فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ، ولم يقل : اقصروا ، فكيف أوجب (5) ذلك كما أوجب التمام ؟ فقال : أوليس قد قال جل ثناؤه : (6) إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ (7) فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، أفلا ترى أن الطواف بهما واجب مفروض ؟ لأن الله عز وجل ذكرهما بهذا في كتابه وصنع ذلك رسول الله (صلى) .

[وكذلك التقصير في السفر ، ذكره الله هكذا في كتابه وصنعه رسول الله (ص)]

وعن علي (ع) أن رسول الله نهى أن تُتَمَّ الصلوة في السفر .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : أنا برئء ممن يصلّي أربعاً في السفر .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ع) أنه قال : من صلّى أربعاً في السفر أعاد إلا أن يكون لم تُقرأ عليه الآية ولم يعلمها ، فلا إعادة عليه .

(1) T. C, D, S, E هديتين .

(2) D corrects mar. to لنا ; T, لنا corrected into لها , which refers to أمة .

(3) 4, 101.

(4) loc. cit.

(5) C وجب .

(6) 2, 158.

(7) الشعارة (الشجرة) واحدة الشعائر وهي أعلام الحج وأعماله ، قال الله تعالى : ومن يعظم شعائر الله (22,32) ، من ش .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : القرض على المسافر من الصلوة ركعتان في كل صلاة إلا المغرب^(١) ، فإنها غير مقصورة .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ع) أنه قال : ليس في السفر في النهار صلاة إلا الفريضة^(٢) ، ولك فيه إن شئت أن تصلّي من أول الليل إلى آخره ، ولا تدع أن تقضى نافلة النهار في الليل .

وعنه (ص) أنه قال : إذا خرج المسافر إلى سفر تُقصر في مثله الصلوة ، قَصَرَ وأفطر إذا خرج من مصره أو قريته .

وعنه (ع) أنه قال : تُقصر الصلوة في بريدين^(٣) ذاهباً وارجعاً ، يعني إذا كان خارجاً إلى سفر مسيرةً يريد وهو يريد الرجوع قَصَرَ ، وإن كان يريد الإقامة لم يقصر حتى تكون المسافةً بريدين .

وعن علي (ص) أنه قال : سمعتُ رسول الله (صلع) يقول : سبعة لا يقصرون الصلوة : الأميرُ يدور في إمارته ، والجنابي يدور في جيّابته ، والتاجر يدور في تجارته ، وصاحب الصيد ، والمُحْتَارِبُ^(٤) ، والبَدَوِيُّ يدور في طلب القَطَرِ ، والزَّرَّاعُ ، فكل هؤلاء المراد فيهم إذا كانوا يدورون من موضع إلى موضع لا يُجِدُون في السفر .

وكذلك قال جعفر بن محمد (ع) في المُكَارِي والمَلّاح يعني النَوْتِي : لا يقصران لأنّ ذلك ذابهما ، وكذلك المسافر إلى أرضين له بعضهما قريب من بعض ، فيكون يوماً ها هنا ويوماً ها هنا ، لا يقصر ، وكذلك قال في المسافر ينزل في بعض أسفاره على أهله لا يقصر .

وعن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) أنهما قالا : إذا نزل المسافر مكاناً ينوي فيه مُقَامَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ وأتمّ الصلوة ، وإن نوى مُقَامَ أَقلّ من ذلك ، قصر وأفطر ،

(1) S and C (mar.) add والفجر .

(2) T gl. قال في اختصار الآثار : وقالوا يصلّي المسافر صلاة السنة والنافلة وإذا كان يسير في النهار وجد به السير صلى الفريضة ركعتين وأخر السنة إلى أن ينزل في الليل فيقضيها صلاة الليل ، حاشية .

(3) R gl. البريد الرسول المبرد والبريد أربعة فراسخ ، من الضياء . البريد اثنا عشر ميلاً والميل ثلاثة آلاف ذراع ، حاشية من الطهارة .

(4) C var. صلى T ; صلى C .

وهو في حال المسافر وإن لم يَسُوْ شَيْئًا وقال : اليومَ أَخْرُجْ وغداً أَخْرُجْ ، قصر ما بينه وبين شهر ، ثُمَّ أَتَمَّ .

وقال : لا ينبغي لمسافر أن يصلّي بمقيم ولا يَأْتَمَّ به ، فإن فَعَلَ فأمَّ المقيمين سلم من ركعتين وأَتَمَّسُوا هم ، وإنِ اتَّمَّ بمقيم انصرف من ركعتين .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : من نسي صلوة في السفر ، فذكرها في الحضر قضى صلوة مسافر ، وإن نسي صلوة في الحضر ، فذكرها في السفر قضى (١) صلوة مقيم .

وعن رسول الله (صلى) وعن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد (ص) أنهم رخصوا للمسافر أن يصلّي النافلة ، على دَابَّتِهِ أو بَعِيرِهِ حيث تَوَجَّه للقبلة وغيرها ، تكون صلوته إيماءً ، يجعل السجود أخفض من الركوع ، فإذا كانت الفريضة لم يُصَلِّ إِلَّا على الأرض متوجهًا إلى القبلة ، والعمامة أيضًا على هذا .

وقالوا في قول الله عز وجل : (٢) فَتَأَيَّمْنَا تَوَكُّلًا فَتَسَمَّيْنَا بِالْإِسْمِ الْغُلِيِّ ، إنما نزلت في صلوة النافلة على الدابة حينما تَوَجَّهَتْ (٣) .

ورُوينا عن أهل البيت صلوات الله عليهم أن من صلى في السفينة وهي تَدُور يتحرى في وقت الإحرام في التوجه إلى القبلة ، فإن دارت السفينة (٤) دار معها ما استطاع فإن لم يستطع القيام صلى جالسًا ، ويسجد على الزففت إن شاء .

ورُوينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه نهى عن الصلوة على جادة الطريق (٥) .
وعنه (ع) أنه قال في الغريق وخائض الماء : يُصَلِّيَانِ إيماءً وكذلك العريان إذا لم يجد ثوبًا صلى جالسًا ويؤيَّ إيماءً (٦) .

(١) T gl. المحارب يعني قاطع الطريق والباغي على المسلمين وأمثالهم .

(٢) 2, 115.

(٣) T gl. وقد فعله رسول الله (صلى) وصل كذلك على راحلته وهو منصرف من مكة والبيت خلف ظهره ، وإنما يجوز هذا في التطوع ولا يجوز صلوة الفريضة إلا على الأرض بالتوجه إلى القبلة ، حاشية من الطهارة .

(٤) T gl. إذا كانت طاهرة ، من الطهارة .

(٥) ومن لم يجد موضعًا يصل على غير الطريق صلى عليه ، من تأويل الدعاء .

(٦) T gl. قال في كتاب الطهارة : ويستبرأ عورته في جلوسه بيده .

إن العريان لا يصل حتى يخاف فوات الوقت ، من الإخبار . D gl.

ذِكْرُ صَلَوةِ الْعَلِيلِ

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) سُئِلَ عَنْ صَلَوةِ الْعَلِيلِ؟ فَقَالَ: يَصَلِّي قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ صَلَّيْ جَالِسًا، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَتَسْتَوِي يَصَلِّي جَالِسًا؟ قَالَ: إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقْرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ^(١)، وَثَلَّثَ آيَاتٍ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسْجُدَ أَوْ يُمَاءَ بِرَأْسِهِ وَجَعَلَ سَجْدَةً^(٢)، أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصَلِّي جَالِسًا صَلَّي مُضْطَجِعًا لِحَنِبِهِ الْأَيْمَنِ وَوَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصَلِّي عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ صَلَّى مُسْتَلْقِيًا وَرِجْلَاهُ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ^(٣) يَوْمَ الْيُمَاءِ^(٤).

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَصَابَهُ رُعَافٌ لَا يَرَقَأُ صَلَّيْ يُمَاءً^(٤).

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ قَالَ: الْمَرِيضُ إِذَا ثَقُلَ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ أَيَّامًا أَعَادَ مَا تَرَكَ إِذَا اسْتَطَاعَ الصَّلَاةَ.

وَعَنْهُ (ص) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ سَكْرَانَ صَلَّي^(٥) [وَهُوَ سَكْرَانٌ]؟ قَالَ: يَعِيدُ الصَّلَاةَ.

وَعَنْهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّي جَالِسًا تَرَبَّعَ فِي حَالِ الْقِيَامِ وَثَنِي رِجْلَهُ فِي حَالِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْجُلُوسِ إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ^(٦).

وَعَنْهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ: يُجْزِي الْمَرِيضُ أَنْ يَتَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فِي الْفَرِيضَةِ، وَيُجْزِيهِ أَنْ يَسْتَبِحَ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ تَسْبِيحَةً وَاحِدَةً.

وَعَنْهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ: الْمُغْنَمِيُّ عَلَيْهِ إِذَا أَفَاقَ قَضَى كُلَّ مَا فَاتَهُ مِنَ الصَّلَاةِ.

فَإِذَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَصَلِّي قَائِمًا فَلَا يَصَلِّي إِلَّا كَذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ يَقْوَى عَلَيْهِ وَلَهُ وَيُزِيدُ فِيهَا، D gl. (١)

فَإِنْ لَهُ أَنْ يَصَلِّي عَلَى مَا ذَكَرْنَا بِحَبَابٍ يُمْكِنُهُ، مِنْ مَخْتَصَرِ الْآثَارِ.

(٢) يَحْمِلُ السُّجُودَ C.

(٣) C adds و.

(٤) مِنْ مَخْتَصَرِ الْآثَارِ، أَصَابَهُ رُعَافٌ أَوْ كَانَ بِهِ جَرَحٌ عَدَّ أَوْ قُرُوحٌ سَائِلَةٌ لَا يَرَقَأُ ذَلِكَ وَلَمْ D gl. (٤)

بَسْتَطِعَ حَبَسَ.

(٥) سَتَلَ عَنْ سَكْرَانَ، قَالَ: يَعِيدُ الصَّلَاةَ E؛ سَتَلَ عَنْ صَلَّى إِلَيْهِ D.

(٦) وَقَالُوا الْعَلِيلُ إِذَا صَلَّي جَالِسًا حَسَبَ رُكْعَةٍ بِرُكْعَةٍ، مِنْ الْإِخْبَارِ D gl. (٦)

وَأِنْ لَمْ يَتَذَرَّ عَلَى الرَّبْعِ فَيَجْلِسُ كَيْفَ يُمْكِنُهُ، مِنْ الطَّهَارَةِ T gl.

ذِكْرُ صَلَوةِ الْخَوْفِ

قد ذكر الله عز وجل تفصيل صلاة الخوف في كتابه^(١)، وبين كيف هي فيه. وروينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه سئل عن صلاة الخوف وصلاة السفر، أثقَصَران جميعاً، قال: نعم، وصلاة الخوف أحق بالتفصيل من صلاة في السفر ليس فيها خوف.

وعن جعفر بن محمد (ص) عن أبيه عن آبائه أن رسول الله (صلى) صلاة الخوف بأصحابه في غزوة ذات الرقاع، ففرق أصحابه فريقين^(٢)، أقام فرقة بإزاء العدو، وفرقة خلفه، وكبر فكبروا، وقرأ فأنصتوا، وركع فركعوا، وسجد فسجدوا، ثم استتم رسول الله (صلى) قائماً، وصلى الذين خلفه ركعة أخرى وسلم بعضهم على بعض، ثم خرجوا إلى مقام أصحابهم فقاموا بإزاء العدو، وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله (صلى)، فكبر وكبروا، وقرأ فأنصتوا، وركع فركعوا وسجد فسجدوا، وجلس وتشهد^(٣) فجلسوا، ثم سلم^(٤) فقاموا فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض.

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه وصف صلاة الخوف هكذا وقال: إن صلتى بهم المغرب صلى بالطائفة الأولى ركعة وبالثانية ركعتين حتى يحصل لكل فرقة قراءة.

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه سئل عن الصلاة عند شدة الخوف والجلاد حيث لا يمكن الركوع والسجود، فقال: يؤمّنون لإمام على دوابهم ووقوفاً على أقدامهم، وتلا قول الله عز وجل: (٥) فَلَمَّانِ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا. فإن لم يقدرُوا على الإمام كبروا مكان كل ركعة تكبيرة.

(١) Ref. to Qur. 2, 238-239.

(٢) T, S فرقتين .

(٣) C om.

(٤) D gl. ولا يبرح الإمام من مكانه حتى يصل الفرقة الأخيرة الركعة التي بقيت عليهم، من الإخبار

(٥) 2, 239.

ذِكْرُ صَلَوةِ الْكُسُوفِ

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ أَنَّهُ قَالَ : انْكَسَفَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، فَقَالَ لَهُ : يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذَا ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ : أَمَا إِنَّهُ أَطْوَعُ اللَّهُ مِنْكُمْ ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَعْصِ رَبَّهُ قَطُّ مَذْخَلَقَهُ وَهَذِهِ آيَةٌ وَعِبْرَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : فَمَا يَنْبَغِي عِنْدَهَا ، وَمَا أَفْضَلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَمَلِ إِذَا كَانَتْ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ .

قَالَ أَبُو عَيدٍ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ص) : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ أَوْ انْكَسَفَ الْقَمَرُ قَالَ لِلنَّاسِ : اسْعَوْا إِلَى مَسَاجِدِكُمْ .

وَعَنْهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ : صَلَاةُ الْكُسُوفِ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَعِنْدَ الْآيَاتِ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ عَشْرُ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعُ سَجَدَاتٍ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ بِتَكْبِيرَةٍ الْإِحْرَامِ وَيَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ طَوِيلَةٍ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ ، ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَتْلُبُّ رَاكِعًا مِثْلَ مَا قَرَأَ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ عِنْدَ الرَّفْعِ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ يَقْرَأُ كَذَلِكَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ طَوِيلَةٍ (١) فَلِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَسَمَتْ ثُمَّ كَبَّرَ ، وَرَكَعَ الثَّانِيَةَ ، فَأَقَامَ رَاكِعًا بِقَدَرٍ مَا قَرَأَ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ طَوِيلَةٍ ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكَعَ الثَّالِثَةَ ، فَأَقَامَ رَاكِعًا مِثْلَ (٢) مَا قَرَأَ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ طَوِيلَةٍ ، فَلِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَسَمَتْ ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكَعَ الرَّابِعَةَ ، فَأَقَامَ رَاكِعًا بِقَدَرٍ مَا قَرَأَ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ طَوِيلَةٍ ، فَلِذَا فَرَغَ مِنْهَا كَبَّرَ وَرَكَعَ الْخَامِسَةَ ، فَأَقَامَ رَاكِعًا مِثْلَ مَا قَرَأَ ، فَلِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْهَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِيدَهُ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ ، فَأَقَامَ سَاجِدًا مِثْلَ مَا قَرَأَ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَيَجْلِسُ شَيْئًا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ يَدْعُو ،

(١) لم يقرأ كما قرأ أولاً وأقل قليلاً من ذلك ، كتاب الطهارة . D gl. (١)

(٢) بقدر . C (٢)

ثم كبر وسجد سجدة ثانية^(١) يقيم فيها مثل ما قرأ ثم كبر وقام قائماً^(٢) فصلى ركعة أخرى مثل الأولى ، يركع فيها خمس ركعات ويسجد سجدين ، ويتشهد تشهداً^(٣) طويلاً ويسلم . والقنوت^(٤) بعد كل ركعتين في الثانية والرابعة والسادسة والثامنة والعاشر ، ولا يقول : سميع الله لمن حمده إلا في الركعة التي يسجد بعدها ، وما سوى ذلك يُكبر كما ذكرنا . فهذا معنى قول أبي عبد الله (ص) من روايات شتّى حذفنا تكرارها اختصاراً ، وإن قرأ بطول المفضل ورتل القراءة ، فذلك أحسن شيء ، وإن قرأ بغير ذلك أجزأه ، وإن قرأ من المثنى أو مما دونها من السور أجزأه . والمثنى سور أولها « البقرة » وآخرها « براءة » ، ولا يؤذن لها ولا يقام ولكن يُنادى بالناس : « الصلوة جامعة » .

ورؤينا عن علي (ع) أنه قرأ في الكسوف^(٥) سورة من المثنى وسورة الكهف وسورة الروم ويس والشمس وضحيها ، وليس في هذا شيء مؤقت .

ورؤينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه رخص في تبويض السور في صلوة الكسوف وذلك أن يقرأ ببعض السورة ، ويركع ثم يرجع إلى الموضع الذي قرأ منه ، وقال (ع) : فلن بعض السورة لم يقرأ بفاتحة الكتاب إلا في أولها ، ولأن يقرأ^(٦) بسورة في كل ركعة أفضل .

ورؤينا عن علي (ع) أنه صلى صلوة الكسوف فانصرف قبل أن يستجلى^(٧) فجلس في مصلاة يدعو ويذكر الله ، وجلس الناس كذلك يدعون حتى انجلت . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال في من^(٨) وقف في صلوة الكسوف حتى دخل عليه وقت صلوة ، قال : يؤخرها ويمضي في صلوة الكسوف حتى يصير إلى آخر الوقت ، فلن خاف فمات الوقت قَطَعَهَا وصلى الفريضة^(٩) ، وكذلك إذا انكسفت الشمس أو انكسف القمر في وقت صلوة فريضة بدأ^(١٠) بصلوة

(١) C om. قائماً .

(٢) D has a long gl. from مختصر الآثار .

(٣) T gives text of the قنوت marginally. (٤) T, E, D, C, D (var.) الكوفة .

(٥) C وإن قرأ .

(٦) C يتجلى .

(٧) C قال : من .

(٨) T gl. فإذا فرغ من الفريضة بنى على ما مضى من صلوة الكسوف ، من الاختصار .

(٩) D, C يبدأ .

الفريضة قبل صلاة الكسوف .

وعنه (ص) أنه سئل عن الكسوف يحدث بعد العصر أو في وقت تكرر فيه الصلاة ، قال : يصلي في أي وقت (1) كان الكسوف .

وعنه (ص) أنه سئل عن الكسوف أصاب قوماً وهم في سفر ، فلم يصلوا له ، قال : كان ينبغي لهم أن يصلوا .

وعنه (ص) أنه قال : الصلاة في كسوف الشمس والقمر واحدة ، إلا أن الصلاة في كسوف الشمس أطول .

وعنه (ع) أنه قال : يصلي في الرجفة والزلزلة والريح العظيمة والظلمة والآية تحدث ، وما كان من مثل ذلك (2) كما يصلي في صلاة كسوف الشمس والقمر سواء (3) .

وعنه (ص) أنه سئل عن الكسوف يكون والرجل نائم أو لم يدبر به ، أو اشتغل عن الصلاة في وقته ، هل عليه أن يقضيها ، قال : لا قضاء في ذلك ، وإنما الصلاة في وقته فإذا أنجزت لم تكن له صلاة .

وعنه (ص) أنه سئل عن صلاة الكسوف ، أين تكون ؟ قال : ما أحب إلا أن تصلي في البراء ليطيل المصلي الصلاة على قدر طول الكسوف ، والسنة أن تصلي في المسجد إذا صلوا في جماعة .

ذكر صلاة الاستسقاء

قال الله عز وجل : (4) وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ، الآية .

روينا عن جعفر بن محمد (ص) عن أبيه عن آبائه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خرج إلى المصلي فاستسقى .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا يكون الاستسقاء إلا في براء من الأرض يخرج الإمام في سكينه ووقارٍ وخشوعٍ ومثلة ، ويبرز معه الناس فيستسقى لهم .

(1) T,S في أي C,S adds at the end. (2) C add فيه .

(3) Text seems to be in confusion. (4) 2,60.

قال : وصلاة الاستسقاء كصلوة العيدين ، يصلى الإمام ركعتين ويكبر فيهما كما يكبر في صلاة العيدين ، ثم يركع المنبر ، فإذا استوى عليه جلس جلسة خفيفة ، ثم قام فحول رداءه فجعل ما على يمينه منه على يساره^(١) وما على يساره منه على يمينه ، كذلك^(٢) فعل رسول الله (صلح) وعلى (ع) ، وهى السنة ، ثم يكبر الله رافعاً صوته ويحمده بما هو أهله ويسبحه ويثني عليه ويجتهد في الدعاء ويكثر من التسبيح والتهليل ، والتكبير مثل صلاة العيدين ، ويستسقى الله لعباده ويكبر بعض^(٣) التكبير مستقبل القبلة ، ثم يلتفت^(٤) عن يمينه وعن شماله ويخطب ويعظ الناس .

وعنه (ع) أنه قال : يُسْتَحَبُّ أن يكون الخروج إلى الاستسقاء يوم الاثنين ، ويخرج الناس ويخرج المنبر كما يخرجون للعيدين ، فليس فيها أذان ولا إقامة .

ذكر الوتر^(٥) وركعتي الفجر والقنوت

روينا عن جعفر بن محمد (ص) عن أبيه عن آبائه أن رسول الله (صلح) أمر بالوتر ، وأن علياً (ص) كان يشدد فيه ولا يرخص في تركه وقال : من أصبح ولم يوتر فليوتر إذا أصبح ، يعنى يقضيه إذا فاتته .
وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه رخص في صلاة الوتر في المَحْضِل^(٦) .
وعن علي (ع) أنه أمر بصلوة ركعتي الفجر في الحضر والسفر ، وقال في

(١) T gl. ثم التفت عن يمينه فسيح مائة ، ثم التفت عن يساره .
فهل مائة رافعاً في ذلك صوته ، ثم يستقبل الناس فيحمد الله مائة تحميدة ويثني عليه ، من الاختصار .

(٢) C,B, T فجعل ما على يمينه منه على يساره كذلك إلخ . D,S,E .
عاتقه الأيسر ، وما على عاتقه الأيسر على عاتقه الأيمن كذلك إلخ .

(٣) C om.

(٤) T om., D var.

(٥) T gl. ويخطب . متكباً قوساً عربياً إن وجدها كما فعل ذلك رسول الله (صلح) ، من كتاب الطهارة .

(٦) T. always voc. watr.

(٧) T,C voc. mihmal.

قول الله عز وجل : (١) وَإِذْ بَارَأَ النُّجُومَ ، إِنَّ ذَلِكَ فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ .
وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه سئل عن قول الله عز وجل : (٢)
وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ، قال : هو الركعتان
قبل صلاة الفجر ، وقد ذكرنا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه لمّا قام وأصحابه عن
صلاة الفجر صلى ركعتي الفجر ثم صلى الفجر فقضاها لما فاتاه صلوات الله عليه .
ورويّنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي (ص) أنه قال :
من فاتته صلاة ركعتي الفجر فلا قضاء عليه ، فدلّ ذلك على أنّ صلاة رسول الله
الله (صلى الله عليه وسلم) لإيّاها (٣) بعد أن فات وقتها كما كان يقضي صلاة السنة ، وهما من
صلاة السنة ، وسنذكر ما يجب على من نسيهما أو ضيّعهما ، وليس ذلك بواجب (٤)
لازم كما يلزم في الفروض ، ولكن لا ينبغي تعمّد تركه (٥) كما ذكرنا في سنن
الصلاة مثل القراءة وغيرها .

ورويّنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال في قول الله عز وجل : (٦)
وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ، قال : هو الوتر من آخر الليل .
وعنه (ص) أنه سئل عن رجل من صلحاء مواليه شكاهما يلقى من النوم ،
إنّي أريد القيام لصلاة الليل فَيَغْلِبُنِي النُّومُ حَتَّى أَصْبِحَ ، فربما قضيت صلاة
الليل الشهر المتتابع والشهرين في النهار .

فقال أبو عبد الله : قُرَّة عين له ، والله ولم (٧) يرخّص له في الوتر أوّل الليل ،
وقال : الوتر قبل الفجر ، وهذا هو الوقت المرغّب فيه لصلاة الوتر وإنّها إنّما
تُصَلّى بعد صلاة الليل ، وسنذكر وقت صلاة الليل ، وإن المرغّب فيه أن تُصَلّى
بعد النوم والقيام منه في آخر الليل ، لمّا جاء (٨) في ذلك من المشقة والثواب يقدّر
ذلك (٩) ، وقد ذكرنا في باب المواقيت المرخصة (١٠) في أن تُصَلّى في أوّل الليل بعد

(1) 52,49.

(2) 17,78.

(3) C om.

(4) بواجب ولا لازم C .

(5) ترك ذلك D .

(6) C 52,49.

(7) S,C om. و .

(8) T,D om. جاء .

(9) T,S, C, E لمن يقدر على ذلك D ؛ لمن يقدر ذلك .

(10) أن الرخصة C .

صلوة العشاء الآخرة .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال في قول الله عز وجل: (١) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ، قال : الشَّفْعُ الركعتان والوتر الواحدة التي يُقْنَتُ فيها ، وقال ، يَسْلَمُ من الركعتين ويأمرُ إن شاء وَيَسْتَهَي وَيَسْتَكَلِمُ بِحَاجَتِهِ وَيَتَصَرَّفُ فِيهَا ، ثم يوتر بعد ذلك بركعة واحدة يقنُ بعد الركوع فيها ويجامس ويتشهد ويسلم . ثم يصلي ركعتين جالساً ولا يصلي بعدها صلاة حتى يطلع الفجر ، فيصنِّي ركعتي الفجر .

وعن رسول الله (صلى) أنه كان يقرأ في الركعتين من الوتر في الأولى «سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» (٢) وفي الثانية «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» (٣) وفي الثانية التي يقنُ فيها «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» (٤) وكل ذلك بعد فاتحة الكتاب .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : (٥) اقرأ في ركعتي الفجر (٦) «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ، يعني بعد فاتحة الكتاب . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال في قنوت الوتر بعد الركوع في الثالثة : وترفع يديك وتبسطهما وترفع باطنهما دون وجهك وتدعو .

ورؤينا عن أهل البيت صلوات الله عليهم في دعاء القنوت وجوهاً كثيرة ، فدل ذلك على أن ليس فيه شيء مؤقت .

وما رؤيناه في ذلك فهو أحسنها ، وكلها حسن أن تقول :

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ تَرٰى وَلَا تُرٰى ، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى (٧) ، وَإِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَبْصَارُ ، وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَبُسِطَتِ الْأَيْدِي وَدُعِيتِ بِالْأَلْسِنِ ، وَتَحْزَوْنَكُمْ إِلَيْكَ بِالْأَعْمَالِ ، فَيَا مَنْ إِلَيْهِ الْأَيْدِي بَسِطَتْ ، وَيَا مَنْ إِلَيْهِ الْقَابِ قَصِدَتْ ، وَيَا مَنْ إِلَيْهِ الْأَبْصَارُ خَشَعَتْ ، وَيَا مَنْ إِلَيْهِ الرِّقَابُ خَضَعَتْ ، نَشْكُو إِلَيْكَ شِدَّةَ الزَّمَانِ ، وَتَظَاهَرَ الْأَعْدَاءُ وَقَلَّةَ الْعِدَّةِ وَاخْتِلَافَ الْقَابِ ، وَنَشْكُرُ

(١) 89,3.

(٢) Sura 87.

(٣) Sura 109.

(٤) Sura 112.

(٥) Riw. omitted in C.

(٦) وفي الثانية . . في الأولى D .

(٧) وإليك الرجى . بيدك المات والمحيأ أعوذ بك ; وإليك الرجى S,D add

إليك النعمة بوليّتنا وإمامنا وابن نبينا—ويسمّى إمام عصره—هادينا إليك ، والدليل لنا عليك ، ونسألك أن تصلى عليه وعلى آبائه وأن تؤيّدَهُ بِنَصْرِ تَعَزُّ به دينك وتنصّر به أوليائك ، واجمعَ اللَّهُمَّ القلوبَ على طاعتك وطاعته والتّدينَ بإمامته وانصره على أعدائه (١) المارقين ، إله الخلق (٢) ، ربّ العالمين ، اللَّهُمَّ ثَبَّتِ اليقين في قلبي ، وزدني هُدًى ونوراً (٣) ومعرفة (٤) ، واهدني إلى صراطك المستقيم آمين ، آمين (٥) ، وأسألك يا ربّ في الدنيا حَسَنَةً وفي الآخرة حسنة ، وأسألك أن تقبليَنِي (٦) عذاب النار .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : والقنوت في الفجر في الركعة الثانية بعد القراءة وقبل الركوع .

ورؤينا عن أهل البيت صلوات الله عليهم في الدعاء في قنوت الفجر وجوهاً كثيرة ، ومن أحسن ما فيها وكلّه حسن (٧) أن تقول : اللَّهُمَّ إنا نستعينك (٨) ونستغفرك ونُثْنِي عليك الخير ولا نكفرك ، ونخشعُ لك ونَخْشَعُ (٩) ممن يكفرك ، اللَّهُمَّ إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونَحْفِدُ ، نرجو رحمتك ونخشى (١٠) عذابك ، إن عذابك بالكافرين ملحقٌ ، اللَّهُمَّ عَذِّبْ (١١) الكافرين والمنافقين والجاحدين لأوليائك الأئمة من أهل بيت نبيك الطاهرين ، وأنزل عليهم رجزك وبأسك وغضبك وعذابك ، اللَّهُمَّ عَذِّبْ كَفَرَةَ أهل الكتاب والمشرّكين (١٢) ، اللَّهُمَّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات وأصليح يا ربّ ذاتَ بينهم وألّف كلمتهم وثبّت في قلوبهم الإيمان والحكمة وثبّتهم على ملّة نبيك وانصرهم على عدوك وعدوّهم ، اللَّهُمَّ اهدني فيمن هديت وتولّني فيمن تولّيت وبارك لي فيما أعطيت وعافيني فيمن عافيت وقبّلني شرّاً ما قضيت ، إنك تقضي ولا يُقضى عليك ، ولا يذلّ من والتيت ولا يعزّ من عاديت ، تباركت وتعاليت ، لا إله

(١) أعدائك C .

(٢) T var. الحق .

(٣) C adds رحمة .

(٤) C منفرة .

(٥) C,D, T (mar.) add يارب العالمين .

(٦) T تقبلي .

(٧) T, C,S,E كلّها حسن ; D كلّها حسنة .

(٨) C,T, S,D,T (mar.) add نحمدك .

(٩) D,T add نخلع ; T نخلع .

(١٠) T نخاف .

(١١) T (var.) adds كفر أهل الكتاب .

(١٢) T om.

إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً^(١) ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقْبَلَ مِنِّي بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ

وإِنْ اخْتَصَرْتَ مِنَ الْقُنُوتَيْنِ بَعْضَ مَا تَرِيدُ ، فَلَا بَأْسَ^(٢) عَلَيْكَ ، وَأَقْلُ الْقُنُوتِ ثَلَاثُ تَسْبِيحَاتٍ أَوْ تَكْبِيرَاتٍ^(٣) .

وَرُويْنَا عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (ص) فِي قُنُوتِ الْجُمُعَةِ وَجْهًا كَثِيرًا^(٤) وَكُلُّهَا حَسَنَةٌ مِنْهَا أَنْ تَقْنَتَ^(٥) ، بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ يَقُولُ :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ^(٦) ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ^(٧) وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، يَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَتَمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ لَمْ وَآخِرِهِمْ ، وَثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَدِينِ نَبِيِّكَ ، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ خَلَقْتَهُ لِحُذْنِكَ وَاخْتَرْتَهُ لَدِينِكَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَهُمْ بِكَ أَهْلَاهُ ، صَلَّاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

ذِكْرُ صَلَوةِ السَّنَةِ وَالنَّافِلَةِ

أَمَّا صَلَوةُ السَّنَةِ^(٨) : فَهِيَ الَّتِي اسْتَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى) وَأَلْزَمَهَا نَفْسَهُ مَعَ كُلِّ صَلَوةٍ فَرِيضَةٍ ، وَأَلْزَمَهَا الْأَتَمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ ، وَأَمَرُوا أَوْلِيَاءَهُمْ بِلُزُومِهَا وَهِيَ مِثْلُ الْفَرِيضَةِ^(٩) . وَأَمَّا النَّافِلَةُ فَهِيَ تَطَوُّعٌ وَلَيْسَ لَهَا حَدٌّ ، مِنْ شَاءَ تَطَوُّعٌ بِمَا شَاءَ مِنَ الصَّلَوةِ فِي وَقْتٍ تَجِبُ فِيهِ الصَّلَوةُ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، وَفِي ذَلِكَ ثَوَابٌ عَظِيمٌ عَلَى قَدَرِ مَا يَتَطَوَّعُ بِهِ الْمُتَطَوِّعُ .

(١) C om. whole clause.

(٢) T om. بَأْسَ .

(٣) C om. تَسْبِيحَاتٍ أَوْ

(٤) T om.

(٥) C يقول

(٦) C الحكيم الخير .

(٧) D om.

(٨) C adds والنافلة .

(٩) T مثلاً الفريضة .

وقد رَوَيْنَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ص) أَنَّهُ كَانَ يَتَطَوَّعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِأَلْفِ رَكْعَةٍ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أَنَّهُ ذَكَرَ صَلَاةَ الْفَرِيضَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، وَقَالَ : وَالسَّنَّةُ ضَعْفًا ذَلِكَ ، جُعِلَتْ وَقَايَةُ الْفَرِيضَةِ مَا نَقَصَ الْعَبْدُ أَوْ أَغْفَلَهُ أَوْ سَهَا عَنْهُ مِنَ الْفَرِيضَةِ أَتَمَّهُ بِالسَّنَةِ ، وَلِيُوجِهَ آخِرَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَرْءَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ فَعَلِمَ أَنَّ فِيهَا فَرَضًا وَغَيْرَ فَرَضٍ ، كَانَ اجْتِهَادُهُ وَجِدُهُ فِي الْفَرَضِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ ذَلِكَ الْفَرَضِ لَتَوَقَّعَ فِيهَا تَهَاوُنٌ وَاسْتِخْفَافٌ ، قَالَ : وَالنَّافِلَةُ بَعْدَ ذَلِكَ مُرَغَّبٌ فِيهَا مِنْ جِهَةِ التَّرْغِيبِ .

وعنه (ص) أَنَّ سَائِلًا سَأَلَهُ عَنْ صَلَاةِ السَّنَةِ ، فَقَالَ لِلسَّائِلِ : لَعَلَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهَا فَرِيضَةٌ ، قَالَ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، مَا أَقُولُ فِيهَا إِلَّا بِقَوْلِكَ ، قَالَ : هَذِهِ صَلَاةٌ كَانَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِقَضَائِهَا مَا فَاتَ مِنْهَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، وَهِيَ مِثْلًا الْفَرِيضَةِ .

وعنه عليه السلام أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ (1) أَنَّهُ رَوَى عَنْهُ أَنَّ السَّنَةَ مِنَ الصَّلَاةِ مَفْرُوضَةٌ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ : أَيْنَ ذَهَبَ (2) لَيْسَ هَكَذَا حَدِيثُهُ ، إِنَّمَا قُلْتُ لَهُ : مَنْ صَلَّى فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ وَلَمْ يَحْدِثْ نَفْسَهُ فِيهَا ، أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا أَقْبَلَ عَلَيْهَا ، فَرُبَّمَا رُفِعَ مِنَ الصَّلَاةِ نَصْفُهَا أَوْ ثُلُثُهَا أَوْ رُبُعُهَا أَوْ خُمُسُهَا ، وَإِنَّمَا أَمِيرُ بِالسَّنَةِ لِيَتَكَمَّلَ بِهَا مَا ذَهَبَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أَنَّهُ قَالَ : مَا أَحَبُّ أَنْ أَقْصَرَ عَنْ تَمَامِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ رَكْعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، قِيلَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ، قَالَ : سِتَّ رَكْعَاتٍ قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَهِيَ صَلَاةُ الزَّوَالِ ، وَصَلَاةُ الْوُضُوءِ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ قَبْلَ الْفَرِيضَةِ ، وَأَرْبَعٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ وَأَرْبَعٌ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ صَلَاةُ الْفَرِيضَةِ ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَيُبْدَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْفَرِيضَةِ ، وَيُصَلِّيُ بَعْدَهَا صَلَاةَ السَّنَةِ سِتَّ رَكْعَاتٍ وَأَرْبَعَ رَكْعَاتٍ قَبْلَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَصَلَاةَ اللَّيْلِ

(1) كتاب الزكاة . This is the last page of the chapter in C. Here commences the صلاة and the whole of thus omitting many pages from the book of . جنانز .

(2) T (var.) يذهب .

أربع ركعات بعد صلاة العشاء الآخرة ، وثلت ركعات للوتر ، وركعتان من جلوس بعدها^(١) تُعَدَّانِ بركعة واحدة .

لَا تَأْتَا رُوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) أَنَّهُ قَالَ : صَلَاةُ الْجَالِسِ^(٢) لَغَيْرِ عِلَّةٍ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ ، وَرُكْعَتَا الْفَجْرِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ . فَذَلِكَ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ رُكْعَةً مِثْلًا الْفَرِيضَةِ ، وَالْفَرِيضَةُ سَبْعُ عَشْرَةَ رُكْعَةً ، فَصَارَ الْجَمِيعُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ رُكْعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ .

وَمِنَ الرَّغِيبِ فِي ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاةِ الزَّوَالِ ، يَعْنِي السَّنَةَ قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ : هِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ . إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ وَهَبَّتِ الرِّيحُ فَتُحْتِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَقُبِيلَ الدُّعَاءِ ، وَقُضِيَتِ الْحَوَائِجُ الْعَظَامُ .

وَعَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ الزَّوَالِ وَانْصَرَفَ مِنْهَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ :

اَللّٰهُمَّ اِنِّى اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، وَاتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَاتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِمَلَائِكَتِكَ وَانْبِيَاؤِكَ . وَبِكَ اَللّٰهُمَّ الْغِنَى عَنِ وَبَى الْفَاقَةِ اِلَيْكَ ، اَنْتَ الْغَنَى وَاَنَا الْفَقِيرُ اِلَيْكَ ، اَقْلَسْتَنِي عَشْرَتِي وَسَرَّتَنِي عَلَيَّ ذُنُوبِي ، فَاقْضِ لِي الْيَوْمَ^(٣) حَاجَتِي وَلَا تَعَذِّبْنِي بِقَبِيحٍ مَا تَعْلَمُ مِنِّي ، فَإِنَّ عَفْوَكَ وَجُودَكَ يَسْعَانِي . ثُمَّ يَخِرُّ سَاجِدًا فَيَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ : يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْلَ الْمَغْفَرَةِ ، يَا بَرَّ يَا رَحِيمٌ ، اَنْتَ أَبْرُّنِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي ، وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ، فَاقْلِبْنِي الْيَوْمَ بِقَضَاءِ حَاجَتِي مُسْتَجَابًا دُعَائِي مَرْحُومًا صَوْتِي ، وَقَدْ كَفَفْتُمْ أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ عَنِّي .

وَعَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (٤) وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ، قَالَ : هِيَ السَّنَةُ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَلَا تَدَعُهَا فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرٍ .

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ مَلَكَآ فِي خَلْقِ الدِّيكِ ، بَرَأْتُهُ^(٥) فِي تَحْوُمِ^(٦) الْأَرْضِ ، وَجَسَّاحَاهُ فِي الْهَوَاءِ ، وَعُشْقُهُ

(١) E om.

(٢) S القاعد .

(٣) S, D add var. بقضاء .

(٤) 50,40.

(٥) T gl. البرئ بالثاء معجمة بثلاث واحد براثن الأسد وهي بمنزلة الأصابع للإنسان ، من الضياء .

(٦) T gl. = التخم منتهى كل قرية وأرض من ص. ومن الضياء التخم واحد تخوم الأرض وحدودها .

مَسْنِيَّةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَإِذَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ رَفَعَ عَنْقَهُ فَقَالَ : سَبُّوحٌ قَدُّوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، رَبُّنَا الرَّحْمَنُ ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لِيَقْمَ الْمُسْتَهْجِدُونَ ، فَعِنْدَهَا تَصْرُخُ الدِّيُّوكُ^(١) ثُمَّ يَسْخُمُ^(٢) شَيْئًا كَمَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يَقُولُ : سَبُّوحٌ قَدُّوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ . رَبُّنَا الرَّحْمَنُ ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لِيَقْمَ الْقَائِمُونَ ، ثُمَّ يَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : سَبُّوحٌ قَدُّوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، رَبُّنَا الرَّحْمَنُ ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لِيَقْمَ الْذَاكِرُونَ^(٣) ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ظُلُوعِ الْفَجْرِ :^(٤) رَبُّنَا الرَّحْمَنُ ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لِيَقْمَ الْغَافِلُونَ .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : يُنَادِي مُنَادٌ حِينَ يَمْضِي ثَلَاثُ اللَّيْلِ ، يَا بَاغِي الْخَيْرِ أَقْبِلْ ، يَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابَ عَلَيْهِ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ^(٥) . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إِنِّي لَأَمْسُتُ الْعَبْدَ يَكُونُ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنْتَبِهُ مِنَ اللَّيْلِ^(٦) فَلَا يَقُومُ حَتَّى إِذَا دَنَا الصُّبْحُ قَامَ وَبَادَرَ الصَّلَاةَ^(٧) .

وعنه أنه قال فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :^(٨) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ،^(٩) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ، قال : أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ^(١٠) مِنَ اللَّيْلِ .

= وَقِيلَ تَخُومُ بفتح التاء والجمع تخم قال :

يَا بَنِي التَّخُومِ لَا تَظْلِمُوهُمَا إِنْ ظَلَمَ التَّخُومُ ذُو عِتَالٍ

ومنه التخوم انتهى كل كورة والجمع تخم. وفي الحديث من غير تخوم الأرض قيل أراد حدود الحرم وقيل أراد أن يدخل الرجل في ملك غيره فيحوزه ظلماً ، حاشية .

(١) S,D,E add الأرض ؛ في الأرض S ، ثم سكت ما شاء الله S .

(٢) T, D and E (mar.) . يسكت . (٣) T,D add by a later hand .

(٤) S,D add سبوح قدوس رب الملائكة والروح .

(٥) T corrected into تطلع الشمس as in some other MSS. , الفجر

(٦) D,S,E add ثم يرقد .

(٧) T gl. من المختصر ومن لم يكن قرأ القراءة كلها فليقرأ بما تيسر من القرآن قال الله عز وجل : فاقروا . ما تيسر منه ، ومن شاء قام الليل كله بسورة واحدة أو يرددها أو بعضها أو بسورتين أو بأكثر من ذلك ، حاشية .

(٨) 110,3 and other places.

(٩) 52,49; compare 50,40 which has أدبار السجود .

(١٠) D adds ساعات ؛ في ساعة S ، obviously a mistake, taking words from the next line.

وعنه (ع) أنه قال في قوله عز وجل: (١) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَاجِدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا، قال: أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِي سَاعَاتِ مِنَ اللَّيْلِ، ففعل (ص).

وعن علي (ص) أنه قال: نهى رسول الله (صلع) أن يكون الرجل طول الليل (٢) كالحيفة الملقاة، وأمر بالقيام من الليل والتجعد (٣) بالصلوة. وقال (ص): أفسدوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا (٤) والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام (٥).

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال: كان رسول الله (صلع) يقوم من الليل مراراً وذلك أشد القيام كان إذا صلى العشاء الآخرة أمر بوضوئه وسواكه فيوضع (٦) عند رأسه مخمراً (٧) ثم يرقد ما شاء الله، ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي أربع ركعات، ثم يرقد ما شاء الله، ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي أربع ركعات، يفعل ذلك مراراً، حتى إذا قرب الصبح أوتر بثلاث ركعات، ثم يصلي ركعتين جالساً، وكان كلما قام قلب بصره في السماء، ثم قرأ الآيات من سورة آل عمران (٨) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، إلى قوله (٩): لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ، ثم يقوم إذا طلع الفجر فيتطهر ويستاك ويخرج إلى المسجد ويصلي ركعتي الفجر ويجلس إلى أن يصلي الفجر.

وعن علي أن رسول الله (صلع) قال: إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ثم يسلم ويقوم فيصل ما كتبت له.

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال: كان أبي رضوان الله عليه إذا قام من

(1) 76, 26.

(2) ليله S, E; ليته D.

(3) تهجد إذا سهر بقراءة أو صلوة قال الله تع: (17, 79) ومن الليل فتهجد به.

وقيل التهجد النوم، وهو من الأضداد، من الضياء.

(4) D, S, E (mar.) add بالليل.

(5) See *Ismaili Law of Wills*, 40, line 5.

(6) D, B, S, E فوضع.

(7) نحو وجهه إذا غطاء والتخمين التغطية، وفي الحديث: خروا آياتكم وأكروا أسقيتكم. ونحو المعين. T gl.

إذا جعل فيه المعينة، من الضياء.

(8) 3, 190.

(9) 3, 194.

الليل أطال القيام . فإذا ركع وسجد أطال حتى يقال (١) إنه قد نام ، فما يَمْسُجُونَ ذُنُوبَهُمْ (٢) منه إلا وهو يقول : لا إله إلا الله حقاً حقاً ، سجدتُ لك يا ربَّ تَعَبُداً وِرْقاً ، يا عظيم . إنَّ عَمَلِي صَعِيفٌ فُضَاعِفُهُ لِي . يا كريم يا جبار ، اغفر ذُنُوبِي وَجَرْمِي وَتَقَبَّلْ مِنِّي عَمَلِي . يا جَبَّارَ يا كريم . إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَحْيَبَ أَوْ أَحْمِلَ جَرِماً (٣) .
وعن علي بن الحسين (٤) : أنه كان إذا صلى من الليل دَعَا فَقَالَ :

إِلَهِ مَسَارَتُ (٥) نَجُومُ سَمَوَاتِكَ ، وَنَامَتِ عَيُونُ خَلْقِكَ . وَهَدَأَتْ (٦) أَصْوَاتُ عِبَادِكَ . وَغَلَقَتْ مُلُوكُ بَنِي أُمَيَّةٍ عَلَيْهَا أَبْوَابُهَا وَطَافَ عَلَيْهَا حُجَّجُهَا (٧) ، وَاحْتَجَبُوا عَمَّنْ يَسْأَلُ حَاجَةً أَوْ يَبْتَغِي مِنْهُمْ فَائِدَةً . وَأَنْتَ إِلَهِ . حَيُّ قَيُّومٌ ، لَا تَأْخُذُكَ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ . وَلَا يَشْغَلُكَ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ ، أَبْوَابُ سَمَوَاتِكَ لِمَنْ دَعَاكَ مُفْتَحَاتٌ . وَخَزَائِنُكَ غَيْرُ مَغْلُوقَاتٍ ، وَرَحْمَتُكَ غَيْرُ مَحْجُوبَةٍ (٨) ، وَفَوَائِدُكَ غَيْرُ مَحْظُورَةٍ (٩) . وَأَنْتَ إِلَهِ الْكَرِيمِ الَّذِي لَا تَرُدُّ سَائِلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ سَأَلَكَ وَلَا تَسْتَحْجِبُ عَنْ طَالِبٍ مِنْهُمْ أَرَادَكَ . وَلَا وَعِزَّتِكَ مَا تُخْتَرِكُ حَوَائِجُهُمْ دُونَكَ وَلَا يَقْضِيهَا أَحَدٌ غَيْرَكَ ، اَللَّهُمَّ وَقَدْ تَسَرَّى وَقُوفِي (١٥) فِي ذُلِّ مَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَعَلَّمَ سِرِّي بِرَقِي وَتَطَلَّعَ عَلَيَّ مَا فِي قَلْبِي وَمَا يَصْلُحُنِي لِآخِرَتِي وَدُنْيَايَ (١١) . إِلَهِ وَتَرَقَّبُ الْمَوْتَ وَهَوَّلَ الْمُطَّلَعَ (١٢) وَالْوَقُوفَ بَيْنَ يَدَيْكَ نَفْصَتِي مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي ، وَغَصَّتِي بِرَيْقِي وَأَقْلَقَتِي عَنْ وِسَادِي وَأَهْجَعَتِي ، وَمَنْعَتِي عَنْ رُقَادِي ، إِلَهِ وَكَيْفَ يَنَامُ مَنْ يَخَافُ بَغْتَاتِ مَلَكِ الْمَوْتِ فِي طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَطَوَارِقِ النَّهَارِ ، بَلْ كَيْفَ يَنَامُ الْعَاقِلُ وَمَلَكِ الْمَوْتِ لَا يَنَامُ بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ ، يَطْلُبُ قَبْضَ رُوحِهِ حَثِيثًا بِالْبَيِّنَاتِ أَوْ فِي آيَةِ السَّاعَاتِ . ثُمَّ يَبْكِي عِنْدَ هَذَا الْقَوْلِ وَيَنْتَحِبُ حَتَّى يَفْتَرِّعَ أَهْلُهُ وَمَوَالِيهِ

(١) يظن D . (٢) من انصيا . T gl . (٣) فجاء الأمر أي أثناء بقة ، من انصيا . T gl .

(٤) Sulaymani Sahifa, 169-171 .

(٥) ظلماً . T var . (٦) غارت S, E (var.) D . (٧) من انصيا .

(٨) حراسها S (var.), T . (٩) أو سكت . T gl .

(١٠) غير مغلقات after أسباب رحمتك D adds .

(١١) before لمن سألها T and D add . محظورات D, S, E .

(١٢) D adds mar . كرمك . وقد ترافى ووقوف إلخ Y . وذل D, S, E .

(١٣) من T (var.) . (١٤) المطامع موضع الإطلاع . T gl .

لبكائه فيقومون إليه فيجدونه قد ألصق خدّه بالتراب وهو يقول : رَبِّ أَسْأَلُكَ الراحة والروح عند الموت والمصير إلى الرحمة والرضوان .

وعن علي (ع) أن رسول الله (صلح) قال : من أراد شيئاً من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل : اللهم لا تؤمّنني مكرّك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين ، أقوم إن شاء الله (تع) ساعة كذا وكذا ، فإن الله عز وجل يؤكّلُ به ملكاً ينبهه تلك الساعة ^(١) ، ومن أراد شيئاً من قيام الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كان نومه صدقة من الله عز وجل ويتمم الله له قيام ليلته .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه دخل مسجد النبي (صلح) ، وابن هشام يخطب يوم الجمعة من شهر رمضان وهو يقول : هذا شهر فرض الله عز وجل صيامه ، وسنّ رسول الله (صلح) قيامه ، فقال أبو جعفر : كذب ابن هشام ، ما كانت صلوة رسول الله (صلح) في شهر رمضان إلّا كصلاته في غيره .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال : صوم شهر رمضان فريضة ، والقيام في جماعة في ليلة بدعة ، وما صلاتها رسول الله (صلح) ولو كان خيراً ما تركها ، وقد صلّيت في بعض ليالي شهر رمضان وحده (صلح) ، فقام قوم خلفه فلما أحس بهم دخل بيته ، ففعل ذلك ثلث ليال ، فلما أصبح بعد ثلث ليال صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، لا تُصلّوا غير الفريضة ليلاً في شهر رمضان ولا في غيره في جماعة ، إن الذي صنعتم بدعة ، ولا تُصلّوا ضحى ، فإن الصلوة ضحى بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة سبيلها إلى النار ، ثم نزل وهو يقول : عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة .

وقد روت العامة مثل هذا عن رسول الله (صلح) ، وإن الصلوة نافلة في جماعة في ليل شهر رمضان لم تكن في عهد رسول الله (صلح) ، ولم تكن في أيام أبي بكر ولا في صدر من أيام عمر حتى أحدث ذلك عمر فاتبعوه عليه . وقد رَوَوْا نهى رسول الله (صلح) نعوذ بالله من البدعة في دينه وارتكاب نهى رسول الله (صلح) .

وعن أبي جعفر (ع) أن رجلاً من الأنصار سأل، عن صلاة الضحى، فقال :
أول من ابتدعها قومك الأنصار ، سمعوا قول رسول الله (صلى) : صلاة (1) في مسجدي
تعدل ألف صلاة ، فكانوا يأتون من ضياعهم ضحى ، فيدخلون المسجد فيصلون
فيه ، فبلغ ذلك رسول الله (صلى) فنهاهم عنه .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال في قول الله عز وجل : (2) الَّذِينَ هُمْ
عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ، قال : هذا في التطوع مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِ وَقَضَى
مَا فَاتَهُ مِنْهُ ، وقال : كان على بن الحسين (ص) يفعل ذلك ما فاتته بالليل قضاء
بالنهار ، وما فاتته بالنهار قضاء بالليل .

وعنه (ع) أنه قال : من عمل عملاً من أعمال الخير فَلْيَدُمْ عَلَيْهِ سَنَةً وَلَا
يَقْطَعْهُ دُونَهَا ، وما أَظُنُّهُ أَرَادَ بهذا صلوات الله عليه قطعته بعد السنة ولكنه أراد
أن يدرّب الناسَ على عمل الخير ويجعله لهم عادة لأنّ مَنْ دام على عمل سنة لم
يقطعه لأنه حينئذ يصير عادة له (3) ، وقد جرّبنا هذا في كثير من الأشياء
فوجدناها (4) في أنفسنا كذلك .

ذكر سجود القرآن

مواضع السجود في القرآن خمسة عشر موضعاً :

- (١) أَوَّلَهَا آخِرِ الْأَعْرَافِ (5) ، (٢) فِي سُورَةِ الرَّعْدِ : (6) وَظَلَّلَهُمْ
بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ . (٣) فِي النَّحْلِ : (7) وَيَتَمَنَّوْنَ مِمَّا يُؤْمَرُونَ ،
(٤) فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ : (8) وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ، (٥) فِي كَهيعَصَ : (9)
خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ، (٦) فِي الْحَجِّ : (10) إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مِمَّا يَشَاءُ ،

(1) D,S الصلاة .

(3) Y om. له .

(5) 7, end.

(7) 16,50.

(9) Called مريم . 19,85.

(2) 70,23.

(4) D (var.) فرأيناه .

(6) 13,15.

(8) 17,109.

(10) 22,18.

(٧) وفيها^(١): وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، (٨) وفي الفرقان: (٢) وَزَادَهُمْ نُفُورًا، (٩) وفي النمل: (٣) رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، (١٠) وفي الم السجدة: (٤) وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ، (١١) وفي ص: (٥) وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ، (١٢) وفي حم (فصلت): (٦) إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، (١٣) وفي آخر النجم: (٧) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا، (١٤) وفي إذا السماء انشَقَّتْ قوله: (٨) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ، (١٥) وآخر اقرأ باسم ربك: (٩) وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ.

ورؤينا عن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال: العزائم^(١٠) من سجود القرآن أربع، في الم تنزيل السجدة، وفي حم السجدة، وفي النجم، وفي اقرأ باسم ربك: (١١) كَلَّا لَا تَطَعَهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ، قال: فهذه العزائم لا بد من السجود فيها، وأنت في غيرها بالخيار، إن شئت فاسجد وإن شئت فلا تسجد، قال: وكان علي بن الحسين يعجبه أن يسجد فيهن كلهن.

وعن جعفر بن محمد (ع) أنه قال: من قرأ السجدة أو سمعها من قارئ يقرؤها وكان يسمع قراءته فليسجد، فإن سمعها وهو في صلاة فريضة من غير إمام أو برأسه، وإن قرأها وهو في الصلاة سجد وسجد من معه إن كان إماماً، ولا ينبغي للإمام أن يتعمد قراءة سورة فيها سجدة في صلاة فريضة.

وعنه (ص) أنه قال: ومن قرأ السجدة أو سمعها، سجد أي وقت كان ذلك، مما تجوز الصلاة فيه أو لا تجوز، وعند طلوع الشمس وعند غروبها، ويسجد وإن كان على غير طهارة، وإذا سجد فلا يكبر ولا يسلم إذا رفع، وليس في ذلك

(1) 22,77.

(2) 25,60.

(3) 27,26.

(4) 32,15, usually called *sajda*

(5) 38,24.

(6) 41,38.

(7) 54, end.

(8) 84,21.

(9) 96, end.

العزيمة الاسم من العزم والعزائم من الفياض، العزم التصميم على فعل الشيء لا يتنى (10) T gl. عنه قال الله (تع) وأولو العزم من الرسل أي الذين عزموا على طاعة الله. وقوله (تع): ولم نجد له عزماً، فيها أمر به وقيل أي عزموا على المعصية ويقال عزم عليك أي أقسمت، من الفياض.

(11) 97, end.

غير السجود ، ويسبح ويدعو في سجوده بما تيسر من الدعاء .
وعنه (ع) أنه قال : إذا قرأ المصلي سجدةً انحطّ فسجد . ثم قام فابتدأ من حيث وقف ، وإن كان في آخر السورة فليسجد ثم يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب ويركع ويسجد .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : إذا قرأت السجدة وأنت جالسٌ فاسجد متوجّهاً إلى القبلة ، وإن قرأتها وأنت راكبٌ فاسجد حيث تتوجّهت ، فإن رسول الله (صلعم) كان يصلي على راحلته وهو متوجه إلى المدينة بعد انصرافه من مكة يعني ^(١) النافلة ، قال ومن ذلك قول الله عز وجل : (٢)
فَأَيْنِسْمَا تَوَلَّوْا فَتَسَمَّوْا وَجْهَ اللَّهِ .

كتاب الجنائز^(١)

ذكر العِلل^(٢) والعيادات^(٣) والأختصار^(٤)

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى الْأُئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا يَسْلَقِي مِنَ الْحُمَّى ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّع) : « إِنَّ الْحُمَّى طَهُورٌ مِنْ رَبِّ غَفُورٍ ، قَالَ الرَّجُلُ : بَلِ الْحُمَّى تَفُورُ بِالشَّيْخِ الْكَبِيرِ حَتَّى تُحْلِلَهُ الْقَبُورَ ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّع) وَقَالَ : « لَيْسَ كُنْ ذَلِكَ بَكَ » ، فَهَاتِ مِنْ عِلَّتِهِ تِلْكَ . وَعَنْهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ : يُكْتَسَبُ أَنْيُنُ الْمَرِيضِ حَسَنَاتٍ مَا صَبَرَ فَإِنْ كَانَ جَزِعًا كَتَبَ هَلُوعًا (٥) لَا أَجْرَ لَهُ .

وَعَنْهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ : حُمَّى يَوْمِ كَفَّارَةٍ سَنَةٍ ، فَسَمِعَهَا بَعْضُ الْأَطْبَاءِ ، وَقَدْ حُكِّيَ لَهُ هَذَا الْحَدِيثُ ، فَقَالَ : هَذَا تَصْدِيقٌ مَا يَقُولُ الْأَطْبَاءُ أَنَّ حُمَّى يَوْمِ تُؤْلَمُ الْبَدَنَ سَنَةً .

وَعَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : الْمَرِيضُ فِي سَجْنِ اللَّهِ — مَا لَمْ يَشْكُ إِلَى عَوَّادِهِ — تَمَحَّيَ سَيِّئَاتِهِ . وَأَيُّ مُؤْمِنٍ مَاتَ مَرِيضًا بِمَاتَ شَهِيدًا ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ شَهِيدٌ ،

حاشية من تأويله ، قال جنائز جمع جنازة بفتح الجيم هو الميت نفسه أخذ ذلك D gl. (1) من أن الجنائز في اللغة ما ثقل على القوم واغتصوا به فأخذ ذلك من هذا لأن الميت يثقل أمره على أهله ويفتخرون به ، والجنازة بكسر الجيم هو سرير الميت الذي يحمل عليه والرب تسميه الشرجع والشرجع الذي هو سرير الموتى لا يكون إلا لم فهذا تأويل الجنائز وجمعها جنائز بفتح الجيم وكسرهما في ظاهر اللغة وقد يكون الجنائز الذي هو الميت يسمى باسم السرير الذي يحمل عليه والسرير باسمه كما تسمى العرب الشيء باسم الشيء إذا صحبه ولامه كما سمو المزايدة رادية باسم الجمل الذي يحملها وهذا كله كناية عن الميت والميت ضد الحي وكذلك الموت ضد الحياة لأن الميت على حالين وكذلك الموت .

(2) فالعلل في الظاهر هي سبب الموت الظاهر الذي به تكون النقلة عن دار إلى دار D gl. (2)

(3) والعيادة في الظاهر افتقاد العليل وتعرف أحواله D gl. (3)

(4) الاختصار في الظاهر هو حضور الموت وقرب النقلة من الدنيا إلى الآخرة D gl. (4)

(5) الملغ أفضح الجزع والجزع نقيض الصبر . من الضياء T gl. (5)

وكل مؤمنة حوراء ، وأى مميّنة مات بها المؤمن فهو شهيد ، وتلا قول الله جل ذكره : (١) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ .

وعنه (ص) أنه قال : إذا ابتلى الله عبداً أسقط عنه من الذنوب بقدر علمته .

وعنه (ع) أنه قال : العيادة بعد ثلاثة أيام ، وليس على النساء عيادة المريض .

وعنه (ع) أنه قال : نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يأكل (٢) العائد عند العليل ، فيسحب الله أجر عيادته .

وعن الحسين بن علي (ص) أنه اعتلّ ، فعاده عمرو بن حرث فدخل عليه علي (ص) فقال له : يا عمرو ، تعود الحسين وفي النفس ما فيها ؟ وإن ذلك ليس بمأني من أن أؤدّي إليك نصيحة ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ما من عبد مسلم يعود مريضاً إلاّ صلى عليه سبعون ألف ملك من ساعته التي يعود فيها ، إن كان نهاراً حتى (٣) تغرب الشمس أو ليلاً حتى (٤) تطلع .

وعن علي (ص) أنه عاد زيد بن أرقم ، فلما دخل عليه قال زيد : مرحباً بأمير المؤمنين عائداً وهو علينا عاتب ، قال علي (ص) : إن ذلك لم يكن بمنعني من عيادتك ، ثم قال : إنه من عاد مريضاً التماس رحمة الله وتسنجيز موعده كان في خريف (٥) الجنة ما كان جالساً عند المريض ، حتى إذا خرج من عنده بعث الله ذلك اليوم سبعين ألف ملك من ملائكته يصلّون عليه حتى الليل ، وإن عاد (٦) ممسيّاً كان في خريف الجنة ما كان جالساً عند المريض ، فلذا

(١) 57, ١9.

(٢) ليس على العليل أن يعلم عواده ولا لم أن يأكلوا طعامه إذ كانت العيادة إنما يبتنى ويقصد D gl. بها الأجر والثواب ، حاشية من تأويله .

(٣) فتحى F .

(٤) فتحى F .

(٥) T and D gloss : والخريف في اللغة فصل من فصول السنة وهو ثلثة أشهر تلو شهور الصيف ويتلوها الشتاء وقيل إنما سمى خريفاً لأن النمار تختف فيه أى تؤخذ من ههنا ومن ههنا ، من تأويل الدعائم .

(٦) كان Y .

خرج من عنده بعث الله سبعين ألف ملك يُصلُّون عليه حتى الصَّباح ، فأُحييتُ أن أتَمَجَّلَ ذلك .

وعنه (ع) أن رسول الله (صلع) دخل على رجل من بني عبد المطلب وهو في السياق وقد وَجَّهَ لغير القبلة ، فقال : وَجَّهوه إلى القبلة ، فإنكم إذا فعلتم ذلك ، أُقبلتْ عليه الملائكةُ وأقبل اللهُ عليه بوجهه ، فلم يزل كذلك حتى يُقبَضَ . وعن علي (ع) أنه قال : من الفطرة أن يُستَقْبَلَ بالعليل القبلة إذا احتَضِر . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إذا حَضَرَتِ الميَّةَ المسلم قبل أن يموت ، فَلَقْنَهُ (١) شهادة أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله . وعنه (ع) أنه قال : يُسْتَحَبُّ لمن حضر المنازع أن يقرأ عند رأسه آية الكرسي وآيتين بعدها (٢) ويقول : (٣) إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ (٤) ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَخْرِجْهَا مِنْهُ إِلَى رِضَا مِنْكَ وَرِضْوَانٍ ، اللَّهُمَّ لَقِّنْهُ الْبُشْرَى ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ وَارْحَمْهُ .

وعن أبي ذَرٍّ ، رحمة الله عليه ، أنه قال : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلع) فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، فَقَالَ : ادْنُ مِنْي ، يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَسْتَنْدُ إِلَيْكَ ، فَدَنَوْتُ (٥) فَاسْتَنْدْتُ إِلَى (٦) صَدْرِي إِلَى أَنْ دَخَلَ عَلَيَّ فَقَالَ لِي : قُمْ يَا أَبَا ذَرٍّ ، فَإِنَّ عَلِيًّا أَحَقُّ بِهَذَا مِنْكَ ، فَجَلَسَ عَلَيَّ فَاسْتَنْدَهُ (٧) إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِي : هَاهُنَا (٨) بَيْنَ يَدَيَّ ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِي : اعْقِدْ بِيَدِكَ ، مِنْ خُتَمٍ لَهُ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمِنْ خُتَمٍ لَهُ بِإِطَاعِامِ (٩) مُسْكِينٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمِنْ خُتَمٍ لَهُ بِحِجَّةٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمِنْ خُتَمٍ لَهُ بِعُمْرَةٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمِنْ خُتَمٍ لَهُ بِجِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَوْ قَدَرُ فُؤَادِي (١٠) نَاقَةٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ (١١) .

(١) يلقن أى يفهم ، يقال منه رجل لقرن فهم ولقنه فلان أى فهمه ولقنت الشيء فهمته ، حاشية T gl. (١)

(٢) 2, 255-257.

(٣) 7.54.

(٤) 2, 284-286.

(٥) D, S add. منه .

(٦) D عل .

(٧) D, S, E فاستند .

(٨) E, S هنا .

(٩) D. T, E, S طعام .

الفراق ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال T gl. (١٠) ما أقام عنده إلا فراقاً ، من الصبح .

(١١) اختصرناه D ؛ بطوله اختصرناه F (١١)

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إنَّ المؤمن إذا حِيلَ بينه وبين الكلام أتاه رسول الله (صلع) فيجلس عن يمينه ، ويأتي على (ص) فيجلس عن يساره . فيقول له رسول الله (صلع) : أمّا ما كنت ترجو فهو أمامك ، وأمّا ما كنت تخافه فقد أمِنْتَهُ ، ثمَّ يُفْتَحُ له بابٌ من الجنة فيقال له هذا منزلك من الجنة ، فإن شئت رُدِدْتَ إلى الدنيا ولك ذهبُها وفَضَّتُها ، فيقول : لا حاجة لي في الدنيا^(١) . فعند ذلك يَبْيَضُّ وجهُهُ ، وَيَرْتَشِحُ جبينُهُ ، وتقلص شفتاه ، وينتشر منخراه وتدمعُ عينه اليسرى ، فإذا رأيتها فاكْتَفَ بها ، وذكر باقي الحديث . وقال : هو قول الله عز وجل : (٢) . لَّهُمُْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .

وعن رسول الله (صلع) أنه قال : إنَّ العبد لتكون له المنزلة من الجنة فلا يبلغها بشيءٍ من البلاء حتى يدركه الموت ولم يبلغ تلك الدرجة ، فيُسَدَّدُ^(٣) عليه الموت فيبلغها .

وعن جعفر بن محمد (ص) قال : إنَّ الله تبارك وتعالى ربّما أمرَ ملك الموت فردّد^(٤) نفسَ المؤمن ليُخرجها من أهْوَنِ المواضع عليه ، ويَرَى النَّاسَ أَنَّهُ قد سُدِّدَ عليه . وإنَّ الله (تب وتع) ربّما أمرَ ملك الموت بالتشديد على الكافر فيجذبُ نفسه جذبةً واحدةً كما يُجذَبُ السّفود^(٥) من الصّوف المبلول ، ويَرَى النَّاسَ أَنَّهُ هُوَنٌ عليه .

ذكر الأمر بذكر الموت

رَوَيْنَا عن جعفر بن محمد (ص) عن أبيه عن آبائه عن عليّ أن رسول الله (صلع) قال : إذا دُعِيْتُم إلى الجنائز فأسرِعُوا ، فإنها تُذَكِّرُكم الآخرة . وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (صلع) أنه سئل عن الرجل يُدْعَى إلى جنازة

(١) فيها D .

(٢) 10,64.

(٣) فيتشدد الموت عليها D .

(٤) T. D, F . فردد .

(٥) السّفود بالتشديد الحديدة التي يشوى بها اللحم . T gl .

وإلى وليمة أيهما يجب؟ قال: يجب الجنائز، فإن حضور الجنائز يذكر الموت والآخرة، وحضور الولائم يلهي عن ذلك.

وعن رسول الله (صلع) أنه أوصى رجلاً من الأنصار، فقال: أوصيك بذكر الموت، فإنه يسئلك عن أمر الدنيا.

وعنه (صلع) أنه قال: أكثرُوا من ذكر هاذِمِ اللذات، فقل: يا رسول الله وما هاذِمِ اللذات؟ قال: الموت، فإن أكثس المؤمنين أكثرهم للموت ذكراً وأشدّهم له استعداداً.

وعنه (صلع) أنه قال لقوم من أصحابه: من أكثس الناس؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أكثرهم ذكراً للموت وأشدّهم استعداداً له.

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه أوصى بعض أصحابه: فقال: أكثرُوا ذكر الموت، فإنه ما أكثر ذكر الموت لإنسان إلا زهد في الدنيا.

وعن رسول الله (صلع) أنه قال: الموت رِيحَانَةٌ (١) المؤمن. وعنه (صلع) أنه قال: مستريحٌ ومستراحٌ منه، فأما المستريح: فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا، وما كان فيه من العبادة إلى الراحة ونعيم الآخرة، وأما المستراحٌ منه فالعاجز يستريح منه مَسْكَاة.

وعنه (صلع) أنه يقول: أَلَا رَبُّ مَسْرُورٍ ومَغْبُونٍ (٢) وهو لا يشعر، يأكل ويشرب ويضحك، وحق له من الله أن يصلي السَّعِير.

وعن علي (ص) أنه قال: لولا أن الله خلق ابن آدم أحق ما عاش، ولو عَلِمَتِ البهائم أنها تموت كما تعلمون ما سَمِنَتْ لكم (٣).

وعنه (ص) أنه قال: ما رأيتُ إيماناً مع يقين أشبه منه بشكٍ إلا هذا الإنسان إنه كل يوم يُودَعُ، وإلى القبور يُشَيِّعُ، وإلى غرور الدنيا يرجع،

والريحان أطراف كنز نبت طيب الريح، وخص به الآس لاشتهاره في ذلك ولأنه T.D gl. (١) لا يسقط ورقه ولا يجف شجره في الشتاء ولا في الصيف كما يجف عود غيره أو يسقط ورقه، ويقال للطاقة من كل ريحانة فهو ما يستحب ويستلذ فأخبر (صلع) أن الموت كذلك يكون للمؤمن يستحبه ويستلذه لما يصير إليه من الراحة والبقاء الدائم في النعيم بعد حلول الظاهر منه به، وما يصير إليه من الرفعة ونيل الدرجة والفوز العظيم والغبطة بعد ما حل به باطنه، حاشية من تأويله.

(٢) D adds مفتون.

(٣) D var., F أنها تموت ما علمتموه من الموت ما أكلتم منها شيئاً.

وعن الشهوات واللذات لا يُقلع^(١)، فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنبٌ يتوقّعه، ولا حسابٌ يُوقَفُ عليه إلاّ موتٌ يُبَدَّدُ شَمَلُهُ ويفرق جمعه ويؤثِّمُ ولده، لكان ينبغي له أن يحاذر ما هو فيه بأشدّ التعب^(٢)، ولقد غفلنا عن الموت غفلة أقوام غير نازل بهم، وركننا إلى الدنيا وشهواتها رُكُونٌ أقوام لا يرجون حساباً ولا يخافون عِقَاباً^(٣).

وعنه (ع) أنه قال : سئل رسول الله (صلى) : أى المؤمنين أكبَسُ ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً ، أولئك هم الأكياس .

ذكر التعازي والصبر وما رُخص فيه من البكاء

رؤينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لَمَّا قُبِضَ رسول الله (صلى) أَنَاهُمْ آتٍ يسمعون صوته^(٤) ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، (٥) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أجوركم يوم القيمة فمن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ مَنَّا ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ . إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفاء من كل هالك ، فالله فارحوا ، وإياه فاعبدوا ، واعلموا أن المصائب من حريم الثواب ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فقل لأبي عبد الله جعفر بن محمد (ص) : من كنتم تُروون^(٦) المتكلم يابن رسول الله ؟ قال : كننا نراه جبرئيل .

وعنه عن أبيه عن آبائه عن علي (ص) وعلى الأئمة من ولده أن رسول الله (صلى) مرَّ على امرأة تبكي على قبر ، فقال لها : اصبري ، أيتها المرأة ، فقالت : يا هذا الرجل ، اذهب إلى عمك ، فإنه ولدي ، وقرّة عيني . ففضى

١. أُلْعِنَ عن الأمر أى كف عنه وأُلْعِنَ المطر أى كف قال الله (تع) : يا سماء اقلعي (١١، ٤٤) T gl. (1)

٢. الحذر . T var. (2)

٣. عذاباً . D, S, E (3)

٤. كلامه . D (4)

٥. 3, 185. (5)

٦. ذلك . E, F add (6)

رسول الله (صلع) وتركها ولم تكن المرأة عرفتته ، فقيل لها : إنه رسول الله ، فقامت تشتمد في طلبه حتى لحقته ، فقالت : يا رسول الله ، إني (١) لم أعرفك ، فهل لي أجر إن صبرت ؟ فقال : الأجر مع الصدقة الأولى .

وعنه (ص) أنه قال : أربع من كن فيه أوجب الله له الجنة ، من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله ، ومن إذا أنعم الله عليه بنعمة ، قال : الحمد لله ، ومن إذا أصاب (٢) ذنباً قال : أستغفر الله ، ومن إذا أصابته مصيبة قال : (٣) إنا لله وإنا إليه راجعون .

وعن علي (ص) أنه قال : إيتاك والخرع ، فإنه يقطع الأمل ويضعف العمل ويورث الهم ، واعلم أن المخرج في أمرين : ما كانت فيه حيلة فالاحتيا ، وما لم تكن فيه حيلة فالاصطبار .

وعنه (ص) أنه قال : منزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد . وعن رسول الله (صلع) أنه قال : من مات له ثلاثة من الولد فاحتسب بهم (٤) حجبوه من النار ، قيل : يا رسول الله ، فاثان ؟ قال : واثان .

وعن رسول الله (صلع) أنه مرّ على قوم من الأنصار وهم في بيت ، فسلم عليهم ووقف فقال : كيف أنتم ؟ فقالوا : إنا مؤمنون يا رسول الله ، قال : أفعمكم برهان ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : هاتوا ، قالوا : نشكر الله في الرخاء ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء ، فقال : أنتم إذا أنتم .

وعنه (صلع) أنه قال : إن الله عز وجل أعطى (٥) عباده الدنيا قرصاً ، فمن أخذ منه شيئاً منها قسرأ (٦) فصبر عَوْضَهُ الله منه ثلاثاً لو عَوْضَ واحدة منها ملكتكته رَضُوا : الصلوة والرحمة والهداية ، قال عز وجل : (٧) وبشّر الصّابرين . الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

(١) T om. ، إني .

(٢) T original text ، أذنب ، var. أساب .

(٣) 2, 156.

(٤) احتسب بكذا أجراً عند الله والام الحبة بالكسر ، وهي الأجر ، واحتسب فلان ابناً له أو T gl. ، وإذا مات وهو صغير قيل اقترطه ،

(٥) F أقرض .

(٦) يسيراً E,S,B .

(٧) 2, 155-157.

رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لما هلك أبو سلمة بن عبد الأسد جزعت عليه أم سلمة فقال لها النبي (صلع) : قولي يا أم سلمة : اللهم أعظم^(١) أجري في مصيبتى وعوضتى خيراً منها ، قالت : وأين لى مثل أبى سلمة يا رسول الله ؟ فأعاد عليها فقالت مثل قولها الأول ، فأعاد عليها رسول الله ، فقالت فى نفسها : أردُّ على رسول الله (صلع) ثلاث مرات ؟! فقالت^(٢) ، فأخلف الله عليها خيراً من أبى سلمة رسول الله (صلع) .

وعن رسول الله (صلع) أنه قال : من أُصيب منكم بمصيبة بعدى فليذكر مصابته بى ، فإن مصابه بى أعظم من كل مصاب .

وعن أبى جعفر محمد بن على (ص) أنه قال : تعزية المسلم للمسلم بقريه الذمى استرجاع^(٣) عنده وتذكرة بالموت وما بعده ، ونحو هذا الكلام ، قال : وكذلك الذمى إذا كان لك له جاراً فأُصيب بمصيبة تقول له أيضاً مثل ذلك ، وإن عزاك عن ميت فقل : هداك الله .

وعن على (ص) أنه قال : لما مات إبراهيم بن رسول الله (صلع) أمرنى رسول الله فغسلته وكفنته رسول الله (صلع) وحنطته وقال لى : احمله ياعلى ، فحملته حتى جئت به إلى البقيع ، فصلى عليه ثم أدناه من القبر ، ثم قال لى : يا على ، انزل ، فنزلت ودلّاه على رسول الله (صلع) فلما رآه منصّباً بكى عليه السلام ، فبكى المسلمون لبيكاه رسول الله (صلع) حتى ارتفعت أصوات الرجال على أصوات النساء^(٤) ، فنهاهم رسول الله (صلع) أشدّ النهى وقال : تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسطّط الرب . وإنا بك لمصابون وإنا عليك لمتحزونون ، يا إبراهيم^(٥) . ثم سوى قبره ووضع يده عند رأسه وغمرها^(٦) حتى بلغت

(١) F,D,S,E add لى . (٢) F,D in text فأخلف الله فأخلف إلخ .

(٣) T gl . استرجع أى قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٤) D (var.), E,S add فغضب رسول الله ونهاهم إلخ .

(٥) Om. in text, added afterwards in T. D in text; F omits.

(٦) D وغمرها .

الكُوع^(١) وقال : بسم الله ختمتك من الشيطان أن يدخلك ، وذكر باقي الحديث بطوله .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لَمَّا احتَضِرَ رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله غُشِيَ عليه ، فبكت فاطمة (ص) فأفاق وَهَى تقول : مَنْ لَنَا بعدَكَ^(٢) يا رسول الله ؟ فقال : أَنْتُمْ المستضعفون بَعْدِي والله .

وعن (عليّ ص) أنه قال : بكى رسول الله (صلع) عند موت بعض ولده ، فقبل له : يا رسول الله ، تبكى وأنت تنهانا عن البكاء ؟ فقال : لم أَنهَيْكُمْ عن البكاء ، وإنما نَهَيْتُكُمْ عن النَّوحِ والعَوِيلِ ، وإنما هذه رِقَّةٌ وَرَحْمَةٌ يجعلها الله تبارك وتعالى في قلب من شاء من خلقه ، ويرحمُ الله من يشاء ، وإنما يرحم الله من عباده الرُّحَمَاءَ .

وعنه (ص) أنه قال : رَخَّصَ رسول الله (صلع) في البكاء عند المصيبة ، وقال : النفسُ مُصَابَةٌ والعَيْنُ دَامِعَةٌ والعهد قريبٌ ، فقولوا ما أَرْضَى الله ولا تقولوا الهمْجَرُ^(٣) .

وعن علي (ص) أنه قال : الْأَنَّةُ وَالنَّخْرَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ .

وعنه (ص) أنه قال : أُتِيَ^(٤) رسولُ الله (صلع) فقبل له : يا رسول الله ، إنَّ عبد الله بن رواحة ثَقِيلٌ لَمَّا بِهِ ، فَتَقَامَ (صلع) وَقُمْنَا معه حتى دَخَلَ ودَخَلْنَا عليه ، فَأَصَابَهُ^(٥) مَغْمَى عليه لا يعقل شيئاً والنساء يَصْرُخْنَ^(٦) ، فدعاه رسول الله (صلع) ثلاث مرَّات فلم يُجِبْهُ ، فقال :

اللَّهُمَّ عَبْدُكَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى^(٧) أَجَلَهُ وَرَزَقَهُ وَأَثَرَهُ فَلْيُجَنِّتْكَ وَرَحْمَتِكَ ، وَإِنْ لَمْ يَقْضِ^(٨) أَجَلَهُ وَرَزَقَهُ وَأَثَرَهُ فَعَجِّلْ شِفَاءَهُ وَعَافِيَتَهُ ، فقال

(١) T gl. الكوع طرف الزند ما يمل الإبهام ، وفي الحديث أتى بسارق ففعل يده من الكوع .

(٢) Fadds اليوم .

(٣) T gl. الهجر الاسم من الأهجار وهو الإفحاش في الكلام قال تفاحش قولهم وأتوا بهجر .

(٤) F,D,S,E,B text as in T. فقال . . . أتى رجل .

(٥) T var. فوجدناه .

(٦) D (var.), S ويصرخن ويصرن .

(٧) D,F انقضى It seems more natural to read أَجَلَهُ وَرَزَقَهُ وَأَثَرَهُ as in F.

(٨) S,D,E,F ينقض .

بعضُ القوم : يا رسول الله ، عجباً لعبد الله بن رواحة وتعرضه في غير موطن للشهادة ، فلم يَرْزُقْهَا حتى يُقْبَضَ رُوحُهُ على فراشه ، قال رسول الله (صلعم) : ومنَ الشهيد من أُمِّتِي ؟ قالوا : أليس هو الذي يُقْتَلُ في سبيل الله مقبلاً غير مُدْبِرٍ ؟ فقال رسول الله (صلعم) : إنَّ شهداءَ أُمِّتِي إِذَا لَقِيَ اللهُ ، الشَّهيدُ الذي ذَكَرْتُمْ ، والطَّعِنُ والمَبْطُونُ وصاحبُ الهَدْمِ والغريقُ والمرأةُ تَمُوتُ جُمُعَةً (١) . قالوا : وكيف تَمُوتُ جُمُعَةً (٢) ؟ يا رسول الله ، قال : يَعْرِضُ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ (صلعم) فَوَجَدَ عَبْدَ اللهِ بنَ رَوَاحَةَ خَفِيَّةً ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ (صلعم) فَوَقَفَ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ خَبِّرْ (٣) بِمَا رَأَيْتَ ، فَإِنَّكَ رَأَيْتَ عَجَبًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، رَأَيْتُ مَلَكَاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِيَدِهِ مِقْسَمَةٌ مِنْ حَدِيدٍ تَأْجِجُ نَاراً ، كَلَّمَا صَرَخَتْ صَارِخَةً : « يَا جِبْسَلَاهُ » أَهْوَى بِهَا لِهَامَتِي ، وَقَالَ : أَنْتَ جِبْسَلَاهُ ؟ فَأَقُولُ : لَا بَلْ اللهُ ، فَيَكْفُ بَعْدَ إِهْوَائِهَا ، وَإِذَا صَرَخَتْ صَارِخَةً : « يَا عِزَاهُ » أَهْوَى بِهَا لِهَامَتِي ، وَأَنْتَ عِزُّهَا ؟ فَأَقُولُ : لَا بَلْ اللهُ ، فَيَكْفُ بَعْدَ إِهْوَائِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلعم) : صَدَقَ عَبْدُ اللهِ ، فَمَا بِالْمَوْتِ كَمْ (٤) يُسْتَلَوْنَ بِقَوْلِ أَحْيَانِكُمْ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه أوصى عند ما احتضر فقال : لَا يُنَاطَسَنَّ عَلَيَّ خَدٌّ وَلَا يُشَقَّقَنَّ عَلَيَّ جَيْبٌ . فَمَا مِنْ امْرَأَةٍ تَشَقُّ جَنْبَيْهَا إِلَّا صُدِعَ لَهَا فِي جَهَنَّمَ صَدْعٌ ، كَلِمَا زَادَتْ زِيدَتْ .

وعن علي (ع) أنه قال : أَخَذَ رَسُولُ اللهِ (صلعم) الْبَيْعَةَ عَلَى النِّسَاءِ (٥) أَلَّا يَسْنَحْنَ وَلَا يَخْمِشْنَ (٦) وَلَا يَقْعُدْنَ مَعَ الرِّجَالِ فِي الْخَلَاءِ .

وعنه (ع) أنه قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلعم) : ثَلَاثٌ مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَزَالُ النَّاسُ فِيهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ : الْاسْتِسْقَاءُ بِالنَّجُومِ ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ ، وَالنِّسَاحَةُ عَلَى الْمَوْتَى .

يقال : ماتت المرأةُ بجمع إذا ماتت وولدها في بطنها وقيل هي التي تَمُوتُ T gl. بجمع (var.) T, D (١) ولم يمسا رجل ، ويقال المرأةُ بجمع إذا كانت عذراء لم تمس وعلى الوجهين يفسر الحديث في ذكر الشهداء ومنهم أن تَمُوتُ المرأةُ بجمع .

حدثني E, S, ; حدث D, T (var.) (٣) . بجمع T, D (var.) (٢) .

أمواتهم D (٤) . C, T, Y ; أَلَا D, F (٥) .

الحش والحشوخة خدش الوجه وقد يستعمل في سائر الجسد خش وجهه يخشوخه والخفاشة T gl. (٦) ما ليس له أرض معلوم من الجراحات .

وعن علي (ع) أنه كتب إلى رفاعة بن شداد قاضيه على الأهواز : وإيّاك والنوح على الميت ببلد يكون لك به سلطان* .

وعنه عن رسول الله (صلع) أنه قال : صوتان ملعونان بيغضهما الله ، إغواء* عند مصيبة وصوت عند نعمة ، يعني النوح والغناء .

وعن جعفر بن محمد (ع) أنه قال : نِيحَ عَلَيَّ الحسين بن علي سنة كاملة^(١) كل يومٍ وليلة ، وثلاث سنين من اليوم الذي أصيب فيه ، وكان المِسُور بن مَسْحَرَمَة وأبو هريرة وتلك الشيخة من أصحاب رسول الله (صلع) يأتون مستترين ومَسْنَعِينَ^(٢) فيسمعون ويبكون ، وقد شاهدنا بعض الأئمة عليهم السلام نيح عليهم وبعضهم لم يُسَمَّعْ عليهم ، فن نيح عليه منهم فَلِعَظُمَ رُزْئُهُ ، لأن الله عز وجل لم يُسَوِّ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَحَدًا من خلقه ، وهم أحق^(٣) بالبكاء والنياحة عليهم على خلاف سائر الناس الذين لا ينبغي ذلك لهم ، ومن لم يُسَمَّعْ عليه منهم فَلتَأْمُرِينَ ، إما بوصية منه كما ذكرناه عن جعفر بن محمد (ع) تواضعاً لربه واستكانةً إليه ، وإما أن يكون الإمام بعده قد آثر الصبر على عظيم^(٤) الرزية وتَجَرَّعَ مَضْضَ الحزن رجاء عظيم ثواب الله عليه ، فلزم الصبر والزَّوْمَةُ مَنْ سِوَاهُ لِمَا يَكُونُ مِنَ الْغَيْبَةِ والسعادة في عقابه كما وعد الله عز وجل الصابرين على المصائب . وقد ذكرنا من ذلك طَرَفًا في هذا الباب .

ذِكْرُ غَسْلِ الْمَوْتَى

روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي صاوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده أن رسول الله (صلع) أوصاه بأن يتولّى غسله ، فكان هو الذي وَلِيَّه^(٥) (ع م) قال : فلمّا أخذتُ في غسله سمعتُ قائلاً من جانب البيت وهو يقول : لا تَنْزِعِ القميصَ عنه ، فغسلتهُ (صلع) في قميصه ، وإني

(١) D,S om.

(٢) S,D متقين .

(٣) Y,S,E أمل .

(٤) D,S عظيم .

(٥) T,D وليه ; F تولاه ; E ولاه .

لأَغْسِلُهُ وَأَحْسُثُ يَدَايَ مَعَ يَدَيِ تَرَدَّدَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا قَلَّبْتَهُ أُعِنْتُ عَلَى تَقْلِيهِ ،
وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَكْبِهَ لَوَجْهَهُ فَأَغْسِلَ (١) ظَهْرَهُ فَتَوَدَّعْتُ لَا تَسْكِبُهُ ، فَقَلَّبْتُهُ لَجَنْبِهِ
وَعَسَلْتُ ظَهْرَهُ .

وعنه (ع) أنه قال : لما أوصى إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يغسله
معي أحد غيري . قلت : يا رسول الله ، إنك رجلٌ ثَقِيلُ الْبَدَنِ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ
أَقْلِبُكَ وَحْدِي ، فقال لي : إن جبرئيلَ معك يتولى غسلي . قلت : فمن يناولني الماء ؟
قال : يناولك الفضل (٢) ، وقل له فليَسْطِطْ عَيْنَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَى عَوْرَتِي أَحَدٌ
غَيْرِكَ إِلَّا ذَهَبَ بِصَرِّهِ (٣) .

قال أبو جعفر محمد بن علي (ع) : وكان الفضل بن العباس يناوله الماء وقد
عصب عينيه . وعلى جبرئيل يغسلانه صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ، قال :
وَعَسَلَتْهُ عَلَى ثَلَاثِ غَسَلَاتٍ ، غَسَلَتْهُ بِالْمَاءِ وَالْحُرْصِ (٤) ، وَغَسَلَتْهُ بِالْمَاءِ
وَفِيهِ ذَرِيرَةٌ وَكَافُورٌ ، وَغَسَلَتْهُ بِالْمَاءِ مُحَضًّا وَهِيَ آخِرُهُنَّ .

وعن علي (ع) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٌ يَغْسِلُ أَخَاهُ
لَهُ مُسْلِمًا فَلَمْ يَقْدَرْهُ (٥) وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى عَوْرَتِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْهُ سُوءًا ثُمَّ شَيْعَهُ وَصَلَّى
عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى يُوَارَى فِي قَبْرِهِ إِلَّا خَرَجَ عَطُلًا (٦) مِنْ ذَنْبِهِ .

وعن جعفر بن محمد (ع) أنه قال : الْجَنْبُ وَالْحَائِضُ لَا يَغْسِلَانِ مِيتًا .
وعن أبي جعفر محمد بن علي (ع) أنه قال : غَسَلَ عَلَى فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهَا ، وَكَانَتْ قَدْ أَوْصَتْ بِذَلِكَ (٧) .

وعن علي (ص) أنه قال : أَوْصَتْ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنْ لَا يَغْسِلَهَا (٨)
غَيْرِي ، وَسَكَبَتْ (٩) عَلَى الْمَاءِ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ (١٠) .

(١) لأغسل D, S, E .

(٢) T, S gl. ابن عباس .

(٣) D, S . إلا عني .

(٤) T gl. الحُرْصُ الْأَشْنَانُ .

(٥) T gl. التَّفَادُّرَةُ نَقِيضُ التَّنَافُؤِ وَنَحْوُهُ . وَقَدْ رُفِئَ إِذَا كَرِهَهُ ، مِنْ الْفِيَاءِ .

(٦) امرأة عطل لا قلادة عليها ، وفي الحديث : كَرِهَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَصِلَ الْمَرْأَةُ عَطْلًا ، وَقَوْسُ عَطَلٍ .
لا وتر عليها . وخيل أعطال لا قلائد عليها ولا أرسان لها ، العطل بفتح العين الخالي ورجال أعطال
لا سلاح معهم ، من ص .

(٧) D . إليه S, E add . أوصته D .

(٨) D, S add . أحد .

(٩) D, E . تسكب S .

(١٠) S, E err. عيش .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه سُئِلَ عن المرأة هل يغسلها زوجها؟ قال : لا بأس بذلك وليغسلها من فوق الثوب .

وعنه (ص) أنه قال : والمرأة تغسل زوجها إذا مات ولا تعتمد النظر إلى الفرج .

وعنه (ص) أنه قال : لما مات عليّ بن الحسين (ع) قال أبو جعفر : لقد كنتُ أكره أن أنظرَ إلى عورتك في حيوتك ، فما أنا بالذي أنظرَ إليها بعد موتك ، فأدخل يدهُ من تحت الثوب فغسله ودعا أمّ ولدَه فأدخلتْ يدها معه فغسلته ، قال أبو عبد الله : وكذلك فعلتُ أنا به عليه السلام .

وعنه (ص) أنه قال في الرجل يموت بين النساء لا مَحْرَمَ له منهنّ ، والمرأة تموت بين الرجال كذلك لا يوجد مَن يغسلهما ، قال : يُدْفَنَانِ بغير غسل . كأنه رأى (ع) أن الغسل كان واجباً فلما لم يوصلْ إليه إلا بغير واجبٍ سَقَطَ الواجب .

وعنه (ص) أنه قال في الشهيد إذا قُتِلَ في مكانه : دُفِنَ في ثيابه ولم يُغسَلْ فإن كان به رَمَقٌ ونُقِيلٌ ونُقِيلٌ عن مكانه فمات غُسْلٌ وكَفَنٌ ودُفِنَ ، قال : وقد دَفَنَ رسولُ الله (صلى) حَمْرَةَ (ع) في ثيابه التي أصيب فيها وزاده بُرداً . وعن عليّ (ص) أنه قال : لمّا كان يومَ بَدْرٍ وأُصِيبَ من أُصِيبَ من المسلمين نزع عنهم رسول الله (صلى) الفراء ودفنهم في ثيابهم وصلّى عليهم . وقال عليّ (ص) يُنْزَعُ عن الشهيد الْفَرَّوُ (١) وَالْخُفُّ وَالْقَلَنْسُوَةُ وَالْعِمَامَةُ وَالْمِنْطَقَةُ وَالسَّرَاوِيلُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَصَابَهُ دَمٌ ، فَإِنْ أَصَابَهُ دَمٌ تَرَكَ ، وَلَمْ يُتْرَكْ عَلَيْهِ مَعْقُودٌ إِلَّا يُحْتَلَّ (٢) .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) أنه قال : الْغَرَقُ (٣) يُغْسَلُ . وعن عليّ (ع) أنه قال : وَالْخَرِقُ يُغْسَلُ يُصَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ ، وَعنه (ع) أنه قال : قال رسول الله (صلى) : احْبِسُوا الْغَرِيقَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ ادْفِنُوهُ . وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ع) أنه قال في الرجل تصيبه الصاعقةُ قال :

(١) D,E الفراء ; S انزع .

(٢) T (var.), S, E حل .

(٣) D,S,T,F الغريق .

لا يُدْفَنَ دون ثلاث إلا أن يَتَبَيَّنَ موته ويستيقن .

وعن علي (ص) أن رسول الله (صلى) قال : إذا مات الميت في أول النهار فلا يُقِيلَنَّ إِلَّا في قبره^(١) ، وإذا مات في آخر النهار فلا يَبَيِّنَنَّ إِلَّا في قبره .
وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : مَنْ مات وهو جنب أُجْزِيَ عنه غُسلٌ واحدٌ ، وكذلك الحائض .

وعنه (ع) أنه قال : غُسلُ الميت ثلاث غَسَلَات ، غَسَلَةٌ بالماء والسِّدْر ، وغَسَلَةٌ بالماء والكافور ، والثالثة بالماء محضًا ، وكلُّ غَسَلَةٍ كغُسلِ الجنابة ، يَبْدَأُ بِوَضِيْعِهِ كوضيْعِهِ للصلاة ، ثُمَّ يُسَمِّرُ المَاءَ على جسده كله ، وَيَقْلِبُهُ لِحَنَّتَيْهِ ، وَلَا يُجْلِسُهُ وَلَا يَكْبِتُهُ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَجْلَسَهُ اندَقَّ ظَهْرُهُ وَلَكِنْ يَقْلِبُهُ لِحَنَّتَيْهِ وَيَغْسِلُ ظَهْرَهُ وهو كذلك ، وَيُسَمِّرُ يَدَيْهِ^(٢) على سائر جسده كما يغتسل الجنب .
وقال (ع) : يُجْعَلُ على الميت حين يُغْسَلُ إِزَارٌ مِنْ سُرَّتِهِ إِلَى رِكْبَتَيْهِ ، وَيُسَمِّرُ المَاءَ مِنْ تَحْتِهِ ، وَيَلْفُ الغَاسِلُ على يده خِرْقَةً وَيُدْخِلُهَا مِنْ تَحْتِ الإِزَارِ فَيَغْسِلُ فَرْجَهُ وَسَائِرَ عَوْرَتِهِ الَّتِي تَحْتَ الإِزَارِ .
وعنه (ع) أنه قال : مَا سَقَطَ مِنَ المِيتِ مِنْ شَعْرٍ أَوْ لَحْمٍ أَوْ عَظْمٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، جُعِلَ فِي كَفْنِهِ مَعَهُ وَدُفِنَ بِهِ .

ذِكْرُ الْحَنُوطِ وَالْكَفَنِ

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ قَالَ : إِذَا فَرَّغَ الرَّجُلُ مِنْ غَسْلِ المِيتِ نَشَفَهُ فِي ثَوْبٍ وَجَعَلَ الكَافُورَ وَالْحَنُوطَ^(٣) فِي مَوَاضِعِ سَجُودِهِ فِي جِبْهَتَيْهِ وَأَنْفِهِ وَيَدَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَيَجْعَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي مَسَامِعِهِ وَعَيْنَيْهِ^(٤) وَفِيهِ وَلَحِيَّتِهِ وَصَدْرِهِ ،

(1) This *riwāya* is not to be found in the text of T; a later hand has marginally noted it, but only thus far.

(2) D يده .

(3) D gl. وبعد أن ذكر في مختصر الآثار : جعل في مساجده على جبهته وأنفه وفي باطن كفيه وظاهر ركبتيه وقدميه وعلى ظاهر قدميه ، وقال فيه ويجعل من الحنوط على رأسه وفي سمعه وعلى أنفه إلى آخره ، وقال في الإخبار : ويجعل (يعني الحنوط) على مرقتيه .

(4) T om.

وحنوط الرجل والمرأة سواء .

وعنه عن أبيه عن آباءه عن علي (ص) وعلى الأئمة من ولده أنه كان لا يرى بالمسك في الحنوط بأساً .

وعنه (ع) أنه قال : لا يَحْنُطُ المَيِّتُ بزعفران ولا ورَس ، وكان لا يرى بتجمير الميت بأساً ويُجَمَّرُ^(١) كَفْنُهُ والموضع الذي يُغَسَّلُ وَيُكَفَّنُ فيه .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه كره أن يُتَبَعَ الميتُ بِمِجْمَرَةٍ^(٢) ولكن يُجَمَّرُ الكَفْنُ .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه سئل عن المُحَرِّم يموت مُحَرِّماً ، قال : يُغَطَّى رَأْسُهُ وَيُصْنَعُ به ما يُصْنَعُ^(٣) بالمُحَلِّلِ خلا أنه لا يُقَرَّبُ بطيب .

وعن علي (ص) أنه كَفَّنَ رسول الله (صلع) في ثلاثة أثوابٍ ، ثوبَيْنِ صُحَّارَيْنِ^(٤) له ، وثوبٌ بِمِئْنَةٍ^(٥) ولِإِزَارٍ وعِمَامَةٍ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : نعم الكفن ثلاثة أثوابٍ ، قميصٌ غير مَزْرُورٍ ولا مكفوفٍ وليفاقةٌ وإزارٌ ، وقال : أوصى أبي أن أكفنه في ثلاثة أثوابٍ ، أحدها رِدَاءٌ حَبِيرَةٌ^(٦) كان يصلي فيها الجمعة وثوبٌ آخرٌ وقميصٌ .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : لا بدّ من إزارٍ وعِمَامَةٍ ولا يُعَدَّان في الكفن ، والكفن ثلاثة أثوابٍ يُسْتَحَبُّ ذلك استحباباً وليس فيه شيءٌ مَوْقَتْ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أن رجلاً كان يغسل الموقى سألَه كيف يُعَمَّمُ الميت ، قال : لا تَعَمَّمْهُ عِمَّةَ الأعرابيِّ ، ولكن خُذِ العِمَامَةَ من وسطِها

في تأويل الدعائم أنه (ع) لم يكن يرى بتجمير الميت بأساً وهو أن يجمر كَفْنَهُ والموضع إلى آخره . D gl. (١)
الجمر بالضم لغة في الجمر بكسر الميم وهو الذي يبخر به الثياب وجمر . T gl. . بمجمر (٢)
ثوبه إذا دخنه بالمجمر .

(٣) . يصنع . S voc. يصنع به ما يصنع . D omits

(٤) . صحار بالضم قصبه عمان مما إلى الجبل ، من ش . T gl.

(٥) . See next footnote . حبرة as for مِئْنَة . T gl. the same for

(٦) . حبرة كمنية ضرب من برود اليمن . D gl.

ثم انشرها على رأسه وردّها من تحت لحيته ، وعَمَّمَهُ وأَرْنَحَ ذيلها مع صدره وأشدُّدٌ على حَقْوَيهِ خِرْقَةٌ كالإزار ، وأنْعِمَ شَدَّهَا ، وأفْرِشَ القطن تحت مقعدته لثلا يخرج منه شيء ، وليست العمامة والخِرْقَةُ من الكفن ، وإنما الكفن ما كُفِّنَ فيه البدنُ .

وعن علي (ع) أن رسول الله (ص) نهى أن يكفّن الرجل في ثياب الحرير .
وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : يُجَعَّلُ القطن في مقعدة الميت لثلا يبدو (1) شيءٌ ، وعلى فرجه وبين رجليه . وتُخَمَّرُ المرأةُ بخمارٍ على رأسها ، ويعمّم الرجل . ورخصوا في الأكفان المغيرة ، وجاء عن (2) علي (ص) وعلى الأئمة من ولده أن رسول الله (صلع) كفّن حَمَزَةَ (ع) في نَمِيرَةٍ (3) سوداء .
وعن الحسين بن علي (ع) أنه كفّن أسامة بن زيد في بُردٍ أَحْمَرَ .
وعن علي (ع) أنه قال : أوّل شيءٍ يُبدَأُ به من مال الميت الكفنُ ، ثم الدَّيْنُ ، ثم الوصية ، ثم الميراث .

ذكر السَّير بالجَنائز

رؤينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه أن رسول الله (صلع) أسرَّ إلى فاطمة عليها السلام أنها أوّل من يلحق به من أهل بيته ، فلَمَّا قَبِضَ رسولُ الله (صلع) ونالها من القوم ما نالها لَزِمَت الفراش ، وَنَحَلَ جَسْمُهَا حتّى كان (4) كالخِيَّالِ وعاشت بعد رسول الله (صلع) في حالها تلك سبعين يوماً ، فلَمَّا احتَضِرَتْ قالت لأسماء بنت عُمَيْسٍ (5) : كيف أحمل على أعناق الرجال مكشوفةً ، وقد صِرت عظمًا ليس عليه إلّا جِلْدَةٌ (6) ، وكيف ينظر الرجال إلى جُثَّتِي على السرير إذا حُمِلْتُ ؟ قالت لها أسماء : يا بنت (7) رسول الله ، إن قضى الله

(1) T, E يبدو .

(2) T,D,E,B. S رؤينا .

(3) D gl. النمرة كفرجة بردة من صوف يلبسها الأعراب ، من القاموس .

(4) T var. وذاب لحدها حتّى صارت إلغ S,E,B add ; D صار ; صارت .

(5) T,S,E عميس ; D عيمس

(6) D,S,F حلد

(7) D,E بنت ; T ابنت ; F بانية .

عليك بأمر فسوف أصنع لك شيئاً رأيتهُ في بلد الحبشة ، قالت : وما هو ؟
 قالت : النعش يجعلونه من فوق السرير على الميت يستره فلا يُرى منه شيء .
 قالت لها : افعليلي ، فلما قبضت (ص) صنّعتهُ لها أسماء : فكان أول
 نعش حميل^(١) في الإسلام .

وعن عليّ (ص) أن رسول الله (صلع) نهى أن يوضع على النعش الخنوط .
 وعنه (ص) أنه نظر إلى نعش رُبِطَتْ عليه خُمُرٌ ، بين أحمر وأخضر
 وأصفر زَيْنَ بها ، فأمر (ع) بها فنزعَت ، وقال : سمعتُ رسولَ الله (صلع)
 يقول : أولُ عدلٍ الآخرة القبورُ ، لا يُعرفُ فيها شريفٌ من وضيع^(٢) .

وعنه (ص) أنه نظر إلى قومٍ مرّت بهم جنازةٌ ، فقاموا قياماً على أقدامهم ،
 فأشار إليهم أن اجلسُوا ، هذا في القوم تَمَرُّ عليهم الجنازةُ ولا يريدون اتباعها ،
 فأما من أراد ذلك قام ومشى ولم يجلس حتى يوضعَ السرير .

ورؤينا عن الحسين بن عليّ (ع) أنه مرَّ^(٣) على قومٍ بجنازةٍ فذهبوا ليقوموا :
 فنهاهم ومشى ، فلما انتهى إلى القبر وقف يتحدث مع أبي هريرة وابن الزبير حتى
 وُضِعَتِ الجنازةُ ، فلما وُضِعَتِ جلس وجلسوا .

وعن عليّ (ص) أنه سمع رسول الله (صلع) يقول في جنازة : ما أدرى أيُّهم
 أعظمُ ذنباً ، الذي يمشى مع الجنازة بغير رداء ، أم الذي يقول : ارفُقُوا^(٤) ،
 رفق الله بكم ، أم الذي يقول : استغفروا له ، غفر الله لكم ؟

وعن عليّ (ص) أنه كان يقول : أسرعُوا بالجنازِ ولا تَدِ بوا بها^(٥) .
 وعنه (ع) أنه سُئِلَ عن حَمَلِ الجنازةِ أواجِبٌ هو على من شهدها ؟ قال :
 لا ، ولكنه خيرٌ ، فمن شاء أخذَ ومن شاء ترك .

وعنه (ص) أنه رخصَ في حَمَلِ الجنازةِ على الدابةِ ، هذا إذا لم يوجد من
 يحملها أو كان عذرٌ ، فأما السنّة والذى يُؤمَرُ به أن يحملها الرجالُ .

وعنه (ص) أنه كان يستحبّ لمن بدا له أن يُعَيِّنَ في حَمَلِ الجنازةِ أن يبدأ

(١) S adds لناء .

(٢) D (mar.), S, E add interpolation ولا غنى من فقير .

(٣) S, E. add أنه مشى بجنازة فر على قوم إلخ .

(٤) D ارفقوا به .

(٥) T gl. دب الشيخ أى مشى رويداً .

بِمَسَاكِينِ السَّرِيرِ ، فَيَأْخُذُهَا مِمَّنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ^(١) بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَدُورُ بِجَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ .
وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : قَالَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) : اتَّبِعُوا الْجَنَازَةَ
وَلَا تَتَّبِعْكُمْ ، خَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ ، وَإِنْ رَجَلًا ، قَالَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ ،
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٣) ؟ قَالَ : خَيْرًا مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَمْسَسْ وَرَاءَ جَنَازَةٍ وَلَمْ يَعُدْ مَرِيضًا .
وعنه (ع) أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ سَأَلَهُ عَنِ الْمَشْيِ مَعَ الْجَنَازَةِ ، أَى ذَلِكَ
أَفْضَلُ ؟ أَمَامَهَا أَمْ خَلْفَهَا ؟ فَقَالَ لَهُ (ع) : يَا أَبَا سَعِيدَ ، مِثْلَكَ يَسْتَشْكِلُ عَنْ
هَذَا ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، لَمْ يَسْتَشْكِلْ عَنِ هَذَا ، قَالَ عَلَى (ص) : إِنَّ فَضْلَ
الْمَاشِي خَلْفَهَا عَلَى الْمَاشِي أَمَامَهَا كَفَضْلِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى التَّطَوُّعِ ، فَقَالَ
لَهُ أَبُو سَعِيدَ : عَنْ نَفْسِكَ تَقُولُ هَذَا أَمْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) ؟
فَقَالَ لَهُ عَلَى (ع) : بَلِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) يَقُولُهُ .
وعنه (ع) أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي خَلْفَ الْجَنَازَةِ حَافِيًا يَبْتَغِي بِذَلِكَ الْفَضْلَ .
وعنه (ع) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) مَشَى مَعَ جَنَازَةٍ فَنَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ تَتَّبِعُهَا ،
فَوَقَفَ وَقَالَ : رُدُّوا الْمَرْأَةَ ، فَرُدَّتْ ، وَوَقَفَ حَتَّى قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ تَوَارَتْ
بِحُدُرِ الْمَدِينَةِ ، فَضَى (صَلَع) .

ذِكْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ ذَكَرَ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) فَقَالَ :
لَمَّا غُسِلَ عَلَى (ع) وَكُفِّنَ ، أَنَا هُوَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَقَالَ : يَا عَلَى ، إِنَّ
النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا لِيُصَلُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) وَرَأَوْا أَنَّهُ يُدْفَنُ فِي الْبَقِيعِ وَأَنَّهُ
يُؤْمَرُ^(٤) فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَخَرَجَ عَلَى (ص) عَلَيْهِمْ^(٥) ، فَقَالَ :
أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) كَانَ إِمَامًا حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَإِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ
نَبِيًّا إِلَّا دُفِنَ فِي الْبَقْعَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، قَالُوا : اصْنَعْ مَا رَأَيْتَ^(٦) ، فَقَامَ

(١) D يده .

(٢) D adds ل .

(٣) S, E, D (original, later corrected in red, as in text) يا رسول الله .

(٤) T, S, E يا مهم .

(٥) D عليهم cor, into إليهم ; S, E OmText as in T

(٦) S شئت .

على (ص) على باب البيت فصلّى على رسول الله (صلع) وقدّم الناس عشرة عشرة يُصَلُّون عليه وينصرفون .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : لا بأس بالصلوة على الجنائز حين تغرب الشمس وحين تطلع وفي كل حين ، إنما هو استغفار^(١) .

وعن علي (ص) أنه دُعِيَ إلى الصلوة على جنازة فقال : إنا لفاعلون وإنما يُصَلَّى عليه عمله^(٢) .

وعنه (ع) أنه قال : إذا صلى على المؤمن أربعون رجلاً من المؤمنين فأتته هَدْواً في الدعاء له ، استُجِيبَ لهم .

وعنه (ص) أنه قال : إذا حضر السلطانُ الجنازة فهو أحقّ بالصلوة عليها من وليّها .

وعنه (ع) أنه سُئِلَ عن رجلٍ توفيت امرأته أَيُصَلَّى عليها ؟ قال : عَصَبَتُهَا أُولَى بذلك منه .

وعنه (ع) أنه قال : إذا استهلَّ الطفلُ صلَّيَّ عليه .

وعنه (ع) أنه قال : صلى رسول الله (صلع) على امرأة ماتت من^(٣) نفاسها من الزنا ، وعلى ولدها ، وأمر بالصلوة على البَرِّ والفاجر من المسلمين .

وعنه (ع) أنه قال : يُصَلَّى على ما وُجِدَ من الإنسان ممّا يُعْلَمُ أنه إذا فارقه مات .

وعنه (ع) أنه كان إذا اجتمعت الجنائز صلَّيَّ عليها معاً بصلوة واحدة ويجعل الرجال ممّا يليه والنساء ممّا يلي القبلة^(٤) .

وعنه (ع) أن رسول الله (صلع) كان إذا وقف على جنازة الرجل للصلوة عليه

(1) D, S, E add before this a *riwāya* which is as follows and which is omitted in T :

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : الصلوة على الميت فرض على الكفاية لقول النبي (ص) صلوا خلف من قال لا إله إلا الله وعلى من قال لا إله إلا الله .

(2) S, E, T and D marginally عمله . إنما ينفعه عمله .

(3) D, S, E ; T من .

(4) D, S, E, B add وكذلك إذا اجتمع رجال وصبيان ونساء جعل الرجال ممّا يلي الإمام ثم الصبيان ممّا يلي الرجال ثم الخنثى ممّا يلي الصبيان ثم النساء ممّا يلي الخنثى .

قام بحذاء صدره ، وإذا كانت امرأة قام بحذاء رأسها .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه سُئِلَ عن الرجل يحضر الجنازة وهو على غير وضوء ولا يجذ الماء ؟ قال : يَتَّيَسَّمُ ويصلي عليها إذا خاف أن تفوته .
وعنه (ع) أنه كان يرفع يديه^(١) في التكبير على الجنازة ويكبر على الجنازة خمسا .

وعنه (ع) أنه سُئِلَ عن التكبير على الجنازة ؟ فقال : خمس تكبيرات ، أخذ ذلك من الصلوات الخمس ، من كل صلاة تكبيرة .
وعنه (ع) أنه قال : مَنْ سُبِقَ ببعض التكبير في صلاة الجنازة فليكبر وليدخل معهم ، فإذا انصرفوا أتم ما بقى عليه وانصرف ، وإذا دخل معهم فليكبر ويجعل ذلك أقل صلوته .

ورَوَيْنَا عن أهل البيت صلوات الله عليهم في القول والدعاء في صلاة الجنازة وجوهاً يكثر عددُها . فدل ذلك على أن ليس منه شيء "موقت" ، وجملته ذلك أن يكبر المصلي ثم يحمّد الله ويثني على الله بما هو أهله ويُعَظِّمُهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ ، ثم يكبر فيصلّي على النبي (صلع) وعلى آله ، ثم يكبر فيدعو للديت إن كان مؤمناً ، ثم يكبر ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ثم يكبر فيصلّي على النبي صلى الله عليه وعلى آله ، فإن جمع ذلك في كل تكبيرة فحسن^(٢) .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : وإن كنت لا تعلم الميت فقل في الدعاء : اللهم إِنَّا لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ^(٣) فَوَلِّهِ مَا تَوَلَّيَ وَأَحْشُرْهُ مع من أحب .

وعن جعفر بن محمد (ع) أنه قال : ويقال في الصلوة على المستضعف : رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ، إِلَى قَوْلِهِ : وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ^(٤) .

ورَوَيْنَا عن أهل البيت (ص) أنهم قالوا في الصلوة على الناصب لأولياء الله

(١) كفيه T .

(٢) وكذلك كبر رسول الله (صلع) على بعض من S om. phrase; S, and D (marginally add) ما تولى وأحشره .
صل عليه أربعاً من لا يستحق الدعاء من المنافقين فانصرف من الرابعة ولم يدع له وتركه جيفة مائة .

(٣) D adds منا .

(٤) 40, 7-9.

المُعَادَى لَهُمْ : يُدْعَى عَلَيْهِ ، وَذَكَرُوا فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ وَجْهًا كَثِيرًا ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مُوقَّتٌ .

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْوَلَدِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا وَفَرَطًا وَأَجْرًا^(١) .

وَعَنْهُ (ع) أَنَّهُ قَالَ : إِذَا انصَرَفْتَ^(٢) مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ ، انصَرَفْتَ بِتَسْلِيمٍ .

ذِكْرُ الدَّفْنِ وَالْقُبُورِ

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ (ع) أَنَّهُ أَخْبَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) ، وَالْأَحْمَدُ هُوَ^(٣) أَنْ يُشَقَّ لِلْمَيِّتِ فِي الْقَبْرِ مَكَانُهُ^(٤) مِمَّا يَلِي الْقَبْلَةَ مَعَ حَائِطِ الْقَبْرِ ، وَالضَّرِيحِ^(٥) أَنْ يُشَقَّ لَهُ وَسَطَ الْقَبْرِ .

وَرَوَيْنَا عَنْهُ (ص) أَنَّهُ ضَرَحَ لِأَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ع) احتاجَ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ بَادِنًا .

وَعَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : فُرِشَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) قَطِيفَةٌ ، لِأَنَّ الْمَوْضِعَ كَانَ نَدِيًّا مُتَسَبِّحًا .

وَعَنْهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ : لَا يُنْزَلُ الْمَرْءُ فِي قَبْرِهَا إِلَّا مَنْ كَانَ يَرَاهَا فِي حَيَاتِهَا ، وَيَكُونُ أَوَّلَى النَّاسِ بِهَا يَلِي مُؤَخَّرَهَا وَأَوَّلَى النَّاسِ بِالرَّجُلِ يَلِي مُقَدَّمَهُ ، وَكَرِهَ لِلرَّجُلِ أَنْ يُنْزَلَ وَلَدَهُ فِي الْقَبْرِ خَوْفًا مِنْ رَقَّةٍ قَالَهُ عَلَيْهِ .

وَعَنْهُ (ع) أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) : لِكُلِّ بَيْتٍ بَابٌ وَبَابُ الْقَبْرِ مِمَّا يَلِي رَجُلِي الْمَيِّتِ ، فَهُنَا يَجِبُ أَنْ يُنْزَلَ إِلَيْهِ وَيُصْعَدَ مِنْهُ .

وَعَنْهُ (ع) أَنَّهُ قَالَ : شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) جَنَازَةً ، فَأَمَرَهُمْ فَوَضَعُوا الْمَيِّتَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ مِمَّا يَلِي الْقَبْلَةَ ، وَأَمَرَهُمْ فَتَرَلُوا ، وَقَالَ : اسْتَقْبِلُوهُ اسْتِقْبَالًا ،

(١) T gl. فرطاً أى أجراً متقدماً حتى نرد عليه . (٢) S,E,D,E فرغت .

(٣) D om. هو .

(٤) S,E,D (marg.) add الذى يوضع فيه .

(٥) D adda هو .

وَأَنْزَلُوهُ فِي لَحْدِهِ (١) ، وَقَالَ لَهُمْ : وَقُولُوا « عَلَى مِلَّةِ اللَّهِ وَمِلَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلِّع) » .
وعنه (ع) أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُبْسَطَ عَلَى قَبْرِ عَثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ ثَوْبٌ ، وَهُوَ أَوَّلُ قَبْرِ
بُسْطٍ عَلَيْهِ ثَوْبٌ .

وعنه (ص) أَنَّهُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلِّع) (٢) حَضَرَ جَنَازَةَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَمَّا أَنْزَلُوهُ فِي قَبْرِهِ قَالَ : ضَعُوهُ فِي لَحْدِهِ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ
مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ ، وَلَا تُكَبِّهُوَ لِوَجْهِهِ وَلَا تُلْقُوهُ لِقَفَاهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي وَلِيَّتُهُ :
ضَعْ بِدَكَ عَسَايَ أَنْفِهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ اسْتِقْبَالُهُ الْقَبْلَةَ ، ثُمَّ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ
لَقِّنْهُ حُجَّتَهُ وَصَعْدَ رُوحَهُ ، وَلَقِّنْهُ مِنْكَ رِضْوَانًا .

وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ عِنْدَ مَا يُوضَعُ
فِي قَبْرِهِ وَجْهًا كَثِيرَةً دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مُوقَّتٌ .
وعن علي (ع) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلِّع) كَانَ إِذَا حَضَرَ دَفْنَ جَنَازَةٍ حَثَا فِي
الْقَبْرِ ثَلَاثَ حَشَيَاتٍ .

وعن علي (ص) أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَثَا فِي الْقَبْرِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ ، وَتَصَدِيقًا
لِرُسُلِكَ ، وَإِيْقَانًا بِبِعْثِكَ ، هَذَا مَا وَعَدَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ :
مَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ لَهُ بِكُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ تَرَابٍ (٣) حَسَنَةٌ .

وعنه (ع) أَنَّهُ رَفِيعٌ إِلَيْهِ أَنَّ رَجُلًا مَاتَ بِالرِّسْتَاقِ (٤) عَلَى رَأْسِ فَرَسِيخٍ (٥) مِنْ
الْكُوفَةِ فَحَمَلُوهُ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَأَنْهَكَهُمْ عَقُوبَةُ وَقَالَ : ادْفِنُوا الْأَجْسَادَ فِي مَصَارِعِهَا ،
وَلَا تَفْعَلُوا كَفَعْلِ الْيَهُودِ يَنْقُلُونَ مَوْتَاهُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

وقال (ع) : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ أَقْبَلَتِ الْأَنْصَارُ لِتَحْمِلِ قَتْلَاهَا إِلَى دُورِهِمْ ،
فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلِّع) مُنَادِيًا ، فَنَادَى : ادْفِنُوا الْأَجْسَادَ فِي مَصَارِعِهَا .
وعنه (ع) أَنَّهُ لَمَّا دَفِنَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلِّع) رُبْعَ قَبْرِهِ .

وعنه (ع) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلِّع) لَمَّا دَفِنَ عَثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ دَعَا بِعَجْرِ فُوضِعَ
عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ ، وَقَالَ : يَكُونُ عَسَايَا لِأَدْفِنَ إِلَيْهِ قُرَابِي .

(١) D adds . إنزالا .

(٢) S adds . دفن .

(٣) E, D . التراب .

(٤) T gl . الرستاق فارسي معرب رِزْدَاق ورسلاق ورستاق والجمع الرساتيق وهو السواد .

(٥) T . فرسخ ; all others as in text .

وعن علي (ص) أنه كثره أن يُعمَّق القبرُ فوق ثلاثة أذرعٍ وأن يُزَاد عليه ترابٌ غير ما خرج منه .

وعنه (ع) أن رسول الله (صلع) رَشَّ قبرَ عثمان بن مظعون بالماء بعد أن سوَّى عليه التراب .

وعنه (ع) أن رسول الله (صلع) رَخَّص في زيارة القبور وقال : تُذَكِّرُكُمْ الآخرة .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ع) أنه قال : كانت فاطمة صلوات الله عليها تزور قبر حمزة وتقوم عليه ، وكانت في كل سنة تأتي قبور الشهداء مع نسوةٍ معها فيدعون ويستغفرون .

وعن علي (ص) أنه كان إذا مرَّ بالقبور قال : « السلام عليكم ، يا أهل الدار ، فإننا بكم لاحقون » ثلاث مرَّات .

وعن رسول الله (صلع) نهى عن تَخَطَّى القبور والضَّحْك عندها .

وعن علي (ص) أنه كره أن يُبْنَى مسجدٌ عند قبر .

وعنه (ع) أنه قال : لَمَّا جاء نَعِيُّ جُعفر بن أبي طالب قال رسول الله (صلع)

لأهله : اصْنَعُوا^(١) طعاماً واحْمِلُوهُ إِلَيْهِمْ ما كانوا في شغلهم ذلك ، واكلُوهُ معهم ، فقد أتاهم ما يشغلهم عن أن يصنعوا لأنفسهم .

تم الجزء الثاني ، ويتلوه الجزء الثالث

كتاب الزكاة

ذكر الرغائب في إيتاء الزكاة والصدقة

قال الله عز وجل: (١) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ، وقال عز وجل: (٢) قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ، إلى قوله: (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ، الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .

ورؤينا عن جعفر بن محمد (ص ع) عن أبيه عن آبائه عن عليّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا أراد الله بعبده خيراً بعث إليه ملكاً من خزان الجنة فيمسح صدره فتسبح نفسه بالزكاة .

وعن عليّ (ع م) أنه قال : للعباد ثلاث علامات ، الصلوة والصوم والزكاة . وعن عليّ (ص ع) أنه أوصى فقال في وصيته : وأوصي ولدي وأهلي وجميع المؤمنين بتقوى الله ، والله الله (٤) في الزكاة فإنها تطفي غضب ربكم .

ورؤينا عن رسول الله (صلع) أنه قال في الزكاة : إنما يعطى أحدكم جزءاً مما أعطاه الله فليعطه بطيب نفس (٥) منه ، ومن أدّى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره . وعنه (صلع) أنه قال : ما هلك مالٌ في بئرٍ ولا بحرٍ إلاّ بمنع الزكاة ، فحسّنوا أموالكم بالزكاة وداؤوا مرضاكم بالصدقة ، واستندفعوا البلاء بالدعاء . وعن محمد بن عليّ (صلع) أنه قال : ما نقصت زكاةٌ من مالٍ قط ، ولا هلك مالٌ في بئرٍ ولا بحرٍ أدّيت زكوته .

(١) 87, 14-15.

(٢) 23, 1-4.

(٣) 23, 10-11.

(٤) راجه راجه T ; Fyze, *Ismaili Law of Wills*, 41; Wright, *Grammar*, ii, 75d.

(٥) نفسه C .

وعن علي (ع م) أن رسول الله (صلع) قال : ما كثرُم عبدٌ على الله إلا ازداد عليه البلاء ، ولا أعطى رجلٌ زكوةَ ماله فنقصت من ماله ، ولا حبسَها فزادت فيه ، ولا سرقَ سارقٌ شيئاً إلا حُسِبَ من رزقه .

وعن الحسن بن حلي صلوات الله عليه وآله أنه قال : ما نقصت زكوة من مال قط .

وعن محمد بن علي صلوات الله عليه أنه قال : لما غسل أباه علياً (ع م) نظروا إلى مواضع المساجد منه من ركبتيه وظاهر قدميه كأنهما مَبَارَكُ البعير ، ونظروا عاتقه وفيه شبهة بذلك ، فقالوا لمحمد : يا بن رسول الله ، قد علمنا أن هذا من إدامان الصلوة وطول السجود ، فإذا هذا الذي نرى على عاتقه ؟ قال : أما إنّه لو كان حياً ما حدثتكم عنه ، كان لا يمرّ به يوم من الأيام إلا أشبّع فيه مسكيناً فصّاعداً ما أمكنه ، فإذا كان الليل نظر إلى ما فضل عن قوت عياله يومهم ذلك فجعله في جِرَابٍ^(١) ، فإذا هدأ الناسُ وَضَعَهُ على عاتقه ، وتخلّل المدينة وقصد قوماً لا يستلون الناس إلخافاً ففرقه فيهم من حيث لا يعلمون من هو ، ولا يعلم بذلك أحدٌ من أهله غيري ، فإني كنتُ اطَّلَعْتُ على ذلك منه^(٢) ، يرجو بذلك فضل إعطاء الصدقة بيده ودفعها سرّاً ، وكان يقول : إن صدقة السرّ تطفى غضب الرب .

وعن علي (ص ع) أنه قال : سمعت رسول الله (صلع) يقول : إن صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يُفكَّ عنها لَحِيماً سبعين شيطاناً ، وصدقة السرّ تطفى غضب الرب كما يطفى الماء النار ، فإذا تصدق أحدكم^(٣) فأعطى يمينه فليخفها عن شماله .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : ما كان من الصدقة والصلوة والصوم^(٤) وأعمال البر كلها تطوَّعاً فأفضله ما كان سرّاً ، وما كان من ذلك واجباً مفروضاً ، فأفضله أن يُعلن به .

(١) جداب C .

(٢) من حيث لم يعلم أني اطلمت عليه : C, D add an interpolation .

(٣) بشي A, B, D add .

(٤) C, B, D add الحج .

وعن علي (ص) أن رسول الله (صلى) قال : يُدْفَعُ بالصدقة الدَّاءُ^(١) والِدُ بَيْسَلَةٍ^(٢) والغَرْقُ والحَرْقُ والهَدْمُ والجَنُونُ ، حتَّى عدَّ سبعين نوعاً من البلاء .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : كان في بني إسرائيل رجلٌ له نعمةٌ ولم يُرزَقْ من الولد غير واحد وكان له محبباً وعليه شقيقاً ، فلما بلغ مبلغ الرجال زوجه ابنة عمٍّ له : فلما كان من الليل أتاه آت في منامه فقال : إن ابنك هذا لياة^(٣) يدخل بهذه المرأة يموت ، فاعتمٌ لذلك غمّاً شديداً وكنمه وجعل يُسَوِّفُ بالدخول حتَّى أَلَحَّتْ امرأته عليه وولده وأهل بيت المرأة ، فلما لم يجد حيلةً استَخَارَ الله وقال : لعلّ ذلك من الشيطان كان ، فأدخل أهله عليه وبات لياةً دخوله قائماً يصلّي ويدعو وينتظر ما يكون من ابنه حتَّى أصبح إذا غداً عليه ، فأصابه على أحسن حالٍ ، فحمد الله وأثنى عليه ، فلما كان من الليل نام فأتاه ذلك الذي كان أتاه في منامه ، فقال له : إن الله عز وجل دَفَعَ عن ابنك وأنسأ في أجله بما صنع بالسائل ، فلما أصبح غداً على ابنه فقال : يا بُنَيَّ ، هل كان منك صنيعٌ^(٤) صنعتَه بسائل في ليلة ابتائك بامرأتك ؟ قال : وما أردت من ذلك ؟ قال : تُخْبِرُنِي ، فاحتشم منه ، فألحَّ عليه وقال : لا بدّ أن تخبرني بالخبر على وجهه ، قال : نعم ، لما فرغنا ممّا كنّا فيه من إطعام الناس بقيت لنا فضولٌ كثيرةٌ من الطعام وأدخلتُ إلى المرأة^(٥) فلما خَلَّتْ بها ودَنَوْتُ منها وقف سائل بالباب فقال : يا أهل الدار ، وآسؤنا ممّا رزقكم الله ، فقمتُ إليه فأخذتُ بيده وأدخلته وقرّبتَه إلى الطعام وقلتُ له : كُلْ ، فأكل حتَّى صَدَرَ ، وقلتُ : ألكَ أهلٌ ؟ قال : نعم ، قلتُ : فاحمِلْ إليهم ما أردتُ ، فحمل ما قَدَرَ عليه وانصرف وانصرفتُ أنا إلى أهلي ، فحمد الله أبوه وأعلمه بالخبر .

وعن علي بن الحسين (ع) أنه نظر إلى حَمَامٍ مَكَّةَ فقال : أتدرون ما سبب كون هذا الحَمَامِ في الحرم ؟ فقالوا : ما هو ، يا ابن رسول الله ؟ فقال : كان في

(١) الداءُ ، active ، يدفع reading ، إلخ C .

(٢) الدبلة والدبيلة داء في الجوف . D gl .

(٣) هذه اليلة C, S . E . أن يدخل إلخ C, S, E .

(٤) صنع T .

(٥) أن D, S, E add .

(٦) امرأت D .

أول الزمان رجلٌ له دارٌ فيها نخلةٌ ، قد أوى إلى خرّقي في جذعِها حَمَامٌ ، فإذا أفرخ صعدَ الرجل فأخذ فراخَه فذبحها ، فأقام بذلك دهرًا طويلاً ، لا يبقى له نسلٌ ، فشكا ذلك الحَمَامُ إلى الله (تع) ما ناله من الرجل (١) فقيل له : إنه إن رَقِيَ إليك بعد هذا فأخذَ لك فرخًا صَرِخَ عن النخلة فأت ، فلما كَبُرَتْ فِرَاحُ الحَمَامِ رَقِيَ إليها الرجل ووقف الحمام ينظر (٢) إلى ما يُصنَع به ، فلما تَوَسَّطَ الجِدْعُ وقف سائلٌ بالباب فتزل فأعطاه شيئاً ، ثم ارتقى فأخذ الفِرَاحَ ونزل بها فذبحها ولم يُصِبه شيءٌ ، فقال الحمام : ما هذا يارب ؟ قيل له : إن الرجل تَلَا قَتَى نَفْسَهُ بالصدقة فدُفِعَ عنه ، وأنت فسوف يكثرُ الله نسلَكَ ويجعلك في بلد لا يُهَاج من نسلِكَ فيه شيءٌ إلى يوم القيمة ، وأتى به إلى الحرم فجعل فيه .

وعن علي أن رسول الله (صلى) قال : السائلُ رسولُ ربِّ العالمين ، فمن أعطاه فقد أعطى الله عز وجل ، ومن ردّه فقد ردّه الله عز وجل .

وعن (ع) أنه قال : رُدُّوا السائل ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ ، وأعطوا السائل ولو جاء على فرسٍ ، ولا تردُّوا سائلًا ذَكَرًا (٣) أو أنثى (٤) بلبيل ، فإنه قد يسأل من ليس من الجنِّ ولا من الإنس ، ولكن ليزيدكم الله به خيرًا .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال لجارية عنده : لا تردُّوا سائلًا ، فقال له بعض مَنْ بحضرته : يابن رسول الله ، إنه قد يسأل من لا يستحقُّ ، فقال : إن ردَدنا مَنْ نرى أنه لا يستحقُّ خِفْنَا أن نَمْنَع من يستحقُّ ، فيحل بنا ما حلَّ ببعقوب النبي ، قيل له : وما حلَّ به ، يا بن رسول الله ؟ قال : اعتَرَّ ببابه نبيٌّ من الأنبياء كان يَكُم أمر نفسه ولا يسعى في شيء من أمر الدنيا إلا إذا أجهدهُ الجوعُ وقف إلى أبواب الأنبياء والصالحين ، فسألهم ، فإذا أصاب ما يُعَمِّك رَمَقَهُ كَفَّ عن المسألة ، فوقف ليلةً بباب بعقوب (ع) فأطال الوقوف يسأل ، ففعلوا عنه فلاحهم أعطوه ، ولا هم صرّفوه ، حتى أدركه الجهدُ والضعفُ حتى خرَّ إلى الأرض وغشي عليه ، فرآه بعض من مرَّ به (٥) فأحياه بشيء وانصرف ،

(١) من ذلك الرجل T .

(٢) ينظر T,Y ; لينظر D,S ; ينظر C,E .

(٣) كان E,D,S add .

(٤) C adds سأل ; D adds var. من جاء .

(٥) فأناه بشيء فأحياه به E,S .

فَأَنَّى يَعْقُوبَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ آتٍ فِي مَنَامِهِ ، فَقَالَ : يَا يَعْقُوبَ ، يَعْتَرِّبُ بِبَابِكَ نَبِيَّ كَرِيمٍ عَلَى اللَّهِ فَتَعْرِضُ أَنْتِ وَأَهْلُكَ عَنْهُ وَعِنْدَكُمْ مِنْ فَضْلِ رَبِّكُمْ كَثِيرٌ ؟ ! لَيْسَتْ لِيِنَّ اللَّهَ بِكَ عَقُوبَةٌ تَكُونُ مِنْ أَجْلِهَا حَدِيثًا فِي الْآخِرِينَ ، فَأَصْبَحَ يَعْقُوبُ (ع) مَذْعُورًا وَجَاءَهُ بَنُوهُ يَوْمَئِذٍ يَسْأَلُونَهُ مَا سَأَلُوهُ مِنْ أَمْرِ يَوْسُفَ ، وَكَانَ مِنْ أَحَبِّهِمْ إِلَيْهِ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ الَّذِي تَوَاعَدَهُ^(١) اللَّهُ بِهِ يَكُونُ فِيهِ ، فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ مَا قَالَ ، وَذَكَرَ قِصَّةَ يَوْسُفَ (ع) إِلَى آخِرِهَا .

وَعَنْ عَلِيٍّ (صَلَع) أَنَّهُ قَالَ : أَنُنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) ثَلَاثَةَ نَفَرٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِي مِائَةُ أَوْقِيَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ فَهَذِهِ عَشْرَةُ أَوَاقٍ مِنْهَا صَدَقَةٌ ، وَجَاءَ بَعْدَهُ آخَرُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِي مِائَةُ دِينَارٍ فَهَذِهِ عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ مِنْهَا صَدَقَةٌ ، وَجَاءَ الثَّالِثُ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِي عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ فَهَذَا دِينَارٌ مِنْهَا صَدَقَةٌ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) وَقَالَ : كَلَامُكُمْ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ ، كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْكُمْ^(٢) تَصَدَّقْ بِعُشْرٍ مَالِهِ .

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣) : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَسَّمُوا السُّخْبِيثَ مِنْهُ تَنْفِقُونَ ، فَقَالَ (ع) : كَانَتْ عِنْدَ النَّاسِ حِينَ أُسْلِمُوا مَكَاسِبُ مِنَ الرِّبَا وَمِنْ أَمْوَالٍ خَبِيثَةٍ ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَعَمَّدُهَا مِنْ بَيْنِ مَالِهِ فَيَتَصَدَّقُ بِهَا ، فَتَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ .

وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ كَثِيرَةٍ ، فَقَالَ : مِثْلُهُ مِثْلُ الَّذِي سَرَقَ الْحَاجَّ وَتَصَدَّقَ بِمَا سَرَقَ ، إِنَّمَا الصَّدَقَةُ صَدَقَةٌ مِنْ عَرَقٍ^(٤) فِيهَا جَبِينُهُ وَاعْبُرْ فِيهَا وَجْهَهُ^(٥) مِثْلُ عَلِيٍّ (ع) وَمَنْ تَصَدَّقَ بِمِثْلِ مَا تَصَدَّقَ بِهِ .

(١) Seems more natural. تَوَاعَدَهُ .

(٢) Y كَلَامُكُمْ .

(٣) 2,267.

(٤) C أَرَقَ .

(٥) D (var.), E (var.), and S add مِنْ حَلَالِهِ .

ذكر التغليظ في منع الزكوة أهلها

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ الصَّلُوةُ مَسْنَأً وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا ، وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ بِطَوْلِهِ .

وبهذا الإسناد^(١) عَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى أَغْنِيَاءِ النَّاسِ فِي أَمْوَالِهِمْ قَدْرَ الَّذِي^(٢) يَسْعُ فَقَرَاءَهُمْ ، فَإِنْ ضَاعَ الْفَقْرَاءُ أَوْ أُجْهِدُوا أَوْ أُعْرُوا فَبِمَا يَمْنَعُ أَغْنِيَاءَهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ مُحَاسِبُهُمْ بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَذَبَهُمْ بِهِ عَذَابًا أَلِيمًا .

وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ لِلْفَقَرَاءِ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ مَا يَكْتَفُونَ بِهِ ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّ الَّذِي فَرَضَ لَهُمْ لَا يَكْفِيهِمْ لَزَادَهُمْ ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى الْفَقْرَاءَ فِيمَا أُوتُوا مِنْ مَنَعٍ مَنِّ يَمْنَعُهُمْ حَقُّهُمْ لَا مِنَ الْفَرِيضَةِ لَهُمْ . وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع)^(٣) نَهَى أَنْ يَخْفَى الْمَرْءُ زَكَاةَ مَالِهِ عَنْ إِمَامِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ لِمَخْفَاءِ ذَلِكَ مِنَ النِّفَاقِ .

وعَنْ الْوَلِيدِ بْنِ صُبَيْحٍ قَالَ : قَالَ لِي شَهَابٌ : إِنِّي أَرَى بِاللَّيْلِ أَهْوَالَ عَظِيمَةٍ ، وَأَرَى امْرَأَةً تُفْزَعُ عَنِّي ، فَأَسْأَلُ لِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) عَنْ ذَلِكَ ، فَسَأَلْتُهُ لَهُ^(٤) فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ ، فَأَعْلَمْتَهُ ، فَقَالَ : بَلَى وَاللَّهِ ، إِنِّي لِأَعْطِيهَا ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ ذَلِكَ فَلَيْسَ يَضَعُهَا فِي مَوْضِعِهَا^(٥) ، فَقُلْتُ ذَلِكَ لَشَهَابٍ ، فَقَالَ : صَدَقَ .

وَالْمُسْلِمُونَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) كَانَ يَلِي قَبْضَ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَاتِ فِي جَمِيعِ أَمْوَالِهِمْ وَيَصْرِفُهَا فِي الْوُجُوهِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِصَرْفِهَا فِيهَا ، وَالْقُرْآنُ يَنْطِقُ بِذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ (تَع) لِنَبِيِّهِ : (٦) خُذْ

(١) بهذا الإسناد D om. ; بطوله وبهذا الإسناد T om.

(٢) قدر الذي instead of ما T .

(٣) C, D (ذريته) من ولده .

(٤) C om.

(٥) T, S مواضعها .

(٦) 9, 103.

مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ الْمَرَادُ
بِذَلِكَ الزَّكَاةُ ، وَأَجْمَعُوا كَذَلِكَ أَنَّهَا لَمْ تُرْفَعْ عَنْهُمْ بِوَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) وَأَنَّ
عَلَيْهِمْ أَنْ يُعْطَوْهَا الْإِمَامَ بَعْدَهُ ، وَفَعَلُوا ذَلِكَ صَدْرًا مِنَ الزَّمَانِ حَتَّى رَأَوْا (مَنْ)
اسْتِثْنَاهُ (١) أَثْمَتَهُمُ الظَّالِمِينَ الْمُغْتَصِبِينَ حَقَّوْقَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ ، الْجَالِسِينَ بِمَجَالِسِهِمْ
مَا رَأَوْهُ مِنْ اقْتِطَاعِهِمْ إِيَّاهَا وَاسْتِثْنَائِهِمْ لَأَنْفُسِهِمْ بِهَا ، فَتَرَصُّوهُمْ أَئِمَّةً لَأَنْفُسِهِمْ
وَيَنْعُوهُمْ مَا قَدَرُوا عَلَى مَنَعِهِ مِنْ زَكَاةِ أَمْوَالِهِمْ ، وَفِي هَذَا مِنَ التَّغَايُرِ مَا لَا يَخْفَى
عَلَى (٢) ذَوِي الْعَقُولِ ، إِنْ كَانُوا عِنْدَهُمْ أَئِمَّةً فَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ زَكَاةَتِهِمْ ،
وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَدْفَعُوها إِلَيْهِمْ كَمَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مَا قُلْتُ وَهُوَ (٣)
مِنْ (٤) رُضْعِيهَا (فِي غَيْرِ) مَوَاضِعِهَا ، لِأَنَّ الْفَرَضَ عَلَيْهِمْ قَدْ سَقَطَ عَنْهُمْ ، وَعَلَى
أَثْمَتِهِمْ إِذَا كَانُوا أَئِمَّةً عِنْدَهُمْ (٥) أَنْ يَضَعُوها كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوَاضِعِهَا ،
وَلِنْ لَمْ يَكُونُوا أَئِمَّةً عِنْدَهُمْ فَعَلَيْهِمْ طَلَبُ الْأَئِمَّةِ وَالْكَوْنُ مَعَهُمْ ، وَدَفْعُ زَكَاةَتِهِمْ
وَصَدَقَاتِهِمْ إِلَيْهِمْ ، لِيَسْتَعِينُوا بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ (تَع) مِنْهَا فِي سَبِيلِهِ عَلَى مَنْ اضْطَرَّ لَهُدْمُ
وَأَجْبَتِهِمْ وَاغْتَصَبَتِهِمْ حَقَّهُمْ ، وَيَنْصُرُوهُمْ عَلَيْهِمْ وَيَجَاهِدُوا مَعَهُمْ (٦) كَمَا أَمَرَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ . وَقَدْ بَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) سَبِيلَ ذَلِكَ لِلنَّاسِ ، وَدَلَّتْهُمْ
عَلَيْهِ بِإِخْبَارِهِ إِيَّاهُمْ بِتَحْرِيمِ الزَّكَاةِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ ، لِيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مَأْمُونُونَ عَلَيْهَا إِذْ لَا يَحِيلُ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْهَا . وَقَدْ رَوَوْا (٧)
عَنْهُ (ص) أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ (٨) بْنِ عَلِيٍّ (ع) وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرٌ ، وَقَدْ أَخَذَ
تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَاسْتَخْرَجَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) مِنْ فِيهِ بِأَعْبَابِهَا
وَرَدَّهَا فِي تَمْرِ الصَّدَقَةِ حَيْثُ كَانَتْ ، وَقَالَ : إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ (٩) ، لَا تَحِلُّ لَنَا
الصَّدَقَةُ . وَسَنَذَكُرُ هَذَا بَيَّانًا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (تَع) .
وَبِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) أَنَّهُ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
مِنَ النَّاسِ شَهِيدٌ أَوْ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ سَيِّدَهُ ، أَوْ رَجُلٌ

(١) لعله « حَتَّى رَأَوْا (مَنْ) اسْتِثْنَاهُ » بِزِيَادَةِ (مَنْ) لِفُرُوقِهَا فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ ، شَأْش .

(٢) عَلَى C (var.) ، D ، T ، E ، F ؛ عَنْ G ، T (var.) .

(٣) قُلْتُ لَهُمْ C (var.) ؛ قُلْتُ لَهُمْ F ، T ، C ، D ، S .

(٤) T .

(٥) عَنْهُمْ G .

(٦) يَجَاهِدُ مِنْ مَعَهُمْ E ؛ وَيَجَاهِدُهُمْ D ؛ وَيَجَاهِدُوا مَعَهُمْ C ، T ، S ، F .

(٧) وَقَدْ رَوَيْنَا G .

(٨) الْحُسَيْنِ Y .

(٩) إِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ C .

عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ لَمْ يَعْدِلْ ، وَذُو ثَرَوَةٍ مِنَ الْمَالِ لَا يُعْطَى (١) حَقَّ مَالِهِ ، وَمُقْتَرِفٌ فَاجِرٌ .

وعنه (ع) أنه قال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْصَاغُ بِدُعَايِهِ الْمُنْتَظَمَاتِ يُصَبُّ عَلَيْهِنَ مَنِّ مَنِّ مَالِهِ مِنْ حَقِّهِ فَتَيْسِفُهُ فِيهِنَّ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ شَيْئًا أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الزَّكَاةِ ، وَفِيهَا تَهْلُكُ عَامَتُهُمْ .

وعنه (صلع) أنه قال : فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (٢) حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ، قَالَ (ع) : يَعْنِي الزَّكَاةَ .

وعن علي (ص) أنه قال : مَنْ كَثُرَ مَالُهُ وَلَمْ يُعْطِ حَقَّهُ ، فَإِنَّمَا مَالُهُ حَيَّاتٌ يَنْهَشُنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وعنه (ع) أنه قال : لَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ مِمَّنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ .
وعنه عن رسول الله (صلع) أنه قال : لَا تَمَّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِزَكَاةٍ (٣) ، وَلَا تُقْبَلُ صَدَقَةٌ (٤) مِنْ غُلُولٍ ، وَلَا صَلَاةٌ لِمَنْ لَا زَكَاةَ لَهُ ، وَلَا زَكَاةٌ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ .

وعنه (صلع) أنه سأله رجل فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (٥) وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ، الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ، فَقَالَ : لَا يَإْتَابُ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ ، أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : (٦) فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ، إِلَى قَوْلِهِ : وَيَسْمَعُونَ السَّمَاعُونَ ، أَلَا إِنَّ الْمَاعُونَ الزَّكَاةَ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا خَانَ اللَّهَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ زَكَاةٍ مَالِهِ إِلَّا مُشْرِكٌ .

وعن علي (ص) أنه قال : الْمَاعُونَ الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ ، وَمَانِعُ الزَّكَاةِ كَأَكْلِ الرَّبَا ، وَمَنْ لَمْ يَزَكْ مَالَهُ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ .

(١) لم يعطى T .

(٢) 23, 99-100.

(٣) D,E صلوة .

(٤) S الصدقة .

(٥) 41, 6-7. All MSS. except B err. فويل .

(٦) 107, 47 (end).

وعن رسول الله (صلع) أنه لعن مانع الزكوة وآكل الربا .
ومما يؤيد هذه^(١) الرواية أن مانع الزكوة مشرك ، ويُسْتَبْتُ أنها عن رسول الله
(صلع) قولُ الله عز وجل : (٢) فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ، إِلَى قَوْلِهِ : فَلْيَنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ، وقوله عز وجل : (٣) فَلْيَنْ تَابُوا وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَلِأَخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ ، فلم يقبل الله عز وجل توبة تائبٍ
ولا لإسلام مشركٍ حتى يقيم الصلاة ويؤتي الزكوة .

والمسلمون مجمعون على أن مَنْ مَنَعَ الزكوة جاحداً لما أنه مشرك ، يجاهد
مع إمام الحق ويقتل وتُسَبَّى ذَرْبُهُ ويكون سبيله سبيل المشرك ، وبهذا استحلوا
ما استحلوه من دماء بني حنيفة ، إذ منعوا أبا بكر الزكوة ، وليس مَنْ مَنَعَ
الزكوة مِنْ ليس بإمام ولا أقامه لقيضها إمامٌ مفترضُ الطاعة بمشرك ، بل
مصيبٌ في فعله ، وإنما يلزَم ذلك ويُجَاهَد ويُدْخَل في جملة أهل الشرك من
منعها أهلها منكرًا لحقهم وفرضها .

ذكر زكوة الفضة والذهب والجواهر

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى
الْأئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ ، أَنَّهُ قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ (صلع) فَذَكَرَ الزَّكَاةَ ، وَقَالَ :
هَاتُوا رُبْعَ الْعُشْرِ ، مِنْ (٤) عَشْرِينَ مُثْقَالًا نِصْفَ مُثْقَالٍ ، وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ ذَلِكَ
شَيْءٌ ، هَذَا فِي الذَّهَبِ .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّدَقَاتِ ، فَقَالَ : الذَّهَبُ
إِذَا بَلَغَ عَشْرِينَ مُثْقَالًا فَنِيْهِ نِصْفُ مُثْقَالٍ ، وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ الْعَشْرِينَ شَيْءٌ .
وعن علي (ص) أَنَّهُ قَالَ : فِي كُلِّ عَشْرِينَ دِينَارًا نِصْفُ دِينَارٍ ، وَلَيْسَ

(١) T om.

(٢) 9, 5.

(٣) 9, 11.

(٤) D adds كل as a later marginal addition.

فيادون العشرين شيء^(١)، وفيما زاد على العشرين بحسابه يؤخذ من كل ما زاد ربع العُشُر .

وعن علي (ع) أنه قال : لما بعثني رسول الله (صلى) إلى اليمن قال لي : إذا لقيت القوم فقل لهم : هل لكم أن تخرجوا زكاة أموالكم طهرة لكم ، وذكر^(٢) الحديث بطوله ، فقال : من^(٣) كل مائتي درهم خمسة دراهم ، وليس فيما دون المائتين شيء^(٤) .

وعن علي (ع) أنه قال : ليس دون المائتي الدرهم زكاة ، وفي مائتي درهم خمسة دراهم ، وما زاد ففيه ربع العُشُر ، ومن كان^(٥) عنده ذهب لا يبلغ عشرين ديناراً^(٦) أو فضة لا تبلغ مائتي درهم ، فليس عليه فيه^(٧) زكاة ، ولا يجب عليه أن يضم بعضها إلى بعض ، لأن الله عز وجل^(٨) فرق بينهما ، وبين رسول الله (صلى) أنه لا شيء في واحد منهما حتى يبلغ الحد الذي حدّه (صلى) .

وعن جعفر بن محمد (صلى) أنه قال : لا بأس أن يُعطى من وجبت عليه زكاة من الذهب ورقاً بقيمتها ، وكذلك لا بأس أن يعطى مكان ما وجب عليه^(٩) من الورق ذهباً بقيمته .

وعن أبي جعفر وأبي عبد الله (ص) أنهما قالَا : ليس في الحُلِيِّ زكاة ، يعنيان عليهما السلام ما اتَّخِذَ منه^(١٠) للباس ، مثل حُلِيِّ النساء والسيوف وأشباه ذلك ، ما لم يُرَدَّ به صاحبه فراراً من الزكاة بأن يصوغ ماله حُلِيّاً أو يشتري به حُلِيّاً لئلا يؤدي زكوته ، هذا لا ينبغي لأحد أن يفعله ، فإن فعله كانت عليه فيه الزكاة ، وكذلك عليه الزكاة فيما كان في يديه من حُلِيِّ مصوغ يتصرف به في البيع والشراء ، أو يكون عنده لغير اللباس .

وعنه (ص) أنه قال : في عشرين ديناراً نصف دينار T adds : ولا شيء فيادون ذلك C, E (a needless repetition) وفيما زاد إلخ

(2) T adds . باقي

(3) C, S add فيه .

(4) D كانت .

(5) T var. مثقالاً .

(6) T om.

(7) D, S add قد .

(8) D, E من وجبت عليه زكاة .

(9) D om. منه .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا تجب الزكوة فيما سُمِيَتْ فيه حتى يحول عليه الحول بعد أن يكمل القدر^(١) الذى تجب فيه الزكوة وبالإسناد المذكور عن رسول الله (صلع) أنه أسقط الزكوة عن الدرّ والياقوت والجوهر كله ما لم يُرَدَّ به التجارة ، وهذا كالذى ذكرناه من الحلى ، والوجه فيه مثل ما تقدّم فى ذكر الحلى .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال فى اللؤلؤ يُخْرَج من البحر والعنبر : يؤخذ من كلّ واحد منهما الخمس ، ثم هما كسائر الأموال .

وعنه (صلع) أنه قال فى الرّكّاز من المتعدّن والكثر القديم : يؤخذ الخمس من كلّ واحد منهما ، وباقى ذلك لمن وُجِدَ فى أرضه أو فى داره ، وإذا كان الكثر من مال محدثٍ وادّعى أهل الدار فهو لهم .

وعن أبى جعفر محمد بن على (صلع) أنه سئل عن معادن الذهب والفضة والحديد والرصاص والصفّر ، قال : عليهم جميعاً الخمس .

وعنه (ع) أنه قال : إذا كانت دنائير أو ذهباً أو دراهم أو فضة دون الجيّد فالزكوة فيها منها .

وعنه عن على (ع) أن رسول الله (صلع) عفا عن الخدم والدور والكسوة والأثاث ما لم يُرَدَّ به التجارة .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : ما اشتري للتجارة فأعطى به رأس ماله أو أكثر ، فحال عليه الحول ولم يبيعه فيه الزكوة ، فإن بآراً^(٢) عليه ولم يجد فيه رأس ماله لم يزكّه حتى يبيعه .

وعنه (ع) أنه قال : ليس فى مال يتيم ولا معتوه^(٣) زكوة إلا أن يعمل به ، فإن عُيِّلَ به ففيه الزكوة .

(١) C, D العدد ; B المقدّر ; E, T, C (var.) القدر .

(٢) بار الشيء بوراً إذا كسد ، قال الله (تم) : تجارة لن تبور (٣٥، ٢٩) E gl.

(٣) T gl. المعتوه الضعيف العقل ، وفى الحديث كل طلاق واقع إلا طلاق المعتوه ، من الضياء . ذكر فى مختصر الآثار . ولا زكوة فى مال طفل حتى يحتلم ويقيضه ويحول عليه الحول عنده وإن صار فى يد رجل بالغ فنجر به زكاه ، وكانت الزكوة على من يتجر فيه ووضعية إن كانت فيه عليه وربحه الطفل .

وعنه (ص) أنه قال في الدين يكون للرجل على الرجل : إن كان غير ممنوع منه يأخذه متى (١) شاء بلا خصومة ولا مدافعة فهو كسائر ما في يده من ماله يزكيه ، وإن كان الذي هو عليه يدافعه عنه ولا يصل إليه إلا بخصومة فزكوته على الذي هو في يديه ، وكذلك المال الغائب ، وكذلك مهر المرأة يكون على زوجها . وعن علي (ع) أنه قال : ليس في مال مستفاد (٢) زكاة حتى يحول عليه الحول إلا أن يكون في يده (٣) من هو في يديه مال تجب فيه الزكاة ، فإنه يضمه إليه ويزكيه عند رأس الحول الذي يزكي فيه ماله .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : وليس في مال المكاتب (٤) زكاة . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : الزكاة مضمونة حتى يضعها من وجبت عليه موضعها ، فعلى هذا القول يازم كل (٥) من وجبت عليه زكاة ، فأعطائها غير أهلها ، الذين أمر الله عز وجل بدفعها إليهم ، إعطاؤها ثانية لمن أوجب الله دفعها إليه ، وسنذكر ما يجب في هذا في موضعه إن شاء الله (تع) ، وأقل ما يلزم في هذه الرواية من أن أخرج زكاة ماله فضاقت منه قبل أن يدفعها أن عليه إخراجها من ماله ولا يجزى عنه (٦) ضياعها قبل دفعها إلى من يجب دفعها إليه .

وعنه (ص) أنه قال في الرجل تجب عليه زكاة في ماله فلم يخرجها حتى حضره الموت فأوصى أن تخرج عنه : إنها تُخرج من جميع ماله إلا أن يوصي بإخراجها من ثلثة ، هذا إذ علم ذلك ، وإن علم منه أنه يريد أن يضرب بوزنه ويُسَلِّف ميراثهم لم يجز (٧) ذلك (٨) إلا من ثلثه ، إلا أن يُجيزه الورثة على أنفسهم .

(١) إذا D .

(٢) مستفاد S .

(٣) يدى D, S .

والمكاتب هو العبد الذي يكتب مولاه على مال يجعله على نفسه نجواً فإن أدى ذلك D gl. (٤) على ما شرطه على نفسه عتق وإن عجز كان عبداً مملوكاً كما كان ، فهذا إذا كان كذلك فهو عبد سابق عليه شيء من كتابته ، فالعبد لا يملك شيئاً وماله لمولاه إلا أن المكاتب إذا أدى ما (هو) كاتبه عليه مولاه فالله له وليس للمول في شيء إذا هو أدى إليه ما كاتبه عليه ويزول عنه إذا هو أدى ذلك اسم المكاتبه ويصير حراً . حاشية من تأويله . See *Islami Law of Wills*, Art. 32.

(٥) T om.

(٦) يجزى منه S ؛ يجزى T (٦)

(٧) يخرج D .

(٨) C adds .

ذكر زكوة المواشى^(١)

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَعَ) نَهَى أَنْ يُخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَى صَدَقَاتِهِمْ ، وَقَالَ : هُمْ فِيهَا مَأْمُونُونَ^(٢) ، [يعنى أنه مَنْ أنكر أن يكون له مالٌ تجب فيه زكوةٌ ولم يوجد ظاهراً لم يُسْتَحْلَفْ] ، وَنَهَى أَنْ تُتَشَتَّى عَلَيْهِمْ فِي عَامٍ (٣) مَرَّتَيْنِ ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذُوا بِهَا^(٤) فِي كُلِّ عَامٍ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَنَهَى أَنْ يُغْلَظَ عَلَيْهِمْ فِي أَخْذِهَا مِنْهُمْ وَأَنْ يُقَهَّرُوا عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُضْرَبُوا أَوْ يُشَدَّ دَعْلُهُمْ أَوْ يُكَلَّفُوا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ ، وَأَمَرُوا أَنْ لَا يَأْخُذَ الْمُصَدَّقُ مِنْهُمْ إِلَّا مَا وَجَدَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَأَنْ يَتَعَدَّلَ فِيهِمْ وَلَا يَدَعَ لَهُمْ حَقًّا يَجِبُ عَلَيْهِمْ .

وَعَنْ عَلِيٍّ (ع) أَنَّهُ أَوْصَى مِخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيَّ ، وَقَدْ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ ، بِوَصِيَّةٍ طَوِيلَةٍ أَمَرَهُ فِيهَا بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّهِ فِي سِرَائِرِ أُمُورِهِ وَخَفِيَّاتِ أَعْمَالِهِ وَأَنْ يَلْتَقَاهُمْ بِبَسْطِ الْوَجْهِ وَلِينِ الْجَانِبِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُلْزِمَ التَّوَاضُعَ وَيَجْتَنِبَ التَّكْبَرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ الْمُتَوَاضِعِينَ وَيَضَعُ الْمُتَكَبِّرِينَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا مِخْنَفُ بْنَ سُلَيْمٍ ، إِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصيباً وَحَقّاً مَفْرُوضاً ، وَلَكَ فِيهَا شُرَكَاءُ فَقَرَاءَ وَمَسَاكِينٌ وَغَارِمِينَ وَمِجَاهِدِينَ وَأَبْنَاءَ سَبِيلٍ وَمَمْلُوكِينَ وَمَتَأَلِّفِينَ ، وَإِنَّا مُؤَفِّرُكَ حَقَّكَ فَوْقَهُمْ حَقُّوهُمْ ، وَإِلَّا فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ خُصَمَاءَ ، وَيُؤَسَّ لِمَرِيءٍ أَنْ يَكُونَ خُصْمُهُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ .

وَعَنْهُ (صَلَعَ) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : تَتَّخِذُ صَدَقَاتُ أَهْلِ الْبَادِيَةِ عَلَى مِيَاهِهِمْ ، وَلَا يُسَاقُونَ ، يَعْنِي مِنْ مَوَاضِعِهِمُ الَّتِي هُمْ فِيهَا إِلَى غَيْرِهَا ، وَقَالَ : إِذَا كَانَ الْجَدَبُ أُخْرِجُوا حَتَّى يُخْصَبُوا .

المواشى في اللغة جميع ما يمشى وخص بهذا الاسم الأنعام والذي يجب فيه الزكوة منها ، D gl. (١)
الإبل والبقر والغنم ، (ماشية ج مواشى) .

(٢) The passage in brackets is found in many MSS. but Y omits it. Possibly a later interpolation.

(٣) C adds كل .

(٤) C عنها .

وعنه (ص) أنه أمرَ أن تُؤخذَ الصدقةُ على وجهها : الإبلُ من الإبلِ ،
والبقر من البقر ، والغنم من الغنم ، والحنطة من الحنطة ، والتمرُّ من التمرِّ ،
وهذا (١) إذا لم يكن أهلُ الصدقات هلَ تَبْر ولا وَرَقٍ ، وكذلك كانوا يومئذٍ ،
فأما إن كانوا يجدون الدنانير والدراهم فأعطوا قيمة ما وجب عليهم ثمناً فلا
بأس بذلك ، ولعلَّ ذلك يكون صلاحاً لهم ولغيرهم ، وقد ذكرنا فيما تقدم .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا بأس أن يُعطى من وجبت عليه
زكاة من الذهب وورقاً بقيمته ، وكذلك لا بأس أن يعطى مكان ما وجب عليه
من الورق ذهباً بقيمته ، فهذا مثل ما ذكرناه في إعطاء (٢) قيمة ما وجب في
المواشي والحبوب (٣) والطعام (٤) ، وسندكر فيما (٥) بعد هذا إعطاء القيمة فيما
يتفاضلُ في أسنان الإبل .

وعنه (ع) أنه قال : يَجْبُرُ الإمامُ الناسَ على أخذ الزكاة من أموالهم ، لأنَّ
الله عز وجل قال : (٦) خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً .

وقال رسول الله (ص) : هاتوا رُبْعَ العُشْرِ ، من كلِّ عشرين مثقالاً
نصف مثقال ، ومن كلِّ مائتي درهمٍ خمسة دراهم .

روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عن علي (ص) أنهم قالوا :
ليس في أربع من الإبل شيء ، فإذا كانت خمساً سائمةً ففيها شاةٌ ، ثم ليس
فيها زاد على الخمس شيء حتى تَبْلُغَ عَشْرًا ، فإذا كانت عشرين ففيها شاتان
إلى خمس عشرة ، فإذا بلغت خمس عشرة ففيها ثلاث شياه إلى عشرين (٧)
ففيها أربع شياه ، فإذا كانت خمساً وعشرين ففيها ابنة مُحَاضٍ (٨) ، فإن لم

(١) A,B,C,D add والله أعلم .

(٢) T من إعطاء .

(٣) E, T om. الحبوب .

(٤) F om.

(٥) T om.

(٦) 9, 103.

(٧) D adds . فإذا بلغت عشرين ففيها إلخ .

(٨) D gl. وبنت مُحَاضٍ من الإبل هي التي أكلت حولاً منذ ولدت ثم دخلت في الحول الثاني .
كان أمها قد حملت بآخرها فهي في المحاض أي في الحوامل وهي أول أسنان الإبل وأن يتم لها سنة
وذلك أول ما يحمل عليها أخف شيء تحمله .

المحاض النوق الحوامل وابن المحاض هو الفصيل الذي حملت أمه قبل ابن اللون T gl. =

تكن ابنة مخاض فابن لبون^(١) ذكر ، إلى خمس وثلاثين ، فإذا زادت واحدة ففيها بنت لبون ، إلى خمس وأربعين ، فإذا زادت واحدة ففيها حقة^(٢) طروقة الفحل إلى ستين ، فإذا زادت واحدة ففيها جدعة^(٣) ، إلى خمس وسبعين ، فإذا زادت واحدة ففيها بنتا لبون إلى تسعين ، فإذا زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى مائة وعشرين ، فإذا زادت في كل أربعين ابنة لبون ، وفي كل خمسين حقة وابنة مخاض ، هي التي قد استكملت حولاً ثم دخلت في الثاني كأن أمها قد بدا حملها بأخرى فهي في المخاض أى في الحوامل ، فإذا استكملت الستين ودخلت في الثالثة فهي بنت لبون ، كأن أمها قد وضعت ذات لبن ، فإذا دخلت في الرابعة فهي حقة ، أى استحقت أن يحمل عليها وتُركب ، فإذا دخلت في الخامسة فهي جدعة .

وعن علي (ص) أنه قال : إذا لم يجد المصدق السن التي تجب له من (٥) الإبل أخذ سنّاً فوقها ، وردّ على صاحب الإبل فضل ما بينها ، [أو أخذ دونها وزاده صاحب الإبل فضل ما بينهما^(٦)] .

وعنهم (صلى) أنهم قالوا : ليس في البقر شيء حتى تبلغ ثلاثين ، فإذا بلغت ثلاثين وكانت سائمة ليست من الحوامل ففيها تبيع^(٧) أو تبيعة^(٨) حولى^(٩) ، ثم

= بسنة ، وكذلك بنت المخاض ، وفي الحديث الطرق ضراب الفحل في خمس وعشرين من الإبل الناقة (٩) من الضياء (٢) المخاض وجع الولادة ، قال الله (تع) فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة (١٩، ٢٥) ، من الضياء .

(١) D gl. وبنت لبون من الإبل هي التي أكلت الستين ودخلت في الثالثة .

(٢) D gl. والحقة التي قد أكلت ثلاث ستين ودخلت في الرابعة واستحقت أن يحمل عليها الحمل والفحل .

(٣) T gl. الجذعة تأنيث الجذع ، الجذع من الإبل الذي أتى له خمس ستين ، ومن شاء ما تمت له سنة ، من جميع الدواب قبل التي بسنة ، ويقال فلان جذع في هذا الأمر إذا كان أخذ فيه حديثاً إلخ . الجذعة هي التي أكلت أربع ستين ودخلت في الخامسة إلخ . D gl.

(٤) C, D, S have throughout; and T which is adopted as more correct. فإذا

(٥) C . أو أخذ دونها . ما بينهما T om. Clause (٦)

(٧) D gl. والتبيع هو الذي قد استوى قرناً .

(٨) D gl. إذا استكمل سنة فهو حول ، ولد البقرة أول سنة عجل ، ثم تبيع ، ثم جذع ، ثم فتي ، ثم أمها ، ثم سديس .

ليس فيها غير ذلك حتى تبلغ أربعين ، فإذا بلغت أربعين ففيها مسنة^(١) إلى ستين ، فإذا بلغت ستين ففيها تبيعان أو تبيعتان إلى سبعين ، فإذا بلغت سبعين ففيها مسنة وتبيع ، فإذا بلغت ثمانين ففيها مستتان إلى تسعين ، وفي تسعين ثلاث تبايع إلى مائة ، ففيها مسنة وتبيعان إلى مائة وعشرة ففيها مستتان وتبيع إلى عشرين ومائة ، فإذا بلغت عشرين ومائة ففيها ثلاث مسنات ، ثم كذلك في كل ثلاثين تبيع أو تبيعة ، وفي كل أربعين مسنة ، ولا شيء في الأوقاص ، وهي^(٢) ما بين الفريضةين ، ولا في العوامل من الإبل والبقر ، ولا في الدواجن ، وهي التي تربى في البيوت من الغنم .

وعنهم (ص) أنهم قالوا : ليس فيما دون الأربعين من الغنم شيء ، فإذا بلغت أربعين ورعت وحال عليها الحول ففيها شاة ، ثم ليس فيما زاد على الأربعين شيء حتى تبلغ مائة وعشرين ، فإن زادت واحدة فما فوقها ففيها شاتان حتى تنتهي إلى مائتين فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياه حتى تبلغ ثلثمائة ، فإذا كثرت ففي كل مائة شاة ، وإذا كان في الإبل والبقر أو الغنم ما تجب فيه الزكاة فهو نصاب ، وما استفيد بعد ذلك احتسب فيه الصغير والكبير منها ، وإن لم يكن ثم نصاب^(٣) فليس في الفصلان ولا في العجاجيل ولا في الخرفان التي تتولد منها شيء ، ولا فيما يفسد إليها شيء حتى يحول عليها الحول وقد وجبت فيها الزكاة .

وعنهم (ع) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه نهى أن يجتمع في الصدقة بين مفترق أو يفترق بين مجتمع ، وذلك أن^(٤) لا يجمع أهل المواشي مواشيهم للمصدق إذا أظلمهم ليأخذ من كل مائة شاة ، ولكن يحسب ما عند كل رجل منهم ويؤخذ منه مفرداً^(٥) ما يجب عليه ، لأنه لو كان ثلاثة نفر لكل واحد منهم أربعون شاة فجمعوها لم يجب للمصدق منها إلا شاة واحدة ، وهي إذا كانت

(١) D gl. والمن الذي ثبت سديسة وهو السن الذي بعد الرباعية .

T gl. والمن من التي ما فوقه ، ذكرهذا في باب الضحايا .

(٢) وهو C, E وهي T, D, S .

(٣) ثم بمعنى هناك خلاف قولك هنا ، قال الله (تح) : وأزلفنا ثم الآخرين ، (T gl. 26,64) .

(٤) أن T om .

(٥) مفرداً D .

كذلك في أيديهم وجب فيها ثلاث شباته ، على كل واحد شاة .
وتفريق المجتمع أن يكون للرجل أربعون شاة ، فإذا أظله المصدق ففرقتها
ففرقتين لثلاث تجب فيها (١) الزكوة .

فهذا ما يظلم فيه أرباب الأنعام ، فأمّا ما يظلم فيه المصدق ، فأن (٢)
يجمع مال رجلين لا تجب على كل واحد منهما الزكوة ، كأن كان لواحد
منهما عشرون شاة فإذا جمعها صارت فريضة ، وكذلك يفرق بين مال الرجل
الواحد يكون له مائة وعشرون شاة فيجب فيها واحدة فيفرقها أربعين أربعين
ليأخذ منها ثلاثاً ، فهذا لا يجب ولا ينبغي لأرباب الأموال ولا للسعاة أن يفرقوا
بين مجتمع ولا يجمعوا بين مفرق .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : والخلطاء إذا جمعوا مواشيهم ،
وكان الراعي واحداً والفحل واحداً ، لم تجمع أموالهم للصدقة وأخذ من مال كل
امرى منهم ما يلزمه ، فإن كانا شريكين أخذت الصدقة من جميع المال وترأجا
بينهما بالخصص على قدر مال كل واحد منهما من رأس المال .

وعن عليّ (ع) أنه قال : ولا يأخذ المصدق هزيمة ولا ذات عيوار ولا
يبساً (٣) .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا يأخذ المصدق في الصدقة شاة (٤)
اللحم السمينة ولا الربى (٥) ، وهي ذات الدرّ التي هي عيش أهلها ، ولا الماخض (٦)
ولا فحل الغنم الذي هو لضربها ، ولا ذات العوار ولا الحملان (٧) ولا الفصّلان (٨)

(١) فيها S .

(٢) فإنه S .

(٣) البس ما يبس من النبات وغيره ، ومكان يبس ويبس T gl. ; يبا T ; تيساً C,D,S,E. بمعنى ، البس مكان يبس أى يابس لا رطوبة فيه ، قال الله (نح) : (20,79) طريقاً في البحر يبساً ، وقال بعضهم : وامرأة يبس ، لا تنيل خيراً قال : إلى عجوز شنة الوجه يبس ، من الضياء .

(٤) الربا D ; الربى S,C,E ; الربا T (٥) . كثيرة S,C (var.) adds .

(٦) تمخضت الشاة لتعت وهي ماخض ومخوض ، أو الماخض من النساء والإبل والشاة المقرب D gl. ج ماخض من ق .

(٧) الحملان جمع حمل وهو الخروف ، الحمل الصغير من أولاد الغنم - حاشية T gl. ، وهي صفار النعم D gl. (٨)

(٨) . وهي صفار الإبل D gl. الفصل ولد الناقة والجمع فصلان T gl. (٨)

ولا العَجَّاجِيل^(١) ولا يأخذ شرارها ولا خيارها .
وعن عليّ (ص) أنه قال : تُفَرَّقُ الغنمُ أَثْلَاثًا ، فيختار صاحب الغنم
ثُلُثًا ويختار الساعي من الثلثين .
وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه عَقَّأ^(٢) عن صدقة الخيل والبيغال والحمير
والرقيق .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : الزَّكوةُ في الإبل والبقر والغنم السَّائِمةُ
يعنى الراعية ، وليس في شيء من الخيول ، غير هذه الثلاثة الأصناف ، شيء .
وعن عليّ (ص) أنه أمر بأن تُضَاعَفَ الصَّدقةُ على نصارى العرب .

ذكر دفع الصدقات

قال الله (تعالى) لرسوله : (3) (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) ، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هَاتُوا رُبْعَ الْعَشْرِ ، من كل
عشرين ديناراً ، نصف دينار⁽⁴⁾ . ومن كل مائتي درهم ، خمسة دراهم .
وأجمع المسلمون لا اختلاف بينهم علمناه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتلى قبض
الصدقات من المسلمين بحضرته ، ويرسل السَّعَاةَ إلى مَنْ غاب عنه منهم ،
فيأخذون صدقاتهم ويأتون بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فيضعها حيث أمره الله عز
وجل بوضعها فيه . وأجمعوا كذلك على أن فرض الصدقة لم يسقط بوفاة رسول
الله (صلى الله عليه وآله) ، وأنَّ الناس بعده دفعوها إلى القائم بأمرهم وإلى من قام بعده ، وبعد
ذلك إلى أن رأوا أئمتهم استأنسروا بها فنعوهم ما قدروا على منعه منها ، فإن كانوا
أئمةً عندهم فالفرض عليهم دفعُ صدقاتهم إليهم ، ولم يكلفهم الله ما افترض
على الأئمة من صرف الزكاة في وجوها التي أمرهم الله بصرفها فيها ، وإنما على
الناس دفعها إلى الأئمة ، وعلى الأئمة صرفها في وجوها ، وإن يسأل الله عز وجل

(1) D gl. وهي صغار البقر .

(2) C نهي .

(3) 9,103.

(4) S and مثقال .

أحداً عملاً لم يفترضه عليه ، وقد رأوا دفعها إلى المساكين ، ولعل أكثرهم يُنفقها في غير ما يجب ، فقد دخلوا في مثل ما أنكروه على الأئمة ، ومع ذلك فإن للمساكين فيها أشراكاً وقد سَمَّاهم الله (عز وجل) في كتابه ، وهم سبعة أصناف غير المساكين : الفقراء ، والعاملون عليها ، والمؤلفة قلوبهم ، والرقاب ، والغارمون ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل . ولم يَخُصَّ الله (عز وجل) بعض هؤلاء دون بعض ، بل أشركهم معاً ، فقال سبحانه : (١) إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَبِرِضَةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .

فكيف يجوز إعطاء بعض هؤلاء دون بعض ؟ وقد جمعهم الله عز وجل في ذلك وجعله فريضة لهم . ولا ينبغي أن يُلْكَى قسمة ذلك عليهم ووضع ما يجب أن يُوضَعَ منه في أهل كل طبقة منهم مواضعه (٢) غير الأئمة من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ، الذين أوجب الله عز وجل عليهم القيام به واثمتهم عليه ، وإلا فَمَنْ أَيْنَ يعرف الناس مقداراً ما يصلح أن يُعطى لكل طبقة من هذه الطبقات في كل عصر وزمان ؟ ومن أين يعرفون من يَتَنَافَسُ على الإسلام ؟ وكيف يُعطى المؤلفة غير الأئمة الذين يتألفونهم ؟ وكيف يُنفق في سبيل الله ، وهو الجهاد ، غيرهم ؟ والجهاد لا يقوم إلا بهم ولا يُعرف إلا من جهتهم ، فكيف يُعطى العاملين عليها إلا هو الذي استعملهم ؟ وقد ائتمنهم الله عز وجل على صدقات المسلمين وحرّمها عليهم ليعلم الناس أنه لاحظ لهم فيها (٣) يَجْتَرُونَهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَتَهَمُونَهُمْ مِنْ أَجَاهِ .

روينا عن الحسن (٤) بن علي (ع) أنه قال : أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فشيئاً معه فرزنا بتمر (٥) مصبوب من تمر الصدقة وأنا يومئذ غلام ، فجمّزْتُ وتناولت تمرّة فجعلتُها في فيّ ، فجاء رسول الله حتى أدخل إصبعه في فيّ فأخرجها بلعابها فرمى بها في التمر (٦) ، ثم قال : إنا ، أهل البيت ، لا تحلّ لنا الصدقة .

(١) ٩,6٥.

(٢) فيما T var.

(٣) فر بنا بتمر D .

(٤) أن يوضع منه مواضعه غير إلخ T .

(٥) الحسن Y,T,D . والحسين C,S,E,B .

(٦) إلى التمر D .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : قال رسول الله (صلى) لا تحلّ الصدقة لى ولا لأهل بيتى ، إنّ الصدقة أوساخ الناس . فقيل لأبى عبد الله : الزكوة التى يخرجها الناس من ذلك ؟ قال : نعم ، قد عوّضنا الله فى ذلك الخمس .

قيل له : فإن مُنعتمُ الخمس هل تحلّ لكم الصدقة ؟ قال : لا والله ، ما يحلّ لنا ما حرّم الله علينا بمنع الظالمين لساناً حقناً ، وليس منعهم إيماناً ما أحلّ الله لنا بمُحِلّ لنا ما حرّم الله علينا .

وعنه (صلى) أنه قال : « لا تحلّ لنا زكوة مفروضة ومّا أبالى أكلتُ من زكوة أو شربت من خمر . إنّ الله عز وجل حرّم علينا صدقات الناس أن نأكلها أو نعمل عليها ، وأحلّ لنا صدقات بعضنا على بعض من غير زكوة » .
وعنه (ع) أنه قال : لا بأس بتعجيل الزكوة قبل تحللها إذا احتيج إليها^(١) بشهر أو نحوه . وقد تعجّل رسول الله (صلى) زكوة العبّاس قبل محلها لأمر احتاج إليه .

سُئِلَ قاسم بن إبراهيم العاوى عن الزكوة يخرج بها من بلد إلى بلد ، قال : أمر الزكوة إلى الأئمة . وإنما يفرقها الإمام على قدر ما يرى من القسمة وما يُلِمُّ بالإسلام من نائية .

وعن على (ع) أنه استعمل مِخْنَفَ بن سُلَيْمٍ على صدقات بكر بن وائل^(٢) وكتب له عهداً كان فيه : فمن كان من أهل طاعتنا من أهل الجزيرة^(٣) وفيما بين الكوفة وأرض الشام ، فادّعى أنه أدّى صدقته إلى عمال الشام ، وهو فى حوزتيننا^(٤) ممنوع قد حسمته خيانتنا ورجالنا ، فلا تُجزّ له ذلك ، وإن

(١) قبل محلها C, T add again إذا احتاج إليها D .

(٢) بكر بن وائل حى من العرب من ربيعة بن نزار . من الضياء . T gl .

(٣) الجزيرة واحدة جزائر البحر سميت جزيرة لانقطاعها من معظم البحر وكل أرض لا يملوها T gl .
سبل ويحدق بها الماء فهى جزيرة وجزيرة العرب محلها سميت جزيرة لأن دجلة والفرات وبحر فارس وبحر الحبش قد أحاطت بها إلخ .

الحوزة بالزى الناحية قالت

فطلتُ أحنى التراب فى وجهه عنى وأحمى حوزة الغائب T gl . (٤)
من الضياء .

كان الحقّ على ما زعم ، فإنه ليس له أن ينزل بلادنا ويؤدّي صدقة ماله إلى عدونا .

وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه سئل عن قول الله عز وجل : (١) إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ، فقال : الفقير الذي لا يسأل ، والمسكين أجهد منه ، والبائس الفقير أجهد منهما حالاً . ولا يُعطى من الزّكوة إلا أهلُ الولاية من المؤمنين .

قيل له : فإذا لم يكن بالموضع وليٌ محتاجٌ إليها ؟ قال : يُبْعَثُ بها إلى موضعٍ آخر فتُقَسَّمُ في أهل الولاية ، ولا تُعْطى قوماً إن دعوتهم إلى أمرك لم يجيبوك ، ولو كان الذّبح ، وأهوى بيده إلى حلقة .

قيل له : فإن لم يوجد مؤمنٌ مستحقٌ ؟ قال : يُعْطَى المستضعفون الذين لا يَنْصِبُون . ويُعطى المؤمنُ من الزّكوة ما يأكل منه ويشرب ويكتسى ويتزوج ويحجّ ويتصدق .

وعنه (صلح) أنه قال في قول الله : (٢) وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهِنَّ ، قال : هم السّعاة عليها يُعْطِيهم الإمامُ من الصدقة بقدر ما يراه ، ليس في ذلك توقيت عليه .

وعن عليّ (ع) أنه بعث إلى رسول الله (صلح) من اليمن بذهبة في أديم مقروظ ، يعنى مدبوغٍ بالقرظ ، لم تُحَصَّل من ثرابها ، فقَسَمَهَا رسول الله (صلح) بين خمسة نفرٍ ، الأقرع بن حابس ، وعيسية بن حصن بن بدر ، وزيد الخليل ، وعائسة بن علانة ، وعامر بن الطفيل . فوجد في ذلك ناسٌ من أصحاب رسول الله (صلح) وقالوا : نحن كنا أحقّ بهذا ، فبلغه ذلك (صلح) فقال : ألا تَأْمَنُونِي وأنا أمين من في السماء ؟ يَأْتِنِي خبر السماء صباحاً ومساءً .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ أنه قال : في قول الله (عز وجل) : (٣) وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، قال : قومٌ يُتَأَلَّفُونَ على الإسلام من رؤساء القبائل كان رسول الله (صلح) يعطيهم ليتألفهم ، ويكون ذلك في كل زمان ، إذا احتاج إلى ذلك الإمام فَعَلَّاه .

وعنه (صلح) أنه قال في قول الله (عز وجل) : (٤) وَفِي الرِّقَابِ : إذا

(١) 9,60.

(٢) 9,60.

(٣) 9,60.

(٤) loc. cit.

جَازَتْ (١) الزَّكَاةُ خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ اشْتَرَى مِنْهَا الْعَبْدُ فَأَعْتَقَ .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال : لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَغْنَى إِلَّا لَخَمْسَةِ : عاملٍ عليها ، أو غارِمٍ ، وهو الذي عليه الدين ، أو تحمل بالحمالة (٢) ، أو رجل اشترأها بماله ، أو رجلٌ أَهْدَيْتَ (٣) إليه .

وعنه (ع م) أنه قال : (وفي سبيل الله) في الجهاد والحج وغير ذلك من سُبُل الخير ، (وابن السبيل) الرجل يكون في السَّفر فيُتَقَطَّعُ به نفقته أو تَسْقُطُ أو يقع عليه اللصوص . وعنه (ع م) أنه قال : الإمام يرى رأيه بقدر ما أراه الله ، فإن رأى أن يُقَسِّمَ الزَّكَاةَ على السَّهَامِ الَّتِي سَمَّيَهَا اللهُ قَسَمَهَا ، وإن أعطى (٤) أهلَ صنفٍ واحدٍ رَأَاهُمْ أَحْوَجَ لِدَلَالَةِ الْوَقْتِ أَعْطَاهُمْ ، ولا بأس أن يُعْطَى مِنَ الزَّكَاةِ مَنْ لَهُ الدَّارُ وَالْخَادِمُ وَالْمَائِتَا (٥) دِرْهَمٍ ، وكلٌّ ما ذكرناه من (٦) دفع الصَّدَقَاتِ وَالزَّكَاةِ إِلَى الْأَثَمَةِ وَإِلَى مَنْ أَقَامُوهُ لِقَبْضِهَا فَهُوَ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وعلى الأئمة صرفها حيث أمرهم الله عز وجل بصرفها فيه . وقد ذكرنا وجوه ذلك وهم أعلم بها صلوات الله عليهم . وقد ذكرنا فيما تقدم مما رُوِيَ من التغليظ في منع الزَّكَاةِ وَوَضْعِهَا فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا وَدَفْعِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ، وَأَهْلِهَا هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فِي هَذَا الْبَابِ ، وفيما قبله من هذا الكتاب ، بقول مجمل . إذ كان استقصاء الكلام في ذكر إمامتهم والاحتجاج في ذلك يخرج عن حدِّ هذا الكتاب . وقد أفردنا له كتاباً في ذكر الإمامة خاصة .

وأكثر الناس خاصة مُصَيَّرُونَ عَلَى مَنَعِ أَئِمَّتِهِمْ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ ، وبعضهم يدفع زكوته إلى من لم يأذن الله عز وجل له بدفعها إليه ، وسواءٌ عليه دَفْعُ ذَلِكَ إِلَى مَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِدَفْعِهِ إِلَيْهِ أَوْ حَبَسَتْهُ عَلَى الْجُمْلَةِ مِنْ وَجِبِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لَمْ يَرْضَوْا بِحَبْسِ زَكَاةِ أَمْوَالِهِمْ عَنْ أَئِمَّتِهِمْ حَتَّى أَلْحَقُوا عَلَيْهِمْ فِي السُّؤَالِ (٧) فِي أَمْوَالِهِمْ ، فَإِنْ أَعْطَوْهُمْ مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ مَنَعُوهُمْ سَخِطُوا ، فكانوا في هذه الحال بمنزلة من ذكر

(١) . جاوزت D .

(٢) . بالحمالة T .

(٣) . رجلاً هديت S .

(٤) . أعطاهما T .

(٥) . والمائت T .

(٦) . من Y,C,S,D وفي T (٦) .

(٧) . بالسؤال D في السؤال C,T,S .

الله نَسَبَهُ فِي كِتَابِهِ مَعَ رَسُولِهِ (صَلَع) بِقَوْلِهِ: (١) وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ (٢) فِي الصَّدَقَاتِ فَيَكُنْ أُعْطُوا مِنْهَا رِضًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ تَعَدِّي أَمْرِهِ وَتَجَاوُزِ نَهْيِهِ وَتَعْطِيلِ فَرَائِضِهِ وَخَالِفَةِ كِتَابِهِ وَأَمْرِ أَوْلِيَائِهِ (٣) وَتَسَخُّطِ أَعْمَالِهِ وَالخُرُوجِ عَنْ أَحْكَامِهِمْ .

وقد روينا لإجماع العامة على أن رسول الله (صَلَع) كان يلى قبض الصدقات من يكون بحضرته ، ويبعث عُماله عليها ، فيأخذونها من غاب عنه ، وأن ذلك كذلك كان صدراً من الزمان بعده (صَلَع) ، وأن أبا بكر من معه من الصحابة حاربوا من منعه الزكاة واستدوا لذلك دماءهم وذرائعهم وأموالهم ، وسبواهم أهل ردة ولم يبيحوا لهم أن يصرفوها بينهم مع قول الله عز وجل: (٤) اخْذُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ، وَذِكْرِهِ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَهُمْ الَّذِينَ يَقْبِضُونَهَا مِنَ النَّاسِ ، وَأَنْ أَحَدًا لَمْ يَكُنْ يَفْرُقُ زَكَاةَ مَالِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ كَمَا يَفْعَلُ الْيَوْمَ عَامَةُ النَّاسِ مِمَّنْ يَرَى أَنَّهُ يَسْتَوْرَعُ فَيُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ وَأَكْثَرَهُمْ مِنْ عَامَةِ النَّاسِ يُوْثِرُ بِذَلِكَ (٥) أَقَارِبَهُ ، وَمِنْ يَوْجِبُ ذِمَامَهُ وَمَنْ يَسْأَلُهُ فَيَسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ يَرُدَّهُ ، وَأَكْثَرَهُمْ لَا يَخْرُجُ شَيْئًا عَلَى الْجُمْلَةِ ، وَسَوَاءٌ هُوَ (٦) وَمَنْ دَفَعَهَا لِمَنْ يُؤْمَرُ بِدَفْعِهَا إِلَيْهِ . لِأَنَّ الْحَقَّ لَا يَقْضِيهِ عَنْ كَانَ عَايَهُ دَفْعُهُ إِلَى غَيْرٍ مِنْ يَجِبُ لَهُ قَبْضُهُ مِنْهُ ، وَحَقُّ اللَّهِ أَحَقُّ مَا حُوْفِظَ عَلَيْهِ . عَلَى أَنْ أَكْثَرَ أَثْمَتِهِمْ وَفَقَهَا نُهُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْهُمْ دِينَهُمْ يَمْنَعُونَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَا يَجِيزُونَهُ لِمَنْ فَعَلَهُ ، وَيَسْرَوْنَ دَفْعَ الزَّكَاةِ إِلَى الْأَمْرَاءِ ، فَعَالِقُوهُمُ الْيَوْمَ بِأَسْرِهِمْ وَفَارَقُوهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ .

فَمِمَّنْ رَوَوْا (٧) عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ أَمَرَ بِدَفْعِهَا إِلَى الْأَمْرَاءِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةُ ، هَؤُلَاءِ فِيمَنْ خَالَفَ إِلَى أَنْ تَغَيَّرَ الْحَالُ فِي ذَلِكَ ، وَمَنْعَ بَعْضُ النَّاسِ أُمَرَاءَهُمْ زَكَوَتَهُمْ لِمَا رَأَوْهُمْ يَسْتَأْثِرُونَ

(١) با 9,58.

(٢) D gl. لمزه إذا عابه T gl.

(٣) لمز B,C,D corrected by later hand to أمر Y. T.

(٤) 9,103.

(٥) بها S,D.

(٦) هم S,D.

(٧) D روى .

بها بعد الذين^(١) ذكرنا من الصّدر الأوّل الذين لم يكن ذلك في عصرهم .
 وروّوا عن بعضهم أنّه سئل عن الزّكوة^(٢) قال : ادفعوها إليهم^(٣) وإن
 أكلوا بها لحوم الحيّات . وعن بعضهم أنّه سئل عن الزّكوة ، فقال : ادفعوها
 إلى الأمراء . فقيل له : إنهم يشترون بها العفد والدّور وينفقونها . فقال :
 ما أنتم وذاك ؟ أمرتم بدفعها إليهم وأمروا بصرفها في وجوهها فاعليكم ما حُملت
 وعليهم ما حُمّلوا .

وعن ابن عمر أنّه قال : أربعة إلى السلطان ، الزكوة والجمعة والنيء والحدود .
 وأنه قيل له : إنّ السلطان يستأثر بالزّكوة ، فقال : ما أنتم وذاك ؟ أرايتم لو أخذتم
 لصوصاً فقطعتم بعضهم وتركتم بعضهم ، أكنتم مصيبين ؟ قالوا : لا ، قال :
 فاودعتموهم إلى السلطان فقطع بعضهم وترك بعضهم ، أكان عليكم من ذلك
 شيء ؟ قالوا : لا ، قال : فكلم ؟ قالوا : لأنّنا قد فعلنا ما كان علينا أن نفعله
 من دفعه إلى السلطان ، وما فعله فهو عليه ، قال : صدقتم فهكذا تجري الأمور .
 وروّوا أنّ مروان أرسل إلى سعد بن مالك أن أرسل إلى بزكاة ممالك .
 فقال لرسوله : لا أفعل ، تشترون بها القصور والرقيق ، وتعمرون بها^(٤) الأموال .
 فلمّا ولّى الرسول جعل سعد يُحاج نفسه ، ويقول : يا سعد ، ما أنت وذاك ؟
 حُمّلوا أمراً وحُمّلت أمراً فعاياك ما حُمّلت وعليهم ما حُمّلوا . ردّد ذلك
 مراراً ، ثم قال : أدركوا الرسول فَرُدُّوه^(٥) فَرُدُّوا إليه . فدفع إليه خمسمائة
 دينار أو سبع مائة دينار .

ومن روى عنه أنّه رأى أنّ الواجب في الزّكاة أن تُدفع إلى الأمراء ،
 الحسن البصريّ وعامر الشعبي وإبراهيم النخعيّ وسعيد بن جبيرة والأوزاعيّ والشافعيّ
 وأبو ثور ، وقال : من لم يدفعها إلى السلطان ودفعها إلى الفقراء لم تجز عنه . وفرّق
 أبو عبيد بين زكوة الذهب والورق ، وبين زكوة المواشي والحبوب والثمار ،

(١) T الذي .

(٢) Y,S,T om. أنّ سئل عن الزّكوة which seems better.

(٣) D adds إلى الأمراء يعني الزّكوة إلى الأمراء .

(٤) T,Y Other MSS. a case of padding وتعمرون بها الأموال إلخ .

(٥) C.S adds على .

فقال : أمّا زكوة المواشى والحبوب والثمار فلا تُدفع إلاّ إلى السلطان ، فإن دفعها من وجبت عليه إلى الفقراء والمساكين لم تُجزر عنه ، وأمّا زكوة الذهب والفضة فإن دفعها إلى الأمراء أجزت عنه ، وإن دفعها (١) في الفقراء أجزت عنه أيضاً ، وهذا تحكّم من قائله ، ولم يفرق الله عز وجل ولا رسوله (صلح) بين ما فرق هذا القائل بينه . وظاهر فساد هذا القول يُغنى عن الاحتجاج على قائله . فأجمع (٢) الناس اليوم جهلاً وضلالاً ، إلاّ من عصم الله ، على منع ما يقدرّون على منعه من جميع الزكوات ، وخالفوا في ذلك كتاب الله وسنة رسوله (صلح) ، وفارقوا أسلافهم وفقهاءهم وجحدوا حقّ أئمتهم ، نعوذ بالله من مخالفة أمره وأمر رسوله وأولى الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعة نبيه (صلح) .

ذكر زكوة الحبوب والثمار والنبات

قال الله عز وجل : (٣) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ . وقال عز وجل : (٤) يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ .

وروينا عن جعفر بن محمد (ص) (٥) عن أبيه أنّه قال : في قول الله عز وجل : (٦) وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ، قال : حقّه الواجب عليه من الزكوة ويُعطى المسكين الضيفت والقبضة (٧) وما أشبه ذلك ، وذلك تطوع ليس بحق لازم كالزكوة التي أوجبها الله عز وجل .

(١) Y,T دفعها with var. فرقها .

(٢) T,D,F (interlinear) add. عامة .

(٣) 6,141.

(٤) 2,267.

(٥) B,E,D adds عن أبيه عن آبائه عن رسول الله (صلح)

F عن أبيه عن آبائه عن عل صلوات الله عليهم .

(٦) 6,141.

(٧) T,D القبضة C,S .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن رسول الله (صلع) أنه قال :
وما سَقَتِ السماءُ والأنهارُ ففيه العُشر . وهذا حديثٌ أثبتَه الخاصُّ والعامُّ عن
رسول الله (صلع) وفيه أبينُ البيانِ على أنَّ الزكاةَ تجبُ في كلِّ ما أَنْبَتَتِ
الأرضُ ، لِإِذْ لَمْ يَسْتَنْشِرِ رسولُ الله (صلع) من ذلك شيئاً دون شيء .
ورَوَيْنَا عن أهل البيت صلوات الله عليهم من طرقٍ كثيرة (١) وبإسناد العامة
عن رسول الله (صلع) .

ورَوَيْنَا عن جعفر بن محمد أنه سُئِلَ عن السَّمْسِمِ والأرز وغير ذلك من
الحبوب هل تُزَكَّى ؟ فقال : نعم ، هي كالحنطة والتَّمَرِ .

وعن قاسم بن إبراهيم العلوي أنه سُئِلَ عن قول أهل البيت (صلع) في زكاة
الأرزِ والعَدَسِ والحمص (٢) والباقلاء (٣) وأشباهاها ، والتين والزيتون والنماكة ،
هل فيها زكاة ؟ فقال : كلُّ ما خرج من الأرض من نابتة ففيه الزكاة لقول
الله عز وجل : (٤) خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا .
ورَوَيْنَا عن عليّ (صلع) أنه قال : قام فينا رسول الله (صلع) وقال : فيما
سَقَتِ السماءُ (٥) وسُقِيَ فَمَتَحاً (٦) العُشر ، وفيما سُقِيَ بالغَرْبِ والنواضح (٧)
نصف العُشر . فقولُه : ما سقت السماء ، يعنى المطر ، والفتحُ الماءُ الجارى من
الأنهار ، والغربُ الدَّلْوُ .

وعنه (ع) أنه قال : ما سقت السماء وسُقِيَ مَتَحاً ففيه العُشر ، وما سُقِيَ
بالغَرْبِ أو الدَّالِيَةِ ففيه نصف العُشر . فالسَّيْحُ الماءُ الجارى على وجه الأرض
أُخِذَ من السياحة ، والدالية السانية ذات الرِّحَى التى تدور عليها الدَّلَاءُ الصغار
والكيزان .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (٨) (صلع) أنه قال : سَنَّ رسولُ الله (صلع)

(١) شى S .

(٢) الحمص بكر الماء نبت ويقال حمص بكر الميم . T gl. الحمص S err .

(٣) الباقل E الباقل D .

(٤) 9, 103 .

(٥) سقى سحاً . Some MSS. interpolate here words of the next riwaya .

(٦) T gl. الفتح الماء الجارى من نهر وغيره من الضياء .

(٧) D om, by cancellation; T adds marg; F om.

(٨) C . وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد إلخ .

فما سفت السماء أو سُقِيَ بالسَّيْلِ أو الغَيْلِ ، أو كان بَعْلًا^(١) العُشْرَ ، وما سُقِيَ بالنَّوَاضِحِ نصف العشر . فقله فيما سقت السماء يعني بالمطر ، والسَّيْلُ ما سال من الأودية عن المطر ، والغَيْلُ النهر الجارى ، والبَعْلُ ما كان يشرب بعروقه من الماء القارَّ في أسفل الأرض ، والنواضح الإبل التى تَسْقَى^(٢) بالدَّلَاءِ من الآبار .

وعن رسول الله (صلح) أَنَّهُ أوجب في العسل العُشْرَ .

ذكر زكاة الفطر^(٣)

قال الله (تع) : (٤) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . وقال عز وجل : (٥) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ .

رَوَيْنَا عن جعفر بن محمد أنه قال : في قول الله (تع) : (٦) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى) قال : أدَّى زكاة الفِطْرِ ، (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) يعنى (٧) صلوة العيد في الجبَّانة .

وعن أبى جعفر بن على (صلح) أنه سئل عن زكاة الفطر ؟ فقال : هى الزكاة التى فرضها الله عز وجل على المؤمنين مع الصلوة بقوله (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) على الغنى والفقير ، والفقراء هم جُلُ النَّاسِ ، والأغنياء أَقْلُهُمْ ، فأمر كافَّة النَّاسِ بالصَّلَاةِ والزَّكَاةِ .

وعن على (ع) أَنَّ رسول الله (صلح) قال : تجب صدقة^(٨) الفطر على

البلل ما يشرب بعروقه من الأرض بغير ماء ، وفى الحديث ما سقته الماء والأنهار . T gl. (١)
أو كان بعلا فنيه العُشْرَ ، والبلل ما سقته السماء ، وقيل البعل أيضاً الأرض المرتفعة لا يصيبها المطر إلا مرة واحدة فى السنة ، من الضياء .

(٢) يتقَّى F تقا B يتقَّى E يستقَّى C استنق D تنق T,S.

(٣) الفطر الاسم من الإفطار وفى الحديث أمر بصدقة الفطر على كل صغير وكبير . T gl.

(٤) 87, 14-15.

(٥) 2, 43, and other places.

(٦) 87, 14-15.

(٧) Many MSS. add here التكبير .

(٨) صدقة الفطر تسمى زكاة الرؤوس لأنها تؤدى فى الظاهر عن رأس كل إنسان ، من تأويله . D gl.

الرَّجُلُ عَنْ كُلِّ مَنٍّ فِي عِيَالِهِ^(١) وَكُلِّ مَنٍّ يَمُونُ^(٢) مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ ،
حَرٌّ أَوْ عَبْدٌ ، ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى ، عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ .

وعن جعفر بن محمد (صلى) أَنَّهُ قَالَ : يَأْزِمُ الرَّجُلُ أَنْ يُؤَدِيَ صَدَقَةَ^(٣)
الْفِطْرِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ عِيَالِهِ الذَّكَرِ مِنْهُمْ وَالْأُنْثَى ، الصَّغِيرِ مِنْهُمْ وَالْكَبِيرِ ، وَالْحَرِّ
وَالْعَبْدِ ، وَيُعْطِيهَا عَنْهُمْ وَإِنْ كَانُوا أَغْنِيَاءَ^(٤) .

وعن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (صلى) أَنَّهُ سُئِلَ : هَلْ عَلَى الْفَقِيرِ الَّذِي
يُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ زَكَاةُ الْفِطْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يُعْطَى مَا يُتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِ .

وعن الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (صلى) أَنَّهُ قَالَ : زَكَاةُ الْفِطْرِ عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ .
وعن جعفر بن محمد (صلى) أَنَّهُ قَالَ : يُؤَدَّى الْمَرْءُ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَنْ عِيَالِهِ
الْيَهُودِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ ، وَكُلِّ مَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، وَيُؤَدَّى الرَّجُلُ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَنْ
رَقِيقِ امْرَأَتِهِ إِذَا كَانُوا فِي عِيَالِهِ ، وَتُؤَدَّى هِيَ عَنْهُمْ إِنْ لَمْ يَكُونُوا فِي عِيَالِ زَوْجِهَا
وَكَانُوا يِعْمَلُونَ فِي مَالِهَا دُونَهُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا زَوْجٌ أَدَّتْ عَنْ نَفْسِهَا وَعَنْهُمْ
كُلُّ مَنٍّ تَعُولُ .

وَرَوَيْنَا عَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا كَانَا يُؤَدِّيَانِ زَكَاةَ
الْفِطْرِ عَنْ عَلِيٍّ حَتَّى مَاتَا ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) يُؤَدِّيهِمَا عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ (ع)
حَتَّى مَاتَ ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ يُؤَدِّيهِمَا عَنْ عَلِيٍّ (ص) حَتَّى مَاتَ ، قَالَ جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ : وَأَنَا أُؤَدِّيهِمَا عَنْ أَبِي ، وَهَذَا مِنَ التَّطَوُّعِ بِالصَّدَقَةِ عَنِ الْمَوْتَى^(٥) .

وعن عَلِيٍّ (صلى) أَنَّهُ قَالَ : زَكَاةُ الْفِطْرِ صَاعٌ مِنْ حِنْطَةٍ ، أَوْ صَاعٌ مِنْ
شَعِيرٍ ، أَوْ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعٌ مِنْ زَبِيبٍ .

وعن جعفر بن مُحَمَّدٍ (صلى) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ لَمْ يَجِدْ حِنْطَةً وَلَا شَعِيرًا وَلَا تَمْرًا
وَلَا زَبِيبًا يُخْرِجُهُ فِي صَدَقَةِ الْفِطْرِ ، فَايْخُرْجُ ، عَوْضَ ذَلِكَ ، دِرَاهِمٌ .
وعن عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : لِإِخْرَاجِ صَدَقَةِ الْفِطْرِ ، قَبْلَ الْفِطْرِ ، مِنْ
السَّنَةِ .

البيال من يعول الرجل وجمعه عيائل ، وهو من الواوى ، وكانوا يقولون : من جهد البلاء (1) T gl. كثرة العيال وقلة المال ، من الفتياء .

(2) يعول S,B يقوت C,E يمون T,D (3) زكاة C .

(4) عنه C,D and T (var.) add (5) F,D,C يلزم (6) لا على أنه شيء يلزم .

كتاب الصوم والاعتكاف

ذكر وجوب صوم شهر رمضان والרגائب فيه^(١)

قال الله (نع) : (٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ، إلى قوله : وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ .

وَرَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (صَلَح) أَنَّهُ قَالَ : صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَرَضٌ فِي كُلِّ عَامٍ ، وَأَدْنَى مَا يَتِمُّ بِهِ فَرَضُ صَوْمِهِ الْعَزِيمَةُ مِنْ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ عَلَى صَوْمِهِ بَنِيَّةٌ صَادِقَةٌ ، وَتَرَكَ الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ وَالنَّكَاحَ فِي نَهَارِهِ كُلِّهِ ، وَأَنْ يَجْمَعَ (٣) فِي صَوْمِهِ التَّوَقُّ بِلَجْمِ جَوَارِحِهِ (٤) وَكَفَّهَا عَنْ مُحَارَمِ اللَّهِ رَبِّهِ مُتَقَرِّبًا بِذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْهِ ، فَلِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مُؤَدِّيًا لِفَرْضِهِ .

وعنه عن آبائه عن فاطمة بنت رسول الله (صالح) أنها قالت : ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصُنْ لسانَه وسَمِعَه وبصرَه وجوارِحَه .

وعن جعفر بن محمد (ع) أَنَّهُ قَالَ : لَا صِيَامَ لِمَنْ عَصَى الْإِمَامَ ، وَلَا صِيَامَ لِعَبْدٍ أَبَقَ حَتَّى يَرْجِعَ ، وَلَا صِيَامَ لَامْرَأَةٍ نَاشِزَةٍ حَتَّى تَتُوبَ ، وَلَا صِيَامَ لَوْلَدٍ عَاقٍ حَتَّى يَبْرَرَ .

وعنه (صالح) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ : إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَاجْهَدُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّ فِيهِ تُقَسِّمُ الْأَرْزَاقَ وَتُؤَقِّتُ الْأَجَالَ ، وَيَكْتُبُ وَفَدُ اللَّهِ الَّذِي (٥) يَتَقَدَّرُونَ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ ، الْعَمَلُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ . وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَح) أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ آخِرَ يَوْمٍ (٦) مِنْ شَعْبَانَ ، فَقَالَ :

(١) وما جاء ذلك من الرغائب D added later, T فيه .

(٢) 2, 185-183.

(٣) D يحفظ .

(٤) D adds. كلها .

(٥) Y, T (orig.) الذي changed as in text.

(٦) آخر يوم الجمعة C .

أيها الناس ، إنَّه قد أَظْلَمَ كَم شهرٌ عَظِيمٌ ، شهرٌ مَبَارَكٌ ، شهرٌ فِيهِ لَيْلَةُ الْعَمَلِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ ، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهَا سِوَاهُ ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيهَا سِوَاهُ ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ ، وَشَهْرُ الْمُوَأَسَاةِ شَهْرٌ يُزَادُ فِيهِ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ ، مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ لَهُ مَغْفِرَةٌ لَذُنُوبِهِ وَعِثْقٌ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ .

فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) ، لَيْسَ كُلُّنَا بِمُجِدٍّ (١) مَا يَفْطِّرُ الصَّائِمَ ، فَقَالَ (صَلَّى) : يُعْطَى اللَّهُ هَذَا الثَّوَابُ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى مَذْقَةٍ لَبَنٍ ، أَوْ تَمْرَةٍ أَوْ شُرْبَةٍ مَاءٍ . وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرِبَتَهُ لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا . وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ . مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ فِيهِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ . وَاسْتَكْرَاهُ فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ : خَصْلَتَانِ تُرْضَوْنَ بِهِمَا رَبُّكُمَا ، وَخَصْلَتَانِ لَا غِنَى بِكُمَا عَنْهُمَا . فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضَوْنَ بِهِمَا رَبُّكُمَا فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَتَسْتَغْفِرُونَهُ . وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمَا عَنْهُمَا ، فَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ .

وَعَنْهُ (صَلَّى) أَنَّهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ : آمِينَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ جِبْرِيلَ اسْتَقْبَلَنِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرَ لَهُ فِيهِ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ، فَقُلْ : آمِينَ ، فَقُلْتُ : آمِينَ .

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ لَمْ يُغْفَرَ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَمْ يُغْفَرَ لَهُ إِلَى مِثْلِهِ مِنْ قَابِلٍ إِلَّا أَنْ يَشْهَدَ عَرَقَةً .

وَعَنْ عَلِيٍّ (صَلَّى) أَنَّهُ قَالَ : صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ .

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى) أَنَّهُ قَالَ : ثَلَاثَةٌ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ : التَّهَجُّدُ فِي اللَّيْلِ بِالصَّلَاةِ ، وَلِقَاءُ الْإِخْوَانِ ، وَالصَّوْمُ .

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى) أَنَّهُ قَالَ : لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْأَيِّدَانِ الصِّيَامُ .

وَعَنْ عَلِيٍّ (صَلَّى) أَنَّهُ قَالَ : سَبْعٌ مِنْ سَوَابِقِ الْأَعْمَالِ فَتَمَسَّكُوا بِهِنَ :

(١) شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، (٢) وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِ

نبي الله حقاً من قبيل القلوب لا الزحم بالمناكب ومُفَارَقَةُ القلوب، (٣) والجهاد في سبيل الله، (٤) والصَّيَامُ في الهواجر، (٥) وإسباغ الوضوء في السَّبَرَاتِ ، (٦) والمحافظة على الصَّلَوَاتِ (٧) والحدج إلى بيت الله الحرام .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ع) أنه قال : أوصى رسول الله (ص) أسامة بن زيد فقال : يا أسامة ، عليك بطريق الجنة وإياك أن تُخْتَلَجَ (١) عنها قال أسامة : يا رسول الله ، وما أيسرُ ما تقطع به تلك الطريق ؟ قال : الظَّماءُ في الهواجر ، وكسر النفوس عن لذة الدنيا . يا أسامة ، عليك بالصَّوْمُ فإنه جنةٌ من النَّارِ ، وإن استطلعت أن يأتيك الموت وبطنك جائعٌ فافعلْ ، يا أسامة عليك بالصَّوْمُ ، فإنه قرينةٌ إلى الله . وذكر (٢) الحديث بطوله .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : قام أبو ذرٍّ رحمه الله . عند باب الكعبة فقال : أيها الناس ، أنا جُنْدُبُ بن السكن الغفاري ، إنني لكم ناصحٌ شفيقٌ ، فهلما ، فاكتنفه (٣) الناس ، فقال : إن أحدكم لو أراد سفراً لا يَتَّخِذْ من الزَّادِ ما يصلحه ، فطريق يوم القيمة أحقُّ ما تزودتم له ، فقام رجلٌ فقال : فأرشدنا يا أبا ذرٍّ . فقال : حُجَّ حَجَّةً لِعِظَائِمِ الأمور ، وصُمْ يوماً لزجرة الشور ، وصلَّ ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور . كلمة حقٌ تقولها ، أو كلمة سوء تسكت عنها ، صدقة منك على مسكينٍ لعلك تنجو من يومٍ عسير . اجعل الدنيا كلمتين : كلمة في طلب الحلال وكلمة في طلب الآخرة ، وانظر كلمة تضر ولا تنفع فدعها . اجعل المال درهمين : درهمٌ قَدَمْتَهُ لآخرناك ودرهم أنفقتَه على عيالِكَ كلَّ يوم صدقةً .

وعن رسول الله (ص) أنه قال : نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ ، وَنَفْسُهُ تَسْبِيحٌ . وعنه (ص) أنه قال : يقول الله عز وجل (٤) : الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ ، فَرِحَةٌ حِينَ يَفْطِرُ وَفَرِحَةٌ حِينَ يَلْتَقِي رَبَّهُ ، والذي نفس محمد

اختلجه بمعنى خلجه أي نزعوا وخلج في صدره . T gl. ; أى خرج . C gl. (1)

كذا أى اضطرب ، واختلاج الأعضاء من ذلك .

باقى C adds (2)

. أو أحاطوا به . T gl. (3)

(4) Not from Qur.

بيده لَخْلُوفٌ^(١) فَمَمَّ الصَّائِمُ أَطِيبٌ عند الله من رائحة^(٢) المسك .
وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال : مِمَّنْ رَوَّحَ اللهُ إِفْطَارَ الصَّائِمِ ، وَلِقَاءَ
الإِخْوَانِ ، وَالتَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ .

ذكر الدخول في الصوم

رَوَيْنَا عَنْ عَلِيٍّ (صلح) أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ وَفَتْحَهُ وَنَصْرَهُ وَنُورَهُ وَرِزْقَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ
وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ .

وعنه عن رسول الله (صلح) أَنَّهُ قَالَ : تَسَحَّرُوا وَابْشُرُوا بِمَاءٍ ، وَأَفْطَرُوا
وَلَوْ عَلَى شِقِّ تَمْرَةٍ . يَعْنِي إِذَا حَلَّ الْفِطْرُ . وَقَالَ : السَّحُورُ بَرَكَةٌ ، وَاللَّهُ
مَلَائِكَةٌ^(٣) يَصْلُونَ عَلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ وَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ ، وَأَكْمَلَةُ السَّحُورِ
فَرْقٌ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الْمَلَلِ .

وعن عَلِيٍّ (صلح) أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ (نع) :^(٤) وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ، جَعَلَ
النَّاسُ يَأْخُذُونَ خَيْطَيْنِ : أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِمَا . وَلَا يَزَالُونَ يَأْكَوْنُ
وَيَشْرَبُونَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ . فَبَيْنَ اللهِ عِزٌّ وَجَلٌّ
لَهُمْ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ فَقَالَ :^(٥) مِنَ الْفَسْجَرِ .

وعن أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (صلح) أَنَّهُ قَالَ : الْفَجْرُ هُوَ الْبَيَاضُ
الْمُعْطَرِضُ ، يَعْنِي الَّذِي يَأْتِي مِنْ أَفْقِ الْمَشْرِقِ . وَالْفَجْرُ فَجْرَانِ : الْفَجْرُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا
ذَنْبُ السَّرْحَانِ ، وَهُوَ ضَوْءٌ يَسِيرٌ مُسْتَدْقٌ صَاعِدٌ مِنْ أَفْقِ الْمَشْرِقِ كَضَوْءِ
الْمَصْبَاحِ بَغِيرِ اعْتِرَاضٍ ، فَذَلِكَ لَا يُحَرِّمُ شَيْئًا حَتَّى يَعْطُرِ الضَّوْءُ فِي ذَلِكَ الْأَفْقِ
يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَذَلِكَ هُوَ الْفَجْرُ الصَّادِقُ الْمُعْطَرِضُ ، وَبِهِ يَحْرَمُ الطَّعَامُ عَلَى الصَّائِمِ .

(١) T gl. خلوف فم الصائم تغير رائحته ، واستشهد بالحديث المذكور .

(٢) ريج C, E .

(٣) والله وملائكته C .

(٤) 2, 187.

(٥) 2, 187.

وعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : لا تُصام الفريضة إلاّ باعتقادٍ ونيةٍ ،
ومَن صام على شكٍّ فقد عصى .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) أنه قال : لأنّ أَفْطَرَ يوماً^(١) من شهر رمضان أحبّ إلىّ من أن أصوم يوماً من شعبان . أزيدة في شهر رمضان .
يعنى (صلى الله عليه وسلم) أن يصوم ذلك اليوم ، وهو لا يعلم أنه من شهر رمضان وينوى أنه من شهر رمضان . فهذا لا يجب . لأنه بمنزلة من زاد في فريضة من الفرائض ، وذلك لا تحلّ الزيادة فيها ولا النقص منها ، ولكن ينبغي لمن شكّ في أوّل شهر رمضان أن يصوم اليوم الذي لا يستيقن أنه من شهر رمضان تطوّعاً على أنه شعبان . فإن وافى به شهر رمضان وعلم بعد ذلك أنه كان منه قضى يوماً مكانه . لأنّه كان صامه تطوّعاً ، فيكون له أجران ، ولا يعتمد النظر في يوم يرى أنه من شهر رمضان فلعله أن يتيقن ذلك بعد أن أفطر فيه فيكون قد أفطر يوماً من شهر رمضان . وهذا إذا لم يكن مع إمام . فأما من كان مع إمام أو بحيث يبلغه أمر الإمام فقد حمل عنه ذلك . يصوم بصوم الإمام ويفطر بإفطاره . والإمام عليه السلام ينظر في ذلك ويعنّى به كما يعنّى وينظر في أمور الدّين كلها التي قادها الله (عز وجل) النظر في أمرها . ولا يصوم ولا يفطر ولا يأمر الناس بذلك إلاّ على يقين من أمره وما يثبت عنده (صلى الله عليه وسلم) وعلى الأئمة أجمعين المستحفظين أمور الدّنيا والدّين ، والإسلام والمسلمين .

ذكر ما يُفسدُ الصَّوْمَ ، وما يجب على مَنْ أفسدهُ

روينا عن عليّ (صلى الله عليه وسلم) قال : أتى رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في شهر رمضان ، فقال : يا رسول الله ، إني قد هلكت ، قال : وما ذاك ؟ قال : باشرت أهلي فغلبتني شهوتي حتّى وصَلْتُ ، قال : هل تجد عتقاً ؟ قال : لا ، والله ، وما ملكت مملوكاً قط . قال : فصم شهرين^(٢) ، قال : والله ما أطيق الصوم ،

(١) أفطر F .

(٢) متابعين S,E,C (inter), (interlinear) add .

قال : فانطلق فاطعم ستين مسكيناً ، قال : والله ما أقوى عليه ، فأمر له رسول الله (صلح) بخمسة عشر صاعاً من تمر ، وقال : اذهب فاطعم ستين مسكيناً لكل مسكين مدّاً^(١) ، قال : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق نبياً ما بين لابتسيهن من بيت أحوج منا ، قال : فانطلق فكله أنت وأهلك .

وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال : من أفطَرَ في شهر رمضان متعمداً نهاراً ، فإن استطاع أن يُعَتِّقَ رقبةً أَعْتَقَهَا ، فإن لم يستطع صام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً ، فإن لم يجد فليستب إلى الله ويستغفره ، فتي أطاق الكفارة كفر ، وعليه مع الكفارة قضاء يومٍ مَكَّانَ اليوم الذي أفطَرَ .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ع م) أنه قال في الرجل يَعْبَثُ بأهله في نهار شهر رمضان حتَّى يُمْنَى : إنَّ عليه القضاء والكفارة .

وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه سئل عن الرجل يقبل امرأته وهو صائم في شهر رمضان أو يباشرها ؟ فقال : لا ، إنى أتخوف عليه ، والتَّنَزُّهُ^(٢) عن ذلك أحبُّ إلى .

وعن عليّ (ع م) أنه قال : إذا جامع الرَّجُلُ امرأته في نهار شهر رمضان وهي نائمة لا تدرى ، أو مجنونة ، فعليه القضاء والكفارة ، ولا قضاء عليها ولا كفارة^(٣) .

وعنه (ع م) أنه قال : أيما رجل أصبح صائماً ، ثم نام قبل الصلوة الأخرى^(٤) فأصابته جنابة فاستيقظ ، ثم عاود النوم ولم يقض الصلوة الأولى حتى يدخل وقت الصلوة الأخرى ، فعليه قضاء ذلك اليوم .

وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال فيمن^(٥) وطئ في ليل شهر رمضان : فليطهر قبل طلوع الفجر ، فإن ضَيَّعَ الطُّهْرَ ونام متعمداً حتَّى يطالع عليه الفجر وهو جنب فليغتسل ويستغفر ربّه ويتمّ صومه وعليه قضاء ذلك اليوم ، وإن

(١) D مدّ possible reading.

(٢) S err. ويتنزه .

(٣) E,D, & T (marg.) add. ولا شيء عليها . (٤) C,E,B الأولى ; T,S,D الأخرى .

(٥) D من .

لم يتعمد النوم وغلبته عيناه حتى أصبح^(١) فليغتسل حين يقوم ويتم صومه ولا شيء عليه .

وعن عليّ (ع) أنه قال في قول الله (تع) : (٢) رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، قال : استجيب لهم ذلك في الذي ينسى (٣) فيُخطئ في شهر رمضان . وقد قال رسول الله (صلع) : رفع الله عن أمي خطأها ونسيانها وما أكرهت عليه ، فن أكل ناسياً في شهر رمضان فليمض في (٤) صومه ولا شيء عليه والله أطلعهم .

وروينا عن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : إذا استندعني الصائم التيء متعمداً فقد استخف بصومه وعليه قضاء ذلك اليوم ، وإن ذرعه التيء ولم يملك ذلك ولا استدعاه فلا شيء عليه .

وعن عليّ (ع) وأبي جعفر وأبي عبد الله (ع) أنهم قالوا ، فيمن أكل أو شرب أو جامع في شهر رمضان وقد طلّع (٥) الفجر وهو لا يعلم بطاوعه : فإن كان قد نظر قبل أن يأكل إلى موضع مطلع الفجر فلم يره طلع ، فلما أكل نظره فرآه قد طلع ، فليمض في صومه ولا شيء عليه ، وإن كان (٦) أكل قبل أن ينظر ثم علم أنه قد أكل بعد طلوع الفجر ، فليتم صومه ويقضى يوماً مكانه .

قال أبو عبد الله (ع م) : فإن قام رجلان فقال أحدهما : هذا الفجر قد طلع ، وقال الآخر : ما أرى شيئاً ، يعني وهما معاً من أهل العلم بمعرفة (٧) بطاوع الفجر والنظر وصحة البصر ، قال : فللذي لم يتبين الفجر أن يأكل ويشرب حتى يتبينه ، وعلى الذي تبينه أن يمك عن الطعام والشراب لأن الله (عز وجل) يقول : (٨) كَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ . فأما إن كان أحدهما أعلم أو أحدهما بصراً (٩) من الآخر فعلى الذي هو دونه في العلم والنظر أن يقتدي به .

(١) D adds. الصباح

(٢) (ع) ينسى S voc.

(٣) C,D add عليه

(٤) D,S,E,A . والمعرفة .

(٥) D.S أ. أبصر .

(٦) 2,286.

(٧) A,C,D,T (var.), S على T (text)

(٨) كان قد أكل C .

(٩) 2,187.

وعن جعفر بن محمد (صلى) أنه قال : من رأى أن الشمس قد غربت فأفطر وذلك في شهر رمضان ثم تبين له بعد ذلك أنها لم تغب فلا شيء عليه . فهذا لأن تعجيل الفطر مندوب إليه مرغّب فيه ، وقد ذكرناه ، فإذا فعل الصائم ما ندب إليه على ظاهر ما كلّف فلا إثم عليه بل هو مأجور^(١) ، وإذا كان مأجوراً فلا إثم عليه ولا قضاء عليه .

وعن جعفر بن محمد (صلى) أنه رخص في الكحل للصائم إلا أن يجد طعمه في حلقه ، وكذلك السواك الرطب ولا بأس باليابس .

وعنه (صلى) أنه قال : الصائم يُمَضِّغُ الْعِلَكَ^(٢) ويذوق الحَلَّ والمَرْقَةَ والطعام ، ويمضغه للطفل ، فلا شيء عليه في ذلك كله ، إلا أن يصل منه شيء إلى حلقه . فأما ما كان في الفم ومسّجه وتمضمض احتياطاً^(٣) أن لا يصل منه شيء إلى حلقه ، فلا شيء عليه فيه لأنّه يتمضمض بالماء . وإنما يُفْطِرُ الصائم ما جاز إلى حلقه . وعنه (صلى) أنه سُئِلَ عن الصائم يحتجم ؟ فقال : أكرهه له ذلك مخافة الغشي وأن تثور به مرةً فتيء ، فإن لم يتخوف ذلك فلا شيء عليه ويحتجم إن شاء .

وعنه (ع) أنه كره للصائم شَمَّ الطَّيِّبِ والريّحان والارتعاس في الماء ، خوفاً من أن يصل من ذلك شيء إلى حلقه ، وإحماً يجب من توقير الصوم وتنزيهه عن ذلك ، ولأنّ ثواب الصوم في الجوع والظمأ والخشوع له والإقبال عليه ، ودون التلذّذ بمثل هذا ، ومن فعل ذلك ولم يصل إلى حلقه منه شيء يجد طعمه فلا شيء عليه ، والتنزّه عنه أفضل . وعن عليّ (ع) أنه نهى الصائم عن الحُقْنَةِ ، وقال : إن احتقنَ أفطار . وعن جعفر بن محمد (صلى) أنه سُئِلَ عن الصائم يتقطّر الدُّهْنُ في أذنه ؟ فقال : إن لم يَدْخُلْ حلقه فلا بأس . وقال في الدُّبَابِ يَسْبُدُّ فيدخل حلق الصائم ثم لا يقدر على قذفه : لا شيء عليه . وعن الصائم يتوضأ للصلاة فيتضمض فيسبق الماء إلى حلقه ؟ قال : إن كان وضوؤه للصلاة مكتوبة فلا شيء عليه ، وإن كان لغير ذلك قَصَصَى ذلك اليوم .

(١) مأجور C .

(٢) العلك بكر العين وسكون اللام المصطكى وكل صنع يملك مثل الكندر (GuJarati) T gl. ونحوه ، من الضياء .

الملك الصنع وعلك الفرس اللجام إلخ ، الملك شجرة من شجر الجبال إلخ . E gl.

(٣) أن لا T,S ; إلا أن D,A ; من أن E,C .

ذكر الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ

قال الله (تع) (1): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ) إلى قوله: (فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) فأوجب عز وجل (2) على المسافر في أيام (3) شهر رمضان، صيامَ عدَّةِ أيامِ سفره من غيره، ولم يوجب عليه الصَّوْمَ في السفر، فكان على هذا القول من صام في السفر صام ما لم يُفْرَضَ عليه صيامه، وعليه أن يأتي بما فُرِضَ عليه من أيام آخر كما قال (عز وجل). وقد رَوَيْنَا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه أن رسول الله (صلع) سافر في شهر رمضان، فأفطر وأمر من معه أن يُفْطِرُوا، فتوقف قومٌ عن الفطر، فسمَّاهُم العَصَاةَ. وذلك لأنه أمرهم (صلع) فلم يَأْتَمِرُوا لأمره، وفي ذلك خلافٌ على الله عز وجل، وعلى رسوله، وإنما أمرهم بالفطر (صلع) وأفطر ليعلموا وجه الأمر في ذلك، وأنَّ صومهم في السفر غير مُجْزٍ عنهم على ظاهر كتاب الله عز وجل، فأما إن صام المسافر في شهر رمضان، غير مُعْتَدٍّ بذلك الصَّوْمَ أنه يجزيه فلا شيء عليه إذا قضاها في الحضر، وهو كمن أمسك عن الطعام والشراب وليس بصائم في حقيقة الأمر.

وقد رَوَيْنَا عن عليّ (صلع) أنه قال: صام رسول الله (صلع) في السفر في شهر رمضان، وأفطر في السفر فيه، وأنه قال (صلع): من صام في السفر يعني في شهر رمضان، فليُعَدَّ صَوْمًا آخر في الحضر، إن الله عز وجل يقول: (4): فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ.

ورَوَيْنَا عن جعفر بن محمد (ص) أنه كره لمن أهْلَّ عليه شهر رمضان وهو حَاضِرٌ أن يسافر فيه: إِلَّا لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ، ولا بأس أن يرجع إلى بيته من كان مسافرًا فيه.

(1) 2, 183-184.

(2) C, F. فأوجب الله عز وجل.

(3) C, D, F om.

(4) 2, 184.

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : أدنى السفر الذى تُقَصَّر فيه الصَّوْةُ وَيُفْطَر فيه الصَّائِمُ بريدان^(١) ، [والبريد اثنا عشر ميلاً ، والميل ثلاثة آلاف ذراع^(٢)] ، وإن خرج إلى مسافة بريد واحد يذهب ويرجع قَصَرَ وأَفْطَرَ .
وعنه (ع م) أنه قال : من خرج مسافراً في شهر رمضان قبل الزَّوال قضى ذلك اليوم ، وإن خرج بعد الزَّوال تمَّ^(٣) صومُه ولا قضاء عليه ، وإن قَدِمَ من سفر^(٤) فوصل إلى أهله قبل الزَّوال ولم يكن أفطر ذلك اليوم وَبَيَّتَ^(٥) صيامه ونواه اعتدَّ به ولم يقضه ، وإن لم يَسْنُوْهُ أو دخل بعد الزَّوال قضاؤه .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (صلع) أنه قال : إذا دخل المسافر أرضاً ينوى بها المقام في شهر رمضان قبل طلوع الفجر ، فعليه صيام ذلك اليوم .
وعن جعفر بن محمد أنه قال : حدّ الإقامة في السفر عشرة أيام ، فمن نزل منزلاً في سفره في شهر رمضان ينوى فيه مقام عشرة أيام صام ، وإن لم يَسْنُوْ ذلك ونزل وهو يقول : أخرج اليوم أو غداً لم يَحْتَدَّ بالصَّوْم ما بينه وبين شهر وغايه أن يقضى ما كان مقبياً في ذلك ، صامه أو أفطره ، لأنه في حال مسافر^(٦) وإنما ذلك إذا كان مُجِدَّآ في السفر وكان نزوله في منزل لا أهلَ له فيه ، فأما إن نزل على أهلٍ له فهو في حال المقيم^(٧) ، ولا قضاء عليه ما أقام فيهم حتى يرتحل .

(١) البريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال . T gl.

(٢) Y,T om. phrase; obviously a later addition.

(٣) Y,T, C,D,B. أتم . (٤) C,S سفره .

(٥) C,S ثبت . T gl. ; يبيت A ; بتت T,Y ; بيت D,B ; ثبت C,S

The hadith is also reported and is explained as follows:
لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل أى يعزم ويقطع . لا يبيت الصيام أى لم ينو من الوقت الذى لا صوم فيه وهو الليل .

(٦) D سفر . T, C,B مسافر . (٧) Text as in Y,T. A variant in Y,I is :

فأما إن نزل على أهل له حيثما كانوا فهو في منزلة المقيم يصوم ولا قضاء عليه ما أقام فيهم حتى يرتحل ، (نسخة) .

ذِكْرُ الْفِطْرِ لِلْعَالِيَةِ الْعَارِضَةِ

قال الله عز وجل (١): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ) إلى قوله: (فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)، فظاهر هذا القول من الله عز وجل يوجب، كما ذكرنا في باب السفر الذي قبل هذا الباب، أن المريض لا يجب عليه صيام شهر رمضان، وأن الذي يجب عليه صومه (٢)، عِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ. إذا صحَّ وأطاق الصوم كما قال الله عز وجل.

وقد رَوَيْنَا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال: حدَّ المرض الذي يجب على صاحبه فيه الإفطار كما يجب عليه في السفر لقول الله عز وجل: (٣) (فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أن يكون العليل لا يستطيع أن يصوم، أو يكون إن استطاع الصَّوم زاد في عاتيه وخاف منه دلي نفسه، وهو مؤتمن على ذلك ومُفَوَّض إليه فيه. فإن أحسَّ ضعفًا فإِنظر، وإن وجد قوة على الصوم فليصم، كان المرض ما كان. فإذا أفاق العليل من علاته، واستطاع الصوم صام كما قال الله عز وجل: (عِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) بَعْدَ ما كان عايلًا لا يقدر على الصوم، أفطر في ذلك أو أمسك عن الطعام على ما ذكرناه في باب السفر. فإن كانت عاتيه عاتة زمنية لا يرجي (٤) منها إفاقة أو تبادت به إلى أن أهمل عليه شهر رمضان آخر، فليطعم من كل يوم مَنَصَّى له من شهر رمضان، وهو فيه مريض، مسكينًا واحدًا، نصف صاع من طعام.

وكذلك رَوَيْنَا عن عليّ صلوات الله عليه ودلى الأئمة من ولده.

وعن عليّ (ص) أنه قال لما أنزل الله عز وجل فريضة شهر رمضان وأنزل: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) (٥) أني رسول الله (صاع)

(١) 2, 183-184.

(٢) صيام D ; صيامه C,S.

(٣) 2, 184.

(٤) يرجأ T ; ترجأ D.

(٥) 2, 184.

شيخ كبير متوكتلاً^(١) بين رجلين ، فقال : يا رسول الله ، هذا شهر مفروض^(٢) وأنا لا أطيق الصيام ، فقال : اذهب فكل . وأطعم عن كل يوم نصف صاع ، وإن قدرت أن تصوم اليوم واليومين ، وما قدرت فصم . وأنت امرأة فقالت : يا رسول الله إني امرأة حبلى ، وهذا شهر رمضان مفروض^(٣) ، وأنا أخاف على ما في بطني إن صمت . فقال لها : انطلقى فأفطري ، وإذا أطقتِ فصومي . وأنت امرأة ترضع فقالت : يا رسول الله ، هذا شهر مفروض^(٤) ، وإن صمته خفت أن ينقطع لبنى فيهلاك ولدى . فقال لها : انطلقى فأفطري ، وإذا أطقتِ فصومي . وأنت صاحب عطش ، فقال : يا رسول الله ، هذا شهر مفروض^(٥) ، ولا أصبر عن الماء ساعة إلا تخوف الهلاك . قال : انطلقى فأفطري فإذا أطقتِ فصم . فصار الشيخ الثاني^(٦) ها هنا بمنزلة العليل بالعادة المزمنة التي لا يرجى برؤها فيقضى صاحبها ما أفطر ، فعليه أن يطعم . وكذلك العجوز الكبيرة التي لا تستطيع الصوم . والحامل والمرضع في حال العليل الذي يخفف على نفسه ، تفطران وتقضيان إذا قدرتا^(٧) . وصاحب العطش في حال العليل .

وعن عليّ (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : من مريض في شهر رمضان فلم يصح حتى مات ، فقد حيل^(٨) بينه وبين القضاء ، ومن مرض فيه ثم صح فلم يقض ما مرض فيه^(٩) حتى مات فينبغي لوليّه ويستحب له أن يقضي عنه . وقال جعفر بن محمد (ص) يقضى عنه إن شاء أولى أوليائه به من الرجال ، ولا تصوم المرأة عن الرجل^(١٠) .

وعنه (ع) أنه قال : يقضى شهر رمضان من كان فيه عيلاً أو مسافراً مدة ما اعتل أو سافر فيه ، إن شاء متصلاً وإن شاء مفترقاً ، قال الله عز وجل : (١١) فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخِرَ ، إذا^(١٢) أتى بالعدة فبوا انذى عليه .

(١) يتوكتلاً Y,T متوكتي C .

(٢) Y,T, C,B,D add صيامه here and three times below.

(٣) شيخ فان على الهجاز لتربه ودنوه من الفناء ، مجمع البحرين .

(٤) ما C adds (٥) . قدرنا C,S, يغطران ويتغيبان إذا قدرا D .

(٦) Y,T, B,C,D في شهر رمضان .

(٧) Y, T. Other MSS. place the second clause first.

(٨) 2,184.

(٩) حتى إذا Y,T, S,C,D .

وعن عليّ (ص) أنه كره أن يُقضى شهر رمضان في ذى الحجة ، وقال :
لأنه شهر نُسكٍ .

ذكر الفطر من الصوم

قال الله عز وجل : (١) ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ .
ورَوَيْنَا عن أهل البيت (ص) بإجماع فيما رويناه عنهم (٢) أن دخول الليل
الذي يحل فيه للصائم الفطر هو غياب الشمس في أفق المغرب بلا حائل دونها
يسترها من جيبَل ولا حائط ولا ما أشبه ذلك ، فإذا غاب القرصُ في أفق
المغرب فقد دخل الليل وحلَّ الفطر .

وروينَا عن عليّ (ص) أنه قال : السنة تعجيل الفطر وتأخير السَّحُور ،
والابتداءُ بالصلوة ، يعنى صلاة المغرب قبل الفطر ، إلا أن يحضر الطعام فإن حضر
بُدِيَ به ثم صلى ولم يدعِ الطعام ويقوم إلى الصلوة .

وذكر (ع) أن رسول الله (صلع) أتى بكتيف جَزُورٍ مَشْوِيَةٍ وقد
أذن بلالٌ ، فأمره فكفَّ هُنَيْهَةً ، حتى أكل وأكلنا معه ، ثم عاد بلالٌ فشرِب
وشرَبنا ، ثم أمر بلالاً فأقام وصلى وصلينا معه .

وعنه (ع) أنه قال : كان رسول الله (صلع) إذا أفطر قال : اللهم لك
صُمنَا وعلى رزقك أفطرنَا ، فتقبَّلَه (٣) منا ، ذهب الظمأُ وامتلأت العروقُ وبقي الأجرُ
إن شاء الله .

وعنه (صلع) أنه قال : إذا رأيتم الهلال أو رآه ذَوَا عدلٍ (٤) نهراً فلا تفطروا
حتى تغرب الشمس ، كان ذلك في أول (النهار) أو في آخره . وقال : لا تفطروا
إلا لثام ثلاثين يوماً من رؤية الهلال ، أو بشهادة شاهدين أنهما رأياه .

(١) 2, 187.

(٢) فيما علمناه من الرواة عنهم .

(٣) S فتقبل .

(٤) Several MSS. add منكم here.

ذكر ليلة القدر

قال الله (عز وجل) : (١) (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) إلى آخر السورة ، وقال : (٢) (حَمَّ . وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) .

وَرَوَيْتَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (٣) (تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا) ، قَالَ : تَنْزِيلُ (٤) فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْكِتَابَةُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا (٥) فَيَكْتُبُونَ مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ مِنْ أُمُورٍ (٦) مَا يَصِيبُ الْعِبَادَ ، وَالْأَمْرَ عِنْدَهُ مَوْقُوفٌ لَهُ فِيهِ الْمَشْيَةُ فَيَقْدَمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ ، وَيَحُورُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ (٧) ، وَعِنْدَهُ أَمُّ الْكِتَابِ .

وَعَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : سَأَلُوا اللَّهَ الْحَجَّ فِي لَيْلَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ مِنْ شَوَّالٍ رَمَضَانَ ، وَفِي تِسْعِ عَشْرَةٍ ، وَفِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَفِي ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ يُكْتَبُ الْوَفْدُ فِي كُلِّ عَامٍ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَفِيهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (٨) (يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) .

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : عَلَامَةُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنْ تَهْبُطَ رِيحٌ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي بَرْدٍ دَفِئَتْ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي حَرٍّ بَرَدَتْ .

وَعَنْ (ع) عَنْ آبَائِهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) نَهَى أَنْ يَغْفَلَ عَنْ لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَعَنْ لَيْلَةِ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ . وَنَهَى أَنْ يَنَامَ أَحَدٌ (٩) تِلْكَ اللَّيْلَةَ .

وَعَنْ (ع) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ وَافَقَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَامَهَا ، غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

(١) 97, 1.

(٢) 44, 1-5.

(٣) 97, 4.

(٤) D (Grammatically fuller form) تنزل .

(٥) C, D, F, B إلى السماء الدنيا .

(٦) D, T أمر ما .

(٧) C (interl.), F, add ما يشاء .

(٨) 44, 4.

(٩) C om.

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : أتى رسول الله (ص) رجل من جهينة فقال : يا رسول الله ، إن لي إبلاً وغنماً وغلمة . وأحب أن تأمرني بليلة أدخل فيها ، فأشهد الصلاة في شهر رمضان . فدعاه رسول الله (ص) فسارته^(١) في أذنه . فكان الجهني إذا كانت^(٢) ليلة ثلاث وعشرين ، دخل بإبله وغنمه وأهله وولده وغلمته ، فبات تلك الليلة في المدينة . فإذا أصبح خرج بمن دخل به فرجع إلى مكانه .

وعنه (ص) أنه سئل عن ليلة القدر ، فقال : هي في العشر الأواخر من شهر رمضان .

وعن علي (ص) أنه قال : سئل رسول الله (ص) عن ليلة القدر ، فقال : التمسوها في العشر الأواخر من شهر رمضان ، فقد رويتها^(٣) ثم أنسيتها . إلا أني رأيتني أصلت تلك الليلة في ماء وطين . فلما كانت ليلة ثلاث وعشرين أمطرتنا مطراً شديداً . ووكف المسجد . فصلى رسول الله (ص) بنا ، وإن أرنبته أنفهِ في الطين .

وعن علي (ص) أنه قال : التمسوها في العشر الأواخر ، فإن المشاعر سبع ، والسموات سبع ، والأرضين سبع ، وبقرات سبع ، وسبع سنبلات خضر^(٤) والإنسان يسجد على سبع .

وعنه (ص) : أن رسول الله (ص) كان يَطْوِي فراشه ويشد مثزره في العشر الأواخر من شهر رمضان . وكان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين . وكان يرش وجهه النيام بالماء في تلك الليلة . وكانت فاطمة (ع) لا تدع أحداً من أهلها ينام تلك الليلة . وتداويهم بقلعة الطعام وتنهأب لها من النهار ، وتقول : محروم^(٥) من حرم خيرها .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : ليلة سبع عشرة من شهر

(١) فاروه T

(٢) وكان إذا كان T

(٣) So spelt in all Mss. Modern Spelling. أريتها or رويتها .

(٤) E وسنبلات خضر سبع . Compare. Koran, 12,43.

(٥) C,S repeat once. محروم

رمضان الليلة التي أتى فيها الجمعة . وليلة تسع عشرة فيها يُكْتَبُ الوَفْدُ^(١) وفد السنة . وليلة إحدى وعشرين الليلة مات فيها أوصياء النبيين . وفيها رُفِعَ عيسى . وفيها قُبِضَ موسى . وليلة ثلاث وعشرين تُرْجَى فيها ليلة القدر .

ذكر صيام السنة والنافلة

قد ذكرنا في كتاب الصاوة ما جاء عن الأئمة (صلعم) من صاوة السنة وأنها مثلاً الفريضة . وكذلك الصوم منه فريضة وهو شهر رمضان مفروض صومه ، ومنه سنة مُسْتَعْمَلَةٌ لا ينبغي أن يرغب عنها .

كان رسول الله (صلعم) وأهل بيته يازمونها أنفسهم . والشيعية كذلك تلزمها أنفسها . وهي أيضاً مثلاً الفريضة . ومن الصوم أيضاً نافلة . وهو تطوع كما ذكرنا في الصلوة ، يتطوع من شاء بما شاء منه .

رَوَيْنَا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : وأما ما يازم في كل سنة فصوم شهر معلوم مردود عليهم ذلك الشهر كل سنة وهو شهر رمضان . ومن الصوم سنة وهي مثلاً الفريضة ، ثلاثة أيام من كل شهر ، يوم من كل عشرة أيام ، أربعاء بين خميسين ، أول خميس يكون في أول الشهر والأربعاء الذي يكون أقرب إلى نصف الشهر ، ثم الخميس الذي في آخر الشهر الذي لا يكون فيه خميس بعده ، ويصوم شعبان ، فذلك مثلاً الفريضة ، يعني أنه يصوم من كل عشرة أشهر ثلاثين يوماً ويصوم شعبان . فذلك شهران .

وَرَوَيْنَا عنه عن آبائه عن رسول الله (صلعم) أنه قال : من صام ثلاثة أيام من كل شهر كان كمن صام الدهر^(٢) كله ، لأن الله عز وجل يقول : (٣) « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا » .

وعن علي ، وأبي جعفر ، وأبي عبد الله ، مثل ذلك .

وعنهم عن رسول الله (صلعم) أنه قال : شعبان شهورى ، ورمضان شهر الله .

(١) وفد في السنة C .

(٢) الأبد S .

(٣) 6,160.

وهذا على التعظيم . والشهور كلها لله ، ولأن رسول الله (صلح) كان يصوم شعبان .

وقال عليّ (ص) : كان رسول الله (صلح) يصوم شعبان ورمضان يتصل بينهما ، ويقول : هما شهرا الله . هما كفارة ما قبلهما وما بعدهما .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : صيام شعبان وشهر رمضان هما والله ، توبة من الله . ثم قرأ : (2) « فصيام شهرين متتابعين توبة من الله » .

وعن رسول الله (ص) : أنه كان أكثر ما يصوم من الشهور شعبان . وكان يصوم كثيراً من الأيام والشهور تطوعاً . وكان يصوم حتى يقال لا يفطر ، ويفطر حتى يقال لا يصوم . وكان ربما صام يوماً وأفطر يوماً ، ويقول : هو أشد الصيام وهو صيام داود (ع) ، وأنه كان كثيراً ما يصوم أيام البيض ، وهي يوم ثلاثة عشر ويوم أربعة عشر ويوم النصف من الشهر . وكان ربما صام رجب وشعبان ورمضان ، يصلهن (3) .

وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال . وذكر رجب ، فقال : من صامه عاماً تباعدت عنه النار (4) عاماً ، فإن صامه عامين تباعدت عنه النار عامين كذلك ، حتى يصومه سبعاً ، فإن صامه سبعاً غُلقت عنه أبواب النيران السبعة ، فإن صامه ثمانية فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، فإن صامه عشرة (5) قيل له : استأنف العمل ، ومن زاد زاده الله .

وعنه (ع) أنه قال : استوت السفينة يوم عاشوراء على الجودي ، فأمر نوح (ع م) مَنْ معه من الجن والإنس بصومه ، وهو اليوم الذي تاب الله فيه على آدم ، وهو اليوم الذي يقوم فيه قائمتنا ، أدل البيت .

وعن عليّ (صلح) أنه قال : من صام يوم عرفة محتسباً فكأنما صام الدهر . وسئل أبو جعفر محمد بن عليّ (صلح) عن صومه ، فقال نحواً من ذلك ، إلا أنه قال : إن خشي من شهد الموقف أن يضعفه الصوم عن الدعاء والمسألة والقيام ، فلا يصمه . فإنه يومٌ دعاءٍ ومسألةٍ .

(1) أن C .

(2) 4,92

(3) T,E,B يصلهن .

(4) منه T,C,S .

(5) تسماً D .

وعن عليّ (ع) أنه قال : من صام يوم الجمعة محتسباً فكأنما صام ما بين الجمعةين ، ولكن لا يخص يوم الجمعة بالصوم وحده إلا أن يصوم معه غيره ، قبله أو بعده . لأن رسول الله (ص) نهى أن يخص يوم الجمعة بالصوم من بين الأيام .

وعن عليّ (صلع) أنه قال : لا يقبل من كان عليه صيام من الفريضة ، صيام نافلة حتى تقضى الفريضة .

وسئل جعفر بن محمد (صلع) عن رجل عليه من صيام شهر رمضان طائفة ، أيتطوع بالصوم ؟ قال : لا ، حتى يقضى ما عليه . ثم يصوم إن شاء ما بدا له تطوعاً .

وعن عليّ (صلع) أن رجلاً شكاً إليه أن امرأته تكثر الصوم فتسعه نفسها . فقال : لا صوم لها إلا بإذنك ، إلا في واجب عليها أن تصومه .

وعنه (ع) أن رسول الله (صلع) قال : ما على الرجل إذا تكاف له أخوه طعاماً فدعاه إليه وهو صائم أن يفطر ويأكل من طعام أخيه . ما لم يكن صيامه فريضة أو في نذر ، أو كان قد مال النهار .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : من أصبح لا ينوي الصوم ، ثم بدا له أن يتطوع بالصوم ، فله ذلك ما لم تزل الشمس ، قال : وكذلك إن أصبح صائماً متطوعاً ، فله أن يفطر ما لم تزل الشمس .

وعنه (ص) أنه قال : لا يصام يوم الفطر ولا يوم الأضحى وثلاثة أيام بعده ، وهي أيام التشريق . فإن رسول الله (صلع) قال : هي أيام أكل وشرب وبعال . وعنه (ع) عن رسول الله (صلع) أنه كره الصوم الأبد ، وكره الوصال في الصوم ، وهو أن يصل يومين أو أكثر . لا يفطر من الليل (١) .

ذكر الاعتكاف

قال الله عز وجل^(١): «وَلَا تَبْتَاسِرُوا هُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ»
يعنى النساء ، والعاكف المقيم . والاعتكاف فى المساجد المقام بها . والمعتكف
الذى يازم المسجد لا يخرج منه ليلاً ولا نهاراً ، يحبس نفسه فيه على الصلوة
وذكر الله تعالى .

ورويانا عن جعفر بن محمد (صلح) عن أبيه عن آباه^(٢) أن رسول الله (صلح)
قال : اعتكاف العشر الأواخر من شهر رمضان يعدل حجّتين وعمرّتين .
وعنه (صلح) : أنه قام^(٣) أول ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ،
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، قد كفاكم الله عدوكم من الجن
والإنس^(٤) ووعدكم الإجابة ، فقال : (٥) « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » ألا وقد
وكل الله بكلّ شيطان مريد^(٦) سبعة أملاك . فليس بمحاول حتى ينفضي
شهركم هذا . ألا وأبواب السماء مفتحة من أول ليلة منه إلى آخر ليلة . ألا
والدعاء فيه مقبول . ثم شتم رسول الله (صلح) وشدّ مئزره وبرّز من بيته
واعتكفهن وأحيا الليل كله . وكان يغتسل كل ليلة بين العشاءين .

وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال : اعتكف رسول الله العشر الأول من
شهر رمضان لسنة . ثم اعتكف فى السنة الثانية العشر الوسطى . ثم اعتكف
فى السنة الثالثة العشر الأواخر .

وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال : لا يكون الاعتكاف إلا بصوم .
ولا اعتكاف إلا فى مسجد يجتمع فيه . ولا يصلى المعتكف فى بيته . ولا يأتى
النساء ، ولا يبيع ولا يشتري . ولا يخرج من المسجد إلا لحاجة لا بدّ منها .

(١) ٢، ١٨٧

(٢) رويانا عن رسول الله إلخ E ، عن علي (ص) إلخ S ، عن أبيه عن آباه T, C, D om.

(٣) خطب S .

(٤) والإنس T om.

(٥) ٤٥، ٦٥.

(٦) Cp. ٢٥، ٣.

ولا يجلس حتى يرجع . وكذلك المعتكفة ، إلا أن تحيض ، فإذا حاضت انقطع اعتكافها وخرجت من المسجد . وأقلّ الاعتكاف ثلاثة أيام .

وعن عليّ (صلع) أنه قال : يَتَلَزَمُ الْمُعْتَكِفُ الْمَسْجِدَ ، وَيُزِمُ ذِكْرَ اللَّهِ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَالصَّوَاةِ ، وَلَا يَتَحَدَّثُ بِأَحَادِيثِ الدُّنْيَا ، وَلَا يُنْشِدُ الشَّعْرَ وَلَا يَبِيعُ وَلَا يَشْتَرِي ، وَلَا يَحْضُرُ جَنَازَةً ، وَلَا يَحُودُ مَرِيضًا ، وَلَا يَدْخُلُ بَيْتًا ، وَلَا يَخَاوُ مَعَ امْرَأَةٍ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِرَفَثٍ ، وَلَا يُبَارِي أَحَدًا . وَمَا كَفَّ عَنِ الْكَلَامِ مَعَ النَّاسِ فَهِيَ خَيْرٌ لَهُ .

كتاب الحج

ذكر وجوب الحج والتغليظ في التخلف عنه

قال الله (تع) (١): «وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ » .

وَرَوَيْنَا عَنْ عَلِيٍّ (صَلَع) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) : « وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ » ، فَقَالَ : هَذَا فِيمَنْ تَرَكَ الْحَجَّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ .

وَرَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (صَالِح) قَالَ : وَأَمَّا مَا يَجِبُ عَلَى الْعِبَادِ فِي أَعْمَارِهِمْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَهُوَ الْحَجُّ ، فُرضَ عَلَيْهِمْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، لِبَعْدِ الْأَمْكَنَةِ وَالْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ فِي الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ . فَالْحَجُّ فَرَضٌ عَلَى النَّاسِ جَمِيعًا إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ عَذْرٌ .

وَعَنْ عَلِيٍّ (صَلَع) أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : (٣) « وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » قَالَ الْمُؤْمِنُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَى كُلِّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ . فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ : لَا ، وَلَوْ قَالَتْ نَعَمْ لَوَجِبَتْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (تَع) (٤) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْأَلُونَهَا » .

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (صَالِح) : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُسَوِّفُ الْحَجَّ لَا يَمْنَعُهُ مِنْهُ إِلَّا تِجَارَةٌ تَشْغَلُهُ أَوْ دَيْنٌ لَهُ ، فَقَالَ : لَا عُدْرَةَ لَهُ . لَيْسَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَوِّفَ الْحَجَّ . فَإِنْ مَاتَ فَقَدْ تَرَكَ شَرِيعَةً مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ .

وَعَنْهُ (صَلَع) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَحْجِ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ ، لَمْ تَمْنَعِهِ مِنْ

(١) 3,97-98.

(٢) Loc. cit.

(٣) Loc. cit.

(٤) 5,101.

ذلك حاجة تُجحفُ به ، أو مَرَّضٌ لا يطبق فيه الحج ، أو سلطان يمنعه ، فليمت يهودياً أو نصرانياً .

وعنه (صلح) : أنه سُئل عن رجل له مال لم ينجح حتى مات ، قال : هذا ممن قال الله عز وجل^(١) : « وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ؟ قِيلَ : أعمى ؟ قال : نعم عَمِيَ عن طريق الخير .

وعن رسول الله (صلح) أنه قال : إذا تَرَكَتْ أُمِّيَ هذا البيتَ أَنْ تَوُفَّيَهُ^(٢) لم تُنَظَر .

وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه سئل عن قول الله عز وجل :^(٣) « وَلِلَّهِ عَسَى النَّاسُ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » ، ما استطاعة السبيل التي عنى الله عز وجل ؟ فقال للسائل : ما يقول الناس في هذا ؟ قال : يقولون الزَّادَ والرَّاحِلَةَ . فقال أبو عبد الله : قد سئل أبو جعفر عن ذلك فقال : هلك الناس إذاً . لَتَيْنِ^(٤) كان مَنْ^(٥) ليس له غير زاد ولا راحلة ، وليس لعياله قوتٌ غير ذلك ، ينطلق به ويدعهم لقد هلكوا إذاً . قيل له : فما الاستطاعة ؟ قال : استطاعة السفر . والكفاية من النفقة فيه . ووجود ما يقوت العيال ، والأمن . ليس قد فرض الله الزَّكَاةَ فلم يجعلها إلا على من له مائتا درهم ؟

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي (صلح) أنه سئل عن قول الله عز وجل :^(٥) « وَلِلَّهِ عَسَى النَّاسُ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » قال : هذا على مَنْ يجد ما ينجح به ، قيل : من عُرِضَ عليه ما ينجح به فاستحيا ؟ قال : هو ممن يستطيع ، قال : ولِمَ يستحي ؟ ينجح ولو على حمار أبر . وعن علي (صلح) أنه قال في الصَّبِيِّ يُحَجُّ به قبل أن يبلغ الحُلُمَ ، قال : لا يجوز ذلك عنه . وعليه الحج إذا بلغ . وكذلك المرأة إذا حُجَّ بها وهي طفلة . وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه سئل عن رجل حجَّ ولا يعرف هذا الأمر ، ثم مَنْ الله تعالى عليه بمعرفته . قال : يجوز به حجه ولو حجَّ كان أحبَّ إلى ، وإن كان ناصباً معتقداً للنصب ، فحجَّ ثمَّ من الله تعالى عليه بالمعرفة^(٦) ، فعليه الحج .

(1) 20, 124.

(3) 3.97.

(5) Loc. Cit.

(2) تأنيه ؛ D as in text; C, S تأنه .

(4) من T .

(6) بمعرفته S, C .

وعن عليّ (صلع) أنه قال : إذا أُعْتِقَ الْعَبْدُ فَعَلِيهِ الْحَجُّ إِذَا اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا .

وعن جعفر بن محمد (صلع) ^(١) أنه قال : إِذَا حَجَّ الْمَمْلُوكُ أَجْزَى عَنْهُ مَا دَامَ مَمْلُوكًا . فَإِنْ أُعْتِقَ ^(٢) فَعَلِيهِ الْحَجُّ ، وَلَيْسَ يَازِمُهُ الْحَجُّ وَهُوَ مَمْلُوكٌ .
وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (صلع) أنه سئل عن أمّ الولد يُحَجِّجُهَا سَيِّدُهَا ثُمَّ تَعْتَقُ أَيُجْزَى عَنْهَا ذَلِكَ ؟ قال : لا .

وعن رسول الله (صلع) أنه قال : عَلَى الرَّجَالِ أَنْ يُحْجُوا نِسَاءَهُمْ . قال جعفر ابن محمد (صلع) : إِذَا كَانَتِ النِّفَاقَةُ مِنْ مَالِ الْمَرْأَةِ ، لَا عَلَى أَنْ يَكْلِفَ الزَّوْجُ نِفَاقَةَ الْحَجِّ مِنْ أَجْلِهَا ، وَلَكِنْ يَخْرُجُ مَعَهَا لِتُؤَدَّى فَرَضُهَا ، وَالنِّفَاقَةُ مِنْ مَالِهَا .

وعنه (ع) أنه قال : تَحَجُّ (٣) الْمَطْلُوقَةُ إِنْ شَاءَتْ فِي عِدَّتِهَا .
وعنه (ع) أنه قال : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُعْسِرًا ، فَأَحْجَجَتْهُ رَجُلٌ ثُمَّ أَيْمَرَ ، فَعَلِيهِ الْحَجُّ .

وعنه أنه سئل عن قول الله عز وجل : ^(٤) « وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » يعنى به الحجّ دون العمرة ؟ قال : لا ، ولكن يعنى به الحجّ والعمرة جميعاً . لأنهما مفروضان . وتلا قول الله عز وجل : ^(٥) « وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » وقال : تمامهما أداؤهما .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (صلع) أنه قال : العمرة فريضة بمنزلة الحجّ ، على من استطاع .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : الحجّ على ثلاثة أوجه ، فحجّ مفرد ، وعمرة مفردة ، أيهما شاء قَدَّمَ . وحجّ وعمرة مقرونان لافصل بينهما وذلك لمن ساق الهدى . يدخل مكة فيعتمر ويَبْقَى على إحرامه حتى يخرج إلى الحجّ من مكة فيحجّ . وعمرة يتمتع بها إلى الحجّ . وذلك أفضل الوجوه . ولا يكون ذلك لمن كان معه هَدْيٌ . لقول الله عز وجل : ^(٦) « وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ »

(1) Riw omitted in S.

(2) D عتق .

(3) C adds المرأة .

(4) 3, 97.

(5) 2, 196.

(6) 2, 196.

حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ، والمتمتع يدخل مُحَرَّمًا فيطوف بالبيت وَيَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فإذا فعل ذلك حلَّ من إحرامه ، وأخذ شيئاً من شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ وأبقى من ذلك لحجه ، وحلَّ من كلِّ شيء ثم يجدد لإحراماً للحج من مكة ، ثم يؤدِّي ما استيسر من الهدْي كما قال الله عز وجل .
وعن أبي جعفر محمد بن علي (صلح) أنه قال في قول الله تعالى : (١) « الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ » ، قال : الأشهر المعلومات شوال وذو القعدة وذو الحجة لا يفرض الحج في غيرها . وفرض الحج التلبية والإشعار والتقديد . فأى ذلك فعلمه من أراد الحج فقد فرض الحج . والرَّفَثُ الجماع . والنسوق الكذب والسبَابُ والجدال لا والله وبلى (٢) والله ، والمفاخرة .

ذكر الرغائب في الحج

رَوَيْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (٣) « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ » قال : كان في قولهم هذا منةٌ منهم على الله بعبادتهم وإنما قال ذلك بعض الملائكة لما عرفوا من حال من كان في الأرض من الجن قبل آدم ، فأعرض الله عنهم . وخلق آدم وعلمه الأسماء كلها (٤) ثُمَّ سَأَلَ الْمَلَأُتِكَةَ ، فَقَالُوا : (٥) « لَا عَلِيمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا » ، قَالَ : (٦) « يَٰ آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ » فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ لَهُمْ : (٧) « اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا » ، فَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : وهم ساجدون ، ما كنا نظن أن الله يخلق خاقاً أكرم عليه

(١) ٢,١٩٧.

(٢) T بلا .

(٣) ٢,٣٠.

(٤) T om.

(٥) ٢,٣٢.

(٦) ٢,٣٣.

(٧) ٢,٣٤. It is not a continuous citation from the Koran, but bits are taken from 2 verses and made up into a sentence.

منا ونحن جيرانه وأقرب الخلق إليه . فلمّا رفعوا رؤوسهم قال الله عز وجل : (١) « إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ » يعنى ما أبدوه بقولهم : « أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ » وما كتموه فقالوا في أنفسهم : ما ظننّا أن الله يخلق خلقاً أكثرَ عَليهِ منا ، فعلموا أنّهم قد وقعوا في الخطيئة فلا ذُوبوا بالعرش فطافوا حوله يسترضون ربهم فرضى عنهم ، وأمر الله الملائكة أن تبنى في الأرض بيتاً ليطوف (٢) به مَنْ أَصَابَ ذَنْباً مِنْ وَلَدِ آدَمَ (ع) كما طافت الملائكة بعرشه فيرضى عنهم كما رضى عن الملائكة (٣) ، فبنوا مكان البيت بيتاً (٤) رُفِعَ زمان الطوفان ، فهو في السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، يَسَاجِدُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَداً ، وعلى أساسه وَضَعَ إِبْرَاهِيمَ (ص) البيت . فلما أَصَابَ آدَمَ الخطيئة وأهبطه الله تعالى إلى الأرض أتى إلى البيت فطاف به كما رَأَى الملائكة طافت بالعرش سبعة أشواط (٥) ثم وقف عند المستجار ، فنَادَى : رَبِّ اغْفِرْ لِي ، فنودى : يَا آدَمُ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، قال : يَا رَبِّ ، وَلِذَرِيَّتِي ، فنودى : يَا آدَمُ مِنْ بَاءِ بَذْنِهِ مِنْ ذَرِيَّتِكَ حَيْثُ بُؤِثَ أَنْتَ بِذَنْبِكَ هَهُنَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ .

وعن علي (صلع) أنه قال : أوحى الله إلى إبراهيم أن ابن لي بيتاً في الأرض أعبد فيه ، ففصاق به ذرعاً (ع) ، فبعث الله إليه السكينة وهي ريح لها رأسان ، يتبع أحدهما صاحبه ، فدارت على أُسِّ البيت الذي بَنَتْهُ الملائكة فوضع إبراهيم البناء على كل شيء استقرت عليه السكينة . وكان إبراهيم (ع) يبنى وإسماعيل يناوله الحجر ، ويرفع إليه القواعد . فلما صار إلى مكان الركن الأسود ، قال إبراهيم لإسماعيل : أعطني الحجر (٦) لهذا الموضع ، فلم يدهه وتساكاً (٧) فقال : اذهب فاطلبه ، فذهب ليأتيه به ، فأتاه جبرئيل (ع) بالحجر الأسود ، فجاء إسماعيل (ع) وقد وضعه إبراهيم موضعه ، فقال : من جاءك بهذا ؟ فقال : من

(١) ٢, ٣٣.

(٢) T يطوف .

(٣) T, S ملائكة .

(٤) D adds .

(٥) D أطواف .

(٦) T حجراً .

(٧) أي قام وتأخر . T gl.

لم يتكبل على بنائك ، فكث البيت حيناً^(١) فانهدم فبنته العَمَلِيقَةُ ، ثم مكث حيناً فانهدم ، فبنته جُرْهُمٌ ، ثم انهدم ، فبنته قريش ورسول الله يومئذ ذلام ، وقد نشأ على الطهارة وأخلاق الأنبياء ، وكانوا يدعونه الأمين . فاما انتهوا^(٢) إلى موضع الحجر أراد كل بطن من بطون قريش أن يتلّى وَضَعَهُ موضعه . فاختافوا في ذلك ، ثم اتفقوا على أن يحكموا في ذلك أول من يطالع عابئهم ، فكان ذلك رسول الله (صلعم) ، فقالوا : هذا الأمين ، قد طالع ، فأخبروه الخبر . فانتزع (صلعم) إزاره ووضع الحجر فيه ، وقال : يأخذ من كل بطن من قريش رجل بحاشية الإزار وارفعوه معاً ، فأعجبهم ما حكم به ، وأرضاهم وفعالوا ، حتى إذا صار إلى موضعه وَضَعَهُ فيه رسول الله (صلعم) .

قال أبو جعفر (ع) : والحجر كالميثاق واستلامه كالبيعة ، وكان إذا استلمه قال : اللهم آماني أدبتها وميثاق تعاهدته ليشهد لي عندك بالبلاغ ، ونظر (صلعم) إلى الناس يطوفون وينصرفون ، فقال : والله لقد أمرُوا مع هذا بغيره ، قيل : وما هو ، يا بن رسول الله ؟ قال : أمرُوا إذا فرغوا من طوافهم أتونا فعرضوا علينا أنفسهم .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (صلعم) أنه قال : ما سبيل من سبيل الله أفضل من الحج إلاّ رجل يخرج بسيفه فيجاهد في سبيل الله حتى يُسْتَشْهَدَ . وعنه (صلعم) أن رجلاً سأله فقال : يا بن رسول الله ، أنا رجل مُوسِرٌ وقد حججت حجة الإسلام ، وقد سمعت ما في التطوع بالحج من الرائب ، فهل لي إن تصدقت بمثل نفقة الحج أو أكثر منها ثواب الحج ؟ فنظر أبو عبد الله (صلعم) إلى (٣) أبي قبيس وقال : لو تصدقت بمثل هذا ذهباً وفضةً ما أدركت ثواب الحج .

وعنه عن رسول الله (صلعم) أنه قال : من طاف بهذا البيت أسبوعاً وأحسن صلوة ركعتيه غُفِرَ له .

وعن عليّ (صلعم) : أن رسول الله (صلعم) لما حج حجة الوداع وقف بعرفة وأقبل على الناس بوجهه ، فقال : مَرَحِبًا بوفد الله ، ثلاثاً ، الذين إن سألوها

(١) C om.

(٢) T أتوا .

(٣) D adds. جبل .

أَعْطُوا . وَتُخْلَفُ نَفَقَاتُهُمْ وَيُجْعَلُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِكُلِّ دَرَاهِمٍ (١) مِنْ الْحَسَنَاتِ . ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا أُبَشِّرُكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِنَّهُ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْعَشِيَّةُ بِأَهْلِ (٢) اللَّهِ بِأَهْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ الْمَلَائِكَةُ فِيَقُولُ : يَا مَلَائِكَتِي انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي وَإِمَائِي ، أَتَوْنِي مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ شُعْثًا غُبْرًا هَلْ تَعْلَمُونَ مَا يَسْأَلُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا يَسْأَلُونَكَ الْمَغْفِرَةَ . فَيَقُولُ : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غُفِرْتُ لَهُمْ ، فَانْصَرَفُوا مِنْ مَوْقِفِهِمْ مَغْفُورًا لَكُمْ مَا سَلَفَ .

وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال : ضمان الحاج المؤمن على الله إن مات في سفره أدخله الجنة . وإن رده إلى أهله لم يكتب عليه ذنب بعد وصوله إلى أهله إلى منتهى سبعين ليلة .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (صلح) أنه قال : قال رسول الله (صلح) : الحاج (٣) ثلاثة ، أفضلُهم نصيبًا رجلٌ غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، والذي يابيه رجلٌ غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويستأنف العمل ، والثالث وهو أقلهم حظًا رجلٌ حَفِظَ في أهله وماله .

وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال : الحاجُّ ثلاثة أثلاث ، فثلثٌ يعتقون من الذَّار لا يرجع الله عز وجل في عتقهم ، وثالثٌ يستأنفون العمل قد غُفِرَتْ لَهُمْ ذُنُوبُهُمُ الْمَاضِيَةُ ، وثلثٌ تُخْلَفُ عَلَيْهِمْ نَفَقَاتُهُمْ وَيُعَافَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ . وعن علي (صلح) أن رسول الله (صلح) قال : العمرة إلى العمرة كفارة ما بينهما والحجَّةُ المتَّعِبَةُ (٤) ثوابها الجنة ، ومن الذَّنُوبِ ذَنْبٌ لَا تُغْفَرُ إِلَّا بِعَرَفَاتٍ .

وعنه (صلح) : أنه نظر إلى قطار جمال الحجاج (٥) فقال : لَا تَرْفَعُ خُفًا إِلَّا كُنْتِ بِتِ لَمْ حَسَنَةً وَلَا تَضَعُ إِلَّا مُحْسِنَةً عَنْهُمْ سِيئَةٌ . وإذا قَضَوْا مَنَاسِكَكُمْ قِيلَ لَهُمْ : بَنِيْمُ بَنَاءٌ فَلَا تَهْدِمُوهُ ، كُنْتِمْ مَا مَضَى فَأَحْسِنُوا فِيمَا تَسْتَقْبَلُونَ . وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال : لما أوحى الله (تعالى) إلى إبراهيم (٦)

(١) ألفنا T .

(٣) الحاج T (var.) .

(٥) للحجاج D,S .

(٢) بنى C .

(٤) المتَّعِبَةُ T (var.) ، C .

(٦) T om . و إسماعيل C,D,S add .

« أَنْ طَهَّرَ^(١) بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ » ، أهبط الله عز وجل إلى الكعبة مائة وسبعين رحمة . فجعل منها ستين للطائفين ، وخمسين للعاكفين ، وأربعين للمصلِّين ، وعشرين للنَّاظرين .

وعن علي (صلح) أن رسول الله (صلح) قال : من أراد دنيا أو آخرة فَلْيَتَوَمَّ^(٢) هذا البيت ، ما أتاه عبد فسأل الله دنيا إلا أعطاه منها ، أو سألته آخرة إلا أدَّخر له منها ، أيها النَّاسُ عليكم بالحجَّ والعمرة ، فتأبَّعُوا بينكما فإنهما يغسلان الذَّنوب كما يغسل الماء الدَّرَنَ ، وينفيان الفقر كما تنفي النَّارُ خَبَثَ الحديد .

ذكر دخول مدينة^(٣) النبي صلى الله عليه وسلم وما ينبغي أن يفعله مَنْ دخلها زائراً يريد الحجَّ

رَوَيْنَا عن عليّ (صلح) أنه خطب الناس وقال في خطبته : قال رسول الله (صلح) : المدينة حَرَمٌ ما بين عَيْسَرَ^(٤) إلى ثَوْرٍ ، فمن أحدث فيها حدثاً ، أو آوى محدثاً ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صَرْفاً^(٥) ولا عدلاً .

(١) C,D,S. طهراً T. 2,125.

(٢) T. فليأمر .

وفي مصنف الوزير قس من باب دخول مدينة النبي صلى الله عليه وآله : — D, gl. T. (3) يستحب لمن خرج من مكة فورد المدينة أن ينزل بالمعرس ، قبل دخول المدينة ومن جازاه يرجع إليه حتى ينزله ويتم به قليلاً ، D. وفي نهاية ابن الأثير ، والمتعرس موضع التعريس وبه سمى معرس ذي الحليفة ، لأن النبي (صلح) عرس فيه ثم رحل ، وهو أعنى المعرس على ما ذكر في مجمع البحرين : بقرب مسجد الشجرة بإزائه مما يلي القبلة ، وفي خلاصة الوفاء : مسجد المعرس هو دون مصعد البيداء ناحية عن المسجد بذى الحليفة .

عير جبل بالمدينة ، وفي التاموس أن خلف أحد عن شاليهه جبلاً صغيراً مدوراً — D gl. (4) يسمى ثوراً يعرفه أهل المدينة خلفاً عن سلف .

الصرف قبل الحيلة ، وقيل الصرف العمل والصرف التطوع ، والعدل الفرض — T gl. (5) وقيل الصرف التوبة ، والعدل ، قال : لا يقبل الصرف فها توارى عدلاً ، وقوله لا يقبل منه صرف ولا عدل ، فالصرف التوبة والعدل الفداء ، ومنه قوله (تع) وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ، أى تفده كل فداء ، وقوله (تع) : أو عدل ذلك صياماً ، أى فداء ذلك .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : ما بين لابتى^(١) المدينة حَرَمٌ .
فقيل له : طيرُها كطير مكة ؟ قال : لا^(٢) ، ولا يُعَصَّدُ شجرُها . قيل له :
وما لابتها ؟ قال : ما أحاطت به الحرّة . حرّم ذلك رسول الله (صلع) ، لا
يُهِتَاجُ صيدها ولا يُعَصَّدُ شجرها .

وعن عليّ (صلع) أنه قال : من خرج من المدينة رغبةً عنها أبدله الله شراً منها .
وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : ينبغي لمن أراد دخول المدينة زائراً أن
يغتسل . وقد ذكرنا في كتاب الطهارة : أن هذا الغُسل وما (٣) هو مثله (٤)
مرغبٌ فيه . وليس بفرض كالغسل من الجنابة . وينبغي لمن دخل المدينة زائراً
أن يبدأ ، بعد حَوْطِطَةِ رَحْلِهِ ، بمسجد رسول الله (صلع) : لزيارة قبره (صلع)
والصلوة في مسجده .

وقد رَوَيْنَا عن جعفر بن محمد (صلع) عن أبيه عن آبائه عن رسول الله (صلع)
أنه قال : الصّلاة في مسجد المدينة عشرة آلاف صلوة .

قال جعفر بن محمد : وأفضلُ موضع يُصَلَّى فيه منه ما قرب من القبر .
فإذا دخلت المدينة فاغتسل . وأتِ المسجد فابدأ بقبر النبي (صلع) ، وقف به
وسلم على النبي (صلع) واشهد له بالرسالة والبلاغ ، وأكثر من الصّلاة عليه ،
وادعُ من الدّعاء بما فتح الله لك فيه .

ورَوَيْنَا عن أهل البيت (ع) من الدّعاء عند القبر ما يخرج عن حدّ هذا
الكتاب . وليس من ذلك شيء موقت .

ورَوَيْنَا عن عليّ (صلع) أن رسول الله (صلع) قال : من زار قَبْرِي
بعد موتي كان كمن هاجر إلى في حياتي . فمن لم يستطع زيارة قبري فليأْتِ بِسَبْعَةِ
إِلَى بِالسَّلامِ فإنه يبلغني .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : ومن المشاهد في المدينة (٥) التي ينبغي

(١) من الصحاح : وفي الحديث أنه حرم ما بين لابتى المدينة وهما حرتان تكتنفانها ، — D, gl. ،
والحرّة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار .

(٢) نعم . T (mar) ; C, S (text) ; لا T, D, S, E (mar) .

(٣) بما T .

(٤) T om.

(٥) بالمدينة T, S, E .

أن يؤتى إليها وتشاهد ويُصلى فيها وتعاهد ، مسجد قُبَا ، وهو المسجد الذي أُسِّسَ على التَّقْوَى . ومسجد الفتح ، ومسجد الفَضِيح ، ومشرقة أم إبراهيم ، وقبر حمزة ، وقبور الشهداء .

وعنه (صلح) أنه قال : ينبغي أن يكون آخر عهد الخارج^(١) من المدينة قبر النبيّ (صلح) يودعه . يفعل كما فعل يومَ دخل . ويقول كما قال ويدعو^(٢) ويودّع بما تهيأ له من الوداع وينصرف .

ذكر مواقيت الإحرام

رَوَيْنَا عن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال : والإحرام من (٣) مواقيت خمسة وقتها رسول الله (صلح) . فوقت لأهل المدينة ذا الحليفة^(٤) : وهو مسجد الشجرة^(٥) . ولأهل الشام الجحفة^(٦) . ولأهل اليمن يللم^(٧) . ولأهل الطائف قمرنًا^(٧) ، ولأهل نجد العقيق . فهذه المواقيت لأهل هذه المواضع : ولمن جاء من جهتها من أهل البلدان .

وعنه (ع) أنه قال : من تمام الحجّ والعمرة أن تحرم من المواقيت التي وقتها رسول الله (صلح) ، وليس لأحد أن يحرمَ قبل الوقت ، ومن أحرم قبل الوقت فأصاب ما يفسد إحرامه لم يكن عليه شيء حتى يبلغ الميقات ويُحرم منه .

وعنه (ع) أنه قال : من خاف فوات الشهر في العمرة فله أن يحرم دون الميقات : إذا خرج في رجب يريد العمرة فعلم أنه لا يبلغ الميقات حتى يُهلَّ

(١) يدعوا T err. (٢) الحاج D,S ؛ الخارج C,T,E .

(٣) من (var.) ، في T .

(٤) ذو الحليفة موضع على ستة أميال من المدينة ، وهو ماء لبني جشم . — D gl. (٥) وقت T adds .

(٦) الجحفة ميقات أهل الشام ، وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلاً من مكة — D gl. وكانت تسمى مهيمة فنزل بها بنو عبيد وهم إخوة عاد ، وكان أخرجهم العاليق من يثرب فجاهداهم سيل جحاف فاجتفاهم فسميت الجحفة . من ق ومن الوعظ والتشويق من حدائق التعم لسيدنا حاتم قس غدير خم (ومن جملة من سافر من مكة إلى المدينة) قبل الجحفة بثلاثة أميال .

(٧) قرن المنازل اسم موضع ، وهو ميقات أهل نجد للإحرام . — T gl. (٧)

فلا يدع الإحرام حتى يبلغ فتصير عمرة شعبانية ولكن يحرم قبل الميقات فتكون لرجس ، لأن الرجبية أفضل وهو الذى نواه .

وعنه (ع) أنه قال فيمن أخذ من وراء الشجرة^(١) قال : 'يحرم ما بينه وبين الجحفة .

وعنه (ع) أنه قال : من أتى الميقات فنسى أو جهل أن يحرم منه حتى جاوزه أو صار إلى مكة ثم علم ، فإن كان عليه مهاة وقدر على الرجوع إلى الميقات ، رجع فأحرم منه . وإن خاف فوات الحج أو لم يستطع الرجوع أحرم من مكانه . فإن كان بمكة فأمكنه أن يخرج من الحرم فيحرم من الحل ويدخل الحرم محرماً فليفعل . وإلا أحرم من مكانه .

وعنه (ع) أنه قال : من كان منزله أقرب إلى مكة من المواقيت ، فليحرم من منزله . وليس عليه أن يمضى إلى الميقات .

قال على (ع) : من تمام الحج أن تحرم من دويرة أهلك . هذا هو لمن كان دون الميقات إلى مكة .

ذكر الإحرام

روى عن جعفر بن محمد عن أبيه : عن آباءه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما حج حجة الوداع . خرج فلما انتهى إلى الشجرة أمر الناس بنشف الإبط وحلق العانة والغسل والتجرد من الثياب في رداء وإزار أو ثوبين ما كانا ، يشدان أحدهما على وسطه ، ويلقى الآخر على ظهره .

وقال جعفر بن محمد (ع) : ويأخذ من أراد الإحرام من شاربه ويقلم أظفاره ولا يضره بأى ذلك بدأ . وليكن فراغه من ذلك عند زوال الشمس إن أمكنه ذلك فهو أفضل الأوقات للإحرام ، ولا يضره أى وقت أحرم من ليل أو نهار .

وعنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال في الحائض والنفساء تأتى الوقت : تغتسل وتحرم كما يحرم الناس . وإن من اغتسل دون الميقات أجزأه من غسل الإحرام .

(١) C, D, B add ولم يحرم .

وعنه (ع) : أنه نهى أن يتطيب من أراد الإحرام بطيبٍ تبقى رائحته عليه بعد الإحرام . وأن يمسَّ المحرم طيباً . ولا يلبس قميصاً ولا سراويل ولا عمامة ولا قلنسوة ولا خفصاً ولا جورباً ولا قفازاً ولا برقعاً ولا ثوباً مسخبطاً ما كان ولا يغطي رأسه . والمرأة تلبس الثياب وتغطي رأسها ، وإحرامها في وجهها ، وترخي عليه الرداء شيئاً من فوق رأسها . ويحرمُ على المحرم النساءُ والصبيدُ ، وأن يحلق شعراً أو ينتفه أو يقلب ظفراً أو يتفلسي . وسنذكر ما يحرم عليه بحملته وما يجب على من تعدى شيئاً في إحرامه مما حرَّم عليه .

وعنه (ع) أنه قال : من أراد الإحرام فليُصَلِّ وليُحرم في عقب (١) صلوته إن كان في وقت صلاة مكتوبة صلاتها . ويتنفل (٢) ما شاء بعدها إن كانت صلاة يُستَنَفَلُ بعدها وأحرم . وإن لم يكن وقت صلاة مكتوبة صلى تطوعاً وأحرم . ولا ينبغي أن يحرم بغير صلاة إلا أن يجزئ ذلك أو يكون له عذر . ولا شيء على من أحرم ولم يُصَلِّ إلا أنه قد ترك الفضل .

وعنه (ع) أنه قال : وإذا أراد المحرم الإحرام عقد نيته (٣) وتكلم بما يحرم له من حج أو عمرة ، أو حج مفرد ، أو عمرة مفردة ، يقول :

اللهم إني أريد أن أمتنع بالعمرة إلى الحج (٤) ، أو يقول :

اللهم إني أريد أن أقترن الحج بالعمرة ، إن كان معه هدي . أو يقول :

اللهم إني أريد الحج ، إن كان مفرد (٥) الحج . أو يقول : اللهم إني أريد العمرة ،

إن كان معتمراً ، على كتابك وسنة نبيك ، اللهم وحلتي حيث حبستني لقد ترك الذي قد رت علي ، اللهم فأعني على ذلك ويسره لي وتقبله مني . ثم يدعو بما

(١) C, D, 1, S, بمقب .

(٢) T تنفل .

من مختصر المصنف إن قال المحرم لبك بحجة وعمرة وهو يريد حجة كان مفرداً ولو قال (٣) لبك بحجة وهو يريد القرآن كان قارناً ، ولو لبى لا يريد حجا وعمرة لم يكن عليه شيء إذ العمل في ذلك على النية . والتلبية ذكر من ذكر الله سبحانه لا يضيق على أحد أن يقوله ولا يوجب على أحد الدخول في الإحرام ما لم ينو ، وإذا لم ينشق قصداً (؟) وأحصر لزمه ما كان إذا أحرم له في أقرب الأوقات التي يمكنه أن يأتي بمثله فيه ، وإن اشترط فأحصر إلى الإحلال

وكان مباحاً له تأخير قضاء ما خرج منه . ويستحب لأهل مكة أن يهلوا بحج مفرداً من ميقاتهم في أول ذي الحجة ولا بأس بئسابهم إذا كن غير حرورات أن يحرم في خمس من أشهر ، وفي الرؤية أيضاً .

(٤) C omits phrase erroneously.

(٥) T مفرد .

أحب من الدعاء . وإن نوى ما يريد فعله من حج أو عمرة دون أن يلفظ به أجزأه^(١) .
وعنه (ع) أنه قال : أفضل الحج التمتع بالعمرة إلى الحج وهو الذي نزل
به القرآن وقام بفضل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . وكان قد ساق الهدي في حجة
الوداع ، فلما انتهى إلى مكة وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة نزل عليه
ما ينزل عليه ، فقال : لو استقبلت من أمري ما أمرني ما استقبلت لمت أسق الهدي
ولجعلتها متعة فمن لم يكن معه هدي فليحل^(٢) . فحل الناس وجهاوها عمرة^(٣) ؛
إلا من كان معه هدي . ثم أحرموا للحج من المسجد الحرام يوم التروية . فهذا
وجه التمتع بالعمرة إلى الحج لمن لم يكن من أهل الحرم كما قال الله تعالى . لأن
أهل الحرم يقدر على العمرة متى أحبوا ، وإنما وسع الله عز وجل في ذلك لمن
أق من أهل البلدان فجعل لهم في سفرة واحدة حجة وعمرة . رحمة من الله
خلقه^(٤) . ومنسأ عليهم وإحساناً إليهم .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : من تمتع بالعمرة إلى الحج فطاف
بالبيت سبعة أشواط وصلى ركعتي طوافه وسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط
يتدى بالصفا ويحتم بالمروة . فقد قضى العمرة فتأجيل^(٥) من إحرامه ويأخذ
من أطراف شعره وأظفاره ويبقى من ذلك لما يأخذ يوم محله من الحج ويقم
محلاً^(٦) إلا أنه ينبغي له أن يكون^(٧) أشعث شبيهاً بالحرم إذا كان بقرب وقت
الحج . فإذا كان يوم التروية أحرم من المسجد الحرام كما فعل حين أحرم من
الميقات . ومن ساق الهدي وقرب بين العمرة والحج لم يحل لقول الله عز وجل :
« وَلَا تَحْلِفُوا رءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ » . ومن أراد أن يفرد
الحج لم يكن عليه طواف قبل الحج .

وروى عن علي بن الحسين (صلى الله عليه وسلم) أنه أفرد الحج . فلما نزل بذى طوى
أخذ طريق الثنية إلى منى ولم يدخل مكة . ومن أراد العمرة طاف وسعى كما
ذكرنا . وحل وانصرف متى شاء .

(1) C,D, add ذلك .

(2) C,D,S, فليحلل .

(3) T عمرة متعة ؛ C,D,S,E, عمرة .

(4) T مجلقة .

(5) C,T لا ينبغي له إلا أن D ؛ ينبغي له أن يكون .

(6) 2. 196.

ذكر التقليد والإشعار والتجليل والتلبية

مَنْ سَاقَ الْهَدْيَ فَلْيَنْبِذْهُ بَعْدَ الْإِحْرَامِ بِتَقْلِيدِهِ وَإِشْعَارِهِ وَتَجْلِيلِهِ وَسَوْفَهُ .
فَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْبَيْدَاءِ (١) أَهْلًا بِالتَّلْبِيَةِ .

وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (صَلَعَ) أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يُقْلِدُونَ الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ . وَإِنَّمَا تَرَكُوا تَقْلِيدَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَدِيثًا . وَقَالَ : تَقْلِيدُهُ (٢) بِسَيْرٍ أَوْ خَيْطٍ . وَالْبُدْنُ تُقْلَدُ وَتُعَلَّقُ فِي فَلَادَتِهَا نَعْلٌ خَلِيقَةٌ قَدْ صُلِّيَ فِيهَا . فَإِنْ ضَلَّتْ عَنْ صَاحِبِهَا عَرَفَهَا (٣) بِنَعْلِهِ . وَإِنْ وَجَدَتْ ضَالَّةً عُرِفَتْ أَنَّهَا هَدْيٌ .

وعن جعفر بن محمد أنه سئل عن ساق بدنة (٤) كيف يصنع ؟ قال : إذا انصرف من المكان الذي يعقد فيه إحرامه في الميقات فإشعرها : يطعن في سنّامِها من الجانب الأيمن بحديدة حتى يسيل دمها . ويقلدها ويجلاها ويسوقها . فإذا صار إلى البداء ، إن أحرم من الشجرة ، أهلاً بالتلبية .

وكان على (صلع) يجال بدنته ويتصدق بجلالها .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال في قول الله تعالى : (٥) « ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ » لَكُمْ فِيهَا مَسَافِعٌ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ » ، قال : هو الهدي يعظّمها ، قال : وإن احتاج إلى ظهورها ركبها من غير أن يعنف عليها . وإن

قال في مجمع البحرين : والبداة أرض مخصوصة بين مكة والمدينة على ميل من ذي - D gl. (١)
الحليفة نحو مكة . وكانت من الإبادة وهي الإهلاك . وفي الحديث « نهى عن الصلوة بالبداة » وعمل بأنها من الأماكن المنضوب عليها . وفيه « إن قوماً يفترون البيت فإذا نزلوا في البداة بعث الله جبرئيل فيقول : بداة أيديهم ، أي أهلكهم ، فتخسف بهم » وفيه « البداة هي ذات الجيش » وفي آخر : قلت وأين البداة ؟ قال : كان جعفر إذا بلغ ذات الجيش ، جد السير ، ثم لا يصل حتى يأتي معرس النبي (صلع) ، قلت : وأين حد ذات الجيش ؟ فقال : دون الحفيرة بثلة أميال هـ .

(٢) T,B,D,C ; S نقلوا .

(٣) C عرف .

(٤) بدنه C .

(٥) 22, 32-33.

كان لها لبنٌ حلبها حلباً^(١) لا يَنْهَكُهَا به^(٢) .

وعنه (ع) أنه قال في الهدى يعطّب أوينكسر، قال : ما كان في نذرٍ أو جزء^(٣) فهو مضمونٌ عليه فدأؤه . وإن كان تطوعاً فلا شيء عليه . وما كان مضموناً لم يأكل منه إذا نحّره ويتصدق به كله . وما كان تطوعاً أكل منه وأطعمَ وتصدق .

وعنه عن أبيه أن رسول الله (صلع) لما أشرف على البيداء أهلٌ بالتلبية— والإلهال رفع الصوت— فقال : لبيك^(٤) اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد^(٥) والنعمة لك والملايك ، لا شريك لك^(٦) ، لم يزد على هذا . وقد رَوَيْنَا عن أهل البيت أنهم زادوا على هذا فقال بعضهم بعد ذلك : لبيك^(٧) ذا المعارج ، لبيك داعياً إلى دار السلام ، لبيك غفّار الذنوب ، لبيك مرهوب^(٨) مرغوب إليك ، لبيك^(٩) ذا الجلال والإكرام ، لبيك إله الخلق ، لبيك كاشف الكرب .

ومثل هذا كثير . ولكن لا بد من الأربع وهي السنة ، ومن زاد من ذكر الله وعظم الله ولبّاه بما قدر عليه وذكره بما هو أهله ، فذلك فضلٌ وبرٌ وخيرٌ . وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : وأكثر^(١٠) من التلبية في دبر كل صلوة مكتوبة أو نافلة ، وحين ينهض بك بغيرك ، وإذا غاوت شرفاً ، وإذا هبطت وادباً ، أولقت ركباً ، أو استيقظت من نومك أو بالأسحار ، على طهرٍ كنت أو على غير طهرٍ ، من بعد أن تحرّم .

(١) C,S,E حلباً .

(٢) S يهك .

(٣) all Mss. جزء .

(٤) T gl. يقال في الإجابة لبيك نصبت على المصدر وهي على معنى أجيبك إجابة بعد إجابة ، واشتقاقه . من ألب بالمكان أي أقام به ، أي إقامة على طاعتك .

(٥) T gl. ويقولون لبيك إن الحمد والنعمة لك بكسر هـ إن وفتحها ، فالكسر على الابتداء والفتح على معنى بأن الحمد لك .

(٦) C Omits the whole Line.

(٧) C, S, add يا

(٨) D,C,S add و C,S مرهوباً ومرغوباً . (٩) C adds يا .

(١٠) C,D وأكثر وا .

ذكر ما يحرم على المَحْرَمِ

في حال إحرامه ، وما يجب عليه إذا أتى ما يحرم عليه^(١)

قال الله (تعالى) : (٢) « النَّحْيُ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ النَّحْيَ فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي النَّحْيِ » وقال (عز وجل) : (٣) « لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ » وقال عز وجل : (٤) « أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغِيَارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ».

وَرَوَيْنَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع م) ، والحسن والحسين ، وعلى بن الحسين ، ومحمد بن عليٍّ ، وجعفر بن محمد (صلع) : أن المحرم ممنوع من الصيد والجماع والطيب وليس الثياب الخيطة وأخذ الشعر وتقليم الأظفار . وأنه إن جامع متعمداً بعد أن أحرم وقبل أن يقف بعرفة فقد أفسد حجته وعليه الهدي والحيض من قابل . وإن كانت المرأة مُحْرَمَةً فطاوعته ، فعلها مثل ذلك . وإن استكرهها أو أتاها نائمة أو لم تكن مُحْرَمَةً فلا شيء عليها .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : من واقع امرأته في الحج ولم يعلم أن ذلك لا يجوز أو كانا ناسيين أو باشرها ، فلا شيء عليهما .

وعنه (ع) أنه قال : إذا وطئ المحرم امرأته دون الفرج فعليه بَدَنَةٌ . وليس عليه الحج من قابل .

وعن عليٍّ (صلع) أنه قال : المحرم لا يَنْكَحَ ولا يُنْكَحَ ، فإن نكح فنكاحه باطلٌ .

وعنه (ع) أنه قال : إذا باشر الرجل (٥) امرأته فأمنى فعايه دمٌ . وإن قبلها

ذكر ما يحرم على المحرم في حال C, S ؛ إذا أتى شيئاً ما يحرم عليه إحرامه وما يلزمه T, D (١)
إذا أتى شيئاً ما يحرم عليه .

(٢) 2, 197.

(٣) 5, 95.

(٤) 5, 96.

(٥) المحرم C, D ؛ الرجل T .

فَأَمْنَتِي فَعَلِيهِ جَزْرٌ . وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا بِشَهْوَةٍ أَوْ أَدَامَ النَّظَرَ عَلَيْهَا فَأَمْنَتِي فَعَلِيهِ دَمٌ .
وإن لم يتعمد الشهوة فلا شيء عليه .

وعنه (ع) أنه قال في المحرم يحدث نفسه بالشهوة من النساء فيمضي ، قال :
لا شيء عليه . فإن عبت بذكره فأنعظ فأمنتي قال : هذا عليه ما على من
وطئ .

وعنه (ع) أنه قال : يرفع المحرم امرأته على الدابة ويُعدّل عليها ثيابها
ويمسها من فوق ثيابها فيما يصلح من أمرها فيمضي : (١) إنه إن فعل ذلك لغير شهوة
فلا شيء عليه ، وإن فعل ذلك لشهوة فعليه دم .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (صلح) أنه قال : الجذال : لا والله ، بئس
والله . فإذا جادل المحرم فقال ذلك ثلاثاً فعليه دم .

وعن جعفر بن محمد بن علي أنه قال في قول الله (عز وجل) : (٢) « وَلَا
تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفَقْدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ »
قال : إذا حلتى المحرم رأسه جزى بأي ذلك شاء : هو مُخَيَّرٌ ، فالصيام
ثلاثة أيام ، والصدقة على ستة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع ، والنسك
شاة .

وعنه (ع) أنه قال : إذا مسح المحرم رأسه أو لحيته فسقط من ذلك شعرة
يسير ، فلا شيء فيه .

وعنه (ع) أنه قال : إذا احتاج المحرم إلى الحجامة فليحتجم . ولا يخلق
موضع المحاجم (٣) .

وعنه (ع) أنه قال : إن قلتم المحرم ظفراً واحداً فعليه أن يتصدق بكف
من طعام . وإن قلتم أظفاره كلها فعليه دم .

وعنه (ع) أنه قال : إذا مس المحرم الطيب فعليه أن يتصدق بصدقة .

وعنه (ع) أنه رخص للمحرم في الكحل غير الأسود ما لم يكن فيه طيب إذا

(١) C,D add قال

(٢) 2,196.

(٣) فإن حلق مواضع المحاجم يفد بصدقة . من الاختصار T gl.

احتاج إليه . ورخص له في السوك والتداوى بكلّ ما يحلّ له أكله وما لم يكن فيه طيب .

وعنه (ع) أنه كره للمحرم أن يستظلّ في المحمل إذا سار إلّا من علة . ورخص له في (١) الاستظلال إذا نزل .

وعن عليّ (صلع) أنه قال في المحرم تكون به علة يخاف أن يتجرد إلخ قال : يحرم في ثيابه ويفدى بما شاء كما قال الله تعالى : (٢) « فَتَقْدِيْتُهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ » .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (صلع) أنه قال : إذا لبس المحرم ثياباً جاهلاً أو ناسياً فلا شيء عليه .

وعنه (صلع) أنه قال : يتجرّد المحرم في ثوبين نقيين أبيضين (٣) فإن لم يجد فلا بأس بالصبيغ ما لم يكن بزعفران أو ورس . وكذلك المحرمة لا تلبس مثل هذا من الصبيغ . ولا بأس أن تلبس الخلى ما لم تظهر به للرجال وهي محرمة (٤) . قال : إذا احتاج المحرم إلى لبس السلاح لبسه .

وعنه (ع) أنه قال : لا بأس للمحرم إذا لم يجد نعلًا أو احتاج إلى الخفين أن يلبس خفًا ما دون الكعيعين .

(١) T adds, S له C omits ؛ ذلك

(٢) 2,196.

(٣) T gl. البياض أفضل وهو الذي يؤثر به إلّا أن لا يجده ، المختصر

(٤) T gl. ولا يغطي المحرم رأسه ولا المحرمة وجهها ولكن تسدل عليه الثوب شيئاً ولا يغطي المحرم أذنيه ولا بأس إن تصدع أن يعصب رأسه وأن يضع سر القرية عليه إذا استنع ، وإن غطي رأسه أو غطت المحرمة وجهها تصدق كل واحد منهما بصدقة ولا بأس بالنعل ويكره له أن يفس رأسه في الماء ، حاشية .

ذكر جزاء الصيد يُصيّبه المحرم

قال الله (تعالى): (١) «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذُو عَدْلٍ (٢) مِنْكُمْ» ، الآية؛ هكذا يقرؤها أهل البيت (صلع) ذُو عَدْلٍ على الواحد ، وهو الإمام أو من أقامه الإمام .

وَرَوَيْنَا (٣) أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (صلع) وقف على أبي حنيفة وهو في حائِثَتِهِ يُفْتِي النَّاسَ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا حَنِيفَةَ مَا تَقُولُ فِي مُحْرَمٍ أَصَابَ صَيْدًا ؟ قَالَ : عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ : قَالَ : وَمَنْ يَحْكُمُ بِذَلِكَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ ذُو عَدْلٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ (تعالى) ، قَالَ الرَّجُلُ : فَإِنْ اخْتَلَفَا ؟ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : يُسْتَوْقَفُ عَنِ الْحُكْمِ حَتَّى يَتَّفَقَا ، قَالَ الرَّجُلُ : فَأَنْتَ لَا تَرَى أَنْ تَحْكُمَ فِي صَيْدٍ قِيمَتُهُ دَرَاهِمٌ وَحَدَّكَ حَتَّى يَتَّفَقَ مَعَكَ آخَرٌ ، وَتَحْكُمَ فِي الدِّمَاءِ وَالْفُرُوجِ وَالْأَمْوَالِ بِرَأْيِكَ ؟ فَلَمْ يُسَحَرْ أَبُو حَنِيفَةَ جَوَابًا غَيْرَ أَنْ نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : هَذِهِ مَسْأَلَةٌ رَافِضِيٌّ . وَفِي قَوْلِهِ يُسْتَوْقَفُ عَنِ الْحُكْمِ حَتَّى يَتَّفَقَا ، لِبَطَالِ الْحُكْمِ . لِأَنَّا لَمْ نَجِدْهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْفِتْيَانِ إِلَّا وَقَدْ خَالَفَهُمْ فِيهِ آخَرُونَ . وَلَمَّا عَلِمَ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ فُسَادَ هَذَا الْقَوْلِ قَالُوا : يُؤْخَذُ بِحُكْمِ أَقْلِهِمَا قِيَمَةٌ لِأَنَّهُمَا قَدْ اتَّفَقَا عَلَى الْأَقْلِ . وَهَذَا قَوْلٌ يَفْسُدُ عِنْدَ الْإِعْتِبَارِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَا قَالُوهُ عَلَى (٤) قِيَاسِهِمْ لَوْ كَانَتِ الْقِيَمَةُ بِدَنَانِيرٍ أَوْ دَرَاهِمٍ أَوْ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهَا ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : قِيَمَتُهُ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ . وَيَقُولُ الْآخَرُ عَشْرَةٌ . فَكَأَنَّهُمَا اتَّفَقَا عَلَى خَمْسَةٍ عِنْدَهُمْ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بِاتِّفَاقٍ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ إِنْ جَزَى بِخَمْسَةٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ مَنْ قَالَ بِالْعَشْرَةِ قَدْ جَزَى . مَعَ أَنَّ جَزَاءَ الصَّيْدِ بِأَعْيَانٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنَ النَّعَمِ ، وَيَكُونُ لِطَعَامٍ مُسَاكِينٍ ، وَيَكُونُ صَوْمٌ . وَلَيْسَ فِي (٥) هَذَا شَيْءٌ يَتَّفَقُ فِيهِ

(١) 5.95.

(٢) ذُو . but in all fatimid mss. ذُو . Qur.

(٣) D, S add قد .

(٤) D من .

(٥) D من .

على الأقلّ ولا يكون قد جرى عند كلّ أحد إلاّ أن يجزى بما أمره به . وإن اتفق فيه قومٌ خالفهم فيه آخرون وهذا بينٌ لمن تدبّره ووفق لفهمه (1) . وعن جعفر بن محمد (صلح) أنّه قال في قول الله تعالى : (2) « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ » قال : من قتل صيداً وهو محرمٌ حكم عليه أن يجزى بمثله ، فإن عاد فقتل آخر لم يحكم عليه وينتقم الله منه (3) .

وعنه (ع) أنه قال في قول الله تعالى: (4) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ، إلى قوله: «أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا» قال: من أصاب صيداً وهو محرم فأصاب جزاءً مثله من النعم أهدها، وإن لم يجد هدياً كان عليه أن يتصدق بثمنه، وأما قوله: «أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا» ، يعني عدل الكفارة إذا لم يجد الفدية ولم يجد الثمن .

وعنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : من أصاب الصيد وهو مُحْرِمٌ أو مُتَمَتِّعٌ ولم يجد جزءاً فصام ثم أيسر وهو في الصَّيَامِ لم يفرغ من صيامه ، فلا قضاء عليه . وقد تمت كفارته 2

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (صلح) أنه قال في المحرم يصيب نعمة: عليه بركة هدياً بالغ الكعبة ، فإن لم يجد بركة أطعم ستين مسكيناً : وإن لم يقدر على ذلك فليصم (5) ثمانية عشر يوماً .

وعنه (ع) أنه سئل عن فراخ نعام أصابها قوم محرمون ، قال : عليهم مكان كل فراخ أكلوه ، بدنة .

وعن عليّ (صلع) أنه قال في محرم أصاب بيض نعام ، قال : يُرسل
الفحل من الإبل في أبكار منها بعدة البيض ، فما نتج مما أصاب منها⁽⁶⁾ كان
هدياً ، وما لم ينتج فليس عليه شيء ، لأنّ البيض كذلك منها⁽⁷⁾ ما يصحّ ومنها
ما يفسد ، فإن أصابوا في البيض فراخاً لم تنشأ⁽⁸⁾ فيها الأرواح ، فعليهم أن يُرسلوا

(1) From here an S is very defective.

(2) 5:95.

وإنما الكفارة في الأول ، من المختصر ، T gl. (3)

(4) 5.95.

(5) D صام

(6) Dom.

(7) T,D,E, منه , with var. منها . (T)

(8) C,D. T تشر , with تنشاء . var. E نحر , with var. تنشاء .

الفحل في الإبل حتى يعلموا^(١) أنها قد لَمَّحَتْ ، فما نُتِجَ منها بعد أن علموا أنها قد لَمَّحَتْ كان هدياً ، وما أسقطت بعد اللقاح فلا شيء فيه ، لأنّ الفراه في البيض كذلك منها ما يَمّ ومنها ما لا يَمّ ، فإن أصابوا فيها فراحاً قد نشأت فيها الأرواح أرسلوا الفحل في الإبل بعددها حتى تَلْفَحَ النوق وتتحرك أجسَدُها في بطونها فما نُتِجَ منها كان هدياً وما مات بعد ذلك فلا شيء فيه ، لأنّ الفراه في البيض كذلك منها ما تنشق عنه فيخرج حياً ومنها ما يموت في بيضها .

وعن أبي جعفر بن عليّ (صلح) أنه قال في مُحَرَّم أصاب حماراً وحش قال : يجوز عنه ببذنة فإن لم يقدر عليها أطعم ستين مسكيناً ، فإن لم يجد صام ثمانية عشر يوماً .

وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال في محرم أصاب بقرةً وحشيةً فقال : عليه بقرةٌ أهليةٌ ، فإن لم يقدر عليها أطعم ثلاثين مسكيناً ، فإن لم يقدر صام تسعة أيام .

وعنه (ع) أنه قال في المحرم يصيب ظبيّاً : أنّ عليه شاةً ، فإن لم يجد تصدّق على عشرة مساكين ، فإن لم يجد صام ثلاثة أيام .

وعنه (ع) أنه قال : في الضَّبْعِ شاةٌ ، وفي الأرنب شاةٌ ، وفي الحمامة شاةٌ ، وأشباهاها من الطير شاةٌ ، وفي الضَّبِّ جدىٌ ، وفي البربوع جدىٌ ، وفي القنفذ جدىٌ ، وفي الثعلب دمٌ .

وعنه (ع) أنه قال : يصنع في بيض الحمام وأشباهاها من الطير في الغنم مثل ما يصنع في بيض النعام في الإبل ، وقد ذكرناه مُفَسَّراً .

وقال في فراهها : في كلّ فرخ حَمَلٌ^(٢) .

وعنه (صلح) أنه قال في الصيد يصيبه الجماعة : على كلّ واحد منهم الجزء مفرداً .

وعنه (ع) أنه قال : لا ينبغي للمحرم أن يستحلّ الصيد في الحلّ ولا في الحرّم ولا يشير إليه فيستحلّ من أجله .

وعنه (ع) أنه سئل عن المحرم يُضْطَرّ فيجد الصيد والميتة أيّهما يأكل ،

(١) T,D (var.) يعلم .

(٢) T gl. (؟) الحمل الصغير من أولاد الضأن (؟) S begins from here again.

قال : يأكل الصيد ويجزى عنه إذا قدر .

وعنه (ع) أنه قال : إذا رمى المحرمُ الصيدَ فكسّرَ^(١) يده أو رجله ، قال إن تركه قائماً يرعى فعله ربع الجزاء ، وإن مضى على وجهه فلم يدر ما فعل فعله الجزاء كاملاً .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (صلع) أنه قال : لا يأكل المحرم شيئاً من الصيد ، رطباً ولا يابساً .

وعنه (ع) أنه قال في المحرم إذا أصاب الصيد : جزّى عنه ولم يأكله ولم ينطعمه ولكنه يبدّفه .

وعن عليّ (صلع) أنه قال : من حجّ بصبيّ فأصاب الصبيّ صيداً فعلى الذي أحجّه الجزاء .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : إذا أصاب العبد المحرم صيداً وكان مولاه الذي أحجّه ، فعله الجزاء . وإن لم يكن العبدُ محرماً فأصاب صيداً ولم يأمره مولاه به ، فليس عليه شيء .

وعن عليّ (صلع) أنه قال : إذا جزى المحرم عن ما أصاب من الصيد لم يأكل من الجزاء شيئاً .

وعنه (صلع) أنه قال : يُحكّم على المحرم إذا قتل الصيد ، كان قتلته إياه عمداً أو خطأً .

وعنه (ع) أنه سئل عن المحرم يحرم وعنده في منزله صيد ؟ قال : لا يضره^(٢) ذلك .

وعن عليّ (صلع) أنه حدّ في صغار الطير^(٣) والعصافير والقنابر^(٤) وأشباه ذلك ، إذا أصاب المحرم منها شيئاً ففيه مُدٌّ من طعام .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه نهى المحرم عن صيد الجراد وأكله في حال إحرامه .. وإن قتله خطأً أو وطئته دابته فليس فيه شيء . ودا تعمّد قتله منه جزى عنه بكفٍّ من طعام .

(١) فيكسر C .

(٢) لا يضر ذلك C .

(٣) القنابر S, T, E add ذو D cancels it C om. (٤) T, D, S err.

وعنه (ع) أنه قال : من قتل عَصَائِيَّةً أو زنبوراً وهو محرم ، فإن لم يتعمد ذلك فلا شيء عليه فيه . وإن تعمدته أطمع كَفًّا من طعام . وكذلك النَّمْلُ والذَّرَّ والبَعُوضُ والقُرَادُ والقُمَّلُ .

وعن عليّ (صلى الله عليه وسلم) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أباح قتل الفأر في الحِلِّ (١) والإحرام (٢).

وعن جعفر بن محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : لا بأس أن يقتل المحرم الذئب ، والنَّسْرَ والحِدَاةَ والفَأْرَةَ والخَيْتَةَ والعَقْرَبَ ، وكلّ ما يعدو عليه ويخشاه على نفسه ويؤذيه ، مثل الكلب العقُور والسَّبُعِ وكلّ ما يخاف أن يعدو عليه .
وعنه (ع) أنه قال : صيد البحر كله مباح للمحرم والحِلِّ (٣) . ويأكله المحرم ويتزوّد منه .

وعنه (ع) أنه سُئِلَ عن طير الماء ؟ فقال : كلّ طير يكون في الآجام يَبْيِضُ في البرِّ ويفرخ فهو صيد البرِّ . وما كان من صيد البرِّ يكون في البرِّ ويبيض ويفرخ في البحر فهو من صيد البحر .

وعنه (ع) أنه سُئِلَ عن الدَّجَاجِ السَّنْدِيَّةِ ؟ فقال : ليست من الصيد إنما الصيد من الطير ما استقلّ بالطَّيْرَانِ .

وعنه (ع) أنه قال : من جزی عن الصيد إن كان حاجباً نَحَرَ الجِزَاءِ بِمَنَى . وإن كان معتمراً نَحَرَ بِمَكَّةَ .

ذكر دخول الحرّم والعمل فيه

روينا عن جعفر بن محمد (صلى الله عليه وسلم) عن أبيه عن آبائه عن عليّ (صلى الله عليه وسلم) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نهى أن يُنْفَرَ صيدُ مَكَّةَ ، وأن يُقَطَّعَ شَجَرُهَا ، وأن يُخْتَلَمَ (٤) خِلَافَها . ورخص (ع) في الإذْخَرِ (٥) وعصى الراعى . وقال : من

(١) T, S, E الحل ; D, C الحرم

(٢) S الحرم

(٣) T var.

(٤) اختل السيف الضربة أى قطعها واختل الخلى أى جزه . وفي الحديث في مكة : T gl. اختلا C, S مكة : لا يقطع شجرها ولا يختل خلاها ، من الضياء .

(٥) الإذخر نبت طيب الرائحة وهو حار يابس في الدرجة الثالثة ويختلف الرياح . gl. الإذخر T err.

أصبتموه اختلى الخلا^(١) أو عَضَدَ الشجر^(٢) أو نَفَرَ الصيد - يعنى فى الحرم - فقد حلّ لكم سَلْبُهُ . وَأَوْجِعُوا ظَهْرَهُ بما استحلّ فى الحرم .
وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : ويتصدق مَنْ عَضَدَ أو اختلى شيئاً من الحرم بقيمته .

وعنه (ع) أنه قال : إذا أصاب المُحلّ^(٣) صيداً فى الحرم فعليه قيمته .
وعنه (ع) أنه قال : من رى صيداً فى الحلّ فأصابه فيه فتحامل الصيد حتى دخل الحرم فمات فيه من رميته فلا شيء عليه^(٤) .

وعنه (ع) أنه قال : من صاد صيداً فدخل به الحرم وهو حيٌّ فقد حرّم عليه إمساكه ، وعليه أن يرسله . وإن ذبحه فى الحلّ ودخل به الحرم مذبوحاً فلا شيء عليه .

وعن أبى جعفر محمد بن علىّ (ع) أنه قال ، فى رجل خرج بطير من مكة فأنتهى به إلى الكوفة : عليه أن يردّه إلى الحرم .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه سئل عن رجل دخل الحرم ومعه صيدٌ .
أَلَهُ أَنْ يَخْرُجَ^(٥) به ؟ قال : لا ، قد حرّم عليه إمساكه إذا دخل به الحرم .
وعنه (ع) قال : لا تُلْقَطُ اللَّقْطَةُ فى الحرم ، دَعَاهَا مكانها حتى يَأْتى من أَضْلَلَهَا فيأخذها .

وعن علىّ (ع) أنه كان إذا أراد الدّخول إلى الحرم اغتسل .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : والمُسْتَمْتَعُ بِالْعَمْرَةِ إلى الحجّ إذا دخل الحرم ، قطع التلبية وأخذ فى التكبير والتهلّيل .

وعنه (ع) أنه قال : إذا دخل الحاجُّ أو المعتمر مكّة بدأ بحياطة رحله ، ثم قصَدَ المسجد الحرام . ويستحبّ أن يأتى المسجد حافياً وعليه السكينة

والنفخ ويفتح السد ويحرم (يحلل) أوراَم العبد ويفت (illeg) .

(1) T om.

(2) D. gl. عضد الشجر قطعه ، وفى الحديث : لا يعضد شجرها . من الضياء .

(3) T الحلال

(4) C, S, d add. فيه .

(5) T صيد له إلخ ، which does not make good sense.

والوَقَارَ ، ويدخل من باب بنى شيبة فهو باب العراقيَّين ، ويدعو بما قدر عليه من الدَّعاء .

وروينا عن أهل البيت (صلعم) فى ذلك من الدَّعاء وجوهاً يطول ذكرها وليس منها شيء موقت .

وعن علىّ (صلعم) أن رسول الله (صلعم) لما دخل المسجد الحرام فى حِجَّةِ الودَّاع بدأ بالركن فاستلمه ثم أخذ فى الطواف .

ذِكْرُ الطَّوَّافِ

رَوَيْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (١) (صلعم) أنه قال : ما من عبدٍ مؤمن طاف بهذا البيت أسبوعاً وصلى ركعتين وأحسن طوافه وصاوته إلا غفر الله له . وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (صلعم) أنه قال : الطواف من كبار الحج ، ومن ترك الطواف الواجب متعمداً فلا حجَّ له .

وعن أبي جعفر محمد بن عليٍّ (٢) (صلعم) أنه قال : لما دخل رسول الله (صلعم) المسجد الحرام بدأ بالركن (٣) فاستلمه ثم مضى عن يمينه والبيت عن يساره وطاف أسبوعاً ، رمَلَ (٤) ثلاثة أشواط ومَشَى أربعاً .

وعن جعفر بن محمد (صلعم) أنه قال : ليس على النساء رمل فى الطواف . وعنه (ع) أنه قال : كان رسول الله (صلعم) يستلم الركنين ، الركن الذى فيه الحجر الأسود ، والركن اليمانيّ ، كلما مرَّ بهما فى الطواف . وعنه (ع) أنه قال : لا بأس بالكلام فى الطواف ، والدَّعاء . وقراءة القرآن أفضل .

وروينا عن أهل البيت (صلعم) من وجوه الدَّعاء فى الطواف كثيراً وليس

(١) عن جعفر بن محمد (ص) إلخ C (١)

عن جعفر بن محمد (ص) إلخ D (٢)

(٣) الأسود C adds (٣)

الرمل فى الثلاثة الأشواط الأول D gl. (٤)

الرمل والرمالان ضرب من العدو فوق المشى . من الضياء (C) - مع من تأويله (C)

رمل أى هرول ، والهرولة ضرب من العدو وهو بين المشى والعدو . من ص (C)

منه شيء موقت ، ورَغَبُوا فيه إذا صار الطائف بين الركن الأسود والباب .
وعنه (ع) أنه قال : يُطَاف بالعليل ومن لا يستطيع المشي محمولاً . وإن
أمكن أن يمشي برجليه على الأرض شيئاً وأن يقف بالصفا^(١) والمروة فيفعل .
وقال : يجزى الطواف الحامل والمحمول .
وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (صلح) أنه رخص للطائف أن يطوف مُتَعَمِّلاً .
وقال : طاف رسول الله (صلح) وهو راكب على راحته وبيده محجَّج^(٢) له إذا
مرَّ بالركن استلَمَهُ به .

وعنه (ع) أنه قال : لا طواف إلاَّ بطهارة ، ومن طاف على غير وضوء لم
يَعْتَدْ بذلك الطواف ، ومن طاف تطوَّعاً على غير وضوء ثم توضأ وصلى ركعتي
طوافه فلا بأس بذلك . فأما طواف الفريضة فلا يُجْزَى إلاَّ بوضوء .
وعن جعفر بن محمد بن عليّ (صلح) أنه قال : من حَدَّثَ به أدرُ قطع
طوافه من رُعَاةٍ أو وَجَعٍ أو حَدَّثَ أو ما أشبه ذلك ، ثم عاد إلى طوافه
فلمْ يَسْجُدْ على ما تقدَّم من طوافه . إن كان الذي (٣) تقدَّم له (٤) النصف أو أكثر .
وإن كان أقلَّ من النصف وكان طواف الفريضة ابتداءً الطواف وأتَى ما مضى .
وعنه (ع) أنه قال : الحائض والنفساء والمستحاضة يقفن بمواقف الحجِّ كلها
ويقضين المناسك كلها إلاَّ الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة . ولا يدخلن المسجد
الحرام . فإذا طَهَّرْنَ قَصَبْنِ ما فَيَأْتِهِنَّ من ذلك .
وعنه (ع) أنه قال : لا بأس بالاستراحة في الطواف لمن أَعْيَا .

وعنه (ع) أنه قال : وإذا حضرت الصَّوَاة والناس في الطواف ، قطعوا طوافهم
وصلُّوا ثم أتمُّوا ما بقي عليهم .

وعنه (ع) أنه رَخَّصَ في قطع الطواف لأبواب البرِّ . وأنَّ يَرْجِعَ مَنْ قَطَعَ
ذلك فينبى على ما فات (٥) إذا كان تطوَّعاً .
وعنه (ع) أنه قال في من طاف النصف من طوافه أو أكثر من النصف ثم

(١) D, C, S بأصل الصفا .

(٢) S. err. ; المحجج عصى في طرفها عقافة . من تأويله . T gl .

(٣) T. ما .

(٤) T om. له .

(٥) T. B, C, D . على ما تقدم .

اعتلّ: أَمَرَ مَنْ يَقْضِي عنه ما بقى عليه . وإن كان لم يُطفِ إلاّ أقلّ من النصف فصَحَّ، طاف أسبوعاً أو طيف عنه أو به محمولاً^(١) (إن تَمَدَّدَتْ (٢) علته . وعنه (ع) أنه قال : إذا حضر وقتُ الصلوة المكتوبة بُدئ^(٣) بها . على الطواف .

وعنه (ع) أنه سُئِلَ عَمَّنْ طاف طواف الفريضة فلم يدر أَسْتَتَّ طاف أم سبعة ؟ قال : يعيد طوافه . قيل : فإنه قد خرج من الطواف وفاته ذلك ؟ قال : فلا شيء إذاً عليه . وإن طاف ستة أشواط فظنّ أنها سبعة^(٤) ثم تبين له بعد ذلك فليطف شوطاً واحداً . فإن زاد في طوافه فطاف ثمانية أشواط أضاف إليها ستة ثم صلى أربع ركعات عند مقام إبراهيم (ع) . ثم طاف بالصفا والمروة فمكون له طوافان : طوافُ فريضة وطواف نافلة .

وعنه (ع) أنه قال : الطواف من وراء الحجر^(٥)، ومن دخل الحجر أعاده . وروينا عن أهل البيت (صلعم) في الدعاء عند الملتزم وجُوهاً يطول ذكرها ليس منها شيء موقت . والملتزم ظهر البيت حيال الباب ، يلتزمه الطائف في الطواف السابع ويدعو بما قدر عليه ويَسُبُّهُ^(٦) (٥) بذنوبه إلى الله ويسأله المغفرة .

روينا عن أبي جعفر بن عليّ (صلع) أنه كان يفعل ذلك ويبعد مَنْ يكون معه من مواليه عن نفسه ويناجي الله ويسأله ويذكر ما سألَهُ المغفرة منه . واستلام الحجر تقبيلُهُ إن وَصَلَ إليه ، أو لَمَسَهُ بيده ، أو الإشارةُ إليه إن لم يقدر عليه . ويدعو^(٦) عند ذلك بما أمكنه . وليس على النساء استلام^(٧) ولا يزاحمن الرجال .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : الطواف^(٧) سبعة أشواط حَوَّلَ البيت . والشوط من الركن الأسود دائراً بالبيت والحجر إلى الركن الأسود الذي ابتدأ^(٨) منه . فإذا طاف كذلك سبعة أشواط صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم (ع)

(١) T, C, D, E, B adds أسبوعاً .

(٢) T err. D تَمَدَّدَتْ ، عليه .

(٣) T بدأ .

(٤) T, D so voc.

(٥) E يتوب .

(٦) All Mss. يدعو for يدعوا .

(٧) T, E والطواف .

(٨) T var. بدأ .

ويستحب أن يقرأ فيهما ؛ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ^(١)) بعد فاتحة الكتاب . ثم (٢) يخرج من باب الصفا فيطوف بين الصفا والمروة بسبعة أشواط يبدأ بالصفا ويختم بالمروة ذاهباً وراجعاً . ومن نسى ركعتي الطواف قضاهما ، وإن خرج من مكة صلاً هما حيث يذكر .

وعنه (صلع) أنه قال : إن قَدَرْتَ بعد أن تصلي ركعتي الطواف ، أن تأتي زَمَزَمَ فتشرب من مائها وتُفِيضَ عليك منه ، فافعل .

وعنه (صلع) أنه قال : لا تقرب بين أسبوعين (٣) إلا أن تسهوفتزيد في الأول . وعن الحسن والحسين (ص) أنهما طافا بعد العصر وشرّبا من زمزم قائمين . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه سئل عن قدم مكة بعد الفجر أو بعد العصر : هل يطوف ويصلي ركعتي طوافه إذا فرغ منه ؟ قال : نعم ، إذا كان فريضة . وإن تطوَّع بالطواف في هذين الوقتين ، لم يصل ركعتي طوافه حتى تحل (٤) الصلوة . وعنه (ص) أنه قال : إن بدأ بالسعي بعد الطَّوَّاف وبعد أن يصلي ركعتيه فذلك حسن (٥) . فإن أخَّرَ السعي بعذر وفتَرَقَ بينه وبين الطواف ، فلا شيء عليه .

وعنه (ع) أنه قال : لا يُبْدَأُ بالسعي قبل الطَّوَّاف . ومن بدأ بالسعي ألقاه وطاف ثم سعى .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (صلع) أنه قال : في قول الله عز وجل : (٦) «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» قال أبو جعفر (ع م) : الطواف بهما واجب مفروض . وفي قول الله تعالى هذا بيان ذلك . ولو كان في ترك الطواف بهما

(1) Suras 109 and 112.

(2) T gl. من تأويل الدعاء : وأمر وأبان يصلوا من وراء المقام ويجعلون بين أيديهم وأنه لا تجوز الصلوة بينه . وبين البيت .

(3) T الأسبوعين

(4) T تجب , var. , D تحل . تحل , var. , T تجب

Corrected to E يدخل ; حتى يدخل وقت الصلوة . S, as in text.

(5) فقد أحسن C

(6) 2,158

رخصة^(١) لِقَالَ : فلا جناح عليه ألاَّ يَطُوفَ بهما^(٢) . عُلِمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَرُونَ فِي الطَّوَافِ^(٣) بهما جناحاً . وكذلك كان الأمر ، كان الأنصار يَهْلُونَ^(٤) لِمَنْزَاةٍ ، وكانت مَنْزَاةٌ حَذَوٌ قَدْ يَنْدُ ، فكانوا يتحرَّجون أن يَطُوفُوا بين الصَّفَا والمَرْوَةِ ، فلما جاء الإسلام سألوا رسولَ الله (صلعم) عن ذلك ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل : (٤) « إِنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ من شعائر الله فمن حجَّ البيت أو اعتمر فلا جناحَ عليه أن يَطُوفَ بهما » .

وعن جعفر بن محمد (صلعم) أنه ذكر الطواف بين الصَّفَا والمَرْوَةِ ، فقال : يخرج من باب الصَّفَا فيَرْقَى على الصَّفَا ويتزل منه ويرقى المَرْوَةَ ثم يرجع كذلك^(٥) سبع مرَّات يبدأ بالصَّفَا ويختم بالمَرْوَةِ . ويدعو على الصَّفَا والمَرْوَةِ كلما رَقِيَ عليهما بما قدر عليه^(٦) . ويدعو بينهما كذلك . وروينا في ذلك عن أهل البيت (صلعم) دعاءٌ كثيراً وليس منه شيء موقَّت . ويسعى في بطن الوادي بين الصفا والمروة كلما مرَّ عليه . وليس على النساء سَعْيٌ^(٧) .

(١) ولكنه لما قال فلا جناح عليه أن يطوف بهما : B, D add

(٢) بالطواف C

(٣) E بهاون

(٤) 2, 158.

(٥) C, D, E, S add إلى الصفا

(٦) C, E Add من الدعاء .

(٧) D gl. ذكر سيدنا النعمن ، قدس الله روحه ، وبين وأوضح في جزء من كتاب الإيضاح : الأصل أن السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط في أربع قوبات : يقوم أربعاً على الصفا ويبتدئ بالصفا ويقوم أربعاً على المروة ويمتد الذي يسى بالشوط من المروة إلى الصفا راجعاً مثل ما يعتد من الصفا إلى المروة، فيأتى أربعة أشواط من الصفا إلى المروة ويأتى ثلاثة أشواط من المروة إلى الصفا وصح سبعة أشواط . هكذا ذكر قدس الله روحه ه ، حاشية من الجزء الخامس والعشرين من شرح الأخبار ، أول من سعى بين الصفا والمروة آدم عليه السلام ، فلما صار ببطن الوادي بدا له إبليس اللعين الذي أخرجه من الجنة وقد انحدر من الصفا يريد المروة فلما رآه سعى ، فصار السعي هنالك لعنة ، صح .

ذِكْرُ الْمُتَعَةِ

قال الله عز وجل: (١) « فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ » .

روينا عن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال : من تمتع بالعمرة إلى الحج فأتى مكة فليطُف بالبيت ويسع بين الصفا والمروة ، ثم يقصر من جوانب شعر رأسه وشاربه ولحيته ويأخذ شيئاً من أظفاره ويبقى من ذلك لحجته ، وإن قصر بعض ذلك وترك بعضاً (٢) أجزاه ، وإن حاق رأسه فعليه دمٌ ، وإذا كان يوم النحر أمرَ موسى على رأسه كما يفعل الأقرع ، وإن نسي أن يقصر حتى أحرم بالحج فلا شيء عليه ويستغفر الله .

وعنه (صلح) أنه قال : والمتنع لا يطوف بعد طواف العمرة تطوعاً حتى يقصر ، وإذا قصر المتنع فله أن يأتي زوجته ، وإن أتاها قبل أن يقصر فعليه جزورٌ ، وإن قبلها فعليه دمٌ .

وعنه (ع) أنه قال : إذا حل المتنع المحرم طاف بالبيت تطوعاً ما شاء ما بينه وبين أن يحرم بالحج .

وعنه (ع) أنه قال : ينبغي للمتنع بالعمرة إلى الحج إذا حل أن لا يلبس قميصاً ويتشبه بالحرمين ، وينبغي لأهل مكة أن يكونوا كذلك ، يتشبهون بالحرمين ، شعناً غبراً .

وعن أبي جعفر محمد بن علي (صلح) أنه سئل عن المتنع يتقدم يوم التروية قال : إذا قدم مكة قبل الزوال طاف بالبيت وحل ، فإذا صلى الظهر أحرم ، وإن قدم آخر النهار فلا بأس أن يتمتع ويلحق الناس بمنى ، وإن قدم يوم عرفة فقد فاتته المتعة . ويجعلها حجة مفردة .

وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه سئل عن امرأة تمتع بالعمرة إلى الحج فلما حلت خشيت الحيض ؟ قال : تحرم بالحج وتطوف بالبيت وتسعى للحج .

ولا بأس ، أن تقدم المرأة طوافها^(١) وسعيها قبل الحج ، وإذا حاضت قبل أن تطوف للمتعة خرجت مع الناس وأخّرت طوافها إلى أن تطهر .

وعنه (ع) أنه قال في قول الله عز وجل : (٢) « ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » قال : ليس لأهل مكة أن يتمتعوا ، ولا لمن أقام بمكة مجاوراً من غير أهلها . ومن دخل مكة بعمره في شهور الحج ثم أقام بها إلى أن يحج فهو متمتع . وإن انصرف فلا شيء عليه . وهي عمرة مفردة .

وعنه (ع) أنه قال : مَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَعَلَيْهِ مَا اسْتَيْسَرَ^(٣) من الهدى كما قال الله (تعالى) ، شاة^٤ فا فوقها ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج : يوماً قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة^٥ ، وسبعة أيام إذا رجع إلى أهله . وله أن يصوم متى شاء إذا دخل في الحج وإن قدمها في أول العشر فحسن^٦ . وإن لم يصم في الحج فليصم في الطريق ، فإن لم يصم وجهل^(٤) فليصم عشرة أيام إذا رجع إلى أهله .

وعنه (ع) أنه قال : من لم يجد ثمن شاة^٥ فله أن يصوم ، ومن وجد الثمن ولم يجد الغنم أو لم يجد الثمن حتى كان^(٥) آخر النفر فليس عليه إلا الصوم . وعنه (ع) أنه قال في المتمتع لا يجد هدياً أو يموت قبل أن يجد هدياً أو يموت قبل أن يصوم . قال : يصوم عنه وليه^(٦) .

وعنه (ع) أنه قال : يصل المتمتع صومه ، وإن فرقه لعلّة أو لغير علة أجزاه ، إذ أنى بالعدّة على ما قال الله عز وجل . وعنه (ع) أنه قال : من تمتع بصبي^(٧) فعليه أن يذبح عنه .

(1) D adds للحج marginally.

(2) 2,196.

ذكر في مختصر الآثار في قوله (تعالى) فا استيسر من الهدى قال : شاة فا فوقها (3) D. 2,192 T gl. حاشية .

(4) C, D, E add ذلك

(5) D يكون S,E,C,T which is preferable.

(6) T, C, D, E, S have a shorter, but less exact, form of the riwaya :

لا يجد هدياً أو يموت قبل أن يصوم ، قال : يصوم عنه وليه .

(7) T. C, D, E من تمتع بعمره ومعه صبي .

وعنه (ع) أنه قال في المتمتع بالعمرة إلى الحجّ : إذا كان يوم التروية اغتسل ولبس ثوبين لإحرامه ودخل المسجد الحرام حافياً وطاف أسبوعاً تطوعاً إن شاء وصلى ركعتي الطواف^(١) ثم جلس حتى يصلى الظهر ثم يحرم كما أحرم من الميقات ، فإذا صار إلى الرقطاء^(٢) دون الرّذم أهلاً بالتلبية . وأهل مكة كذلك يحرمون إلى الحجّ من مكة ، وكذلك من أقام بمكة وهو من غير أهلها .

ذكر الخروج إلى منى والوقوف بعرفة

روينا عن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال : يخرج الناس إلى منى من مكة يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة وأفضل ذلك بعد صلاة الظهر . ولم يأن أن يخرجوا غدوة وعشية إلى الليل ، ولا بأس أن يخرجوا قبل يوم التروية . والمشي لمن قدر عليه في الحجّ فيه فضل^٣ ، والركوب لمن وجد مركباً فيه فضل أيضاً . وقد ركب رسول الله (صلح) .

وعنه (ع) أنه قال : ينبغي للإمام أن يصلى الظهر يوم التروية بمنى . ويوم التروية اليوم الثامن من ذى الحجة ، ويبعث الناس ليلة عرفة بمنى ويغدون يوم عرفة من منى إلى عرفة^٤ .

روينا عن رسول الله (صلح) أنه غدا يوم عرفة من منى بعد أن طلعت الشمس فصلى الظهر بعرفة^٥ .

وروينا عن عليّ (صلح) أنه كان يغتسل يوم عرفة .

وروينا عن عليّ (صلح) أن رسول الله (صلح) نزل يوم عرفة بنمرة^(٣) وأقام بها حتى إذا زاغت الشمس أمرّ بالهصوي فرحلت له ، حتى إذا أبطن في الوادي وقف فخطب الناس ، ثمّ أذن بلال ، ثمّ أقام الصلاة فصلى الظهر ، ثمّ أقام فصلى العصر ، ولم يصل شيئاً بينهما ، ثمّ ركب حتى أتى الموقف .

وعنه (ع) أنه قال : لمّا راح رسول الله (صلح) يوم عرفة إلى الموقف ، وذلك

(١) T, C. طوافه .

(٢) C, E. الرقطة .

(٣) نمرة موضع بعرفة ضربت فيه قبة رسول الله صلعم . T gl.

حين زالت الشمس، قَطَعَ التَّليَّةَ .

وعن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال : يُجْمَعُ بين الظهر والعصر بعَرَافَاتِ بأَذَانٍ واحدٍ وإِقَامَتَيْنِ .

وعنه (ع) أنه قال : عرفة كلها موقفٌ، وأفضل ذلك^(١) سَفْحُ الجبل ، ونهى عن النزول والوقوف بالأَرَاكِ ، وقال : الجبال أفضل . وذكر أن رسول الله (صلح) نزل بنَمْرَةٍ .

وعنه (ع) أنه قال يقف الناس بعرفة يدعون ويرغبون ويسألون الله من فضله^(٢) بما قدروا عليه حتى تغرب الشمس، ومن أغمى عليه من عاتٍ ووقف به ذلك الموقفُ أجزاء ذلك ، وقال : لا يصلح الوقوف بعرفة على غير طهارة .

وعن عليّ (صلح) أن رسول الله (صلح) قال : أعظم أهل عِرَفَاتِ جرمًا مَنْ انصرف وهو يظن أنه لم يُغْفَرَ له .

وروينا عن أهل البيت (صلح) في الدعاء يوم عرفة وجوهًا كثيرة وليس في ذلك شيء^(٣) موقت، وليستكثر من الدعاء فيه بما قدر عليه المرء ويسأل الله من فضله للدنيا والآخرة .

ذكر الدفع من عرفة إلى المزدلفة

قال الله (تعالى)^(٤) : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ » .

وروينا عن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال في قول الله (تع) : « (٥) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ » ، قال : كانت قريش تفيض من المزدلفة إلى الجاهلية ويقولون : نحن أولى بالبيت من الناس . فأمرهم الله عز وجل أن يفيضوا من عِرَفَاتِ مَنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ .

وروينا عن عليّ (صلح) أن رسول الله (صلح) دفع من عرفة حين غَرَبَتِ الشمس .

. من كل فضل D ; من كل فضله S, T, var . وأفضل التوقف S ; الموقف C, T, D add .

. T (var.) adds دعاء .

(4) 2, 199.

(5) bd.

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه سئل عن وقت الإفاضة من عرفات ، فقال : إذا وَجَبَتِ^(١) الشمس، فن أفاض قبل غروب الشمس فعليه بدنة ينحرها^(٢) .

وعنه (ع) أنه قال : وإذا أَفَضْتَ من عرفات فأفَضْ* عليك السكينة والوقارُ ، وأفَضْ* بالاستغفار ، فإن الله (تعالى) يقول (3) : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله^(٤) » ، واقْصِدْ* في السير ، وعليك بالدَّعَةِ وترك الوجيف (5) الذى يصنعه كثير من الناس ، فإنَّ رسول الله (صلع) لَمَّا دفع من عرفة شَقَّ القَصَواءَ⁽⁶⁾ بالزمام حتى إنَّ رأسها ليصيب رَحْلَهُ ، وهو يقول ويشير بيده النبي إلى الناس : أيها الناس السكينة السكينة . وكلَّمَا أتى جبلاً من الجبال أُرْخَى لها قليلاً حتى تصعد . حتى أتى المزدلفة . وسْتَهُ (صلع) تَسْبَعُ* .

وعن عليّ (صلع) أنه قال : لَمَّا دفع رسول الله (صلع) من عرفات مرَّةً حتى أتى المزدلفة فجمع فيها بين صلاتي المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين . وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) (7) أنه سئل عن صلاة المغرب والعشاء ليلة مزدلفة قبل أن يأتي مزدلفة . قال : لا ؟ وإن ذَهَبَ ثلثُ الليل . ومن فعل ذلك متعمداً فعليه دمٌ* .

وعنه (ع) أنه قال : لما صَلَّيْتُ رسول الله (صلع) فجمع بين المغرب والعشاء⁽⁸⁾ اضطجع ولم يصل شيئاً من الليل ونام ثم قام حين⁽⁹⁾ طلع الفجر .
وعنه (صلع) أنه قال : وانْزِلْ* بالمزدلفة^(١٠) ببطن الوادى قريباً من المشعر

(1) T, D, G, F, S, E (drig. وجبت , corrected later) غربت

أي سقطت ، وجب لجنبه إذا سقط ومات ، فإذا وجبت جنوبها أي سقطت بعد الذكاة إلخ . T. gl.

(2) T. gl. 199, 2 (3) أو يتصدق بشئها. من المختصر

(4) D, F add إن الله غفور رحيم .

(5) T gl. . الوجيف السير السريع من سير الإبل والغنم إلخ

(6) Ibn Athir, *Nihaya*, III. 261, which is correct. The same she-camel was also called القصوى C,D,E,F,T الجداء and العضاء . which appears to be a Shiite form, see M.B. F voc. *guswa*.

(7) F, S وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ص)

(8) T, E, C, D, E يجمع المغرب والعشاء حتى C (9)

(10) D من المزدلفة

الحرام ، ولا تُجَاوِزَ الجبلَ ولا الحياضَ .

وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : حَدُّ مَا بَيْنَ مِثْنِي وَمِزْدَلْفَةٍ مُحَسَّرٌ . وَحَدُّ عِرْفَاتٍ مَا بَيْنَ الْمَازَيْنِ^(١) إِلَى أَقْصَى الْمَوْقِفِ .

وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ لَمْ يَبْتَ لَيْلَةَ الْمِزْدَلْفَةِ وَهِيَ لَيْلَةُ النَّحْرِ بِالْمِزْدَلْفَةِ مِنْ حِجٍّ مُتَعَمِّدًا لَغَيْرِ عِلَّةٍ فَعَلِيهِ بِدَنَةٌ .

وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) فِي تَقْدِيمِ الثَّقَلِ وَالنِّسَاءِ وَالضَّعْفَاءِ مِنْ مِزْدَلْفَةٍ إِلَى مِثْنِي بِأَيِّلٍ .

وعنه (ع) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) لَمَّا صَلَّى الْفَجْرَ بِجَمْعٍ^(٢) يَوْمَ النَّحْرِ ، رَكِبَ النَّصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ ، فَتَرَقَّى عَلَيْهِ ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، وَكَبَّرَ اللَّهَ وَهَمَلَهُ ، وَوَحَّدَهُ ، وَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَصْفَرَ جَدًّا ، ثُمَّ دَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) : كُلُّ عِرْفَةٍ مَوْقِفٌ ، وَكُلُّ مِزْدَلْفَةٍ مَوْقِفٌ ، وَكُلُّ مِثْنٍ مَنَحَرٌ ، وَوَقَّفَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) عَلَى قُرْزَحَ ، وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي عَلَيْهِ الْبَنَاءُ .

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : فَيُسْتَحَبُّ لِإِمَامِ الْمَوْسَمِ أَنْ يَقِفَ عَلَيْهِ .

وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ قَبْلَ أَنْ يَفِيضَ النَّاسُ ، سَوَى الضَّعْفَاءِ وَأَصْحَابِ الْأَنْقَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِينَ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ ، فَعَلِيهِ دَمٌ . إِنْ تَعَمَّدَ ذَلِكَ ، وَإِنْ جَهِلَهُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ .

وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ جَهِلَ فَلَمْ يَقِفْ بِالْمِزْدَلْفَةِ وَمَضَى مِنْ عِرْفَةٍ إِلَى مِثْنِي يَرْجِعُ فَيَقِفُ بِهَا وَيَدْعُو .

وعنه (ع) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) لَمَّا أَفَاضَ مِنْ مِزْدَلْفَةٍ جَعَلَ يَسِيرُ الْعَسَقَ^(٣) وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَطْنِ مُحَسَّرٍ فَفَرَعَ نَاقَتَهُ فَخَبَّتْ^(٤) حَتَّى خَرَجَ ثُمَّ عَادَ إِلَى سَيِّرِهِ الْأَوَّلِ .

قَالَ : وَالسَّعْيُ وَاجِبٌ بِبَطْنِ مُحَسَّرٍ ، قَالَ : ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) حَتَّى

(١) F gl. ويقال المازمان مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومثني .

(٢) T gl. اسم المزدلفة (٣) E gl. العنق السير المتوسط

(٤) F gl. الخبب والعدو الجري ، يقال عدا إلى كذا ، T gl. الخبب ضرب من العدو .

قال الله (تع) : « والعاديات ضبحاً » (١٠٠، ١)

أَتَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ^(١) فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ .
وعنه (ع م) أَنَّهُ قَالَ : يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمَ النَّحْرِ .

ذِكْرُ رَمَى الْجِمَارِ

رَوَيْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (صَلَع) أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَأْخُذَ حَصَى الْجِمَارِ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أَنَّهُ قَالَ : خَذَ حَصَى الْجِمَارِ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ ، وَإِنْ أَخَذْتَهَا مِنْ مَنِ أَجْزَاكَ .

وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : تُلْقِطُ حَصَى الْجِمَارِ التَّقَاطُ ، كُلَّ حِصَاةٍ مِنْهَا بِقَدْرِ الْأَنْمَلَةِ ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ تَكُونَ زُرْقًا كَحِيلَةٍ وَمَنْقُطَةً ، وَيَكْرَهُ أَنْ تَكْمُرَ ^(٢) مِنَ الْحِجَارَةِ كَمَا يَفْعَلُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَاعْسِلْهَا . وَإِنْ لَمْ تَغْسِلْهَا وَكَانَتْ نَفِيسَةً لَمْ تَضُرَّكَ .

وعنه (ع) أَنَّهُ اسْتَحَبَّ الْغُسْلَ لِرَمَى الْجِمَارِ .

وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : تُرْمَى كُلُّ جَمْرَةٍ بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، وَتُرْمَى ^(٣) مِنْ أَعْلَى الْوَادِي ، وَتَجْعَلُ الْجَمْرَةَ عَنْ يَمِينِكَ وَلَا تَرْمِ مِنْ أَعْلَى الْجَمْرَةِ ، وَكَبِّرْ مَعَ كُلِّ حِصَاةٍ تَكْبِيرَةً إِذَا رَمَيْتَهَا ، وَلَا تُقَدِّمْ جَمْرَةً عَلَى جَمْرَةٍ ^(٤) ، وَقِفْ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الرَّمْيِ ، وَادْعُ بِمَا قُسِمَ لَكَ ، ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ مِنْ مَنِ . وَلَا تُرْمِ مِنَ الْحَصَى بِشَيْءٍ قَدْ رُمِيَ بِهِ ، فَإِنْ عَجَزَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنَ الْحَصَى فَلَا بَأْسَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ قَرَبِ الْجَمْرَةِ .

وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ مَرَّةً عَلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، ثُمَّ أَتَى إِلَى مَنِ ، وَذَلِكَ مِنَ السَّنَةِ ثُمَّ

(١) F العقبة

(٢) F تكرر .

(٣) E ترى ، T ترى .

(٤) D,C,F,S,E,B add جمره على جمره ; T omits these words.

تَرْمِي أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ، الثَّلاثِ الْجُمَرَاتِ . كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَهُوَ أَفْضَلُ .
وَلَكَّ أَنْ تَرْمِيَ^(١) مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ ، وَلَا تَرْمِيَ الْجُمَرَةَ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ ، وَمَنْ
رَمَى عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ .

وَعَنْهُ (ع) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) كَانَ يَرْمِي الْجُمَرَةَ مَاشِيًا ، وَمَنْ رَكِبَ
إِلَيْهَا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ .

وَعَنْهُ (ع) أَنَّهُ رَخَّصَ لِلرَّعَاءِ أَنْ يَرْمُوا الْجُمَرَةَ لَيْلًا ، قَالَ : وَمَنْ فَاتَهُ رَمِيُّهَا
بِالنَّهَارِ فَرَمَاهَا لَيْلًا ، وَمَنْ تَرَكَ رَمْيَ الْجُمَرَةِ أَعَادَ .

وَعَنْهُ (ع) أَنَّهُ قَالَ : يَرْمِي يَوْمَ النَّحْرِ الْجُمَرَةَ الْكُبْرَى ، وَهِيَ جُمَرَةُ الْعَقَبَةِ ،
وَقَدْ انْصَرَفَ مِنْ مَزْدَلَفَةٍ ، وَفِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ الثَّلاثِ الْجُمَرَاتِ ، يَبْدَأُ بِالصَّغْرَى ،
ثُمَّ الْوُسْطَى ، ثُمَّ الْكُبْرَى كُلَّ يَوْمٍ ، وَمَنْ قَدَّمَ جُمَرَةً عَلَى جُمَرَةٍ أَعَادَ .

وَعَنْ عَلِيٍّ (ع) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) قَالَ : الْمَرِيضُ تُرْمَى عَنْهُ الْجُمَرَةُ .
وَعَنْهُ (ع)^(٢) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ تَعَجَّلَ النَّفَرُ فِي يَوْمَيْنِ دَفَنَ مَا يَبْقَى مِنْهُ مِنَ الْحِجَارَةِ
بِسْمِي^(٣) .

وَعَنْ عَلِيٍّ (صَلَع) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) لَمَّا رَمَى جُمَرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ
أَتَى إِلَى الْمُنْحَرِ بِمَنْى ، فَقَالَ : هَذَا الْمُنْحَرُ ، وَكُلُّ مَنْى مُنْحَرٌ ، وَنَحَرٌ هَدْيِيَّةٌ (صَلَع)
وَنَحَرُ النَّاسِ فِي رِحَالِهِمْ بِمَنْى^(٤) .

ذِكْرُ الْهَدْيِ

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ^(٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) نَحَرَ
هَدْيِيَّةً بِمَنْى^(٦) وَقَالَ : هَذَا الْمُنْحَرُ ، وَمَنْى كُلُّهَا مُنْحَرٌ . وَأَمَرَ النَّاسَ فَنَحَرُوا فَذَبَحُوا
ذَبَائِحَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ بِمَنْى .

وَعَنْهُ (ع) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) أَشْرَكَ عَلِيًّا (ص) فِي هَدْيِيَّةٍ ، وَكَانَتْ

(١) C adds. الجمار .

(٢) F, D عن جعفر بن محمد إلخ .

(٣) C, D, F بقى عنده من حصى الجمار بمنى . (٤) T om. بمنى .

(٥) D adds عن علي .

(٦) D, F بمنى T, C .

مائة بَدَنَةٍ (١) ، فنحر رسول الله (صلى) من ذلك ثلثة (٢) وستين (٣) وأمر علياً بنحر (٥) باقيهن .

وعن جعفر بن محمد (صلى) أنه قال : يُسْتَحَبُّ للمرأة أن يلي نَحْرَ هديه أو ذَبْحَ أَضْحِيَّتِهِ بيده إن قدر على ذلك . فإن لم يقدر فأتكن يده مع يد الجازر . فإن لم يستطع فليقم قائماً عليها (٦) حتى تُنحر أو تُذبح ، ويكبر الله عند ذلك .

وعنه (ع) أنه قال في قول الله (تعالى) : (٧) « وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ (٨) جَنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا » ، قال : صَوَافٍ حِينَ تُصَفُّ للنحر ، وتُنحر قِيَامًا معقولة ، قائمة على ثلث قوائم . وقوله : « فَإِذَا وَجَبَتْ جَنُوبُهَا » أى وَقَعَتْ إلى الأرض ، قال : وكذلك نَحَرَ رسول الله (صلى) هَدْيَهُ من البدن قِيَامًا . فأما الغنم والبقر فتَضْجَع وتُذْبَح . وقوله : « فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا » يعنى التسمية عند النحر والذبح ، وأقل ذلك أن يقول : بسم الله ، ويُسْتَحَبُّ أن يقول عند ذبح الهدى والضحايا : (٩) وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا [مُسْلِمًا] وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إن صَلَاتِي وَنُسُكِي (١٠) وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ منك ولك ، بسم الله .

وعنه (صلى) أنه قال : لا يَذْبَحُ نَسَكَ الْمُسْلِمِ إِلَّا مُسْلِمٌ .
وعنه (ع) أنه رخص في الاشتراك في الهدى لمن لم يجد هدياً ينفرد به ،

(١) T gl. واسم البدن يقع على البقر والإبل . من مختصر الآثار

(٢) T, C, D, F add ثلثاً .

(٣) C, D, F add بدنة

(٤) T 22, 37. يذبح and ينحر foll. by عليه

(٥) T gl. يقال وجب الحائط وجبة أى سقط ، ووجب بجنبه إذا سقط ومات ، قال الله تعالى : فإذا وجبت جنوبها ، أى سقطت بعد الزكاة . قال أطاعت عوف . . .

(٦) 6, 19. C, D, F add . ونحر ما ينحر منها

(٧) T gl. النسك جمع نسيكة وهى الذبيحة ، قال الله تعالى : إن صلواتى ونسكى إلخ . من الفيا .

يشارك في البدنة أو البقرة بما (١) قدر عليه .

وعنه (صلع) أنه قال : أفضل الهدى والأضاحي الإناث من الإبل ، ثم الذكور منها ، ثم الإناث من البقر ، ثم الذكور منها ، ثم الذكور من الضأن ، ثم الذكور من المعز ، ثم الإناث من الضأن ، ثم الإناث من المعز : والفحل من الذكور (٢) أفضل من الموجي ، ثم الخصي .

وعنه (ع) أنه قال : يجزى (٣) في الهدى والضحايا من الإبل الثني ، ومن البقر المسنة ، ومن المعز الثني ، ويجزى من الضأن الجذع (٤) ، ولا يجزى الجذع من غير الضأن ، وذلك لأن الجذع من الضأن (٥) يلقح ولا يلقح الجذع من غيره .

وعنه (ع) أنه كان يستحب من الضأن الكبش الأقرن الذي يمشى في سواد ، ويأكل في سواد ، وينظر في سواد ، ويبصر في سواد ، قال : وكذلك كان الكبش الذي نزل على إبراهيم (ع) ونزل على الجبل الأيمن من مسجد ميني (٦) ، وكذلك كان رسول الله (صلع) يضحى بمثل هذه الصفة من الكباش . وعن علي (صلع) أنه قال : نهى رسول الله (صلع) أن يضحى بالأعصب ، والأعصب المكسور القرن كله ، داخله وخارجه ، وإن انكسر الخارج وحده فهو أقصم .

وقال علي (ع) : وقال رسول الله (صلع) : استشفوا (٧) العين والأذن . وعن علي (ع) أنه سئل عن العرجاء ؟ قال : إذا بلغت المنسك فلا بأس إذا لم يكن العرج بيناً ، فإذا كان بيناً لم يضح بها (٨) ولا بالعجفاء وهي المهزولة . روينا عن رسول الله (صلع) أنه قال : لا يضحى بالجداء ، ولا بالجرباء . والجداء المقطوعة الأظبية ، وهي حلمات الفزع . والجرباء التي بها الجرب .

(١) T ما

(٢) C,D,F,S, add من كل شيء had it in text, but is cancelled.

(٣) T, Fom الذي C,D adds. الذي

(٤) F والجذع throughout

(٥) C,D,E الخ . يضرب فيلقح الخ

(٦) T,D,F منا

(٧) T gl. أي اختبروا .

(٨) T. S,E,C,F,D, لم يجز أن يضحى بها

وعن عليّ (صلى الله عليه وسلم) أنه نهى^(١) عن الجداء والهرمة . فالجداء المجدوع الأذن أى مقطوعتها^(٢) .

وعن جعفر بن محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه كره المقابلة ، والمدابرة ، والشرقاء والخرقاء . فالمقابلة المقطوع من أذنها شيء^(٣) من مقدّمها يترك فيها معالفاً . والمدابرة أن يكون ذلك في مؤخر أذنها . والشرقاء المشقوقة الأذن باثنين . والخرقاء التى يكون في أذنها ثقب مستدير .

وعنه (ع) أنه قال : إذا اشترى الرجل الهدى سائماً وأوجبه ، ثم أصابه بعد ذلك عيب ، أجزى^(٤) عنه . فإن لم يوجبه أبداً له . وإيجابه إشعاره أو تقليده .

وعنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : من اشترى هدياً ولم يعلم به عيباً ، فالماً نقد الثمن وقبضه رأى العيب ، قال : يُجزى عنه ، وإن لم يكن نقد ثمنه فليرده وليستبدل به .

وعنه (ع) أنه قال في الهدى يعطى قبل أن يسلم^(٥) محله ، قال : يُسحر ثم تُلطخ نعلها التى قلدت بها بدم ، ثم تترك ليعلّم من مرّ بها أنها ذكية ، فياكل منها إن أحب ، فإن كانت في نذر أو جزاء فهي مضمونة ، فعليه أن يشتري مكانها ، وإن كانت تطوعاً فقد أجزت عنه ، ويأكل مما تطوع به ، ولا يأكل من الواجب عليه ، ولا يباع ما عطى من الهدى واجباً كان أو غير واجب ، ومن هلك هديته فلم يجد ما يؤدى مكانه فآله أولى بالعذر .

وعنه (ع) أنه قال : من أضلّ هديته فاشترى مكانه هدياً ثم وجد هديه ، فإن كان قد^(٦) أوجب الثأني نحرهما جميعاً . وإن لم يوجبه فهو فيه بالخيار . وإن وجد هديته عند آخر قد اشتراه أو نحره أخذه إن شاء ، ولم يُجز عن الذى نحره .

وعنه (ع) أنه قال : من وجد هدياً ضالاً عرّف به ، فإن لم يجد له طالباً نحره آخر أيام التشريق عن صاحبه .

(١) أنه قال نهى عن إلخ T .

(٢) بشي F .

(٣) Qur. 2, 196.

(٤) T adds والمرة العانس الكبيرة

(٥) So all Mss lent أجزأ seems better.

(٦) C,D,F om.

وعنه (ع) أنه قال : من نحر هديه فسُرِقَ أَجْزَا^(١) عنه .
وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) أن رسول الله (صلع) أمر من ساق الهدى أن يَعْرِفَ به ، أى يُوقِفَهُ بِعَرَفَةِ والمناسك كلها .
وعن عليّ (ع) أن رسول الله (صلع) لما نحر هديه أمر من كلّ بدنة بقطعة فطُيِخَتْ فأكل منها . وأمرني فأكلتُ ، وحَسَا من المَرَق ، وأمرني فحَسَوْتُ منه ، وكان أشركني في هديه ، وقال : مَنْ حَسَا من المَرَق فقد أَكَلَ من اللحم .

قال جعفر بن محمد (صلع) : وكذلك ينبغي لمن أهدى هدياً تطوعاً أو ضَحَّى^(٢) أن يأكل من هديه وأُضْحِيَّتِهِ ثم يتصدق ، وليس في ذلك توقيت ، يأكل ما أَحَبَّ وَيُطْعِم ، ويهدي ، ويتصدق ، قال الله عز وجل : (٣) « فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ » ، وقال (تعالى) : (٤) « فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ » .

وعنه (ع م) أنه قال : من ضَحَّى^(٥) أو أهدى هدياً فليس له أن يخرج من منى منه بشيء إلا ما كان من السنام للدواء ، والجلد ، والصوف ، والشعر ، والعصب ، والشيء يُنْتَفَع به . ويستحب أن يُتَصَدَّقَ بالجلد ، ولا بأس أن يُعطى الجازر من جلود الهدى ولحمها وجلالها في أجرته .

وعن عليّ (صلع) أنه قال : من اشترى هدياً أو أُضْحِيَّةً يرى أنها سمينة فخرجت عجفاء فقد أَجْزَتْ عنه ، وكذلك إن اشتراها وهو يرى أنها^(٦) عجفاء فخرجت^(٧) سمينة أَجْزَتْ عنه .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : للمرء أن يبيع الهدى ، ويستبدل به غيره ما لم يوجبه .

وعنه (ع) أنه قال في قول الله (تعالى) : (٨) « لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ » وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَيَّ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ

(١) أجزاء C ; أجزاء E,F,D .

(٢) أضحى T ، ضحى C,D,F .

(٣) 22, 28.

(٤) 22, 36.

(٥) أضحى T وضحى D,F,C .

(٦) C Tom. phrase

(٧) F فخرجت C,T , D,E,T (mar) فوجدت

(٨) 22,28. فوجدها

الأنعام» ، قال : الأيام المعلومات أيام التشريق ، وكذلك الأيام المعدودات هي أيام التشريق ، وأيام التشريق ثلاثة أيام بعد النحر ، وقيل إنها سُميت أيام التشريق لأن الناس يُشَرِّقُونَ فيها قَدِيدَ الأضاحي أي ينشرونه بالشمس ليَجِفَ ، فيوم النحر هو يوم عيد الأضحى ، واليوم الذي يليه هو أول أيام التشريق ، ويقال له يوم القَرِّ سُمِّيَ بذلك لأن الناس يستقرون فيه بِمَعْنَى ، والعامَّة تسميه يوم الرءوس ، لأنهم يأكلونها فيه ، واليوم الذي يليه هو يوم النَّفَرِ الأول ، واليوم الذي يليه هو يوم النَّفَرِ الآخر وهو آخر أيام التشريق .

ذكر الحلق والتقصير

رَوَاهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (صَلَع) أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّفْعَ مِنْ مَزْدَلِفَةَ ، فَقَالَ : وَإِذَا صَرْتَ إِلَى مَنَى فَانْحَرْ هَذَيْكَ وَاحْلِقْ رَأْسَكَ ، وَلَا يَضُرُّكَ بِأَيِّ ذَلِكَ بَدَأْتَ . قَالَ : وَالْحَلْقُ أَفْضَلُ مِنَ التَّقْصِيرِ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَفِي عَمْرَةِ الْحَدِيبَةِ .

وَعَنْ عَلِيٍّ (ع) أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَقْرَعِ (١) : يُسَمَّى الْمَوْسَى عَلَى رَأْسِهِ .
وَعَنْ عَلِيٍّ (ع) أَنَّهُ قَالَ : إِذَا حَلَقْتَ الْمَرْأَةَ مِنْ إِحْرَامِهَا ، أَخَذْتَ مِنْ أَطْرَافِ قُرُونِ رَأْسِهَا .

وَعَنْهُ (ع) أَنَّهُ قَالَ : يُبْلَغُ بِالْحَلْقِ (٢) إِلَى الْعِظْمَيْنِ الشَّخِصَيْنِ تَحْتَ الصَّدْغَيْنِ (٣) .

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (صَلَع) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ نَسِيَ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ بِمَعْنَى ، حَلَقَ (٤) إِذَا ذَكَرَ فِي الطَّرِيقِ . فَإِنْ قَدَّرَ أَنْ يُرْسِلَ شَعْرَهُ ، فَيُلْقِيهِ بِمَعْنَى ، فَعَلَ .
وَعَنْ عَلِيٍّ (ع) أَنَّهُ أَمَرَ بِدَفْنِ الشَّعْرِ ، وَقَالَ : كُلُّ مَا وَقَعَ مِنْ ابْنِ آدَمَ فَهُوَ مَيْتَةٌ (٥) ، وَيَقْلَمُ الْمَحْرَمُ أَظْفَارَهُ إِذَا حَلَقَ ، وَالْحَلْقُ هُوَ جَزُّ الشَّعْرِ وَسَحْطُهُ بِالْمَوْسَى

(١) T add mar. والأصابع

(٢) C في الحلق .

(٣) بجزاء الأذنين . من مختصر الآثار T gl.

(٤) T gl. حيث يذكر ذلك أو يعلمه وإن كان شعره إلى مَنَى فإلقاء لها إن قدر على ذلك . من مختصر الآثار

(٥) T gl. يجب دفنه ، وكان على (ع) يدفن شعره في فسطاط (؟) إذا حلق ، ويقول عند ذلك .
اللهم اجعل لي بكل شعرة نوراً يوم القيامة . من مختصر الآثار

عن جلدة^(١) الرأس ، والتقصير ما أخذ منه بالمقَصِّين ، قليلاً كان أو كثيراً ،
والخلق أفضل من التقصير كما ذكرنا .

وقد رُوينا عن عليّ (ص) أن رسول الله (صلع) قال : اللهم ارحم المخلّفين ،
فقيل يا رسول الله : والمقصرين ، فقال : ارحم المخلّفين ، فقيل : يا رسول الله
والمقصرين ، حتى قالوا له ثلث مرّات ، وفي الرابعة قال (صلع) : اللّهُمَّ ارحم
المخلّفين والمقصرين^(٢) ، فالخلق أفضل والتقصير يُجْزَى ، قال الله تعالى : (٣)
« لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ » ، فبَدَأَ بالخلق
وهو أفضل .

ذكر ما يفعله الحاجّ أيام منى

رَوَيْنَا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إِذَا أَفَضْتَ مِنْ مَزْدَلِفَةَ يَوْمِ
النَّحْرِ فَارْمِ جِمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، ثُمَّ إِذَا أَتَيْتَ مِنًى فَانْحَرْ هَدْيَكَ ، ثُمَّ احْلِقْ رَأْسَكَ .
وعن عليّ (ص) أنه قال في قول الله تعالى : (٤) « ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ
وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ » ، قال : التَّفَثُ (٥)
الرَّمْيُ ، والخلق ، والنذور من نذر (٦) أن يمشی ؛ والطَّواف هو طواف الزيارة
بعد الذبح ، والخلق يوم النحر ، وهذا الطَّواف هو طواف واجب^(٧) .
وعن عليّ (صلع) أن رسول الله (صلع) أفاض يوم النحر إلى البيت ،
فصلى الظهر بمكة .

(١) D جلد

(٢) D فقال اللهم ارحم المخلتين والمقصرين في الرابعة

the other Mss. repeat the whole thing four times, which is unnecessary

(٣) 48,27.

(٤) 22, 29.

(٥) T gl. التفث في المناسك قص الأظفار وأخذ الشارب وتفت الإبط وحلق العانة ونحو ذلك . قال الله .
تعالى : ليقضوا تفثهم إلخ . من الضياء .

(٦) T قدر

(٧) T gl. وهو طواف الإفاضة وهو طواف الحج ، من الاختصار

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال: ينبغي تعجيل الزيارة^(١) ولا تؤخر أن تزور يوم النحر ، وإن أخرت ذلك إلى غد فلا شيء عليه .

وعنه (ع) أنه قال : إذا زُرْتَ يوم النحر فطُفْ طواف الزيارة ، وهو طواف الإفاضة ، تُطوف بالبيت أسبوعاً ، وتُصلي الركعتين خلف مقام إبراهيم ، وتسعى بين الصفا والمروة أسبوعاً ، فإذا فعلت ذلك فقد حلَّ لك اللباس والطيب ، ثم ارجعْ إلى البيت فطُفْ به أسبوعاً وهو طواف النساء وليس فيه سعي ، فإذا فعلت ذلك فقد حلَّ لك كلُّ شيء كان حرم على المحرم من النساء وغير ذلك ، مما حرم في الإحرام على المحرم ، إلاَّ الصيد ، فإنه لا يحلَّ إلاَّ بعد الشَّفر منى .
وعنه (ع) أنه نبى أن يبيت أحد من الحجيج ليالى منى إلاَّ بمنى .

وعن جعفر بن محمد (صلع) أنه قال : إذا زُرْتَ البيت فارجعْ إلى منى ولا تبيت^(٢) أيام التشريق إلاَّ بها ، ومن تعمَّدَ المبيت عن منى ليالى منى فعليه لكلِّ ليلةٍ دمٌ ، وإن جهل أو نسى فلا شيء عليه ، ويستغفر الله .

وعن عليّ (ص) أن رسول الله (صلع) قصر الصلوة بمنى .
وعن جعفر بن محمد (ع م) أنه قال في قول الله عز وجل : (٣) «وَلِكِذَا قُضِيَتْكُمْ مِنْ تَسَابُكِكُمْ فَنَازِكُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أُشَدِّ ذِكْرًا» ، قال : كان المشركون يفخرون بمنى أيام التشريق بأبائهم ، ويذكرون أسلافهم ، وما كان لهم من الشرف ، فأمر الله (تعالى المسلمين) أن يذكروه مكان ذلك .

وروينا عن أهل البيت (ص) من الدعاء وذكر الله عز وجل في أيام التشريق وجوهاً يطول ذكرها ، وليس منها شيء موقت ، وما أكثرَ المرءُ من ذلك فهو أفضل ، ويزور البيت كلَّ يومٍ إن شاء يطوف تطوعاً ما بدا له ، ويرجع من يومه إلى منى ، فيبيت بها إلى أن ينفر منها .

تبيت T وتبت F,D,G . وأن لا إلخ S, C ولا تؤخر Most Mss. (1)

(3) 2, 200.

ذَكَرَ النَّفَرُ^(١) مِنْ مَنِى

قال الله (تعالى) (٢) : « وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمِمَّنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا لَئِمَّ عَلَيْهِ وَمِمَّنْ تَأَخَّرَ فَلَا لَئِمَّ عَلَيْهِ لِمَنِ انْتَقَى » .

ورَوَيْنَا عن جعفر بن محمد (ع م) أنه قال : إذا أردت أن تقيم بمنى أقمت ثلاثة أيام يعنى بعد يوم النحر ، فإن (٣) أردت أن تتعجل النفر في يومين فذلك لك ، قال الله (تعالى) (٤) : « فَمِمَّنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا لَئِمَّ عَلَيْهِ وَمِمَّنْ تَأَخَّرَ فَلَا لَئِمَّ عَلَيْهِ » .

وعنه (صلح) أنه قال : من تعجل النفر في اليوم الثاني من أيام التشريق ، وهو اليوم الثالث من يوم النحر ، لم ينفر حتى يُصَلِّيَ الظُّرَّ وَيَرْمِيَ الْجَمَارَ ثُمَّ ينفر إن شاء ما بينه وبين غروب الشمس ، فإذا غربت بات . ومن أخر النفر إلى اليوم الثالث فله أن ينفر متى شاء من أول النهار بعد أن يُصَلِّيَ الفجر إلى آخر النهار ، ولا ينفر حتى يَرْمِيَ الْجَمَارَ .

وعنه (ع) أنه نبي أن يُقَدِّمَ أَحَدٌ ثَقَلَهُ إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ النَّفَرِ .
وعنه (ع) أنه قال : ويستحب لمن نفر من منى أن ينزل بالمُحَصَّبِ وهي البطحاء فيمكث بها قليلاً ، ثم يرتحل إلى مَكَّةَ ، فإن رسول الله (صلح) كذلك فعل ، وكذلك كان أبو جعفر (ع) يفعل .

وعنه (ع) أنه قال : لا بأس لمن تعجل النفر أن يقيم بمكة حتى يلحقه النَّاسُ .

وعنه (ع) أنه سُئِلَ عن دخول البيت ؟ فقال : نعم ، إن قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ فافعلْهُ ، وإن خَشِيتَ الرَّحَامَ فَلَا تُغَرَّرْ بِنَفْسِكَ .
قال : ويستحب لمن أراد دخول الكعبة أن يَغْتَسِلَ .

(١) T gl. والنفرة الرجل من منى ، من الإختصار .

(٢) 2, 203. Cs defectinee here Some pages missing.

(٣) D وإن .

(٤) ibid.

ورويانا عن أهل البيت (ص) في الدّعاء عند دخول الكعبة وجوهاً يطول ذكرها ، وليس منها شيء موقّتٌ ، ولكن يدعو من دخل ويحتد في الدّعاء . وعن عليّ بن الحسين (ع) أنه قال : صلى رسول الله (صلى) في البيت بين العمودين على الرّخامة الحمراء^(١) ، واستقبل ظهر البيت وصلى ركعتين . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا تصلح صلاة مكتوبة في داخل الكعبة .

وعنه (ع) أنه قال : ينبغي أن يكون دخول الكعبة بعد النفر من منى . وعنه (ع) أنه قال : ينبغي لمن أراد الخروج من مكّة بعد قضاء^(٢) حجّه أن يكون آخر عهده بالبيت يطوف به بطواف الوداع ، ثمّ يودعه يضع يده بين الحجر الأسود والباب ، ويدعو ويودع وينصرف . وقد رويانا عن أهل البيت (ص) في ذلك من الدّعاء وجوهاً^(٣) ليس منها شيء موقّتٌ .

ذكر العمرة المفردة

قال الله عز وجل : (٤) « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » . رويانا عن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أنه قال : العمرة فريضة بمنزلة الحج ، لأنّ الله يقول : (٥) « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » . وعن عليّ (صلى) أنه قال : العمرة واجبة ، وقد ذكرنا في أوّل كتاب الحجّ ما يؤيد هذا ، وذكرنا كيفية العمرة والتمتّع بها إلى الحجّ ، وإقرارها مع الحجّ ، وإفرادها لمن أراد أن يفردا قبل الحجّ وبعده مفردة . رويانا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : العمرة إلى العمرة يكفّران ما بينهما .

وعنه (ع) أن رسول الله (صلى) قال : عمرة في شهر رمضان تعدل حجة .

(١) M-B S.V. رقم في الحديث يصل على الرخامة الحمراء يعني في الكعبة المشرفة - رقم

(٢) قضى .

(٣) D mar. adds. كثيرة .

(٤) 2, 196.

(٥) ibid.

وعنه (ع) أنه قال : اِعْتَمَرَ في أىّ الشهور شئت ، وأفضل العمرة عمرة في رجب .

وعنه (صلح) أنه قال : مَنْ اِعْتَمَرَ في أشهر الحج^(١) وانصرف ولم يحجّ ، فهو عمرة مفردة وإن حجّ فهو متمتع .

وعنه (ع) أنه سئل عن العمرة بعد الحج ؟ قال : إذا انقضت أيام التّشريق ، وأمكن الحلّق فاعتَمَرَ .

وعنه (ع) أنه قال : العمرة المبتولة^(٢) طوافٌ بالبيت وسعىٌ بين الصفا والمروة ، ثمّ إن شاء أن يحلّ من ساعته ، ويقطع التلبية إذا دخل الحرم ، وإذا طاف المُعْتَمِر وسعى حلّ من إحرامه ، وانصرف إن شاء ، وإن كان معه هَدْيٌ نحره بمكّة ، وإن أحبّ أن يطوف بعد ذلك تطوّعاً ففعل .

ذكر الصدّ والإحصار

الصدّ عن البيت المنع منه ، إذا حال العدو بين مَنْ يريد الحجّ والعمرة^(٣) وبين البيت أن يسلك إليه ، كما فعل المشركون عام الحُدّ يبيّنة برسول الله (صلح) إذ منعوه من دخول مكة وهو يريد العمرة ، وقد ساق الهدى ، فأنزّل الله عز وجل في شأنهم : (٤) « هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ » .

ورَوينا عن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال : خرج رسول الله (صلح) عام الحُدّ يبيّنة يريد العمرة ، ومعه من أصحابه أزيدُ من ألف رجل ، فلما صار بذي الحليفة أحرم وأحرموا ، وقلّدوا الهدى وأشعروه ، فبلغ ذلك قريشاً ، وذلك قبل فتح مكة ، فجمعوا له جمعاً ، فلماً كان قريباً من عُسْفان أتاه خبرهم ، فقال : إنّا لم نأت لقتال أحدٍ ، وإنّا جئنا معتمرين ، فإن شاءت قريشٌ هادَتْنا هُنا

(١) T (var), D,F,S فإن انصرف

(٣) أو العمرة F,S

(٢) T gl. من الضياء . من أبلأه إذا قطعته فأبانه

(٤) 48, 25.

مدة^١ ، وَخَلَّسْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَإِنْ أَظْهَرَ^٢ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا (١) فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ دَخَلُوا ، وَإِنْ أَبَوْا قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى يُحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ . ومشت الرسل بينه وبين قريش ، فوادعهم مدة^٣ على أن ينصرف من عامه ويعتمر إن شاء من قافل ، وقالت قريش^٤ لن ترى العرب أن يدخل عليها قمراً ، فأجابهم رسول الله (صلى) إلى ذلك ، ونحر البدن التي ساقها مكانه ، وقصّر وانصرف (صلى) والمسلمون (٢) ، وهكذا (٣) حكم^٥ مَنْ صُدَّ^٦ عن البيت من بعد أن فرض الحج أو العمرة أو فرضهما جميعاً يقصّر وينصرف ولا يحاق إن كان معه هدى^٧ ، لأن الله (تعالى) يقول (٤) : وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ^٨ ، وإنما يكون هذا إذا صُدَّ بعد أن جاوز الميقات وبعد أن أحرم وأوجب الهدى (٥) . وأما إن كان ذلك دون الميقات انصرف أحرم أو لم يحرم ، ولم ينحر الهدى أوجبته أو لم يوجبه ، إن كان معه هدى^٩ ، لأننا قد ذكرنا ، فيما تقدم ، النهي عن الإحرام دون المواقيت وأن^{١٠} من أحرم^{١١} دونها وفسد (٦) إحرامه لم يكن عليه شيء^{١٢} .

وأما الإحصار فهو المرض وفيه قال الله (تعالى) : (٧) « فَمَنْ أَحْصَرَ^{١٣} ثُمَّ فَمَسَّ اسْتَيْسَرَ^{١٤} مِنَ الْهَدْيِ » .

ورَوَيْنَا عن جعفر بن محمد (ص) أنه سُئِلَ عن رجل أحصر فبعث بالهدْيِ ؟ قال : يُؤَاعِدُ أصحابه ميعاداً إن كان في الحج ، فَمَحِلُّ^{١٥} الهدْيِ يَوْمَ النَّحْرِ ، وإن كان في عمرة فليَنْظُرْ مقدار دخول أصحابه مكة^{١٦} ، والساعة التي يَبْعِدُهُمْ فيها ، فإذا كان تلك الساعة قصّر وأحل^{١٧} ، وإن كان مريض في الطريق بعد ما أحرم ، فأراد الرجوع إلى أهله رجع ، ونحر بَدَنَةً^{١٨} ، فإن كان في حَجٍّ فعليه الحج من قبايل^{١٩} ، أو في عمرة فعليه العمرة ، فإن الحسين بن علي^{٢٠} (ص) خرج معتمراً فمرض في الطريق ، فبلغ ذلك علياً وهو في المدينة فخرج في طلبه

(١) T دخلوا .

(٢) D, F add معه .

(٣) D, F هذا .

(٤) 2, 196.

(٥) D, S add إن كان معه هدى ؛ F, E add إن كان معه هدى .

(٦) D أنسد .

(٧) 2, 196.

فأدركه في السَّقْيَا^(١) وَهُوَ مريض ، فقال : يا بُنَى ، ما تشكى ؟ فقال :
أشكى رأسي ، فدعا عليَّ (ع) ببِئْدَتَه فنحرتها وحق رأسه وردّه إلى المدينة ،
فلما برئ من وجعِهِ اعتمر ، قيل له : يا بن رسول الله ، أرايت حين برئ
من وجعه أيحلّ له النساء ؟ قال : لا تحلّ له النساء^(٢) حتى يطوف بالبيت والصفا
والمرّة ، قيل له : فما بال رسول الله (صلى) حين رجّع من الحُدَيْبِيَّة حلّ
له النساء ، ولم يطف بالبيت ؟ قال : لَيْسَا سواء ، كان رسول الله (صلى)
مصدوداً والحسين (ع) محصوراً ، وهذا كله في المصدود والمصور كما ذكرنا ،
إنما يكون إذا أحرّم من الميقات : فأما ما أصابه من ذلك دون الميقات فليس
عليه فيه^(٣) شيء ، ينصرف إن شاء ولا شيء عليه ، وإن كان معه هدى
باعته أو صنع فيه ما أحبّ ، لأنّه لم يوجبه بَعْدُ ، وإيجابُهُ إشعارُهُ وتقليده ،
وإنما يكون ذلك بعد الإحرام من الميقات .

ذكر الحجّ عن الزمّني والأمّوات

رَوَيْنَا عن جعفر بن محمد (ع) أن رجلاً أتاه ، فقال : إن أبي شيخٌ كبيرٌ
لم يحجّ فأجهزُ رجلاً يحجّ عنه ؟ فقال : نعم ، إن امرأةً من خَشَعَمَ^(٤) سألت
رسول الله (صلى) أن يحجّ عن أبيها لأنّه شيخٌ كبيرٌ ؟ فقال رسول الله (صلى) :
نعم ، فافعل ، إنه لو كان على أهلك دينٌ ففَضَيْتَهُ عَنْهُ أَجَزَى ذلك عنه ،
فالشيخ والعجوز اللذان صارا إلى حال الزمّانة^(٥) يحجّ عنهما من أحجّاهُ بمالهما ،
أو يحجّ عنهما بنوهما من أموالهما كما ذكرنا في كتاب الصّوم أنهما [إن] لم يقدرا
على الصّوم أفطَراً وأطعَماً في^(٦) كلّ يومٍ مسكيناً ، لأنّهما في حال من
لا يُرجى له أن يطيق ما لم يطقه ، فكذلك هما في هذه الحال قد صارا إلى حال
مَنْ لا يرجو أن يقدر على الحجّ فيُسَوِّفَ به لإمكانه .

(١) بالسقيا ؛ T السقايا .

(2) D ma

(3) D om.

(4) T gl. غشم وبجيلة ابنا أنمار بن نزار بن الفوث بن مالك بن كهلان ، حاشية .

(5) T الزمة .

(6) F,D, om.

وَرَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (صَلَع) أَنَّهُ قَالَ فِيمَنْ أَوْصَى أَنْ يُحَجَّ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ : إِنَّ حَدَّ (٢) ذَلِكَ مِنْ ثَلَاثٍ مَالِهِ أَخْرَجَ مِنْ ثُلُثِهِ ، وَإِنْ لَمْ يُوَقِّتْهُ أَخْرَجَ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ ، فَإِنْ أَوْصَى أَنْ يُحَجَّ عَنْهُ ، وَكَانَ قَدْ حَجَّ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ ، فَذَلِكَ مِنْ ثُلُثِهِ ، وَيُخْرَجُ عَنْهُ رَجُلٌ يُحَجُّ عَنْهُ ، وَيُعْطَى أَجْرُهُ ، وَمَا فَضْلُ مِنَ النِّفْقَةِ فَهُوَ لِلَّذِي أَخْرَجَ ، وَلَا بِأَسْ أَنْ يُخْرَجَ لِذَلِكَ مَنْ لَمْ يُحَجَّ عَنْ نَفْسِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ حَجَّ فَتَهَوَّ أَفْضَلَ ، وَلَا تَحَجُّ الْمَرْأَةُ عَنِ الرَّجُلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَا يَوْجَدُ غَيْرَهَا أَوْ تَكُونَ أَفْضَلَ مَنْ وَجَدَ مِنَ الرِّجَالِ وَأَقْوَمَهُمْ بِالْمَنَاسِكَ .

وعنه (ع) أَنَّهُ أَحْبَبَ رَجُلًا عَنْ بَعْضِ وَلَدِهِ ، فَشَرَطَ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا يَصْنَعُهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّكَ إِنْ قَضَيْتَ مَا شَرَطْنَاهُ عَلَيْكَ كَانَ لِي حَسْبُ حَجَّتَ عَنْهُ حِجَّةً ، وَلَكَّ بِمَا وَفَيْتَ مِنَ الشَّرْطِ عَلَيْكَ وَأَتَعَبَيْتَ مِنْ بَدَنِكَ أَجْرًا (٢) .

وعن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ حَجَّ عَنْ غَيْرِهِ بِأَجْرٍ (٣) فَلَهُ إِذَا قَضَى الْحَجَّ أَنْ يَتَطَوَّعَ لِنَفْسِهِ بِمَا شَاءَ مِنْ عِمْرَةٍ أَوْ طَوَافٍ .
وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ حَجَّ عَنْ غَيْرِهِ فَلْيَقِلْ عِنْدَ إِحْرَامِهِ : أَلَّا يَهْمَ إِلَى أَحْجُ عَنْ فُلَانٍ ، فَتَقَبَّلَ مِنْهُ وَأَجْرُنِي عَنْ قَضَائِي عَنْهُ .

ذِكْرُ فَوَاتِ الْحَجِّ

رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَدْرَكَ النَّاسَ بِالْمَوْقِفِ مِنْ عَرَفَةَ ، فَوْقَ مَعَهُمْ قَبْلَ الْإِفَاضَةِ شَيْئًا مَّا ، فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ ، فَإِنْ أَدْرَكَ النَّاسَ قَدْ أَفَاضُوا مِنْ عَرَفَاتٍ وَأَتَى عَرَفَاتَ لَيْلًا ، فَوْقَ وَذَكَرَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَى قَبْلَ أَنْ يُنْفِضَ النَّاسُ مِنْ مَزْدَلِفَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ .

وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَتَى عَرَفَاتَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، ثُمَّ أَتَى جَمْعًا فَأَصَابَ النَّاسَ قَدْ أَفَاضُوا وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ فَاتَهُ الْحَجُّ فَلْيَجْعَلْهَا عِمْرَةً ، وَإِنْ

(١) وقت ، حدان T .

(٢) أجر F,D,S .

(٣) بأجرة T .

أدرك الناس لم يفيضوا فقد أدرك الحج ، ولا يفوت الحج حتى يفيض الناس من
المشعر الحرام .

وعنه (ع) أنه قال في رجل أحرم بالحج^(٢) ، فلم يدرك الوقوف بعرفة وفاته
أن يصلي الغداة بالمزدلفة ، فقد فاته الحج فليجعلها عمرة ، وعليه الحج من قابل .
وعن أبي جعفر^(٣) (ع) أنه قال : من أحرم بحجّة أو عمرة تمتّع بها إلى الحج
فلم يأت مكة إلا يوم النحر فليطف بالبيت ، وبين الصفا والمروة ، ويحلق ويجعلها
عمرة ، ومن تمتّع بالعمرة إلى الحج أو قرنها جميعاً ، فلم يصل إلى مكة إلا
في وقت يخاف فيه أنه إن طاف وسعى بعمرة فاته الحج بادر ولحق بالوقوف ، يتم
حجه ويجعلها حجة مفردة ، ويستأنف العمرة بعد ذلك إلخ^(٤) ، فإن كان قد
اشترط أن يحلّه^(٥) حيث حبس فهي عمرة ، وليس عليه شيء ، وإن لم
يشترط فعله الحج من قابل .

تمّ الجزء السادس^(٦) من كتاب دعائم الإسلام
يتلوه السابع^(٧) وفيه كتاب الجهاد^(٨)

(١) في الحج D .

(٢) adds, محمد بن علي .

(٣) These lines are streuct out in D, and omitted in F,S,B, E marg.

(٤) T احلة .

(٥) F,T,S الثالث .

(٦) T,F,S الرابع .

(٧) Wording differs in every ms., and it is unnecessary to note the variations.

كتاب الجهاد^(١)

ذكر افراض الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ اللهُ (عز وجل) لمحمد نبيه (صلع)^(٢): « قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ » ، وقال (٣): (٤) « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .
فدلَّ هذا البيانُ من كتاب الله جلَّ ذكره على أنَّ رسول الله (صلع) مرَّسل إلى كافة الناس ، فمن أنكر نبوته منهم ودفع رسالته وجب جهاده . وكذلك قال (صلع) : « بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً » .

وقال : « بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ . وَبِعَثَهُ اللهُ (تع) أَوَّلًا بِالدَّعَاءِ إِلَيْهِ »^(٥) والإعراضِ عَنِ كَذِبِهِ فَقَالَ (٦) : « ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » ، وقال (٧) : « وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ » ، فلما أكد الله (تع) عليهم الحقَّ ، وبلغهم رسوله الرسالةَ وَتَمَادَى مِنْ تَمَادَى مِنْهُمْ فِي الْكُفْرِ وَالْعَصْيَانِ وَالتَّكْذِيبِ

(1) The text of this book in most mss, as in G, is in utter confusion. Based on T, in comparison with F and D, my gratitude is due to Dr. Muhammad Kamil Hussein (Fuad I University, Cairo) for constant help in solving difficulties, while I was immersed in diplomatic work and conventional entertainments.

(2) 7, 158.

(3) إلى قوله F .

(4) 34, 28.

(5) D om. إليه .

(6) 16, 125

(7) 7, 199.

والطغيان أيد الله (تع) دينه ونَصَرَ رُسُولَه (صَلَح) بافترض الجهاد في سبيله ، عليه وعلى مَنْ آمَنَ به . فقال جل ثناؤه (١) : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرَّةٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ » وقال (عز وجل) (٢) : « فَلَمَّا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَمِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ » ، فجَاهَدَ (صَلَح) مَنْ دَفَعَ رِسالته وأَنكر نبوته من يايه من المشركين ، ووَادَعَ قومًا منهم بأمر الله (تع) إلى مُدَّة ، استظهارًا لِلحجة عليهم ، ثم أمره الله (تع) أَنْ يَنبِذَ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ (٣) : « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » .
 وَرَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (صَلَح) أَنَّ عَلِيًّا (صَلَح) سَأَلَ فَقِيلَ لَهُ : ما أَفْضَلُ مُنَاقِبِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فقال (ص) : أَفْضَلُ مُنَاقِبِي مَا لَيْسَ لِي فِيهِ صُنْعٌ ، وَذَكَرَ مُنَاقِبَ كَثِيرَةً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ فِيهَا : وَإِنَّ اللَّهَ لَمَا أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ بَرَاءَةً بَعَثَ بِهَا أَبَا بَكْرٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ وَفَصَّلَ (٤) نَزَلَ جَبْرِيلُ (ع) فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، لَا يَبْتَغِ عَنْكَ إِلَّا عَلِيٌّ ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَح) وَأَمَرَنِي أَنْ أَرْكَبَ نَاقَتَهُ الْعُضْبَاءَ وَأَنْ أَلْحَقَ أَبَا بَكْرٍ ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَاحْقَقْتُهُ ، فَقَالَ : مَا لِي ، أَسَخَطْتَهُ (٥) مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؟ قُلْتُ : لَا ، إِلَّا أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ [أَنْ] (٦) لَا يُؤَدِّي عَنْهُ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُ .

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (ص) فأخذها منه ومضى حتى وصل إلى مكة ، فلما كان يوم النحر بعد الظهر قام بها فقرأ : (٧) « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . فَتَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ » ، عشرين من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول ،

(1) 2, 216.

(2) 9, 5.

(3) 9, 1.

(4) T gl. فصل من البلد أى خرج ، قال الله تعالى (94,21) : فصلت العير .

من الضياء ، the usual construction is with .

(5) F,E. voc.

(6) T om.

(7) 9, 1-2.

وعشرًا من شهر^(١) ربيع الآخر ، وقال : لا يطوف بالبيت^(٢) عريان ولا حريانة ولا مشرك ولا مشركة ، ألا ومن كان له عهد عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فدتته هذه الأربعة الأشهر ، وذكر باقى الحديث بطوله .

وعن على (ص) أنه قال : الجهاد فرض على جميع المسلمين ليقول الله (تعالى) : (٣) « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ، فَإِنْ قَامَتْ بِالْجِهَادِ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسِعَ سَائِرُهُمُ التَّخَلُّفَ عَنْهُ مَا لَمْ يَحْتَاجِ الَّذِينَ يَلُونَهُ الْجِهَادَ إِلَى الْمَدَدِ ، فَإِنْ احتاجُوا لَزِمَ الْجَمِيعُ أَنْ يُعِدُّوهُمْ حَتَّى يَكْتَفُوا ، قَالَ اللَّهُ (تعالى) : (٤) « وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً » ، فَإِنْ دَهُمَ أَمْرٌ يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى جَمَاعَتِهِمْ نَفَرُوا كُلُّهُمْ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (٥) « انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال فى قول الله (تعالى) : « انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا » قال : شبابًا وشيوخًا .

وعنه (ع) أنه سُئِلَ عن قول الله (تعالى) : (٦) « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » ، هذا لكل من جاهد فى سبيل الله أم لقوم دون قوم ؟ فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد (ص) : إنه لما نزلت هذه الآية على رسوله (صلى الله عليه وسلم) سأل بعض أصحابه عن هذا فلم يجبه ، فأُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بِعَقَبِ ذَلِكَ : (٧) « النَّبِيُّونَ الْعَائِدُونَ الْحَامِدُونَ ، السَّائِحُونَ الرَّاکِعُونَ السَّاجِدُونَ ، الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ » ، فَأَبَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(1) F om.

(2) E,D,F,S . يطوفن .

(3) 2, 216.

(4) 9, 122.

(5) 9, 41.

(6) 6, 111.

(7) 9, 112.

بهذا صفة المؤمنين الذين اشترى أنفسهم وأموالهم ، فمن أراد الجنة فليجاهد في سبيل الله على هذه الشرائط ، وإلا فهو من جملة مَنْ قال رسول الله (صلح) ينصر الله هذا الدين بقومٍ لا خلاقَ لهم .

وعنه (صلح) أنه سُئِلَ عن الأعراب : (١) هل عليهم جهادٌ ؟ قال : لا ، إلا أن ينزل بالإسلام أمرٌ ، وأعوذ بالله ، يُحتَاج فيه إليهم ، وقال : وليس لهم من النية شيء مما لَمْ يجاهدوا .

وعن عليّ (ص) أن رسول الله قال : من أحسنَ من نفسه جُبُنًا فلا يَغْزُ . قال عليّ (ص) : ولا يحلّ للجبان أن يَغْزُوَ لأنه ينزِم سريعا ، ولكن لينظر ما كان يريد أن يَغْزُوَ به فليُجَهِّزْ به غيره ، فإن له مثل أجره ولا ينقص من أجره شيء .

وعنه (ع) أنه قال : ليس على العبيد جهادٌ ما استُعْتِيَ عنهم ، ولا على النساء جهادٌ ، ولا على من لم يبلغ الحُلُمَ .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) أنه قال : إذا اجتمع للإسلام عِدَّةُ أهل بدر ، ثلثمائةٍ وثلاثةَ عشرَ ، وحُدِّدَ علمه القيام والتَّغْيِيرُ .

ذكر الرغائب في الجهاد

رَوَيْنَا عن جعفر بن محمد (ص) عن أبيه عن آبائه عن عليّ (ص) أن رسول الله (صلح) قال : كلٌّ نعيمٍ مَسْئُولٌ عنه العبدُ إلا ما كان في سبيل الله . وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : أصل الإسلام الصلوة ، وفرع الزكاة ، وذِي رُوءٍ سَنَامُهُ الجهاد في سبيل الله .

وعن عليّ (ص) أن رسول الله (صلح) قال : سَافِرُوا تَغْنَمُوا ، وَصُومُوا تَصِحِّحُوا ، وَاعْزَرُوا تَغْنَمُوا ، وَحُجُّوا تَسْتَغْنُوا .

وعن عليّ (ص) أنه قال : للإيمان أربعةُ أركان ، الصَّبر واليقين والعدل والجهاد .

وأما الأعراب اليوم أهل السواد والبادي والأمصار الذين لا يحسنون القتال ولا يرغبون في (١) T gl. الجهاد وقد رخص رسول الله (صلح) للجنباء التخلف عن الجهاد . حاشية من المختصر .

وعنه (ص) أنه قال : جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَيْدِيكُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا فِجَاهِدُوا بِأَلْسِنَتِكُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا فِجَاهِدُوا بِقُلُوبِكُمْ .

وعنه (ص) أنه قال : عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ كُلِّ إِمَامٍ عَدْلٍ ، فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ .

وعنه (ص) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : حَمَلَتُهُ الْقُرْآنُ عُرْفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُرَوَادُهُمْ ، وَالرَّسُلُ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

وعنه (ص) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : أَجْوَدُ النَّاسِ مَنْ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَيَّخَلَ النَّاسَ مِنْ بَخِيلٍ بِالسَّلَامِ .

وعنه (ص) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : لَمَّا دَعَا مُوسَى وَهَارُونَ رَبَّهُمَا ، قَالَ اللَّهُ (ت) : (١) قَدْ أَجَبْتُ دَعْوَتِكُمَا ، وَمَنْ غَزَا فِي سَبِيلِي اسْتَجَبْتُ لَهُ كَمَا اسْتَجَبْتُ لَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ .

وعنه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : مَنْ اغْتَابَ غَايِبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ آذَاهُ أَوْ خَلَفَهُ بِسُوءٍ فِي أَهْلِهِ نُصِيبَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِلْمٌ ، فَتُسْتَفْرَعُ خِيَانَتُهُ (٢) ثُمَّ يَرْكَسُ فِي النَّارِ .

وعنه (ع) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : فَوْقَ كُلِّ بَرٍّ بَرٌّ ، حَتَّى يُقْتَلَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣) ، وَفَوْقَ كُلِّ عَقُوقٍ عَقُوقٌ ، حَتَّى يُقْتَلَ الرَّجُلُ أَحَدٌ وَالِدَيْهِ . وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَةٍ دَمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ قَطْرَةٍ دَمْعٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ .

رَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أَنَّهُ قَالَ : كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْ أُمَّتِي صِدِّيقٌ (٤) شَهِيدٌ ، وَيُكْرِمُ اللَّهُ بِهَذَا السِّيفِ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (٥) « وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ » .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : كُلُّ عَيْنٍ سَاهِرَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا ثَلَاثَ

(١) إشارة إلى الآية الكريمة « قَالَ قَدْ أَجَبْتُ دَعْوَتَكَ فَاسْتَقْبَا » سورة ١٠ / ٨٩

(٢) جنائته D,E ; خيانتته T,F,S .

(٣) يعني أنه لا بر فوق ذلك . حاشية من المختصر T gl .

(٤) D,F S add

(٥) 57, ١9.

عيون : عينٌ سَهَرَتْ في سبيل الله ، أو عينٌ غَضَّتْ عن محارم الله ، أو عينٌ بَكَتْ في جوف الليل من خشية الله .

وعن أبي جعفر بن محمد بن عليّ (ص) أنه قال : في قول الله (تع) : (١)

« رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ » قال : مع النساء .

وعن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام أنه قال في قول الله عز وجل : (٢)

« وَلِبَاسُ التَّقْوَى » قال : لباس السلاح في سبيل الله .

وعن عليّ (ص) أنه قال : أوّل مَنْ جاهد في سبيل الله إبراهيم (ع) أغارت الروم على ناحية فيها لوط (ع) ، فأسروه ، فبلغ إبراهيم (ع) الخبر فنفسر فاستنقذه من أيديهم ، وهو أوّل من عمِلَ الرّايات صلى الله عليه (٣) .

ذكر الرّغائب في ارتباط الخيل

قال الله (تع) : (٤) « وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » .

وعن عليّ (ص) أن رسول الله (صلع) قال : إن الله ملائكة (٥) يُصلون على أصحاب الخيل من اتخذها فأعدّها في سبيل الله .

وعن عليّ (ص) أنه قال : من ارتبط فرساً في سبيل الله كان علفه وأثره وكلُّ ما يطأ عليه وما يكون منه ، حسنات في ميزانه يوم القيامة .

وعنه (ع) أن رسول الله (صلع) قال (٦) : يا عليّ ، النّفقة على الخيل المُرتبطة في سبيل الله هي النّفقة التي قال الله (تع) : (٧) « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً » .

وعن عليّ (ص) أنه قال : خيول الغزاة في الدنيا هي خيولهم في الجنة .

(1) 9, 87 and 93.

(2) 7, 26.

(3) D om. F صلوات الله عليه ، C عليه السلام ، text as in T.

(4) 8, 60.

(5) T, F, C, S, E. D. إن الله وملائكته .

(6) D adds له .

(7) 274, 2.

وعنه عن رسول الله (صلع) أنه قال : صَهِّلْ فرسى وعندى جبرئيل ، فَنَسِمَ فقلت له : لِمَ تَبَسَّسْتَ يا جبرئيل ؟ قال : وما يمنعني أن أتَبَسَّمَ والكفارُ تَرْتَاعُ قلوبهم وتُرْعَدُ^(١) كَلَامُهُمْ عند صَهِيل خيل المسلمين .

وعنه (ع) أنه قال : مرَّ رجلٌ من المسلمين برسول الله وهو على فرسٍ له فسلم عليه ، فقال له رسول الله (صلع) : وعليكما السلام ، فقلت : يا رسول الله أليس هو رجلاً واحداً ؟ قال (صلع) : سلمت عليه وعلى فرسه .

وعنه أن رسول الله (صلع) قال : كلُّهُ في الدنيا فهو باطلٌ ، إلا ما كان من رَمِيكٍ عن قوسك وتأديبك فرسك وملاعِبَتِكَ أهلك فإنه من السنة .
وعنه عن رسول الله (صلع) أنه قال : الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيمة ، وأهلها معانون عليها ، أعرفُها أدقَّأوها^(٢) ، ونواصيها جَمَالُها ، وأذُنُها مَذَابُها ، ونهى عن جَرِّ شَيْءٍ من ذلك وعن إخصائها .

وعن رسول الله (صلع) أنه قال : قَلِّدُوا الخيل ولا تقلدوها الأوتار .
وعن رسول الله (صلع) أنه رَخَّصَ في السَّبْقِ بين الخيل ، وسَابَقَى بينها وجعل في ذلك أَوَاقِي^(٣) من فضة وقال : لا سَبْقَ لَهْ إلا في ثلث ، في حافر أو خفٌ أو نَصْلٌ ، يعني بالحافر الخيل ، والخف الإبل ، والنصل نَصْلُ السهم ، يعني رَمَى النَّبْلِ^(٤) .

ذكر آداب السفر

روينا عن جعفر بن محمد (ص) عن أبيه عن آبائه عن رسول (صاع) أنه قال : ما استخلف رجلٌ على أهله خليفةً ، إذا أراد سفرًا ، أفضلَ من ركعتين يصليهما عند خروجه ، ثم يقول : اللهم إني أستودِعُكَ نفسي وأهلي ومالي

(١) E, F, T (var.) ترتد .

(٢) أدفأها F, C ; أدفاها D, T .

(٣) أواقاً T .

(٤) سبق F err .

(5) T has a long scholium from المصنف explaining this curious but significant rule.

ودينى ودنياى وآخرتى وأمانتى ونخامة على ، ولا يفعل ذلك مؤمنٌ إلا أعطاه الله ما سأل (١) .

وعن (٢) جعفر بن محمد (ص) أنه قال : أتى إلى أبى ، رضوان الله عليه ، رجل من أصحابه أراد سفراً ليُودَّعه ، فقال له : إن أبى على بن الحسين (ع) كان إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى سِلَاحَ مَتْنَهُ من الله بما تيسَّر ، وكان (٣) ذلك إذا وضع رجله في الرَّكَّاب (٤) ، فإذا سَلِمَ وأنصَرَفَ شكر الله وتصدَّق أيضاً بما تيسَّر ، فتودَّعه الرجل ومضى ولم يفعل من ذلك شيئاً ، فعطَّب في الطريق ، فبلغ ذلك أبا جعفر (ع) فقال : قد كان الرجلُ وعِظَ لَوِ اتَّعَظَ (٥) .

وعن على (ع) أنه أراد سفراً فلما استوى على دابته قال : « الحمد لله ، سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرِّنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون » ، ثم قرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرَّات ، ثم قال : الله أكبر ثلاث مرَّات ، ثم قال : سبحانك اللهم إني ظلمتُ نفسي فأغفر لى ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . ثم ضحك ، فقيل له : يا أمير المؤمنين من أى شيء ضحكت ؟ قال : رأيتُ رسولَ الله (صلى) قال مثل ما قلتُ ثم ضحك ، فقلت : يا رسول الله ، من أى شيء تضحك ؟ (٦) فقال : إن الله يعجبُ لعبده إذا قال (٧) : اغفر لى ذنوبى ، يعلم أنه لا يغفر الذنوبَ غيره .

وعن على (ع) أنه قال : من سنة السفر إذا خرج القوم وكانوا رُفَقَاءً أن يخرجوا نفقاتهم جميعاً ، فيجمعوها ويُنفِقُوا منها معاً ، فإن ذلك أطيبُ لأنفسهم وأحسنُ لِيذَاتِ بَيْنِهِمْ .

وعن جعفر بن محمد (صلى) أنه قال : المَرْوَةُ مَرْوَتَانِ (٨) مروءة الحضر ومروءة السفر . فأما مروءة الحضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد ، وصحبة أهل

(١) F,C,E omit.

(٢) وعن أبى جعفر T .

(٣) C,T,D (var.) يكون .

(٤) D,F سلمه الله .

(٥) T gl. أى هلك .

(٦) D ضحكت .

(٧) D adds له .

(٨) T err. والمروة throughout même with fatha F voc. cor.

الخير والنظر في الفقه . وأما مروّة السفر فبذل الزّاد وترك الخلاف على الأصحاب
والرواية عنهم إذا افرقوا .

وعن عليّ (ع) أنه شَيَّعَ رسولَ الله (صلى) في غزوة تبوك لَمَأً (١) خرج
إليها ، واستخلفه في المدينة (٢) ولم يَتَلَفَّهُ لما انصرف .

وعن عليّ (ع) أنه كان إذا بَرَزَ لِلسفر قال : أشهد أن لا إله إلا الله
وحده وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، وجعلنا
من خير أمة أخرجت للناس ، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا
لَهُ مُقَرَّرِينَ (٣) اللهم إني أعوذ بك من وَعْثَاء (٤) السفر ، وكآبة المنقَلَب ،
وسوء المنظر في الأهل والمال والولد ، اللهم أنت الصّاحب في السفر ، والخليفة في
الأهل ، والمستعان على الأمر ، اطوّر لَنَا البعيد ، وسهّل لَنَا الحزونة ، واكفِنَا
المُهِم ، إنك على كل شيء قدير .

وعنه (ص) أن رسول الله (صلى) نوى أن تُحْمَلَ الدوابُّ فوق طاقتها ،
وأن تُضَيَّعَ حتى تَبْلُك . وقال : لا تتخذوا ظهور الدوابِّ كراسي ، فربّ دابةٍ
مركوبة خيرٌ من راكبها ، وأطوعُ لله منه ، وأكثرُ ذكراً . وتظر (صلى) إلى
ناقةٍ مُحمَّلةٍ قد أثقلت ، فقال : أين صاحبها فلم يوجد ؟ فقال : مرّوه أن
يستعدّ لها غداً للخصومة .

وعن عليّ (ص) أن رسول الله (صلى) قال : يجب للدابة على صاحبها
ستُّ خصال ، يبدأ بعلفها إذا نزل ، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به ، ولا يضربها
إلاّ على حق ، ولا يحملها ما لا تطيق عليه ، ولا يكلفها من السير ما لا تقدر
عليه ، ولا يقف عليها فَوَاقاً (٥) .

وعن جعفر بن محمد (صلى) أنه سئل عن سمة الدوابِّ بالنار فقال : لا بأس
بذلك لتُعرفَ ، ونهى أن تُوسَمَ في وجوهها .

وعنه عن رسول الله (صلى) أنه سمع رجلاً يلعن بغيره فقال : ارجع ، ولا
تَصْحَبْنَا على بغيرٍ ملعون .

(١) T إذا .

(٢) T text in some confusion. phrase.

(٣) T gl. أى مطيقين . Qur. 43, 12.

(٤) P gl. أى مشقة .

(٥) D glosses ، يعنى بغير حاجة . من المختصر . الفواق ما بين الحليتين .

وكان علىّ (ص) يكره سبّ البهائم .

وعنه (ع) أنه قال : والذي بعث محمداً بالحقّ نبياً ، وأكرم به أهل بيته ، ما من شيءٍ تُصَابُونَ بهُ إلاّ وهو في القرآن ، فمن أراد ذلك فلْيَسْتَلْكني ، فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ دأبني استصعبت عليّ جدّاً وأنا منها في وجَل ، فقال : اقرأ في أذنها اليمنى : (١) « وَلَهُ أُسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَلِلَّيْنِ يُرْجَعُونَ » ففعل فذكَت .

وعنه (ع) أن رسول الله (صلع) نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله المشركون .

وعنه (ع) أن رسول الله (صلع) نهى أن يسافر الرجل وحده ، وقال : الواحدُ شيطانٌ ، والاثنان شيطانان ، والثلاثة نفرٌ .

وعنه (ع) أن رسول الله (صلع) قال : صاحب الدابة أحقّ بالحادّة من الرّاجل ، والخاصّ أحقّ بها من المتعل .

وعنه (ع) أنه قال : كنّا في غزاةٍ (٢) مع رسول الله (صلع) فازدحم الناسُ ، وتضايقوا في الطريق ، فأمر رسول الله (صلع) منادياً ، فنادى : مَنْ ضَيَّقَ طريقاً فلا جهاد له .

وعنه (ع) أن رسول الله (صلع) قال : إنّ الله تبارك وتعالى يحبّ الرّفقَ ويعينُ عليه ، فإذا ركبتم هذه الدوابّ العُجَمَ فإن كانت الأرض جَدْبَةً فأنجُوا عليها يَنْقِصُهَا (٣) يقول : يَمْحُهَا ، أي جدّوا في السير (٤) لتخرجوا من الجَدْبِ وهي قويّة لم تَضْعُفْ ، وقال : وإن كانت الأرض مُخْصِيةً فأنزلوا بها منازلها ، وعليكم بالسير بالليل ، فإنّ الأرض تَطْوَى بالليل ما لا تَطْوَى بالنهار ، ولا تَنْزِلُوا في ظهور الطريق ، فإنها مدارج السباع ، ومأوى الحيات .

وعنه (ع) أنه قال : غَزَوْنَا مع رسول الله (صلع) غزاةً ، فطال السفرُ ، وأجهدت ذلك المشاةُ ، فصغّرنا يوماً لرسول الله (٥) (صلع) : فلمّا مرّ عليهم

(١) 3, 83.

(٢) D,C,F غزوة .

(٣) T gl. voc. err. ، التّ المخ وجمه أنقاء .

(٤) F,C add ما دام له مخ .

(٥) F برسول .

قالوا : يا رسول الله ، طال علينا السير^(١) وبعدت علينا الشقة^(٢) وأجهدنا المشى ، فدعا لهم بخير ورغبهم في الثواب ، وقال : عليكم بالنَّسْلَانِ^(٣) يعني للهزولة ، فإنه يُذهب عنكم كثيراً مما تجدون ، ففعلوا^(٤) فذهب عنهم^(٥) كثير مما وجدوه . وعنه (ع) أن رسول الله (صلع) قال : ينبغي أن^(٦) يكون أمير القوم أقظفهم^(٧) دابةً ، يعني (صلع) أقلَّهم مشياً ، ليرتفق الضعيف بذلك .

وعن الحسين بن عليّ (ض) أنه قال : قال رسول الله (صلع) : أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا في الفلك قالوا^(٨) : (بسم الله الرحمن الرحيم) ^(٩) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، ^(١٠) بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَهَا ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ .

وعن عليّ (ع) أنه قال : من ركب سفينة فليقل : ^(١١) بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَهَا ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَرْكَبِنَا وَأَحْسِنْ سِرَّتَنَا وَعَافِنَا مِنْ شَرِّ مَجْرِنَا .

ذكر ما يجب للأمرء وما يجب عليهم

قال الله تعالى : ^(١٢) « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ، فأولوا الأمر الأئمة الذين لهم الأمر كله صلوات الله عليهم . ومن أمره فطاعته واجبة كطاعتهم ، ما أطاعهم . فإن عصاهم وصَدَفَ عن أمرهم^(١٣) ، فلا طاعة

(١) C,D,F الفر .

(٢) C, F, T المشقة ، T (var.) D, الشقة .

(٣) نسل الذئب نسلاناً إذا أسرع ، قال : بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ . glosses والنسلان . T err.

ونسل في المشي إذا أسرع وقارب الخطو ، قال الله تعالى : إل ربههم ينسلون (36, 51)

(٤) C,F,D add ذلك .

(٥) F, Dona.

(٦) Tom. ينبغي أن .

(٧) T. gl. يقال قطف الدابة قطعاً وقطوفاً إذا أبطأ في سيره ، وفي الحديث : أقطف القوم دابة .

(٨) أن يقرؤوا عند ركوبه . C, D (var.), E ؛ أن يقولوا F

(٩) 39, 67.

(١٠) 11, 41.

(١١) ibid.

(١٢) 49 59.

(١٣) F adds. وخالف عليهم .

له . وإن دَعَا الذين أُمِرَّ عليهم إلى خلاف كتاب الله وأمر أوليائه ، فلا طاعة له عليهم في ذلك .

ورَوَيْنَا عن عليّ (صلع) أنه قال : ^(١) بعث رسول الله (صلع) سرية واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار ، وأمرهم أن يطيعوه ، فلما كان ذات يوم غضب عليهم ، فقال : أليس قد أمركم رسول الله (صلع) أن تطيعوني ؟ قالوا : نعم ، قال : فاجتمعوا لي حطباً فجمعوه ، فقال : أضرموه ناراً ، ففعلوا ، فقال لهم : ادخلوها ، فهسّوا بذلك ، فجعل بعضهم يمسك بعضاً ، ويقولون : إنما فررنا إلى رسول الله (صلع) من النار ، فإنا زالوا كذلك حتى خمدت النار ، وسكن غضب الرجل ، فبلغ ذلك رسول الله (صلع) فقال : لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيمة ، إنما الطاعة في المعروف .

وعن عليّ (صلع) أنه قال : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .
وعن عليّ (صاع) أنه ذكر عهداً ، فقال الذي حدّثناه : أحسبُه من كلام عليّ (ص) إلا أننا رَوَيْنَا عنه أنه رَفَعَهُ فقال : عَهْدَ رسول الله (صلع) عهداً كان فيه بعد كلامٍ ذكره ، قال صَلَّى الله عليه وعلى آله .

فَمَا يَجِبُ عَلَى الْأَمِيرِ مِنْ مُحَاسَبَةِ نَفْسِهِ

أَيُّهَا الْمَلِكُ ^(٢) المملوك ، أَذْكَرُ مَا كُنْتَ فِيهِ ، وَانْظُرْ إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ ، وَاعْتَقِدْ لِنَفْسِكَ مَا يَدُومُ ، وَاسْتَدِلْ بِمَا كَانَ عَلَى مَا يَكُونُ ، وَابْدَأْ بِالنَّصِيحَةِ لِنَفْسِكَ ، وَانْظُرْ فِي أَمْرِ خَاصَّتِكَ وَفِي مَعْرِفَةِ مَا عَلَيْكَ وَلَكَ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَذْكَرَ لِأَمِيرٍ عَلَى مَا لَهُ ^(٣) عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَعْمَالِهِ ، وَلَا عَاسَى مَا لَهُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ

من أول عين الأخبار ، عن أبي سعيد قال : بعث رسول الله (صلع) علقمة بن مجزز D gl. (١) في جيش وأنا فيهم حتى إذا كنا ببعض الطريق أذن لطاقفة من الجيش واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة وكان من أصحاب النبي صلعم ، فلما كان في بعض الطريق غضب على الذين معه فأوّد ناراً ثم قال للقوم : أليس عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى . قال فما أمركم بشيء إلا فعلتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : فإني أعزم عليكم بحق وطاقتي إلا توابتم في هذه النار ، فقام القوم ليتواكبوا فيها وسنعم بعضهم ، وقالوا : إنا هربنا إلى رسول الله من النار ، فما زالوا كذلك حتى سكن غضب الرجل وخذت النار ، إلخ

(2) T (var.), D الملك .

(3) F, D adds. من .

آثاره ، وَاتَّقِ اللَّهَ فِي خَاصَّةِ أُمُورِكَ وَنَفْسِكَ ، وَرَاقِبْهُ فِيهَا حَمَلًا لَكَ ، وَتَعَبَّدْ لَهُ بِالتَّوَاضِعِ إِذْ رَفَعَكَ ، فَإِنَّ التَّوَاضِعَ طَبِيعَةُ الْعِبَادِيَّةِ ، وَالتَّكَبُّرُ مِنْ حَالَاتِ الرِّبَوِيَّةِ ، وَلَا تَمِيلَنَّ بِكَ عَنِ الْقَصْدِ رِبَّةٌ تَرُومُ بِهَا مَا لَيْسَ لَكَ ، وَلَا تُبْطِرَنَّكَ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَنِ إِعْظَامِ حَقِّهِ ، فَإِنْ حَقُّهُ لَنْ يَزْدَادَ عَلَيْكَ إِلَّا عِظَمًا ، وَلَا تَكُونَنَّ كَمَا أَنَّ اللَّهَ بِمَا أَحْدَثَ^(١) لَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ تَرَى أَنَّهُ أَسْقَطَ عَنْكَ شَيْئًا مِنْ فَرَائِضِهِ ، وَأَنَّكَ اسْتَحَقَّقْتَ عَلَيْهِ وَضَعَ الصَّعَابِ عَنْكَ فَتَنْهَمِيكَ فِي بَحُورِ الشَّهَوَاتِ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ يَشْتَدَّ رُؤُوسُ^(٢) ذَلِكَ عَلَى قَلْبِكَ ، وَتَذُمَّمْ عَوَاقِبَ مَا فَاتَ مِنْ أَمْرِكَ ، فَاعْرِفْ قَدْرَكَ وَمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ وَادْكُرْ ذَلِكَ حَقًّا ذَكَرَهُ ، وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الْإِهْتِمَامَ بِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ إِهْتَمَّ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ ذَكَرَهُ ، وَأَكْثَرَ التَّفَكُّرِ فِيهِ تَصَنَّعَ وَفِيمَنْ يَشَارِكُكَ فِيهِ تَجَمُّعَ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِمَجَاوِزٍ فِي غَايَةِ الْمُنْتَهَى أَجَلٌ بَعْضُ أَحْيَاتِكَ وَالسَّاعَةُ تَأْتِي مِنْ وَرَائِكَ ، وَلَيْسَ الَّذِي تَبْلُغُ بِهِ قَضَاءَ مَا يَحِقُّ عَلَيْكَ بِقَاطِعٍ عَنْكَ شَيْئًا مِنْ لَذَائِكَ الَّتِي تَحُلُّ لَكَ مَا لَمْ تُجَاوِزْ فِي ذَلِكَ قِصْدَ مَا يَكْفِيكَ إِلَى فُضُولٍ مَا لَا يَصِلُ مِنْ نَفْعِهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا أَنْتَ عَنْهُ فِي غَايَةِ مِنَ الْغِنَاءِ فَتَحْتَمِلَ مَا لَيْسَ حِظُّكَ مِنْهُ إِلَّا حِظَّ عَيْنَيْكَ ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ مُنْفَعَةٌ لغيرِكَ ، فَلْيَقْصُرْ فِي ذَلِكَ أَمْلُكَ ، وَلْيَعِظْ مِنْ عَوَاقِبِهِ وَجَلَّتْكَ .

وفيه في موعظة أمير الجيش بمن كان قبْلَه في مثل حاله

انْظُرْ أَيُّهَا الْمُمْلِكُ^(٣) الْمَمْلُوكُ ، أَيْنَ آبَاؤُكَ ، وَأَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ^(٤) مِنْ أَعْدَائِكَ الَّذِينَ أَكَلُوا الدُّنْيَا مُذْ كَانَتْ ، فَإِنَّمَا تَأْكُلُ مَا أَسَارُوا^(٥) وَتُدِيرُ مَا أَدَارُوا ، وَأَيْنَ كُنُوزِهِمُ الَّتِي جَمَعُوا وَأَجْسَادِهِمْ^(٦) الَّتِي نَعَمُوا ، وَأَبْنَاؤُهُمُ الَّذِينَ أَكْرَمُوا^(٧) هَلْ تَرَى أَحَدًا أَقَلَّ مِنْهُمْ عَقِبًا أَوْ أَخْصَلَ مِنْهُمْ ذِكْرًا ، وَادْكُرْ

(١) D, F ما أحدث الله ؛ So E, but correct as in our text.

(٢) D, C رين ؛ F ليشدد رين .

(٣) F الملك .

(٤) F om.

(٥) T gl. أساره : أبقاه . من ق .

(٦) T (var.) أجسادهم .

(٧) D, F كرموا .

ما كنت تأملُ من الإحسان إن أحسن الله إليك ، ولا يغلبنك هَوَاكَ على حفظك ولا تحمِلنك رِقَّتَكَ على الولد^(١) على أن تجمع لهم ما لا يحولُ دون شيء قضاه الله عليهم ، وأراد بلوغه فيهم ، فتهلك نفسك في أمر غيرك ، وتُشقيهما في نعيم من لا ينظر لك ، وكذلك من لا يأتمُّ لأَمِكَ ، اذكر الموت وما تنتظر من فجاءة نِقَمَاتِهِ ولا تأمنَ^(٢) عاجلَ نزوله بك ، وأكثرُ ذكر زوال أمر^(٣) الدنيا ، وانقلاب دهرها ، وما قد رأيت من تغيّر حالاتها بك وبغيرك ، إنَّكَ كُنْتَ حديثاً من عُرْضِ الناس ، فكنت تعيب بَدْخَ^(٤) الملوك وتَجَبَّرهم في سلطانهم ، وتكبرهم على رعيّتهم ، وتسرعهم إلى السَّطوة ، وإفراطهم في العقوبة ، وتركهم العفو والرحمة ، وسوء مَلَكَتْهم ، ولؤم غَلَبَتْهم^(٥) وجشوتهم لمن تحت أيديهم ، وقلة نظرم في أمر معادهم ، وطول غفلتهم عن الموت ، وطول رغبتهم في الشهوات ، وقلة ذكرهم للحَسَنَات^(٦) وقلة تفكيرهم في نِقَمَاتِ الجبار ، وقلة انتفاعهم بالعبر ، وطول أمنهم للغير ، وقلة انعاظهم بما جرى عليهم من صروف التجارب ، وزغبتهم في الأخذ وقلة إعطائهم الواجب ، وطول قسوتهم على الضعفاء ، والإيثار والاستيثار والإغماض وإزوم الإصرار ، وغفلتهم عمّا خلُقُوا له ، واستخفافهم بما عملوا ، وتضييعهم لما حُمِّلُوا ، أفَنَصِيحَةٍ كان عيب ذلك منك عليهم ، واستقباحاً^(٧) منهم ، أو نفاسة لما كانوا فيه عليهم ، فإن كان ذلك نصيحةً فَأَنْتَ اليومَ أُولَى بالنصيحة^(٨) لنفسك ، وإن كانت نفاسة^(٩) فهل مَعَكَ أَمَانٌ من سَطَوَاتِ الله ، أم عندك منعةٌ تمتنع بها من عذاب الله ، أم استَغْنَيْتَ بنعم^(١٠) الله عليك عن تحرّى رضاه ، أو قَوَّيْتَ بكرامته إياك عن الإصْحَارِ لِسُخْطِهِ ، والإصرار على معصيته ، أم هل لك مَهْرَبٌ يحرّزُكَ منه ، أم لك ربٌّ غيره تلجأ إليه ، أم هل^(١١) لك صَبْرٌ على احتمالِ نِقَمَاتِهِ ، أم أصبحت ترجو دائرةً من دوائر الدهر^(١٢) تخرجك

(١) الولدان F .

(٢) من F, D adds .

(٣) أمور F .

(٤) تدم الملوك T .

(٥) طبعهم .

(٦) Possibly is better . للاب .

(٧) استقباحه C,D,F .

(٨) بالنصح T .

(٩) C,F, D add كانوا فيه .

(١٠) F بنعمة .

(١١) C,D om .

(١٢) الدهر C,D,F .

من قدرته إلى قدرة غيره ، فأحسن النظر في ذلك لنفسك ، وأتمم فيه عقلك وهمتك ، وأكثر عرصة على قلبك ، واعلم أن الناس ينظرون من (١) أمرك (٢) مثل ما كنت تنظر فيه من (٣) أمر من كان في مثل حالك من قبلك ، ويقولون فيك مثل ما كنت تقول فيهم ، انظر أين الملوك ، وأين ما جمعوا مما عليهم به دخات المعاييب ، وبه قيلت فيهم الأقاويل ؟ ماذا شخّصوا به معهم منه ، وماذا بقي لمن بعدهم ؟ واذكر حالك ، وحال من تقدمك من كان في مثل حالك ، وما جمع وكتبت ، هل (٤) بقيت له تلك الكنوز حين أراد الله نزعها منه ، وهل ضررك إذا كنت لا كثر لك ، حين أراد الله صرف هذا الأمر إليك ؟ فلا تر أن الكنوز تنفعك ، ولا تشق بها ليومك مما تأمل نفعه في غدك ، بل لتكن أخوف الأشياء عندك ، وأوحشها لديك عاقبة ، وليكن أحب الكنوز لديك وأوثقها عندك نفعاً وعائدة الاستكثار من صالح الأعمال ، واعتقاد صالح الآثار ، فإنك إن تعمل هواك في ذلك وتصرفه عن غيره يقلل همك ، ويطلب عيشك وينعم باللك ، وتكن قرّة عينك بالزهد وصالح الآثار أفضل من قرّة عيون أهل الجمع بالجمع ، عليك بالقصد فيما تجمع وفيما تنفق ، ولا تعدن الاستكثار من جمع الحرام قوة ، ولا كثرة الإعطاء من غير الحق جوداً ، فإن ذلك ينجحف بعضه ببعض ، ولكن القوة بالحد أن تملك هواك ، وشح النفس بأخذ ما يحل لك ، وسخاء النفس بإعطاء ما يحق عليك ؛ انتفع في ذلك بعلمك ، واتعظ فيه بما قد رأيت من أمور غيرك ، وخاصم نفسك عند كل أمر تورده وتصدره خصوصاً عامل للحق جهده ، منصف لله وللناس من نفسه ، غير موجب لهما العذر حيث لا عذر ، ولا متفاد للهوى في ورطات (٥) الردى ، فإن عاجل الهوى لذيد ، وله غيب وخيم .

(١) T var. في .

(٢) C,F,D adds. إلى .

(٣) T في .

(٤) D فهل .

(٥) T gl. (esec.) فيها (الورطة البلية يقع فيها الإنسان والورطة من الأرض ما لا طريق فيه ، فيها T gl. (esec.)

وفيه ذكر أمر الأمراء بالعدل في رعاياهم والإنصاف من أنفسهم^(١)

أشعر قلبك الرحمة لرعيته . والمحبة لهم والتعطف عليهم والإحسان إليهم . ولا تكونن عليهم سبباً ، تغتم زلاتهم وعثراتهم ، فإنهم إخوانك في النسبة ، ونظراؤك في الخلق . يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العال : ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ ، فأعطهم من عفوك وصفحك^(٢) مثل الذي تحب أن يعطيك من هو فوقك وفوقهم ، والله ابتلاك بهم ، وولاك أمرهم ، وقد احتج عليك بما عرفك من محبة العدل والعدو والرحمة : فلا تستخفن^(٣) ترك محبته ، ولا تنصبن نفسك لحربه ، فإنه لا يدان^(٤) لك بنقمة ، ولا غناء بك عن عفوه ورحمته ، ولا تعجزكن بعقوبة ولا تسرعن إلى بادرة وجددت عنها مـرحلاً^(٥) ولا تقولن إني أمير أصنع ما شئت ، فإن ذلك يسرع في كسر العمل ، وإذا أعجبك ما أنت فيه وحدت لك عظمتـه ودخلتـك له أبهتـه أبطرتك واستقدرتك على من تحتك ، فاذكر عظم^(٦) قدرة الله عليك وتفكر في الموت وما بعده ، فإن ذلك ينقص من زهوك ويكف من مـرحك ، ويحقر في عينيك ما استعظمت من نفسك ، وإياك أن تباهي الله في عظمته أو تضاهيه في جبروته أو تختال عليه في ملكه ، فإن الله مذل كل جبار ، ومهين كل مختال ، أنصف الناس من نفسك ، ومن أهلك ، ومن خاصتك ، فإنك إن لم^(٧) تفعل تظلم ، ومن يظلم عباد الله فالله خصمه

(١) D, C add لرعيته ومن تحت أيديهم .

(٢) T, D, mar. var. فيما ينبغي العفو والصنع فيه مثل إلغ .

(٣) T (var.), F, D, C, E فلا تستخفن .

(٤) F gl. لا لنى الجنس and gram. scort rect for it is the لا يدك ؛ قوة ؛ best would be all Mss as in text.

(٥) T. T gl. زحل عن مكانه زحولا وزحلا تنحى وتباعد ، والمزحل الوضع يزحل إليه ، يقال إن عنك المزحلا أى متدحفاً . من (الصحاح) ، مزحلا F. voc.

(٦) C, F عظم .

(٧) F لا .

دون عباده ، ومن يكن الله خصمه فهو لله حربٌ حتى يتزع ، وليس شيء أدمى ^(١) لتغيير نعم الله وتعجيل نقمه ^(٢) من إقامة على ظلم ، فإن الله يسمع دعوة كل مظلوم ، وإن الله عدو للظالمين ، ومن عاداه الله فهو رهينٌ بالهزيمة في الدنيا والآخرة . ولكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق ، وأجمعها لطاعة الرب ، ورضى ^(٣) العامة ، فإن سخط العامة يُجحف برضى الخاصة وإن سخط الخاصة يحتمل رضى العامة . وليس أحدٌ من الرعية أشدَّ على الوالى فى الرضى مؤنةً ، وأقلَّ على البلاء معونةً ، وأشدَّ بغضاً للإنصاف ، وأكثر سؤالا بالإلحاف ، وأقلَّ مع ذلك عند العطاء شكراً ، وعند الإبطاء عذراً ، وعند الملمات من الأمور صبراً ، من الخاصة . وإنما جماعُ أمور الولاة ويد السلطان وغيظ العدو ^(٤) العامة ، فليكن صغوك لهم ما أطاعوك واتبعوا أمرك دون غيرهم ، وليكن أبغض رعيته إليك أكثرهم كشفاً لمعائب الناس ، فإن فى الناس معائب أنت أحقَّ من تغمدها وكرهه كشف ما غاب منها ، وإنما عليك أحكام ما ظهر لك والله يحكم فيما غاب عنك . اكره للناس ما تكرهه ^(٥) لنفسك ، واستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره . أطلق عن ^(٦) الناس عقد كل حقد ، واقطع عنهم سبب كل وتر ^(٧) ، ولا تتركيبن شبهةً ، ولا تعجلن إلى تصديق ساع . فإن الساعى غاشٍ وإن قال قول النصيح . ولا تدخلن فى مشورتك بخيلاً يقتصر عن الفضل غاية ، ولا حريصاً بعدك فقراً ويؤزين لك شرها ، ولا جببانا يضيِّق عليك الأمور ، فإن البخل والجبن والحرص غريزة واحدة ، يجمعها سوء الظن بالله . واعلم أن شر دخالك وشر وزرائك من كان للأشرار دخیلاً ووزيراً من شر كههم فى الآتام ، وأقام لهم كل مقام . فلا تدخلن أولئك فى أمرك ، ولا تشركهم فى دولتك كما شرکوا فى دولة غيرك . ولا يعجبك ^(٨) شاهد ما يحضرونك به فإنهم إخوان الظلمة .

(١) ادعا C,D,F.

(٢) لتغيير نعمة وتعجيل نعمة C,F.

(٣) C,F. رضا ; D, text as in T. رضا

(٤) T,E,F,S add من ; D has it, but considers it a var. and cancels it.

(٥) D, F تكره

(٦) من D.

(٧) F gl. كينو , Gujarati 'hatred.'

(٨) D يعجبك .

وأعوان الأئمة ، وذئاب كل طمع . وأنت تجد في الناس خلقاً منهم من له أفضل من معرفتهم ، وأعلى من نصحهم من قد تصفح الأمور ، فأبصر^(١) مسأويها ، واهتم بما جرى عليه منها^(٢) ، ممن هو أخف عليك مؤونة ، وأحسن معونة ، وأشد عليك عطفاً ، وأقل لغيرك إلفاً ، ممن لا^(٣) يعاون ظالماً على ظلم ولا آثماً على إثم ، فاتخذ من أولئك خاصة تجالسهم في خلداتك ويحضرون لديك في ملائكتك ، ثم ليكن أكرمهم عليك أقولهم^(٤) للحق وأحوطهم على رعيتهك بالإنصاف ، وأقلهم لك مناظرة بذكر ما كره لك . والصق بأهل الورع والصدق ، وذوى العقول والأحساب^(٥) . وليكن أبغض^(٦) أهلاك ووزرائك إليك أكرمهم لك لإطراء بما فعلت ، أو تزييناً لك بغير ما فعلت ، وأسكتهم عنك صانعاً ما صنعت ، فإن كثرة الإطراء تكثر الزهو وتدنى من الغيرة ، وأكثر القول^(٧) أن يشرك فيه الكذب تركية السلطان ، لأنه لا يقتصر فيه^(٨) على حدود الحق دون التجاوز إلى الإفراط . ولا تجتمعن المحسن والمسيء عندك بمنزلة^(٩) يكونان فيها سواء ، فإن ذلك تزهيد لأهل الإحسان في إحسانهم ، وتدريب لأهل الإساءة في إساءتهم .

واعلم أنه ليس شيء أدعى لحسن ظن وال برعيته من إحسانه إليهم ، وتخفيفه المؤمن^(١٠) عنهم^(١١) وقلة الاستكراه لهم ، فليكن لك في ذلك ما يجمع لك حسن الظن برعيته ، فإن حسن الظن بهم يقطع عنك هموماً كثيرة ، وإن أحق من حسن ظنك به من حسن بلائك عنده من أهل الخير^(١٢) ، وأحق من ساء ظنك به من ساء بلائك عنده ، فاعرف موضع ذلك ، ولا تنقض سنة صالحة عمل بها الصالحون قبلك اجتمعت عليها^(١٣) الألفة . وصالححت عليها العامة ،

(١) F, D وأبصر .

(٢) D, F لم .

(٣) C, F الإحسان .

(٤) D وإن أكثر القول .

(٥) F, D, C om. ; T adds واحدة .

(٦) F, C عليهم .

(٧) C, D, F لها ; T عليها .

(٨) فيها T .

(٩) أقوام F .

(١٠) أبغض الخلق F .

(١١) لأنه F om. , به F, D, C .

(١٢) المونة F, C .

(١٣) F, C وإن .

ولا تُحدِثَنَّ سُنَّةً تَصْغُرُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي^(١) سُنَنِ الْعَدْلِ الَّتِي سُنَّتْ قَبْلَكَ ،
فَيَكُونُ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا ، وَالْوَزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَصْتَ مِنْهَا . وَأَكْثَرُ مَدَارَسَةِ
الْعُلَمَاءِ وَمَنَازِرَةِ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيتِ سُنَنِ الْعَدْلِ عَلَى مَوَاضِعِهَا ، وَإِقَامَتِهَا عَلَى مَا
صَاحَّ بِهِ النَّاسُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْيِي الْحَقَّ وَيُمِيتُ الْبَاطِلَ ، وَيُكْتَفَى دَلِيلًا بِهِ
عَلَى مَا صَلَحَ^(٢) بِهِ النَّاسُ ، لِأَنَّ السُّنَّةَ الصَّالِحَةَ مِنْ أَسْبَابِ الْحَقِّ الَّتِي تُعْرَفُ
بِهَا ، وَدَلِيلُ أَهْلِهَا عَلَى السَّبِيلِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ فِيهَا .

وفيه^(٣) معرفة طبقات الناس

اعلم أَنَّ النَّاسَ خَمْسُ طَبَقَاتٍ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ . فَهُمْ الْجُنُودُ
وَمِنْهُمْ أَعْوَانُ الْوَالِي مِنَ الْقَضَاةِ وَالْعُمَّالِ وَالْكُتَّابِ وَنَحْوِهِمْ . وَمِنْهُمْ أَهْلُ الْخِرَاجِ
مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَغَيْرِهِمْ ، وَمِنْهُمْ التَّجَارُ وَذَوُو الصَّنَاعَاتِ ، وَمِنْهُمْ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى
وَهُمْ أَهْلُ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينَةُ . فَالْجُنُودُ تَحْصِينُ الرِّعْيَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَزِينُ الْمَلِكِ وَعِزُّ
الْإِسْلَامِ ، وَسَبَبُ الْأَمْنِ وَالْحِفْظِ^(٤) ، وَلَا قِيَامَ لِلْجُنْدِ إِلَّا بِمَا يَخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ
الْخِرَاجِ وَالْفَيْءِ الَّذِي يَقْوُونَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ ، وَعَلَيْهِ يَعْتَمِدُونَ فِيمَا يَصْلُحُهُمْ ،
وَمِنْ تَلَزِمِهِمْ مُؤَنَّتُهُ مِنْ أَهْلِهِمْ . وَلَا قِيَامَ لِلْجُنْدِ وَأَهْلِ الْخِرَاجِ إِلَّا بِالْقَضَاةِ وَالْعُمَّالِ
وَالْكُتَّابِ بِمَا يَقُومُونَ بِهِ مِنْ أُمُورِهِمْ وَيَجْمَعُونَ مِنْ مَنَافِعِهِمْ ، وَيَأْمَنُونَ مِنْ خَوَاصِهِمْ
وَعَوَامِهِمْ . وَلَا قِيَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتَّجَارِ ، وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ مِنْ
صَنَاعَاتِهِمْ ، وَيَقُومُونَ بِهِ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ ، وَيَكْفُونَهُمْ بِهِ مِنْ مَبَاشِرَةِ الْأَعْمَالِ بِأَيْدِيهِمْ ،
وَالصَّنَاعَاتِ الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا رِفْقُهُمْ . وَالطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينَةِ يُبْتَلَوْنَ
بِالْحَاجَةِ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ ، وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ . وَلِكُلِّ عَلَى الْأَمِيرِ حَقٌّ بِقَدْرِ
مَا يَحِقُّ لَهُ ، وَلَيْسَ يُخْرِجُهُ مِنْ حَقِّهِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ بِهِ ،
وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يَوْطِنَ نَفْسَهُ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ فِيمَا وَافَقَ هَوَاهُ وَخَالَفَ قَهْ .

(١) C,F,D الخ من ماضى من إله

(٢) C,D,F يصلح .

(٣) C,D,F add في .

(٤) D والحفظ .

وفيه^(١) ذكر ما ينبغي للوالى أن ينظر فيه من أمر جنوده^(٢)

ول أمر جنودك أفضلهم في نفسك حلمًا : وأجمعهم للعلم وحسن السياسة وصالح الأخلاق ، ممن يُبْطِئُ عن الغضب ، ويسرع إلى العذر^(٣) ويرأف^(٤) بالضعيف ولا يُلْحِج على القوى ، ممن لا يسره العُنف^(٥) ولا يقعد به الضعف ، والنصق بذوى الفقه^(٦) والدّين والسوابق الحسنة ، ثم بأهل الشجاعة منهم ، فإنهم جماع للكرم ، وشعبية من العز ، ودليل على حسن الظن بالله والإيمان به ، ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالد من ولده ، ولا تعظم في نفسك شيئًا أعطيتهم إياه ، ولا تحقرن لهم لطفًا تطفنهم به . فإنه يرقى بهم كل ما كان منك إليهم وإن قل ، ولا تدع عن تفقد لطيف أمورهم اتكالا على نظرك في جسيمها ، فإن اللطيف موضعًا يُنتفع به ، والجسيم موضعًا لا يُستغنى^(٧) عنه ، وليكونوا أثر رعيتك عندك وأفضلهم منزلة منك . وأسبغ عليهم في التعاون ، وأفضل عليهم في البذل ما يسعهم ويسع من وراءهم من أهاليهم حتى يكون همهم خالصًا في جهاد عدوك ، وتنقطع همومهم مما سوى ذلك . وأكثر إعلامهم ذات نفسك لهم من الأثرة والتكرمة وحسن الإرضاد ، وحقق ذلك بحسن الآثار فيهم ، واعطف عليك قاوبهم بالاطف ، فإن أفضل قرة أعين^(٨) الولاة استفاضة^(٩) الأمن في البلاد ، وظهور مودة الأجناد ، فإذا كانوا كذلك سلمت صدورهم ، وصحت بصائرهم واشتدت حيلتهم من وراء أمرانهم ، ولا تكل جنودك إلى غنائمهم خاصة . أحدث لهم عند كل مغنم عطية من عندك تسترضيهم بها وتكون داعية لهم إلى مثلها ، ولا حول ولا قوة

(١) D adds في .

(٢) من أمر الجند D .

(٣) العدل C .

(٤) يرأف D (var.) . يرأف (var.) يراقب T (text) .

(٥) T gl. الشك وهو نقيض الرق .

(٦) C,F,E; الغفة T,D .

(٧) T. F adds فيه .

(٨) عين T .

(٩) F استقامة .

إِلَّا بِاللَّهِ ، وَاخْصُصْ أَهْلَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّجْدَةِ بِكُلِّ عَارِفَةٍ وَامْدُدْ لَهُمْ أَعْيُنَهُمْ إِلَى صُورِ عَمِيقَاتِ مَا عِنْدَهُمْ ^(١) بِالْبَذْلِ فِي حَسَنِ الثَّنَاءِ وَكَثْرَةِ الْمَسْأَلَةِ عَنْهُمْ رَجُلًا رَجُلًا وَمَا أَبْلَى فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ، وَإِظْهَارِ ذَلِكَ مِنْكَ عَنْهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَهْزُ الشَّجَاعَ وَيَحْرُضُ غَيْرَهُ . ثُمَّ لَا تَدْعُ مَعَ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَلَيْهِمْ عَيُونٌ مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ يَحْضُرُونَهُمْ عِنْدَ الْلِقَاءِ ، وَيَكْتُبُونَ بِلَاءَ كُلِّ مِنْهُمْ حَتَّى كَأَنَّكَ شَهِدْتَهُ ^(٢) ، ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا كَانَ مِنْهُ . وَلَا تَجْعَلَنَّ بِلَاءَ أَمْرٍ مِنْهُمْ لغيرِهِ وَلَا تَقْصُرَنَّ بِهِ دُونَ بِلَائِهِ ؛ وَكَافِ كُلَّ أَمْرٍ مِنْهُمْ بِقَدَرِ مَا كَانَ مِنْهُ وَاخْصُصْهُ ^(٣) بِكِتَابِ مَنْكَ تَهْزُهُ بِهِ ، وَتُنَبِّئُهُ بِمَا بَلَغَكَ عَنْهُ ، وَلَا يَحْمِلَنَّكَ شَرَفُ أَمْرٍ عَلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بِلَائِهِ ^(٤) صَغِيرًا وَلَا ضَعْفُ أَمْرٍ أَنْ تَسْتَخْفَ بِبِلَائِهِ إِنْ كَانَ جَسِيمًا ، وَلَا تَفْسِدَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ عِنْدَكَ عِلَّةً عُرِضَتْ لَهُ أَوْ نَبْوَ كَانَتْ مِنْهُ قَدْ كَانَ لَهُ قَبْلَهَا حُسْنُ بِلَاءٍ ، فَإِنَّ الْعَزَّ بِيَدِ اللَّهِ يَعْطِيهِ إِذَا شَاءَ وَيَكْفِيهِ إِذَا شَاءَ . وَلَوْ كَانَتْ الشَّجَاعَةُ تُفْتَحُ لَعَلَّ لَا فُتِحَتْ لَهَا أَكْثَرُ النَّاسِ ، وَلَكِنَّا طِبَاعُ بِيَدِ اللَّهِ مَلِكُهَا ، وَتَقْدِيرُ مَا أَحَبَّ مِنْهَا . وَإِنْ أَصِيبَ أَحَدٌ مِنْ فِرْسَانِكَ وَأَهْلِ النِّكَايَةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي أَعْدَائِكَ فَتَاخَلَّفَهُ فِي أَهْلِهِ بِأَحْسَنِ مَا يَخْلَفُ بِهِ الْوَصِيُّ الْمَوْثُوقُ بِهِ فِي اللَّطْفِ بِهِمْ ، وَحَسَنُ الْوَلَايَةِ لَهُمْ ، حَتَّى لَا يُرَى عَلَيْهِمْ أَثَرُ فَقْدِهِ وَلَا يَجِدُونَ لِمَصَابِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْطِفُ عَلَيْكَ قَاوِمِ فِرْسَانِكَ وَيَزِدَادُونَ بِهِ تَعْظِيمًا لِعَظَمَتِكَ ، وَتَطْيِيبُ النُّفُوسِ ^(٥) بِالرَّكُوبِ لِمَعَارِضِ التَّالِفِ فِي تَسْدِيدِ ^(٦) أَمْرِكَ : وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وفيه مما ينبغي للوالى أن ينظر فيه من أمور القضاء بين الناس

انظر في أمر القضاء ^(٧) بين الناس نَظَرَ ^(٨) عارف بمنزلة الحكم عند الله ، فَإِنَّ الْحُكْمَ مِيزَانُ قِسْطِ اللَّهِ الَّذِي وُضِعَ فِي الْأَرْضِ لِإِنْصَافِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ ، وَالْأَخْذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوَى ، وَإِقَامَةُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى سَنَنِهَا وَمَنَاجِحِهَا الَّتِي لَا تَنْصَلِحُ

(١) So all MSS, but the text is not understood.

(٢) T,F,C. S. شاهدته .

(٣) T واهزه , E,D, T (var.) F واخصه .

(٤) T بِلَائِهِ ; C,D,F شرفه

(٥) D أنفسهم .

(٦) تشديد T ; شذائذ D

(٧) D,C,F, T في الأحكام .

(٨) C,F add عالم .

العباد والبلاد إلا عليها . فاختر للقضاء بين الناس أفضل رعيّتك (١) في نفسك ، أجمعهم للعلم والحلم والورع ، ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحسكهُ (٢) الخصوم ولا يضجره عى العنى ولا يفرطه جور الظلّوم ، ولا تُشرف نفسه على الطمع (٣) ولا يدخله إعجاب ولا يكتفى بأذنى فهم دون أقصاه ، أوقفهم عند الشبهة ، وأخذهم لنفسه بالحجة ، وأقلهم تبيّراً (٤) من ترّد د الحجاج ، وأصبرهم على تكشف الأمور وإيضاح الخصمين (٥) . لا يزدّيه الإطراء . ولا يشليه (٦) الإغراء ، ولا يأخذ فيه التبليغ بأن يقال قال فلان وقال فلان (٧) . فوكل القضاء من كان كذلك ، ثم أكثر تعاهداً أمره (٨) وقضاياه ، وابسّط عليه من البذل ما يستغنى به عن الطمع ، وتقل به حاجته إلى الناس ، واجعل له منك منزلة (٩) لا يطمع فيها غيره حتى يأمن من اغتيال الرجال إتياءه عندك . فلا يُحبّأبى أحداً للرجاء ولا يصابه لاستجلاب حسن الثناء . وأحسن توقيره في مجلسك (١٠) ، وقربه منك ونفد قضاياه ، وأمضها واجعل له أعواناً يختارهم لنفسه (١١) من أهل العلم والورع ، واختر لأطرافك قضاةً تجهّد فيهم نفسك على قدر ذلك ، ثم تفقد أمورهم وقضاياهم ، وما يعرض لهم من وجوه الأحكام ، ولا يكن في حكمهم اختلاف ، فإنّ ذلك ضياع للعدل ، وعورة في الدين وسبب للفرقة . وإنما تختلف القضاة لاكتفاء كل امرئ منهم برأيه دون الإمام ، فإذا اختلف قاضيان فليس لهما أن يقيما على اختلافهما في الحكم ، دون رفع ما اختلفا فيه من ذلك إلى الإمام ، وكل ما اختلف فيه الناس فردوداً إليه ، ولا قوة إلا بالله .

(١) أفضل من هو في رعيّتك إلخ T .

(٢) المحك المبارة واللباقة ، T gl .

(٣) طمع T .

(٤) تبرم به أى صجر وسُم T gl .

(٥) انتضاح C ؛ حجاج الخصمين F ؛ إيضاح حجاج الخصوم D .

وأحزمهم عند انتضاح الحكم من إلخ ؛ After this D, F add marg.

(٦) يشليه T .

(٧) بتعظيم القضاء لغير وجه الله C,D,S add .

(٨) بتعظيم القضاء بغير وجه الله C adds .

(٩) كريمة D adds .

(١٠) فأعزه D adds .

(١١) في الحكم ويكونون D adds .

وفيه مما ينبغى أن ينظر فيه الوالى من أمر عماله

انظر فى أمور عمالك الذين تستعملهم فليكن استعمالك إيتاهم اختياراً ، ولا يكن محابةً ولا إثارةً ، فإن الأثرة بالأعمال والمحابة بها جماعٌ من شعب الجور والخيانة لله وإدخال الضرر على الناس . وليست تصلحُ أمورُ الناس ولا أمور الولاة إلاّ بصلاح من يستعينون به على أمورهم ، ويختارونه لكفاية ما غاب عنهم ، فاصطفِ لولاية أعمالك أهل الورع والفقه والعلم والسياسة ، والصدق بذوى التجربة والعقول والحياء من أهل البيوتات الصالحة وأهل الدين والورع ، فإنهم أكرمُ أخلاقاً وأشدُّ لأنفسهم صوناً وإصلاحاً ، وأقلُّ فى المطامع إسرافاً ، وأحسن فى عواقب الأمور نظراً من غيرهم ، فليكونوا عمالك وأعوانك ، ولا تستعمل إلاّ شيعتك منهم ، ثم أسبغ عليهم العمالات ،^(١) وأوسع عليهم الأرزاق ، فإن ذلك يزيدهم قوة على استصلاح أنفسهم ، وغنى^(٢) عن تناول ما تحت أيديهم ، وهو مع ذلك حجةٌ لك عليهم فى شئء إن خالفوا فيه أمرك ، وتناولوا من^(٣) أمانتك ، ثم لا تدع مع ذلك تفقد أعمالهم وبعثة العيون عليهم من أهل الأمانة والصدق ، فإن ذلك يزيدهم جدّاً فى العمارة ، ورفقاً فى الرعية وكفّاً عن الظلم وتحفظاً من الأعوان ، مع ما للرعية فى ذلك من القوة . واحذر أن تستعمل أهل التكبر والتجبر والنخوة ، ومن يحب الإطراء والثناء والذكر ويطلب شرف الدنيا ، ولا شرف إلاّ بالتقوى . وإن وجدت أحداً من عمالك بسط يده إلى خيانة ، أو ركب فجوراً اجتمعت لك به عليه أخبار عيونك مع سوء ثناء رعيته ، اكتفيت به عليه شاهداً ، وبسطت عليه العقوبة فى بدنه ، وأخذته بما أصاب من عمله ، ثم نصبته للناس ، فوسمته بالخيانة ، وقلدته عار التهمة ، فإن ذلك يكون تنكيلاً وعظةً لغيره إن شاء الله تعالى .

(١) D (var.) النعمات .

(٢) D,F adds مغنياً .

(٣) D om. من .

وفيه ما ينبغى للوالى أن يتعاهده من أمر أهل الخراج

تَعَاهَدَ أَهْلَ الْخَرَاجِ، وانظر كل ما يُصلحهم ، فإنّ في صلاحهم صلاح من سواهم ، ولا صلاح لمن سواهم إلّا بهم ، لأنهم الثّمال (١) دون غيرهم ، والناس عيال عليهم ، فليكن نظرك في عمارة أرضهم ، وصلاح معاشهم أشدّ من نظرك في زجاء خراجهم . فإنّ الزجاء (٢). لا يكون إلّا بالعمارة ، ومن يطلب الزجاء بغير العمارة يُخرب البلاد . ويُهْلِك العبادَ ، ولا يقيم ذلك إلّا قليلاً ، ولكن اجمع أهل الخراج من كل بلد (٣) ثمّ مرهم فليُعلموك حال (٤) بلادهم ، والذي فيه صلاحهم ، وحال أرضهم وزجاء خراجهم ، ثمّ سلّ عما يرفع إليك أهل العلم من غيرهم ، فإن شكوا إليك ثِقَلَ خراجهم أو علة دخلت عليهم من انقطاع شرب أو فساد أرضٍ غلب عليها غرقٌ أو عطشٌ أو آفةٌ مُجَحِّفةٌ ، خَفَقَتْ عنهم ما ترجو أن يصلح الله به ما كان من ذلك . وأمر بالمعونة على استصلاح ما كان من أمورهم فيما لا يَقْوُونَ عليه ، فإنّ الله جاعلٌ لك في عاقبة الاستصلاح غبطةً وثواباً (٥) إن شاء الله ، فاكفهم مؤنة ما كان من ذلك . ولا تُشَقِّلَنَّ شيئاً خَفَفْتَهُ عنهم ، ولا احتملته من المؤنات عنهم ، فإنما هو ذخرٌ لك عندهم يَقْوُونَ به على عمارة بلادك ، وتزيين ملكك ، مع ما يحسن الله به من ذكرك وتستجمعتهم به (٦) لعدك ، ثم تكون مع ذلك بما ترى من عمارة أرضهم وزجاء خراجهم وظهورِ مودّتهم وحسنِ ثنائهم واستفاضةِ الخير فيهم ، أقرّ عيناً وأعظم غبطةً وأحسن ذخراً منك بما كنت مستخرجاً منهم بالكد والإجْحَاف ، فإن

(١) الثمال بكسر التاء: ممتد القوم، القائم بأمرهم ، قال أبو طالب T gl.

وَأَبْيَضَ يُسْتَنْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالٌ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

(٢) زجا الخراج زجاء أى تيسرت جبايته . (٣) S adds مؤكداً عليهم بصلاح بلدهم .

(٤) بحال D .

(٥) سروراً F .

(٦) استجم البئر إذا تركها أياماً لا يستقى منها، وفي حديث عائشة: لقد استفرغ حلم الأحنف T gl. هجازه إيأى ، أى كان يستجم ثابة سفهه أى حلم عن غيرها وجعل سفهه لها ، والمثابة مكان اجتماع الماء ، من الضياء .

حَزَبُكَ أمرٌ تحتاج فيه إلى الاعتماد عليهم ، وجدت معتمداً بفضل قوتهم على ما تريد بما ذخرت فيهم من الجِسمَام .

وكانت مودتهم لك وحسن ظنهم فيك وثقتهم بما عَوَّدَتْهُمْ من عدلك ورفيقك مع معرفتهم بعذرك فيما حَدَّثَ من الأمور قوَّة لهم ، يحتملون بها ما كَلَّفَتْهُمْ ، ويطيِّبون بها نفساً بما حَمَلَتْهُمْ . فإن العدل يحتمل بإذن الله ما حَمَلَتْ عَلَيْهِمْ ، وعُمرانُ البلاد أنفع من عُمرانِ الخزائن ، لأنَّ مادَّةَ عُمرانِ الخزائن إنما تكون من عُمرانِ البلاد ، فإذا خربت البلادُ انقطعتْ مادةُ الخزائن فخرِبَتْ بخراب الأرضِ . وإنما يؤتَى خِرابُ الأرضِ وهلاكُ أهلها من إسراف أنفُسِ الولاة في الجمع وسوء ظنهم بالمدة وقلة انتفاعهم بالعِبر . ليس بهم إلا أن^(١) يكونوا يعرفون أنَّ التخفيفَ واستجمامهم إياها بذلك في العام للعام القابل ، والإنفاقُ على ما ينبغي الإنفاقُ عليه منها ، هو أَرْجَى لخراجها وأحسن لأثرهم فيها . ولكنَّهم يقولون ويقول القائل لهم : لا تؤخروا جباية العام إلى قابلِ كَأَنكم واثقون بالبقاء إلى قابلٍ؟! ولكني عجباً برأيهم في ذلك وبرأى من يُزَيِّنُه لهم ، فما الوالى إلا على إحدى منزلتين ، إما أن يبقى إلى قابل فيكون قد أصلح أرضه واستصلح رعيته ، فرأى حسناً مِنْ عاقبة أمرِهِ في ذلك^(٢) ما تقرُّ به عينُهُ ، ويكثر به سروره ، وتقل به همومه ، ويستوجب به حسنَ الثواب على ربه ، وإما أن تنقطع مدته قبل قابل فهو إلى ما عمِلَ به من إصلاح وإحسان^(٣) أَحْوَجُ ، والثناء عليه أحسن . والدعاء أكثر ، والثواب له عند الله أفضل . وإن جمع لغيره في الخزائن ما أخربَ به البلادَ ، وأهلك به الرعية ، صار مُرْتَهَنًا لغيره والإثم فيه عليه . وليس يبقى من أمور الولاة إلا ذكرهم ، وليسوا يذكرون إلا بسيرتهم وآثارهم ، حَسَنَةً كانت أو قبيحة . فأما الأموال فلا بد أن يؤتَى عليها فيكون نفعها لغيره ، لئلا من نواب الدَّهر تأتى عليها ، فتكون حِسرَةً على أهلها . وإن أَحْبَبْتَ أن تعرف عواقب الإحسان والإساءة ، وضِياعَ العقول بين ذلك ، فانظر في أمور مَنْ مَضَى من صالحى الولاة وشِرارهم ، فهل تجد منهم أحداً ممن

(١) أن لا C, D (var.) .

(٢) D om.

(٣) D adds رعيته .

حُسُنَتْ فِي النَّاسِ سِيرَتُهُ ، وَخَفَّتْ عَلَيْهِمْ مُؤْنَتُهُ وَسَخَتْ بِإِعْطَاءِ حَقِّ^(١) نَفْسِهِ . أَضْرَبَ بِهِ ذَلِكَ فِي شِدَّةِ مُلْكِهِ ، أَوْ فِي لَذَاتِ بَدَنِهِ ، أَوْ فِي (٢) حَسَنِ ذِكْرِهِ فِي النَّاسِ ، أَوْ هَلْ تَجَدَّ أَجْدًا مِمَّنْ سَاءَتْ فِي النَّاسِ سِيرَتُهُ ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ مُؤْنَتُهُ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ مِنَ الْعِزِّ فِي مُلْكِهِ مِثْلُ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ النِّقْصِ بِهِ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ ، فَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَا تَجْمَعُ مِنَ الْأَمْوَالِ ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى مَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَعْمَلُ مِنَ الْحَسَنَاتِ ، فَإِنَّ الْحَسَنَ مُعَانٌ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَالْهَادِي إِلَى الصَّوَابِ (٣) .

وفيه مما ينبغي للوالى أن ينظر فيه من أمر كُتَابِهِ

انظر كُتَابَكَ فَاعْرِفْ حَالَ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ فِيمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهُ ، فَإِنَّ لِلْكِتَابِ مَنَازِلَ وَلِكُلِّ مَنَازِلَةٍ مِنْهَا حَقٌّ مِنَ الْأَدَبِ لَا تَحْتَمِلُ غَيْرَهُ ، فَاجْعَلْ لَوْلَايَةِ عَلِيٍّ^(٤) أَمْرَكَ مِنْهُمْ رُؤْسًا تَخَيَّرَ لَهَا عَلَى مَبْلَغِ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ فِي احْتِمَالِ مَا تُوَلِّيه . فَيَوَّلْ كِتَابَةَ خَوَاصِّ رِسَائِكَ الَّتِي تَدْخُلُ بِهَا فِي مَكِيدَتِكَ وَمَكُونُ سِرِّكَ أَجْمَعَتِهِمْ لَوُجُوهَ صَالِحِ الْأَدَبِ (٥) ، وَأَعُوْنَتِهِمْ لَكَ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ مِنْ جَلَائِلِ الْأُمُورِ ، وَأَجْزَلَتِهِمْ فِيهَا رَأْيًا وَأَحْسَنَهُمْ فِيهَا دِينًا ، وَأَوْفَقَهُمْ فِيهَا نَصْحًا^(٦) ، وَأَطْوَاهُمْ عَنْكَ لِمَسْكُونِ الْأَسْرَارِ . مِمَّنْ لَا تَبْطُرُهُ الْكَرَامَةُ . وَلَا يَزِدُّهُ الْإِلْطَافُ ، وَلَا تَنْجُمُ بِهِ دَالَّةٌ يَحْتَمِنُ بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَاءٍ أَوْ يَلْتَمِسُ إِظْهَارَهَا فِي مَلَاءٍ ، وَإِصْدَارِ (٧) مَا وَرَدَ عَلَيْهِ (٨) مِنْ كِتَابٍ غَيْرِكَ مِنْ اسْتِكْمَالِ طُرُقِ الصَّوَابِ فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ ، أَوْ يُعْطَى مِنْكَ ، وَلَا يَضَعُفُ عَقْدَةُ عَقْدَهَا لَكَ (٩) ، وَلَا يَعْجُزُ عَنْ إِطْلَاقِ عَقْدَةِ عَقْدَتِكَ عَلَيْكَ ، وَلَا يَجْهَلُ مَعَ ذَلِكَ مَعْرِفَةَ نَفْسِهِ وَمَبْلَغِ قُدْرِهِ فِي الْأُمُورِ ، فَإِنَّهُ مِمَّنْ جَهْلُ قُدْرِ نَفْسِهِ كَانَ بِقُدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلُ ، وَوَكَّلْ مَا دُونَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابَاتِ (١٠) رِسَائِكَ ،

(١) الحق D,F,C .

(٣) D adds وأرشد الطريق .

(٥) C,S,D add ومعرفة دقائق مذاهب العرب .

(٧) C, E إصدارها ما .

(٩) F عقدة فيما اعتقد لك .

(٢) أو في باقي حسن ذكره إلخ F, D .

(٤) علياً F, E ; علياً T .

(٦) ونصيحة T, D (var.) .

(٨) عليك C .

(١٠) كتابة C, D, F .

وجماعات كتب خراجك ، ودواوين جنودك كُتَابًا تُجهِدُ نفسك في اختيارهم ، فإنها رهوس أمورك ، وأجمعها لمنفعتك . ومنفعة رعيتك ، فلا يكونن اختيارك لهم على فراستك فيهم ، ولا على حسن الظن منك بهم ، فإنه ليس شيء أكثر اختلافًا لفراسة أولى الأمر ، ولا خلافاً لحسن ظنونهم من كثير من الرجال . ولكن اخترهم على آثارهم فيما ولّوا قبلك ، فإن ذلك من صالح ما يستدل به الناس بعضهم على أمور بعض . واجعل لرأس كل أمر من تلك الأمور رئيساً من أهل الأمانة ^(١) والرأى ، من لا يقهره كبير الأمور ولا يَضِيع ^(٢) لديه صغيرها ، ثم لا تدع مع ذلك أن تتفقد ^(٣) أمورهم ، وتنظر في أعمالهم ، وتتلطف بمسئلة ما غاب عنك من حالهم ، حتى تعلم كيف حال معاملتهم للناس فيما وليتهم ، فإن في كثير من الكُتّاب شعبة من عزّ ونخوات وإعجاب ، ويسرع كثير ^(٤) إلى التبرّم بالناس ، والضّجر عند المنازعة ، والضيق عند المراجعة ، ولا بدّ للناس من طلب حاجاتهم ، فتي جمعوا عليهم الإبطاء بها والغلظة ألزموك عيب ذلك ، فأدخلوا مؤنته عليك ، وفي ذلك من صلاح أمورك مع ما لك فيه عند الله من الجزاء حظّ عظيم ، إن شاء الله ^(٥) .

وفيه ممّا ينبغي للوالى ^(٦) أن ينظر فيه من أمر طبقة التجار والصّناع

انظر إلى التجار وأهل الصناعات فاستوص بهم خيراً ، فإنهم مادّة للناس ، ينتفعون بصناعاتهم وبما يجلبون إليهم من منافعهم وسرّافيقهم في البرّ والبحر من رهوس الجبال وبلدان مملكة العدوّ ، وحيث لا يعرف أكثر الناس مواضع ما يحتاجون إليه من ذلك ، ولا يطيقون الإتيان به ، ولا عمل ما يعملونه بأنفسهم ، فلهم بذلك حقّ وحرمة يجب حفظهم لها ^(٧) ، فتفقد أمورهم واكتب إلى عمالك فيهم .

(١) من أهل الأمانة والدين C ؛ والدين D adds (١) .

(٢) يتضع D, F .

(٣) تفقد T .

(٤) منهم D adds .

(٥) وبه الحول والقوة C, D add .

(٦) لها D (٧) . أن يأمر به في طبقات التجار والصناعات T .

ثم اعلم مع ذلك أن في كثير منهم شحاً قبيحاً وحرصاً شديداً واحتكاراً للربص للغلاء والتضييق على الناس ، والتحكم عليهم ، وفي ذلك مضرة عظيمة على الناس ، وعيب على الولاة ، فامنعهم من ذلك ، وتقدم إليهم فيه ، فن خالف أمرك فخذ فوق يده بالعقوبة الموجعة^(١) إن شاء الله .

وفيه مما ينبغي للوالى أن ينظر فيه من أمور أهل الفقر والمسكنة

ولا تُضيعَ من أمور الطائفة الأخرى من المساكين^(٢) وذوى الحاجة ، وأن تجعل لهم قسماً من مال الله ، يُقسَمُ فيهم مع الحقّ المفروض الذى جعل الله لهم فى كتابه من الصدقات : وافرق ذلك فى عملك^(٣) ، فليس أهل موضع أحق به من أهل موضع ، بل لأقصاهم من الحقّ مثل ما لأدناهم ، وكل قد استرعى أمره فلا يشغلنك عن تعاهد أمورهم النظر فى أمور غيرهم فإن لكل منك نصيباً لا تُعذر بتضييعه ، وتفقد حاجات مساكين الناس وفقرائهم ، ممن لا تصل إليك حاجته . ومن تفتحهم العيون ، وتحقره الناس عن رفع حاجته إليك ، وانصب لهم أوتق من عندك فى نفسك نصيحة وأعظمهم فى الخير خشية وأشدّهم لله تواضعاً ممن لا يحتقر الضعفاء ولا يستشرف العظماء ، ومرو فليترفع إليك أمورهم ، ثم انظر فيها نظراً حسناً ، فإن هزيل الرعية أحوج إلى الإنصاف والتعاهد من ذوى السمنة . وتعاهد أهل الزمانة والبلاء وأهل الضعف واليتم ، وذوى السر من أهل الفقر الذين لا ينصبون أنفسهم لمسألة يعتمدون عليها ، فاجعل لهم من مال الله نصيباً تريد بذلك وجه الله والقربة إليه ، فإن الأعمال إنما تخلص بصدق النيات .

(١) C adds بدنه .

(٢) D, C والفقراء .

(٣) C أعمالك .

وفيه مما ينبغي أن يأخذ الوالى به نفسه من الأدب وحسن السيرة

ولا بد وإن اجتهدت في إعطاء كل ذى حق حقه أن تطلع أنفس طوائف منهم إلى مشافهتك بالحاجات ، وبذلك على الولاة ثقل ومؤونة^(١) والحق ثقيل ، إلا على من خففه الله (تع) عليه ، وكذلك ثقل ثوابه في الميزان ، فاجعل لذوى الحاجات قسماً من نفسك وقتاً تأذن لهم فيه وتسمع^(٢) لما يرفعونه إليك ، وتلين لهم جنباحك وتحمل خرق ذوى الخرق منهم ، وعى أهل العى فيهم بلا أنفة منك ولا ضجر ، فن أعطيت منهم فتأعطيه هنيئاً ، ومن حرمت فامتنعه بإجمال ورد حسن^(٣) ، وليس شيء أضيع لأموال الولاة من التواني واغتنام^(٤) تأخير يوم إلى يوم وساعة إلى ساعة ، والتشاغل بما لا يلزم عما يلزم ، فاجعل لكل شيء تنظر فيه وقتاً لا تقصر به عنه ثم أفرغ فيه مسجودك ، وأقص لكل يوم عمله ، وأعط لكل ساعة قسطها ، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل^(٥) المواقيت وإن كانت كلها لله إذا صححت فيها نيتك ، ولا تقدم شيئاً على فرائض دينك في ليل ولا نهار حتى تؤدى ذلك كاملاً مؤقراً ، ولا تطيل الاحتجاب ، فإن ذلك باب من سوء الظن بك وداعية إلى فساد الأمور عليك ، والناس بشر لا يعرفون ما غاب عنهم . وتخير حجابك ، وأقص منهم كل ذى أثره على الناس وتناول وقلة إنصاف . ولا تقطن لأحد^(٦) من أهلك ولا من حشمتك ضيعة ، ولا تأذن لهم^(٦) في اتخاذها إذا كان يضرب فيها بمن يليه من الناس . ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك فإن في الصلح دعة للجنود ورخاء للهموم وأمناً للبلاد . فإذا أمكنتك القدرة والفرصة من عدوك فانبذ عهدته إليه واستعين بالله عليه ، وكن أشد ما تكون لعدوك حذراً عند ما يدعوك إلى الصلح ، فإن ذلك ربما أن يكون مكرراً وخديعة ،

تسمع E, F, C , var. تسمع D , var. تسمع T text (1)

وحسن رد D (2)

والإغفال C (3)

تلك D adds (4)

أحد D (5)

لهم C, D ; له F, T, E (6)

وإذا عاهدتَ فحطُّ^(١) عَهْدُكَ بالوفاءِ وَأَرْعَ ذِمَّتَكَ بالأمانةِ والصدقِ . وإياك والغدرُ بعهدِ الله والإخْفَارَ لذِمَّتِهِ ، فَإِنَّ اللهَ جعلَ عَهْدَهُ وذِمَّتَهُ أمانًا أَمْضَاهُ بينَ العبادِ برحمتهِ ، والصَّبْرَ على ضَيْقٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ ، خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِيعَةَ نَقْمَتِهِ^(٢) وَسَوْءَ عَاقِبَتِهِ . وإياك والتسرعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حِلِّهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ تَبِيعَةً . وَلَا تَطْلُبَنَّ تَقْوِيَةَ مَلِكٍ زَائِلٍ لَا تَدْرِي مَا حِطْلُكَ مِنْ بَقَائِهِ وَبِقَائِكَ لَهُ بَهْلَاكُ نَفْسِكَ والتعرُّضُ لِسُخْطِ رَبِّكَ . وإياك والإعجابَ بِنَفْسِكَ والثِّقَةَ بِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ . وإياك والعِجْلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا والتَوَانِي فِيهَا حِينَ زَمَانِهَا^(٣) وَإِمْكَانِهَا ، وَاللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَشَكَّرْتَ ، وَالْوَهْنَ إِذَا تَبَيَّنَتْ ، فَإِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ مَوْضِعًا وَلِكُلِّ حَالَةٍ حَالًا . وَعَنْ عَلِيٍّ (ع) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى) قَالَ : مُرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْتَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْتَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : رَفِيقٌ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ رَفِيقٌ بِمَا يَنْتَهَى عَنْهُ ، عَدْلٌ بِمَا (٤) يَأْمُرُ بِهِ عَدْلٌ بِمَا (٥) يَنْتَهَى عَنْهُ ، عَالِمٌ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ عَالِمٌ بِمَا يَنْتَهَى عَنْهُ .

وعن جعفر بن محمد (ص) أَنَّهُ قَالَ : الْإِمَامُ الْمَنْصُوبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ أَقَامَهُ الْإِمَامُ مِنْ وِلَاةِ الْعَدْلِ يَجِبُ عَلَى مَنْ اسْتَعَاذَهُ^(٦) عَوْنُهُ وَالْعَمَلُ لَهُ إِذَا اسْتَعْمَلْتَهُ ، وَالْعَمَلُ مَعَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ ، وَمَعُونَتُهُ فِي وِلَايَتِهِ طَاعَةٌ مِنْ طَاعَاتِ اللَّهِ^(٧) ، وَالْكَسْبُ مِنْهُ مِنْ رِجْهِهِ حَلَالٌ مُحَلَّلٌ . وَالْعَمَلُ لِأُتَمَّةِ الْجُورِ وَمِنْ أَقَامُوهُ وَالْكَسْبُ مَعَهُمْ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ ، وَمَعْصِيَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) T,C,F فحط . D فاحفظ .

(٢) تخاف تبعته وسوء إلخ F .

(٣) D adds إبانها .

(٤) T ؛ فيما C,D,F .

(٥) C,D,F ؛ فيما T .

(٦) D استعان به .

(٧) F,D,C وطاعته في أمره لأن طاعته من طاعة الله .

ذكرُ الأفعال التي ينبغي فعلها قبل القتال

رُوينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ (ع) أن رسول الله (صلع) كان إذا بعث جيشاً أو سريةً أوصى صاحبها بتقوى الله في خاصة نفسه وبمَنِّ معه من المسلمين خيراً وقال : اغزوا بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ، لا تقاتلوا القوم حتى تحتجوا عليهم ، بأن تدعوهم^(١) إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، والإقرار بما جئتُ به من عند الله ، فإن أجابوكم فإخوانكم في الدين ، ثم ادعوهم حينئذٍ إلى النقلة من دارهم^(٢) إلى دار (٣) المهاجرين ، فإن فعلوا وإلا فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذي^(٤) يجرى على المسلمين . وليس لهم في النية ولا في الغنمة نصيب ، فإن أبوا من الإسلام فادعوهم إلى إعطاء الجزية عن يديهم صاغرون ، فإن أجابوا إلى ذلك فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ، وإن أبوا فاستعينوا بالله عليهم وقتلواهم ، ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ، ولا إذا لم يقاتلواكم ، ولا تمشلوا ولا تغلوا ولا تغدروا^(٥) .

وعن عليّ (ص) أنه رأى بعثة العيون والطلائع^(٦) بين أيدي الجيوش ، وقال : إن رسول الله (صلع) بعث عام الحديبية بين يديه عيناً له من خزاعة . وعنه (ص) أنه رخص في احتفال الخنادق عند نزول الجيش ، وذكر احتفال رسول الله (صلع) الخندق .

وعن عليّ (ع) أنه رأى عقد الرايات والألوية قبل الزحف ، وأن رسول الله (صلع) كان يعطيه رايته .

وعنه (ع) أن رسول الله (صلع) قال : لا يُغزَ قومٌ حتى يُدْعَوْا ، يعني

(١) . وادعهم T ; بأن تدعوهم C, D, T (var.) ; ثم ادعوهم F .

(٢) . ديار T, C, F ; ديار C, F ; داراهم T err .

(٣) . لا تغتدروا F (٥) . كا (var.) ; والذي T (text) .

(٦) . الطلائع T (var.) , C (var.) ; الطوالع E ; (text) S, F, C ; T (text) .

إذا لم تكن بلغتهم الدعوة، وإن بلغتهم الدعوة^(١) وأكثرت الحجة عليهم بالدعاء فحسن^(٢). وإن قوتلوا قبل أن يُدْعَوْا^(٣) وكانت الدعوة قد بلغتهم فلا حرج. وقد أغار رسول الله (صلع) على بني المُصْطَلِق وهم غارُون [يعني غافلون، والغيرة الغفلة]^(٤) فقتل مقاتلتهم^(٥) وسبى ذراريهم ولم يدعهم في الوقت. قال على (ص): قد علم الناس اليوم ما يدعون إليه.

وعن على أن رسول الله (صلع) أمر بإعلان الشعار قبل الحرب وقال: ليكن في شعاركم اسم من أسماء الله. وهذا، والله أعلم، استحباب لا إيجاب. وقد رويناه عن على (ص) أنه قال: كان شعار أصحاب رسول الله (صلع) يوم بدر: يا منصور أميت^(٦). وكان شعار المهاجرين يوم أحد: يا بني عبد الله، والخزرج: يا بني عبد الرحمن، والأوس: يا بني عبيد الله. وعن أبي جعفر محمد بن على (ص) أنه قال: قدم ناس من مزينة^(٧) على رسول الله (صلع) فقال: ما شعاركم؟ قالوا: حيرام^(٨)، قال: بل شعاركم حلال^(٩).

وعن على (ص) أنه قال: حرض رسول الله (صلع) يوم حنين، فقال: مَنْ استؤسِر من غير جبراحة مُثَخِّنَةٍ^(١٠) فليس منا. وعن على (ع) أنه حرض الناس على منبر الكوفة، فقال: يا معشر أهل الكوفة، لتتصبرن على قتال عدوكم أو ليسلطن الله عليكم قومًا أنتم أولى بالحق منهم.

وعن على (ص) أنه قال: الفرار من الزحف من الكبائر. قال (٨) جعفر بن محمد (ص) إنه قال: مَنْ فَرَّ مِنْ اثْنَيْنِ فَقَدْ فَرَّ، ومن فرّ من ثلاثة، لم يكن فارًّا، لأن الله عز وجل افترض^(٩) على المسلمين

(١) Cl. omitted in T.

(٢) D adds إذا .

(٣) Interpolation? Omitted in Fand C. (٤) F,C بلغتهم .

(٥) T gl. المات المد ومعنى أمت أى أمد .

(٦) T gl. مزينة بالتصغير أى من العرب من مضرب بن فزار بن معد بن عدنان .

(٧) T gl. مثقلة .

(٨) T (var.) وقال .

(٩) D,F,C,E. T قد فرض .

أن يقاتلوا مثلى أعداءهم من المشركين .

وعن عليّ (ع) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نهى عن قطع الشجر المثمر^(١) أو حرقه^(٢) . يعنى فى دار الحرب وغيرها ، إلا أن يكون ذلك من الصّلاح للمسلمين ، فقد قال الله عز وجل : (٣) مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ (٤) أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ .

وعن عليّ (ص) أنه كرهه أن يلقى الرجل سلاحه عند القتال ، وقد قال الله عز وجل عند ذكر صلوة الخوف : (٥) وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ، وقال : (٦) وَالدِّينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْنِيَّتِكُمْ فَيَحْزِلُونِ عَلَيْكُمْ مِثْلَةً وَاحِدَةً ، فأفضل الأمور لمن كان فى الجهاد أن لا يفارقه السلاح على كل الأحوال .

وعن عليّ (ص) أنه كان يستحب أن يبدأ بالقتال بعد زوال الشمس ، بعد أن يصلى الظهر .

وعنه (ع) أنه قال : اغتنموا الدُّعاء عند خمسة مواطن : عند قراءة القرآن ، وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصّقيّين ، وعند دعوة المظلوم .
وعنه (ع) أنه كان إذا لقي العدو قال : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ عَصَمْتَنِي وَنَاصِرِي وَمَعِينِي . اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ (٧) وبك أَقَاتِلُ .

وعنه (ع) أنه قال : دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم أحد فقال : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمَشْكِي ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَان . فَهَبْ بَطْ إِلَى جَبْرِئِيلَ (ع) فقال : يا محمد ، لقد دعوت الله باسمه الأكبر .

(١) D,F,G الشجرة المثمرة .

(٢) تحريقها D,G .

(٣) 59, 5.

(٤) أى نخلة يقال هى من الواو من اللون وقال بعضهم اشتقاقها من لان T gl .

(٥) 4, 102.

(٦) loc. cit.

(٧) المصاروة الموابية وفى دعائه (صلى الله عليه وسلم) : اللهم بك أحول وبك أصول ، صال عليه صولة وصولا T gl .
إذا وثب ، وفى المثل : رب قول أشد من صول ، وصال عليه إذا علاه وصال العير إذا حمل على العانة .

ذكر صفة القتال

روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ (ص) أن رسول الله (صلع) كان إذا لقي العدوّ عَبَّأَ الرِّجَالَ وَعَبَّأَ الْخَيْلَ وَعَبَّأَ الْإِبِلَ .

وعن عليّ (ص) أنه كان إذا زحف للقتال يعي^(١) الكتائب ويفرق بين القبائل ويقدم على كلّ قوم رجلاً ويصَفِّفُ الصفوف ويكْرِدِسُ الكراديس^(٢) ثم يزحف إلى القتال .

وعنه (ع) أنه كان إذا زحف للقتال^(٣) جعل ميمنة وميسرة^(٤) وقلباً ، يكون هو فيه ، ويجعل لها روابط^(٥) ويقدم^(٦) عليها مُقَدِّمِينَ وَيَأْمُرُهُمْ^(٦) بِخَفْضِ الأصوات والدَّعَاءِ ، واجتماع القلوب ، وشهر السيوف ، وإظهار العدد ، ولزوم كلّ قوم مكانهم ، ورجوع كل من حمل إلى مصافه^(٧) بعد الحملة .

وعنه (ص) أنه رخص في المبارزة ، وذكر من بارز على عهد رسول الله (صلعم) .
وعنه (ع) أنه وصّف القتال فقال : قَدِمُوا الرِّجَالَ والرُّمَاهُ فَلْيَرْشُقُوا بِالنَّبْلِ وَلْيَسْتَأْوِشِ الْجَنْبَانِ^(٨) واجعلوا الخيل الروابط والمنتهجة^(٩) رِدَاءً لِلْأَوَّاءِ^(١٠) والمقدّمة ، ولا تَنْشُرُوا^(١١) عن مراكزكم لفارس شد من العدو ، ومن رأى فرصة في العدو فليَنْشُرْ^(١٢) وَلْيَسْتَنْتَهِرِ الفرصة بعد إحكام مركزه ، فإذا قضى حاجته عاد إليه ،

(١) عي الكتائب أي هأما في مواضعها . T gl.

(٢) الكردوس جماعة من الخيل . T gl.

D gl. الكردوس قطعة عظيمة من الخيل وكردس الخيل جعلها كنية كنية .

(٣) D om.

(٤) روابطاً . T

(٥) D adds . رجلاً .

(٦) D يأمر الناس .

(٧) T,F,C,D مكانه .

(٨) الجنبان C,D,F,E,S ; الجنبه refers to the vanguard and الجنبه to the sides of an army, hence الجنبان is preferable in the context. T

(٩) T, C,D,F,E المنتجة .

(١٠) T,F,S, S. explains رده أي قوة .

(١١) T,D, T gl. أي لا تنحوا . C,F,E,A تنشروا .

(١٢) T,C,S فليشر D ; فليشر F,E ; فليشر T,C,S

فإذا أردتم الحملة فليبدأ^(١) صاحب المقدمة فإن تضعضع دَعَمَتُهُ شرطة^(٢) الحميس ، فإن تضعضعوا حملت المنتجة ورشقت الرماة ، ويقف الطلائع^(٣) والمسالح في الأطراف والغياض والإكام للحفاظ من المكامن . وإن ابتدأكم العدو بالحملة فأشْرِعُوا الرماحَ واثبتوا واصبروا ولتَنْصَحِ الرماةُ ، وحرَّكُوا الرَّايَات ، وقَعَقَعُوا الخُجَفَ^(٤) وليبرزوا^(٥) في وجوههم أصحاب الجواشن^(٦) والدروع ، فإن انكسروا أدنى كَسْرَةٍ فليحمل عليهم الأولُ فالأولُ ، ولا يحملوا حملةً واحدةً ما قام مَنْ حمل بأمر العدو^(٧) ، فإن لم يقم فادعموه شيئاً شيئاً ، والزمو مصافكم واثبتوا في مَوَاقِفكم ، فإذا استُحَقَّتِ الهزيمة فاحملوا بجماعتكم على التَّعَابِي غير مفترقين ولا مُنْفَضِّين^(٨) ، وإذا انصرفتم من القتال فانصبروا كذلك على التعابي .

وعنه (ع) أنه قال : إن زحف العدو إليكم فصفوا على أبواب الخنادق^(٩) ، فليس هناك إلا السيوف ولزوم الأرض بعد إحكام الصفوف ولا تنظروا في وجوههم ولا يَهْوُلَتْكُمْ^(١٠) عدَدُهم . وانظروا إلى أوطانكم من الأرض ، فإن حَمَلُوا عليكم فاجثوا على الرُكَبِ واستبروا بالأنترسة^(١١) صفّاً محكمّاً لا خلل فيه ، وإن أدْبَرُوا فاحملوا عليهم بالسيوف ، وإن ثبتوا فاثبتوا^(١٢) على التعابي ، وإن انهزموا فاركبوا الخيل واطلبوا^(١٣) القوم^(١٤) ، وإن كانت وأعوذ بالله فيكم هزيمة فتدأعوا واذكروا الله^(١٥) وما توعَّد به مَنْ فَرَّ من الزحف ، وبكثروا من رأيتموه

(١) T فليبدأ .

(٢) T شرط .

(٣) T الطوائع .

(٤) الخُجَف بفتح الحاء والهميم ، جمع حُجفة ، وهي الترس . وقمعتها تحريكها err. الجُحَف T مع صوت ، والقمعة حكاية صوت السلاح .

(٥) C وليبرزوا .

(٦) الجواشن نوع من الدروع gl. T ; أهل الجواشن T .

(٧) بوجه العدو C .

(٨) منفصلين C منفصلين Kor. 3, 153, 62, 11 ; 63, 7. T

(٩) الخندق F, C .

(١٠) T, F يهولتكم .

(١١) So voc. in F. — a plural, not found in the lexica.

(١٢) C على الاجتماع .

(١٣) T والحقوا .

(١٤) C adds : بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(١٥) D واعتصموا بالله واذكروا .

ولّى ، واجتمعوا الألوية واعتقدوا ، وليسرع المخفون في رد من انهزم إلى الجماعة وإلى المعسكر ، فلينفّر من^(١) فيه إليكم ، فإذا اجتمع أطرافكم وأنت أمدّ أدمك وانصرف فلنكم^(٢) ، فألحقوا الناس بقوّ أدهم وأحكموا تعابيهم وقاتلوا واستعينوا بالله واصبروا ، وفي الثبات عند الهزيمة ، وحمل الرجل الواحد الواثق بشجاعته على الكتيبة فضلٌ عظيم .

كما روينا عن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) أنه قال : لما كان يوم أحد وافترق النَّاس عن رسول الله (صلعم) وثبت معه عليّ صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده ، وكان من أمر النَّاس ما كان ، فقال رسول الله (صلع) لعليّ : اذهب يا عليّ ، فقال : كيف أذهب يا رسول الله ، وأدعّاك ؟ بل نفسي دون نفسك ودمي دون دمك . فأثنى عليه خيراً . ثم نظر رسول الله (صلع) إلى كتيبة قد أقبلت ، فقال : احمل عليها يا عليّ . فحمل عليها ففرّقها وقتل هشام بن أمية المخزومي ، ثم جاءت كتيبة أخرى فقال : احمل عليها يا عليّ ، فحمل عليها ففرّقها وقتل عمر بن عبد الله الجمحي^(٣) ، ثم أقبلت كتيبة أخرى قال : احمل عليها يا عليّ . فحمل عليها ففرّقها وقتل شيبة بن مالك^(٤) أخا بني عامر بن لؤي ، وجبرئيل مع رسول الله (صلع) ، فقال جبرئيل : يا محمد إن هذه لتنبؤ أساة ، فقال : يا جبرئيل ، إنه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل (ع) : وأنا منكما . يا محمد^(٥) .

(١) D adds كان .

(٢) T. gl. الفل القوم المهزومون يقال جاء فل الجيش وقيل إن الفلول الجماعة واحداً فل. من الضياء .

(٣) D indistinct. E ; الجمحي T,F,C,A ; عمر بن عبد الله الجمحي .

Only T has عمرو ; all the other MSS have عمر .

(٤) D adds ابن الصلت .

(٥) T gl. قال جبرئيل (ع) وأنا منكما يا محمد ، فسمي جبرئيل (ع) هاشمي الملائكة . من عيون الأخبار .

ذكر قتال المشركين

قال الله عز وجل : (١) فَلَمَّا ذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ، ، الآية . وقال : (٢) فَلَمَّا ذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ، حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ (٣) فَشَدُّوا الوُثَاقَ ، وقال جل ثناؤه : (٤) وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ (٥) وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ . وقال : (٦) أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عِندَ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ .

روينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : الأرضُ جميعاً وما فيها لله ولأوليائه ، ولا تباعهم من المؤمنين . فما كان من ذلك في أيدي الكفار والظالمة . فأولياءُ الله أهلُهُ وهم مظلومون فيه ومأذونٌ لهم بالقتال عليه ، ومن ذلك قوله عز وجل : (٧) مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ، (٨) وما أفاء الله على رسوله منهم ، ، فإلى رجوع الشيء إلى موضعه وأهله ، ومنه قيل فاء الشيء إذا رجع الظل ، ومنه قول الله عز وجل : (٩) فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنُورٌ رَحِيمٌ ، أى رجعوا ، قيل له : إن الناس يقولون إنها نزلت في المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم من مكة لقول الله عز وجل بعقيب ذلك : (١٠) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ، قال : هم في أولئك وفي جميع من كان في مثل حالهم ممن ذكرناه ، ولو كانت فيهم خاصة لم يكن يؤذن في الجهاد لغيرهم ، فأمر الله عز وجل بقتل المشركين أمراً عاماً ، وبين رسول الله (صلى) أن بعضهم يستثنى في القتل من الجميع لقول الله عز وجل : (١١) وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ . وقد ذكرنا فيما

(١) 9,5.

(٢) 47, 4.

(٣) . أثخنته الجراحة أثقلته ، وجرحه فأثخنه أى أوهنه قال الله تعالى حتى إذا أثخنتموه . من الضياء T gl.

(٤) 2, 191.

(٥) T gl.

، فلما تثقفنهم في الحرب ،

من الضياء .

فلما تثقفوني فاقطعوني . وإن أثقف فسوف ترون بال ،

(٦) 22, 39.

(٧) 59, 7.

(٨) D adds . فله والرسول .

(٩) 2, 226.

(١٠) 22,40.

(١١) 16, 44.

تقدّم ، النبىّ عن تعمد قتل النساء والأطفال والشيوخ ما لم يقاتلوا .
ورؤينا عن علىّ (ص) أنه قال : قال رسول الله (صلح) يوم بدر : من
استطعتم أن تأسروه من بنى عبد المطلب فلا تقتلوه ،^(١) فإنهم إنما أخرجوا كرهًا .
فذلك ذلك على أن من كان فى مثل حالهم ينبغى أن يستبقى إن قدّر على
ذلك منه .

وعن علىّ (ع) أن رسول الله (صلح) بعث جيشًا إلى خثعم . فلما أحسّوهم
استعصموا بالسجود . فقاتلوا بعضهم ، فبلغ ذلك رسول الله (صلح) فأمر قتلهم
وقال : ليركّبتهم نصف العقل لسجودهم ، وقال : إني^(٢) برىء من كل مسلم
نزل مع مشرك فى دار^(٣) .

وعن علىّ (ص) أنه قال : يُقتل المشركون بكلّ ما أمكن قتلهم به من
حديد أو حجارة أو نار أو ماء أو غير ذلك ، وذكر أن رسول الله (صلح) نصب
المنجنيق على أهل الطائف وقال : إن كان معهم فى حصنهم قوم من المسلمين
فأوقفوهم معهم ، فلا تتعمدوا إليهم بالرّمي وارادوا المشركين وأنذروا المسلمين
ليتّقوا إن كانوا أقيدها كرهًا ، وركّبوا عنهم ما قدرتم ، فإن أصبتم أحداً ففيه
الدية .

وعن علىّ (ع) أنه قال : إن ظفّرتكم برجل من أهل الحرب فنزعتم أنه
رسول إليكم ، فإن عرف ذلك منه^(٤) وجاء بما يدل عليه ، فلا سبيل لكم عايه
حتى يبلغ رسالته ويرجع إلى أصحابه . وإن لم تجدوا على قوله دليلاً فلا تقبلوا منه .

ذكر الحكم فى الأسارى

قال الله عز وجل : (٥) فإذا لقيتم الذين كفروا فصرب الرقاب
حتى إذا أنخنتموهم فشدوا الوثاق ، فإما منّا بعد وإما فداء
حتى تضع الحرب أوزارها .

(١) فأسروه ولا تقتلوه F .

(٢) أنا T .

(٣) داره C, F ; دار الحرب D .

(٤) منه omitting عرف ذلك F .

ورؤينا عن عليّ (ص) أنه قال أسر رسول الله (صلع) يوم بدر أسارى
وأخذ الفداء^(١) منهم

فالإمام مخيرٌ ، إذا أمكنه الله^(٢) من المشركين ، بين أن (٣) يقتل
المقاتلة أو يأسرهم ويجعلهم في الغنائم ويضرب عليهم السهام ، ومن
رأى المأساة عليه منهم من عليه ، ومن رأى أن يُفادى به فادى^(٤) إذا علم
أنّ فيما يفعله من ذلك كله صلاحاً للمسلمين ، ومن نزل من حصن من
حصون المشركين أو خرج من عسكرهم على حكم أحد من المسلمين ، فإن حكم
بأن يسترق أو بأن يقتل^(٥) أو بأن يكون ذمة ، فحكمه فيما حكم^(٦) من ذلك
جائز ، وإن حكم بخلاف ذلك لم يجز حكمه ، ويرد من حكمه إلى ما منه
ويقاتل^(٧) .

ورؤينا عن جعفر بن محمد (ع) أن بنى قريظة نزلوا من حصنهم على حكم
سعد بن معاذ ، فأمر رسول الله (صلع) بأن يحكم سعد^(٨) ، فحكم بأن تقتل
مقاتلتهم وتُسبى ذراريهم ، فقال رسول الله (صلع) لسعد : لقد حكمت
بحكم الله تعالى من فوق سبعة أرقعة .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : يجب^(٩) أن يطعم الأسير ويسقى^(١٠)
ويرفق به ، وإن أريد به القتل .

وعن الحسين بن عليّ أنه قال : فكاك الأسير المسلم على أهل الأرض التي
قاتل عليها^(١١) .

(١) الفدى F .

(٢) وظفّره بالمشركين C adds .

(٣) يقتل المشركين C adds .

(٤) به F, B adds .

(٥) C, D add وتُسبى ذريته .

(٦) به D add .

(٧) ويرد إلى مأمنه F .

(٨) فيه F adds ; فأمر رسول الله (صلع) سعداً بأن يحكم فيهم E, D .

(٩) ينبغي C .

(١٠) يستقى A .

(١١) فيها var. ; عنها F text .

ذكر الأمان

رَوَيْنَا عَنْ عَلِيٍّ (ع) ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) قَالَ: ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ^(٢).

وعن عليٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ: خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ ^(٣) فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها وَبَلَّغَهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها ، فَرَبَّ حَامِلٍ فَفَقِهَ وَلَيْسَ بِفَقِيهِ ، وَرَبَّ حَامِلٍ فَفَقِهَ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، وَقَالَ: ثَلَاثٌ لَا يُغَيَّلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: لِإِخْلَاصِ الْعَمَلِ ، وَالنَّصِيحَةِ لِأَثَمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَلِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ مَحِيطَةً مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَالْمُسْلِمُونَ أَخَوَةٌ ، تَكْسَافًا ^(٤) دِمَاؤُهُمْ ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ ، فَإِذَا آمَنَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَجِبْ ^(٥) أَنْ تُخَفَّرَ ذِمَّتُهُ ، وَتُعْرَضَ عَلَيْهِمْ شُرَاطُ الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ قَبِلُوا أَنْ يُسْلِمُوا أَوْ يَكُونُوا ذِمَّةً ، وَإِلَّا رُدُّوا إِلَى مَا مَنَّهُمْ وَقَاتِلُوا ، وَإِنْ قُتِلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ، فَعَلِيَ مِنْ قَتْلِهِ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ^(٦) فَتَسْحِرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ .

رَوَيْنَا ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ: وَإِنْ آمَنَهُمْ ذِمَّةً أَوْ مُشْرِكًا ^(٧) مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي عَسْكَرِهِمْ فَلَا أَمَانَ لَهُ ^(٨) .
وعن عليٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَوْى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَشَارَ بِالْأَمَانِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَتَزَلْ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ فِي أَمَانٍ .
وعن جعفر بن محمد (ص) أَنَّهُ قَالَ: الْأَمَانُ جَائِزٌ بِأَيِّ لِسَانٍ كَانَ .

(1) A,C,D,E,F,S. T . رَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ . (2) C يتسوى بها أعلام وأدناهم .

(3) T تكافى D,E,F تنكافى (4) . مسجد الخيف بمكة بمكة ، من الضياء . T gl .

(5) Reading seems better here لم يجز as meaning "breaking the covenant". أخفر (6) in the context. In F, the word is written in a very doubtful manner, and could be read يجز .

(6) 4, 92.

(7) B, E, F, D add كان .

(8) T,C,F,E. D adds بذلك ; B لم بذلك .

وعن عليّ (ص) أنه قال : مَنْ دَخَلَ إِلَى أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مُسْتَأْمِنًا فَأَرَادَ الرَّجُوعَ فَلَا يَرْجِعُ بِسِلَاحٍ ^(١) . يَفِيدُهُ مِنْ دَارِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا بِشَيْءٍ مِمَّا يَقْوَى ^(٢) بِهِ عَلَى الْحَرْبِ ، وَلَا يُحْكَمُ بَيْنَ الْمُسْتَأْمِنِينَ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمْ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ إِذَا تَحَاكَمُوا ^(٣) إِلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَيُحْكَمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمْ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ ، وَإِذَا دَخَلَتِ الْمَرْأَةُ ^(٤) دَارَ الْإِسْلَامِ مُسْتَأْمِنَةً فَقَدْ انْقَطَعَتْ عَصْمَةُ زَوْجِهَا الْمُشْرِكِ عَنْهَا ، وَإِذَا أَسْلَمَ الْمُسْتَأْمِنُ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ ، فَمَا خَلَّفَ فِي دَارِ الشَّرْكِ ^(٥) فِيءٌ إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ ^(٦) ، وَإِنْ كَانَ أَسْلَمَ فِي دَارِ الشَّرْكِ وَدَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ مُسْلِمًا ، فَوَلَدَهُ الْأَطْفَالُ مُسْلِمُونَ ، وَمَالُهُ لَهُ .

ذِكْرُ الصُّلْحِ وَالْمُؤَادَعَةِ وَالْجِزْيَةِ

قَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى) وَادَعَ أَهْلَ مَكَّةَ عَامَ الْحَدِيدِيَّةِ ، فَالْإِمَامُ وَمَنْ أَقَامَهُ الْإِمَامُ يَنْظُرُ فِي أَمْرِ الْمُؤَادَعَةِ وَالصُّلْحِ ، فَإِنْ رَأَى ذَلِكَ خَيْرًا لِلْمُسْلِمِينَ فَعَلَهُ عَلَى مَا لَمْ يَقْبِضْهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَعَلَى غَيْرِ مَا لَمْ يَكُنْ أَمْكَنَهُ ذَلِكَ لِسَنَةِ أَوْ لِسَتَيْنِ ، وَأَقْصَى ^(٧) مَا يَجِبُ أَنْ يُؤَادَعَ لَهُ الْمُشْرِكُونَ عَشْرَ سِنِينَ ^(٨) لَا يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُؤَقَى لَهُمْ وَلَا تُخَفَّرَ ذِمَّتُهُمْ ^(٩) ، وَإِنْ رَأَى الْإِمَامُ أَوْ مَنْ أَقَامَهُ الْإِمَامُ أَنَّ فِي مُحَارَبَتِهِمْ صَلاَحًا لِلْمُسْلِمِينَ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْمُدَّةِ ^(١٠) ، نَبَذَ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ وَعَرَفَهُمْ أَنَّهُ مُحَارِبُهُمْ ^(١١) ، ثُمَّ حَارَبَهُمْ .
رَوَيْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .
وَإِنْ بَذَلَ أَهْلُ الْكِتَابِ الْجِزْيَةَ قَبْلَتْ مِنْهُمْ وَلَمْ يَسْجُرْ حَرْبَهُمْ ، لِقَوْلِ اللَّهِ

(١) S adds ولا يبد .

(٢) D,F,A,C,E ; يتقوى T .

(٣) C,D,A,E add فيه .

(٤) C,D,A add في .

(٥) D,E add فهو من ماله وولده فهو .

(٦) C,F add فهو .

(٧) E adds المسلمون .

(٨) T (var.) أكثر .

(٩) T adds gl . متابعات .

(١٠) T gl . وبمى الذى معاهداً لأنه بايع على إقراره على ما هو عليه وإعطائه الجزية .

(١١) T gl . وفيها وجهان الفتح والضم .

(١٢) C, D, F (var.) add غير موادعهم .

تعالى: (١) قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ . ونهى رسول الله (صلى) عن التعدى على المعاهدتين .

ورؤينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عن رسول الله (صلى) أنه قال : لا تقوم الساعة حتى يؤكل المعاهد كما تؤكل الحُضُرُ (٢) .

وعن عليّ (ص) أن رسول الله (صلى) قال : من وضع عن ذمّ جزية أوجبها الله تعالى عليه أو شقّعه له في وضعها عنه فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين .

وعن أبى جعفر محمد بن عليّ (ص) أنه قال : الجزية عطاء المجاهدين ، والصدقة لأهلها الذين سبّاهم الله تعالى في كتابه (٣) ليس من الجزية في شيء ، ثم قال : ما أوسع العدل ، إن الناس يستغنون إذا عدلَ عليهم .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : ومن استعين به من أهل الذمة على حرب المشركين طُرِحَتْ عنه الجزية (٤) .

وعن عليّ (ص) أنه قال : لا يقبل من عربى جزية ، وإن لم يسلموا جُوهداً (٥) .

وعنه (ع) أنه قال : المجوسُ أهل (٦) كتاب إلا أنه اندرس أمرهم ، وذكر قصتهم ، وقال : تؤخذ الجزية منهم .

وعنه (ص) أنه قال : الجزية على أحرار أهل الذمة الرجال البالغين ، وليس على العبيد منهم ، ولا على الأطفال ولا على النساء جزية ، وتؤخذ من الدهاقين (٧)

(1) 9,29.

(2) T gl. الحضر ضرب من الجنبه واحدها خضرة . والجنبه من الكلاب ما له أصل خافض في الأرض .
كانسى والصليان Khush, Khudar or Khadir May be read

(3) Referring to Sura 9,60. D adds الثمانية الأصناف .

(4) C,F جزيته .

(5) D قوتلوا , corrected inte. جوهدا .

(6) C,D,F أهل الكتاب .

(7) T gl. الدهقان لغة خراسانية ، أصلها عندهم دهقان ، فده قرية ، وقان شيخ ، أى قرية الشيخ ،
وأصله شيخ القرية ولكنهم يعمكون الإضافة ، (حاشية)

وأمثالهم من أهل السعة^(١) في المال ، عن كل رجل منهم ثمانية وأربعون درهماً في كل عام . ومن^(٢) الطبقة الوسطى أربعة وعشرون درهماً^(٣) ومن الطبقة السفلى اثنا عشر درهماً ، وعليهم مع ذلك^(٤) ، الخراج في أرضهم لمن كانت في الأرض منهم ، من صغير أو كبير ، أو امرأة أو رجل ، فالخراج عليها^(٥) . ومن أسلم^(٦) وُضِعَتْ عنه الجزية ولم يوضع عنه الخراج ، لأنّ الخراج عن الأرض ، وإن باعوها فصارت للمسلمين^(٧) بقي الخراج عليها بحاله ، والمستأمن يؤخذ مما دخل به العشر إذا بلغ مائتي درهم^(٨) فصاعداً أو قيمتها .
وعن عليّ (ص) أنه رخص في أخذ العرُوض مكان الجزية من أهل الذمة بقيمة ذلك .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه رخص في أخذ الجزية من أهل الذمة من ثمن الخمر والخنزير^(٩) ، لأن أموالهم كذلك أكثرها من الحرام والربا .
وعن عليّ (ص) أن رسول الله (صلح) نهى عن النزول على أهل الكنائس في كنائسهم وقال : إنّ اللعنة تنزل عليهم . ونهى أن يُبدعوا بالسلام فإن بدّوا به ، قيل لهم : وعليكم .
ونهى عن إحداث الكنائس في دار الإسلام .
وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : لا يدخل أهل الذمة الحرم ولا دار الهجرة ، ويُخَرَّجون منهما^(١٠) .

وإذا افتقر الرجل منهم وزين ولم يستطع العمل وضعت عنه الجزية ، لقول الله عز وجل : لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها (65,7) من المختصر .

(2) D adds أهل .

(3) C,D add أهل .

(4) T om مع ذلك .

(5) C,F,D عليها T ; عليه .

(6) C,F,D adds منهم .

(7) إلى المسلمين C,D .

(8) T درهماً .

(9) الخنازير D,B .

(10) T,F (text). D,C,F (marg.), E (mar.) B,S, add لم يؤذن لهم

— a clear case of interpolation. بحاجة مهمة خفيفة ويصرفون عن المساجد ،

ذكر الحكم في الغنيمة^(١) قبل القسم

قال الله عز وجل : (٢) وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ .

روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ أن رسول الله (صلع) قال : رأيت صاحب العباءة التي غلّها في النار ، وقال : أدوا الخياط والمخيط ، يعني من الغنائم .

وعن عليّ (ص) أن رسول الله (صلع) نهى أن تُركب الدابة من المغنم حتى (٣) تُهزّل ، أو يلبس منها ثوب حتى يلبس ، من قبل أن تُقسم . ولا بأس بالانتفاع بالغنائم (٤) في جهاد العدو إذا احتاج إليها المسلمون قبل أن تُقسم ، ثم تُردّ مكانها . مثل السلاح والدواب وغير ذلك مما يُحتاج إليه . ولا بأس بالعلف والأكل (٥) من الغنائم قبل أن تُقسم . وقد أصاب أصحاب رسول الله (صلع) طعاماً يوم خيبر فأكلوا منه قبل أن تُقسم الغنائم .

وعن عليّ (ص) أن رسول الله (صلع) نهى أن يبيع الرجل حصته من الغنائم قبل القسم ، إذ ذلك (٦) غير معلوم ، ولصاحب الجيش أن يصطفي من المغنم قبل القسم علقاً واحداً ، ما كان (٧) ، لنفسه .

وروينا أن رسول الله (صلع) بعث بعثتين إلى اليمن . على أحدهما عليّ (ص) وعلى الآخر خالد بن الوليد (٨) وقال : إذا اجتمعتم فعلى عليكم

الغنم في المعارف عند الناس في ظاهر الأمر ما أصيب من أموال العدو إذا ظهر (١) T gl. عليهم ، من تأويل الدعائم . ومنه الغنم في اللغة الفوز بالشيء ومنه قول رسول الله (صلع) في الرهن : له غنمه وعليه غرمه . يعني للرهن مال من ماله وإنما هو في يدي المرتين وثيقة بحقه كالوديعة ، وما كان مما يفاد منه يكتسب وذلك الغنم الذي ذكر رسول الله (صلع) ، فهو مال الرهن وإن هلك فهو من ماله وعليه غرم ما هو فيه رهن ، حاشية .

(٢) 3, 161.

(٣) Meaning ولو .

(٤) بالمغنم D .

(٥) T (var.) D,C وأكل الطعام .

(٦) من المغنم قبل أن يقسم لأن ذلك D, A .

(٧) ما كان أحب لنفسه A ؛ وما أحب لنفسه C, D .

(٨) T adds interl. المنزوي .

أجمعين ، وإذا افرقتم فكل واحد على أصحابه . فأصاب القوم سبباً يافاصطنى على (ع) جارية لنفسه ، فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى رسول الله (صلعم) وأرسل بالكتاب مع بُرَيْدَةَ الأسلمي وأمره أن يخبر النبي (صلعم) بلسانه ، ففعل ، فقال رسول الله (صلعم) : إن علياً منى وأنا منه ، واه ما اصطنى^(١) وتبين الغضب في وجهه (صلعم) ، فقال بريدة : هذا مقامُ العائذ بك يا رسول الله ، بعثني مع رجل وأمرني بطاعته ففعلت وبلّغت ما أرسلني به ، فقال رسول الله (صلعم) : يا بريدة ، إن علياً ليس بظلامٍ ، ولم يُخلق للظلم ، وهو أخى ووصيى وولى أكرم من بعدى . رُوينا عن جعفر بن محمد (صلعم) أنه قال ، في رجل من المسلمين أسر مشركاً في دار الحرب ، فلم يطق المشى ولم يجد ما يحمله عليه ، وخاف إن تركه أن يلحق بالمشرّكين قال : يقتله ولا يدعه ، وكذلك ينبغي أن يفعل فيما لم يطق المسلمون حمله من الغنيمة قبل أن تقسم وبعد أن قُسمت .

وعن عليّ (ع) أنه قال ، في الغنيمة لا يُستطاع حملها ولا إخراجها من دار المشركين : يُتلف ويُحرق المتاع والسلاح بالنار ، وتذبح الدوابّ والمواشى ، وتُحرق بالنار ولا تُعقر ، فإن العقر مُثْلَةٌ شنيعة .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : ما أخذه المشركون من أموال المسلمين ، ثم ظهر عليه ووُجد في أيديهم ، فأهله أحقّ به . ولا يُخرج مال المسلم من يديه إلا ما طابت به نفسه ، فإذا جعل صاحب الجيش جُعلاً لمن قتل قتيلاً وفعل شيئاً من أمر الجهاد وما يُنكّى به العدوّ وسمّاه ، وفّى له بما جعل له ، وأخرجه من جملة الغنيمة قبل القسم . وسأب القتل لمن قتله من المسلمين ويؤخذ منه الخمس .

ذكر قسمة الغنائم

رُوينا عن عليّ (ع) أنه أمر عمار بن ياسر وعبيد الله بن أبي رافع وأبا الهيثم ابن تيسهان أن يقسموا فَيَسَّاءً^(١) بين المسلمين ، وقال لهم : اعدلوا فيه^(٢) ولا تُفَضِّلُوا أحداً على أحد . فحسبوا ، فوجدوا الذي يصيب كل رجل من المسلمين ثلاثة دنانير ، فأعطوا النَّاسَ ، فأقبل إليهم طلحة والزبير ، ومع كل واحد منهما ابنه ، فدفعوا إلى كل واحد منهم ثلاثة دنانير ، فقال طلحة والزبير : ليس هكذا كان يعطينا عمر ، فهذا منكم أو عن أمر صاحبكم ؟ قالوا : بل^(٣) هكذا أمرنا أمير المؤمنين (ع) ، فَمَحَصَبًا إليه فوجداه في بعض أمواله قائماً في الشمس على أجير له يعمل بين يديه ، فقالا :^(٤) ترى أن ترتفع معنا إلى الظل ؟ قال : نعم ، فقالا له : إنا أتينا إلى عمّالك على قسمة هذا النِّيء ، فأعطوا كل واحد منا مثل ما أعطوا سائر الناس ، قال : وما تريدان ؟ قالا : ليس كذلك كان يعطينا عمر . قال : فما كان رسول الله (صلع) يعطيكما ؟ فسكتا ، فقال : أليس كان صلى الله عليه وعلى آله يقسم بالسوية بين المسلمين^(٥) من غير زيادة ؟ قالا : نعم . قال : أفسنته رسول الله (صلع) أولى بالاتباع عندكما أم سنة عمر ؟ قالا :^(٦) سنة رسول الله (صلع) ، ولكن يا أمير المؤمنين لنا سابقةٌ وغَنَاءٌ وقِرابَةٌ ، فإن رأيت أن لا تُسَوِّينَا بالناس فافْعَلْ ، قال : سابقتكما أسبق أم سابقتي ؟ قالا : سابقتك ، قال : فقرايتكما أقرب أم قرايتي ؟ قالا : قرايتك ، قال : فغناؤكما أعظم أم غنائي ؟ قالا : بل أنت يا أمير المؤمنين أعظم غَنَاءً ، قال : فوالله ما أنا وأجيري هذا في هذا المال إلا بمنزلة واحدة ، وأوى بيده إلى الأجير الذي بين يديه ، قالا : جثنا^(٧) لهذا وغيره ، قال : وما غيره ؟ قالا : أردنا العمرة فاذن لنا ، قال : انطلقا ، فما العمرة تريدان ! ولقد أنبشتُ بأمركما وأريتُ

(١) F . ما لا من الوء .

(٢) T .

(٣) F . بل .

(٤) F . فقالا له .

(٥) F (mar.) . أليس كان رسول الله يعطيكم من قسمة الغنيمة كسائر المسلمين بالسوية إلخ .

(٦) F . جثناك .

(٧) F adds . بل .

مضاجعكما ، ففضيا ، وهو يتلو ، وهما يسمعان : فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْتَكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا^(١) ، فالواجب في قسمة الفياء العدل بين المسلمين الذين هم أهل ، والتسوية فيما بينهم فيه وترك الأثرة به ، وذلك ما قاتلوا عليه . فأما ما لم يقاتلوا عليه فهو لله ولرسوله ، كما قال الله عز وجل ، وهو ، من بعد الرسول ، للإمام في كل عصر وزمان ، قال الله تعالى : ^(٢) مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ، الآية ، وقوله : ^(٣) فَمِمَّا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ .

ورؤينا عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : ^(٤) إِنَّ فِدْكَأَ (٤) كانت مما أفاء الله على رسوله بغير قتال ، فلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ : ^(٥) فَشَاتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ أعطى رسول الله (ص) فاطمة (ص) فِدْكَأَ . فلما قُبِضَ (ص) أخذ منها أبو بكر ، فلما ولي عثمان أقطعها مروان ، فلما ولي مروان جعل الثلثين منها لابنه عبد الملك ، والثلث لابنه سليمان ، فلما ولي عبد الملك جعل ثلثيه لعبد العزيز وبقي الثلث لسليمان ، فلما ولي سليمان جعل ثلثه لعمر بن عبد العزيز ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز ردها كلها على ولد فاطمة (ع) ، فاجتمع إليه بنو أمية وقالوا : يرى الناس أنك أنكرت فعل أبي بكر وعمر وعثمان والخلفاء من آبائك فردّها . وكان يجمع غلتها في كل سنة ويزيد عليها مثلها . ويقسمها في ولد فاطمة عليها وعليهم أفضل السلام . وكان الأمر فيها ، كما قال أبو عبد الله (ص) أيام عمر ابن عبد العزيز . ثم استأثر بها آل العباس من بعده إلى أن ولي المتسمي بالمأمون ، فجمع ^(٦) فقهاء البلدان من العامة وغيرهم ، وتناظروا فيها ، فثبت أمرهم بإجماع أنها لفاطمة (ص) . وشهدوا بأجمعهم على ظلم من انتزعها منها ، فردّها في ولد فاطمة (ص) ، وذلك من الأمر المشهور المعروف .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (ص) أنه قال : ما كان من أرض لم يوجف ^(٧)

(1) 48, 10.

(2) 59, 7.

(3) 59, 6.

(4) T gl. من الضياء .

(5) 30, 38.

(6) F adds . في أمرها .

(7) T gl. أوجف إذا أسرع في السير ، وأوجف الدابة إذا حملها على الوجيف ، قال الله تعالى : فَاَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، (6, 59) . من الضياء .

عليها المسلمون ، ولم يكن فيها قتال ، أو قوم صالحوا أو أعطوا بأيديهم ، وما كان من أرض خراب أو بطون أودية ، فذلك كله كان لرسول الله يضعه حيث أحب ، وهو بعد رسول الله للإمام ، وقوله الله تعظيماً له ، والأرض وما فيها لله ، ولنا في الشيء سهمان ، سهم ذى القربى ، ثم نحن شركاء الناس فيما بقي .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال في قول الله عز وجل : (١) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ (٢) قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، قال : هى كل قرية أو أرض لم يوجف عليها المسلمون ، وما لم يقاتل عليه المسلمون فهو للإمام يضعه حيث أحب .

وعنه (ع) أنه سئل عن الأرض تُفْتَحَ عَنوةً ، أى قهراً ، قال : توقف ردءاً للمسلمين لمن فى ذلك اليوم ولمن يأتى من بعدهم إن رأى ذلك الإمام ، وإن رأى قسمتها قسمها ، والأرض وما فيها لله ولرسوله ، والإمام فى ذلك بعد الرسول يقوم مقامه ، ثم قال لمن حضره من أصحابه : احمدا الله ، فإنكم تأكلون الحلال وتلبسون الحلال وتطوون الحلال لأنكم على المعرفة بحقنا ، والولاية لنا ، أخذتم شيئاً طيبنا لكم به نفساً ، ومن خالفنا ودفع حقنا يأكل الحرام ويلبس الحرام ويطلب الحرام . وعنه (ع) أنه قال : الغنيمة تُقَسَّم على خمسة أخماس . فيقسم أربعة أخماسها على من قاتل عليها ، والخمس لنا أهل البيت فى اليتيم متاً والمسكين وابن السبيل . وليس فينا مسكين ولا ابن سبيل اليوم بنعمة الله ، فالخمس لنا موفر ، ونحن شركاء الناس فيما حضرناه فى الأربعة الأخماس .

وعن على (ع) أنه قال : كان عمر يدفع إلى الخمس أقسمه فى قرابة رسول الله (صلى) ، حتى كان خمس السوس وجندى سبأور ، فقال : هذا خمسكم أهل البيت ، وقد أخل بعض المسلمين واشتدَّت حاجتهم إليه ، فإن رأيتم أن تصرفوه فيهم فعلمتم ، فوثب العباس فقال : لا تغتَمِرُ (٣) فى حقنا يا عمر ، فقلت :

(١) 8, 1.

النفل الغنيمة ، والجمع الأنفال ، قال الله تعالى : يسألونك عن الأنفال ، قال لبيد - T gl. • إن تقوى ربنا خير نفل • من الضياء .

(٣) T gloss. قال فى ضياء الحلوم عن بعضهم : أغمر فيه بالزأى إذا عابه واحتقره . قال : من يطع النساء يلاق منها ، إذا أغمرن فيه ، الأقورينا

نحن أحقّ من أرفق المسلمين ، فلم يسعف قوله وشفع أمير المؤمنين فقبضه ، فوالله ما قضانااه بعد ذلك ولا عرضه علينا هو ولا من بعده حتى قمت مقامى هذا . وعن أبى جعفر محمد بن على (صلح) أنه قال : لما قبض رسول الله (ص) قال أبو بكر لعلى : أعينوا المسلمين بخمسكم ، فقبضه ولم يدفع إليه شيئاً ، فبلغ ذلك فاطمة (ع) فقالت : أعطونا سهمنا فى كتاب الله وأنتم أعلم بسائر ذلك ، تعنى أنهم يعلمون أنّ عليّاً أقرّعدُ بذلك منهم .

وعن على (ع) أنه قال : أربعة أخماس الغنيمة لمن قاتل عليها ، للفارس سهمان وللراجل سهم واحد .

وعن أبى جعفر محمد بن على (صلح) أنه سئل عن عثمان هل شهد بدرًا ؟ قال : لا ، قيل : فهل أسهمه رسول الله (صلح) ؟ قال : لا ، وكيف يُسهم من لم يشهد ؟ قيل له : فهل شهد طلحة ؟ قال : لا ، قيل : فالزبير ؟ قال : شهد بدرًا ولكنه فرّ يوم الجمل ، فإن كان قاتل مؤمنين فقد هلك بقتاله لإياهم ، وإن كان (١) قاتل كفارًا « فَتَقَدَّ بَاءٌ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » (٢) كما أوجب الله ذلك لمن ولّى دُبْرَهُ (٣) وفرّ من الرّحف .

وعن على (ع) أنّ رسول الله (صلح) قال : ليس للعبد من الغنيمة شيء وإن حضر وقاتل عليها ، فإن رأى الإمام أو من أقامه الإمام أن يُعطيه على بلاء ، إن كان منه ، أعطاه من خُرُئِيّ المتاع (٤) ما رآه .

وعنه (صلح) أنه قال : من مات فى دار الحرب من المسلمين قبل أن تحرز الغنيمة فلا سهم له فيها ، ومن مات بعد أن أحرزت فسهمة ميراث لورثته .

(1) F om.

(2) 8, 16.

(3) T gl. وفيه وجهان الضم والجزم .

(4) T gl. خرق المتاع سقطه ، بالخاء المعجمة ، وبالطاء معجمة بثلاث . من الضياء .

ذكر قتال أهل البغي

قال الله تعالى : (١) وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا النَّاسِ تَبَٰغِي حَتَّىٰ تَقِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ، إِلَى قَوْلِهِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٢) فافترض الله عز وجل قتال أهل البغي كما افترض قتال المشركين ، ولذلك قال عليّ (ص) : فيما رَوَيْنَاهُ عَنْهُ وَذَكَرَ قِتَالَ مِنْ قَاتَلَهُ مِنْهُمْ فَقَالَ : (٣) مَا وَجَدْتُ إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ (٤) (صلع) .

ورَوَيْنَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ ذَكَرَ الَّذِينَ حَارَبُوا عَلِيًّا (ص) فَقَالَ : أَمَّا لِمَنْهُمْ أَعْظَمُ جَرَمًا مِمَّنْ حَارَبَ رَسُولَ اللَّهِ (صلع) . قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ (صلع) ؟ قَالَ : لِأَنَّ أَوْلَئِكَ كَانُوا جَاهِلِيَّةً ، وَهَؤُلَاءِ قَرَأُوا (٥) الْقُرْآنَ ، وَعَرَفُوا فَضْلَ أَوَّلَى الْفَضْلِ ، فَأَتَوْا مَا أَتَوْا بَعْدَ الْبَصِيرَةِ . وَعَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ (٦) النَّاسَ كَثِيرِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ ، فَفَعَلْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ . فَأَمَّا النَّاسُ كَثُورٌ فَهُمْ أَهْلُ الْبَصَرَةِ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ . وَأَمَّا الْمَارِقُونَ فَهُمْ الْخَوَارِجُ . وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَحْزَابٍ مُعَاوِيَةَ .

وعنه (ع) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ : أَكَافِرُونَ هُمْ ؟ قَالَ : كَفَرُوا بِالْأَحْكَامِ وَكَفَرُوا بِالنِّعَمِ كَفَرًا لَيْسَ كَكُفْرِ الْمَشْرِكِينَ الَّذِينَ دَفَعُوا النُّبُوَّةَ وَلَمْ يَقْرَأُوا بِالْإِسْلَامِ . وَلَوْ كَانُوا كَذَلِكَ مَا حَلَّتْ لَنَا مِنْكَ حَتْمٌ وَلَا ذَبَابُ حَتْمٍ وَلَا مَوَارِيثُهُمْ . فَهُمْ — وَإِنْ كَانُوا غَيْرَ مُشْرِكِينَ — عَلَى الْجِمَاةِ كَمَا قَالَ عَلِيٌّ (ص) : فَإِنَّهُمْ لَمْ يَتَعَلَّقُوا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ إِقْرَارًا بِأَلْسِنَتِهِمْ ، حَلَّ بِذَلِكَ الْإِقْرَارَ مِنْكَ حَتْمُهُمْ وَمَوَارِيثُهُمْ .

روينا عن رسول الله (صلع) وعن عليّ (ع) ما يؤيد ما قلناه ، فالذي

(١) 49، 9.

(٢) F om. . . الْمُقْسِطِينَ .

(٣) F adds . وَاقَةٍ .

(٤) F adds . نَبِيهِ .

(٥) F يقرءون القرآن .

(٦) F أمرت بقتال .

رُوِيَنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَع) مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَقْسِمُ مَالًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ غَاثِرُ الْعَيْنَيْنِ مَشْرِفُ الْحَاجِبِينَ ^(١) فَقَالَ : ^(٢) مَا عَدَلْتَ فِيمَا قَسَمْتَ ^(٣) ، ثُمَّ وَلَّى فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ : فَإِذَا أَنَا لَمْ أَعْدِلْ فَمَنْ يَعْدِلُ ؟ وَلَكِنْ قَدْ أَوْذَى ^(٤) مُوسَى (ع) مِنْ قَبْلِي فَصَبِرْ ، ثُمَّ أَشَارَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَقُومُ إِلَى هَذَا فَيَقْتَاهُ ؟ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَأَصَابَهُ ، وَقَدْ قَامَ فِي حَرَمِ ^(٥) الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَصِلِي ^(٦) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَع) إِنِّي وَجَدْتَهُ قَائِمًا يَصِلِي ^(٧) ، قَالَ : اجْلِسْ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَقُومُ مِنْكُمْ فَيَقْتَاهُ ؟ فَوَثَبَ عَمْرٌ ، فَأَصَابَهُ كَذَلِكَ ^(٨) يَصِلِي فَجَرَعَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتَهُ قَائِمًا فِي الصَّلَاةِ مَا خَرَجَ مِنْهَا فَمَا تَرَى فِيهِ ؟ قَالَ : اجْلِسْ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَقُومُ إِلَيْهِ ^(٩) فَيَقْتَاهُ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ ، أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَع) أَنْتَ يَا عَلِيُّ ؟ وَمَا أَرَاكَ تَدْرِكُهُ . فَاَنْطَلَقَ ، فَلَمْ يَجِدْهُ فَجَرَعَ فَأَعْلَمَ النَّبِيُّ (صَلَع) فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَع) : لَوْ قَتَلْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفَ بَعْدِي مِنْكُمْ اثْنَانِ ، وَسَوْفَ يُخْرِجُ مِنْ ضَيْضِي ^(١٠) هَذَا الرَّجُلَ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا مَرُوقُ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ؟ قَالَ : الرَّجُلُ يَرْمِي الصَّيْدَ فَيَنْفِذُهُ ، وَيُخْرِجُ السَّهْمَ وَلَمْ يُصْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ لَشِدَّةِ الضَّرْبَةِ وَقَدْ دَخَلَ فِي الصَّيْدِ . وَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ لَا يَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِشَيْءٍ ، وَإِنْ دَخَلُوا فِيهِ ^(١١) .

وَأَمَّا مَا رُوِيَنَاهُ عَنْ عَلِيٍّ ، (ص) وَعَلَى الْإِثْمَةِ مِنْ وَلَدِهِ ، فَإِنَّهُ حَرَّضَ النَّاسَ عَلَى الْقِتَالِ يَوْمَ الْجَمَلِ ، فَقَالَ لَهُمْ ^(١٢) : « قَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ يَنْتَهَبُونَ » ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا رُمِيَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ بِسَهْمٍ قَبْلَ الْيَوْمِ .

(١) T gl. . قال في كتاب عيون الأخبار : الرجل اسمه ذو الحويصرة بن تميم .

(٢) F adds . له : اعدل فانك . (٣) F adds . ولا أردت به وجه الله .

(٤) F adds . أخى . (٥) F om.

(٦) F adds . فرجع . (٧) F adds . في المسجد .

(٨) F adds . قائماً . (٩) F . منكم .

(١٠) F ضيفه بضاد معجمة وبعدها ياء شتى (هكذا ورد في الحاشية ولكن الصحيح T gl. ; صلب F) بالهجرة الساكنة بعد الضاد من أسفل وهو الأصل ، حاشية .

(١١) F adds . فويل لأمتي منهم وويل لهم من النار .

(١٢) 9, 12.

ورويناه عنه (ص) أنه قال يوم صفين : اقتاتوا بقية الأحزاب وأولياء الشيطان ،
اقتلوا من يقول : كذب الله ورسوله ، ونقول : صدق الله ورسوله . ثم يظهرون غير
ما يضمنون ويقولون : صدق الله ورسوله .

ومما رويناه عنه (ص) من التحريض على قتالهم أنه بلغه (ص) أن خيلاً
للمعاوية أغارت على الأنبار : فقتلوا عامل على (ص) عليها وانتهكوا حرم
المسلمين ، فبلغ ذلك علياً (ع) فخرج بنفسه غَضَبًا حَتَّى انتهى إلى النُخَيْلَةِ ،
وتصايح الناس فأدركوه بها (١) ، وقالوا : ارجع ، يا أمير المؤمنين ، فنحن نكفيك
المؤونة . فقال : والله ما تكفونني ولا تكفون أنفسكم ، ثم قام فيهم خطيباً ، فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال : إنَّ الجهاد باب من أبواب الجنة ، فمن تركه ألبسه الله
الذلة وشمله البلاء والصغار ، وقد قلت لكم وأمرتكم أن تغزوا هؤلاء القوم قبل أن
يغزوكم ، فإنه ما غزى قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا ، فجعلتم تتعللون
بالعلل وتسوفون ، فهذا عامل معاوية أغار على الأنبار ، فقتل عامل ابن
حسن ، وانتهك وأصحابه حرّمات المسلمين . لقد بلغني أن الرجل منهم كان
يدخل على المرأة المسلمة ، والأخرى المعاهدة ، فينتزع قوطها وحجلتها ما يمنع
منها ، ثم انصرفوا لم يكلم أحد منهم ، فوالله لو أن امرأة مسلماً مات من هذا
أسفاً ما كان عندي ملوماً بل كان به جديراً . يا عجباً عجبت لبث القلوب ،
وتشعب الأحزابان ، من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم ، وفشلكم عن حقكم حتى
صرتم غرضاً يرمى تغزون ولا تغزون ، ويغار عليكم ولا تغربون ، ويعصى الله
وترضون ، إذا قلت لكم : اغزؤهم في الحر قلتم : هذه أيام حارة القيظ ، أمهلنا
حتى ينسلخ الحر عنا . وإن قلت لكم : اغزؤهم في البرد ، قلتم : هذه أيام صبر وقر ،
فمن أين لي ولكم غير هذين الوقتين ، فأنتم (٢) من الحر والبرد تغزون ، لأنتم والله
من السيف أفر ، يا أشباه الرجال ولا رجال ، ويا طغاة الأحلام ، ويا عقول
ربات الحجال ، قد ملأتم قلبي غيظاً بالعصيان والخذلان ، حتى قالت قريش :
إن ابن أبي طالب لرجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب . فمن أعلم بالحرب مني ؟

(١) T om. بها .

(٢) F which seems preferable. فإذا كنتم

لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، وأنا الآن قد عاقبت (١) الستين . ولكن لا رأى لمن لا يطاع ، أبدلنى الله بكم من هو خير منكم ، وأبدلكم بى من هو شرُّ لكم (٢) . أصبحت والله لا أرجو نصركم ولا أصدق قولكم وما سهم من كنتم سهمه إلا السهم الأخيـب . فقام إليه جندب بن عبد الله فقال : يا أمير المؤمنين هذا أنا وأخى أقول كما قال موسى : (٣) رَبِّ إِنِّى لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ، فرنا بأمرك فوالله لنضربنَّ دونك ، وإن حال (٤) دون ما تريده جَمْرُ الغَضَا وشوك القتاد . فأثنى عليهما على (ض) خيراً وقال : وأين تبلغان ، رحمكما الله ، مما أريد ؟ ثم انصرف (٥) .

ورؤينا عنه (ص) أنه خطب الناس يوم الجمعة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس المجتمعة أبدانهم ، المختلفة أهواؤهم ، ما عزت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من قاساكم ، كلامكم يوهى الصم الصلاب ، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ، إذا قلت لكم : انهضوا إلى عدوكم قلم : كيف ومهما ؟ ولا ندرى أعاليل الأضاليل ، تسألونى التأخير فعل ذى الدين المَطُول ، هيهات هيهات ، لا يدفع الضيم الدليل ، ولا يدرك الحق إلا بالصدق والجد ، فأى دار بعد داركم تمنعون ، ومع أى إمام بعدى تقاتلون ، أصبحت لا أطمع فى نصرتكم ، ولا أرغب فى دعوتكم ، فرق الله بينى وبينكم ، وأبدلنى بكم من (٦) هو خير لى منكم ، وأبدلكم بى من هو شرُّ لكم منى . ثم نزل ، فلما كان من العشى راح الناس إليه يعتذرون ، فقال : أما إنكم ستلقون بعدى ذلاً شاملاً وأثرةً قبيحةً ، يتخذها الظالمون عليكم حجة حتى تبكى عيونكم ، ويدخل الفقـر عليكم بيوتكم عما قليل ، ولا يبعد الله إلا من ظلم .

وكان كعب بن مالك بن جندب الأزدي ، إذا ذكر هذا الحديث ورأى ما هم فيه ، بكى وقال : صدق والله أمير المؤمنين (صلع) لقد رأينا من بعده ما توعَّدنا به .

ورؤينا عنه (ص) وعلى الأئمة من ولده ، أنه قطع العطاء عن لم يشهد معه

(١) T, F, T (var.) . بلغت .

(٢) 5, 25.

(٥) F om. ثم انصرف

(٢) T (var.) . منكم .

(٤) T (var.) . كان .

(٦) F . بكم خيراً منكم .

وأقامهم مقام أعراب المسلمين . وأن ابن عمر كتب إليه يسأله العطاء فكتب إليه على (ع) : شككت في حربنا فشككتنا في عطائك (١) . فرد عليه (٢) ابن عمر : والله إني لنادم على تخلفي عنك . وكلمه فيه الحسن فأعطاه ، فدل ذلك على أنه إنما أعطاه بعد التوبة .

وقد روينا في فضل الشهادة لمن قتله أهل البغي ما روينا عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال : شهدتُ صفين مع علي (ع) فنظرت إلى عمار بن ياسر ، وقد حمل فأبلى وانصرف وقد ثنى (٣) سيفه من الضرب ، وكان مع علي (ص) جماعة من أصحاب رسول الله (صلع) قد سمعوا (٤) قول رسول الله (صلع) : يا عمار ، تقتلك الفئة الباغية ، وكان لا يسلك وادياً إلا اتبعوه ، فنظر إلى هاشم ابن عتبة صاحب راية علي (ص) وقد ركز الراية ، وكان هاشم أعور ، فقال له عمار : يا هاشم ، أعوراً وجنباً ؟ لا خير في أعور لا يغشى البأس ، احمل بنا ، فانتزع هاشم الراية وهو يقول :

أَعُورٌ يَبْنِي أَهْلَهُ مُحَلًّا قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَأَ
لَا بَدْءَ أَنْ يَقُولَ أَوْ يُفْعَلَ

فقال له عمار : اقدم يا هاشم ، الموت في أطراف الأسل (٥) والجنّة تحت الأبارقة (٦) ترى الحور العين مع محمد وحزبه في الرفيق الأعلى . وحملوا فما رجعا حتى قُتلا . رحمة الله عليهما . فسمع بعد ذلك ابن عمرو رجلاين يختصمان فيه ، يقول كل واحد منهما : إنه هو الذي قتله ، فقال له عبد الله بن عمرو : أعجب لرجلين يختصمان أيهما يدخل النار ، وقد سمعت رسول الله (صلع) يقول : قاتل عمار في النار (٧) وقال عمار : ادفنوني في ثيابي فأني مخاصم . وعن علي (صلع) أنه قال : يؤتى بي يوم القيامة وبمعاوية فنختصم فأينا فلج فلج أصحابه .

(١) في عطائك F .

(٢) إليه F .

(٣) انثنى F .

(٤) From here on some pages are lost in F .

(٥) الأسل شجر رباح . من الضياء T gl .

(٦) الأبريق السيف الشديد البريق ، وجمعه أبارقة . من الضياء T gl .

(٧) كان قاتل عمار بن ياسر رحمه الله تعالى أبو الغادية وخدوى السككي T gl .

وعن عليّ (ع) أنه خطب بالكوفة فقام رجل من الخوارج فقال : لا حكم إلاّ الله ، فسكت عليّ ، ثم قام آخر وآخر ، فلمّا أكثروا عليه قال : كلمة حتى يرد بها باطل ، لكم عندنا ثلاث خصال : لا نمنعكم مساجد الله أن تُصلّوا فيها ، ولا نمنعكم النّاء ما كانت أيديكم مع أيدينا ، ولا نبذوكم بحرب حتى تبدؤوا به ، وأشهد لقد أخبرني النّبي الصّادق عن الرّوح الأمين عن ربّ العالمين أنه لا يخرج علينا منكم فرقة^(١) قلّت أو كثرت إلى يوم القيامة ، إلاّ جعل الله حتفها على أيدينا . وإنّ أفضل الجهاد جهادكم ، وأفضل الشهداء من قتلتموه ، وأفضل المجاهدين من قتلتم ، فاعملوا ما أنتم عاملون فيوم القيامة يخسر المبطلون ، ولكلّ نبأ مستقرّ وسوف تعلمون .

وعن جعفر بن محمد (ص) أنه قال : إن دُعِيَ أهلُ البغي قبل القتال فحسنٌ ، وإلاّ فقد علموا ما يدعون إليه . وينبغي ألاّ يبدؤا بالقتال حتى يبدؤا هم به .

وروينا عن عليّ (ص) أنه أعطى الرّاية يوم الجمل لمحمد بن الحنفية فقدمه بين يديه ، وجعل الحسن في الميمنة وجعل الحسين في الميسرة ، ووقف خلف الرّاية على بغلة^(٢) رسول الله (صلع) ، قال ابن حنفية : فدنا منا القوم ورشقونا بالنبل وقتلوا رجلاً ، فالتفتُ إلى أمير المؤمنين ، فرأيتُهُ نائمًا قد استثقل نَوْمًا فقلت : يا أمير المؤمنين ، على مثل هذه الحال تنام ؟ قد نضحونا بالنبل وقتلوا منا رجلاً وقد هلك الناس . فقال : لا أراك إلاّ تحنّ حنين العذراء ، الرّاية رايةُ رسول الله (صلع) . فأخذها وهزّها . وكانت الريح في وجوهنا . فانقلبت عليهم فحسر عن ذراعيه وشد عليهم فضرب بسيفه حتى صبغ كُمّ قَبَائِهِ وانحنى سيفه .

وعن عليّ (ص) أنه قال : يُقاتل أهل البغي ويُقتلون بكلّ ما يُقتل به المشركون ، ويستعان عليهم بمن أمكن أن يستعان به عليهم من أهل القبلة ، ويؤسرون كما يؤسر المشركون إذا قُدِرَ عليهم . إتيَ بأسير يوم صفين فقال : لا تقتلني يا أمير المؤمنين ، قال : أفيك خيرٌ تبّايِعُ ؟ قال : نعم ، فقال للذي جاء به : لك سلاحه وخيلٌ سبيلته . وأتاه عمار بن ياسر بأسيرٍ قتلته عليّ (ع) ،

(١) T (var.) نة

(٢) T gl. الشبّاء .

وسأله عمار حين دخل البصرة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بأى شيء تسير فى هؤلاء ؟ فقال : بالمن والعفو كما سار النبيّ (صلح) فى أهل مكة حين افتتحها بالمن والعفو .

وعن أبى جعفر محمد بن علىّ (ع) أنه قال : سار علىّ (ص) بالمن والعفو فى عدوه ، من أجل شيعته ، كان يعلم أنه سيظهر عليهم عدوهم من بعده ، فأحب أن يقتدى من جاء من بعده به فيسير فى شيعته بسيرته ولا يجاوز فعله ، فيرى الناس ، أنه قد تعدى وظلم . وإذا انهزم أهل البغي وكانت لهم فئة يلجؤون إليها ، اتبعوا وطلبوا وأجهز على جرّحاتهم وقتلوا بما أمكن قتلهم . وكذلك سار علىّ (ص) فى أصحاب صفين لأنّ معوية كان وراءهم ، وإذا لم يكن لهم فئة لم يُتبعوا بالقتل ولم يجهز على جرّحاهم لأنهم إذا ولّوا نفرّقوا .

وكذلك رويناه عن علىّ (ع) أنه سار فى أهل الجمل لما قتل طلحة والزبير ، وأخذ عائشة ، وهزم أصحاب الجمل ، نادى مناديه : لا تُجهزوا على جريح ولا تشبعوا مُدبراً ومن ألقى سلاحه فهو آمن . ثم دعا ببغلة رسول الله (صلح) الشهباء فركبها ثم قال : تَعَالَ يا فلان وتعال يا فلان . حتى اجتمع إليه زهاء ستين شيخاً كلهم من همدان : قد تنكبوا الأترسة ، وتقلدوا السيوف واعتقلوا الأسنة^(١) . ولبسوا المغافر . فسار ، وهم حوله ، حتى انتهى إلى دار عظيمة ، فاستفتح ففتّح له ، فإذا هو بنساء يبكين بفناء الدار ، فلما نظرن إليه ، صحنَ صيحةً واحدةً ، وقلن : هذا قاتل الأحبة ، قال : فلم يقل لمن شيئاً ، وسأل عن حجرة عائشة ففتّح له^(٢) ، فسمع منها كلاماً شبيه بالمعاذير ، لا والله ، وبلى والله . ثم خرج فنظر إلى امرأة طوالة^(٣) أدّماء تمشى فى الدار ، فقال لها : يا صفة ، قالت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : ألا تبعدين هؤلاء الكلبات عنى ؟ يزعم أنى قاتل الأحبة ، ولو قتلْتُ الأحبة^(٤) لقتلتُ من فى هذه الحجرة ، ومن فى هذه الحجرة ، ومن فى هذه الحجرة ، وأوى إلى ثلاث حجرات ، فما بقى فى الدار صائحةٌ إلاّ

(١) F omits واعتقلوا الأسنة .

(٢) T. F adds فدخل .

(٣) T gl. الطوال بالضم يقال طويل وطوال ، فإذا أفرط فى الطول قلت طوال ، من ضياء الخلوم .

(٤) F ولو كنت قاتل الأحبا .

سكنت ولا قائمة إلا جلست ، قال الأصبغُ : وهو أصبغُ صاحب الحديث : وكان في إحدى الحجر عائشة ومن معها من خاصتها ، وفي الأخرى مروان بن حكم وشباب من قريش ، وفي الأخرى عبد الله بن الزبير وأهله ، فقيل له : فهلا بسطتم أيديكم على هؤلاء فقتلتموهم ؟ أليس هؤلاء كانوا أصحاب القرحة ، فلم استبقاهم ؟ قال الأصبغُ : قد ضربنا والله بأيدينا على (١) قوائم السيوف وحددنا أبصارنا نحوه لكي يأمرنا فيهم بأمر فافعل ، ووسعهم عفوه ، وذكر باقي الحديث بطوله .
وأمانُ أهل العدل لأهل البغي كإمانهم المشركين ، إن آمن رجلٌ من أهل العدل رجلاً من أهل البغي فهو آمن حتى يبلغه مأمنه (٢) .

ذكر الحكم في غنائم أهل البغي

روينا عن عليّ (ص) أنه لما هزم أهل الجمل جمع كل ما أصابه في عسكرهم مما أجبوا به عليه فخمسه وقسم أربعة أخماسه على أصحابه ومضى ، فلما صار إلى البصرة قال أصحابه : يا أمير المؤمنين ، اقسم بيننا ذراريهم وأموالهم . قال : ليس لكم ذلك ، قالوا : وكيف أحللت لنا دماءهم ولا تحل لنا نسب ذراريهم ؟ قال : حاربنا الرجال فحاربناهم ، فأما النساء والذراري ، فلا سبيل لنا عليهم لأنهن مسلمات وفي دار هجرة ، فليس لكم عليهن سبيل . فأما ما أجبوا عليكم به واستعانوا به على حربكم ، وضمه عسكرهم ، وحواه ، فهو لكم . وما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله تعالى لذراريهم ، وعلى نسايتهم العدة ، وليس لكم عليهن ولا على الذراري من سبيل . فراجعوه في ذلك ، فلما أكثروا عليه قال : هاتوا سهامكم واضربوا على عائشة أيكم يأخذها ، فهي رأس الأمر . قالوا : نستغفر الله ، قال : وأنا أستغفر الله ، فسكتوا . ولم يعرض لما كان في دورهم ولا لنسائهم

(١) إل F

من الاقتصاد ، وما كان لأهل البغي ، على أهل العدل من حقوق ، فإنها تعدى إليهم T gl. (٢) إذا قاموا ، يؤخذ منهم ما كان عليهم ، وما أصابوا من أهل العدل على التأويل من حد واستلكوه من مال لم يطالبوا ، وما أصابوه على غير تأويل طوليوا به ، وما وجد في أيديهم من أموال أهل العدل أخذ منهم أخذه بتأويل وغير تأويل .

ولا لذراريهم . وهذه السيرة في أهل البنى .

وعنه (ع) أنه قال : ما أجلب به أهل البنى من مال وسلاح وكُرَاع ومتاع وحيوان وعبد وأمة وقليل وكثير ، فهو فيء يخمّس ويقسم كما تُقسم غنائم المشركين .
رؤينا عن عليّ (ع) أنه لما بايعه النَّاسُ أمر بكلّ ما كان في دار عثمان من مال وسلاح ، وكل ما كان من أموال المسلمين ، فقبضه . وترك ما كان لعثمان ميراثاً لورثته .

وعنه (ع) أنه حضر الأشعث بن قيس ، وكان عثمان استعمله على أذربيجان ، فأصاب مائة ألف درهم ، فبعض يقول : أقطعه عثمان لإياها ، وبعض يقول : أصابها الأشعث في عمله . فأمره عليّ (ص) بإحضارها فدافعه وقال : يا أمير المؤمنين ، لم أصبها في عملك . قال : والله لئن أنت لم تحضرها بيت مال المسلمين ، لأضربنك بسيفي هذا أصاب منك ما أصاب . فأحضرها وأخذها منه وصيرها في بيت مال المسلمين . وتتبع عمّال عثمان ، فأخذ منهم كلّ ما أصابه قائماً في أيديهم وضمّهم ما اتّلقوا .

ورؤينا عنه (ص) أنه خطب النَّاسَ بعد أن بايعوه ، فقال في خطبته : ألا ، وكلّ قطعة أقطعه^(١) عثمانُ أو مال أعطاه من مال الله فهو ردٌّ على المسلمين في بيت مالهم ، فإنّ الحق لا يذهب الباطل ، والذي فلتقَ الحبة وبرأ النسمة ، لو وجدته قد تزوّج به النساء وتفرق في البلدان لردّ دثته على أهله ، فإنّ في الحق والعدل لكم سعة ، ومن ضاق به العدل فاجلور به أضيق .

ذكر الحكم فيما مضى بين الفِئتين

قد ذكرنا فيما تقدّم أمر الله عز وجل بقتال أهل البغي حتى يفيثوا إلى أمر الله ، وفي أمره بقتالهم لإباحة قتلهم . فن قتل أهل العدل من أهل البغي عُرِفَ القاتلُ أو لم يعرّف ، فلا تباعة عليه في ذلك ، لأنّه قتل من أمر الله بقتله . ولم يأمر الله أهل البغي بقتال أهل العدل ، فيكون قتلهم مباحاً ، فن عُرِفَ من أهل البغي

. أقطعه قطعة أى أعطاه طائفة من ماله ، وله عليهم قطعة أى إتاوة معلومة ، من الإيفاض . (١) T gl.

أنه قتل أحداً من أهل العدل في حربهم أو في غيرها ، فمُقيدَ به إذا ظفر به . وفي قول الله تعالى : (١) فَإِنْ فَاؤُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، ما يؤيد ما قلناه . وليس يُبطله ويُشَبِّهه ولا يُفسده . لأنَّ الِء لا يكون إلا بالرجوع إلى الحق ، وكذلك يطالبون بما أصابوه من أموالهم إذا عُرِف من أصابها . ومن لم يعلم قاتله ولم يعلم من الأموال من أخذها ، فلا شيء فيه ، إذ هو غير معلوم [و] من يجب ذلك عليه (٢) ولا يجب أن يؤخذ أحدٌ بغير جنايته ، لقول الله تعالى : (٣) وَلَا تَنْزِرُوا وَاِزْرَةَ وِزْرِ أَخْرَى .

وقد رويناه عن عليّ (ص) أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى قَتَلَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي حِصَارِ عُمَانَ ، فَلَمَّا قُتِلَ عُمَانُ نَظَرَ الْأَنْصَارُ إِلَى الْقُرَشِيِّ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ ، فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَاسْتَعْدَى أَهْلَ الْقُرَشِيِّ عَلَيْهِ (ص) عَلَى الْأَنْصَارِ الَّذِينَ قَتَلُوهُ ، فَقَالُوا : هُوَ ابْتَدَأَ (٤) بِقَتْلِ صَاحِبِنَا ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ (ص) : إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَتَلَ صَاحِبَهُمْ ظُلْمًا لَهُ ، وَصَاحِبَهُمْ مَظْلُومٌ ، وَأَعَدَّاهُمْ عَلَى الْأَنْصَارِيِّ الْقَاتِلِ .

وما أصاب أهل البغي بعضهم من بعض في حال بغيهم فهو هَدَرٌ . وإن رأى إمام أهل العدل أنَّ في موادة أهل البغي قوةً لأهل العدل وخيراً ، وأَدَعَاهُمْ كَمَا يُوَادُّعُ الْمُشْرِكُونَ . وما كان من أموال أهل البغي في أيدي أهل العدل فينبغي أن يحبسوه عنهم ما داموا على بغيهم . فإذا فاؤا أعطوهم إياه ، ولا يكون غنيمةً ولكنَّه يحبس لثلاثا يَتَقَوَّوا به على حرب أهل العدل .

ويقاتل المشركون مع أهل البغي إذا كان الأمر لأهل العدل . فإن أصابوا غنائم ، أخذ أميرُ أهل العدل الخمسَ وقسَّمَ على من قاتل معه من أهل العدل وأهل البغي الأربعة الأخماس ، ولا يمكن أميرُ أهل البغي من الخمس ويقاتل دونه . رويناه ذلك عن أهل البيت (صلم) .

(١) ٢، ٢٢٦.

(٣) ٦، ١٦٤.

(٢) F أخذ ذلك من علم منه ولا ينبغي إلخ .

(٤) ففانوا هم ابتدءوا بقتل صاحبنا إلخ F .

ذَكَرَ مَنْ يَسَعُ قِتَالَهُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ^(١)

من دفع حكماً من أحكام الإسلام وأنكر شريعة من شرائعه ، قُتِلَ حَتَّى يَتُوبَ مِنْ ذَلِكَ . وَقِتَالُ اللَّصُوصِ وَقِتْلُهُمْ فِي حَالِ الْمَدَافَعَةِ مُبَاحٌ .

رَوَيْنَا ذَلِكَ^(٢) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَقْتُلُ دُونَ مَالِهِ ، فَقَالَ : قَدْ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . وَلَوْ كُنْتُ أَنَا لَتَرَكْتُ الْمَالَ وَلَمْ أَقَاتِلْ عَلَيْهِ . وَإِنْ أَرَادَ الْقَتْلَ لَمْ يَسَعِ الْمَرْءُ الْمُسْلِمَ إِلَّا الْمَدَافَعَةَ عَنْ نَفْسِهِ . وَمَا أَصِيبَ مَعَ اللَّصِّ فَعَرَفَهُ أَهْلُهُ أَعِيدَ^(٣) عَلَيْهِمْ . وَابْخَاسُوسُ وَالْعَيْنُ إِذَا ظَفِرَ بِهِمَا قَتْلًا ، كَذَلِكَ رَوَيْنَا عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ .

وَرَوَيْنَا عَنْ عَلِيٍّ (ص) أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْمُرْتَدِّ ، قَالَ : مَنْ وُلِدَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَبَدَّلَ دِينَهُ قَتْلٌ وَلَمْ يَسْتَبْ ، وَمَنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ يَسْتَتَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ ، وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً ، حُبِسَتْ حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَتُوبَ .

وَرَوَيْنَا عَنْهُ (ع) أَنَّهُ إِنَّمَا يَزْنَادُقَةُ فَقَتْلُهُمْ ، ثُمَّ أَحْرَقَهُمْ بِالنَّارِ . وَإِنْ ارْتَدَّ قَوْمٌ عَنِ الْإِسْلَامِ وَحَصَلُوا فِي دَارٍ مَعَ ذُرَارِيهِمْ ، قَتَلُوا كَمَا يَقَاتِلُ الْمُشْرِكُونَ ، فَلِذَا غَلِبَ عَلَيْهِمْ قُتِلَتِ الْمَقَاتِلَةُ ، وَسُبِيَتِ الذَّرِّيَّةُ وَالنِّسَاءُ مِنْهُمْ ، إِذَا كَانَتْ نِسَاءُهُمْ ارْتَدَدْنَ أَيْضًا كَمَا ارْتَدَّ الرَّجَالُ . فَإِنْ لَمْ يَبِينُوا بِدَارٍ قَتَلُوا . وَمَنْ ارْتَدَّ مِنْ نِسَائِهِمْ حُبِسَتْ حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَتُوبَ . وَإِذَا بَلَغَ أَطْفَالُهُمْ ، عَرِضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامُ ، فَإِنْ أَسْلَمُوا وَإِلَّا قُتِلَ الرَّجَالُ وَحُبِسَتِ النِّسَاءُ حَتَّى يَسْلَمْنَ أَوْ يَمُتْنَ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ وَوَصِيِّهِ وَآلِهِمَا .

عَنْ^(٤) بَرْقَمَةَ أَقْلَ عبيد حدود الدين وأقصرهم حسن بن إدريس بن عليٍّ لطف الله بهم سنة ٩٨٩ هـ

ثم الجلد الأول من كتاب دعائم الإسلام ، وذكر الحلال والحرام ، ومعرفة القضايا والأحكام ، عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام . ويتلوه

(١) T gl. أهل القبلة جميع المسلمين الذين يتوجهون في صلواتهم إلى القبلة . حاشية من تأويله .

(٢) F om. ذلك .

(٣) T (var.) رد .

(٤) Colophon as in T.

في الجلد الثاني « كتاب البيوع » .

صلى الإله على النبي وآله في مبتدا نسخي وعند كماله
إذ كلُّ ما أودعت من أقواله وبفضله ما قيل من أفضاله

هكذا وجد في النسخة المرقومة منها هذه النسخة كما بين فوق هذا السطر إلى
أولها : قصصت هذه النسخة على الأصل بحسب الطاقة والإمكان ، وأنا الفقير إلى
لطف الله المدعو نجل حبيب الله لقمان بتاريخ ١٧ ربيع الأول سنة ١١٤٤ هـ .

تم الجلد الأول من كتاب دعائم الإسلام ، بعون الله الملك العلام ، ومادة
وليه في أرضه عليه السلام ، في التاريخ السابع من شهر ذي القعدة سنة ١١٤٣
من هجرة النبي المختار ، صلى عليه وعلى آله الواحد القهار ، ما أظلم الليل وأشرق
النهار ، بخط أقلّ عبد عبيد سيدنا بدر الدين ، طول عمره الملك الحق المبين ،
وزاد دولته في كل ساعة وحين ، بحق سيدنا محمد وآله الغر الميامين ، صلوات
الله عليهم . ما قرأ القارئ سورة يس ، ولیمحمد ابن ملا لقمانجی ، ابن ملا
حبيب الله ، في وقت درس سيدنا ومولانا داعي الدعاة ، وهادي الهداة ، ومنيع
ماء الحياة ، الشيخ إسماعيل جی ابن الشيخ آدم صفي الدين ، ابن سيدنا زكي الدين
الشيخ عبد الطيب ، ابن سيدنا بدر الدين إسماعيل جی ، ابن ملا راج ، كتب
في حضرته الشريفة العالية ، ذات الأنوار المتتالية ، حرّسها الله من شر شيطان
وغالية .

نقلت نسخة هذا الكتاب من خط سيدنا حسن بن إدريس بن علي بن
حسين بن إدريس بن حسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم بن الحسين
ابن الوليد الأنف القرشي ، عفا الله عنهم .

الفهـَارِسُّ

١ - فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الصفحة والسطر	السورة ورقمها	رقم الآية	رقم الصفحة والسطر	السورة ورقمها
٣٠	١٢: ٢٩١	٢: البقرة	١٥٨	١٣: ١٩٥ - ١٧: ٣١٥	٢: البقرة
٣٢	١٨: ٢٩١	—	١٨٣	٢: ٢٧٨ - ٢: ٢٧٦	—
٢٣٣	١٨: ٢٩١ - ٢: ٢٩٢	—	١٨٤	١٩: ٢٧٦ - ٢: ٢٧٨	—
٣٤	١٩: ٢٩١	—	٢١٠	٢٢: ٩٤ - ٢١: ٢٧٩	—
٤٣	٨: ٢٦٦	—	١٨٥	٣: ٢٧٨	—
٦٠	١٨: ٢٠٢	—	١٨٧	١٦: ١٢ - ١٦: ٢٧١	—
٨٣	٣: ٦	—	٢٨٠	٤: ٢٨٠	—
٩١	١١: ٣٠	—	١٩١	٥: ٣٧٥	—
١١٥	١٢: ١٩٧ - ٩: ٢١٦	—	١٩٦	٢٢: ١٧ - ٢٢: ٢٩٠	—
١٢٥	١: ٢٩٥	—	٣٠٥	١٩: ٣٠٠ - ٣: ٣٠٥	—
١٢٧	٦: ٣٣	—	٣١٧	٢: ٣١٧ - ٦	—
١٢٨		—	٣١٨	٣: ٣١٧ - ٣: ٣١٨	—
١٣٦	٢٢: ٥	—	٣٣٣	١٤: ٣٣٣ - ١١	—
١٤٣	١٦: ٨ - ١٩: ٢١	—	٣٣٥	١٤: ٣٣٥	—
١٣٥	١: ٣٥	—	١٩٧	٥: ٢٩١ - ٣: ٣٠٣	—
١٤٤	١٨: ١٥٧	—	١٩٩	١٦: ٣٢٠	—
١٥٢	٢١: ١٦٨	—	٢٠٠	١٤: ٣٣١	—
١٥٣	١٤: ١٣٣	—	٢٠٣	٢: ٣٣٢	—
١٥٥	٢١: ٢٣٣	—	٢١٦	٢: ٣٤٠ - ٣: ٤١	—
١٥٦		—	٥		—
١٥٧		—	٢٢٢	١٨: ١٠٦	—
١٥٦	١٧: ٥٣ - ٨: ٥٥	—	٢٢٦	١٣: ٣٧٥ - ٣: ٣٩٧	—
	١: ٩٥	—	٢		—

السورة ورقمها	رقم الآية	رقم الصفحة والسطر	السورة ورقمها	رقم الآية	رقم الصفحة والسطر
٢: البقرة	٢٣٣	٤: ٨٦	٤: النساء	٢٠	٦: ٨٥
—	٢٣٨	٢: ١٣٢	—	٢٩	١٤: ١٢١
—	٢٣٩	١٩: ١٩٩	—	٤٣	١٦: ١٤٩
—	٢٤٨	١٣: ٣١	—	٥١	١٥: ٢٩
—	٢٥٣	١٥: ١٠	—	٥٢	١٨: ٢٠
—	٢٦٧	١٣: ٢٤٤ — ١٤: ٢٦٤	—	٥٣	١: ٢١
—	٢٧٤	١٨: ٣٤٤	—	٥٤	١: ٢٢ — ٣: ٢١
—	٢٨٤	١٩: ٥	—	٥٥	—
—	٢٨٦	٣: ٢٧٤	—	٥٦	—
٣: آل عمران	٧	١٨: ٢٢	—	٥٧	٦: ٢١
—	٣١	٢١: ٧١ — ١٢: ٧٢	—	٥٨	٧: ٢١
—	٣٣	١٧: ٣٠	—	٥٩	— ١٢: ٢٠
—	٣٤	—	—	—	— ١٢: ٢١
—	٥٩	١٧: ١٧	—	—	— ٧: ٢٤
—	٨٣	٥: ٣٤٨	—	٦٩	٣: ٢٥
—	٩٢	١٦: ٥٨	—	٨٣	٢١: ٧٧
—	٩٧	٨: ٢٨٩ — ٢٩٠ :	—	—	— ١٤: ٢٤
—	١٠٤	١٥: ٣٤	—	٩٢	٣: ٢٧
—	١١٠	٧: ٣٥	—	٩٦	١٢: ٣٧٨
—	١٦١	٢: ٣٨٢	—	٩٥	٢: ١١
—	١٦٣	١٨: ١٠	—	٩٦	—
—	١٨٣	٩: ٣٠	—	١٠١	٩: ١٩٥
—	١٨٥	١١: ٢٢٢	—	١٠٢	٨: ٣٧١
—	١٩٠	— ٦: ١٦٧	—	١٠٣	٣: ١٣١
—	١٩٤	١٤: ٢١١	—	١٤٠	٨: ٦
—	—	١٤: ٢١١	—	١٤٩	١٨: ٥
—	—	—	—	١٥٠	١: ٣٣
—	—	—	—	١٥٣	١: ٤٤
٤: النساء	٢	٢: ١٠٨	٥: المائدة	٣	١٣: ١٢٥ — ١٢: ١٥

رقم الآية	رقم الصفحة والسطر	السورة ورقمها	رقم الآية	رقم الصفحة والسطر	السورة ورقمها
٦:٣٤٤	٢٦	٧: الأعراف			٥: المائدة
١٢:١٨٥	٣١	—	٩:١١	٥	—
٩:٥٢	٣٣	—	— ٤:٩٩ — ١١:٧	٦	—
٢:٢٦	٤٨	—	: ١٠٩ — ١٠٠, ١: ١٠٨		
	٤٩	—	٣: ١١١ — ١٨٠, ١٦		
١٠: ٢١٩	٥٤	—	: ١١٩ — ٢٠: ١١٣ —		
١٤: ٦٤	١٢٨	—	٢٠		
٧: ٢٠	١٤٢	—	٥: ٣٩١	٢٥	—
٤: ٣٣٩	١٥٨	—	١٧: ٥	٤١	—
٢٤: ١٧٣	١٧٥	—	— ١٥٠, ١٢: ٣٦	٤٤	—
	١٧٦	—	١٤: ٢٨١		
١٥: ٣٣٩	١٩٩	—	١٧: ٦٢ — ٥: ٣٠	٥١	—
٥: ٣٨٦	١	٨: الأنفال	١: ١٥ — ٣: ١٤	٥٥	—
٣: ١١١ — ١٣: ٩٩	١١		١٤: ٢١ — ٨: ١٦		
١٤: ٧	١٥		٦: ١٥	٦٧	—
١٣: ٣٨٧	١٦		٢: ٣٠٦ — ٥: ٣٠٣	٩٥	—
١١: ٣٤٤	٦٠		٦٠, ٣: ٣٠٧		
٢١: ٣٧	٧٥		٦: ٣٠٣	٩٦	—
٢٠: ١٠: ٣٤٠	١	٩: التوبة	١٥: ٢٨٨	١٠١	—
٢٠: ٣٤٠	٢		١٧: ٩٣	٣٨	٦: الأنعام
٢١: ١٤٢	٣		١١: ٦	٦٨	—
— ٤: ٣٤٠	٥	—	٢٥: ٢٩٥	٧٠	—
٢: ٣٧٥			١٤: ٣٢٥	٧٩	—
٥: ٢٤٨	١١	—	١١: ٥٢	١٢٠	—
١٨: ٣٨٩	١٢	—	١٧٠, ١١: ٢٦٤	١٤١	—
١: ٧٤	١٤	—	: ٢٨٣ — ١٧: ١٨٢	١٦٠	—
٤: ١٩ — ١٤: ١٠	١٩	—	١٩		
	٢٠		٦: ٣٩٧	١٦٤	—
	٢١		٥: ٩١	١٢	٧: الأعراف

السورة ورقمها	رقم الآية	رقم الصفحة والسطر	السورة ورقمها	رقم الآية	رقم الصفحة والسطر
٩ : التوبة	٢٢		١١ : هود	١١٤	١٣٢ : ٢ - ١٣٥ :
—	٢٨	١٢ : ١٤٩	—	١٨	
—	٢٩	١ : ٣٨٠	١٢ : يوسف	٧٠	٢٢ : ١٩
—	٣١	١ : ٢	—	٩٤	٢٤ : ٣٤٠
—	٤١	٩ : ٣٤١	١٣ : الرعد	٧	١٥ : ٢٢
—	٥٨	١ : ١٦٢	—	١٥	١٦ : ٢١٤
—	٦٠	٦ : ٢٥٨	—	٢٣	٧ : ٢٣
—	٨٧	٤ : ٣٤٤	—	٢٨	١٧ : ٥
—	١٠٠	٢ : ١٠	—	٤٣	١١ : ٢٢
—	١٠٣	٢٠ : ٢٤٥ - ٢٦٢ :	١٤ : إبراهيم	٧	١٨١ : ١٤٢
—	١٠٥	١٢ : ٢٦٥ - ٩	—	٣٥	٢٠ : ٣٣ - ١٤ : ٣٣
—	١٠٨	١٨ : ٢١	—	٣٦	— ٧ : ٣١ - ٦ : ٣٠
—	١١١	٧ : ٩٩	—	٣٦	٦ : ٣٧ - ١٧ : ٣٣
—	١١٢	١٣ : ٣٤١	—	٣٧	١٧ : ٦٢
—	١١٩	٢٠ : ٣٤١	—	٤٢	٢١ : ٣٣
—	١٢٢	١٦ : ٢١	١٥ : الحجر	٤٢	١٠ : ٧٨
—	١٢٤	٧ : ٣٤١	—	٧٥	٩ : ٢٥
—	١٢٥	١ : ٩	١٦ : النحل	٣١	٧ : ٢٣
١٠ : يونس	٣٥	١٩ : ٣٦	—	٤٣	٣ : ٧٩ - ٦ : ٢٧
—	٦٣	٨ : ٢٢٠ - ١١ : ٧٥	—	٤٤	٢٠ : ٣٧٥
—	٦٤		—	٥٠	١٧ : ٢١٤
—	٨٩	٢٤ : ٣٤٣	—	٨٠	١ : ١٢٧
—	٩٩	١١ : ٦٢	—	٨٩	١٨ : ٩٣
١١ : هود	٣	١٩ : ١٠	—	١٠٦	١٥ : ٥
—	١٧	٢ : ٢٠ - ٦ : ١٩	—	١١٢	١١ : ١٧٩
—	٤١	١٩ : ٣٤٩	—	١٢٠	١٤ : ٣٥
—	٤٤	٢١ : ٢٢٢	—	١٢٥	١٣ : ٣٣٩
—	٧٥	٧ : ١٦٦	١٧ : الإسراء	٣٦	٤ : ٧
—			—	٣٧	٢٠ : ٧

رقم الآية	رقم الصفحة والسطر	السورة ورقمها	رقم الآية	رقم الصفحة والسطر	السورة ورقمها
١٨:١٤٢	١٠٩	٢١: الأنبياء	١٧:١٠	٥٥	١٧: الإسراء
١٩:٢١٤	١٨	٢٢: الحج	١٧:١٥:٤٤	٥٩	—
٢٢:١١:٢٣٨	٢٨	—	٢٦:٨	٦٢	—
١٤:٣٢١ — ٣:٨	٢٩	—	١٠:٧٨	٦٥	—
١٤:٣٠١	٣٢	—	١٢:٢٧	٧١	—
	٣٣	—			—
١١:٣٢٨	٣٦	—	١١:١٣١ — ١٣٢ :	٧٨	—
٧:٣٢٥	٣٧	—	٣:٢٠٤ — ١		—
٦:٣٧٥	٣٩	—	٤:٤٤	٩٠	—
١٥:٣٧٥	٤٠	—		٩١	—
١٩:١٥٥	٧٥	—		٩٢	—
— ٤:٢٢ — ٨:٨	٧٧	—		٩٣	—
١:٢١٥		—	١٧:٢١٤	١٠٩	—
١٧:١١١ — ٥:٢٢	٧٨	—	١٩:١٦١	١١٠	—
٤:٢٤٠ — ١٣:٦	١	٢٣: المؤمنون	٥:٩	١٣	١٨: الكهف
٢:١٥٨ — ١٣:٦	٢	—	٤:٦	٢٩	—
٤:٢٤٠ — ١٣:٦	٣	—	١١:٩٤	٤٢	—
٤:٢٤٠ — ١٣:٦	٤	—			—
٦:٢٤٠	١٠	—	١١:٨٢	٥٤	١٩: مريم
٦:٢٤٠	١١	—		٥٥	—
١٠:١٣٥	٩	—	١٩:٢١٤	٥٨	—
٧:٢٤٧	٩٩	—	٢٢:١٤٥	٦٤	٢٠: طه
	١٠٠	—	٢٧:١٤٤	٧١	—
١٨:٦	٣٠	٢٤: النور	٢١:٢٥٦	٧٧	—
٤:١٤٣	٦٣	—	٢٦:٢١٥	١١٥	—
٢:٥٤ — ١٦:١١	٢٣	٢٥: الفرقان	٤:٢٨٩	١٢٤	—
٣:٨٩ —		—	١٠:٨٢	١٣٢	—
٢:١١١	٤٨	—	١٠:٤٤	١٣٣	—
٢:٢١٥	٦٠	—	٣:٧٩ — ٣:١٣	٧	٢١: الأنبياء

رقم الآية	رقم الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	رقم الآية	السورة ورقمها
١١:٣١	١٣٠	٣٧: الصافات	٤:٦٥	٦٣	٢٥: الفرقان
١٣:٢١٥	٢٤	٣٨: ص	٤:٦٥	٦٤	—
١:٣٩	٢٦	—	١٥:٦	٧٢	—
١٥:٧٧ — ١٠:٧٤	٦٢	—	٢٠:٢٤	٧٣	—
—	٦٣	—	٢٢:٨٤	١٥٥	٢٦: الشعراء
—	—	—	١٨:١٥	٢١٤	—
٧:٧٨ — ١٦:٣٦	٩	٣٩: الزمر	٢:٢١٥	٢٦	٢٧: النمل
١٢:٦	١٧	—	١٥:٦	٥٥	٢٨: القصص
—	١٨	—	١٠:٦٢	٥٦	—
٤:٧٨ — ٢٠:٧٥	٥٣	—	٨:٣٦	٤٣	٢٩: المتكويث
٦:٨٩	٥٥	—	١٧:٣٦ — ١٠:٢٢	٤٩	—
٧:٣٤٩	٦٧	—	٥:٧٩	—	—
٢٣:١٣٦	٧٥	—	٧:١٣١	٣٠	٣٠: الروم
٨:٧٧	٧	٤٠: غافر	١٠:٣٨٥	٣٨	—
١:٣١	٢٨	—	٢١:٧	١٩	٣١: لقمان
٨:٣١	٤٦	—	١١:١٤٤	١٢	٣٢: السجدة
١٤:٥:١٦٦	٦٠	—	٣:٢١٥	١٥	—
٢٤٧ — ١٥:٨:٣	٦	٤١: فصلت	١٢:٧٧ — ١٩:٧٦	٢٣	٣٣: الأحزاب
١٧	—	—	٣:٣٧	٣٣	—
—	٧	—	٦:١٤٣	٣٦	—
٤:٧	٢٢	—	١٦:٢٨	٥٦	—
٤:٢١٥	٣٧	—	٣:٦	٧٠	—
٤:٢١٥	٣٨	—	١٢:٣١ — ٢٠:٣٠	١٣	٣٤: سبأ
٢:٦٨ — ١٢:٦٧	٢٣	٤٢: الشورى	٨:٣٣٩	٢٨	—
— ١٤:٦:٦٩ — ٥	—	—	٥:٦٩ — ١٨:٦٨	٤٧	—
١٨:٩:١:٧٠	—	—	١٩:٣٦	٢٨	٣٥: فاطر
١٣:٢٢	٤٤	٤٣: الزخرف	١:٢٣	٣٢	—
٣:٢٨١	١	٤٤: الدخان	٧:٢٣	٣٣	—
—	٢	—	٥:٨	٣٥	٣٦: يس

رقم الصفحة والسطر	رقم الآية	السورة ورقمها	رقم الصفحة والسطر	رقم الآية	السورة ورقمها
٢١:٣٤٣—٢:٢١٨	١٩	٥٧: الحديد		٣	٤٤: الدخان
٢٤:٩	٢١			٤	
٢٤:١٤٤	٢٣			٥	
٤:٧٩—٥:١١	١١	٥٨: المجادلة	١٩:٧٧	٤١	—
٤:٣٧١	٥	٥٩: الحشر		٤٢	—
٧:٣٨٥	٦	—	٣:٨٩	٢٣	٤٥: الجاثية
٣:١٤٣—٣:٤١	٧	—	٤:٨٦	١٥	٤٦: الأحقاف
:٣٨٥—١١:٣٧٥			٢٦:٢١٥	٣٥	—
٦			٣:٣٧٥—١٥:٧	٤	٤٧: محمد
٤:١٠	٨	—	٢٠:٣٧٦		
١٣:٧٢	٩	—	١:٣٨٥	١٠	٤٨: الفتح
٦:١٠	٩	—	١٥:٣٣٤	٢٥	—
	١٠		٧:٣٣٠	٢٧	—
١١:٤٣	٦	٦١: الصف	١١:٧٢	٧	٤٩: الحجرات
١:١٨٢—٢:٨	٩	٦٢: الجمعة	٢:٣٨٨	٩	—
٢٣:١٧٩	٢	٦٥: الطلاق	٢:١٢	١٤	—
١٩:٣٨١	٧	—	٣:١٢	١٧	—
٧:٨٢	٦	٦٦: التحريم	٢٠:٢٠٩	٤٠	٥٠: قى
٥:٢١٤	٢٣	٧٠: المعارج	٦:١٢	٣٥	٥١: الذاريات
١١:٨	١٨	٧٢: الجن		٣٦	
١٢:١٦١	٤	٦٣: الزمل	٢١٠—١٣:١:٢٠٤	٤٨	٥٢: الطور
٢٥:٢١٠	٢٠	—	١٤		
١١:٩٩	١	٧٤: المدثر		٤٩	—
	٢		٢٠:٨٨	٣	٥٣: النجم
	٣			٤	
	٤		٥:٢١٥	٦٢	—
١:٢١١	٢٦	٧٦: الإنسان	١:٣٦—١:١٠	١٠	٥٦: الواقعة
٦:٢١٥	٢١	٨٤: الانشقاق	١٧:١٢:٣٧	١١	—
٨:٢٦٦—٣:٢٤٠	١٤	٨٧: الأعلى	٤:١١	١٠	٥٧: الحديد

رقم الآية	السورة ورقمها	رقم الصفحة والسطر	رقم الآية	السورة ورقمها	رقم الصفحة والسطر
٦: ٢٨١	٩٧: القدر	١١	١٥	٨٧: الأعلى	
٢٧: ٣٢٢	١٠: العاديات		٢	٨٨: الغاشية	
	١٠٧: الماعون	٧: ١١	٣		
١٩: ٢٤٧			٤		
		٢: ٢٠٥	٣	٨٩: الفجر	
		٢: ١٦٦	٧	٩٤: الشرح	
٢٣: ١٥٦	١٠٨: الكوثر		٨		
١: ٣١٥	١٠٩: الكافرون	١٠، ٧: ٢١٥	١٩	٩٦: العلق	
١: ٣١٥	١١١: الإخلاص	٢: ٢٨١	١	٩٧: القدر	

٢ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	الحديث
	(باب الهمة)
٧:١١٩	أتانى جبريل ، وقد انقطع عني الوحى ثلاثة أيام . فقلت : ما أبطأك يا حبيبى جبرئيل ؟
٢:٢٣٤	اتبعوا الجنادة ولا تتبعكم . خالفوا أهل الكتاب .
٩:١٤٣-٧:٨٩	اتبعوا ولا تبدعوا . فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار
٣:٢٢٣	الأجر مع الصدمة الأولى
٧:٣٤٣	أجود الناس من جاد بنفسه فى سبيل الله . وأبخل الناس من يبخل
١٨:١٥٩	بالسلام
٢٣:٢٢٩	أحب الأديان الى الله الحنيفية السمحة
٢٠:٢٣٨	احبسوا الغريق يوماً وليلة ثم ادفنوه
٥:٣٨٢	ادفنوا الأجساد فى مصارعها
١٧:٣٨٢	أدوا الحياض والمحيط
٩:٢٤٠	إذا اجتمعتم فعلى عليكم أجمعين . وإذا افترقتم فكل واحد على أصحابه
٢٣:١٣٨	إذا أراد الله بعبد خيراً بعث إليه ملكاً من خزان الجنة ، فيمسح
٦:٢٨٩	صدره ، فتسحو نفسه بالزكاة
٢٥:١٠٠	إذا أقبل الليل من ههنا (وأوى بيده إلى الشرق) فذلك وقت الغروب
٢٠:١٤٧	إذا تركت أمتى هذا البيت أن تؤم لم تناظر
١٤:٨١	إذا تطهر المؤمن تحات عنه الذنوب كما تحات الورق عن
٢٠:٢٢٠	الشجرة أو أن سقوطه
٤:٢	إذا تغولت لكم الغيلان فأذنوا بالصلاة
	إذا خرج الرجل فى طلب العلم كتب الله له أثره حسناً . فإذا
	التقى هو والعالم فتذاكرا من أمر الله تعالى شيئاً أظلهما الملائكة
	ونودى من فوقهما : أن قد غفرت لكما
	إذا دعيت الى الجنائز فأسرعوا ، فإنها تذكركم الآخرة
	إذا ظهرت البدع فى أمتى فليظهر العالم علمه . فإن لم يفعل فعليه
	لعنة الله

الحديث	رقم الصفحة والسطر
إذا قام أحدكم في الصلاة إلى سرة فليدن منها . فإن الشيطان يمر بينه وبينها	١٤:١٥٠
إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ثم يسلم ويقوم فيصلي ما كتب له	١٧:٢١١
إذا قمت في الصلاة فاطعن في فخذك اليسرى بإصبعك اليمنى المسبحة ثم قل باسم الله	٧:١٩٠
إذا كنت قائماً في الصلاة فلا تضع يدك اليمنى على اليسرى ولا اليسرى على اليمنى	٧:١٩٠
إذا لقيت القوم فقل لهم : هل لكم أن تخرجوا زكاة أموالكم طهرة لكم ؟ (لعلّ لما بعثه إلى اليمن)	١٥:١٥٩
إذا مات الميت في أول النهار فلا يقبلن إلا في قبره ، وإذا مات في آخر النهار فلا يبيتن إلا في قبره	٤:٢٤٩
أربعة تلزم كل ذي حجي وعقل من أمي . قيل : يا رسول الله ما هي ؟ قال : استماع العلم ، وحفظه ، والعمل به ، ونشره	٢:٢٣٠
أربعة يستأنفون العمل : المريض إذا برئ ، والمشرك إذا أسلم . والمنصرف من الجمعة إيماناً واحتساباً ، والحاج إذا قضى حجه	١٧:٧٩
ارجع ولا تصحبنا على بعير ملعون (لما سمع رجلا يلعن بعيره)	١٦:١٧٩
أزهد الناس في العالم بنوه ثم قرابته ثم جيرانه	٢٣:٣٤٧
إسباغ الوضوء في المكاره ، ونقل الأقدام إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، يغسل الخطايا غسلاً	٢٤:٨٢
استاكوا عرضاً ، ولا تستاكوا طولاً	٢٠:١٥٤
استبراء الأمة إذا وطئها الرجل ، حيضة	١٥:١١٩
استشرفوا العين والأذن	١١:١٢٩
أسرق السراق من سرق من صلاته	١٧:٣٢٦
أشربوا أعينكم الماء عند الوضوء . لعلها لا ترى ناراً حامية	٢٠:١٣٥
أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم	٧:١٠٠
اعتكاف العشر الأواخر من رمضان يعدل حجتين وعمرتين	١٩:٨٦
أعطيت ثلاثاً لم يعطهن نبي قبلي : نصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ، وبعثت في الأرض مسجداً ، وترابها طهوراً	٧:٢٨٦
	٢٣:١٢٠

رقم الصفحة والسطر	الحديث
١٠:٣٢٠	أعظم أهل عرفات جرماً من انصرف وهو يظن أنه لم يغفر له
٩:٨٢	اعملوا الخير وذكروا به أهليكم
١٦:١٣٥	أعنى بكثرة السجود (للذى قال له : يا رسول الله ادع الله لى أن يدخلنى الجنة)
٤:٣٦٩	اغزوا باسم الله ، وفى سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله
٦:١٢٣	اغسلوا أيدي الصبيان من الغمر ، فإن الشياطين تشمه
٦:٢١١	أفشوا السلام وأطعموا الطعام ، وصلوا والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام
٢٣:١٨٤	أفضل الحج الحج
١٨:٩٢	أقضاكم على
٩:٢٢١	أكثرهم ذكراً للموت وأشدهم استعداداً له (لما قال : من أكيس الناس ؟ وقالوا : الله ورسوله أعلم)
٧:٢٢٢	أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً ، أولئك هم الأكياس (لما سأله : أى المؤمنين أكيس ؟)
٥:٢٢١	أكثروا من ذكر هاذم اللذات
١٨:١٧٩	أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة ، فإنه يوم تضاعف فيه الأعمال
١٤:١٠٠	ألا أدلكم على ما يكفر الذنوب والخطايا ؟ إسباغ الوضوء عند المكاره ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلك الرباط
١٦:٢٢١	ألا رب مسرور ومغبون وهو لا يشعر ، يأكل ويشرب ويضحك وحق له من الله أن يصلى السعير
١٠:٢٨٢	التسوها فى العشر الأواخر (لما سئل عن ليلة القدر)
١٣:١٩	ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى . قال : فمن كنت مولاه فعلى مولاه . اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه
٣:٣٣٠	اللهم ارحم المحلقين ، اللهم ارحم المحلقين والمقصرين
١٧:٣٧١	اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان (دعاه يوم أحد)
١٥:٢٨٠	اللهم لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا فقبله منا . ذهب الظمأ وانتلأت العروق وبقي الأجر ، إن شاء الله
٣:١٥١	إمام القوم وافدهم إلى الله . فقدموا فى صلاتكم أفضلكم

الحديث	رقم الصفحة والسطر
الإمامة في قریش	٥: ٩٠
أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا الفلك قالوا : بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره	٦: ٣٤٩
أمرت بطاعة الله ربي . وأمر الأئمة من أهل بيتي بطاعة الله وطاعتي . وأمر الناس جميعاً دونهم بطاعة الله وطاعتي وطاعة الأئمة من أهل بيتي	٢٠: ٢٦
أنت مع من أحببت	١٧: ٧٢
إن الأرض بكم برة ، تتيممون منها . وتصلون عليها في الحياة الدنيا ، وهي لكم كفات في الممات	٥: ١٧٨
إن الحمى طهور من رب غفور	٥: ٢١٧
إن العبد لتكون له المنزلة من الجنة فلا يبلغها بشئ من البلاء حتى يدركه الموت	١٠: ٢٢٠
إن الله أرسلني برسالة فضاق بها صدري . وخشيت أن يكذبني الناس ، فتواعدني ، إن لم أبلغها أن يعذبني	٦: ١٤
إن الله تبارك وتعالى يحب الرفق ويعين عليه . فإذا ركبت هذه الدواب العجم ، فإن كانت الأرض جدبة ، فأنجوا عليها بنقيها	١٦: ٣٤٨
إن الله تبارك وتعالى أهدي إلى أمتي هدية لم يهدا إلى أحد من الأمم تكرومة من الله تعالى لها	٢: ١٩٥
إن الله عز وجل كره لكم ستاً : العبث في الصلاة ، والمن في الصدقة ، والرفث في الصيام ، والضحك عند القبور ، وإدخال	
العيون في الدور بغير إذن ، والجلوس في المساجد وأنتم جنب	٨: ١٧٤
إن الله عز وجل أعطى عباده الدنيا قرصاً	١٨: ٢٢٣
إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء	٩: ٩٦
إن الله يعجب لعبده إذا قال : اغفر لي ذنوبي . يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيره	١٦: ٣٤٦
إن صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك عنها لحيا سبعين شيطاناً	١٧: ٢٤١
إن علياً مني وأنا منه ، وله ما اصطنعتي	٤: ٣٨٣
إن في الجنة شجرة تخرج من أصلها خيل بلق لا تروث ولا تبول	

رقم الصفحة والسطر	الحديث
١٢: ١٣٤	مسرحة ملجمة ، لجمها الذهب ، وسروجها الدر والياقوت
٢٠: ٣٠١	إن قوماً يغزون البيت ، فإذا نزلوا في البیداء ، بعث الله جبرئیل إن الله ملائكة يصلون على أصحاب الخیل ، من اتخذها فأعدها في سبیل الله
١٣: ٣٤٤	إننا ، أهل بیت ، لا تحل لنا الصدقة
١٩: ٢٤٦	الأنبياء ، ثم الأوصياء ، ثم الأئمة ثم المؤمنون (لما سئل عن أعظم الناس امتحاناً وبلاء في الدنيا ؟)
١٧: ٤٧	إنما الأعمال بالنیات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله
١٩: ١٥٦-٥: ٤	إنما يعطي أحدكم جزءاً مما أعطاه الله ، فليعطه بطيب نفس منه ، ومن أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره
١٤: ٢٤٠	إنی برئ من كل مسلم نزل مع مشرك في دار
٨: ٣٧٦	إنی تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتی أهل بیتی
٣: ٢٨	أوصی من آمن بالله وبی وصدقنی ، بولاية أمير المؤمنين (علی بن أبي طالب) فإن ولاءه ولائی . أمر أمرنی به ربی ، وعهد عهده إلیّ ، وأمرنی أن أبلغكموه
١٥: ١٥	أوصیک بذکر الموت ، فإنه یسلک عن أمر الدنيا
٣: ٢٢١	أول العلم الصمت ، والثانی الاستماع ، والثالث العمل به ، والرابع نشره
١٤: ٨٢	أول عدل الآخرة القبور ، لا یعرف فیها شریف من وضع .
٨: ٢٣٣	أول من یدخل الجنة من الناس شهید ، أو عبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح سیده ، أو رجل عقیف ذو عیال .
٢١: ٢٤٦	لیاکم وشدة التناوب فی الصلاة فلإنها عوة الشیطان
١٦: ١٧٤	أیها الناس ، اعلّموا أن علیاً منی بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبی بعدی .
١٦: ١٦	أیها الناس ، السکينة ، السکينة . (لما أفاض من مزدلفة)
٢١: ٣٢٢	أیها الناس ، إن جبرئیل استقبلنی فقال : یا محمد ، من أدرك شهر رمضان فلم یغفر له فیهِ فمات فدخل النار ، فأبعده الله
١٦: ٢٦٩	أیها الناس ، إنه قد أظلمکم شهر عظیم ، شهر مبارک ، شهر فیهِ لیلة العمل فیها خیر من العمل فی ألف شهر .
١: ٢٦٩	

الحديث	رقم الصفحة والسطر
الأئمة من أهل بيتي كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم . (باب الباء)	٢٠ : ٨٦
بنس العبد القاذورة	٥ : ١٢٣
بعثت إلى الأحمر والأسود	١٢ : ٣٣٩
بعثت إلى الناس كافة	١١ : ٣٣٩
بنيت الصلاة على أربعة أسهم : سهم لإسباغ الوضوء ، وسهم الركوع ، وسهم السجود ، وسهم الخشوع	١٠٠ : ١٥٨-٥
البول في الماء القائم من الجفاء	١٢ : ١٠٤
البيداء هي ذات الجحيش	٢١ : ٣٠١
(باب التاء)	
تجب صدقة الفطر على الرجل عن كل من في عياله	١٧ : ٢٦٧
تراصوا في الصلاة ، لا يتخللكم الشياطين كأنها بنات حذف	٢٥ : ١٥٥
تسحروا ولو بشرية ماء ، وأفطروا ولو على شق تمر	٨ : ٢٧١
التشويص بالإبهام والمسبحة عند الوضوء ، سواك	١٦ : ١١٩
تعلموا العلم ، فإن في تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة	٢٠ : ٨١
تعلموا العلم قبل أن يرفع	
تعلموا من عالم أهل بيتي ، ومن تعلم من عالم أهل بيتي ، تنجوا	١٢ : ٩٦
من النار	١٥ : ٨٠
التهجير إلى الجمعة حجب فقراء أمتي	٢٢ : ١٨١
(باب الثاء)	
ثلاث أعطين النبيون : العطر ، والأزواج ، والسلوك	١ : ١١٩
ثلاث لو تعلم أمتي ما لها فيه لضربت عليها بالسهم : الأذان ، والغدو إلى الجمعة ، والصف الأول	٧ : ١٤٤
ثلاث من أعمال الجاهلية لا يزال الناس فيها حتى تقوم الساعة :	
الاستسقاء بالنجوم ، والظعن في الأنساب ، والنياحة على الموتى	١٨ : ٢٢٦
ثلاث يطفئ نور العبد : من قطع ودّ أبيه ، وغير شبيهه بسواد ، ووضع بصره في الحجرات	٩ : ١٢٥

رقم الصفحة والسطر	الحديث
	(باب الجيم)
١٠ : ١٤٨	الجلوس في المساجد لانتظار الصلاة ، عبادة
	(باب الحاء)
١١ : ٢٩٤	الحاج ثلاثة : أفضلهم نصيباً رجل غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
١٤ : ٣٧	الحسن والحسين إماما حق ، قاما أو قعدا . وأبوهما خير منهما
٥ : ٣٤٣	حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ، والمجاهدون في سبيل الله قوادهم ، والرسل سادة أهل الجنة
	(باب الخاء)
٤ : ١٢٤	الختان الفطرة
٢٥ : ٢١١	خروا آتيتكم ، وأوكلوا أسقيتكم
٢٢ : ١٥٤	خير صفوف الصلاة المقدم ، وخير صفوف الجنائز المؤخر
٩ : ٣٤٥	الحيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة
	(باب الدال)
١٩ : ٤٧	الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
٢٢ : ١٣٤	الدين النصيحة . فقيل : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله
٢ : ٣٧٨	ولا أئمة المسلمين ولجماعتهم
	(باب الذال)
٢ : ٣٧٨	ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم
	(باب الراء)
٥ : ٣٨٢	رأيت صاحب العباءة التي غلها ، في النار
١ : ٨٠	رب حامل علم ليس بفقير ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه
٥ : ٣٧٨ - ٣ : ٨٠	رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ، وبلغها إلى من لم يسمعها
١٦ : ١٩٤	رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المجنون حتى
٥ : ٢٧٤	يفيق ، وعن الطفل حتى يحتلم
	رفع الله عن أمي خطاها ونسيانها وما أكرهت عليه
	(باب السين)
١١ : ٢٤٣	السائل رسول رب العالمين ، فمن أعطاه فقد أعطى الله عز وجل ، ومن رده فقد رد الله عز وجل

الحديث	رقم الصفحة والسطر
سافروا تغنموا ، وصوموا تصحوا ، واغزوا تغنموا ، وحجوا تستغنوا سبعة لا يقصرون الصلاة : الأمير يدور في إمارته . وبالحاجي يدور في جبايته . . . إلخ	٢٠:٣٤٢
السحور بركة ، والله ملائكة يصلون على المستغفرين بالأسحار وعلى المتسحرين	١١:١٩٦
السواك شطر الوضوء ، والوضوء شطر الإيمان	٩:٢٧١
السواك مطيبة للفم ، مرضاة للرب	١٠:١١٩
(باب الشين)	٢١:١١٨
شعبان شهري ، ورمضان شهر الله	٢٢:٢٨٣
الشعر الحسن من كسوة الله عز وجل ، فأكرموا	٤:١٢٥
الشيب نور ، فلا تنتفوه	٧:١٢٥
شيعة على هم الفائزون	٥:٧٥
(باب الصاد)	
صاحب الدابة أحق بالجماعة من الراجل ، والحافي أحق بها من المتعل	١١:٣٤٨
الصلاة إلى غير ستر من الخفاء	٨:١٥٠
صلاة الجالس لغير علة على النصف من صلاة القائم	٣:٢٠٩
الصلاة جامعة	١٥:١٦
صلاة ركعتين خفيفتين في تمكن ، خير من قيام ليلة	٤:١٣٦
صلاة في مسجد تعدل ألف صلاة	٢:٢١٤
الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة ، والصلاة في مسجد المدينة عشرة آلاف صلاة	٥:١٤٨
الصلاة في مسجد المدينة عشرة آلاف صلاة	١٢:٢٩٦
الصلاة قربان كل تقى	٦:١٣٣
صلوا صفوفكم ، وحاذوا بين منابكم ، ولا تخلقوا بينها	١١:١٥٥
صلوا العصر والشمس بيضاء نقية	١٢:١٣٨
صلوا خلف من قال لا إله إلا الله ، وعلى من قال لا إله إلا الله	٢٣:٢٣٥
صهل فرسى وعندى جبرئيل ، فتبسم ، فقلت له : لم تبسم يا جبرئيل ؟	١:٣٤٥
صوتان ملعونان يبغضهما الله : إغوال عند مصيبة ، وصوت عند نعمة	٣:٢٢٧

رقم الصفحة والسطر	الحديث
١:١٢٥	طولن أظافيركن ، فإنه أزين لكن (قالها للنساء) (باب العين)
٧:٢٩٠	على الرجال أن يحجوا نساءهم
١٦:٦٨	على وفاطمة وولدهما
٢٥:١٥٢	العلم نور يجعله الله في قلب من يشاء من عباده.
١٧:٢٩٤	العمرة إلى العمرة كفارة ما بينها ، والحججة المتقبلة ثوابها الجنة
٢٢:٣٣٣	عمرة في شهر رمضان تعدل حجة
١٩:١٩	على مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدى
٢:٣٤٩	عليكم بالنسلان ، يعنى الهرولة ، فإنه يذهب عنكم كثيراً مما تجدون (باب الفاء)
١٥:٣٤٣	فوق كل برّ برّ ، حتى يقتل الرجل في سبيل الله ، وفوق كل عقوق عقوق ، حتى يقتل الرجل أحد والديه
١٣:٢٦٥	فما سقت السماء سقى فتحا العشر ، وفيما سقى بالغرب والنواضح نصف العشر (باب القاف)
١٩:٣٩٢	قاتل عمار في النار
٤:٩٠	قدموا قريشاً ولا تتقدموهم ، وتعلموا منهم ولا تعلموهم
١٢:٣٤٥	قلدوا الخيل ، ولا تقلدوها الأوتار
٤:٢٢٤	قولى يا أم سلمة : اللهم أعظم أجرى في مصيبتى ، وعوضنى خيراً منها (باب الكاف)
١١:٣٢٢	كل عرفة موقف ، وكل مزدلفة موقف ، وكل منى منحرف
٧:٣٤٥	كل هو في الدنيا فهو هو باطل ، إلا ما كان من ريبك عن قوسك ، وتأديبك فرسك
١٩:٣٤٣	كل مؤمن من أمتى صديق وشهيد ، ويكرم الله بهذا السيف من شاء من خلقه
٢٠:١٢٣	كل مولود يولد على الفطرة
١٧:٣٤٢	كل نعيم مشغول عنه العبد ، إلا ما كان في سبيل الله

رقم الصفحة والسطر	الحديث
	(باب اللام)
١٣:٣٤٧	لا تتخذوا ظهور الدواب كراسى ، فرب دابة مركوبة خير من راكبها
١:٢٤٧	لا تتم الصلاة إلا بركاة ، ولا تقبل صدقة من غلول
٣:٢٦١	لا تحل الصدقة لغني ، إلا لخمسة : عامل عليها ، أو غارم ، وهو الذى عليه الدين . . . إلخ
١:٢٥٩	لا تحل الصدقة لى ولا لأهل بيتى ، إن الصدقة أساخ الناس
١٤:١٦٠	لا تزال أمتى بخير وعلى شريعة من دينها جميلة ، ما لم يتخطوا القبلة بأقدامهم
١:٢٧٢	لا تصام الفريضة إلا باعتماد نية ، ومن صام على شك فقد عصي
١٩:١٧٧	لا تصلى المرأة إلا وعليها من الحلى أدناه ، حرص فما فوقه
٣:٢٤٥	لا تقوم الساعة حتى تكون الصلاة مناً ، والأمانة مغنماً ، والزكاة مغرمأ
٦:٣٨٠	لا تقوم الساعة حتى يؤكل المجاهد كما تؤكل الخضر
١:٨١	لا راحة فى العيش إلا لعالم ناطق ، أو مستمع واع
١٤:٣٤٥	لا سبق إلا فى ثلاث : فى حافر ، أو خف ، أو نصل
١٦:١٠٠	لا صلاة إلا بطهور
٢٠:٢٧٧	لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل
١٤:١٠٥	لا عمل إلا بنية ، ولا عبادة إلا بيقين ، ولا كرم إلا بالتقوى
٥:١٢٤	لا يترك الأكل فى الإسلام حتى يختن . ولو بلغ ثمانين سنة
٢٠:١٣٣	لا يجزئها إلا أن لا تجد الماء
٢١:١٠٦	لا يزال الشيطان هائباً للمؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس
٢٠:١٣٣	لا يستقل أحدكم من الخير شيئاً يفعل ، ولو أن يصب من دلوه فى إناء غيره
٩:١٦٩	لا يضحى بالجداء ولا بالجرباء
٢٠:٣٢٦	لا يعصد شجرها (فى مكة)
٢٤:٣١١	لا يغز قوم حتى يدعوا
٢٠:٣٦٩	لا يقبل الله صلاة الجارية قد حاضت حتى تختمر
١٢:١٧٧	لا يقطع شجرها ولا يختل خلاها (فى مكة)
٢٦:٣١٠	لا ينتفع من الميتة بإهاب ولا عظم ولا عصب
١١:١٢٦	

رقم الصفحة والسطر	الحديث
١١:١	لتركبن سنن من كان قبلكم ، ذراعاً بذراع ، وباعاً بباع لتسلكن سبل الأمم ممن كان قبلكم ، حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة
١٥:١٢٢	لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوها أثمانها لقد حكمت بحكم الله تعالى من فوق سبعة أرقعة (لما حكم سعد ابن معاذ في بني قريظة)
١٣:٣٧٧	لكل بيت باب ، وباب القبر مما يلي الميت
١٨:٢٣٧	لكل شيء زكاة ، وزكاة الأبدان الصيام
٢٣:٢٦٩	لكل شيء وجه ، ووجه دينكم الصلاة
٧:١٣٣	لم أنهكم عن البكاء ، وإنما نهيتكم عن النوح والعيول
٧:٢٢٥	لما أسرى بنو لؤي السماء ، قيل لى : فيم اختصم الملاء الأعلى ؟
٢:١٠٠	لما دعا موسى وهرون ربهما قال الله تعالى : قد أجيبتم دعوتكما إلخ
٩:٣٤٣	له غنمه وعليه غرمه (في الرهن)
٢٠:٣٨٢	لها ما أخذت بأفواهها
٨:١١٣	لو استقبلت في أمري ما استدبرت لم أسق الهدى ولجعلتها متعة
٥:٣٠٠	لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك مع الوضوء
٥:١١٩	لو يعلمون ما فيهما (العشاء والفجر) لأنهما ولو حبواً
٤:١٥٤	ليأخذ أحدكم من شعر صدغيه ومن عارض لحيته ، ورجلوا اللحى
١٣:١٢٤	ليطيب أحدكم يوم الجمعة ، ولو من قارورة امرأته
٤:١٨١	ليرم أحدكم ببصره في صلاته إلى موضع سجوده
١٥:١٥٧	ليرم أحدكم بنظره في صلاته إلى موضع سجوده . فإذا ركع فليستظر قلر ذراعيه
١٥:١٥٧	ليس للعبد من الغنيمة شيء ، وإن حضر وقاتل عليها
١٥:٣٨٧	ليكن في شعاركم اسم من أسماء الله
٧:٣٧٠	ليكني منكم أولو النهى والعلم
٢٠:١٥٥	(باب الميم)
١٥:٢٣٣	ما أدرى أيهم أعظم ذنباً ؟ الذى يمشى مع الجنازة بغير رداء أم الذى يقول : ارفقوا
١٩:٣٤٥	ما استخلف رجل على أهله خليفة ، إذا أراد سفرأ ، أفضل من

رقم الصفحة والسطر	الحديث
	ركعتين يصليهما
١٨:٢٦٦	ما سقته الماء والأنتهار أو كان بعلا ، ففيه العشر
١٢:٢٨٥	ما على الرجل إذا تكلف له أخوة طعاماً ، فدعاه إليه وهو صائم ، أن يفطر
١:٢٤١	ما كرم عبد على الله إلا ازداد عليه البلاء
١:١٧١	ما من أحد من أمتي قضى الصلاة ثم مسح وجهه بيده اليمنى ثم قال . . . إلخ
١٣:٢٢٨	ما من امرئ مسلم غسل أخاً له مسلماً فلم يقدره ولم ينظر إلى عورته
١١:١١٩	ما من عبد مؤمن قام في جوف الليل إلى سواكه فاستن ثم تطهر
١٣:٢١٨	ما من عبد مسلم يعود مريضاً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك
١٧:٣٤٣	ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيل الله ، أو قطرة دمع في جوف الليل من خشية الله
١٦:٢٤٠	ما هلك مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة ، فحفظوا أموالكم بالزكاة
٦:١١١	الماء يطهر ولا يظهر
١١:٢٩٥	المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً
٢٥:٢٩٣	مرحباً بوفد الله (ثلاثاً) الذين إن سألوا أعطوا (قالها لما وقف بعرفة في حجة الوداع)
١:١٧٨	مر نساءك (لعل) لا يصلين معطلات
٦:١٩٤	مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين ، واضربوهم على تركها إذا بلغوا تسعاً ، وفرقوا بينهم في المضاجع إذا بلغوا عشرأ
١٠:٣٦٨	مروا بالمعروف وانها عن المنكر
١١:٣٢٤	المريض ، ترمي عنه الجمار
١٣:٢٢١	مستريح ومستراح منه : فأما المستريح فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا
٦:١٥٠	من ابتنى لله مسجداً ولو مثل مفحص قطاة ، بنى الله له بيتاً في الجنة
١٣:٧٥	من أبغضنا ، أهل البيت ، بعثه الله يوم القيامة يهودياً
٤:١٢٥	من اتخذ شعراً فلم يفرقه فرقه الله يوم القيامة بمسهار من نار
٢:١٢٥	من اتخذ شعراً فليحسن إليه
١٣:١٧٦	من أتى على ثوبه أن يلبسه في صلاته ، فليس لله اكتساؤه

رقم الصفحة والسطر	الحديث
١٩:٨٢	من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه
٢١:١٩٠	من أحدث في صلاته فلينحرف فيتوضأ ثم يبتدئ الصلاة
٧:٣٤٢	من أحسن من نفسه جنباً فلا يغز
٤:١٣٥	من أذنب ذنباً فأشفق منه ، فليسبح الوضوء ، ثم ليخرج إلى براز
٤:٤٩٥	من أراد دنيا أو آخرة فليؤم هذا البيت
٣:٢١٣	من أراد شيئاً من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل: اللهم لا تؤمنى مكرك
٤:١٣٤	من أسبغ وضوءه ، وأحسن صلاته ، وأدى زكاة ماله وكف غضبه
٢:٣٧٦	من استطعتم أن تأسروه من بنى عبد المطلب فلا تقتلوه ، فإنهم إنما خرجوا كرهاً
١٥:٣٧٠	من استؤسر من غير جراحة مشخنة فليس منا
٩:٢٢٤	من أصيب منكم بمصيبة بعدى فليذكر مصابه في
١٢:٣٤٣	من اغتاب غازياً في سبيل الله ، أو آذاه ، أو خلفه بسوء في أهله
١٧:٩٦	من أفقى بغير علم لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض
١:١٥٠	من أكل من هذه البقلة (الثوم) فلا يقربن مسجدنا
١٧:٨٢	من تعلم العلم في شبابه كان بمنزلة النقش في الحجر
١٧:١٦٥	من جلس في مصلاة ثانياً رجليه يذكر الله تبارك وتعالى ، وكل الله عز وجل به ملكاً
١٨:٢١٩	من ختم له بشهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة
٢٦:١٠٧	من رغب عن سنتي فليس من أمتي
١٩:٢٩٦	من زار قبري بعد موتي ، كان كمن هاجر إلى في حياتي
٢٣:١٥٤	من سمع داعيناه ، أهل البيت ، فليأتهم ولو حبواً على الثلج والنار
١٨:٢٨٣	من صام ثلاثة أيام من كل شهر ، كان كمن صام الدهر كله
٣:١٥٣	من صلى الصلاة في جماعة فظنوا به كل خير ، وأجيزوا شهادته
١٤:٣٤٨	من ضيق طريقاً فلا جهاد له
٢٢:٢٩٣	من طاف بهذا البيت أسبوعاً وأحسن صلاة ركعتيه ، غفر له
٦:١٢٥	من عرف فضل شبيهه فوقه ، آمنه الله عز وجل يوم القيامة من
٥:٣٩٨	من قتل دون ماله فهو شهيد
	من قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة (قل هو الله أحد) مائة مرة ،

الحديث	رقم الصفحة والسطر
جاز الصراط يوم القيامة	١٢: ١٧٠
من قعد في مصلاه الذي صلى فيه الفجر ، يذكر الله حتى تطلع الشمس ، كان له كحج بيت الله	١٦: ١٦٧
من قلم أظافره يوم الجمعة ، أخرج الله تبارك وتعالى من أنامله داء وأدخل بها شفاء	٢٠: ١٢٤
من كان القرآن حديثه ، والمسجد بيته ، بنى الله له بيتاً في الجنة	١٢: ١٤٨
من لم يتم وضوءه وركوعه وسجوده وخشوعه ، فصلاته خداج	١: ١٣٦
من مات لا يعرف إمام دهره مات ميتة جاهلية	٢٧-٥: ٢٥
	١٥، ٩
من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم حجبه من النار	١٢: ٢٢٣
من وضع عن ذمّ جزية أوجبها الله تعالى عليه . . . الخ	٧: ٣٨٠
من ولد له مولود فليؤذن في أذنه اليمنى ، وليقم في اليسرى	١٥: ١٤٧
من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين	١١: ٨١
منزلة أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق	١٤: ٨٠
الموت ريحانة المؤمن	١٢: ٢٢١
المؤمن وحده جماعة	١٣: ١٥٤
الميتة نجس وإن دبغت	٥: ١٢٦
(باب النون)	
نجوا أنفسكم ، اعملوا ، ونحير أعمالكم الصلاة	٦: ١٣٣
نظفوا طريق القرآن ، قيل : وما طريق القرآن يا رسول الله ؟ قال أفواهكم	٣: ١١٩
نعم ، إنما حاجر بذلك سفك دمه	١٥: ٧٥
نعم وزير الإيمان العلم . ونعم وزير العلم الحلم ، ونعم وزير الحلم الرفق ، ونعم وزير الرفق اللين	٢٢: ٨٢
نفذوا جيش أسامة	١٨: ٤١
النفس مصابة ، والعين دامعة ، والعهد قريب ، فقولوا ما أرى	١٢: ٢٢٥
الله ، ولا تقولوا الهجر	٢٠: ٢٧٠
نوم الصائم عبادة ، ونفسه تسبيح	

الحديث	رقم الصفحة والسطر
(باب الهاء)	
هاتوا ربع العشر ، من عشرين مثقالا نصف مثقال	١٣:٢٥٣
هاتوا ربع العشر ، من كل عشرين مثقالا نصف مثقال	١٣:٢٥٣
هاتوا ربع العشر ، من كل عشرين ديناراً نصف دينار	١١:٢٥٧
هذا المنحر ، ومنى كلها منحر	١٩:٣٢٤
هذا المنحر ، وكل منى منحر	١٥:٢٣٤
هذا يوم الثج والعج	١٤:١٨٤
هما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما (عن الحسن والحسين)	١٤:٣٧
هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته (عند ذكر البحر)	٦:١١١
هى أيام أكل وشرب وبعال (أيام التشريق)	١٩:٢٨٥
(باب الواو)	
الواحد شيطان ، والاثنان شيطانان ، والثلاثة نفر	٩:٣٤٨
والذى نفس محمد بيده لدعاء الرجل بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أنجح في الحاجات من الضارب بماله في الأرض	١٤:١٦٧
الولد للفراش وللعاهر الحجر	٨:١٣٠
ولو تقطع الجاهل من العبادة إرباً لإرباً ، ما ازداد من الله إلا بعداً	٣:٥٤
وما سقت السماء والأنهار ففيه العشر	٢:٢٦٥
(باب الياء)	
يا أبا قتادة ، رجل جمتك وأكرمها وأحسن إليها	٣:١٢٥
يا أسامة ، عليك بطريق الجنة ، وإياك أن تختلج عنها	٥:٢٧٠
يا أنس ، صل صلاة مودع ترى أنك لا تصلى بعدها صلاة أبداً	٢٢:١٥٧
يا بريدة : إن علياً ليس بظلام ، ولم يخلق للظلم ، وهو أخى ووصي وولى أمركم من بعدى	٦:٣٨٣
يا على ، اقرأ في دبر كل صلاة آية الكرسي ، فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد	٦:١٦٨
يا على ، أنت والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنة والنار	١٢:٢٥
يا على ، النفقة على الخيل المرتبطة في سبيل الله هى النفقة التى	

الحديث	رقم الصفحة والسطر
قال الله تعالى (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية) يا عليّ ، لا تقومن في العشكر . قلت ، وما العشكر يا رسول الله ؟	١٧ : ٣٤٤
قال : أن تصلي خلف الصفوف وحدك	١٥ : ١٥٥
يا عمار ، تقتلك الفئة الباغية	٩ : ٣٩٢
يا عمار تمعكت تمعك الحمار	٢٠ : ١٢٠
يا معشر الرجال ، قصوا أظافيركم . وقال للنساء ، طولن أظافيركن ، فإنه أزين لكن	١ : ١٢٥
يؤمكم أكثركم نوراً ، والنور القرآن	٨ : ١٥٢
يجب للدابة على صاحبها ست خصال : يبدأ بعلفها إذا نزل ... الخ	١٧ : ٣٤٧
يحشر المؤذنون يوم القيامة أطول الناس أعناقاً	٩ : ١٤٤
يحشر الله أمّتي يوم القيامة ، بين الأمم ، غرا محجلين ، من آثار الوضوء	١ : ١٠٠
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الجاهلين	١٢ : ٨١
يدفع بالصدقة الداء والدبيلة والفرق والحرق والهدم والجنون	١ : ٢٤٢
يقول الله عز وجل : الصوم لي وأنا أجزي به ، وللصائم فرحتان	٢١ : ٢٧٠
ينبغي أن يكون أمير القوم أقظفهم دابة	٤ : ٣٤٩
ينصر الله هذا الدين بقوم لا خلاق لهم	٣ : ٣٤٢
يؤمكم أكثركم نوراً	٨ : ١٥٢

٣ - فهرس الأعلام

آدم عليه السلام ١٧ : ١٨ و ٣٠ : ١٧ و ٤٣ : ١٣ و ٩١ : ٤ و ١٨٥ : ١٣
و ٢٢١ : ١٨ و ٢٢٢ : ١ و ٢٩١ : ١٦ ، ١٨ و ١٩ و ٢٩٢ :
١٢٨ و ١٣ ، ١٤ .

أبان ٩٤ : ٤

إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم ٥ : ٢٢ و ٢١ : ٥ و ٢٢ : ٧
و ٢٩ : ١ و ٣٠ : ٦ و ١٨ : ٣١ و ٧ : ٣٣ و ٧ : ١٠ ، ١٢ و ١٩ ،
٢١ و ٣٤ : ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ و ٣٥ : ٧ ، ١٤ ،
١٥ و ٣٧ : ٦ ، ٨ و ٤٣ : ١٦ و ٦٢ : ١٨ و ٦٧ : ٥ ، ٧ و ١٢٤ :
٦ و ١٦٦ : ٧ و ٢٩٢ : ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ و ٢٩٤ :
٢٣ و ٣٢٦ : ١٢ و ٣٤٤ : ٧ ، ٨ .

إبراهيم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٤ : ١٥ ، ٢٢ .

إبراهيم النخعي ٢٦٣ : ٢٠

إبليس اللعين ٧٤ : ١٢ و ٩١ : ٤ و ١٣٦ : ١٤

ابن آدم ٤ : ٢٤ و ١٣٣ : ١٨

ابن أبي ليلى (عبد الرحمن) ٩٢ : ١ ، ٢ ، ١٥ ، ١٩

ابن الأعرابي ٩٣ : ٢٦

ابن أم مكتوم ١٤٧ : ١٠

ابن حسان ٤٥٥ : ١١

ابن الزبير ٢٣٣ : ١٣

ابن عباس ٦٨ : ١٤ و ٧٠ : ١٨ و ٧١ : ٤

ابن عمر ٢٦٣ : ٧

ابن هشام ٢١٣ : ٨ ، ٩ ، ١٠

أبو بصير أبو محمد ٧٦ : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ و ٧٧ : ١ ، ٦ ، ١١ ، ١٨ و ٧٨ :

٣ ، ٦ ، ٩ ، ١١

أبو بكر الصديق ١٧ : ٥ و ١٨ : ٤ ، ٧ و ٣٨ : ١٦ و ٣٩ : ٥ و ٤٠ :
 ٤ ، ٢١ و ٢٥ : ٤١ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ٨٥ : ١٢ ، ١٤ ،
 ١٨ ، ١٩ و ٩٢ : ٩ و ١٤٢ : ١٣ و ٢١٣ : ٢٢ و ٢٤٨ : ١٠ و ٢٦٢ :
 ٧ و ٣٤٠ : ١٤ ، ١٦ و ٣٨٥ : ١٦ و ٣٨٧ : ٤ و ٣٨٩ : ٥

أبو ثور ٢٦٣ : ٢١

أبو الجارود ١٧٦ : ٤

أبو جعفر الباقر = محمد بن علي بن الحسين

أبو حنيفة ٨٧ : ٧ ، ١٠ ، ١٢ و ٨٩ : ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ و ٩١ : ١ ، ٢ ،
 ٧ ، ١٤ و ٩٥ : ٢ ، ٤ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٢ و ٩٦ : ٢ و ٣٠٦ : ٧ ،
 ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥

أبو الخطاب ٤٩ : ١٩ ، ٢٢ و ٥٠ : ١١ و ١٣٨ : ٢٤ و ١٣٩ : ٢

أبو الدرداء ١٥٣ : ٢٠ و ١٥٤ : ٢

أبو ذر الغفاري ٢٧ : ٢٢ و ٢٨ : ٢ و ٢١٩ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ و ٢٧٠ :
 ١٠ ، ١٤

أبو زيد ٣٨ : ٢١

أبو سعيد الخدري ٢٣٤ : ٥ ، ٦ ، ٩ و ٢٦٢ : ٢٠

أبو سلمة بن عبد الأسد ٢٢٤ : ٣ ، ٦ ، ٨

أبو طالب ١٦ : ٧

أبو عبد الرحمن السلمي ٣٩٢ : ٥

أبو عبد الله = جعفر بن محمد

أبو عبيد ٢٦٣ : ٢٢

أبو الغادية (قاتل عمار) ٣٩٢ : ٢٧

أبو القاسم العبدى ٩٤ : ٤

أبو قتادة ١٢٥ : ٣

أبو لهب ١٥ : ٢٢ و ١٦ : ٥

أبو هريرة الشاعر ٧٣ : ١١

- أبو هريرة الصحابي ٢٢٧ : ٧ و ٢٣٣ : ١٣ و ٢٦٢ : ٢٠
 أبو الهيثم بن تيهان ٣٨٤ : ٢
 أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم ٨٧ : ١٠
 أحمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم ٤٣ : ١٢
 إدريس بن حسن ١٧ : ٢٤
 أسامة بن زيد ٤١ : ١٦ ، ١٨ ، ١٩ و ٢٣٢ : ١٠ و ٢٧٠ : ٥ ، ٦ ، ٧
 إسحاق عليه السلام ٦ : ١ و ٣٥ : ١٦ ، ١٨ ، ١٩ و ٣٦ : ٢ و ٦٧ : ٥
 أسماء بنت عميس ٢٢٨ : ٢٠ و ٢٣٢ : ١٨ ، ٢٠ و ٢٣٣ : ٣
 إسماعيل عليه السلام ٦ : ١ و ٣٣ : ٧ ، ١٠ ، ١٩ و ٣٤ : ٦ ، ٨ ، ٩ ،
 ١٠ ، ١٤ و ٣٥ : ١٦ ، ١٨ ، ١٩ و ٣٦ : ٣ و ٦٧ : ٥ و ٨٢ : ١١
 و ٢٩٢ : ١٩ ، ٢١ ، ٢٣
 الأشعث بن قيس ٣٩٦ : ٧ ، ٩
 أشهب بن عبد العزيز ٨٧ : ١٤
 الأصمغ ٣٩٥ : ١
 الأقرع بن حابس ٢٦٠ : ١٧
 الياسين ٣١ : ٢٤
 أم سلمة ٢٢٤ : ٤
 الأمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٩٣ : ٣ ، ٧
 أنس بن مالك ١٥٧ : ٢١ ، ٢٢
 الأوزاعي ٢٦٣ : ٢٠

(باب الباء)

- الباقر = محمد بن علي بن الحسين
 بريدة الأسلمي ٣٨٣ : ٣ ، ٥ ، ٦
 بكر بن وائل ٢٥٩ : ٢٢
 بلال ١٤١ : ٢ ، ٤ ، ٦ و ١٤٦ : ١١ و ٢٨٠ : ١٣ ، ١٤

(باب الجيم)

جابر بن عبد الله الأنصاري ٣ : ١٣ ، ١٥ و ٧٥ : ١٤ و ١٥٩ : ١٨ و ١٧٥ :

١٥ ، ١٤

جبرئيل عليه السلام ١٧ : ٤ و ١٨ : ٥ و ٤٨ : ٧ ، ١١ و ٦٤ : ٢ و ١١٨ :

٢١ و ١١٩ : ٧ ، ٨ و ١٤٢ : ١٠ و ١٧٠ : ١٤ و ١٧٢ : ١٠ و ٢٠٠ :

٤ و ٢٢٢ : ١٧ و ٢٢٨ : ٦ ، ١٠ و ٢٦٩ : ١٦ و ٢٩٢ : ٢٢ :

و ٣١٩ : ٢٠ و ٣٤٠ : ١٤ و ٣٤٥ : ١ ، ٢ و ٣٧١ : ١٨ و ٣٧٤ :

١٦ ، ١٥

جعفر بن أبي طالب ٢٣٩ : ١٤

جعفر بن محمد ، أبو عبد الله ٢ : ٢ و ٣ : ٢ ، ١٢ ، ١٦ و ٤ : ١٣ و ٧ :

٢ و ٨ : ٢١ و ١١ : ١٢ و ٩ : ١٩ و ١٥ : ٢٤ و ٩ ، ١٩ ،

٢٢ و ٢٧ : ٣ و ٢٩ : ١٤ ، ١٧ و ٣١ : ١٧ و ٣٢ : ١٨ و ٣٥ :

١١ و ٤٣ : ٥ و ٤٧ : ٨ ، ١١ و ٤٩ : ١٩ ، ٢٠ و ٥٠ : ٢ ، ٥ ،

٦ ، ١٦ و ٥١ : ٤ ، ١٠ ، ١٢ و ٥٢ : ١٦ و ٥٣ : ١٤ ، ١٧ و ٥٦ :

١١ و ٥٧ : ١١ و ٥٨ : ٣ ، ٢٠ و ٥٩ : ٢ ، ٥ ، ١٥ و ٦٠ : ٣ ،

٥ و ٦١ : ٩ ، ١٠ و ٦٢ : ٧ و ٦٤ : ٣ و ٦٦ : ٩ و ٦٧ : ١٤ :

٦٨ و ٣ : ٧١ : ١٢ ، ٢٣ و ٧٢ : ٢١ و ٧٣ : ٢ ، ١٤ و ٧٤ :

١٨ و ٧٦ : ٨ ، ١٠ ، ٢١ و ٨٠ : ١٠ و ٨٢ : ٢ ، ١٠ و ٨٣ : ١٢ :

٩١ و ١ : ٩٢ : ١٤ ، ٢١ و ٩٥ : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١١ و ٩٦ :

١ ، ٦ ، ٢٠ و ٩٨ : ١٠ و ١٠٠ : ١٧ و ١٠١ : ١ ، ٨ و ١٠٤ :

٢١ و ١٠٥ : ١٦ و ١٠٦ : ٤ ، ١٣ و ١٠٧ : ١ و ١١٠ : ٨ و ١١١ :

٥ ، ١١ و ١١٢ : ١٢ و ١١٣ : ٥ ، ٧ و ١١٧ : ٢ ، ٤ ، ١٠ ،

١٤ و ١١٨ : ١٨ و ١٢٠ : ١ ، ١٢ و ١٢١ : ٢ و ١٢٢ : ٢ ، ٧

و ١٢٣ : ٤ و ١٢٤ : ١ و ١٢٦ : ٣ ، ١٥ ، ١٩ و ١٢٧ :

٧ و ١٢٨ : ١٥ و ١٢٩ : ٢ ، ١٢ و ١٣٠ : ٧ و ١٣١ : ٥ و ١٣٢ :

٦، ١٧ و ١٣٣ : ٥، ١٥ و ١٣٥ : ١٤ و ١٣٦ و ٨ : ١٣٧ و ٢ :
 ٧، ١٥ و ١٣٨ : ٨، ١١، ١٨، ٢٢، ٢٤ و ١٣٩ : ٣، ٥،
 ١٧ و ١٤٠ : ٣، ١٢، ١٩، ٢١ و ١٤١ : ١، ١٢ و ١٤٢ : ٢،
 ١٦ و ١٤٤ : ٦ و ١٤٥ : ١، ١٣، ١٩ و ١٤٦ : ٨، ١٤، ١٩،
 ٢٥ و ١٤٧ و ٩ : ١٤٨ و ٢ : ١٥٠ : ١٢، ١٦ و ١٥١ : ٢، ١٦،
 ١٥٢ : ١١، ١٤، ١٦ و ١٥٣ : ٢، ٤ و ١٥٥ : ٨ و ١٥٦ :
 ٣، ١٨ و ١٥٧ : ٢، ١٣ و ١٥٨ : ٢، ٢٢، ٢٤ و ١٥٩ : ٣،
 ٩، ١٨ و ١٦٠ : ٢، ٧، ١٣، ١٧ و ١٦١ : ٢، ٦، ١١ و ١٦٢ :
 ٥، ٧، ٩ و ١٦٣ : ١، ١٤ و ١٦٤ : ١٢، ١٧، ٢٤ و ١٦٥ :
 ١٢، ١٦ و ١٦٦ : ٢، ١٠ و ١٦٧ : ١٨ و ١٦٨ : ٨ و ١٦٩ :
 ٢٠ و ١٧٠ : ١٠، ١٧ و ١٧١ : ٩ و ١٧٢ : ١٥ و ١٧٣ : ١، ٥،
 ١٧ و ١٧٤ : ٣ و ١٧٥ : ٦ و ١٧٦ : ١، ٩، ٢٢ و ١٧٧ : ٤، ١٤،
 ١٧٨ : ٣، ٨، ١٣، ١٩ و ١٧٩ : ١، ٥، ١٥، ١٩ و ١٨٠ :
 ٨ و ١٨١ : ١٢، ٢٠ و ١٨٢ : ١٠، ٢٠ و ١٨٣ : ٤ و ١٨٤ : ٥،
 ٩ و ١٨٥ : ١١، ٢٢ و ١٨٦ : ٣، ١٦ و ١٨٧ : ٢ و ١٨٨ : ١،
 ٤ و ١٨٩ : ٣، ١٨ و ١٩٠ : ١٥ و ١٩١ : ١٩ و ١٩٢ : ٢١ و
 ١٩٣ : ٤، ١٦ و ١٩٤ : ٤، ١٣ و ١٩٥ : ١، ١٩ و ١٩٦ :
 ١، ١٦ و ١٩٧ : ٥، ٨، ١٧ و ١٩٨ : ٢، ١١ و ١٩٩ : ٣،
 ٦، ١٤ و ٢٠٠ : ٢ و ٢٠١ : ٥، ١٢، ١٨ و ٢٠٢ : ١٩، ٢١ و
 ٢٠٣ : ١٣ و ٢٠٤ : ٢، ٦، ١٢، ١٧ و ٢٠٥ : ٢، ١٣ و ٢٠٦ :
 ٨ و ٢٠٨ : ٣، ١٨ و ٢٠٩ : ٧ و ٢١٠ : ١١ و ٢١١ : ٨، ١٩،
 ٢١٣ : ١٢ و ٢١٤ : ٥ و ٢١٥ : ١٣ و ٢١٧ : ٣ و ٢١٩ : ٧ و ٢٢٠ :
 ١، ١٣، ١٩ و ٢٢٢ : ٩، ١٦ و ٢٢٤ : ٢ و ٢٢٥ : ٣ و ٢٢٦ :
 ١٣ و ٢٢٧ : ٥، ١٢، ١٨ و ٢٢٨ : ١٦ و ٢٢٩ : ١، ٨ و ٢٣٠ :
 ٥، ١٧ و ٢٣١ : ٦، ١٢، ١٩ و ٢٣٢ : ٦ و ٢٣٣ : ١٤ و ٢٣٤ :
 ١٦ و ٢٣٦ : ٢ و ٢٣٧ : ٣، ٨ و ٢٤٠ : ٨ و ٢٤١ : ٢١

و ٢٤٤ : ١٣ و ٢٤٥ : ٢ ، ٨ ، ١٤ و ٢٤٧ : ٥ و ٢٤٨ : ١٥ ،
١٩ و ٢٤٩ : ١٣ ، ١٦ و ٢٥٠ : ١ ، ٦ ، ١٧ و ٢٥١ : ٨ ، ٩
و ٢٥٢ : ٢ و ٢٥٣ : ٦ ، ١٥ و ٢٥٦ : ١٠ ، ١٦ و ٢٥٧ : ٦
و ٢٥٩ : ١ ، ٢ و ٢٦٠ : ٣ و ٢٦١ : ٢ و ٢٦٤ : ١٦ و ٢٦٥ :
١ ، ٧ و ٢٦٦ : ١٠ و ٢٦٧ : ٣ ، ٩ ، ٢٠ و ٢٦٨ : ٧ ، ١٤
و ٢٦٩ : ١٨ ، ٢١ و ٢٧٠ : ١٠ و ٢٧١ : ٢ و ٢٧٣ : ٥ ، ١٢ ،
٢١ و ٢٧٤ : ٨ ، ١١ ، ١٦ و ٢٧٥ : ١ ، ٦ ، ٢٠ و ٢٧٦ : ٨ ،
٢٠ و ٢٧٧ : ١ ، ١٠ و ٢٧٨ : ٨ و ٢٧٩ : ١٧ و ٢٨٣ : ١١ ،
٢١ و ٢٨٤ : ٥ ، ١٣ و ٢٨٥ : ١٥ و ٢٨٦ : ٦ ، ١٥ ، ١٨ و ٢٨٨ :
١٧ ، ٨ و ٢٨٩ : ٨ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٢ و ٢٩٠ : ٣ ، ٧ ، ١٩
و ٢٩٣ : ١٥ ، ١٩ و ٢٩٤ : ٧ ، ١٤ ، ٢٤ و ٢٩٦ : ١ ، ٦
و ٢٩٧ : ٨ و ٢٩٨ : ١٥ ، ١٩ و ٣٠٠ : ١٢ و ٣٠١ :
٩ ، ١٤ و ٣٠٢ : ١٥ و ٣٠٣ : ٩ ، ١٤ و ٣٠٤ : ١٢ و ٣٠٦ :
٦ و ٣٠٧ : ٣ و ٣٠٨ : ١٠ و ٣٠٩ : ١١ ، ٢٢ و ٣١٠ : ٦ ،
٢٠ و ٣١١ : ٣ ، ١٣ ، ١٨ و ٣١٢ : ١٠ ، ١٥ و ٣١٣ : ١١
و ٣١٤ : ٩ و ٣١٥ : ٩ و ٣١٦ : ٧ و ٣١٧ : ٤ ، ٢٣ و ٣١٩ :
٧ و ٣٢٠ : ٢ ، ١٧ و ٣٢١ : ١ و ٣٢٢ : ١٤ و ٣٢٣ : ٦ و ٣٢٤ :
١٨ و ٣٢٥ : ٣ و ٣٢٧ : ٣ و ٣٢٨ : ٨ ، ٢٠ و ٣٢٩ : ٩ ، ١٨
و ٣٣٠ : ١١ و ٣٣١ : ١ ، ١٠ ، ١٤ و ٣٣٢ : ٥ و ٣٣٣ : ٥ ،
٢٠ و ٣٣٤ : ١٧ و ٣٣٥ : ١٦ و ٣٣٦ : ١٣ و ٣٣٧ : ١ ، ١٨
و ٣٤٠ : ١١ ، ١٩ و ٣٤١ : ١ ، ١٨ و ٣٤٢ : ١٦ ، ١٨ و
٣٤٣ : ٢٣ و ٣٤٥ : ١٨ و ٣٤٦ : ٣ ، ٢١ و ٣٤٧ : ٢١ و ٣٦٨ :
١٤ و ٣٦٩ : ٢ و ٣٧٠ : ٢٠ و ٣٧٢ : ٢ و ٣٧٥ : ٨ و ٣٧٧ : ١١ ،
١٥ و ٣٧٨ : ١٨ و ٣٨٠ : ٥ ، ١٣ و ٣٨١ : ١٠ ، ١٦ و ٣٨٢ :
٤ و ٣٨٣ : ٨ ، ١٥ و ٣٨٥ : ٩ ، ١٨ و ٣٨٦ : ٥ و ٣٩٣ : ١٠

جندب بن عبد الله ٣٩١ : ٤

الجهني ٢٨٢ : ٤

(باب الحاء)

حاتم قس ٢٩٧ : ٢٣

الحسن البصري ١٤ : ٥ و ٧٠ : ١٢

الحسن بن زياد اللؤلؤي ٨٧ : ١١

الحسن بن صالح بن حي ٢٤ : ٩

الحسن بن علي ١٧ : ١٤ و ١٨ : ١ و ٢٧ : ١٤ و ٣٤ : ٧ ، ٩ و ٣٥ :

١٢ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٦ : ١ ، ٥ و ٣٧ : ٢ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ،

١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٨ : ١ و ٤٣ : ٤ و ٧٥ : ١٠ ، ١٨ و ١٤٤ :

١٧ و ١٤٧ : ١٧ و ١٦٠ : ١ و ١٧١ : ٩ و ٢٤١ : ٤ و ٢٥٨ :

٢١ و ٢٦٧ : ١٤ و ٣٠٣ : ٨ و ٣١٥ : ٨ و ٢٩٢ : ٣ و ٣٩٣ : ١٤

الحسين بن علي ١٧ : ١٤ و ١٨ : ١ و ٢٧ : ١٤ و ٣٤ : ٧ ، ٩ و ٣٥ :

١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٣٦ : ٢ ، ٦ و ٣٧ : ٢ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ،

١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٨ : ١ و ٤٣ : ٤ و ٧٥ : ١٠ ، ١٨ و ١١٠ :

١٨ و ١٤٢ : ٢ ، ٥ و ١٤٤ : ١٧ و ١٤٧ : ١٧ و ١٦٠ : ١ و ١٧١ :

٩ و ١٧٥ : ١١ و ٢١٨ : ١٠ ، ١١ و ٢٢٧ : ٥ و ٢٣٢ : ١٠

و ٢٣٣ : ١٢ ، ٢٤٤ : ١٨ و ٢٤٦ : ١٧ و ٢٦٧ : ٨ ، ١٤ ،

١٥ و ٣٠٣ : ٨ و ٣١٥ : ٨ و ٣٣٥ : ٢١ و ٣٣٦ : ٧ و ٣٤٩ :

٦ و ٣٧٧ : ١٧ و ٣٩٣ : ١٤

حمزة ١٧ : ٩ ، ١٠ و ٢٢٩ : ١٥ و ٢٣٢ : ٩ و ٢٣٩ : ٨

حوي السكسكي = نحوي

(باب الحاء)

خالد بن عبد الله ٤٩ : ٢٦

خالد بن الوليد ٣٨٢ : ١٧ و ٣٨٣ : ٢

الخراساني ٨٩ : ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢١

نخوى السكسكى (قاتل عمار) ٣٩٢ : ٢٧

(باب الدال)

داود عليه السلام ٣٠ : ٢٠ و ٨٩ : ١ و ٢٨٤ : ١٠

(باب الذال)

ذو الخويصرة بن تميم ٣٨٩ : ٢١

ذو اليدين ١٨٩ : ١١ ، ١٣

(باب الراء)

ربيعه بن عبد الرحمن ٩٦ : ١٨ ، ٢٠

ربيعه بن نزار ٢٥٩ : ٢٢

رفاعة بن شداد ٢٢٧ : ١

(باب الزاى)

الزبير ١٧ : ٨ و ٩٢ : ٩ و ٣٨٤ : ٥ ، ٦ و ٣٨٧ : ١١ و ٣٩٤ : ١١

زياد الأسود ٧٢ : ٣ ، ٤ ، ٧

زيد بن أرقم ٢١٨ : ١٥

زيد الخليل ٢٦٠ : ١٨

زيد بن على بن الحسين ٣٤٤ : ٥

(باب السين)

سدير الصيرفى ٥٠ : ١٦ ، ٢١

سعد بن أبى وقاص ١٧ : ٩

سعد بن مالك ٢٦٢ : ١٩ و ٢٦٣ : ١٣ ، ١٥

سعد بن معاذ ٣٧٧ : ١٢ ، ١٣

سعيد بن جبير ٢٦٣ : ٢٠

سليمان بن عبد الملك ٣٨٥ : ١٣ ، ١٤

(باب الشين)

الشافعي ٨٧ : ٧ ، ١٩ و ٨٨ : ٩ ، ١١ و ٢٦٣ : ٢٠

شهاب ٢٤٥ : ١٣ ، ١٧

شيبة بن مالك ٣٧٤ : ١٤

شيث ٤٣ : ١٣ ، ١٤

الشيخان ٩٠ : ٣

(باب الصاد)

صفية ٣٩٤ : ٢٠

صهيب ٤١ : ١ ، ٥ ، ٢٢

(باب الطاء)

طلحة ١٧ : ٩ و ٩٢ : ٩ و ٣٨٤ : ٥ ، ٦ و ٣٨٧ : ١١ و ٣٩٤ : ١١

(باب العين)

عامر الشعبي ٢٦٣ : ٢٠

عامر بن الطفيل ٢٦٠ : ١٨

عائشة بنت أبي بكر ٤٢ : ١ ، ٣ ، ٤ و ٢٦٢ : ٢٠ و ٣٩٤ : ١٢ ، ١٨

و ٣٩٥ : ٢ ، ١٩

العباس بن عبد المطلب ١٧ : ٩ ، ١٠ و ١٩ : ١ ، ٣ و ٢٣٤ : ١٧ و ٢٥٩ :

١٢ و ٣٨٦ : ٢٢

عبد الرحمن بن أبي ليلى ٩٢ : ٢ ، ١٥ ، ٢٢

عبد الرحمن بن أذينة ٩٣ : ١١

عبد الرحمن بن عوف ١٧ : ٩

عبد العزيز بن مروان ٣٨٥ : ١٣

عبد العزيز الميمنى ١٥٥ : ٢٧

عبد الله بن حذافة ٣٥٠ : ٢١

عبد الله بن رواحة ٢٢٥ : ١٦ و ٢٢٦ : ٦ ، ٧ ، ١٣

عبد الله بن الزبير ٣٩٥ : ٣

عبد الله بن زيد ١٤٢ : ٤ ، ٦

عبد الله بن عمر ٢٦٢ : ٢٠ و ٣٩٢ : ١ ، ٢

عبد الله بن عمرو ٣٩٢ : ١٧ ، ١٨

عبد المطلب ٢٣٨ : ٥

عبد الملك بن مروان ٣٨٥ : ١٣

عبيد الله بن أبي رافع ٣٨٤ : ٢

عتيق بن عفان بن عامر ١٧ : ٢٦

عثمان بن شيبة ١٩ : ١ ، ٢

عثمان بن عفان ١٧ : ٩ و ٤٠ : ٢٥ و ٤١ : ٥ و ٨٦ : ١٥ و ٩٢ : ٩

و ٣٨٥ : ١٢ ، ١٦ و ٣٨٧ : ٩ و ٣٩٦ : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٢ ،

١٥ و ٣٩٧ : ٩

عثمان بن مظعون ٢٣٨ : ٢ ، ٢٢ و ٢٢٩ : ٣

علقمة بن علاثة ٢٦٠ : ١٨

على بن أبي طالب ٩ : ١٥ و ١٣ : ٣ و ١٥ : ٨ ، ١٦ ، ١٧ و ١٦ : ٥ ،

١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ و ١٧ : ١٠ ، ١٤ ، ١٥ و ١٩ :

٤ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ و ٢٠ : ٣ ، ٥ و ٢٢ : ١٢ ، ١٧ و ٢٥ :

١٢ و ٢٧ : ١٣ و ٢٨ : ٩ و ٣٤ : ٧ ، ٩ و ٣٥ : ١١ ، ١٢ ، ١٧ ،

و ٣٧ : ٨ ، ١١ ، ١٥ و ٣٩ : ١٩ و ٤٠ : ١٥ و ٤١ : ١٢ ، ١٤ و ٤٢ :

٣ ، ١٠ ، ٤٣ : ٣ ، ٤ و ٤٨ : ٣ ، ١٤ و ٤٩ : ١٠ و ٥٣ :

١٢ و ٥٦ : ٣ و ٦٢ : ١٤ و ٦٣ : ١٥ و ٦٨ : ١٦ و ٧٠ : ٢١

و ٧١ : ٥ و ٧٢ : ١ و ٧٣ : ١٣ و ٧٥ : ٥ ، ١٠ ، ١٥ و ١٨

و ٨٠ : ٦ ، ١٤ و ٨٣ : ٤ و ٨٦ : ٢ ، ٨ و ٩٢ : ٩ ، ١٣ ،

١٨ و ٩٤ : ٤ ، ١٥ ، ١٦ و ٩٦ : ٣ ، ١٢ و ٩٧ : ٥ و ١٠٠ :
 ١ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٧ و ١٠٤ : ١٨ و ١٠٥ : ١١ ، ١٩ و ١٠٦ :
 ١٣ ، ١٧ ، ٢٢ و ١١١ : ٥ ، ٧ و ١١٣ : ٢٢ و ١١٥ : ١٥ و ١١٧ :
 ٢ ، ٦ ، ٨ و ١٢٠ : ١ ، ٢٣ و ١٢١ : ١ ، ٢٠ و ١٢٣ : ٤ ، ٥ ،
 ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٩ و ١٢٤ : ٦ ، ٩ ، ١٨ و ١٢٥ : ٧ و ١٢٦ :
 ٣ ، ١١ ، ١٨ و ١٢٨ : ١٤ ، ١٩ و ١٢٩ : ٢ ، ٩ ، ١٣٠ : ٣ ،
 ١٨ و ١٣٣ : ٩ ، ١١ ، ٢٠ و ١٣٤ : ٤ ، ١٢ و ١٣٥ : ١٧ و ١٣٦ :
 ٣ ، ٦ و ١٤٠ : ١٩ و ١٤١ : ١ ، ٢٦ و ١٤٢ : ٢ ، ٧ و ١٤٤ :
 ٦ ، ١٦ ، ٢١ و ١٤٥ : ١٠ و ١٤٦ : ٤ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٢٤ و ١٤٧ :
 ٤ ، ١١ ، ١٥ و ١٤٨ : ٢ ، ١٤ و ١٤٩ : ١٠ ، ١٦ و ١٥٠ : ٢ ،
 ١٠ و ١٥١ : ٢ ، ٥ ، ١٢ و ١٥٢ : ٣ ، ٦ ، ١٥ ، ٢١ و ١٥٣ :
 ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ و ٢٠ : ١٥٤ و ١ : ٢ ، ١٥ و ١٥٥ :
 ٤ ، ١٥ و ١٥٦ : ٦ ، ٧ ، ١٨ ، ٢٣ و ١٥٧ : ٦ ، ١٢ و ١٥٩ :
 ٥ ، ٧ و ١٦٠ : ١ و ١٦١ : ١٢ و ١٦٢ : ٥ و ١٦٤ : ١٥ :
 و ١٦٥ : ١٦ و ١٦٧ : ٢٤ و ١٦٨ : ٣ ، ٦ ، ١٠ و ١٦٩ :
 ٩ ، ١٢ ، ١٤ و ١٧٠ : ١٢ و ١٧١ : ١ ، ٨ و ١٧٢ : ٤ ، ٨ ،
 ١٣ و ١٧٣ : ٧ و ١٧٤ : ١١ ، ١٦ و ١٧٥ : ١ ، ٤ و ١٧٦ :
 ٧ ، ١٥ ، ٢٣ و ١٧٧ : ٩ و ١٧٨ : ١ و ١٧٩ : ١٥ و ١٨٠ :
 ١٢ و ١٨١ : ١٠ ، ١٦ و ١٨٢ : ١ ، ٤ ، ١١ ، ٢١ و ١٨٣ : ٣ ،
 ١١ و ١٨٤ : ١٩ و ١٨٥ : ١٩ ، ٢٥ و ١٨٦ : ٢٠ و ١٨٧ : ٤ و ١٩٠ :
 ٥ و ١٩١ : ٣ ، ١٢ و ١٩٢ : ٤ و ١٩٣ : ٢ ، ١٦ و ١٩٤ : ١٦ :
 و ١٩٥ : ١ ، ٦ ، ١٨ و ١٩٦ : ١١ و ١٩٧ : ٨ و ١٩٨ : ٢ و ٢٠٠ :
 ٢ و ٢٠١ : ١٠ ، ١٦ و ٢٠٣ : ٤ ، ١٤ ، ١٧ و ٢٠٩ : ١١ ، ٢٠ :
 و ٢١٣ : ٣ و ٢١٧ : ٣ ، ١٣ و ٢١٨ : ١٥ ، ١٦ و ٢١٩ : ٦ ،
 ١٦ و ٢٢٠ : ٢ ، ١٩ و ٢٢١ : ١٨ و ٢٢٢ : ١٨ و ٢٢٣ : ٨ و ٢٢٤ :
 ١٥ ، ١٦ ، ١٧ و ٢٢٥ : ٦ ، ١٤ و ٢٢٦ : ١٦ و ٢٢٧ : ١ ، ١٨

و ٢٢٨ : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ و ٢٢٩ : ١٦ ، ١٨ ، ٢٢
 و ٢٣٠ : ٢ ، ٢٣١ و ١١ : ٢ و ٢٣٢ : ٥ ، ٨ ، ١١ و ٢٣٣ : ٥ ،
 ١٥ و ٢٣٤ : ٧ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٩ و ٢٣٥ : ١ ، ٥ و ٢٣٧ :
 ٩ ، ١٣ و ٢٣٨ : ١١ ، ١٣ و ٢٣٩ : ١ ، ١٠ ، ١٣ و ٢٤٠ : ١١ ،
 ١٢ و ٢٤١ : ١ ، ٦ ، ١٧ و ٢٤٢ : ١ و ٢٤٣ : ١١ ، ١٣ و ٢٤٤ :
 ٧ ، ٢٠ و ٢٤٥ : ٢ ، ٥ ، ١١ و ٢٤٧ : ١٠ ، ٢٢ و ٢٤٨ : ١٥ ،
 ٢١ و ٢٤٩ : ٣ ، ٧ و ٢٥٠ : ١٥ و ٢٥١ : ٥ و ٢٥٢ : ٢ ، ١٠
 و ٢٥٣ : ١٥ و ٢٥٤ : ١١ و ٢٥٦ : ١٤ و ٢٥٧ : ٢ ، ٨ و ٢٥٩ :
 ١٧ و ٢٦٠ : ١٥ و ٢٦٥ : ١٧ و ٢٦٦ : ١٧ و ٢٦٧ : ١٦ ، ١٨ ،
 ٢٢ و ٢٦٩ : ٢٠ ، ٢٤ و ٢٧١ : ٥ ، ١٢ و ٢٧٢ : ١٩ و ٢٧٣ :
 ١٥ و ٢٧٤ : ٣ ، ١١ و ٢٧٥ : ١٩ ، ٢٧٦ : ١٦ و ٢٧٨ : ٢٠ ،
 ٢١ و ٢٧٩ : ١٤ و ٢٨٠ : ١ ، ٩ و ٢٨١ : ١ و ٢٨٢ : ٩ ، ١٤
 و ٢٨٣ : ٢١ و ٢٨٤ : ٢ ، ٢١ و ٢٨٥ : ١ ، ٥ ، ١٠ و ٢٨٧ :
 ٣ و ٢٨٨ : ٥ ، ١٢ و ٢٨٩ : ٢٠ و ٢٩٠ : ١ و ٢٩٢ : ١٧ و ٢٩٣ :
 ٢٤ و ٢٩٤ : ١٧ و ٢٩٥ : ٤ ، ١٠ و ٢٩٦ : ٥ ، ١٩ و ٢٩٨ :
 ١٢ و ٣٠١ : ١٣ ، ٣٠٣ : ٨ ، ١٨ و ٣٠٥ : ٥ و ٣٠٧ : ١٩ و ٣٠٩ :
 ٩ ، ١٤ ، ٢٠ و ٣١٠ : ٤ ، ٢٠ و ٣١١ : ١٧ و ٣١٢ : ١٥ و ٣١٩ :
 ١٧ و ٣٢٠ : ١٠ ، ٢١ و ٣٢١ : ١١ و ٣٢٤ : ١١ ، ١٤ ، ٢١
 و ٣٢٥ : ١ و ٣٢٦ : ٢١٤ : ١٧ ، ١٨ و ٣٢٧ : ١ و ٣٢٨ : ٤ ،
 ١٧ و ٣٢٩ : ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ و ٣٣٠ : ٣ ، ١٣ ، ١٧ و ٣٣١ :
 ١٣ و ٣٣٣ : ١٧ و ٣٣٥ : ٢٢ و ٣٣٦ : ٢ و ٣٤٠ : ١١ ، ١٥
 و ٣٤١ : ٤ و ٣٤٢ : ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ و ٣٤٤ : ٧ ، ١٣ ،
 ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ و ٣٤٦ : ١٠ ، ١٨ و ٣٤٧ : ٣ ، ٥ ، ١٧ و ٣٤٨ :
 ٢ و ٣٤٩ : ١١ و ٣٥٠ : ٣ ، ١١ ، ١٢ و ٣٦٨ : ١٠ و ٣٦٩ :
 ٢ ، ١٤ ، ١٨ و ٣٧٠ : ٥ ، ٨ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ و ٣٧١ : ٢ ، ٦ ،
 ١١ و ٣٧٢ : ٢ ، ٤ و ٣٧٤ : ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ و ٣٧٦ :

٢ ، ٦ ، ١٠ ، ١٧ و ٣٧٧ : ١ و ٣٧٨ : ٢ ، ٤ ، ١٦ و ٣٧٩ :
 ١ و ٣٨٠ : ٥ ، ٧ ، ١٨ و ٣٨١ : ٨ ، ١٢ و ٣٨٢ : ٤ ، ٧ ، ١٣ ،
 ١٧ و ٣٨٣ : ٢ ، ٤ ، ٧ ، ١٢ و ٣٨٤ : ٢ و ٣٨٥ : ١٩ و ٣٨٧ :
 ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ و ٣٨٨ : ٦ ، ٨ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٢ و ٣٨٩ : ٩ ،
 ١٠ ، ١٧ و ٣٩٠ : ٥ ، ٦ ، ٢٤ و ٣٩١ : ٧ و ٣٩٢ : ٢ ، ٦ ، ٧ ،
 ١٠ ، ٢١ و ٣٩٣ : ١ ، ٢ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٥ و ٣٩٤ : ٨ ،
 ١١ و ٣٩٥ : ١٠ و ٣٩٦ : ٤ و ٣٩٧ : ٨ ، ١١ ، ١٢ و ٣٩٨ : ٩ ،
 على بن الحسين ٤٣ : ٤ ، ٥ و ٦٧ : ٤ و ١٢٦ : ١٠ و ١٤٥ :
 ٥ و ١٥٨ : ١٣ و ١٦٠ : ١ ، ٥ و ١٧١ : ٩ و ١٧٦ : ٢١ و ١٧٨ :
 ١٨ و ١٨٢ : ٨ و ١٩٣ : ١٩ و ٢٠٨ : ١ و ٢١٢ : ٥ و ٢١٤ :
 ٧ و ٢١٥ : ١٢ و ٢٢٩ : ٥ و ٢٤٢ : ٢٣ و ٢٦٧ : ١٥ و ٣٠٠ :
 ٢١ و ٣٠٣ : ٨ و ٣٣٣ : ٣ و ٣٤٦ : ٤

على بن صالح بن حي ٢٤ : ١٠ ، ١٢

عمار الساباطي ٢٠٨ : ١٣

عمار بن ياسر ١٢٠ : ١٩ ، ٢٠ و ٣٨٤ : ٢ و ٣٩٢ : ٦ ، ٩ ، ١١
 و ٣٩٣ : ٢٥ و ٣٩٤ : ١

ابن عمر = عبد الله

عمر بن الخطاب ١٧ : ٦ و ٤٠ : ٢٥ و ٤١ : ١ ، ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٦ ،
 ٢٠ و ٨٥ : ١ و ٨٦ : ١ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ و ٩٢ : ٩ و ٩٣ : ٢٤ ،
 و ٩٤ : ١ ، ٢ و ١٣٠ : ١٨ ، ٢٠ و ١٤٢ : ١٣ و ١٤٣ : ١ ، ٢ ،
 ١٠ ، ١٦ و ١٤٤ : ١ و ١٥٢ : ٣ ، ٤ و ٢١٣ : ٢٢ و ٣٨٤ : ٨ ،
 ١١ ، ١٤ و ٣٨٦ : ١٩ ، ٢٢ و ٣٨٩ : ٧

عمر بن عبد العزيز ٣٨٥ : ١٤ ، ١٥ ، ١٨

عمر بن عبد الله الجمحي ٣٧٤ : ١٣

عمرو بن أذينة ٩٢ : ٢١

عمرو بن حريث ٢١٨ : ١٠ ، ١١

عمرو بن العاص ٤١ : ١٠ ، ١٩ و ٨٦ : ١٨
 عيسى بن مريم (عليه السلام) ٦ : ١ و ١٠ : ١٧ و ١٧ : ١٦ ، ١٧ و ٤٣ :
 ١٦ و ٢٨٣ : ٢

العيص بن المختار ٥٠ : ٢٤ و ٥١ : ١ ، ٤ ، ٨
 عيينة بن حصن بن بلدر ٢٦٠ : ١٧

(باب الفاء)

فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٨ : ١ و ٣٤ : ٧ ،
 ٩ و ٣٥ : ١٢ ، ١٧ و ٣٧ : ٨ ، ٩ و ٤٢ : ٣ ، ١٠ و ٦٨ : ١٦
 و ٧٠ : ٢١ و ١٥٣ : ١٤ و ١٦٠ : ٥ و ١٦٨ : ٨ ، ٩ ، ١١ ،
 ١٣ و ٢٢٥ : ٤ و ٢٢٨ : ١٧ ، ١٩ و ٢٣٩ : ٧ و ٢٦٨ : ١٢ و ٢٨٢ :
 ١٩ و ٣٨٥ : ١١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ و ٣٨٧ : ٥

فرعون ٣١ : ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٨

الفضل بن عباس ٢٢٨ : ٧ ، ٩

(باب القاف)

قاسم بن إبراهيم العاوي ٢٥٩ : ١٤ و ٢٦٥ : ٩
 القائم بأمر الله ٥٥ : ٥
 قنبر ٤٩ : ٤

(باب الكاف)

كعب بن مالك بن جندب الأزدي ٣٩١ : ٢٠

(باب اللام)

لبيد الشاعر ١٨ : ١٨ و ٣٨٦ : ٢٤

لقمان ٨٣ : ١٢

لوط عليه السلام ٣٤٤ : ٨

(باب الميم)

مالك ٨٧ : ٧ ، ١٤ ، ١٥ و ٨٨ : ٧ ، ١٠ و ٩٠ : ١٤ و ٩٦ : ٥ ، ٦
المأمون ٣٨٥ : ١٩

محمد رسول الله ١ : ٣ : ٤ و ٨ : ٥ : ١٣ و ١٤ : ١١ و ١٨ : ٥ : ٢٩ :
١ و ٣٠ : ١ و ٣١ : ٤ ، ١٢ ، ٢١ و ٣٢ : ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
٢٣ و ٣٣ : ٥ ، ١٩ و ٣٤ : ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ و ٣٥ : ١٠ و ٤٣ :
١٦ ، ١٩ ، ٢١ و ٤٤ : ١ و ٤٨ : ٣ و ٥٧ : ١٤ و ٦٢ : ١٠ و ٦٨ :
١٢ و ٧٣ : ٩ و ٧٥ : ٢ و ٨٨ : ١٩ و ٩٠ : ٢١ و ٩٨ : ٨ ، ٢٢
و ١١٩ : ٨ و ١٣٢ : ٩ و ١٣٨ : ١٥ و ١٤٢ : ١٠ و ١٤٥ : ٨ ،
١٥ و ١٤٧ : ٢ و ١٦٤ : ٢٠ و ١٦٥ : ٣ ، ٥ ، ٨ و ١٦٧ : ١٤
و ١٧١ : ٨ ، ١٥ و ١٨٠ : ١ و ١٨٤ : ١٦ و ٢٠٧ : ١١ و ٢٤٧ :
٢٠ ، ٢٦٩ : ١٦ ، ٢٥ و ٢٧٠ : ٢٢ و ٣٣٩ : ٤ و ٣٤٠ : ١٥
و ٣٤٨ : ٢ و ٣٦٩ : ٦ و ٣٧١ : ١٩ و ٣٧٤ : ١٥ ، ١٧ و ٣٨٨ :
٧ و ٣٩٢ : ١٦

محمد بن الحنفية ٣٩٣ : ١٣ ، ١٥

محمد عبده (الأستاذ الإمام) ٩٨ : ٢٣

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ٨٣ : ٢١ و ١٣٠ : ١٦

محمد بن علي بن الحسين ٤٣ : ٥ و ٥٧ : ٦ و ١٩٧ : ٨ و ٣٠٣ : ٩

محمد بن علي الباقر ، أبو جعفر الباقر ٢ : ١١ و ١٢ : ١٣ و ١٤ : ٤ ، ٧
و ١٥ : ١٣ و ٢٠ : ١٣ و ٢٤ : ١٤ و ٢٧ : ١٧ ، ١٨ و ٢٨ : ١٠ و ٤٩ :
٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٧ و ٦١ : ٣ ، ٢٢ و ٦٣ : ١١ و ٦٤ :
٧ و ٦٧ : ٤ و ٦٨ : ١٠ و ٧١ : ١٦ ، ١٩ و ٧٢ : ١ ، ٧ ، ١٠ ،
١٤ ، ١٥ ، ١٧ و ٧٣ : ١١ و ١٢ : ٧٤ و ١٤ : ٧٥ و ١١ : ٢٠
و ٩٧ : ١ و ١٠١ : ٧ و ١٠٧ : ١ و ١٠٨ : ١٤ و ١٠٩ : ١٥ و ١٢٠ :
٢ و ١٢٢ : ٦ و ١٢٣ : ١١ ، ١٥ و ١٢٤ : ١٩ و ١٢٦ : ٥ و ١٢٨ :

١١ و ١٣٠ : ٦ و ١٣١ : ٩ و ١٣٣ : ١١ و ١٣٤ : ٢ و ٨ و ١٣٥ :
 ٩ و ١٣٦ : ١٦ و ١٣٧ : ١٩ و ١٣٨ : ٨ و ١٤٠ : ٣ و ٤ و ١٤٢ :
 ١١ و ١٥١ : ٩ و ٢٠ و ١٥٣ : ٦ و ١٢ و ١٥٤ : ٦ و ١٥٦ : ٩ و ٢٠
 و ١٥٧ : ١٧ و ١٥٨ : ٢٢ و ١٥٩ : ٣ و ١٦٠ : ٢ و ١٦٢ :
 ٧ و ١٦٦ : ١ و ٩ و ١٧٠ : ٦ و ١٧١ : ٩ و ١٧٢ : ٦ و ١٧٥ :
 ١١ و ١٧٦ : ١ و ٤ و ٥ و ٩ و ١٧٧ : ٦ و ١٨٠ : ٢ و ١٨١ :
 ٢ و ٦ و ١٨ و ١٨٥ : ٣ و ١٨٧ : ١٢ و ١٨٩ : ١٥ و ١٩٠ :
 ١٠ و ١٩٢ : ١١ و ١٩٤ : ٢ و ١٩٥ : ٨ و ٢٠ و ١٩٦ : ٣ و ١٩٨ :
 ٩ و ١٧ و ٢٠٣ : ١٦ و ٢٠٥ : ١١ و ٢٠٩ : ٢٢ و ٢١٠ : ٨ و ٢١٣ :
 ١٠ و ٢١٤ : ١ و ٢١٥ : ٨ و ٢١٦ : ٥ و ٢٢٠ : ٢١ و ٢٢١ :
 ٨ و ٢٢٤ : ١١ و ٢٢٨ : ٩ و ١٦ و ٢٢٩ : ٥ و ٢١ و ٢٤ و ٢٣١ :
 ١٦ و ٢٣٥ : ٣ و ٢٣٦ : ١٧ و ٢٣٧ : ١١ و ٢٣٩ : ٧ و ٢٤٠ :
 ١٨ و ٢٤١ : ٦ و ٨ و ٢٤٢ : ٤ و ٢٤٣ و ١٦ و ٢٤٩ : ١٦ و ٢٥٠ :
 ١١ و ٢٦٠ : ٢١ و ٢٦٥ : ٢١ و ٢٦٧ : ٦ و ١٦ و ٢٧٠ : ٤ و ٢٧٢ :
 ٣ و ٢٧٣ : ١٠ و ٢٧٤ : ١١ و ٢٧٧ : ٨ و ٢٨١ : ٦ و ١٥ و ٢٨٢ :
 ١ و ٢٢ و ٢٨٣ : ٢١ و ٢٨٤ : ٢٢ و ٢٨٩ : ١١ و ٢٩٠ : ٥ و ١٨
 و ٢٩١ : ٥ و ١٢ و ٢٩٣ : ١٠ و ٢٩٤ : ١٠ و ٣٠١ : ٤ و ٤١
 و ٣٠٤ : ٩ و ٣٠٥ : ٨ و ٣٠٧ : ١٤ و ٣٠٨ : ٧ و ٣٠٩ :
 ٥ و ٣١١ : ١١ و ٣١٢ : ٨ و ١٢ و ٣١٣ : ٥ و ٣١٤ : ١٥ و ٣١٥ :
 ١٧ و ٣١٧ : ١٨ و ٣٢١ : ١٣ و ٣٢٣ : ٤ و ٣٢٨ : ٢ و ٣٣٢ :
 ١٧ و ٣٣٣ : ١٥ و ٣٣٧ : ١٢ و ٣٣٨ : ٥ و ٣٤٢ : ١٣ و ٣٤٤ :
 ٣ و ٣٤٦ : ٨ و ٣٧٠ : ١١ و ٣٧٤ : ٦ و ٣٧٨ : ١٤ و ٣٨٠ :
 ١٠ و ٣٨٥ : ٢٣ و ٣٨٧ : ٣ و ٩ و ٣٨٨ : ٨ و ٣٩٤ : ٤ و ٣٩٨ :

محمد كامل حسين (الدكتور) ٣٣٩ : ١٨

مخنف بن سليم ٢٥٢ : ١٠ ، ١٣ و ٢٥٩ : ١٧

مروان بن الحكم ٨٦ : ١٨ و ٢٦٣ : ١٣ و ٣٨٥ : ١٢ و ٣٩٥ : ٢

- المسور بن مخزومة ٢٢٧ : ٦
 المسيح عليه السلام ١٠٩ : ٢٣
 مضر بن نزار بن معد بن عدنان ٣٧٠ : ٢٥
 معاذ بن جبل ١٧ : ٥ و ٨٦ : ٩
 معاوية ٨٦ : ١٧ و ٣٨٨ : ١٥ و ٣٩٠ : ٥ و ٣٩٢ : ٢١ و ٣٩٤ : ٩
 المغيرة بن سعيد ٤٩ : ٦ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ و ١٢٨ : ١١ ، ١٢
 و ١٧٦ : ٤
 الفضل بن عمرو ٥٠ : ٦ ، ٨ و ٥١ : ٣ و ٥٨ : ٣ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٠
 المنصور بالله ٣٨ : ٧ و ٥٥ : ١ ، ٨ ، ١٢
 المهدي بالله ٥٤ : ٧ ، ١٦ و ٥٥ : ٤
 موسى عليه السلام ٦ : ١ و ١٦ : ٦ و ١٧ : ١٢ و ٢٠ : ٥ ، ٦ و ٤٣ :
 ١٦ و ٤٤ : ٣ و ١٣٢ : ١٠ ، ١٣ ، ١٤ و ٢٠٢ : ١٨ ، ٢٨٣
 ١٦ و ٤٤ : ٣ و ١٣٢ : ١٠ ، ١٣ ، ١٤ و ٢٠٢ : ١٨ و ٢٨٣ :
 ٣ و ٣٤٣ : ٩ و ٣٨٩ : ١٤ و ٣٩١ : ٥
 میان آدم جی ١٧٥ : ١٨
 ميكائيل ٦٤ : ٢

(باب النون)

- النبي صلى الله عليه وسلم ٨ : ١٤ و ٢٨ : ١٦ و ٣٤ : ١١ و ٣٩ : ٦ و ٤٠ :
 ٢٤ و ٦٩ : ١٨ و ٧٢ : ١٤ و ١١٥ : ١٥ و ١٣٢ : ١٢ و ١٤٢ :
 ٤ ، ١٠ و ١٥٠ : ٣ و ١٦٥ : ٧ و ٢٢٤ : ٤
 النعمان (سيلنا) أبو حنيفة ٣١٦ : ١٨
 نوح عليه السلام ٢٨ : ٧ و ٣٠ : ١٧ و ٤٣ : ١٥ و ٤٤ : ١٨ و ٨٠ : ١٥
 و ٢٨٤ : ١٩
 نوف الشامى ١٠٠ : ٨

(باب الهاء)

- هارون عليه السلام ١٧ : ١٢ و ٢٠ : ٦ و ٣٤٣ : ٩

هاشم بن عتبة ٣٩٢ : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥

هشام بن أمية المخزومي ٣٧٤ : ١١

(باب الواو)

الوليد بن صبيح ٢٤٥ : ١٣

(باب الياء)

ياسين ٣١ : ١٢

يعقوب عليه السلام ٦ : ١ و ٦٧ : ٥ و ٢٤٣ : ١٩ ، ٢٢ و ٢٤٤ : ١ ، ٣

يوسف عليه السلام ٢٤٤ : ٤ ، ٦

٤ - فهرس القبائل والفرق والطوائف

أمية ١٢٤ : ٢٠	(باب الهزمة)
الأنصار ١٠ : ٣ ، ١٢ و ٤٠ : ٤	آل إبراهيم ٢١ : ٥ و ٢٢ : ١ ، ٣
٦٧ : ١٩ و ٦٨ : ٦ و ٨٦	و ٢٩ : ٢ و ٣٠ : ١٨
١٥ : ١٩٠ و ٥ : ٢١٤ و ٢٠ : ١	آل داود ٣٠ : ٢٠ و ٣١ : ١٢ ، ١٥
٢٢١ : ٣ و ٢٣٨ : ١٩ و ٣١٦ : ٢	آل العباس ٣٨٥ : ١٩
و ٣٥٠ : ٤ و ٣٩٧ : ٩ ، ١٢	آل عمران ٣٠ : ١٨
أهل بيت رسول الله (آل محمد)	آل فرعون ٣١ : ١ ، ٨ ، ١٠
٢٦ : ٢١ و ٢٨ : ٤ و ٣٣ : ٥	آل محمد صلى الله عليه وسلم (أهل
و ٦٨ : ١٢ و ٦٩ : ١٨ و ٧٤	بيت رسول الله) ١ : ٤ و ٢
١٦ : ٧٩ و ٩ : ٩٠ و ٢١ :	٨ : ٢٠ و ١٨ : ٢٢ و ٣ :
و ١٠٨ : ١٣ و ٢٠٥ : ١٥ و ٢٠٦	و ٢٩ : ١ ، ٨ ، ١٥ و ٣٠
١٠ : ٢٠٧ و ٥ : ٣٣٦ و ١١ :	٢ : ٤ و ٣١ : ٤ ، ٦ و ٣٢
٢٣	٣ : ٣٣ و ١٩ ، ٨ ، ٦ :
أهل الجمل ٣٩٤ : ١١ و ٣٩٥ : ١٠	و ٣٨ : ٣ و ٥٨ : ١٢ و ٧٠
أهل الشام ٢٩٧ : ٢٢	١٢ : ٧٤ و ١٥ : ٨٤ و ١٢ :
الأوس ٣٧٠ : ١٠	و ٩٨ : ١٨ و ١٣٨ : ١٥
(باب الباء)	و ١٦٥ : ٦ و ١٧١ : ١٥ و ١٨٠
البربر ١٧٦ : ١٦	١ : ٢٠٥ و ١١ : ٢٥٨ و ١٢ :
بكر بن وائل ٢٥٩ : ١٧	٢٤ و ٢٦١ : ١٦ و ٢٨٤ : ٢٠
بنو أذينة ٩٣ : ١١	و ٢٩٦ : ١٧ و ٣٠٢ : ٩
بنو أسد بن عبد العزى ٣٩٧ : ٨	و ٣١٢ : ٣ ، ٢٠ و ٣١٤
بنو إسرائيل ١٣٢ : ١١ و ٣٤٢ : ٤	١٢ : ٣٢٠ و ١٢ : ٣٣٣ و ١ :
بنو أمية ٢٤٤ : ١٨ و ٣٨٥ : ١٥	آل موسى ٣١ : ١٤
بنو جشم ٢٩٧ : ٢٠	آل هارون ٣١ : ١٤
بنو حنيفة ٣ : ١٠ و ٢٤٨ : ١٠	آل ياسين ٣١ : ١١ ، ١٥
بنو عامر بن لؤي ٣٧٤ و ١٤	أصحاب الجمل ٣٨٨ : ١٣ و ٣٩٤
بنو عبد المطلب ١٥ : ١٩ و ٢١٩	١٢ :
٣ : ٣٧٦ و ٥ : ٢٣٨ و ٣ :	أصحاب الكساء ٣٥ : ١٣

عبد القيس ٩٣ : ١٠
 العجم ٧٠ : ٦ و ١٦٦ : ٢٢
 العرب ٦٩ : ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢
 و ٧٠ : ٥
 العمالقة ٢٩٣ : ١ و ٢٩٧ : ٢٣

(باب الغين)

الغالية ٤٨ : ٢١

(باب القاف)

قريش ٩٠ : ٤ و ٢٩٣ : ٢ ، ٤ ،
 ٧ و ٣٢٠ : ١٨ و ٣٣٤ : ١٩ ،
 ٢١ و ٣٣٥ : ٣ ، ٤ ، ٣٩٠
 : ٢٣ و ٣٩٥ : ٣

(باب الميم)

المجوس ٣٨٠ : ١٧
 المرجئة ٣ : ٣ و ٣٨ : ١٩ و ٤٠
 : ١٠ و ٤٢ : ٦
 مزينة ٣٧٠ : ١١
 المعتزلة ٣٩ : ٤ و ٤٢ : ٩
 المغيرية ٤٩ : ٩ ، ١٣

(باب النون)

النصارى ١٧ : ١٦ و ٤٨ : ٢٤
 و ١٧٧ : ٧

(باب الهاء)

همدان ٣٩٤ : ١٥

(باب الياء)

اليهود ٢٧ : ٧ و ٣٠ : ٧ ، ١٢
 و ٤٨ : ٢٤ و ١٥٩ : ١٣
 و ١٧٧ : ٧ و ٢٣٨ : ١٨

بنو قريظة ٣٧٧ : ١١
 بنو المصطلق ٣٧٠ : ٣
 بنو هاشم ٣٢ : ٢٠
 (باب التاء)

التناسخية ٤٨ : ٢٣

(باب الجيم)

جرهم ٢٩٣ : ٢
 جهينة ١٥٤ : ٦

(باب الحاء)

الحبشة ٣٣٣ : ١
 الحرورية ٧٥ : ٢٢ ، ٢٣
 الحلولية ٤٨ : ٢٣

(باب الخاء)

خثعم ٣٣٦ : ١٤ و ٣٧٦ : ٦
 خثعم وبجيلة ابنا أنمار بن نزار ٣٣٦
 : ٢٤

خزاعة ٣٦٩ : ١٥
 الخزرج ٣٧٠ : ١٠
 الخوارج ٣٩ : ٦ و ٤٢ : ١٧ و ٨٨
 : ٧ و ٣٨٨ : ١٤ و ٣٩٣ : ١

(باب الراء)

الروم ٣٤٤ : ٨

(باب الشين)

الشيعة ٤٩ : ١٧ و ٧٥ : ٥ و ٩٥ : ١١
 و ٢٨٣ : ٨

الشيعة الغلاة ٤٨ : ٢٥

(باب العين)

عاد ٢٩٧ : ٢٣

٥ - فهرس الأمكنة والبقاع

بيت المقدس ٨ : ١٣ ، ١٥ و ١٤٨

١٨ : ٢٣٨ و ٦ :

البيداء ٣٠١ : ٣ ، ١٢ و ٣٠٢ : ٦ :

(باب الشتاء)

تبوك ٣٤٧ : ٣

(باب الشتاء)

ثور ٢٩٥ : ١١

(باب الخيم)

الحقفة ٢٩٧ : ١٠

الجزيرة ٢٥٩ : ١٨

جمرة العقبة ٣٢٣ : ١ ، ٢٠ و ٣٢٤

٨ : ٣٣٠ و ١٢ :

جمع ٣٢٢ : ٨ ، ١٥ و ٣٣٧ : ٢٢

جنديسابور ٣٨٦ : ٢٠

الجودي ٢٨٤ : ١٨

(باب الحاء)

الحيشة ٢٣٣ : ١

الحجاز ٣٨٥ : ٢٥

الحجر الأسود ٣٣٣ : ١٠

الحديبية ٣٣٤ : ١٣ ، ١٨ و ٣٣٦

٥ : ٣٦٩ و ١٥ : ٣٧٩ و ١٠ :

الحرم ٣٣ : ٢٠ و ١١٤ : ١٦

٢٤٢ : ٢٤ و ٢٩٨ : ٨ و ٣٠٠ :

(باب الهمة)

الأبطح ٧٨ : ١٥

أبو قبيس ٢٩٣ : ٢٠

أحد ٢٣٨ : ١٩ و ٣٧٠ : ٩

١٧ : ٣٧١ و ٦٠ : ٣٧٤

أذربيجان ٣٩٦ : ٧

الأراك ٣٢٠ : ٥

الأنبار ٣٩٠ : ٥

الأهواز ٢٢٧ : ١

(باب الباء)

بحر الحبش ٢٥٩ : ٢٥

بحر فارس ٢٥٩ : ٢٤

بدر ٢٢٩ : ١٦ و ٣٤٢ : ١٤

٩ : ٣٧٠ و ٢ : ٣٧٦

١ : ٣٧٧ و ٩ : ٣٨٧ و ١٢ :

البصرة ٩٣ : ٣ ، ١٠ و ٣٨٨ : ١٣

١ : ٣٩٤ و ١٢ : ٣٩٥

بطن محسر ٣٢٢ : ٢ ، ٢١ و ٢٢ :

البيع ٢٢٤ : ١٧ و ٢٣٤ : ١٨

البلد الحرام ٥١ : ٢٧

البيت الحرام ٨ : ٣ و ١٨ : ١٣

٢٤ : ١٩ و ٣٣ : ٧ و ٥١ :

١٤ و ١٩٥ : ١٤ و ٢٢٧ : ٢٠

٢٨٨ : ٣ و ٢٨٩ : ٦ و ٢٩١ :

١ : ٢٩٢ و ٩ : ١١ و ٢٩٣ :

١ : ٣٠٠ و ٤ :

(باب الشين)

الشام ٢٥٩ : ١٩ و ٢٩٧ : ١٠
و ٣٨٨ : ١٤

(باب الصاد)

الصفاء ١٩٥ : ١٣ و ٢٩١ : ٢
و ٣٠٠ : ٤ ، ١٣ ، ١٤ و ٣١٣
٣ : ١٦ و ٣١٤ : ٩ و ٣١٥
٢ : ٣ ، ١٨ و ٣١٦ : ٣
٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ و ٣١٧ : ٥
و ٣٣١ : ٥ و ٣٣٤ : ٧ و ٣٣٦ :
٤ و ٣٣٨ : ٦

صفين ٣٩٠ : ١ و ٣٩٢ : ٦
و ٣٩٣ : ٢٣ و ٣٩٤ : ٩
الصين ٨٠ : ٢٧

(باب الطاء)

الطائف ٢٩٧ : ١٠ و ٣٧٦ : ١٢

(باب العين)

العراق ٩٦ : ٢ ، ٣ و ١٢٦ : ١٠
عرفات ٢٩٤ : ١٩ و ٣٢٠ : ٢ ،
١٠ ، ٢٠ و ٣٢١ : ١ ، ٣ ،
١١ و ٣٢٢ : ٢ و ٣٣٧ : ٢٠
٢٢

عرفة ٤ : ٢ و ١١٤ : ١٦ و ٢٩٣ :
٢٤ و ٣١٧ : ٢١ و ٣١٨ :
١٠ : ٣١٩ : ١٣ - ١٨ ،
٢٢ و ٣٢٠ : ٤ ، ٦ ، ٩ ،
٢١ و ٣٢١ : ٦ و ٣٢٢ :

٩ و ٣٠٨ : ٢٥ و ٣١١ : ١

حروراء ٧٥ : ٢٢

الحفيرة ٣٠١ : ٢٣

حنين ٣٧٠ : ١٤

(باب الخاء)

خراسان ٧١ : ١٦ و ٨٩ : ١٣

خيبر ٣٨٢ : ١٢

(باب الدال)

دجلة ٢٥٩ : ٢٤

(باب الذال)

ذات الجيش ٣٠١ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

ذات السلاسل ٤١ : ١١

ذو الخليفة ٢٩٧ : ٩ و ٣٣٤ : ١٨

ذو طوى ٣٠٠ : ٢١

(باب الراء)

الردم ٣١٩ : ٤

الريستاق ٢٣٨ : ١٦

الرقطاء ٣١٩ : ٤

الركن الأسود ٢٩٢ : ٢٠

الركن الجاني ٧٤ : ١٥ و ٣١٢ : ١٧

(باب الزاي)

زمزم ١٩ : ٤ و ٣١٥ : ٦ ، ٨

(باب السين)

السقيا ٣٣٦ : ١

السوس ٣٨٦ : ٢٠

الكوفة ٥١ : ٢ و ٥٦ : ١١ و ٥٨ :
 ٢٠ و ٦١ : ٩ و ٩٢ : ٢٣
 و ٢٣٨ : ١٧ و ٢٥٩ : ١٩
 و ٣١١ : ١٢ و ٣٧٠ : ١٦ و ١٧ :
 و ٣٩٣ : ١

(باب الميم)

المأزمن ٣٢٢ : ٣
 محسر ٣٢٢ : ٢ ، ٢١ ، ٢٣
 المحصب ٣٢٢ : ١٥
 المدينة ١٧ : ٣ و ١٩ : ١٢ و ٤٠ :
 ٤ و ٥٦ : ١٢ و ٩٣ : ٣
 و ٩٦ : ٧ و ١١٤ : ١٦ و ٢١٦ :
 و ٢٣٤ : ١٤ و ٢٤١ : ١٣
 و ٢٩٥ : ١١ و ٢٩٦ : ١
 ٥ ، ٦ ، ١٤ ، ٢٢ و ٢٩٧ :
 ٤ ، ٩ و ٣١٤ : ٩ و ٣١٥ :
 ٢ ، ٣ ، ١٨ و ٣٣٥ : ٢٢
 و ٣٣٦ : ٢
 المروة ١٩٥ : ١٣ و ٢٩١ : ٢
 و ٣٠٠ : ٤ ، ١٣ ، ١٤
 و ٣١٣ : ٣ ، ١٦ و ٣١٦ :
 ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ و ٣١٧ :
 ٥ و ٣٣١ : ٥ و ٣٣٤ : ٧
 و ٣٣٦ : ٥ و ٣٣٨ : ٧
 المزدلفة ٣٢٠ : ١٨ و ٣٢١ : ١٠ ،
 ١٢ ، ١٤ ، ١٨ و ٣٢٢ : ٢ ،
 ١٢ ، ١٨ ، ٢٠ و ٣٢٣ : ٥ ،
 ١٩ و ٣٢٤ : ٩ و ٣٢٩ : ٩
 و ٣٣٠ : ١١ و ٣٣٧ : ٢١

١١ ، ١٨ و ٣٢٨ : ٣
 و ٣٣٧ : ١٩ و ٣٣٨ : ٣
 عسفان ٣٣٤ : ٢٠
 العقيق ٢٩٧ : ١١
 غير ٢٩٥ : ١١

(باب الغين)

غدير خم ١٥ : ٩ و ١٦ : ١٢ ،
 ١٤ و ١٩ : ١٢ و ٣٩ : ٢٠
 و ٤٢ : ١٠ و ٢٩٧ : ٢٥

(باب الفاء)

فلك ٣٨٥ : ٩ ، ١١
 الفرات ٢٥٩ : ٢٤

(باب القاف)

قبر حمزة ٢٣٩ : ٨ و ٢٩٧ : ٢
 قبر عثمان بن مظعون ٢٣٩ : ٣
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣٧ :
 ١٣ و ٢٩٦ : ٩ ، ١٤
 و ٢٩٧ : ٥
 قبور الشهداء ٢٩٧ : ٣
 قديد ٣١٦ : ٣
 قرن ٢٩٧ : ١١
 قرن المنازل ٢٩٧ : ٢٦
 قزح ٣٢٢ : ١٢

(باب الكاف)

الكعبة ٨ : ١٤ و ١٩ : ٢ و ٢٧ :
 ٢٤ و ٣٠٧ : ١٥ و ٣٣٢ : ٢٢
 و ٣٣٣ : ١ ، ٦ ، ٧

و ٢٩٨ : ٦ ، ٨ ، ١٠ و ٣٠٠ :

٤ ، ٢٢ و ٣١٠ : ٢١ و ٣١١ :

١١ ، ٢٠ و ٣١٥ : ٤ ،

٩ و ٣١٧ : ٥ ، ١٦ ، ١٩

و ٣١٨ : ٤ ، ٥ ، ٣١٩ و ٤ ،

٨ ، ٣٣٠ و ٣٣٢ : ١٤ ،

١٦ ، ١٨ و ٣٣٣ : ٨ و ٣٣٤ :

١٠ ، ١٤ ، ٢٠ : ٣٣٨ :

٦ ، ٧ و ٣٤٠ : ١٤ ، ٢٠

٣٧٩ : ١٠ و ٣٩٤ : ٢

مئة (صم) ٣١٦ : ٢ ، ٣

منى ٣٠٠ : ٢٢ و ٣١٧ : ٢٠

و ٣١٩ : ٧ ، ١٢ - ١٥

و ٣٢٢ : ١ ، ١٢ ، ١٨

و ٣٢٣ : ٧ ، ٢٠ و ٣٢٤ :

١٩ و ٣٢٩ : ٥ ، ١٠ ، ١٨

١٩ و ٣٣٠ : ١٢ و ٣٣١ : ٨ ،

و ١١٨ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ،

٢١ و ٣٣٢ : ٥ ، ١٥ و ٣٣٣ :

٧

مهيعة ٢٩٧ : ٢٣

(باب النون)

نجد ٢٩٧ : ١١

التخيلة ٣٩٠ : ٦

نمرة ٣١٩ : ١٨

النهر وان ٧٥ : ٢٢

و ٣٣٨ : ٤

المسجد الحرام ١٩ : ١ ، ٥ و ٥١ :

١٤ و ١٤٨ : ٥ و ١٤٩ : ١٢

و ١٥٧ : ١٨ و ٣٠٠ : ١٧

و ٣١١ : ١٣ ، ٢١ و ٣١٨ : ٤

و ٣١٩ : ٢ و ٣٣٠ : ٧ و ٣٣٤ :

١٥

مسجد الخيف ٨٠ : ٣ و ٣٧٨ : ٤

مسجد ذى الحليفة ٢٩٥ : ٢٠

مسجد الشجرة ٢٩٧ : ٩

مسجد الفتح ٢٩٧ : ٢

مسجد الفضيل ٢٩٧ : ٢

مسجد قبا ٢٩٧ : ١

مسجد المدينة ١٤٨ : ٦ و ٢٩٦ : ٩

مسجد المعرس ٢٩٥ : ١٩

مشربة أم إبراهيم ٢٩٧ : ٢

المشعر الحرام ٣٢١ و ١٨ و ٣٢٢

و ٩ و ٣٣٨ : ٢

مصعد البيداء ٢٩٥ : ١٩

معوس ذى الحليفة ٢٩٥ : ١٨

معوس النبي صلى الله عليه وسلم ٣٠١

٢٣ :

المقام ٧٤ : ١٦

مقام إبراهيم ٣٣١ : ٤ ، ٣١٤

٩ : ٢٢

مكة ١٨ : ٧ ، ٩ و ٩٣ : ٢

و ١٠٠ : ٢٠ و ١١٤ : ١٦

و ٢١٦ : ٨ و ٢٤٢ : ٢٣

و ٢٩١ : ٤ و ٢٩٦ : ٢

٦ - فهرس أسماء الكتب

(باب الهمزة)

الأخبار في الفقه ١١٧ : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ و ١٢٧ : ١٨ ، ٢٤ و ١٦٢ : ٢٨ :
 و ١٦٣ : ٢٧ و ١٨٨ : ٢٤ و ١٩٤ : ٢٣ و ١٩٧ : ٢٨ و ١٩٨ :
 ٢٥ و ١٩٩ : ٢٣
 اختصار الآثار ١٩٦ : ٢٣ و ٢٠١ : ٢٦ و ٢٠٣ : ٢٠ و ٣٠٤ : ٢٦ و ٣٣٠ :
 ٢٦ و ٣٢٢ : ٢٣
 الاختصار ٣٩٥ : ٢١
 الإنجيل ٦٤ : ٢٠
 الإيضاح ١٠٠ : ٢٤ و ١٣٥ : ٢٣ و ١٦٢ : ٣٠ و ٣١٦ : ١٨ و ٣٩٦ : ٢٤

(باب التاء)

تاج العقائد ٩١ : ٢٧
 تأويل الدعائم ٢٢ : ٢٤ و ١٠٩ : ٢٠ و ١٢٣ : ٢٢ و ١٢٤ : ٢٧ و ١٢٥ :
 ١٨ ، ٢٦ و ١٢٦ : ٢٤ و ١٢٧ : ١٦ و ١٣٠ : ٢١ و ١٣١ : ١٥
 ١٣٤ : ٢٨ و ١٣٥ : ٢٦ و ١٤٢ : ١٧ و ١٤٥ : ٢٤ و ١٤٨ : ٢٥
 و ١٥٢ : ٢٥ و ١٥٥ : ٢٣ و ١٥٩ : ٢٣ و ١٦٢ : ٢١ و ١٦٣ :
 ٢٤ و ١٦٥ : ٢٤ و ١٧٣ : ٢٥ و ١٩٧ : ٢٦ و ٢١٧ : ١٥ و ٢١٨ :
 ٢٣ ، ٢٦ و ٢٢١ : ٢٦ و ٢٣١ : ٢١ و ٢٥١ : ٢٦ و ٢٦٦ : ٢٥
 و ٣١٢ : ٢٣ و ٣١٣ : ٢٥ و ٣١٥ : ٢٢ و ٣٩٨ : ٢٤
 التوراة ٦٤ و ٢٠

(باب الخاء)

خلاصة الوفاء ٢٩٥ : ١٩

(باب الرءاء)

رسالة الأخلاق ٨٠ : ٢١

رسائل لإخوان الصفا ١١٢ : ٢٣

(باب الزاى)

الزينة ١ : ٢٢

(باب الشين)

شرح الأخبار ٢٥ : ٢٥ و ٧٣ : ٢٣ و ٣١٦ : ٢٣

(باب الصاد)

الصحاح ١٥ : ٢٧ و ٨٥ : ٢٤ ، ٢٦ و ٩٧ : ٢٢ و ٢١٩ : ٢٨ و ٢٩٦

٢٣ : ٢٤ و ٣٥٤ :

(باب الضاد)

الضياء ١ : ١٩ و ١٤ : ٢١ و ٢٠ : ٢١ و ٢٦ : ٢٢ و ٤٦ : ٢٥ و ٩٩ :

٢٥ و ١٠٠ : ٢٢ و ١٢٣ : ٢١ و ١٣٤ : ٢٩ و ١٣٦ : ٢٢ ، ٢٥

و ١٣٩ : ٢٥ و ١٥٥ : ٢٦ و ١٦٦ : ٢٥ و ١٧٨ : ٢٦ و ١٨٦ : ٢٣

و ١٩٦ : ٢٥ و ٢٠٩ : ٢٦ و ٢١١ : ٢٢ ، ٢٦ و ٢١٢ : ٢٠ ، ٢٣

و ٢١٥ : ٢٥ ، ٢٧ و ٢١٧ : ٢٥ و ٢٢٨ : ٢٣ و ٢٥٠ : ٢٤ و ٢٥٤ :

١٨ و ٢٥٩ : ٢٢ ، ٢٨ و ٢٦٥ : ٢٥ و ٢٦٦ : ٢٠ و ٢٦٧ : ٢٥

و ٣١٠ : ٢٦ و ٣١١ : ٢٤ و ٣١٢ : ٢٣ و ٣٢٥ : ٢٩ و ٣٣٠ : ٢٤

و ٣٣٤ : ٢٢ و ٣٤٠ : ٢٥ و ٣٦٢ : ٢٥ و ٣٧٤ : ١٩ و ٣٧٥ : ٢٢

٢٥ و ٣٧٨ : ٢٠ و ٣٨٥ : ٢٥ ، ٢٨ و ٣٨٦ : ٢٤ و ٣٨٧ : ٢٢

و ٣٩٢ : ٢٥ ، ٢٦ و ٣٩٤ : ٢٥

(باب الطاء)

الطهارات ١٢٨ : ٢٣ و ١٦٢ : ٢٥ ، ٢٦

الطهارة ١٠٠ : ٢٦ و ١٠١ : ٢١ ، ٢٣ و ١٠٢ : ٢٧ و ١٠٧ : ٢٦ و ١٤٨ :

٢٢ ، ٢٣ و ١٥٠ : ١٩ و ١٦٣ : ٢١ و ١٧٩ : ٢٤ و ١٩٦ : ٢٦
و ١٩٧ : ٢٤ ، ٢٥ و ١٩٨ : ٢٦ و ٢٠٠ : ٢٢ و ٢٠٣ : ٢٤

(باب العين)

عيون الأخبار ١٧ : ٢٣ ، ٢٥ و ٣٥٠ : ٢٠ و ٣٧٤ : ٢٣ و ٣٨٩ : ٢١

(باب القاف)

القاموس ١٧٤ : ٢٦ و ٢٣٢ : ٢٢ و ٢٩٥ : ٢١
القرآن الكريم ٢٢ : ٧ و ٢٩ : ٢٢ و ٣٠ : ٣ و ٣١ : ٤ و ٤٣ : ٢٤ و ٤٤ :
١١ و ٤٨ : ١٢ و ٥٠ : ٢٢ و ٥٣ : ١٢ و ٦٤ : ٢٠ و ١٠٨ : ١٥
و ١٤٠ : ٢٩ و ٢٤٥ : ٢٠ و ٣٤٨ : ٣

(باب الكاف)

الكامل للمبرد ٧٥ : ٢٤

(باب اللام)

اللوامع ٩٧ : ٢٣

(باب الميم)

مجالس سيدنا حاتم ١٢٦ : ٢٥
المجالس والمسائرات ٨٣ : ٢٤
مجمع البحرين ٢٧٩ : ٢٤ و ٢٩٥ : ١٨ و ٣٠١ : ١٨
مختصر الآثار ٩٩ : ١٨ و ١١٤ : ٢٦ و ١٥٠ : ١٩ و ١٥٧ : ٢٥ و ١٨٣ :
٢٣ و ١٨٧ : ٢٠ و ١٩٨ : ٢٠ ، ٢٢ و ٢٠١ : ٢٢ و ٢٣٠ : ٢٣
و ٢٥٠ : ٢٥ و ٣١٨ : ٢٢ و ٣٢٥ : ٢٢ و ٣٢٩ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦
مختصر المصنف ١٠١ : ١٩ و ٢١٠ : ٢٥ و ٢٩٩ : ٢١ و ٣٠٥ : ١٨
و ٣٠٧ : ٢٤ و ٣٢١ : ٢١ و ٣٤٢ : ٢٤ و ٣٤٣ : ٢٦ و ٣٤٥ : ٢٣
و ٣٤٧ : ٢٧

مسائل سيدى أمين جى ١٧٥ : ١٨

مصنف الوزير قس ٢٩٥ : ١٥

المنتخبه ١٥٠ : ١٩

(باب النون)

النظام ١٧٣ : ٢٧

نهاية ابن الأثير ٢٩٥ : ١٧

نهج البلاغة ٩٧ : ٢١

(باب الواو)

الوعظ والتشويق من حداثق النعم ٢٩٧ : ٢٤